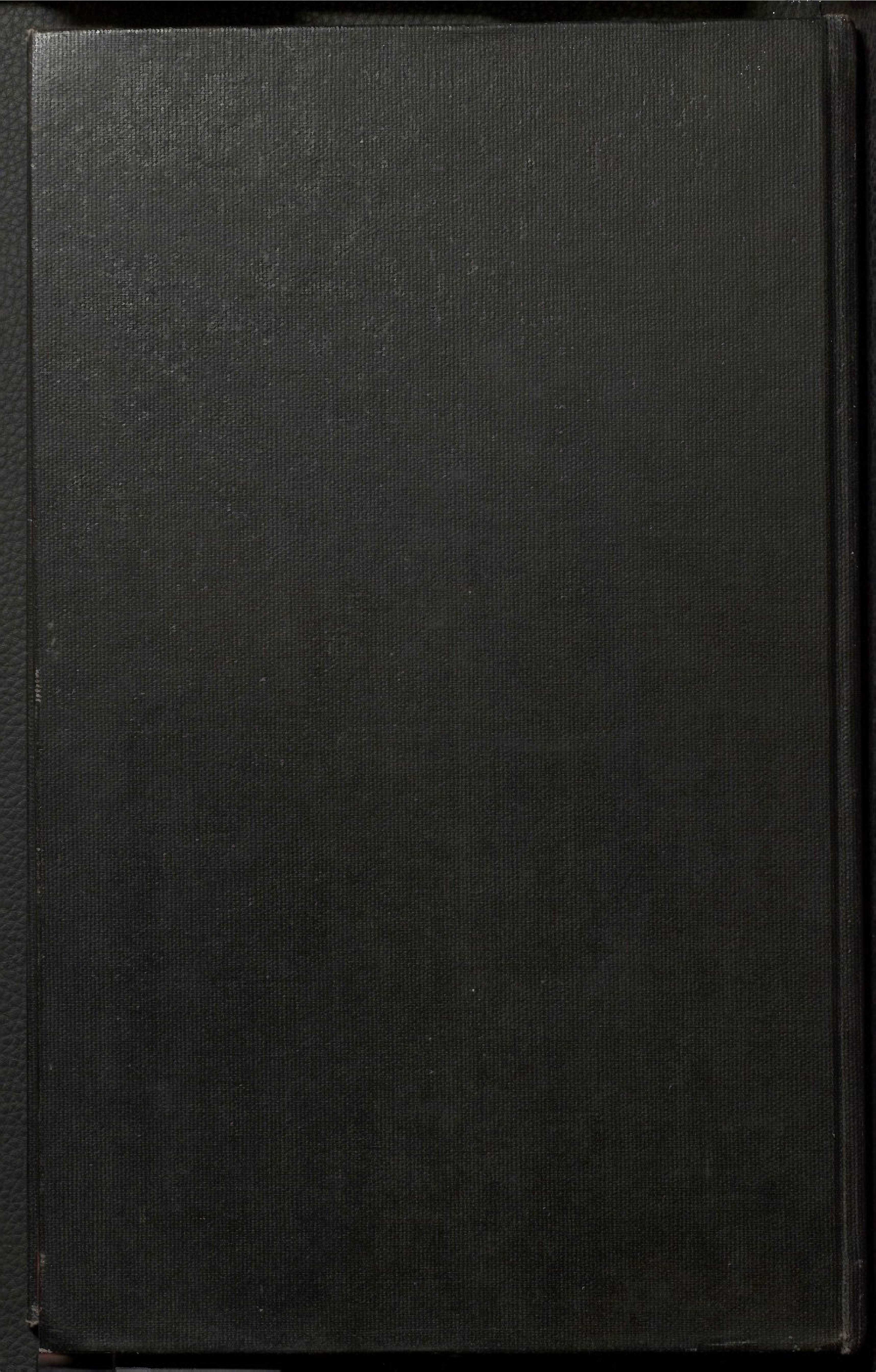
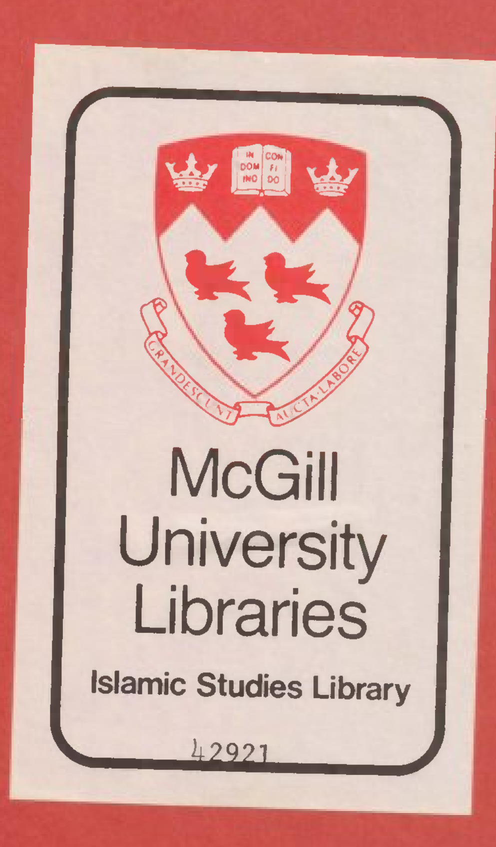
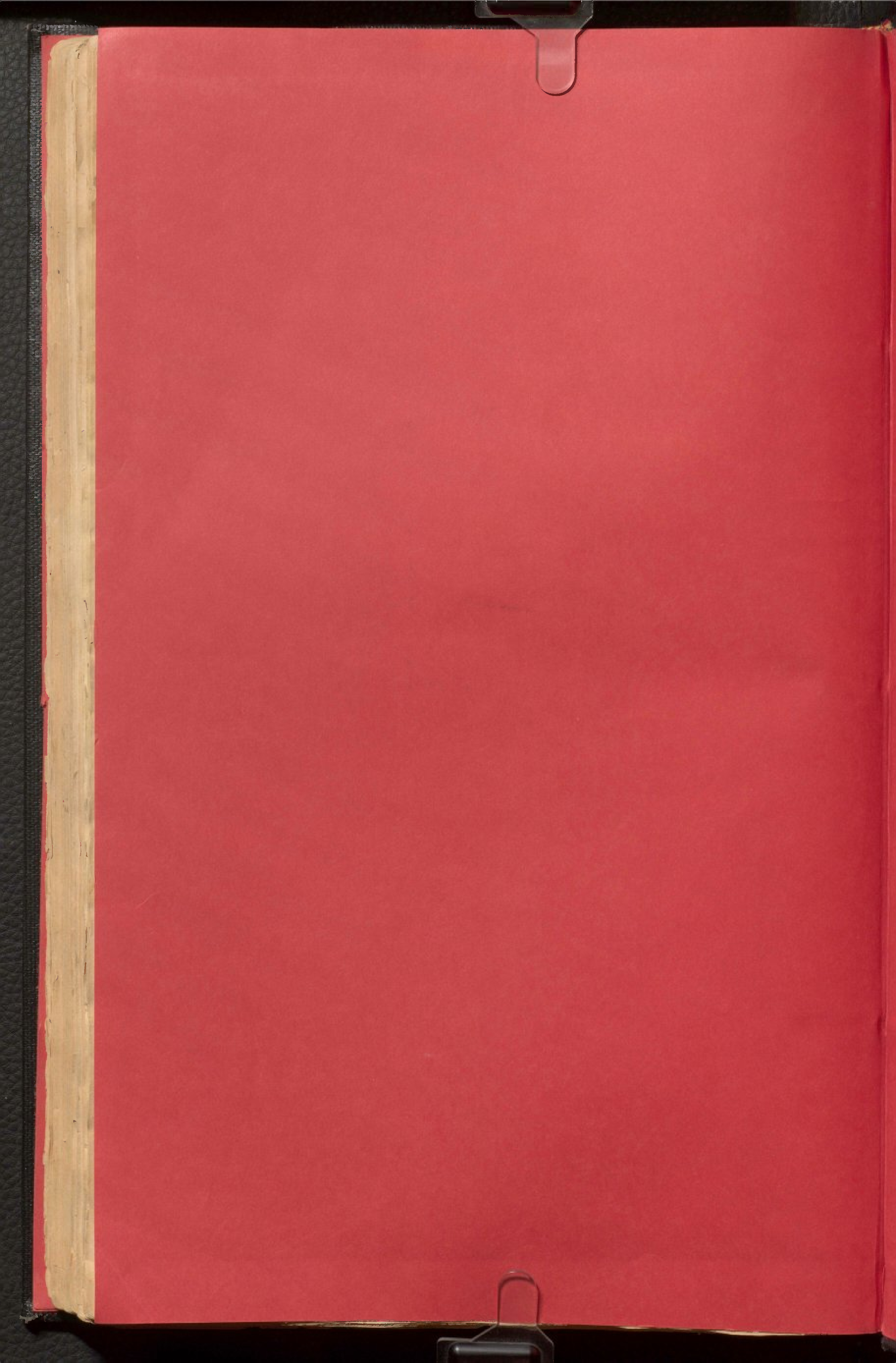
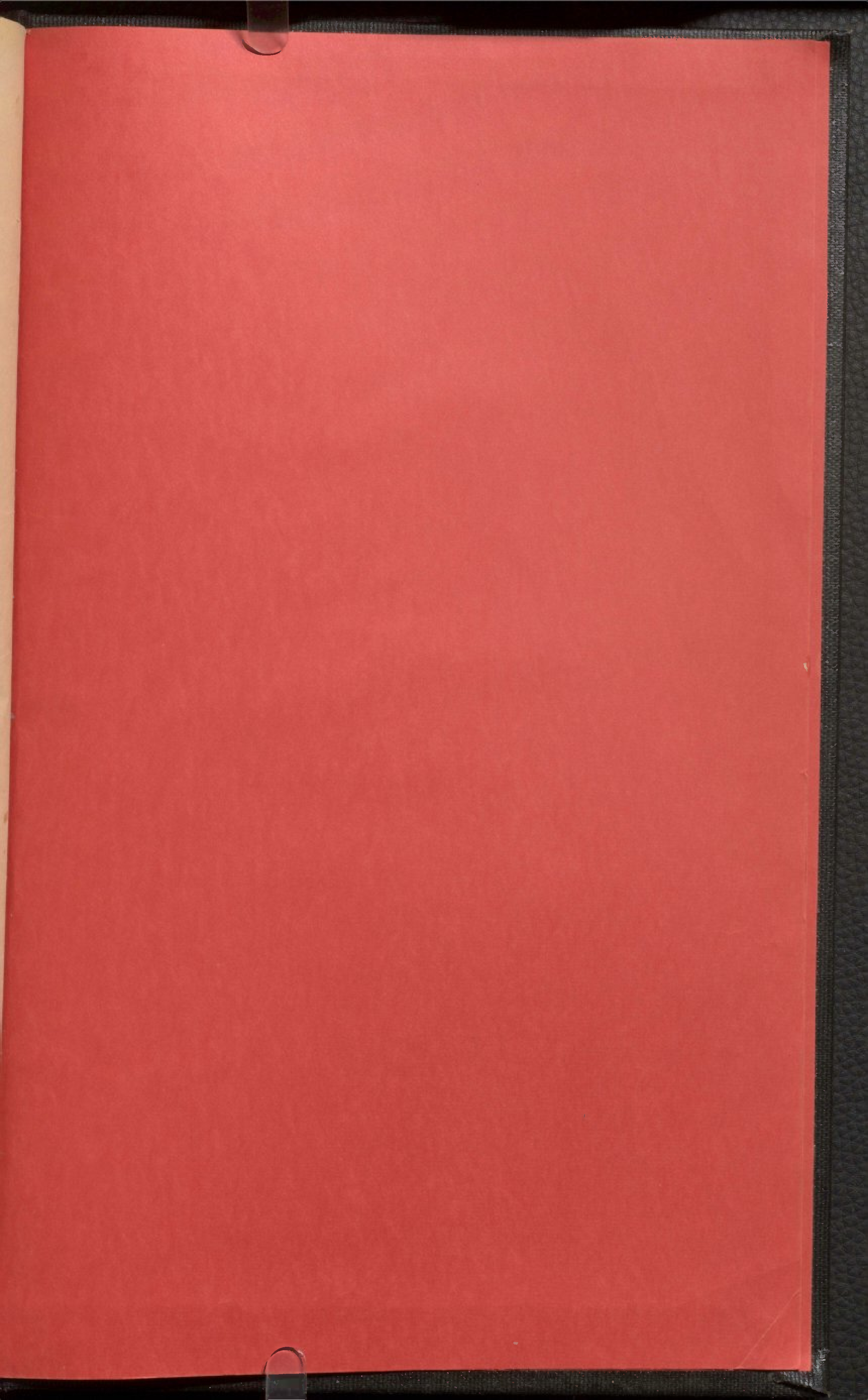








P.1

مسئلة فقهية بقواعد النحوية

من دخل البئر ويخرجُ الدلو برفع يخرج فله درهم سواء خرج الدلو ام لم يخرج
لان جملة الثانية مستأنفة والجعالة على دخول البئر وحده ومن دخل البئر
ويخرجَ الدلو بنصب ويخرج فله درهم على هذا البيان شرط لان الواو للمعية
يلزم دخوله مع خروج الدلو مقارنا وهو محال فالجعالة على امر ممتنع
وهو باطل واما على جر يخرج فان دخل البئر وخرج الدلو فله درهم
والا فلا لان الواو للعطف ومجزوم بمن والجعالة على الشيئين
الدخول وخروج الدلو

هذا كتاب شرح
قصيدة من تصنيفات
اعلم العلماء الراشدين و
افضل الفضلاء الكاملين و
رئيس المجتهدين و قطب الموحدين ع
جامع المعقول و المنقول حاوي الفروع
و الاصول الذي تغمده الله برضوانه و
اصعده الله اعلى غرف جنانه المرحوم المبرور
جناب الحاج السيد كاظم الرشتي
اعلى الله مقامه و رفع في
الخلد اعلامه و به
نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طرز ديباج الكينونة بسر البينونة بطراز النقطة البا و زعها الهاء بالالف بلا اشباع و لا انشقاق و دارت بار كانها على نفسها فبرزت ديباجة عنوان الاول فلاح عنها الطراز الاول باستنطاق الكاف بايلاف و وفاق و تثنت فتكعبت و تدوست فتم بها نظم الكلمة التي هي الاصل في الاشتقاق و هي اثنتان فعززنا بثالث الاصل و اربعة الفرع فنبت فكانت مطلع قصايد ديوان الكون بظهور لا اله الا الله عند الانشاد و الاستنطاق فانتظمت و انتثرت و اختلفت و ائتلفت و اجتمعت و تفرقت و اجملت و تفصلت فملأت بها الافاق و الصلوة على السبب الخفيف الظاهر بالسبب الثقيل المستسر ببواطن مطالع الاشراق لبيت الرفيع العالي القائم بالوتدين بل القائم به الوتدان المحوران جمعا و فرقا في كون التكويني و التشريعي في رتبة التمييز و الافتراق و على آله و اصحابه الذين هم الفواصل الكبرى و الصغرى في النشاتين و نظم الكون في الكورين و بيت القصيدة في الدورين فبهم و منهم الوفاق و لهم و عنهم الفراق اما بعد فيقول العبد الجاني كاظم ابن قاسم الحسيني الرشتي انه قد ورد التوقيع الرفيع المنيع عن صدر دست الوزارة و بدر داج الصدارة و محور كرة الامارة محدب افلاك الكمال محدد جهات الجمال و الجلال قطب رحى الاقبال مركز دائرة الامال عماد الدولة البهية العظمى و سناد السلطنة السنية الكبرى نور حدقة المعارف الربانية و نور حدقة العوارف الصمدانية جامع الرياستين و حائز المرتبتين الدستور الاعظم و الوزير المعظم

الى الفتوح

ابي الفتوح علي رضا باشا بلغه الله ما يتمناه واخذ بهواه الى رضاه بان شرح القصيدة الغراء و
الخريدة الفريدة النوراء التي لم يسبح بمثلها الافكار ولم يحط بادراك معانيها الانظار قد سمحت بها فكرة
الاديب الاريب اللبيب الحسيب النسيب النجيب البارع الصادع الرحيب الساحر الراقي على مراقي
البلاغة والفصاحة مفخر الشعراء والادباء والفصحاء والبلغاء المؤيد بلطف الله الخفي والجلي عبد الباقي
افندي الموصلي لازال فسيح بساتين الفصاحة مخضرة بزلال اشعاره وعرصة ممالك البلاغة معمورة
بنشر اثاره في تهنئة مولى الانام وصدر الاسلام سبط الرسول وقرة عين الزهراء البتول السيد الاطهر
والنور الاظهر الامام الهمام موسى بن جعفر عليهما التحية والثنا من الله الاكبر حين رد قطعة من الحجار
المحجب به القبر المفخم والجدث المعظم للنبي المقدم والطراز الاقوم صلى الله عليه واله وسلم التي اهداها
الى جنابه سلطان سلاطين عصره وخاقان خواقين عهده حامي حوزة الاسلام والمسلمين حافظ
قواعد الملة والدين السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان بن الخاقان السلطان
محمود خان تغمده الله برحمته الواسعة واوصل اليه من عوائده الجامعة انه رحيم غفور ولقد احببت ان
ان امتثل امره العالي وحكمه السامي في وقت وحال يمكنني ان اودي بعض حقها على التحقيق و
اوصل السالك سبيل معانيها سواء الطريق فانا ما شاهدنا ورأينا بمنه وفضله تعالى من ملكوت
الاشياء وحقايق عالم الصفات والاسماء وذوات الكائنات العليا والسفلى ووردنا المناهل
والشوارع من الخليج المنشعبة من البحر الاعظم المجتمع من الانهار الاربعة الجارية من كلمات البسملة المنتهية
الى نقطة العلم التي منها برزت الاشياء وعنها صدرت واليها عادت ورجعت ولديها اجتمعت وبها فصلت
كثير منها ليست له عبارة ولم اعط بيانا ولا اشارة ومنها ما لا يمكن بيانه لعدم حضور اوانه ومنها
ما يتوقف ذكره على بيان مقدمات غريبة بعيدة عن الافهام فيجب طيها لقول الاكابر الاعلام لا تتكلم بما
تسارع العقول الى انكاره وان كان عندك اعتذاره وليس كلما تسمعه نكرا او سعته عذرا ومنها
ما يطول بذكر جميع ما يتوقف عليه الكلام فيخل بالمقام والذي يسعنا بيانه ولا يعسر برهانه قد تمنع
عن نشره وبيانه العلايق ويطوي صحيفة اعلاقه العوايق مع ما انا عليه من مقاساة مضض الزمان
ومكادحة الدهر الخوان وتبلبل البال واغتشاش الاحوال وعروض الامراض المانعة عن استقامة
الحال واني لي في مثل هذه الحال بشرح الحقايق وذكر غرائب النكات والدقايق واظهار مطويات المعاني
وابراز مستحسنات القلب من اطوار البيان والمباني وحيث لا يسعنا الا انفاذ امره العالي والاذعان
بحكمه السامي اتيت بما هو الميسور لانه لا يسقط بالمعسور ومع ذلك قد اثبت في هذه التعليقة الوجيزة
عجائب من المطالب وغرائب من المراتب لم يذكر اكثرها في الكتاب ولا اجري ذكرها في سؤال ولا
جواب ولا تضمنه كلام ولا خطاب نعم هي مستودع في بواطن الكتاب المستطاب ومخزونة

عند اهلها من العلماء الاقطاب فاعرف قدرها واغل مهرها فسيظهر امرها اذا صاح الديك و
نعق الغراب وانتشرت اجنحة الطاوس وهدرت الحمامة على الافنان في ارض النفوس والله المستعان
وعليه التكلان ولنذكر قبل الشروع في الشرح مقدمة مهمة هي مطلع لاشراق شمس النور بتجلي الظهور
على اكناف الظهور الظاهر باختلاف مقابلة مرايا القلوب ليها عجايب الامور على مر الدهور
وهي تشتمل على مطالع المطلع الاول اعلم ان الاشكال لتقبل الطبيعي لارواحها والمرايا للحدود التي هي
التعينات وجهات الماهيات واطوار المشخصات والهيئات والصور المستدعية لاختلاف ظهور
الوجود المطلق والنور الحق وبها اختلفت الاشياء بالجوهرية والعرضية والذاتية والصفتية و
التجردية والمادية فكل هيئة وصورة اذا ترتبت على الوضع الطبيعي او غيره اقتضت ظهور فيض من
الفيض المقدس فيها على حسبها في الاعتدال وعدمه واليه الاشارة في قوله تعالى انزل من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها والاودية تلك القوابل وهي الحدود المعينة والاطوار المشخصة في عالم الا
لفاظ والمعاني والحقايق والمباني والماء هو ماء التجلي النازل من السماء المتجلي فيظهر على حسب تلك الا
ودية وقابليتها فربما تكون من قشور تلك الحدود بعوارض الادبار وهو الذي يذهب جفاء وزبد منكر
من الحدود الناظرة الى وجه مبدئها وهو الذي يوقد في نار المحبة ابتغاء حلية من لباس التقوى او متاع
من اشراق نور المبدء على صفاء القوابل وبالجملة اذا ترتبت الهيئات والصور على النظم الطبيعي يظهر اشراق
شمس التجلي الفيض الالهي عن النفس الرحماني فيها على كمال ما ينبغي كما تشرق الشمس على
المرايا المختلفة المتفاوتة في الصفاء والكدورة والحمرة والصفرة والسواد وتلك الهيئات اعم
من ان تكون لفظية ومعنوية اصلية او فرعية نظما او نثرا او غيرها وهي تقتضي ظهور ما يقابلها
من سر الكينونة في عالم البينونة فافهم واحفظ وكن منها على ذكر المطلع الثاني ان النقطة
الحقيقية الالهية بعد تنزلها من حجاب الاحدية استقرت في مقر الوحدانية فكانت عنها الالف
اللينية وهي تكرار المتحركة وهي الالف القائمة التي طولها الف الف ذراع كما ان الالف
اللينية طولها الف الف قامة والقائمة باب للينية ودليلها ووزيرها وفي حجاب الرحمانية ظهر
الالف المبسوطة التي طولها الف الف شبر وهكذا الى تمام مراتب الحروف التكوينية والتدوينية
صعودا ونزولا وظهورا وبطونا وهذه المراتب كلها متطابقة متوافقة كل سافل تفصيل للعالي
وشرح وبيان له فكلما في المراتب السافلة اصولها وحقايقها في المراتب العالية وهو قوله تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فالشيء الواحد له خزائن متكثرة كلها
متطابقة اذ لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهي عوالم الوجود ونزوله باطوار
تعينات الوجود المطلق والنور المنبسط في العوالم الكونية الالهية الوجودية فكلما في كل

[margin:] قوبل وصحح

[margin:] وان كان النظم الطبيعي خلاف النظم الطبيعي تجلى فيها الاحكام الاشتقاقية

[margin:] النقطة وتاكيدها وتجب حجاب الالوهية حلة ظهرت بالالف

[margin:] وقوبل

محمد علي ١٢

غالم على طبق ما في العالم الاخر والتفاوت بالاجمال والتفصيل والظهور والخفاء والخلق لهم
مقامات في الوصول الى ادراك تلك الاصول والحقايق فمن ساكن ومتحرك وان كان الساكن
في عالم الامكان محال المطلع الثالث اعلم ان الخلق باجمعهم سائرون ومسافرون الى المبدأ وسيرهم
منحصر في اربعة اسفار السفر الاول من الخلق الى الحق وهو سفر كثير الاخطار بعيد المنازل صعب المراحل
وكليات منازله الف الف وهو السير بقدم التوجه والاقبال للصعود الى العوالم الالهية التي قد نزل منها
من عالم الاعراض الى عالم الاجسام الاولية الى قطر كان طالع الدنيا فيه سرطان والكواكب في
اشرافها الى وقت الظهر في بدو كون الجسمانية عند تقدم النهار على الليل قبل حصول الافاق والمائلة
وتحقق المشارق والمغارب والمغربين والمشرقين الى وراء جبل قاف ومشاهدة الاربعين الشمس والقمر و
افلاكها وحواملها وتداويرها والوانها وطبايعها وانظار كواكبها واختلاط امزجتها
واقطابها ودوائرها واكوارها الى عالم جابلقا وجابلصا وهو رقليا بعد السير في اطواد الجزيرة الخضراء
الى الجنتين المدهامتين ومشاهدة تلك العوالم والمقامات بالاثر والعين الى عالم المثال ومبدأ
الخيال والبرزخ بين الغيب والشهادة والظهور والكمون والخفاء والبروز وهو قوله تعالى ومما
يعرشون الى عالم المواد وينبوع الاجسام والاجساد الى عالم الطبيعة مثال الحقيقة الى عالم النفوس
الى عالم الارواح الى عالم العقل المنخفض والعقل المستوي والعقل المرتفع الى الوجود المنبسط الى الوجود
المطلق الى الايات والعلامات من قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق الى الاسماء والصفات وظهور التجليات الى الاسم الاعظم الاعظم الى الذكر الاعلى الاعلى الا
على وهنا منتهى السفر الاول والسفر الثاني السفر في الحق بالحق وهو الفناء والبقاء والسكر و
الصحو وكشف سبحات الجلال من غير اشارة ومحو الموهوم وصحو المعلوم وهتك الستر لغلبة السر وجذب
الاحدية لصفة التوحيد والاحدية المحضة والغيب المطلق مقام القدس وسر الانس واصل المحب بل مقام
المحبوب وحجب المحبة وهنا مقام محو ذكر الغير بالمرة والدخول في لجج بحر الاحدية وطمطام يم الوحدانية
بلا اسم ولا رسم ولا اشارة ولا عبارة وهو الموطن الاصلي وغاية قصد الطالبين ومنتهى رغبة
الراغبين والسفر الثالث السفر من الحق الى الخلق وهو الصحو بعد السكر والسكر بعد الصحو و
البقاء بعد الفناء والوجود بعد العدم والوجدان بعد الفقدان والعدم بعد الوجود والفقدان
بعد الوجدان وفي هذا السفر يمر بالعوالم التي مر عنها ويشاهدها وينظر اليها من حيث اشراف المبدأ
عليها واحاطته في سيره فيها واليها وهو في كل عالم ناظر الى اطواره واكواره وادواره و
اوطاره بجميع ما لها ومنها واليها وفيها وبها وعنها وعليها وعندها كل ذلك على جهة المشاهدة
والاحاطة حسب مقامه ومرتبته والسفر الرابع السفر في الخلق بالحق وهو في الخلق بعين الحق وهو قطب الوجود

الثانوية الى الأجسام

الأعظم صح

والناظر صح ١٢

والناظر في الغيب والشهود وهو الذي قال تعالى فيه في الحديث القدسي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت عني ابتدأته وهو القرية
الظاهرة للسير الى القرى المباركة التي امر الناس بالسير فيها ليالي واياما امنين وهذا السائر في هذا السفر
عين الله الناظر ويده الباسطة وهو الانسان الكامل والولي الذي يرجع اليه المفضول والفاضل
واما ما سواه ممن لم يقطع هذه الاسفار ولم يشاهد تلك المنازل والديار فمنحط المقام عن ذروة المرام ولا
يصدق عليه اسم الانسان على الحقيقة بل على الظاهر من حيث الصورة الظاهرة لا غير فالعلماء على
سيرهم في تلك المنازل والمقامات تختلف مقاصدهم في تعبير العبارات وطي الاشارات وابراز
التلويحات فالواقف في مقام الظاهر الذي هو مقام الاجسام الناسوتية المختلطة المشوبة الغير الصافية
المقتضية لكون القلب في الجانب الايسر وتشابه حركات الدوائر الفلكية على غير قطبها
ومركزها وتشابهها على نقطة معدل المسير الذي هو بين مركز العالم ومركز الخارج على السوية وتشابه
حركة مايل القمر حول مركز العالم دون مركزه المقتضية لقصر الاعمار وفساد الثمار وغلاء الاسعار
واختلاف اوضاع الليل والنهار وتعاكس الادوار وتعارض الاوطار يحمل ما يسمع من الكلام
على ظواهره ما هو المعروف في اللغة الظاهرية دون غيرها كما اذا سمع السماء والارض والاشجار و
الثمار والبراري والقفار في كلام الله سبحانه او كلام النبي صلى الله عليه واله او كلام الخلفاء
الابرار والاولياء الاطهار والعلماء الاخيار والشعراء مع اختلاف الانظار يحملها على
ما هو المعروف بين اهل اللغة ولا يتعدى الى غيرها والصاعد من مقام الظاهر والراقي عن مرتبة
الاجسام يحمل تلك الكلمات على حسب ما ظهر له من تطابق المراتب في العوالم فيحمل السماء على
عالم هورقليا او عالم العقول وعالم الفؤاد او الاسم الاعظم والنور الاقدم او النبي الاكرم الذي
كان نبيا وادم بين الماء والطين ويحمل الارض على الجزيرة الخضراء وجابلصا وجابلقا والجنتين
المدهامتين وعالم النفوس والدواة الاولى وارض الجرز والامكان الراجح والعمق الاكبر
والنور الانور وليلة القدر والشجرة على سدرة المنتهى وشجرة طوبى والقلم الاعلى والمشية الكبرى
والحقيقة العليا والمصدر الواحد الظاهر بالامثلة المختلفة وعالم الدماغ بقواه وعالم القلب
الصنوبري بشراينه وعالم الكبد باوردته وهكذا الى ساير المقامات التي حصل للسالك السير
اليها فمن اكمل الاسفار فلا غاية لعلمه ولا نهاية لسيره ويحمل كلمة واحدة الى ما شاء من
انواع العلوم لا سيما اذا كان الكلام جاريا على النظم الاعتدالي والترتيب الطبيعي ولما كان
مولينا الناظم ايده الله وسدده انفوله نظم هذه القصيدة الشريفة على الترتيب الطبيعي الالهي اعرضنا
عن ذكر متفاهم اهل ظاهر اللغة وتصدينا لذكر ما شهدناه من تلك العوالم وما رايناه من رسم



تلك المعالم وبحمل الكلام على البيان اهل الشهود الخارجين عن مقام الجدال والواصلين الى بحر
الوصال الناظرين الى الاشياء بعين المشاهدة والاحاطة لان كلامي مع من شاهد تلك الاطوار
وجاس خلال تلك الديار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والله سبحانه هو الموفق للسداد في المبدا والمعاد

المطلع الولاية هي النور الازلي والتعين الأول والأزلية الثانية وصاحب الازلية الأولية والفيض الأول
المقدس وهي في حقيقة الذات احدي وفي مقام الذكر الأول مبدأ الاسماء والصفات واحد قال تعالى انما
اعظكم بواحدة وهي الولاية والتاء للمبالغة الوحدة هي الحق المخلوق به والامر الذي به قوام السموات والارض
على جهة العموم قال تعالى وما امرنا الا واحدة والتاء كما ذكرنا وقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره والواحد تسعة عشر واليها يلوح قوله تعالى عليها
تسعة عشر اذ بالولاية افاضة الامدادات على اطوار الموجودات من الشرور والخيرات فبها الجنة وبها النار
وهي العطاء الذي يمد الله اهل الخير والشر منه كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا وهي الماء الفيض النازل من عالم الوصال المعبر عنه بالقران وهو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وهي نعمة الله على الابرار ونقمته على الفجار وفي مقام الربط
والاقتران اثنتان لظهور النبوة لبيان حكم التوسط وانها التعين الاول والغيب المطلق والسر المقنع بالسر
والسر المستسر بالسر لا الذات البحت ومجهول النعت ففي مقام الطواف عند جلال القدرة ولاية
وعند الطواف حول جلال العظمة ظهرت النبوة فهما المقترنتان المتصلتان الثاتان عند التنوع
اثنتان وعند الذات واحدة وفي مقام بروز الاشياء وظهورها منها ثلثة زوج وزوجة وولد قال
تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء والواحدة
هي الولاية كما مر وذلك عند التعلق باطوار وجودها وظهورها في مبدا ظهور المبادي والعلل و
هذه الثلاثة هي اوائل جواهر العلل وفي مقام اظهار الاركان لتحقيق الاكوان والاعيان اربعة
بها ظهرت الانوار الاربعة كتركيب العرش الاعظم وبها جرت الانوار الاربعة في اركان قبة
بسم الله الرحمن الرحيم وفي مقام الجمع بين الاركان والاكوان الثلثة سبعة العدد الكامل و
الفيض الباذل قال تعالى ولقد اتيناك سبعا وفي مقام الضرب بين الاركان بملاحظة نسبة كل منها
الى تمام الاخرى بايصال الفيض الذي يحمله اسم من اسماء الله اثنى عشرة وهي كليات الاسماء التي بها الافاضة في جميع الاطوار والادوار وفي مقام تثنية السبعة من قوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني لظهور العدد الكامل في العالمين عالم الاجمال والغيب والشهادة والتفصيل
اربعة عشر فظهرت بتمام تثنية العدد الكامل اليد يد الله قال تعالى قالت اليهود يد الله مغلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فهو سبحانه انما ينفق باليد وهي ظاهرها

والفيض

والكيان ٧

وباطنها ١٤

وباطنها احدود الولاية في الاكوان الوجودية والاعيان الذاتية الاولية والثانية فهي واحدة في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم واثنتان في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان نبوة وولاية وهي متعددة في قوله تعالى والسماء بنيناها بايد والجمع باعتبار قوى اليد والتثنيه باعتبار لفظها والمفرد باعتبار وضعها فانهم فانه باب يفتح منه الف باب ولما كانت الاطوار الوجودية هي حدود الولاية وحكايتها واياتها ونظائر اصولها على جهاتها فوحدة العالم من حيث هو دليل وحدتها وتثنيته بالغيب والشهادة والظهور والبطون والاجمال والتفصيل والعلوي والسفلي والمجرد والمادي والجوهر والعرض والصفة والموصوف والكون والعين دليل اثنينيتها انها اثنتان ورباعيته بالطبايع والاركان وانوار العرش واركان القلب دليل رباعيتها وسباعيته ومرباعيته بالسيارات والاسابيع دليل سباعيتها واثنى عشريته بالبروج التي بها الافاضة في عالم الكون والفيضان في كل عالم بحسبه دليل اثنى عشريتها واربعة عشريته وجمع السموات والارض كالوجه واليد والاسم الجواد والوهاب دليل اربعة عشريتها ولما كانت الوحدة هي الاصل والنور والشرف والفخر والكثرة هي النقص والزوال والدثور ولما كانت الكثرة في مقام التعين والقرانات مما لابد منه لاستحالة عالم الفرق من غير كثرة وكانت الضرورات انما تتقدر بقدرها والولاية والمبدأ وباب الابواب واوائل جواهر العلل وجب ان تكون كثرتها في اشرف مقاماتها ولما كانت الكثرة انما كانت من باب العدد وهو على اربعة اقسام ناقص وزايد وتام وكامل والناقص تنزه عنه المبدأ الاول وجب ان تظهر حدود الولاية في مقام الكثرة بالعدد التام ومثاله الزايد والعدد الكامل ومثاله الاكمل والولاية سر بدا في كل الوجود من الغيب والشهود وبها عرف العابد من المعبود والشاهد والمشهود والموجود والمفقود ولما كانت الولاية لابد لها من مظهر حامل وجب ان يكون حاملها ومظهرها اشرف المخلوقات والموجودات ولما دلت الادلة العقلية والنقلية ان محمد صلى الله عليه واله وسلم اول الخلق وسيدهم واشرفهم ولا يساويه بشر ولا يدانيه خطر وجب ان يكون هو صلى الله عليه واله وسلم حامل تلك الولاية المطلقة والنبوة المطلقة ثم الاقرب فالاقرب اليه صلى الله عليه واله وسلم من المتخلقين باخلاقه وادابه وعلومه واسراره والبالغين مقام الجامعية في الخلق والخلق بان يشفع قرب الخلق من قرب الخلق ولما كان سيدنا ومولينا الكاظم عليه السلام ممن جمع بين القربين لاختصاصه بالنبي صلى الله عليه واله وسلم بالقربى خصه حضرت السلطان الاعظم تغمده الله برحمته بارسال قطعة من ثوب قبره الشريف كما ان في الباطن والحقيقة ليس له الكل وانما له قطعة لكون احد الحدود اقتضت الفطرة العلية السلطانية غشيت بالرحمة كل غدوة وعشية التنبيه الى تلك الدقيقة فبعث اليه قطعة من ذلك الستر كما انه قطعة من ذلك السر لان الولد جزء لوالده بنص القران وحيث كانت تلك النسبة الحاصلة بين الستر هي النسبة الحاصلة بين القبرين الشريفين لما ذكرنا في المقدمة من حكم التطابق في جميع النسب والاطوار وكان في هذه القطعة للقبر المقدس غاية الفخر والشرف وتمامه

الوقعة في تصاكي جناب الناظم ايده الله برحمته في مطلع القصيدة بذكر لبشارة الامام عليه التحية والاكرام
على هذه النعمة الجليلة والمنقبة العظيمة والموهبة الكبيرة فخاطبه بشيرا والى مقامه مع جده صلى الله عليه واله
وسلم مشيرا والى نسبته من ابيه الحقيقية ذاكرا فقال وقد اجاد وافتك يا موسى بن جعفر تحفة منها يلوح
لنا الطراز الاول اقول يعني اتتك وافية الذي كنت عليه ولتستحقه من مبداء الوجود في قوس النزول الى ان وصلت
اليك في قوس الصعود بنسبة مكانك ونمائك ورتبتك وذلك لان النبي والولي لهما مقامان مقام جمع واتحاد
ومقام فرق وانفصال ففي مقام الجمع حقيقة واحدة ونور واحد وذلك جمعهم تحت العباء لاظهار السر الباطن
واعلان الاتحاد بحسب البدو والعود كما في قوله تعالى كما بدأكم تعودون وقد علمت ان الولد جزء للوالد
قد ظهر فيه سره ولذلك على مثاله وهيئته يظهر ويتحقق في الخارج على شاكلته والظاهر عنوان الباطن و
الصورة مثال الحقيقة الا اذا تبين الاختلاف باختلاف الاخلاق المنبئ عن اختلاف الاعراق في الباطن
فتظهر المباينة المعنوية فلا تتدارك بها المناسبة الصورية ولذا قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
فتوافق الاخلاق دليل توافق الباطن فيجمع في الظاهر فيبلغ الكمال ببلوغ الوصال فيتحد الحقيقة باتحاد الوجود
في الخليقة ولذا شملتهم العباء في الصورة وجمعتهم لبيان اجتماعهم معه في الحقيقة والطوية والسيرة و
قد علم المخلوط من اهل الاسلام ان الامام موسى بن جعفر عليهما التحية والرضوان ما باين النبي صلعم
في شيء من اخلاقه وادابه وافعاله واقواله وقد جرى على منواله واحتذى مثاله وقد ذهبت الامامية الى
عصمته وطهارته وساير المسلمين اتفقوا على جلالة مقامه ومنزلته وانه من المعنيين في قوله تعالى قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى مؤنث قربى ليس اقرب من الولد الى الوالد الواحد وكل
سواء اما ابنا وبيا او ادنى منه فاتفقت ملائمة الاخلاق مع مناسبة الاعراق فدلت على الولادة الظاهرية
والباطنية فثبتت له الجزئية الحقيقية والفرعية الاصلية فتم الاجتماع في تلك الاصقاع وهو تمام السبعة
في الدورة الثانية وتمام المجذور والاول في الدورة الاولى ومبدء الدورة الاخرى فيهما فيتم الكمال في الدور
وفيه ظهر التمام الذي العينين واما في مقام الفرق فالنبي صلى الله عليه واله وسلم صاحب الفرقان والنبي
الالف المستورة في البسملة والولي نقطة الباء فيها والنبي فاتحة الكتاب والولي ام الكتاب والنبي هو العرش
الاعظم والولي هو الكرسي الاقدم والنبي هو القلم الاعلى والولي هو اللوح المعلى والنبي هو شمس الوجود
والولي هو قمر المسعود والنبي هو الطور والولي هو الشجر والكتاب المسطور والنبي هو الالف والولي هو
اللام لتركبهما من الالف والنون فالالف سر الوحدة والنون هي نون كن مقام الارادة عالم الكثرة فبا
قران الالف بالنون اي ظهور المبدء في اطوار الكثرات بحكم التعينات التي هي ستر وحجاب للوحدة
الحقيقية ظهرت الولاية التفصيلية مشروحة العلل مبنية الاسباب فحدود الولاية ومحالها انما تكثرت باسباب
الستر الذي جعله النبي صلى الله لاظهار ما اراد الله سبحانه من نشر فيضه واعلاء كلمته ونفاذ مشيته والستر

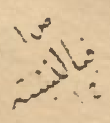
والقربى

القرآن والولي صاحب صح

من
تلك الحدود
١٤

تلك الحدود المشخصة التي بها تحققت الكثرة لان الحقيقة المحمدية ص اقرب الاشياء الى الحضرة الاحدية
لانها التعين الاول فهي اشرف الاشياء فكانت في اعلا مقامات الوحدة والاجمال في الحقيقة الاولى على
الوجه الاعلى وفي الرتبة الثانية التي هي رتبة الفرع الاعلى الذي هو الاولاد مطلقا بالمعنى العام تظهر الكثرات
بتكثر اطوار التعينات ولما كانت هذه الكثرات الاضافية من تلك الوحدة نشأت عنها برزت وبها
تحققت وبها تكونت وهي لا تكون الا بالحجب والاستار فكانت الاستار والحجب من النبي صلى الله عليه
واله تحفة الى الولي هذا حكم بيّنه شانه علم الغيب والسر حتى الحقيقي بلا ريب فظهر صعودا كما كان كذلك
نزولا ولذا قال سلمه الله تعالى وافتك فهو السر للاتيان بوافتك دون ما يدل على مطلق الاتيان من سائر
التعابير الموضوعة لهذا الشان واما الاسم موسى بن جعفر فقد روي عن اهل البيت عليهم التحية والرضوان
ان موسى مركب من كلمتين احديهما مو وهو بمعنى الماء والاخرى شي وهو بمعنى الشجر ولما كان موسى عليه
السلم لقي في الماء في التابوت المتخذ من الشجر سمي موسى دلالة على اول ظهوره فقلب في الاستعمال وابدل
الياء الفا مع بقاء الصورة لان مقام النبوة يابى على الجر والخفض والكسر لا سيما اذا كان مع السر التي
هي اعدل الحروف واشرفها وسرها ولبها للتوافق ظاهرها مع باطنها واسمها مع مسماها فلم يتلفظ الا الالف
لظهورها عند انكسار الياء فان الربوبية انما تظهر بفناء العبودية فابقيت الياء في الرسم ولم تلفظ في اللفظ
للدلالة على هذه الدقيقة الانيقة والمراد بموسى في بن عمران ماء النبوة لانها مقام الربط والاتصال في الا
كما هو شان الماء الموصل للفيوضات العلوية باشعة الكواكب بواسطة الهواء الى الاجسام الارضية ونار
الشجرة التي منها الوحي اليه وعنها صدر الخطاب في انا بوت منه للتسمية بالاصل الذي لم يظهر الا بعده فافهم
واما الامام موسى بن جعفر عليهما السلم الاف التحية والثناء فحيث انه متحد وظاهر من البشر الذي خلقه الله من
الماء وجعله نسبا وصهرا والنسب لاشرف المخلوقات الجامع لجميع الاسماء والصفات مقرونا بالصهر للسر
الامير المومنين عليه السلم في كل المخلوقات والولد جزء من الوالد فظهر فيه سره في كون قد وجد
في الماء ومن الماء وهو عليه السلم ايضا متحد من شجرة ابرهيم والشجرة المحمدية صلى الله عليه واله وسلم وهي الشجر
الاخضر الذي جعل فيه النار وخضرتها ربانيتها بماء الوجود المطلق المنبسط وفيه نار المحبة ولذا كان حبيبا على
الاطلاق وهذا الاسم وان كان يستحقه كل من انتسب الى تلك الشجرة والماء الا ان سرهما قد ظهر غاية الظهور
فيه كما قال تعالى والامر يومئذ لله والملك يومئذ لله مع ان الامر والملك دائما لله في الدنيا والاخرة
السر ما ذكرنا واختصاصه عليه التحية والثناء دون ابائه وابنائه من سائر في الشان فلمرتبة خصوصية
فيهم دونه وخصوصية فيه دونهم يطول بذكرها الكلام واما جعفر فلانه النهر الصغير والكبير اما
النهر فلانه حامل الولاية التي حملت الفيوضات فتلك الفيوضات من بحر الاحدية بواسطة النهر تصل الى
المستحقين الواردين وهو عليه الاف التحية والثناء ممن قابل نوارده فيما الصغر والكبر فانما اضافيان

جعفر



فبالنسبة الى الولى المطلق هو صغير وبالنسبة الى من سواه بحر واسع كبير وذكر الاسم وان كان فيه اعتناء
واستقلال وتفرد الا ان الاولى والاحسن والاظهر عند المتعارف للغالب ان ياتى باللقب او الكنية فان قال
قال سلمه الله تعالى وافتك يا سر الوجود هدية كان اولى واحسن ومعناه ان الوجود المطلق المنبسط بانواره
واشعته على الذوات هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم ولما كان الامام عليه السلام ولده والولد سر ابيه جاز ان يقال
سر الوجود وللوجوه الاخر كثيرة لا يناسب هذا المختصر شرحه وبيانه والله الموفق للصواب قوله سلمه الله تعالى
منها يلوح لنا الطراز الاول اقول هذا كلام ما اجوده واحسنه واوفاه بالمراد وهو من طراز الله و
من الطراز الاول لان الطراز على ما في الطراز وشبابه منسج للملوك واى ملوك اعظم من الاولياء العارفة
حملة التجلى ومظاهر المتجلى واى ولى اعظم من الولى المطلق الحامل لنور وجود الحق والظهور المطلق وهو
مقام التعين الاول والمراد بهذا الطراز والثياب هياكل التوحيد ومجالى التفريد وقد لوح بقوله سلمه الله
تعالى يلوح الى كلام امير المؤمنين عليه السلام في الحقيقة نور اشرق من صبح الازل فيلوح الى هياكل التوحيد
اثاره والمراد عند اولى الالباب واولى الافئدة دون اصحاب الرسوم ان هذه الهياكل الاخر المظهر
للتجلى الاول في اخر مراتب التعينات لانحاء التجليات في مقام الاسماء والصفات التي حملها هذا
الثوب المطهر والطراز المنور يلوح لنا اصحاب التعين من وراء الحجب تلك الهياكل الاول وهى الطراز
الاول وبيانه بلسان اهل التوحيد واهل الانس والتفريد ان الاول اولان والثانى ثانيان والثالث
ثالثان والرابع رابعان والخامس خامسان وهكذا الى اخر المراتب وانما اقتصرنا على الخامس في المثال
لانه اشرف المظاهر وهو مظهر التوحيد الذى ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره وستره على وفق تشريه
وهو الحافظ لنفسه والظاهر بشخصه في جميع مراتب التربيع والتكعيب وعنه ظهور الحقيقة الوحدانية
في اصل الصورة الانسانية لانها اول تركيب وقع واول زوج اجتمع فاول لا ثانى له وهو اولية
الوجود المطلق وهو الذى ملاء الدهر واحاط الكون فاين غيره ومثله حتى يكون ثانيه فان الثانى
مثل الاول وباين منه بينونة العزلة دون بينونة الصفة وبينونة الوجودات لهذا الوجود بينونة الصفة لا بينونة العزلة
لا بينونة العزلة فاين الثانى اذن وكذا اولية الجنس بالنسبة الى انواعه فانها ليست بثانية له بل
بعض اطواره وشئونه وكذلك اولية النوع في افراده والجوهر في اعراضه والموصوف في صفاته و
المسمى في اسمائه والذات في شئونها واوله ثانى وهو في سلسلة العرض عند ظهور الواحد المحض بنفسه
بتعينات مختلفة فان كانت التعينات مترتبة بمعنى ان التعين الثانى بالتعين الاول والثالث بالثانى
فالاول معلوم متعين لا يصدق على غيره كالثانى وذلك كتعين الحقيقة المحضة بالفواد وتعين الفواد
بالقلب وتعين القلب بالعقل المرتفع وتعينه بالعقل المستوى وتعينه بالمنخفض وتعينه بالروح والاول و

تعين الروح بالنفس الكاملة القدسية وتعينها بالطبيعة وتعين الطبيعة بالمادة وتعينها
بالطبيعة وتعين الطبيعة بالمادة وتعينها بالمثال وتعين المثال بجسم الكل وتعينه بالعرش ثم با
لكرسي ثم بالشمس الى اخر المراتب وهي معلوم متعين كل منهما في مقامها فلا يصلح احديها المقام الاخر فلا
يطلق على كل اسم اخر فالفؤاد هو الاول والعقل هو الثاني والروح هو الثالث والنفس هي الرابع و
هكذا الى ان تنتهي المراتب في العدد فلا يصح ان يقول للعقل هو الاول والفؤاد هو الثاني وكذا الواقع
في كل رتبة لا تتميها باسمية غيرها فكل رتبة تختص بعدد واقع فيها وان كانت التعينات والتبع غير
مترتبة كتعين النور الواحد المشرق من المبدء الواحد بمرايا مختلفة غير مترتبة فلا ترتيب بينها فكل واحدة
تصلح لان تكون اولا والاخر ثانيا وثالثا على مقتضى الاسباب فكل واحد يصلح لان يوصف بكل عدد فلا
تعيين واما الثاني الذي لا ثالث له فهو ما اذا لوحظ تعين الوحدة الحقيقية في حدين جامعين للحدود
كلها كما اذا قلت العالم اثنان عالم الغيب والشهادة والظاهر والباطن والخفاء والظهور و
الجمع والفرق والوحدة والكثرة والاجمال والتفصيل والاطلاق والتقييد والفاعل والمفعول والعلة
والمعلول والنور والظلمة والاصل والفرع والولي والمولى عليه والنبي والرعية والقلب والدائرة والعلو
والسفل والمجرد والمادي والمحيط والمحاط والمتساوي والمتفاوت والحركة والسكون والقرب والبعد
عليين وسجين والخلق والامر والصافي والمشوب والبسيط والمركب والقران والفرقان وغير ذلك من
الاثنينات التي لا يخلو شيء منها وكل هذه المذكورات وامثالها اثنان لا ثالث له لان الاشياء
كلها لا تخلو منها فهما حدان جامعان للاطوار كلها والحدود باسرها وكل من هذا الاول
والثاني مراتب لا تحصى ولا تتناهى واما الثاني الذي له ثالث فكما ذكرنا في بيان التعينات
واما الثالث الذي لا رابع له فهو تعين الامر الواحد بثلثة حدود جامعة فكلما سواه من فروعها
واطوارها فلا تكون في رتبتها حتى تكون رابعة معها كالعوالم الثلثة عالم الجبروت وعالم
الملكوت وعالم الملك والزوج والزوجة والاولاد والفاعل والفعل والمفعول والمادة والصورة
والهيئة التاليفية وجهة الشيء الى ربه وجهته الى نفسه والجامع بين الجهتين الافلاك والعناصر
والمتولدات السماء والارض وما بينهما القابل والمقبول والجامع بينهما العالي والسافل والبرزخ
بينهما النور والظلمة والمركب منهما وهكذا من المثلثات الجامعة لحدود الاكوان كلها
فلا يستد منها غيرها حتى يكون رابعا لها فهذا النوع هو الثالث الذي لا رابع له واما الثالث الذي
له رابع فكما ذكرنا في بيان اطوار التعينات وهكذا الحكم في الرابع الذي له خامس والذي ليس له
خامس كالخامس فاذا عرفت هذه الدقيقة اللطيفة فاعلم ان قول جناب الناظم ايده الله الطراز
الاول اشارة الى ان هذا الستر المبارك والحجاب المعظم هو الطراز الثاني في هذا هو الثاني الذي

لا ثالث له وكل من الاول والثاني يشتمل على مراتب كثيرة مرتبة توصف بانها طراز اول
او ثاني فالطراز الاول هو طراز عالم الغيب والطراز الثاني هو طراز عالم الشهادة فنقول سلمه الله ان هذا
الطراز الذي هو الستر الثوب المعلم بالنور والذي نسج لملك الارض والسماء باتحافه الى هذا الفقير
المنور والجدث المطهر لاح لنا منه وانكشف وظهر لنا الطراز الاول في العالم الاول في العالم الاول فيما
من ستر كشف الاستار وحجاب ازال الحجب واظهر الانوار وثوب اظهر ما تحته من الاسرار ثم انه
اذا قلنا الستر والحجاب والثياب والهيكل والصورة والتعين والحد ونريد بها في هذا المقام معنى
واحدا وان كان كل يختص عند الخصوص بما يخصه الان قصد العموم في الخصوص فلنرجع الى ما كنا
فيه فنقول ان الطراز الاول يشتمل على طرز كثيرة لو اردنا تعدادها وبيان احوالها من مثلها وما لها
لطال بنا الكلام وانكانت فوائدها كثيرة ومنافعها غير حصيرة الان القلب عليل واللسان
كليل فاقتصرنا على ذكر اربعة منها التي هي الكليات الجامعة فالطراز الاول من الطراز الاول الحجاب الابيض
النور المشرق من سر الاحدية وهو حجاب الواحدية التعين الاول طراز اهل الاسماء والصفات وهو الاسم الاعظم
الاعظم والنور الاقدم وهو اول ستر وحجاب وثياب نسجتها يد القدرة بالولاية الاجمالية
القرابية للواقف في الحضرة الاحدية الظاهر في الواحدية والعجائب الناسج والمنسوج والنسج والمنسوق
له واحد ذو عجائب واطوار وذلك بين الطواف حول جلال القدرة فاتحف الواقف في تلك الحضرة
ذلك الطراز الى الطائف حول جلال العظمة فلبسه وتاديه وكان به ملكا في ممالك عوالم الاسماء
والصفات وهو طراز ابيض عليه نقط حمر لظهور الاسم الفاعل الموجب للحرارة الموجبة للحمرة
الاصلية المعنوية والطراز الثاني حجاب اصفر ثوب الذهب لبس العرب موضع العجب نسج في بلد بسم
الله الرحمن الرحيم وصبغ بالماء الاحمر من عين السلسبيل التي مزاجها زنجبيل المنفجرة تلك العين
في ارض الجرز النازلة من بحر الصاد اول المداد وهو قوله تعالى انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
في الارض تحت السدرة المنتهى عندها جنة الماوى ناسج هذا الثوب لملك وحدائيل وصابغه
اسرافيل عن روح القدس بروح من امر الله ومتحفه عن الله سبحانه الواقف في حضرة الجلال الثاني
من موطن الوصال الى الواقف في مقام الباء في البسملة الظاهرة بالولاية في الحضرة الاحمدية ولما
كان تمام هذه المرتبة بالسبعة لانها مبدء التفصيل ظهر بالاتحاف اليه السابع فلبس الثوب الاصفر
الجسد الجديد والباقي الذي لا يبيد فكان سلطانا متمكنا قد اشرق نوره وطلع ظهوره
فخضعت له المفردات على افنان السدرة المنتهى واخضرت السدرة باشراق نوره عليها والطراز الثالث حجاب
اخضر من السندس صبغ من الماء المتحصل من نزول القطرات البيض من بحر المزن والصاد على شجرة المزن ثم
على ارض الجرز والبلد الميت فمن البحر المزن بياض ومن الشجرة صفرة ومن الارض سواد وتجمع هذه

ص ١٣٥
الالوان
١٤

الالوان خضرة مشرقة شفافة ناسخ هذا الثوب الملك ثغائيل ويعاونه الروح على ملائكة الحجب و
ومتحفها الجالس على سرير الملك على منبر الوسيلة التي لها الف مرقات من مرقات الى اخرى مسيرة الف
سنة للجواد المصرع الذي يقطع في كل لمرتبة عين بقدر الدنيا سبع مرات وهو ومالك الوجود وسلطان عالمي
الغيب والشهود والتحفه الى حامل اللواء ليكون له اللواء وجعله سبعين الف شقة تسع الخلائق
باسرها وهؤلاء المتحف اليهم جملة الولاية الكبرى العليا وترجمة قول اني انا الله والالسنة الناطقة بها
خزانة عن العلى الاعلى والطراز الرابع حجاب احمر ثوب مورد للملك الاكبر الظاهر بالكبرياء والعزة
والعظمة والبهاء قد انصبغ بالصبغ الاحمر المتحصل من الماء الابيض الجاري تحت حجاب اللؤلؤ الممتزج
بالماء الاصفر النابع في رض الذهب كالزنجفر المركب من الزيبق الابيض والكبريت الاصفر وصاحبه ويعاونه
الملك الكروبي ضطائيل بالروح الثاني على ملائكة الحجب ومتحفه الواقف مقام نقطة الاعتدال المزج
بين المنطقتين لمزج اثارهما في البين ومحو حكم كل منهما في العين الى حامل الاركان وباسط الاعيان
ومظهر الاحسان وينبوع الامتنان فانهم اشعا فاذا ظهرت هذه الاثار والاحوال في الافلاك العرشية
والشهودية التي هي الروابط الا الاصول الجوهرية في الانسان الكامل الحامل للتجلي الاعظم
اعظم واعظم واعظم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وهذه الاربعة هي
كليات مراتب الطراز الاول وكم من عجائب تركتها وغرائب كتمتها لواجدها حملة
آه آه وفي النفس لبانات اذا ضاق لها صدري نكت الارض بالكف وابديت لها سري فمهما تنبت الارض
فذلك النبت من بذري واما الطراز الثاني فهو ايضا يشتمل على طرز كثيرة نكتفي بذكر اربعة منها
كالطراز الاول الطراز الاول من الطراز الثاني حجاب اخضر شديد الخضرة وعليه علم ونقط وهو
حرم ظهرت من العالم الاول بحكم التطابق ومحله في الجنتين المدهامتين للتين خلق آدم
فيهما واخرج منهما فان جنة الخلد لا يخرج داخلها ولا ييأس قاطنها وهما من جنان الدنيا كما في
قوله تعالى ومن دونهما جنتان مدهامتان وانما عبرنا في وصف علم الطراز بالنقط لانما يظهر في العالم
الاسفل بالاضافة الى العالم الاعلى من سر ذلك العالم نقط وهي المعبر عنها بسم الابرة في حديث المعراج
انه رأى من نور العظمة مقدار سم الابرة لان السافل لضيق مجاله لا اتساع بالروح وحاله لا يحمل من ظهور
العالي الا اليسير وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي العلم بالعالي والاعلى انفسهم حاضر عندهم كحضور انفسهم
ولكن اكثر الناس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام
بل هم اضل واولئك هم الغافلون وهو قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وما شاء بالاضافة
اليه قليل اقل من سم الابرة ولذا عبرنا عنه بالنقطة وانما قلنا نقط بالجمع مع ان الظاهر وجه واحد وهو نقطة
واحدة لان السافل الكرة حيث استدارت على المحور تحدث من كل جزء دائرة واحدة من اجزاء المحور قطبا

معقدين

فتعددت الدوائر بالعظام والصغار واختلفت فكل دائرة حاملة نقطة من ظهور القطب في المحور واما
ولما استدارت على القطب لا يختلف ولا تحدث الا الكثرة لانضرب الواحد في نفسه لا يؤثر الا الواحد
وتوضيح هذا المرام ان العالم الاسفل بل عالم الامكان له ثلث حركات الاولى حركته من حيث نفسه
من حيث مبدئه في مقام الهي كيف قال انا وكيف لا ادعول وانت انت والثانية حركته من حيث
نفسه منكس الرأس عند ربه في مقام قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
والثالثة حركته من حيث مبدئه فحسب من غير النظر الى نفسه في مقام الامتثال لقوله تعالى القها يا موسى
وقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون على حد ما قال سيدنا الحسين الشهيد في المناجات يا
من استوى برحمانيته على العرش فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه
محقت الآثار بالآثار ومحوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار فالحركة الاولى هي الحركة على
المحور والثالثة هي الحركة على القطب والثانية عرضيه وآثارها محتجبة فالحركة على القطب لا يؤثر كثرة
توجب تكثر الاسماء فنور التوحيد ظاهر من خلالها فلذا قلنا نقط بالجمع لان الطراز مقام الكثرة
واشرف مقاماتها عند الحركة على المحور فيحصل من كل جزء من العالم السفلي ظهور للعالم العلوي
ونسبة ذلك الظهور نسبة النقطة الى الدائرة وكثرة الدوائر تستدعي كثرة النقط ولذا اتينا بالجمع فافهم
واتقن الطراز الثاني حجاب اخضر ايضا غلبت عليه السواد الا ان آثار الخضرة ما انمحت راسا لظهور الوحدة
وبقاء احكامها احيانا ولما كان الغالب عليها احكام الكثرة وجهات الانية كان الغالب عليها
السواد محله في جزيرة الخضراء على ساحل البحر الابيض من وراء جبل قاف وصاحبه سطاليا ونطائيل
بالملك جبرئيل ومتحد الظاهر بالملك اسماعيل الى الولي القائم بامر الله الذي القى عصاه فاذا هي حية تسعى
ثم القاها فلقفت بعد حياتها ما امانت السحرة من حيات ظهور الوحدة في اثبات جهات الكثرة في مقام
الحركة الثانية المذكورة آنفا فاظهر الحياة بماء الفيض المقدس بالعصا التي هي غصن اخذ من شجرة
طوبى فبين الماء والشجر اظهر الامر المستقر الثابت وازال المجتث الزايل الباطل فحقيق بان يسمى موسى
في اول مقام التسمية في الرتبة الثانية في مقام الفرق دون الجمع فان في كل ولي متخذ من شجرة النبوة وماء
الفيض موسى فالكل موسى والكل احمد والكل محمد وفي مقام الفرق علي آء جاء الفرق
ومض البرق وامثال القرب من الشرق ان في ذلك لآيات للمتوسمين فبطون القرآن وخفاء الفرقان ولم
يظهر الاول الا بالثاني كما لم يظهر العرش الا بالكرسي فهو مضاع مع العرش شربا من بئر واحد من
غذاء المدد في مقام الجمع وفي مقام الفرق تعالى العرش وخفي وتسافل الكرسي بظهور الكثرة من
النجوم والبروج والمنازل فظهر ولذا سمي المضاع مضارعا في الافعال ولو كان كما يقولون لكانت
المشابهة والمناسبة انسب فافهم فكم من خبايا في زوايا وتعيها اذن واعية الطراز الثالث حجاب

ص ١٥
اخضر
١٤

اخضر الغالب عليه السواد ايضا وهو الادهم ومحله خط الاستوا وقطب العالم عند الحركة عن المقام الذى
كان طالع الدنيا فيه سرطان والكواكب في اشرافها والشرف اعم من المصطلح والاعلى
الاصطلاح لا يستقيم شرف عطارد والزهره لانهما لا يبعدان عن الشمس باكثر من الميل الكلى
فيجب التعميم فيتم المقصود بذلك الوقت وقت الظهر فلما تحركت الافلاك بحركاتها وهى الاربعة و
العشرون حركة وكانت حركاتها على المحور تحققت الافاق المائلة وتقدم الليل على النهار واختلاف
الساعات المستوية والمعوجة واختلفت الايام والليالى والقطب فى هذه الحركات فى غير خط الاستوا
وعالم الجسمانى لتانويت هو الوسط والقطب اليسرى فى الطرف لانه وجه المبدع وهو متساوى النسبة
ولو كان ثم تتساوى القطبان المشهوران هما طرفا المحور الذى تنتهى اليهما الدوائر الصغار وكل واحد
قطب للدائرة الصغيرة التى لا اصغر منها واما القطب المعنوى فى الوسط وهو السر باب المدد ومحل الولاية
الظاهرة فى هذا الكون كالقلب بالنسبة الى البدن فالفيض يرد على القلب اولا اجمالا ثم يفصل فى
الصدر ثم ينشرح فى الدماغ ثم ينبسط فى الاركان ثم فى الاجزاء فالواقف على خط الاستواء فى باطنه سر
القطب الاجمالى وظهور اجماله فى العرش وتفصيله فى الكرسى ولما كان الطراز انما يكون من الاجمال الى
التفصيل من البطون الى الظهور ومن الخفاء الى الشهود كان المتحف اليه الطراز حاملا لانه المتحف الى
اطوار تلك التفاصيل وما بعد الملك ميكائيل بالملك عزرائيل بمعونة اسرافيل والصبغ هو الماء
الذى يشبه البرقا حين سقيه بالطلو بعد حله فيحصل الصبغ الاخضر الغالب عليه السواد فكان الطراز
الحامل الولاية الظاهر بنوره على قطب الشمس الظاهر بمنطقتها من حيث محاذاتها لمنطقة الكرسى
من حيث محاذاتها لمعدل النهار من حيث محاذاتها للقطب الغائب فى خط الاستواء ولذا كان الاعراض
لها ولذا كانت كل واحدة منها لها تاثير وتدبير فى جهاتها ذاتها وكل تلك الجهات مستمدة
من صاحب الطراز الذى اتحف اليه من الواقف على قطب خط الاستواء الطراز الرابع البشر الذى كان
على ظاهرية النبى صلعم فى مقام قل انما انا بشر مثلكم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون وهو اللباس اى ثوب الملك لانتفاع الناس به وتمكنهم منه وهو اخر التعينات
فى مراتب التنزلات ولما كان القبر الشريف حاملا لذلك الجسد الحامل لذلك التعين الكلى
المتنزل من تلك العوالم المنادية الى الخلق تكوينا وتشريعا جعل طراز القبر وثيابه على نهج
تنزل ظاهريته وحيث انه فى اخر العوالم دليل على الله وذكر لله من وراء الحجاب فكان فى عالم
الكثرة دليلا على الله سبحانه فمن جهة الكثرة يقتضى ان يكون اسود ومن جهة انه من الله
ودليل عليه يقتضى ان يكون اخضر لاختلاط صفرة عالم الغيب مع سواد الكثرة ومن جهة
انه مبين اسماء الله وصفاته على الحدود المباينة لصفات المخلوقين والا لشابه المخلوقين

من حيث انه واصف تلك الحدود بنفسه او لبانه وخلفائه واصفيائه بحيث يكون ذلك الثوب
الستر والطراز مطرزا معلما منقوشا بلا اله الا الله محمد رسول الله والصلوة على محمد واله
وصحبه فظهر الظاهر على طبق الباطن والفرع على وفق الاصل والمجاز على نهج الحقيقة وكم من مراتب واطوار
ومقامات ما ذكرنا منها ما شاهدته اعياننا في مرايا اضواء التجليات فلو ارخي بالبيان الاطلاق
عنان القلم في هذا الميدان واريت الناظرين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيما
ذكرنا كفاية لمن اعتبر وتذكر ما مر عليه في العالم الاول ثم اعلم ان الطراز الاصلي الجامع للكينونة
وهذه الطراز المذكورة وغيرها هو الصورة الانسانية وهي لباس التقوى وهيكل التوحيد وصورة
التفريد والتجريد والمثل الاعلى والمثال الاسنى والربوبية التي في العبودية كما قال سيدنا جعفر الصادق
عليه التحية والثناء العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في
الربوبية اصيب في العبودية قال تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك هم وقد قال امير المؤمنين عم في الصورة الا
نسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته
مجمع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب والحجة على كل جاحد
وهي الصراط المستقيم والصراط الممدود بين الجنة والنار الحديث ولذلك لان الصورة الانسانية
مجمع التجليات وجامع التعينات ومحل الاسرار والاطوار وعليها يدور الليل والنهار وفيها العوالم
التي كلياتها الف الف عالم وفيها الاسماء العظام التي اصلها وسرها الاسم الاعظم
ولكل عالم منها ملك طراز اخص من الولاية الاجمالية وبذلك الطراز كان ملكا على اهل ذلك
العالم متصرفا فيه فالانسان الكامل الذي ظهرت مراتبه وفصلت الاسماء والصفات الربوبية
والاثنان والسبعون من الاسماء العظام والاسم الاعظم القاهر على الاسماء كلها له الغلبة و
الهيمنة والعزة والتصرف في الولاية على الموجودات كلها فالواقف مقام التوحيد مع اجتماع تلك
المراتب مع قطع النظر عنها له مقام الولاية الاجمالية والنبوة والواقف مقام التوحيد الثاني
بالاسماء والصفات حيث ان وجوده بالاول كان له مقام الولاية التفصيلية الظاهرة في
جميع الاطوار والادوار والاكوار فالتفصيل لما كان بالصورة المبرزة المشخصة وهي الحلة المعبر
عنها بالثوب الستر والحجاب في الطراز ولما كان التفصيل انما كان بالاجمال في محل الولاية المطلقة
الاجمالية لقربها الى الوحدة الحقيقية الحضرة الاحدية هو الذي يتحف الطراز الى حامل الولاية
الخاصة التفصيلية ولما كان اكمل المظاهر واشرف الاطوار الصورة الانسانية كانت هي الطراز
الاول الجامع والنور الاقرب الساطع اللامع والكلام في هذا المقام طويل الذيل مستوفى

9 تركنا طلبا للاختصار وصونا عن الاغيار ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار ولما ذكر ايده الله ووفقه
مراتب هذا السفر من البدء الى الختم والبداية والنهاية وشرحنا بعض احوالها وذكرنا بعض
خزائنها واصولها وفصولها على وجه الاجمال لضيق المجال وتبلبل البال وتعارض الاحوال اراد
سلمه الله ان يذكر ما في تلك الاسماء من النقوش والاطوار قال سلمه الله رقمت على العنوان من ديباجها
ديباجها الشرف الذي لا يجهل اقول لما كان التوحيد هو الظاهر في المظاهر والباطن في اطوار الغيبات
فكل ظهور مظهر توحيده وكل تجلي محل تقديسه وتفريده والاعيان والاكوان حدود تلك المظاهر
ووجوه تلك المجالي فلا شيء الا وهو دليل توحيده وشرح تجريده وفي كل شيء له اية تدل
على انه واحد وقد قال سيدنا الحسين روحي فداه تعرفت الي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في
كل شيء فانت الظاهر لكل شيء بكل شيء بعد قوله ع ايكون لغيرك من الظهور
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت
حتى يكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة
عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وقال سيدنا زين العابدين عليه السلم لا يرى فيه نور غير نورك ولا
يسمع فيها صوت غير صوتك وقال سيدنا الكاظم عليه السلم ليس بينه وبين خلقه حجاب غير
خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور هم كل ذلك لاجل تجلي الحق وظهوره
في مرايا الآفاق والانفس وقوابل الاكوان ومجالي الاعيان فالكل كلمات التوحيد و
مرقوم على الكل لا اله الا الله ولما كانت الحضرة الاحمدية صلى الله ع اقرب الحضرات الى
الحضرة الاحدية والفرق بالميم والميم مقام التمام في مقام الواحدية كانت هي التعين الاول و
الوجود المنبسط وقال الشيخ الاكبر اول الحضرات الحضرة الاحدية واقرب الاشياء اليها
الحضرة المحمدية صلى الله ع والموجودات كلها ظهورات وتجليات لتلك الحضرة ظاهرة فيها ظهور الاحدية
فيها الحكم الانبساط والاحاطة فاذن كل شيء ظهر فيه التوحيد والولاية والنبوة فكل شيء
مرقوم عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ص ولما كانت الولاية انما ظهرت في المراتب التفصيلية
في الاقرب فالاقرب الى الحضرة المحمدية صلى الله ع ولما كان الولد جزء الوالد والجزء تابع للكل تبعية
البدل ولذا كان على شكله وهيئته في الظاهر والباطن والاجساد والارواح كان كلما لا يذكر
النبي الا ويذكر معه الاولاد المعنوية والظاهرية الصورية لحيازتهم الرتبة الجامعة المعنوية
فقط كما لا يذكر الكل الا والجزء معه بالدلالة التضمنية فيكون في كل شيء مكتوب بقلم
القدرة بالكتابة التكوينية والتشريعية والتدوينية باليد الباسطة لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله واولاده وخلفائه واصحابه اولياء الله ولما كانت الحضرة المحمدية ص

واقعه في اول مراتب الوجود لانها التعين الاول والنفس الرحماني الأولى والموجودات كلها تعينات
ظهوره ومرايا نوره كان لها الكمال المطلق الفائق على كل كمال والشرف على كل شرف لأن
جميع الكمالات من فروع كماله وجميع المفاخر من شئون جلاله وجماله فكل جميل حسنه من جماله
معادله من حسن كل متبحر كما هو شان الله جل جلاله وجماله وصفاته واسمائه طاطاء كل سر نفس
لشرفه وبخع كل متكبر لطاعته وخشع كل جبار لفضله وذل كل شيء له واشرقت الارض بنوره
فكان هذا الحكم بالتبع ثابتا في كل من كان بمنزلة جزئه ونفسه واقرب التعينات اليه
واجلى مجاليه ولما كان الامام موسى بن جعفر عليه السلم من اولاده واجزائه الظاهر فيه مثاله وبيته ولا
للقرب المعنوي والصوري كان المرقوم على كل شيء بعد الشهادتين وان خلفائه واصحابه
اولاده اولياء الله ان محمدا واله لهم الشرف الفائق والفخر الظاهر والنور الباهر قد سبق كل
شرف وفخر ونور وعزة ومنعة وكرامة فلما رقمت هذه الارقام الواضحة في حقائق
الأشياء وذواتها واهنيها وليس شيء اقرب الى الشيء من نفسه اليه وهذه الارقام هي الايات المرتبة
في الافاق وفي الأنفس ظهرت هذه الأرقام للاشياء كلها ظهورا نفسها اليها والاشياء اظهر
منها اليها فلم يبق شيء لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني
ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك
شهيدا الا عرفهم جلالة امر النبي صلى الله واوليائه واولاده وخلفائه وعظم خطرهم وكبر شانهم
وتمام نورهم وصدق مقاعدهم وثبات مقامهم وشرف محلهم ومنزلتهم عند الله وكرامتهم عليه
وخاصتهم لديه وقرب منزلتهم منه وهذا الشرف الأعظم والسر الاقوم والنور الاقدم مرقوم ومكتوب
في كل شيء وكل موجود ومفقود وشاهد وغائب وجوهر وعرض وصفة وموصوف ولما كان اشرف
الاشياء واعلاها واسناها وابهاها مقامات الطراز الأول والثاني المتحف الى هؤلاء الأولياء
الاقطاب كما اشرنا اليه مما اشار اليه الناظم ايده الله بتوفيقه واسعده بامداده خص الناظم سلمه
الله تعالى بالكتابة والرقم عنوان ذلك الطراز الثاني الذي يلوح منه الطراز الاول واذا كانت مرقومة
في تلك المبادي التي سائر الموجودات فروع وتوابع لها ففي التوابع بالطريق الاولى لأن الفرع لا يخالف
الاصل والتابع يعرب باعراب متبوعه ويوصف بصفات سابقه فاذن رقمت وكتبت على الأشياء
كلها بالرقم التكويني شرف هؤلاء الأولياء وفخرهم وان لهم الرياسة الكبرى والولاية العظمى
هو فخر لا يدانيه وشرف لا يحاذيه شرف هو معلوم عند كل شيء كعلمه بنفسه ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ولما غلب على الخلق في القوس النزولي حكم الأينية نسوا ظهور تلك المراتب لغاية نسيانهم
نسيتهم نسوا الله فانسيهم بقوا لا يعلمونها ولا يدرونها والا فهي اقرب اليهم منهم ونحن اقرب اليكم

وقفا عاما
الظاهر
بل
وقفا عاما
وقفا عاما
منكم
١٢٤

١ منكم ولاكن لا تبصرون فنقول الناظم حيث اشار الى شرف رايق وفضل فايق في هذا البيت
مع الاول فيهما معًا ممثل لفلك البيان التام وكل واحد متمم الا ان الاول المتمم الحاوي لاشتماله على
الاصول والثاني المتمم المحوي وان كان كل منهما تابعين في المقصود فلك على حده داير على قطب
الحقايق وللمعارف والخارج المركز للمتمهين ما نشير اليه فيهما من اطوار الغيوب فنقول قوله سلمه الله
رقمت على العنوان من ديباجها المراد به ان تلك التحفة والهدية لها ديباج ولديباجها عنوان وعلى
العنوان مرقوم ما يذكره في الشطر الثاني مما اشرنا اليه ونشير ان شاء الله او التحفة هي الديباج
والاول اعلى في الفضل والمدح ونجري الكلام على الاول فنقول انها مشتملة على الديباج وغيره و
الديباج هو الوجه الاعلى والمثال الملقى من تلك التحفة الجامعة للطرز بانحائها وذلك الوجه
مشتمل على عنوانات والاتيان بالمفرد لملاحظة الجنس الواحد احدها عنوان التوحيد وفيه عنوانات
العنوان الاول مراتب التوحيد في نفسه توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد
العبادة العنوان الثاني مراتبه من حيث الموحد ومما قسمان ذاتي ووصفي العنوان الثالث مراتبه من حيث
الوصف وهو توحيد وتوحيد الذات والتوحيد الشهودي والتوحيد الحقيقي العنوان الرابع مراتبه العبادة
في السلسلة الطولية الثمانية وملاحظة المراتب المتقدمة وهي ستة عشر فيها العنوان الخامس مراتبه
في كل سلسلة المسماة بالعرض وملاحظة المراتب المذكورة بالتربيع في الثمانية والعشرين التي
هي تمام القوسين في العالمين العنوان السادس مراتبه في الجميع من حيث الكيان الثلث الوجه من ربه
والوجه من نفسه والجامع بين الوجهين الذي به الاختلاف في البين العنوان السابع مشاهدة الغيب المطلق
والواحد الحق في هذه الوجوه وطي الاضافات وسلب الاشارات ومحو الجميع ونفي المراتب والرجوع
الى الواحد انا لله وانا اليه راجعون على حد ما قال سيدنا الحسين عليه السلام الهي امرت بالرجوع الى الاثار
فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها
مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير وهذه المراتب في مقام العلم
دون العمل وثانيهما عنوان الاسماء والصفات في ظهور نور التوحيد في خلال التعينات وفيه
عنوانات العنوان الاول الاسم الاعظم الاعظم الاعظم اسم الذات الجامعة لكل الصفات والشؤن
والاضافات وهو هو بلا اشباع يوجب تولد الواو العنوان الثاني الاسم الاعظم هو مع الواو ليكون
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وهو الذي يدخل تحته اسم الجلالة الله قل هو الله
فالله هو وهو موصوف والفرق بينهما معلوم عند اولي الابصار العنوان الثالث الاسماء العظام الاثنا عشر
والسبعون قوى كن مع المستتر فيهما والغايب المستور في المستتر من ستر المضارع المخاطب والمشتق منه
كما هو الظاهر المعلوم وهو تمام الاثنين والسبعين وهي الاسماء المتعلقة بكليات العوالم

العبادة

العنوان الرابع رتبة الاحدية وهي مقام كشف السبحات وهو صفة لاسم الجلالة قل هو الله احد ونسبته الى
نسبة الشكل المثلث الى المستدير والثاني فرع للاول فهو ابو الاشكال المستقيمة شكل الوحدة
ثم فيه العنوان الخامس رتبة الواحدية رتبة الفيض الاقدس والاعيان الثابتة والصور العلمية وهو
التعين الاول والاحاطة الكلية بجميع العلوم والحقائق العنوان السادس رتبة الرحمانية وفيض
المقدس وظهور الاسماء المتقابلة مثل المنعم والمنتقم والمريد والكاره والمحيي والمميت وغيرها
وهو مقام الاستواء على العرش واعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه فهذا
عنوان ثم نكتفي رأينا ها هنا مقدمة على عنوان ذلك لدينا وقرأناها وتركنا ذكرها واشرنا الى نوعها
صونا عن الاغيار وحفظا للاسرار وايصالا للامانات الى اهلها ومنعها من غير مستحقيها وهو
سبحانه يقول ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله
لكم قياما فارزقوهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا وثالثها عنوان الربط بين الظاهر والمظهر
والمجلى والمتجلي له والتعين والمتعين وفيه عنوانات العنوان الاول الولاية المطلقة الاولية الكلية
الظاهرة بأمر كن الساري نورها وظهورها في جميع الذرات الوجودية من مبدأ الغيب الى اخر
التعينات وان كان لا نهاية لها ولها الهيمنة والاضافة على الاشياء كلها بجميع مراتبها وهو
العنوان الثاني رتبة النبوة وهي الوساطة في التشريع وفي التكوين ايضا بوجه دقيق ولا شك ان النبوة
مقامها بعد الولاية وان كان الجامع له السبق على المنفرد والجمعية بمفرده كما ان المنفرد بتفرده
اجتمع واقترن واشار الشيخ الاكبر الى العنوان الاول والثاني من الثالث على ما ذكرنا ولكن بعبارة
في التطبيق الى لطيفة سر قال فكل نبي من لدن ادم الى اخر نبي ما منهم احد يأخذ الا من مشكوة خاتم
النبيين وان تأخر وجود طينته فانه بحقيقته موجود في جميع العوالم وهو معنى قوله كنت نبيا
وادم بين الماء والطين وغيره من الانبياء ما كان نبيا الا حين بعث وكذلك خاتم الاولياء
كان وليا وادم بين الطين والماء وغيره من الاولياء ما كان وليا الا بعد تحصيل شرائط
الولاية من الاخلاق الالهية والاتصاف بها من كون ذلك يسمى بالولي الحميد فختم الرسل من حيث ولايته
نسبته الانبياء والرسل معه فانه الولي الوارث الاخذ عن الاصل المشاهد للمراتب وهو حسنة
من حسنات ختم الرسل محمد صلى الله انتهى كلامه وهذا هو الذي نقلنا عنه سابقا من ان
الحضرة المحمدية صلى الله اقرب الحضرات الى الحضرة الاحدية فكانت له الولاية العامة الواقعة
على كل مذروء ومبروء وله النبوة الخاصة لعامة المطلقة فهو من حيث ولايته اعلى منه
من حيث نبوته وبالامرين تقدم على صاحب الولاية فقط كما قال الشيخ الاكبر ان الولي
حسنة من حسنات خاتم النبيين العنوان الثالث رتبة الولاية في مقام جمع الجمع وهو الاحدية

الثانية العنوان الرابع رتبة الولاية في مقام الجمع وهو مقام الواحدية في هذه الرتبة العنوان
الخامس رتبة الولاية في مقام الفرق وهو مقام اعطاء كل ذي حق حقه العنوان السادس رتبة
الولاية في مقامات الفرق ومراتبه كما فصلنا في المقدمة اجمالا العنوان السابع رتبة الكمال
الحقيقية والملكات النفسانية والاخلاق الالهية والاطوار الربانية مما يقتضي ظهور التوحيد
في الصورة الانسانية من احكام الربوبية الظاهرة في العبودية واحكام العبودية المنوطة بالربوبية
من مراتب التقوى والزهد والعبادة والعلم والحلم والكرم والشجاعة والوفاء والحياء
والحيوة المطلقة الظاهرية والباطنية الانوار القدسية ومعرفة النفس بكشف السبحات وازالة
الانيات وهذه العنوانات هي المرقومة على ذلك الديباج وهو العنوان لها وهي الديباجة الشرف
الذي لا يجهل الان ديباجة الكتاب مشتملة على اشرف ما في الكتاب من الثناء على الله والصلوة
على محمد واولاده وخلفائه واصحابه سلام الله عليهم وهي عبارة عن العنوانات المذكورة
من توحيد الاسماء والصفات والولاية والنبوة وكرامة النفس وهي المجتمعة في كينونة الانسان
الكامل وحيث ان اصول الشرف وكماله ترجع الى هذه الحدود والجهات كانت الصورة المذكورة
والطراز الاصلي ديباجة عنوان لهذه الديباجة فالشرف كتاب وديباجته اكمل ما فيه واشرف ما سطر فيه
واشرف ما في الوجود من الغيب والشهود من اطوار الشرف ظهور هذه المراتب في حد جامع ولما
كانت الصورة الانسانية هي الجامعة لهذه المعالي والمفاخر في الوجه الاعلى كان الانسان الكامل
جامعا لهذه المراتب فهيكل التوحيد والحقيقة الانسانية طراز مرقوم في ديباجة الوجه الاعلى منه
منه ديباجة الشرف اصوله ومقاماته العلوية وهو الذي لا يجهله احد لما ذكرنا من ان ظهور هذه
الكمالات مساوقة لوجود الاشياء وهي حكايتها وهي اظهر لها من نفسها بها ولكن العلائق البشرية
ولوازم الانية ومقتضيات الماهية لما حجبتهم عن مشاهدة تلك المقامات القدسية والمراتب الالهية
والشرف اللامع والنور الساطع لهذا الانسان الكامل نسوا تلك الاحوال والاخبار وبقوا بين
جاهل ومنكر ومشكك فاذا كشف الغطاء يقال للغافلين لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا
عنك غطائك فبصرك اليوم حديد فيرى عند الكشف ظهور تلك العنوانات وبروز تلك الجهات
ويجدها اظهر الاشياء واعلاها وابهاها واسناها فيعرف انها لشدة ظهورها خفيت ولعظم
نورها سترت فخفاؤها لعظم نورها واستتارها لشدة ظهورها ولهذا قال سلمه الله تعالى ديباجة
الشرف الذي لا يجهل اي والله لا يجهله احد الا ان الخفاء نسيان كما نسوا العوالم الماضية سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ولقد كررت العبارة ورددتها لزيادة

التعريف

التعريف والتفهيم لصعوبة مسلك هذا المطلب ودقة مأخذه وما اسعد من وفق لتحقيقه هذا ما يتعلق
بباطن الكلام وتأويله واما ما يتعلق بظاهر الكلام في قوله سلمه الله الشرف الذي لا يجهل
فاعلم ان الشرف اما بالنسب او بالحسب والامران قد اجتمعا في هذا الانسان الكامل والقول الفاصل
اما النسب فلان اشرف طوايف بني ادم العرب عليهم السلام لان محمدا صلعم منهم واشرف طوايف العرب قريش لان
النبي المعظم عم منهم فتشرفوا به واشرف قبائل قريش بنو هاشم لوجود ذلك النور المكرم منهم واشرف
بني هاشم اهل البيت لانهم من محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد منهم الا من اخرجه من البيت صيانة لخلافه لان
شرافته لانتسابه اليه فاذا انتفت النسبة في العالم الاعلى من مقامات القلب والفؤاد ينتفي في
العالم الجسماني يا نوح انه ليس من اهلك والدليل على ذلك انه عمل غير صالح فهذه هي قاعدة
المهيمنة قرآنية لا تختلف بحال من الاحوال فلا يضاهي اهل البيت في شرافة النسب احد باتفاق جميع
المسلمين المقرين بشرف محمد صلعم واما الحسب فعلم وعمل وملكات نفسانية وغير ذلك مما تم
بعضها والتنزه عن الارجاس والادناس وسوء الاخلاق ودناءة الاعراق وقد شهد الله لهم بذلك في القران
في مواضع شتى الا ان اظهرها وما ابينها قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فاذا اذهب الله عنهم الرجس فلم يبق معهم شيء من الاخلاق الردية والملكات الغير المرضية
مما لا يحبه الله فان الرجس هو الذي يكرهه الله سبحانه ولم تتوجه اليه العناية الالهية الربانية فكلما كان
كذلك فهو بعيد عنهم لان الله سبحانه تفرد باذهابها عنهم فوجودها مع ذلك محال الا انه يستلزم
تكذيب الله سبحانه فاهل البيت منزهون عن كل شيء لا يريده الله ولا يحبه ونهى عنه الزاما كان ام تنزيها
ثم اكده سبحانه بالتطهير فاذا لم يكن عندهم شيء من الرجس مما يحصل الاعراض عن الله سبحانه فهم دائما
متوجهون اليه ومقبلون عليه مستمدون منه سبحانه بالاعمال الصالحة لا يعقل ان يكون العبد مقبلا على
الله مستشرفا من انوار عظمته وجلاله من الباب الذي امر الله سبحانه ان يقبلوا ويتوجهوا اليه من ذلك
الباب وهو سبحانه يعرض عنه ولا يشرق عليه من انواره ولا يحليه بحليته كينونته ان ذلك محال كيف وهو سبحانه
الذي قال من اقبل الي شبرا اقبلت اليه ذراعا ولدينا مزيد يا ابن ادم اطعني حتى اجعلك مثلي انا اقول
للشيء كن فيكون وانت تقول للشيء كن فيكون والشواهد العقلية والنقلية تابى عن ذلك
فكان اهل البيت هم المتحلون بحلية كل كمال والمنزهون عن كل نقص وزوال سوى
نقص الامكان وحدود الاكوان والاعيان وذلك بنص القران وشهادة الله الملك المنان واجماع
اهل الاسلام والايمان وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا
اي خالصا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وكلما يشينهم فان الرجس هو
القذر عند العرب على ما حكاه الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

كم جاوزت قبر المجد فاكتسبت مجد الانحطاط السماك الاعزل

تطهير فلا يضاف اليهم الا مطهر ولابد ان يكون كذلك فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون الى انفسهم
الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذا شهادة من النبي صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ
الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس
عنهم واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في
نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة انتهى اقول وهذا هو الشرف الذي لا يجهل والذكر الذي لا
يخمل والنور الذي لا يطفى والفخر الذي لا يخفى وقال ابو عثمان الجاحظ في اهل البيت وشرفهم وكيف تقاس
بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله والاطيبان علي وفاطمة والسبطان الحسن والحسين والشهيدان اسد الله
وذو الجناحين وسيد الوادي عبد المطلب وساقي الحجيج العباس والنجدة والخير فيهم والانصار انصارهم
والمهاجر من هاجر اليهم ومعهم والصديق من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم و
الحواري حواريهم وذو الشهادتين لانه شهد لهم ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم انتهى فقد جمعوا انواع
الشرف حسبا ونسبا وهذا هو المرقوم على الطراز المنسوج لهم في جميع العوالم والمراتب والمقامات
ولما كانت الولاية لهم والتاثيرات بهم اشرق نورهم على كافة الموجودات فرقمت على كل ذرة منها
تلك الديباجة الشريفة والكتابة اللطيفة وهو لعمري كما قال ايده الله وسدده ووفقه الشرف الذي
لا يجهل قال سلمه الله تعالى ع كم جاوزت قبر المجد فاكتسبت مجد الانحطاط السماك الاعزل ع اقول
هذا البيت ظاهر في معناه لا ستر عليه ولا اشكال فيه في النظم الترتيبي الا ان الكلام يقع في امور الاول في
المجاورة والجوار وما يتعلق بها من الاطوار الثاني في حقيقة القبر والمراد منه عند اهل الكشف و
الحقائق الثالث في معنى المجد ويستطرد فيه ذكر الاب الرابع في المجد سره وبيان المراد منه الخامس السماك الاعزل و
المراد منه في الظاهر والباطن السادس كيفية الانحطاط وحقيقته والستة هي العدد التام ظاهره
في باطنه وسره في علانيته بها خلق الله الوجود ومنها ظهر الغيب من الشهود واتم به الحدود ودل الى قوله سبحان
الذي اتقن صنع كل شيء وهو هذا القول الفصل الذي ليس بالهزل وما كنا عن الخلق غافلين فافهم اما
الاول فاعلم ان الشيء من حيث هو هو منزه عن الاسم والرسم والاشارة والعبارة والتعريف والتعرف والافادة
والاستفادة وانما الاحكام والاوصاف تجري عليه من حيث تعينه وتقيده فاذا تعين بالوحدة
ظهرت له اسماء واوصاف واحكام كالوحدة الحقيقية والانبساطية الاطلاقية والجنسية والنوعية و
الشخصية والعددية والاصل والاسطقس والمادة والام والعنصر والاسم والفعل والحرف وامثالها من الاسماء
التي للتعين الاول والواحد من حيث هو واحد وقد ذكرنا احوال الواحد في كثير من مصنفاتنا و
اجوبتنا للمسائل لا سيما في كتابنا اللوامع الحسينية واذا اقترن ذلك الواحد المتعين بالاخر فهما المتجاوران
المقترنان فان اقترنا بحيث انمحى اثر كل منهما ورسمه واسمه وحصل من الاقتران حقيقة اخرى يستحق اسما اخر في

اهل البيت

هما اضمحل اعتبارهما واكتسبا وحدة لهذه الكثرة عند اجتماعهما فهو المركب وبه يتحقق الكل والجزء فغاب
الجزء في الكل وظهرت الوحدة المستقرة تحت حجاب الواحدية عند اجتماع الجزئين او الاجزاء فهي
كثرة جاذبة للوحدة وعبودية مظهر ربوبية فلا طفرة في الوجود لاستلزام وجود الوحدة بعد
الكثرة ولا استحالة في الكون لاستلزام الكل قبل الجزء فافهم الدقيقة بسر الحقيقة وان اقترنا مع بقاء
اثار كل منهما فان توقف وجود احدهما على الاخر بان احدثه لا من شئ ولا على شئ فهما العلة والمعلو[ل]
فان توقف وجود الثاني بمادته وصورته وكينونته على الاول بان يحدث المجموع لا من شئ فهما الفاعل و
المفعول وان كان احدهما واسطة في صدور الاخر ويد للاعلى غير معتبر اعتباره في نفسه بل الثاني
انما ينسب الى الاعلى لا الى الواسطة فهما السبب والمسبب بالفتح واما بالكسر فهو الاعلى ويتوكل السبب بيده
كالحركة بالنسبة الى افعال الشخص فانها منسوبة اليه لا اليها مع انها لا تحصل بدونها وان كان احدهما
واسطة لقابلية وجود الاخر فهو المعد والمعد له كالنطفة للعلقة وهي للمضغة وهي للعظام الى
الانسان الهيكل البشري وان كان احدهما واسطة لقابلية الظهور للاخر فهو الشرط والمشروط له
كالارض لظهور النور وكالبلور لظهور احراق المنير وان كان الثاني من مقتضيات الاول فهو اللازم
والملزوم كالزوجية للاربعة والكلية للطبايع لا الاحراق للنار والاشراق للشمس فانهما من قسم
العلة والمعلول لا اللازم والملزوم وانفكاك الاحراق من النار في قصة ابراهيم ليس انفكاك المعلول من العلة
المستحيل بل من قبيل انفكاك اثر المختار منه ان لم يشأ ككلامك بالنسبة اليك وقد اقمنا برا
هين قطعية في مباحثاتنا واجوبتنا ان كل ممكن زوج تركيبي وان كل مركب مختار واختيار كل شيء
بحسبه ولولا خوف التطويل لاعطينا الكلام حقه ولكن الاشارة كافية لاهلها وان كان الثاني من مرتبة
وجود الاول يعني انجماده وانعقاده وتعينه فهو الشهادة والظاهر والاول هو الغيب والباطن وان
كان كل واحد منهما يتوقف على الاخر فهما المنفاعلان كاللبنتين وان كان نسبة احدهما الى الثاني
متوقفا على نسبة الثاني اليه فهما المتضايفان كالابوة والبنوة والموضوع والموضوع له وان كان و
جود كل منهما عند وجود الاخر معا فهما متساوقان كالوجود والماهية وان كان كل منهما ينتهي الى الاخر
فهما متحاويان كالجسم والزمان او الجسم والمكان وكالامكان والحقيقة المحمدية ويندرج كل من المنفاعلين والمتساوقين
والمتضايفين في المتحاويين [illegible] على الاخر فالدور معي وان كان احدهما مثال الاخر وشبحه فهما الصفة والموصوف وان كان
في احدهما مثال الاخر وصفته فهما الدليل والمدلول والعلة والمعلول والعلة تدل على المعلول في مقام الانية
وان لم يتوقف احدهما على الاخر وانما افترقا النسبة بينهما فهما المتباينان بوجه خاص [illegible] الجود مدار النسبة
شرفا وضعة علوا وسفلا و[illegible] ولطفا وانما قلنا بوجه خاص لان اطلاق الجود على هذا الوجه هو الشايع
الذايع والا فتلك الحقيقة كلما يجتمع مع الاخر ويقع تلوه فهو مجاور له متصل به دون ذلك الاتصال

ص ٩
٢

الانفصال لايخلو امن الاقسام المذكورة والغير المذكورة والمراد من الجوار فى هذا البيت سنذكره انشاء الله
بعد بيان معنى القبر ونذكر ان جوار هذا الستر لهذا القبر الشريف باى نحو من انحاء المجاورة من
الأقسام التى ذكرت واما الثانى فاعلم ان القبر هو محل الجسد الذى زهقت عنه الحيوة وهذا وان
كان هو الظاهر المتبادر عند عامة الناس من الواقفين مقام الاجسام الناسوتية عند قضاء الغناء
وتمانع الضواسر وتخالف الامان وتعاكس المتشابهات مقام التناسر والاختلاف والتباغض و
الاعتياد دون التواد والايتلاف هو القبر المعروف الحامى لهذا الميت المتوارى فيه الا ان عند اهل
الوصال واصحاب الاتصال وارباب الانس المتجاوزين عن حدود القيل والقال مطلق الحيوة
ومطلق الموت ومطلق الحامل علا بقوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم وهذا الاطلاق سر سار من مبدء الوجود الى ادنى مقامات الشهود فكل ممكن فى
كل حال من الاحوال فى المبدء والمآل لايقوم الا بالاركان الاربعة الخلق والرزق والموت والحيوة
فالخلق بقوة الحرارة واليبوسة والرزق بدفع البرودة والرطوبة والحيوة لسريان الحرارة والرطوبة
والموت لغلبة البرودة واليبوسة وهذه الاركان لايخلو منها شئ من الاكوان والاعيان مما تعلق
به قول كن من جميع المراتب والمقامات المستودعة فى سر الانسان الا ان الموت والحيوة فى كل مقام
على حسب ما يقتضى ذاته من الامكان وهو قوله تعالى هو الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم
احسن عملا وهو العزيز الغفور وضمير كم عام شامل لجميع الاشياء وقد ذكرنا فى كثير من اجوبتنا
للمسائل ومباحثاتنا ان الموجودات باسرها والكائنات بجذافيرها والكلمات باحرفها
والاسماء والصفات بدلالاتها والجواهر والاعراض بامزجتها وقراناتها امة لمحمد صلى الله عليه وآله بنص
القرآن وقد جعل الله سبحانه الموت والحيوة ابتلاء لهذه الامة المرحومة فكل شئ له موت
وحيوة بحسبه الا ان الحيوة متقدمة على الموت لبطلان الطفرة فى قاعدة امكان الاشرف ولذا عرفنا
العوالم الاول من قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ولما كانت الحيوة سابقة
والموت لاحقا علمنا وجود عوالم اخر كانت احياء فاصابتها مصيبة الموت وهو قوله تعالى فى
التاويل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا وقبروا
ودفنوا ثم احياهم الله فى هذه الدنيا عالم الاجسام عالم النقش والارتسام وبالجملة فالحيوة
متقدمة والموت متاخر وهما فى كل عالم بحسبه فكل موت يتقدمه حيوة ولا يلزم ذلك فى كل
حيوة ولما كان الاشياء لها خزائن متنزلة من قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم فافرد الشئ وجمع الخزائن للدلالة على انها لشئ واحد ثم اردفها بالتنزل ليبان
انها ليست متساوية بل انما هى متنزلة فاثبت بالنزول الصعود لاستحالة ان يكون النزول هو الغاية

والمقصد والنهاية والمطلب فالنزول لغاية الصعو فاثبت سبحانه القوسين بأكمل بيان لذى العينين ففى كل هذه المراتب موت وحيوة وكل ميت لابد له من قبر يوارى فيه ليحفظه ويستره ولما كانت العوالم كثيرة غير محصورة وما حصرنا منها من انواعها وكلياتها كما قال سيدنا الباقر عليه السلام ان الله خلق الف الف عالم والف الف ادم وانتم فى اخر تلك العوالم واولئك الادميين فالمحصور من تلك العوالم لا يسعنا ضبط احوال موتها وحيوتها واموالتها واحيائها فنقتصر على ذكر بعض كليات تلك الكليات واجناس تلك الانواع فنقول اما الحيوة الاولى اى الحيوة الابدية التى لا يغيرها موت ولا يوازيها قبر النور الاول ووجه الحق لم يزل لحجة للاتعين بل حقيقة للاتعين اسم تستتر فى ظله فلا بحر منه الى غيره وهو اسم بالحروف غير مصوت وباللفظ غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ برى عن الامكنة والحدود ومبعد عنه الاقطار محجوب عن حس كل متوهم مستتر غير مستور وهو بحر الاحدية وطمطام الوحدانية الاية الكبرى المثل الاعلى ومقام او ادنى ظاهره امر لا يملك وباطنه غيب لا يدرك سر الاسرار ونور الانوار غيب الغيوب السر المقنع بالسر والمجلل بسر فهى عين الحيوة المتنزهة المبرئة عن الممات لا يعتريها فتور ولا يشوبها قصور فهى عين الكافور وينبوع النور ومبدء الانس والسرور واصل المحبة سر المودة غيب الكينونية نقطة الكلمة باطن الالف اللينية الالف المطوية فى البسملة عين الهوية والحقيقة فى العبودية والغيب المحتجب المجهول النعت ذات ساذج ذات بلا اعتبار مدلول الاسم بلا واو ولا ظهور لاشباع والانشقاق الهاء بل هو بلا كيف فى لا اشارة ولا نطق ولا عبارة وهى الاية التى منها راى رسول الله صلى الله فى اقصى سيره ليلة المعراج كما فى قوله تعالى لنريه من اياتنا وتلك الاية هى نور العظمة وجلال القدرة وسر اللاهوت قبل الظهور بتعين الماهوت الذى هو مبدء سر الناسوت وبالجملة هذه الحيوة لا موت لها ولا قبر لها ولا بعث لها ولا نشور وانما هى حيوة دائمة ونعمة باقية وحقيقة غير زائلة تسمى بالاسماء التى ذكرناها وغيرها والناس بالنسبة اليها منفاوتون فمنهم من لم يصل اليها ولا ظهر اشراق نورها عليه ولا جذبة المحبة التى هى سر الاحدية اليه فهو متحير هائم غافل كالبهائم ومنهم من الحد فى اسمائها ووصفها بغير صفاتها وسماها بغير اسمائها ولم ينكرها لكنه لم يعرفها ومنهم النمط الاوسط والنمرقة الوسطى والطريقة المثلى يسميها باسمائها ويصفها بصفاتها وهى بعض ما ذكرنا واشرنا ولوحنا ولكن مع ذلك كما قال الشاعر تعرضت فى قولى بليلى وتارة بهند فلا ليلى عنيت ولا هندا تنبيه الحيوة والموت والحى والميت والقبر امور مختلفة متعددة فى عالم الاجسام الذى هو اخر مقامات التفصيل وكل عالم فوقه اقرب الى الوحدة فكلما هو قرب الى عالم الاجمال جهة الكثرة فيه غالبة ولكنها لا تبلغ حد الوحدة الحقيقة فالتمايز التام انما يكون فى هذا العالم واما غيره من العوالم فلا يلزم ان يكون تمايزه تمايزا لما ذكرناه من الاجمال والتفصيل والجمع والتفرق

١١٥٠
مقام
١٢٤

مقام جمع الجمع ووصل الوصل فافهم ولنكن على ذكر منك فلنرجع الى ما كنا فيه منقول ما الحجة الثانية في ال الثاني التعين الاول والسر المستتر بالسر والسر المجلل بالسر وباطن الباطن وهي في مقام الاعراف رتبة الايتلاف ومقام نفي الاختلاف قال نعم وعلى الاعراف رجال جمع بمعنى واحد ولخذ بمعنى الجمع يعني ان الحقيقة اجمالية التفاصيل مطوية فان عبرت عنها بالجمع صدقت وان عبرت عنها بالمفرد صدقت وان عبرت عنها بالمخاطب صدقت وان عبرت عنها بالغايب صدقت وان عبرت عنها بالمتكلم صدقت فهو جمع وواحد وغايب ومخاطب ومذكر ومونث ومولود ووالد وقد قال صاحب الشذور ونعم ما قال ومحمومة طبعا عدلت مزاجها الى ضدها لما علت زفراتها بحيثية التسبية ملكية هوائية نارية نفحاتها جنوبية شرقية مغربية شمالية كل الجهات جهاتها فهذا الرجل الواقف على الاعراف ابيض اللون والهيئة على صورة انسان معتدل المزاج طول قامته الف الف ذراع بيده عصا من نور على راسه نور مزاجه في ذاته العليا حار يابس وفي ذاته الثانية بارد يابس وفي حال القران في الوجه الاعلى حار رطب وفي الوجه الاسفل بارد رطب فحيث ان حكم الظهور في العالم الاسفل كان في حال الاقتران قلنا ابيض والالوان في ذاته العليا حمرة والسفلى سواد والقران الاعلى صفرة فاذا نظر الى السواد بكى واشتد وجده وبكائه فالحرارة تهيج الابخرة الصاعدة من ارض الامكان والرطوبة تذيبها وتجريها والبرودة تدفعها وتبرزها دموعا منكثرة الدموع باستيجار النيران نيران الشوق والمحبة التي تحويها الضلوع جرت المياه وابيض الوجه وبطنت الحرارة فبطنت الحمرة والصفرة ومال السواد الى البياض فكان زبرجديا والوسماويا ولذا قال عليه السلام وكان بينهما حجاب يتلالاء بخفق ولا اعلمه الا وقد قال انه زبرجد هيئة القيام وشانه الرضا والتسليم وامره فعل الطاعات وصفته الذلة والمسكنة وافتراش التراب وقرآئته وتلاوته فاتحة الكتاب التكوينية والتدوينية ودليله الموعظة الحسنة وفعله النقش في اللوح بقلم من نور وطوله الف الف قامة ينقش فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة واسمه النور الابيض وحجاب اللؤلؤ والدرة البيضاء والقلم الاعلى والالف المتحركة وروح القدس واول خلق من الروحانيين عن يمين العرش والروح الاعظم والاسم الذي اشرقت به السموات والارض والاسم الذي صلح به امر الاولين والاخرين باب الابواب واول الحجاب النفس الرحماني الثانوي والرحمة المكتوبة بباطنه والواسعة بظاهره والنعمة السابقة والحجة البالغة والعلم الباطن والعرش الاعظم والملك الذي له رؤس بعدد رؤس الخلايق والغيب الاول لعد الغيب الثاني والركن الايمن الاعلى واول غصن اخذ من شجرة الخلد والباكورة في جنان الصاقورة والباء في البسملة وسر العرش ومبدء الفرش قطب الوجود وسر الشهود ومؤكد الركوع والسجود والرابط بين العابد والمعبود الشاهد والمشهود محور فلك الولاية والاصل المايز بين البداية والنهاية مدار الدهر وناموس العصر اي المعتصر من التعين الاول والعصر ان الانسان لفي خسر العقل الكلي والعقل المحمدي

وان عبرت عنها بالاثنين صدقت وان عبرت عنها بالثلث صدقت وان عبرت عنها بالثاني صدقت وان عبرت عنها بالثالث صدقت

والنور ١٢٥ ٢٧

والنور المحمدي والروح المحمدي مالي الامكان وسر الاكوان وحقيقة الاعيان ومستوى الرحمان بالله
الملك المنان وله اسماء كثيرة غير ما ذكرتركنا ها خوفا للتطويل وصونا من اصحاب التطفيل
وهذا اول حي بالحيوة الثانية عبد خاضع لله مستسلم منقاد له استنطقه الله فوجده كما اراد واختار
لما اراده وافقه فيما اراد طلب له الكمال ليوصله الى الوصال فامره بالادبار ليجد اللذة حين الاقبال و
حكم عليه بالاغتراب ليحصل ما اريد منه اذا اب فاماته ليحييه حيوة ابدية بان ناداه بلسان سره بل
بحقيقة نفسه ان ادبر تغرب عن الاوطان في طلب العلى فلما سمع الفراق وايس عن الطلاق والتفت الساق
بالساق فشهق شهقة فمات من شدة الوجد وسورة البرد فالادبار موت وان كان الاقبال والمدبر ميت
والقبر هو الوجه الاعلى من الحد والرقابية راس الشكل المخروط ورق الاس ومبدء الاساس والسر هو الوجه
الاسفل تمام الصورة قاعدة الشكل المخروط وهذا السر مسند على ذلك القبر المكرم المقبور فيه ظاهرية
جسد النبي المعظم على حسب مقتضى ذلك العالم والا فهو بالنسبة الى هذه الدنيا والقبر المحسوس ذات الذات
والذات في الذات ولما دفن وقبر واسدل عليه ما يناسبه من الستر هو الثوب الاصفر المصبوغ في ارض
الزعفران بالركن الاسفل الايمن من العرش والفلك الشرقي الكرسي وشيئا يشبه البرق عن بعض حكايات
اطوار هذا الصنع لمن عرف ختم النبوة وعصمت المروة بباطنها وظاهرها مكتوب على هذا الستر
لا اله الا الله محمد رسول الله واولاده وخلفائه اولياء الله ثم احيى الله سبحانه هذا الانسان الرباني
والنور الشعشعاني في العالم الثالث ما بالطور الثاني مقام الرفرف الاخضر وهو انسان معتدل
المزاج عظيم الابتهاج مضطجع مستلقي ظهره الى الارض التي هي عبارة عن الوجه الاسفل بمعنى
وتنزهه عن لوازم الانية ومقتضيات الماهية المعبر عنها بالارض السفلى ووجهه الى السماء بكله يتلقى الوحي
والالهامات الربانية والمعارف القدسية والعلوم الملكوتية تسبيح سبحان ذي الملك والملكوت وذكره
يا رحمن يا الله يا باسط يا الله يا باعث يا الله يا محيي يا الله يا منعم يا الله وشانه الشكر لله على النعماء
الجسام والعطايا العظام وتعداد النعماء والتصديق لقوله تعالى وان تعد وانعمة الله لا تحصوها ومعرفته
العلم الحصولي الحضوري اي الظل الملكوتي النور المنقسم الى التصور والتصديق وما يتولد منهما عند
اصحاب النظر الدقيق والفكر العميق وترتيب لقضايا وتحصيل البراهين والقياسات ودليله المجادلة
بالتي هي احسن ودينه الخوف لمقام ربه ومزاجه البرودة والرطوبة في ظاهره والبرودة واليبوسة في باطنه
فيخاف بالنظر الى باطنه ويبكي برطوبة ظاهره الى ان جرت من دموع عينيه بحور السموات والارضين
منها عذب فرات سائغ شرابه ومنها ملح اجاج ومن كل ياكل الناس لحما طريا ويستخرجون حلية يلبسونها
وترى الفلك مواخر فيه بجميع المعاني طول قامته الف الف شبر وغلة العمل بالطاعات النفسية وترك
المحرمات كذلك ومقره اراسط الدهر وعاء المجردات ومحل الثابت الباث وادراكه الصور المجردة

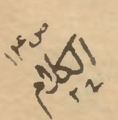
۱۳ص
عن المادة
۲۶

عن المادة الجسمية والمثالية والصورية والمقدارية بذاك للصور كلها ناظر الى اللوح المحفوظ والكتاب المسطور والرق المنشور وهو زمردة خضراء مساحتها سبعمائة الف ذراع بذراع الشارع الذى هو الف شبر اثنى عشر الف اصبع وكل اصبع سبعمائة الف شعيرة وكل شعيرة سبعمائة الف شعرة كالف ذراع مما تعدون فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم وقد قال الشيخ محى الدين فان كنت ذا فهم تشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فتاخذه عنا فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد وعليه كن فى الحال فيه كما كنا و اسم هذا الانسان الكبير ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى النور الاخضر العلم الظاهر والكرسى العظيم الملك اصل اللاهوت وسر الملكوت وظهور الجبروت مصدر الالاء منطقة الفلك الاعلى ظاهر المثل الاعلى فرع الاية الكبرى الاصل القديم والفرع الكريم النور الاقدس والفيض المقدس ظاهر الولاية اصل الاية العالم الذى والبشر الثانى كتاب الابرار نغمة الاخيار وعنصر الابرار سر الاسرار والقران المبين الذكر الحكيم المثل الاعلى والطريقة المثلى والاية المعينة من قوله تعالى فاراه الاية الكبرى ولقد اريناه اياتنا كلها حجاب الزبرجد قصبة الياقوت ومبدء الرحموت ومظهر الماهوت ظاهر الغيب باطن الشهادة النفس الكلية والنفس الملكوتية الالهية النفس الناطقة القدسية محل الاسماء المتقابلة ومظهر النعماء المتواترة وقرائته وتلاوته من القران سورة البقرة بوجهه الاعلى وسورة ال عمران باخروجه الاعلى لانه مقام معمورة الوجود والعمارة الظاهرة بالاحكام التفصيلية انما نشات منه وانتهت اليه وصدرت عن الله تعالى به ثم سورة النساء بالوجه الاوسط لانها محل الصور الشخصية والحدود التفصيلية فما به الابهام ينسب الى الذكر الاب وما به التفصيل ينسب الى الانثى الام ولذا كانت النطفة فى صلب الاب التى هى فى الحقيقة الاب امرا مبهما مجملا شايعا تقبل جميع الصور المرئية فاذا انتقلت الى رحم المرءة الام التى هى فى الحقيقة الام تشخصت وتميزت وتباينت واختصت بما لا تشتمل غيرها ولذا نسبت الصورة الى المراة والمادة الى الرجل ولذا قلنا انه يقرء سورة النساء فى الوجه الاوسط لبروز حكم الصورة والحدود المشخصة فيه ثم سورة المائدة بالوجه الاعلى من الاوسط لظهور موائد منته وعظائم نعمه بالاجناس المختلفة والانواع الاوسط الاسفل لظهور حكم الابنية المستدعية للغفلة اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون ثم سورة الاعراف لظهور التعريف والتعرف والتمييز والتشخص فى هذه الرتبة ولذا اشتملت هذه السورة الشريفة على مبادى الحدود التفصيلة من احوال ادم وموسى ثم سورة الانفال لظهور التمييز بين مقام النبى والرعية فى هذا المقام واثبات ما يختص به النبى صلى الله من صفايا الاحوال المعنوية والظاهرية مما يطول بذكره الكلام من خصايصه فى صورته هيئته وخلقه واولاده المعنوية والظاهرية وازواجه كذلك وغير ذلك من الاطوار التى لسنا بصدد ذكرها وبيانها الان

الجسمية

وكل شعرة

القديم



الكلام فيه طويل الذيل ممتد السيل ثم سورة برائة في الوجه الاسفل من الاسفل لظهور
احكام الكفار والمشركين ومظاهر النفس الامارة بالسوء وفيه تظهر النفس الملهمة واللوامة
والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة ثم سورة يونس صاحب الحوت وذي النون بالوجه
الظاهر الجامع لظهور الكثرة المستدعية للرطوبة القابلة لكثرة التشكل وسرعته
ثم سورة هود لتشعب الامم المختلفة المقتضية للانبياء المختلفين وظهور الطاعة والمعصية ومقتضياتهما
من الثواب والعقاب والهلاك والنجات في الدنيا والاخرة وهو مشتق من الهداية مشتقة منه والمراد به اول الهداية
الهداية وما يتعلق بها ثم سورة يوسف لتنزل المحبة الحقيقية الى المظاهر السفلية المشوبة بالاعراض
الدنيوية المصاحبة للشهوات النفسانية والاحوال الجسمانية في هذا المقام ثم سورة الرعد لبيان
الايات المخوفات والمثلات الظاهرات المرتبة على الشهوات من مقتضيات الانيات ترهيبا وتخويفا
ثم سورة ابرهيم لظهور المحبة الالهية الخارجة عن الشهوات النفسانية ومقتضيات الانية بل التوجه الى
الى المبدأ الحق في المقامات التفصيلية والمراتب المتمايزة ولذا سمي ابرهيم لانه بروهيم في محبة الله سبحانه
لما كان المحبة في مقام الكثرة ولم تستوعب جميع المراتب لتقضي الوحدة سمي خليلا دون ان يسمى
حبيبا وبين الحبيب والخليل فرق كثير فان الحب يستدعي الاحاطة في جميع المراتب لانه على نحو القبضات
العشر التي خلق منها العالم بكله وبجزئه وبجنسه وبنوعه وبصنفه وبفرده والكثرة في الخليل ظاهرة
والخاء واللام في كليهما مخرج الثلث الذي هو شكل التفرق المنافي للحب فانهم والحاء من حروف
المحموسة ومن حروف عالم الغيب والباء من حروف عالم الشهادة فقد جمع الحب الغيب والشهادة و
الاجمال والتفصيل بخلاف الخلة فان الحروف الاصلية حرفان من حروف عالم الملكوت مقام الكثرة
من المقام الذي كلامنا فيه وليس فيها حرف من عالم الغيب الاول ولا من عالم الشهادة كالحب و
الخاء وان كانت من حروف الحلق لكنها من ادناها واسفلها وهي مجهورة والكلام في الفرق كثير
والاشارة كافية ثم سورة الحجر وهو المنع وهو مقام العقل المنخفض المرتبط المتصل بعالم الكثرة
عالم النفس فان العقل انما سمي عقلا لانه يمنع المتمسك به عن ارتكاب خلاف المحبة مأخوذ من العقال
فاذا ظهرت المحبة وان كانت في المراتب التفصيلية حصل المنع فان الحب يمنع المحب عن العمل على خلاف مقتضى
مراد المحبوب في كل عالم بحسبه ومقتضاه ولذا ذكر فيها لوط المانع لقومه عن ارتكاب ذلك الفعل القبيح و
ان كان باهلاكهم وافنائهم وفيه يظهر تاويل قوله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم والتوبة
تورث المحبة لقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ثم سورة النحل اذ بعد حصول المنع
عن العمل بخلاف مقتضى المحبة تتوجه العناية وتريه ملكوت الاشياء وتظهر له جلائل نعم الاله
وتلتذ بحلاوة العلم واليقين والمعرفة وتظهر له حقايق المراتب التفصيلية ويخرج من بطن

ص ١٦٥
قواه
٢٤

قواه ومشاعره شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس بكل الوجوه فيكون المجموع بذلك النحل
اى منتحل العلم عدل الظاهر على ظاهر الظاهر ولذا جاء في هذه السورة الشريفة بيان احوال النحل
وتفاصيل النعم التى انعم الله تعالى على عبده بالنوع وفيهما وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وعندها
يظهر وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فبرسمه في سورة ابراهيم
عليه السلام ومنع النفس عن خلاف مقتضيات المحبة في سورة الحجر ورأى في ملكوت السموات والارض
نحلا منتحل العلم في سورة النحل فافهم واشكر الله ثم سورة الاسراء اذ بعد ما حصل له الاستعداد (للشهود)
الى الله سبحانه اخذ في السفر الى المبدء الحق فابتدء بالسفر من الخلق الى الحق اول المعراج الى ان وصل
في سيره الى اقصى الغاية واكمل النهاية وهو المسجد الاقصى فالدخول في السفر في الحق بالحق ورأى من آيات
ربه الكبرى ولما كان مبدء (سفره) من الخلق عالم الكثرة اقتضى ان يكون مبدء العروج من الليل ولما كان منتهاه
ظهور الوحدة وخفاء الكثرة اقتضى ان يكون ذلك في النهار ولما كان العروج مقام الوصل والانس
اقتضى ان يكون العمل هناك الصلوة ولما كان في اعلى العروج نفي الكثرة بالمرة فكان عند الظهور
التام لسر الوحدة كانت الصلوة صلوة الظهر فاذا تمت الاسفار وجاس خلال تلك الديار صار كالكهف
مرجعا وكهفا ومأوى لسائر الخلق فجعل بعد الاسراء سورة الكهف وهناك مقام الوصول الى اقصى غاية الوجود
فاذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
وهكذا الى آخر القرآن ولو اردنا تفصيل جميع السور وعلة نظم ترتيبها وما يظهر في هذا العالم لهذا
الرجل المكرم من الاسرار لطال بنا الكلام وان كان لا يخلو من فوائد جمة ولكن لتبلبل البال واغتشاش
الاحوال اكتفينا بما ذكرنا واسم هذا الانسان الكبير العظيم الشان الجليل القدر آية الله الكبرى والمثل الاعلى
وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى النور الاخضر العلم الظاهر الكرسي العظيم الملك القديم
اللاهوت في سر الملكوت مظهر الجبروت مصدر الآلاء ومنطقة الفلك الاعلى فرع الآية الكبرى
الاصل القديم والفرع الكريم والنور الاقدس والفيض المقدس وظاهر الولاية اصل الآية العالم اللدني والبشر
الثاني كتاب الابرار ونعمة الاخيار عنصر الابرار وسر الاسرار والقرآن المبين الذكر الحكيم الطريقة المثلى مجمع الاسماء
الحسنى الآية المعينة من قوله تعالى فاراه الآية الكبرى ولقد اريناه آياتنا كلها حجاب البرزخ قصبة الياقوت
ومبدء الرحموت في مظهر اللاهوت ظاهر الغيب باطن الشهادة النفس الكلية النفس الملكوتية الالهية النفس الناطقة
القدسية محل الاسماء المتقابلة وموضع النعماء المتوالية الشجر الاخضر النور الانور الضياء الازهر
منبع الماء الجاري في الحوض الكوثر الخمر التي هي لذة للشاربين الجارية من فم الرحمن في بسم الله الرحمن الرحيم وبهذه
التي هذه الحياة تم الخلق الاول من مراتب التعين الاول وظهر الغيب باكمل مراتب الظهور في المقامات التفصيلية والتشخصات
التميزية فتفرع الاشياء منه فظهرت الاسماء المتقابلة ونزل الكلام النفسي على اكمل ما ينبغي عليه وعنده الذكر



33

3e cahier

١٥
٣٦

الحكيم والكتاب الكريم وتميز الفرقان وتحقيق البرهان دعا الخلق الى طاعة الله المنان فمؤمن وكافر وقوم مسلم
ومنافق على حسب اختلاف تعيناتهم وصوميات كينونتهم فلما كمل حده واستوى خطه وبالنصبة من الكتاب
امانه الله سبحانه بلطيف حكمته لانفاذ مشيته واقبره فى التراب عالم الطبيعة ثم حاكت يد القدرة
لهذا القبر المكرم سترًا سداه من عالم الهباء ولحمته من عالم الاظلة فيهما معا تم الستر واحكم الامر تمت الكتابة
فى بلدتى جابلقا وجابلسا ورقمت عليه حروف لا اله الا الله وابوابها ومحمد رسول الله واركانها وخلفاء
واولاده اولياء الله ونوابهما بخط عربى مبين فاسدل ذلك الستر على ذلك القبر ثم احياه الله سبحانه فى
العالم الثالث عالم الاجسام هو كما قال عز وجل كنتم امواتا فاحياكم فاحيى لك الانسان الكامل فى هذه
الدنيا بعدما اقامه فى تسعة وثلثين عالما من وراء جبل قاف وبقى فى هذه الدنيا معروفا بالنعوت والصفات غير مختفى
حاله على من امن به من الكاينات الى ان وارتحاله على مقتضى الحكمة الالهية والاسرار القدسية فاماته الله
سبحانه تعالى بيده فقبر فى موضع موته فى بيته ثم واسدل عليه الستر خلفا عن سلف الى ان وصل الى النبوة
حضرة سلطان السلاطين وخاقان الخواقين حضرة السلطان تغمده الله برحمته واسدل على القبر المفخم سترا
وبعث قطعة من الستر السابق الذى كان بمجاز القبر النبى صلى الله المعظم الى سيدنا ومولانا الكاظم فالحوز
بالنسبة الى هذا القبر الظاهر هو المعنى الاخر بالنسبة الى القبور التى سلفت كما شرحنا بعض صفاتها او
واحوالها اختصارا او اشارة بمعنى الاتحاد والانعقاد اى الظاهر والباطن فالستر نزل من القبر والقبر
نزل من الميت والميت نزل الحى فافهم وتبصر وهذه القبور والاموات كما ذكرنا للسابقا اضافية والاقلا
يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم فلم لسافل ما بالنسبة الى العالى قبر وان كان بالنسبة الى سافله جنة وقد يكون
الجوار بالنسبة الى استار تلك القبور من باب لغذات فان للمراتب المنزلة فى السلسلة العرضية للستر
الانكونها سببا للظهور فى قوس الصعود فى حال النزول اتحاد وانعقاد وفى حال الصعود معد هو حجب
للاستعداد اى لاستعداد والتاهل لبروز تلك الحقيقة فيها كالنطفة فانها قبر للعلقة وهى قبر للمضغة
وهى قبر للعظام وهى قبر للصورة الشخصية الحاصلة من اقتران اللحم بالعظم وهى قبر للروح الحيوانية الفلكية
وعندها الولادة الجسمانية الحاملة للظهور مده الروح الصورة الجنية وهى قبر للصورة الحاصلة عند
الولادة الدنيوية وهى قبر للصورة الرضاعية وهى قبر للقوة الحاصلة عند الفطام وهى قبر للقوة
الحاصلة عند الصباح وهى قبر للقوة الحاصلة عند المراهقة وهى قبر لظهور القوة العاقلة
الحاصلة عند البلوغ وهى حد التميز والتشخيص بين الجيد والردى والحسن والقبيح وهى قبر
للقوة الحاصلة عند التمام اى تمام النشو وعندها يتم الاختبار بظهور النفس المطمئنة من
جانب الخير والقوة المتميزة حال البلوغ ميزت فاختارت وتم اختبارها فى هذه الرتبة وهى

١٥
البلوغ
٣٦

البلوغ الى حد ثلثين سنة في الفطرة المستوية لا المعوجة وتلك الرتبة قبر لظهور الكمال بالظهار اثار
مختارة من السعادة وتكميل غيره ومشاهدة النشات الغيبية فيه وهو ليلة الجمعة عند تمام اربعين سنة
وهو بلوغ الاشد والاستواء قال تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وقال ايضا حتى
اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب وهي قبر بالنسبة الى ظهور النشاة الثانية وتلك النشاة انما
تظهر باعداد السنين بعد الاربعين الى المائة والعشرين فهي معدات لتحلل الالات الجسمانية التي
تحصل المفارقة لعدم المناسبة في مقام يحصل فيه الخلل والفساد اما بالاصل والحقيقة مثل مزاج اهل
الكثرة وعدم الاعتدال في هذه الدنيا من اهلها او بالتبع مثل مزاج الذين لا يستكبرون عند الله
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهؤلاء لا مقتضى للخلل والفساد
فيهم لذهاب التشاكر المقتضي للانهدام فالموت فيهم بتبعي اجراء لحكم الغير وهو قوله تعالى انك ميت
وانهم ميتون فنفي العدول عن قوله انكم ميتون مع انه اخصر الى ما ذكر سبحانه اشارة واضح الى الاصالة
والتبعية لوجوه كثيرة يطول بها الكلام فاذا انزعت الروح من الجسد كانت تلك الروح المنتزعة
قبر الظهور تلك النشات الروحانية والنفسانية والعقلانية الاخروية من ظهور الكمالات التي
لا يفي باقل جزء من جزء من ماة الف الف جزء من راس الشعير منها جميع مراتب هذه الدنيا
بدرجاتها ومقاماتها وترقياتها وبواطنها وكان الجسد المنتزع منه الروح قبر للجسد الاخروي
بنشاته ومقاماته ومراتبه على حد ما سبق في الروح لما كان من هذه الحضرة محلا لذلك القبر سميت
الحضرة قبرا توسعا عند العارفين الكاملين وكذلك يطلق القبر على عالم تلك الروح المنتزعة المسما
بالبرزخ كما ورد ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فاطلاق القبر على تلك
الحضرة كاطلاق المراة على الزجاجة اذ لا ريب انها من حيث نفسها ليست محلا لروية المقابل
وانما المحل والحامل لها نفس الشبح الذي هو الصورة وكذلك القبر فانه حقيقة لذلك الجسد ولتلك
الروح وانما اطلق على الحضرة والبرزخ توسعا وتجوزا اطلاقا لاسم الحال على المحل والستر في
في هذه المراتب المذكورة قشرها وظاهرها ومرادي بالقشر ظاهر الشيء حين اتصاله بالغير قبل
تخلصه منه واستخلاصه فللاشياء المتصلة المرتبة لها ثلث مقامات مقام اتصالها باعلى منها
واتصالها بادنى منها والاوسط الذي هو مقامها في نفسها ففي رتبة اتصالها باعلى منها هو قشر العلا
الغالي وفي مقام اتصالها بادنى منها قشرها وفي الحد الاوسط نفسها الذي هو القبر للغيب المستجن
فيها والقشر ستر مستدل عليه والوان هذا الستر المستدل على القبر على حسب مقامه ومراتبه من حمرة
وصفرة وبياض وسواد وكدورة ولو اردنا ان نشرح تلك الالوان وما يقتضيها من البيان لطال بنا
الكلام وان كانت مفيدة فائدة تامة عند التحقيق والامعان لمن عنده التصديق والاذعان والله

بادنى منه

بنفسه

٨١

المستعا وعليه التكلان **تنبيه** كل سافل قبر للعالى يستجن فيه ظهورات العالى اما فى السلسلة
العرضية فكما ذكرنا ولذا كان امير المؤمنين عليه السلم قبر الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اودع
فيه علومه واسراره وخفيا بامغيبات اموره وما ظهر تلك الاسرار على احد من الاغيار فان المودع
فى القبر ابداً لا يجوز اظهاره واخراجه ولذا كان نبش القبر حراماً والنباش تقطع يده حد السارق واما
فى السلسلة الطولية فالرتبة الثانية اثر للمرتبة الاولى العليا وظهورها قد خفى بحدود تلك الرتبة و
تعينها وقابليتها فتلك الحدود قبر لذلك الظهور قد خفى فيه ذلك النور لا يخرج ولا يظهر الا بشقها وازالة
قيودها وسلب حدودها وذلك عند القيمة الكبرى واذا كانت الودعية لها حدود هكذا كل ثانية
بالنسبة الى اوليها من المراتب الثمانية الثانية المعلومة فالمراتب السبعة قبر على الترتيب الثامنة العليا الا والى
فافهم اذن معنى قوله وقلوب من والاه قبره حيث ان القلب هو حامل النور الاول وهو الهوية التى القى
مثال العالى فيها كما فى قول امير المؤمنين عليه السلم فالقى فى هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وقول مولينا
وسيدنا على بن محمد الهادى عليهما السلم وفى قبوركم فى القبور فان الحفرة المودع فيها الجسد قبر لغيرهم
سلم الله عليهم فتلك الحقايق كلها قبور لهم خفيت فى نفسها وحدودها وقيودها نور هم العظيم وسرهم
الذى هو الخطب الجسيم وذلك السر فيها رشح طفح من ظاهريتهم عليهم السلم كما فى حديث كميل لما قال
لامير المؤمنين عليه السلم اولست بصاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح منى قد طفح من طامى بحر هم
سر الانبياء ورشح منها ذلك الوجود رشحاً كان ذلك سر الرعية وحقيقتها وهكذا الى اخر المراتب و
تعين الثانى لتلك الحقايق التى يكون الجسم التعليمى شرحه وبيانه تستار على تلك القبور وهى تختلف الوانها
فى كل حال وزمان وكينونة فلو كان لى مجال وللقلب اقبال لاديتكم من عجايب المقال فى هذه الاحوال
ولكنى كيف اصنع والزمان كما اقول عتبت على الدنيا وقلت الى متى اكابد هما بوسه لبنى يتجلى
اكل شريف من على بجدوده حرام عليه العيش غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم لبسهم
عنادى حين طلقنى على وهذه الاستار لتلك القبور لا يصح اهداؤها الى قبر الامام موسى بن جعفر
عليهما السلم لانها قبره ايضاً الا مع جده صلى الله عليهما فى هذه الرتبة فى مقام الجمع دون الفرق فقبر قبره
بل للقبور واحد والقبور انما تتعدد بحسب التعينات فالقبر فى الحقيقة فى الاصل واحد كالمقبور ولا تتعدد
فى كل منهما الا بحسب الحدود والتعينات فى القبر كتعدد النور الواحد فى السرج الكثيرة والانسان
الواحد فى الافراد الغير العديدة وكالالف اللينية الواحدة فى الحروف الثمانية والعشرين وهكذا امثالها
فافهم **الامر الثالث** فاعلم ان الجد فى غالب الاستعمال كما هو مراد الناظم سعده الله بتوفيقه
هو اب الاب او اب الام والاب يطلق على الجد حقيقة بخلاف الجد فانه لا يطلق على الاب بوجه الاصل فى ذلك
ان النقطة الابدائية لما انجلت بالاختراع الاول دعت الله سبحانه باسمه الاعظم الاعظم

ضعيفة

وفي عالم الاعظم الذي هو مصون وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير محدود وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير
مصبوغ بري عن الامكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير
مستور فلما تحركت بالحركة الاستمدادية كانت عنها الالف فلما نظرت الى نفسها وتعينت وبرزت
بحدودها وجهاتها كانت عنها الباء فالباء اثنان وهما زوجان يدل باحدهما على الزوج والثاني
على الزوجة فلما حصل الازدواج وتم الاجتماع ظهرت الاولاد ثم تكثرت فالمبدء ثلثة والد ووالدة
واولاد واليه الاشارة في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء فعند تحقق الولد صار للزوج وللزوجة اسم اخر فالزوج الاب والزوجة الام فالاب في اصل
مفهومه يدل على ثلثة اشياء لانه لايكون الا ان يكون له ولد ولايكون الولد الا بالزوجة فتضايفت الثلثة
ولما كان الاصل في هذا المعنى الزوج سمي ابا واوتي له من اسمه ثلثا فان الالف واحد والباء اثنين فالاب ثلثة من
من هذه الجهة كان للمثلث ابا الاشكال واصلها وباقي الاشكال كلها تفرعت منه فوجب ان يكون هذا الاب اسمه
ادم لانه وفق تمام المثلث والى ان يكون احد اضلاعه حوا لانها وفق كل ضلع منه فلما تفرع من ولده ولد اخر
ولغصن هذه الشجرة غصن اخر تكرر هذا المعنى الذي ذكرناه مع حصول المرتبة الاخرى في الاختصاص وكان
الاب جدا فالجد يدل على ابوة فوق ابوة والاب ثلثة فهما ستة والاختصاص مرتبة اخرى فكملت سبعة
فاستنطق له اسم الجد فالجيم يدل على الثلثة الاولى والدال مدل على الثلثة الاخرى مع حصول المرتبة فالجد
لايدل دائما الا على السبعة كما ان الاب لايدل دائما الا على الثلثة فتكرار الاب ستة ومثناها اثنى عشر و
والجد سبعة ومثناها اربعة عشر فالجد يدل على الابوين بخلاف الاب فافهم ضرب المثل ثم ان كينونة الاب
المذكور حيث ان الاسم مطابق للمسمى تدل على ان الشي لايتم ولايكمل الا باصول سبعة وكل اصل اب
بالنسبة الى فروعه ولما كان الانسان اشرف الموجودات واكمل التعينات تفصلت تلك الاصول في حقيقته
الظاهرة فلا تتم خلقة الانسان بحيث تظهر عنها اثارها الا بتمام تلك الاصول وان كان كل شيء فيها
تلك على جهة الاجمال الاصل الاول عالم العقل عالم الجبروت بمراتبه الثلثة واركانه الاربعة وهي ايضا
سبعة الاصل الثاني عالم الارواح الرقايقية بمراتبها واركانها وتمامها سبعة الاصل الثالث عالم
النفوس عالم الملكوت وحد الجبروت بمراتبها واركانها وقد تفصلت بحسب ترقياتها الى سبعة زايدا
على تلك السبعة حيث ان مقامها مقام التفصيل الاولى النفس الامارة لونها اسود غليظ خالص لخج
بدء فيها لون تكدرها لتراكم الانيات وتزاحم حدود التعينات الثانية النفس الملهمة لونها يضرب الى الزرقة و
قد غلب عليها السواد وهو قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها الثالثة اللوامة لونها زرقة عميقة ولذا
قسم بالنفس اللوامة الرابعة النفس المطمئنة لونها زرقة تميل الى البياض الخامسة الراضية لونها ابيض يميل
الى الزرقة السادسة المرضية لونها ابيض والى الثلثة المذكورة اشار سبحانه بقوله يا ايتها النفس المطمئنة

ارجعي الى ربك راضية مرضية السابعة الكاملة لونها ابيض شديد البياض مشرقة كالشمس الضاحية في
رجوعها الى مبدئها واتصالها ببارئها وهو قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهي جنة الوصال ورتبة الاتصال قد بلغت بذلك اقصى مقامات
الكمال ولذا سميت كاملة الاصل الرابع عالم الطبيعة محل الكسر مقام التراب قبر عالم المجردات مبدأ
الماديات فالواقف فيها والناظر اليها وعدم المنكشف له مراتب فوقها ميت الاحياء واليه الاشارة
في قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وقوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون وقوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر في التاويل وقال امير المؤمنين عليه السلم
فيما ينسب اليه فان امرء لم يحيى بالعلم ميت واجسامهم قبل القبور قبور الاصل الخامس عالم المواد وظهور
الاستعداد ورتبة المداد لكتابة الاجسام على لوح الارتسام وهي البحر المتكون من ذوبان الياقوتة الحمراء
التي نظر اليها سبحانه بعين الهيبة الاصل السادس عالم المثال والبرزخ بين المجردات والماديات اصله
من اعلى المواد والوجه الاعلى من الصور وهي في اللطافة والكثافة بين بين مؤلف المتباينات محل الا
رواح الى الاجسام الاصل السابع عالم الاجسام محل النقش والارتسام به تمام الشيء في الرتبة
الانسانية ظاهرة المراتب مشروحة المقامات يختص كل بفعله وينجذب الى شكله فالاصل الاول الذي
هو العقل الكلي في الكلي والجزئي في الجزئي وله الهيمنة والولاية على جميع المراتب والاصل الخامس اب
وبيان ذلك نشير اليه فيما بعد ولما انه ليس في خلق الرحمن من تفاوت كانت الاشياء كلها كذلك
فالاصول السبعة التي هي الاباء بهم الوجود وبها امتاز الشاهد من المشهود وهي الاباء السبعة وقولهم
الاباء التسعة وغير موجه الا بنظر قشري ظاهري نظرا الى الافلاك التسعة فانها في الحقيقة تؤول
الى اصلين الاصل الاول العرش والثاني الكرسي فالعرش اب والكرسي ام بمزج منطقتيهما ظهرت
الافلاك السبعة التي اصلها الشمس وهي الجد الاكبر وباقي الافلاك تتفرع منها وتنتهي اليها والا
الاجسام السفلية من المركبات والمتولدات تتحقق بتاثيرها فيها اذ لا قابلية لها لكمال تدنيها
من الاستمداد من العرش والكرسي لتعاليهما فجعل الله السموات السبع واسطة وحاملة للامداد
للمناسبة الظاهرة فالاباء سبعة لا تسعة وكل اب له زوجة هي ام حقيقة يتولد منهما ذلك الشيء
المتولد فقولهم الاباء تسعة والامهات اربعة بمعزل عن التحقيق فان الاربعة بعد مزج بعضها مع
بعض تكون حقيقة جامعة صالحة لقبول تاثيرات تلك الافلاك فكل واحدة ليست بام بل انها
جزء لماهية الام فاذا التئمت الاجزاء وتالفت وامتزجت فصارت شيئا واحدا كانت قابلة لتحمل
اثار سبعة فلك من الافلاك على حسب قابليتها من المزج والائتلاف فمنها ما تقبل تاثير جوزهر فلك
القمر وهو البطن الاول من التجويف الاول من الدماغ المسمى ببنطاسيا ومنها ما تقبل تاثير فلك الخارج

الأجسام

المركز

فيها المركز المسمى بالمدبر من عطارد وهو البطن المؤخر من التجويف الاول على ما هو الاصح عندنا من تقدم
المفكرة على المتخيلة ومنها ما يقبل تاثير فلك الخارج المركز من الزهرة وهو البطن المقدم من التجويف
الثاني ومنها ما يقبل تاثير الخارج المركز من الشمس وهو الحرارة الغريزية التي محلها باقي تجاويف
القلب من العلقة الصفراء ومنها ما يقبل تاثير الخارج المركز من فلك المريخ وهو البطن المؤخر من
التجويف الثاني ومنها ما يقبل تاثير الفلك الخارج المركز من فلك المشتري وهو البطن المقدم من
التجويف الثالث ومنها ما يقبل التاثير الخارج المركز من زحل وهو البطن المؤخر من التجويف
الثالث ومنها ما يقبل تاثير المائل من فلك القمر وهو الروح البخاري المتكون من الحرارة الغريزية
في تجاويف القلب الخارج من القلب الى الشريانات ومنها الى ساير الاعضاء ومنها ما يقبل تاثير
الكرة الاثيرية وهو المرة الصفراء ومنها ما يقبل تاثير الكرة الهواء بمراتبها الاربع وهي الدم
بمراتبها الاربع ومنها ما يقبل تاثير الكرة الماء المحيطة بالارض وقد خرج منها ربع الارض
لحكمة يطول بذكرها الكلام وهو البلغم ومنها ما يقبل تاثير كرة التراب وهو المرة السوداء
فالام واحدة دائما والاب واحد فكل اب معه ام ولا يجتمع الابوان مع ام واحدة عند فرض التخالف
بوجه ما الا نكونا ماج ولو فرض ان الاباء تسعة بضرب من التاويل تكون الامهات تسعة
لحصول القابلية في كل تلك التسعة هي نبات البطارق ولكل من الافلاك التسعة فافهم
تبصر وبهذا التاويل يصح القول بان الاباء ثلثة عشر كالامهات فافهم وتبصر **قاعدة** كل اصل
من جهة الفاعلية بحيث يتفرع عليه الفروع فهو اب وكل اصل من جهة القابلية كذلك فهو ام والفروع
اولاد فعلى هذا فالماء ابو التراب والهواء ابو الماء والنار ابو الهواء وسماء الدنيا اب للنار والثانية
اب الاولى وهكذا الى السماء الرابعة وهي اب الجميع والافلاك التي تحتها وفوقها متولدة منها
منتهية اليها على تفصيل ربما نذكره فيما بعد انشاء الله تعالى والكرسي اب الافلاك السبعة التي
الشمس منها ولذا كانت الشمس لا تفارق منطقته بحال من الاحوال فهي لا تزال تستمد منه من جهة
منطقته التي هي محاذية للقطب لا من جهات اخرى وانما قلنا ذلك ليتفرع عليه مسئلة دقيقة نشير اليها
عن قريب والعرش اب الكل فاذا عرفت هذا الحكم في العالم الجسماني فاجره في كل عالم من الروحانيات
والعقلانيات ادما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير **قاعدة** لما كان الاب هو الذي يستخرج منه
الابن كان كل ما يستخرج منه الشيء يسمى ابا وان لم يكن اصلا له وكان المستخرج اصلا له كاللب المستخرج
من القشر فالقشر من حيث انه وعاء يخرج منه اللب يسمى ابا واللب ابنا ومن حيث ان اللب اصل للقشر
يسمى ابا والقشر ابنا وكل منهما اب للاخر ولذا كان ادم ابو البشر ابا لنبينا صلى الله عليه وآله من

حيث انه قشره ووعاؤه وهو عليه السلام سلالة قد انسل منه انسلال اللب من القشر ونبينا صلى الله ٢٠
عليه وآله وسلم اب لآدم من حيث انه اصل له ومحقق حقيقته ومدرب في انبائه والتعين الاول الذي
كانت هذه التعينات اي تعينات الانبياء وغيرهم من فروعه وتوابعه واليه يشير معنى قول الشاعر
انى وان كنت ابن آدم صورة ... فلي فيه معنى شاهد بابوتي وكذلك كل اصل قد انسل من لبه
وقشره اما بظهوراته وبتعيناته او باشعته واشباحه فكل منهما يطلق عليه اب وابن وام وولد بجهتين
مختلفتين ولذا قال الشاعر ولدت امي اباها انه من عجبات فلا تستغرب في اصل سمي ابنا وفي
فرع سمي ابا من جهة الحاملية والوعائية ولهذه القاعدة فروع كثيرة تقف عليها عند التامل في
مطاوي الكتاب والسنة وكلمات العارفين على الحقيقة **قاعدة** اعلم ان الاب في الحقيقة هو المادة و
الام هي الصورة اما الاول فلان الاب هو الفاعل وجهة الفاعلية انما تظهر في المادة لقربها الى الوحدة
القريبة الى المبدء فكل ما قرب الى المبدء يكون في الفاعلية اقوى وبالمؤثرية احرى وبالاستيلاء
والاستقلال اولى وكل ما بعد عنه يكون الى الانفعال والقابلية اقرب وبالتاثر اولى ولا شك
ان الصورة جهة الكثرة والكثرة بعيدة عن المبدء فهي بان تكون اما اولى بان تكون ابا اذ لا شك
ان الوحدة اقرب الى التاثير واولى بالفعل والتدبير وما يتراءى في الصورة من جهة الفعل فهي ظهور
الشيء لا تاثير لها فيه ولا ريب ان الشيء انما يظهر بالوجه الاسفل دون الوجه الاعلى لان الظهور بالحدود
المتشخصة في حال الانية انما يكون بالتعين وهو الوجه الاسفل دون الوجه الاعلى الا ترى في الظاهر
من الاب والام الظاهريين فان ما من الاب اجمال ووحدة وما من الام تفصيل وكثرة الا ترى ان نطفة الاب
اذا انتقلت الى رحم الام تتصور وتتشخص فيها فالصورة منها واليها والمادة من الاب واليه والحكماء في
هذه المسئلة على عكس الصواب لما يتراءى لهم من ظاهر الامر من المادة والصورة وقد تكلمنا في هذه المسئلة
في ساير مباحثاتنا واجوبتنا بما لا مزيد عليه وقد روي من طريق اهل البيت ما يدل على ذلك فقد قال
مولينا وسيدنا الصادق عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن
لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة ولا شك ان مدخول من في اللغة العربية في مقام الصنع والايجاد
المادة والصبغ في الرحمة ظاهر ان المراد منه الصورة وهو نص على ان الصورة هي الام والمادة هي الاب
وسيدنا الصادق عليه السلام اعلم بمواقع الحكمة واصولها من الحكماء لانه من معدن العلم واهل بيت الوحي
فعلى ما بينا ظهر ان الاب في الحقيقة النطفة الحارة اليابسة والام في الحقيقة النطفة الباردة الرطبة
ولما كان الزوج حاملا لهذه النطفة سمي ابا ولما كانت الزوجة حاملة لتلك النطفة سميت اما والا
فالاب والام ليسا الا مادة الشيء وصورته واما الاشياء الخارجة التي هي حوامل القشور سميت بتلك
الاسماء في اصل اللغة توسعا وتجوزا وهذا الاطلاق والوضع الحقيقي كان في بلد الطالع السرطان

وغيم والكواكب في اشراقها ولما تحركت الدائرات واختلفت الاوضاع من الثوابت والسيارات وتقدم
الليل على النهار والظلمة على النور واستقر القلب في الجانب الايسر وقدمت الثمار وغلت الاسعار واو
حشت القفار وما انطمست اوضاع الليل والنهار انقلب الوضع بحسب الباطن فبقي اهل النظر القاصر
ما ينظرون الا الى القشر والظاهر فسموا الحامل باسم المحمول والقشر باسم اللب نظرا الى اتحاد فطرتهم و
قلة بصيرتهم فلا تتبادر اذهانهم اذا ذكر الاب والام الا الى الزوج والزوجة الحاملين لا الاصليين فافهم
فليكن هذا على ذكر منك **اشراق الهي وشهود غيبي** اعلم ان محمدا صلى الله عليه واله
في الولادة الظاهرة الجسمانية الجسدانية جد لسيدنا الكاظم عليه السلام من جهة الام وهذا ظاهر لا شك
فيه واختلف العلماء في ان الجد من الام هل يطلق عليه اسم الجد والاب حقيقة ام مجازا هذه مسئلة مذكورة
في محلها موجودة في كتب اهلها فليرجع اليها من يطلبها ونحن انما نتكلم في المقامات الباطنية والاسرار
الغيبية الالهية على ما شهدنا ورأينا عند السفر الى تلك المنازل والسير في هاتيك المراحل وانكشاف
الاشياء كما هي على ما يحصل للسالك الواصل بعد بلوغ المنى والجلوس على سرير الانس مع المحبوب المقصود
في الملاء الاعلى وخلع القيود والحدود للاتصال بالمثل الاعلى والبلوغ الى الوطن الاصلي والموطن الحقيقي
الذي هو المبدء في الذكر الاول واليه الرجعى ثم الرجوع الى السفر الثالث ومعاينة الحقائق ومشاهدة
النكات والدقائق في السابق واللاحق على وجه لا يعتريه الخفاء فنقول حيث ان مولينا وسيدنا الكاظم
عليه السلام فرع من فروع خاتم الولاية المطلقة فكان ابنا له في الظاهر والباطن واما خاتم النبوة المطلقة مع خاتم
الولاية فلهما نسب مختلفة واوضاع متعددة حسب الجمع والفرق في الارض والسماء في الغيب والشهود
فحيث ان حالتهما في الارض لا تختلف مع حالتهما في السماء اذ لم تغيرهما العوارض ولا يختلف صفاتهما باختلاف
العوامل فيهما وان كانا معربين بالاعراب الذي بمعنى الاظهار والظهور الا انهما مبنيان لا يعتريهما
العوامل ولا تؤثر فيهما الحوامل الاعواض خارجة هي منهما اليهما كالمطر من السحاب الى البحر فانه من البحر الى البحر
فمن هذه الجهة لا تجري عليهما في انفسهما الاحكام الثانوية التي سميناها في الاصطلاح بالاحكام
النفس الامرية فحالتهما اذن في نسبتهما في الارض والسماء واحدة ولما كان خاتم النبوة المطلقة كان
نبيا وادم بين الماء والطين وخاتم الولاية المطلقة كان وليا وادم بين الماء والطين على ما نص عليه
في الحديث النبوي والولوي وصرح به الشيخ الاكبر وقال ايضا ان اقرب الحضرات الى الحضرة الاحدية الحضرة
المحمدية واقرب الحضرات اليها الحضرة العلوية فيجب سبقهما في الوجود على كل مذروء ومبروء لانهما
وجدا بالتعين الاول وباقي التعينات والظهورات كلها انما كانت بهما فهما سبقا الكائنات من
المكونات المتعينات فلهما في كل مقام ظهور وفي كل مرتبة نور وبنسبة تلك المقام حكم اقتضاه
حسن المرتبة **فاول** منازل ظهورهما في السموات السبع فخاتم النبوة ظهوره في مقام الشمس وخاتم

٢١

الولاية في مقام القمر فهما في هذا المقام ابناء عم لان القمر ابن للكرسي والشمس ابن للعرش فكل منهما ابن عم للآخر **وثاني** المنازل في العرش والكرسي فخاتم النبوة ظهوره في مقام العرش وخاتم الولاية في مقام الكرسي فهما في هذا المقام اخوان رضعا من ثدي واحد **وثالث** المنازل في بلد بسم الله الرحمن الرحيم فهما في هذا المقام واحد بلا اختلاف لامرجته التعلقات فمن هذه الجهة جرت الانهار الاربعة في هذه القبة الشريفة من هاء البسملة وميماتها فالجاري من ميم البسم وهاء الله من متعلقاته ظهورات خاتم الأنبياء والجاري من ميم الرحمن الرحيم من متعلقاته ظهور خاتم الاولياء لكنهما في الاصل واحد ولذا كان البسملة استنطاقها واحدا **ورابع** المنازل منازل مبادي مراتب الحكمة فخاتم النبوة في الكبريت الاحمر وخاتم الولاية في مقام الرفرف الاخضر يضرب الى البياض فخاتم في هذا المقام ابن لخاتم النبوة ولذا كنى بابي القاسم نظرا الى القاعدة الاولى التي اسسناها من ان كل اصل اب وكل فرع ماخوذ من ذلك الاصل ابن **وخامس** المنازل ظهورهما في مقام العلم فخاتم النبوة في مقام القلم الاعلى وخاتم الولاية في مقام اللوح المحفوظ وحيث ان اللوح مستمد وماخوذ من القلم كان فرعا له فكان ابنا له **وسادس** المنازل مقامهما في المبادي الوجودية فخاتم النبوة في مقام المداد بحر الصاد ماء المزن الذي به الامداد في قوابل الاستعداد وخاتم الولاية في مقام الدواة والقابلية الاولى وظهور الاعيان الثابتة في العلم الاعلى وحيث ان الدواة حاملة للمداد وهو وصل لتحققها الان مرادنا بالدواة نفس القابلية وهي متكثرة وبالمداد نفس المقبول وهو واحد فكان قوام القابل بالمقبول فهو وصل المقبول اصل الموصل القابل فخاتم الولاية اذن ابن لخاتم النبوة **وسابع** المنازل مقامهما في التدبير والتصرف العام فخاتم النبوة في مقام الاختراع وخاتم الولاية في رتبة الابتداء وخاتم النبوة في مقام الارادة ولما ان الابداع انما كان بالاختراع كان خاتم الولاية في هذا المقام ايضا ابنا لخاتم النبوة **وثامن المنازل** مقام الصنع والاحداث فخاتم النبوة في مقام النقطة وخاتم الولاية في مقام الالف وخاتم النبوة في مقام الرحمة الاولية وخاتم الولاية في مقام النفس الرحماني الاولي والنقطة لا ريب انها اب للكل فخاتم الولاية في هذا المقام ايضا ابن لخاتم النبوة فاذا كان خاتم النبوة في هذا المنازل والمقامات ما عدا منزلهما في السموات السبع والعرش والكرسي وبلد البسملة ابا لخاتم الولاية وسيدنا الكاظم عليه السلام ابن لخاتم الولاية فكان خاتم النبوة جدا له في هذا المقام الروحانية والولادة الحقيقية لابيه كما كان جدا في الولادة الجسمانية لامه فالجد للاب في مراتبه تنتهي الى اربعة اذ لا رتبة فوقها وليس وراء عبادان قرية فخاتم النبوة هو الجد الرابع والثالث والثاني والاول للاب وخاتم الولاية ابوه في المقامات كلها والمراتب باسرها واذا دققت النظر وامعنت الفكر رايت ان خاتم الولاية ايضا جده الرابع وحيث ان الاب يطلق على الجد فكان ايضا خاتم النبوة اباه كما كان جده وخاتم الولاية جده كما كان اباه وكل منهما جد واب على ما فصلت لك فافهم بالفهم

ص و
المسند
٣٢

وفي علم المسند هذه المراتب التي نزلت من بحر العطا على قلوب اهل الاستعداد الوافقين بباب المراد لتشقيق
اعلم ان الاب والابن على ثلثة اوجه اب هو الابن وابن هو اب وابن ليس بابن ولا اب وابن هو حقيقة ابن
فالابن الذي ليس باب ولا ابن هو كما قال تعالى في ابن نوح انه ليس من اهلك مع انه في الظاهر ابنه وليس
بابنه في الواقع وليس بابيه ايضا اذ لا ولاية له عليه حقيقة والابن الذي هو الاب حقيقة كرسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فانه ابن لعبد الله في الظاهر وفي الحقيقة اب له كابينا سابقا والابن الذي
هو الابن حقيقة كالحسن والحسين فانهما ابنا امير المؤمنين حقيقة في الظاهر والباطن وفرعان من
فروعه اقتطعا من نفسه واشتقا من ذاته ظهرا على هيئته ومضيا على شاكلته فاحفظ هذه المقامات
فانها من الابواب التي يفتح منها الف باب وتقسيم الاباء ثلثة الاول ابو العقول وهو خاتم النبوة
وخاتم الولاية الثاني ابو النفوس الامارة بالسوء وهو ابليس والجهل الكلي المقابل للعقل الكلي الثالث
ابو الاجسام وهو ابونا ادم عليه السلام وقد اشار الحق سبحانه الى الثلثة في قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه احسانا هذا ابو العقل والوالدان خاتم الانبياء وخاتم الاولياء والعقل لا يدل الا الى الخير
فيجب الاحسان الى هذين الوالدين على كل حال لانهما يدلان على الخير في كل حال وان جاهداك على ان
تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما والضمير يرجع الى والدي النفس فانهما قد تكون امارة بالسوء
وهو الاغلب وقد تكون مطمئنة بالخير ففي الصورة الاولى والداها الجهل وابليس ومن هذه الجهة اتى
بالشرطية للاستثناء حالة الاطمينان واما في الصورة الاولى فلا تطعهما ابدا على كل حال لانهما يدعوان
الى الاعراض عن نور الوحدة والخلود في الارض ارض الكثرة والانية والتعين الهيكم التكاثر حتى زرتم
المقابر وصاحبهما في الدنيا معروفا وهما والد الجسم لذا خصهما بالدنيا لان هذا النسب سينقطع في الاخرة
والنسبات الروحانيات والمقامات العاليات وهو قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون والعبرة بوالدي العقل الذي يدعوان الى البقاء الابدي والفناء السرمدي
والى السكر والصحو والتلوين والتمكين والحب والقرب وهذه الدعوة وان كانت لمرتبة فوق العقل
الا ان العقل بابها ودليلها وهما الوالدان اللذان يوصي بهما الله سبحانه دائما بعد ذكر توحيده في القران
مثل قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وامثاله وهو النسب الذي لا
ينقطع وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله كل نسب ينقطع يوم القيمة الا نسبي فافهم الاشارة بلطيف
العبارة والاولاد على طبق الاباء والاب الثالث يجمع الاثنين وهو قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي فترى المؤمن يخرج من صلب الكافر وكالعكس وتختلف اخلاق الاولاد والاباء و
يلحق كل عند التصفية والتميز بابيه الحقيقي من الاولين فيجري عليه حكمه نفطن الى تلويح بل تصريح
قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء

ومفهوم

ومفهوم الشرط حجة عند اهل البيت فالذين لم يؤمنوا اخلا يلحقون باباتهم المؤمنين وانما يلحقون
باباتهم الكافرين لان كل شئ يرجع الى اصله وذلك اصله في مقام التعين ورتبة الابنية وان علوا
ما علموا كما ان اولئك الاخيار يلحقون وان لم يعملوا والجد في كل هذه المراتب والمقامات فوق الاب
بمرتبة ولذا كان عدد اسمه سبعة وعدد اسم الاب ثلثة كما ذكرنا في اول المسئلة فقد اجملت
لك الامر والتفصيل عليك فانه علينا ان نلقي اليكم الاصول وعليكم التفريع كما امر الله سبحانه بقوله
عز ذكره واوحى ربك الى النحل اي منتحل العلم اي علم التوحيد بلا كيف ولا اشارة في حقيقة الحقيقة ان
اتخذي من الجبال بيوتا اي من جبل الابنية والماهية عند تراكم التعينات وتراحم القيود والماهيات الى
اخر المراتب عالم الاجسام قواعد كلية واصولا الهية ومن الشجر ومما يعرشون والشجر اقرب التعينات الى
التعين الاول فذات وتكثرت اطواره ومما يعرشون من النسب والروابط والبرازخ التي بين العالمين
في جميع العوالم فامر سبحانه منتحل العلم ان يتخذ قواعد كلية من العوالم الثلثة عالم الغيب وعالم الشهادة
وعالم البرزخ على الاطلاق لاستدعاء كل حقيقتين متباينتين في السلسلة العرضية بل في السلسلتين
اعتبارا الذي هو العلامة في النشأتين ذلك ~~ذلك في الطولية~~ في معرفة الاشياء وحقايقها وذواتها
الظهور
وصفاتها وجواهرها واعراضها وساير مالها وبها ومنها واليها وعليها وعندها ولديها وها انا
قد القيت اليك بعض تلك الاصول والقواعد لتستنبط منها علوم تلك المعاهد والمشاهد والمطالب
العالية الحقيقية ولو اردنا ان نشرح تلك الفروع المستنبطة من تلك الاصول لطال بنا الكلام ولاخرجنا
عما نحن بصدده من المرام ولكني في سعة مع من خاطب لانه قد ظعن عن مطمورة الزمان وقطع مسافة الدهر ووصل
الى ساحل بحر السرمد وهو خائض في تلك اللجج الغامرة وسالك تلك السبل العامرة ايده الله باسعاده
وامده بامداده **واما الامر الرابع** فاعلم ان الجد من المجد نيل الشرف والرفعة وكرم الاباء والمجيد
هو الرفيع والشرف والرفعة على قسمين ذاتية وعرضية والثانية ما يحصل من النسب والاضافات الخارجة
عن حقيقة الشئ ككونه ابا الشريف واما واخا او ابنا او عما او خالا او تعلم من العلوم الرسمية
من اقوال العلماء ومن كتبهم ورواياتهم من غير ان ينفجر العلم من قلبه وامثال ذلك من النسب والاضافات و
الاطوار الخارجة عن حقيقة الذات وهذه بمجردها مع عدم الذاتية ليست بقوية واما عند معاكسة
الذاتية اياها فلا عبرة بها وقد روي عن اهل البيت عليهم السلام ان الجنة خلقت لمن اطاع وان كان عبدا
حبشيا والنار خلقت لمن عصى وان كان سيدا قرشيا واما الذاتية فهي المبادرة الى الاجابة عند قوله
الست بربكم والمسارعة اليها وعقد القلب على موافقتها في جميع العوالم السفلية وبيانه اخرى
القرب الى التعين الاول والى اللاتعين عند دقة الحجاب ورفع النقاب وهذه المبادرة والمسارعة انما
تظهر بقوة العلم في هذه الدنيا المقرون بالعمل من العلوم اللدنية والاسرار الغيبية والاطوار الالهية

ص ١١
والانوار
٣٢

والانوار اللاهوتية والوقوف على حقائق الاشياء والاطلاع على ملكوتها وسريان نوره في جزئياتها
ونواميسها وعدم الاعراض عن المبدء الحق والناموس الاكبر فاذا اقترنت هذه الجهات الحقيقية
والشرافة الذاتية مع العرضية من النسب الخارجية فكان نورا على نور وشرفا على شرف ورفعة
على رفعة كما اتفق لسيدنا الحسين سيد شباب اهل الجنة روحي له الفداء فانه قد قارن الشرافة
الذاتية الحقيقية بالشرافة الاضافية النسبية لكون جده رسول الله صلى الله عليه وآله سيد
العالمين وابيه امير المؤمنين خاتم الاولياء وامه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين واخيه الحسن
المجتبى سيد شباب اهل الجنة اجمعين واولاده السادة المياميين من آل طه ويس وعمه جعفر الطيار
في الجنان مع الكروبيين واخواله ابرهيم والقاسم والطيب والطاهر اولاد رسول الله الصادق الامين
وهذه لعمري شرافة لم يسبقه بها احد من المخلوقين من الاولين والاخرين فاذا افترقت الشرافة
الذاتية عن الشرافة العرضية فلا اعتبار لها كما اتفق لابن نوح وقال تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير
صالح واما مجد رسول الله صلى الله عليه وآله فالوجوه فيه كثيرة ونحن نذكر هنا وجها واحدا
من الوجوه الغير المتناهية وهو قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا والعالمون جميع افراد ما سوى الله سبحانه وتعالى وبين سبحانه انه نذير على كل شيء دخل في الامكان
من كل عال وسافل وذات وصفة وجوهر وعرض ودال ومدلول وكاتب ومكتوب وشاهد وغائب
ومخفي وظاهر وصغير وكبير وحقير وجليل وجزء وكل وكلي وجزئي ومستقيم ومستدير وساكن
ومتحرك ومشتق وجامد ولطيف وغليظ وذائب ومنعقد ونور وظلمة وسماء وارض وبر وبحر
وشجر وحجر وكل رطب ويابس وكل ما احاط به الامكان فاذا كان رسولا لهم فلا ريب ان الرسول اشرف
من المرسل اليه في كل كمال فلما نص الله سبحانه انه صلى الله عليه وآله رسول الى كافة الخلق من
جميع الذرات الوجودية كائنة ما كانت وبالغة ما بلغت كان جامعا لجميع كمالات الامكان
وجامعا للكمالات التي خلت عنها الموجودات من اهل الامكان والاكوان والاعيان حتى يكون
له صلى الله عليه وآله بذلك على الممكنات الهيمنة والاستيلاء والفخر والشرف والمنعة والعزة ويجوز
بكون جميع الممكنات كافة وعامة وخاصة مستقهرة عند ظهور ادنى كمال من كمالاته ومستهلكة
عند سطوع ادنى نور من اشراقات ظهوراته ومضمحلة عند ظهور اقل آية من آياته حتى يرى
كل ممكن على حسب ما هو عليه من لكمال ان كماله صلى الله عليه وآله خارق للعادة بالنسبة الى تلك
الرتبة كما هو شان النبي صلى الله عليه مع الرعية في اظهار خارق العادة بحيث لما كل شريف
لشرفه ويخضع كل متكبر لطاعته وخضع كل جبار لفضله وذل كل شيء له واشرقت ارض الامكان
والمكون بنوره وهو المجد الذي ليس وراءه مجد والشرف الذي ما فوقه شرف فانتهى المخلوق الى

مثله والجائز الطلب الى شكله وقد اشار سيد الساجدين زين العابدين علي بن الحسين عليهما
السلم في دعاء الصحيفة الى هذا المجد الشامخ والفضل الباذخ بقوله خطا بالرتبه واستعلى
ملكك علوا سقطت الأشياء دون بلوغ امده ولم يبلغ ادنى ما استاثرت به من ذلك اقصى
نعت الناعتين فتامل في هذا المقام وقف السائلون ببابك والفقراء بجنابك وقفت سفينة
المساكين على ساحل بحر جودك فانظر في حدود هذه الكلمات ولاحظ القواعد العربية وان هذه
كلها صفات الملك والملك خلق وهل خلق نبينا هل لهذه الرتبة غير محمد ص فهو الماجد وله المجد
لانه كهيعص وحمعسق والم والر والمر وطه ويس وص وق ون وطسم وطس وحم بل فاتحة
الكتاب والبسملة والباء والنقطة التي تحت الباء والالفات الثلثة المحتجبة والكلمة التي هي الفعل
الذي نشاء منه الاسم وحروف الكلمة والفها ونقطتها والظاهر والظاهر من حيث هو ظاهر
والباطن والباطن من حيث هو باطن وغير ذلك مما لا يجري به قلمي ولا ينطق به فمي ولا يفوه به كلمي
فكتمانه في الصدور خير من ابرازه في السطور من مقاماته التي لا عبارة عنها ولا اشارة اليها ولا اثارة
ولا استنارة بل نور غيب وسر لا ريب في هذا المجد هو الذي نال من المجد ما لم ينله احد من المخلوقين و
انبياء الله ما لم يؤت احدا من العالمين فلا تحتاج اذن لتذكير وتنبيه ان الستر الذي يجاور قبر هذا
السيد القمقام والبدر المشرق التام ماذا يكتسب في المجد من المقام ان في ذلك لذكرى لاولي الافهام
فيا له من ابن فاز بالشرافة الذاتية والكرامة المعنوية والعزة الالهية وفاز لها بشرافة جد مثل هذا
السيد الكبير والنبي العظيم الذي من فيض جوده الوجود ومن عميم كرمه الغيب والشهود وان من جودك
الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم وشرافة ابائه ينتهون الى اب هو نفس هذا السيد
المتقدم والمولى المعظم نصا من الله في القران المفخم وليس فوق ذلك رتبة فيما اعلم وبعم سيد شباب
اهل الجنة الذي وهبه جده صلى الله عليه واله سودده وشرفه الاعظم وبام سيدة نساء العالمين
وفلذة كبد سيد المرسلين عليه وعلى اولاده وخلفائه صلوات الله ابدا الابدين فهي والله الكرامة
العظمى والشرافة الكبرى في الرتبة القصوى وقد اكتسب هذا الستر المنيف بمجاورة هذا القبر الشريف من
الشرافة الظاهرة والباطنة والرفعة الغيبية والشهودية مع اصلاح قابلية وتمكينها من ورود
الفيوضات الاولية الازلية بمجاورة هذا القبر المطهر ما لا تسعه الدفاتر بل لا تحمله الصدور والضمائر
ولو اردنا شرح بعض خصوصيات تلك القضايا بل الجمة والمطالب المهمة لطال بنا الكلام وان كان لا
يخ من الفوائد العظام الا ان النفس من شانها الكلال والجبلة من عادتها الملل فاكتفينا بما ذكرنا فقس
عليه ما لم نذكر **واما الامر الخامس** فاعلم ان السماك الاعزل المنزلة الرابعة عشر من منازل القمر التي
يجري فيها الامر مستقر وحكم مقدر لمعرفة السنين والحساب ولملاحظة المكتوب في الكتاب لا فقط

السبعة التي هي العدد الكامل بظهورها في الطبايع الاربعة تلك المنازل على الثمانية والعشرين
واختصت كل منزلة بحرف من الحروف في التكوين والتدوين ولسنا بصدد شرحها وبيان مقتضياتها
واحكامها وعللها ومباديها ومعداتها واسبابها وشرايطها واوضاعها وهيئاتها والوانها
وطبايعها وامزجتها وسعدها ونحسها وساير اطوارها وحركاتها واوضاعها واقتضاتها
في سير القمر فيها وغيره من الكواكب السيارات والثوابت فيها بما يقتضي الاختلاف في الهيئات في
اطوار الذوات والصفات والعلل والمعلولات وساير الشئونات ولو تصدينا لشرح ذلك وبيان
ما هنالك لكان كتابا عظيم الحجم والعوايق مانعة عن اظهار المستجنات في النفس والعوارض غايقة
غزار المخزونات في القلب واقول كما قال امير المؤمنين عليه السلام وفي النفس لبانات اذا ضاق لها
صدري نكتت الارض بالكف وابديت لها سري ومهما تنبت الارض فذاك النبت من بذري و
قد ذكر بعض قشور وظواهر هذه الامور علماء النجوم فليرجع اليها من اراد ها وهذه المنزلة كمال
الاربعة عشر النورانية فان هذه المنازل لو نزل اربعة عشر منها نورانية والاخرى ظلمانية لا تختلف
ابدا ولما كان مبدء الوجود من دور الحمل في العالم فاذا كان على نقطة الافق الشرقي تكون المنزلة
الرابعة عشر على الافق الغربي لا محالة ولما نظرنا الى نفس الشرق والغرب وجدنا الغرب اشرف
من حيث الرتبة لان الغرب مقام كمال العلم وظهور جميع المراتب مشروحة العلل مبينة الاسباب
فان العوالم جميعها اخذت بالحركة من مبدء الشرق الى ان وصلت الى نقطة الغرب فالغرب مقام
العلم ومقام الجامعية ومقام ظهور العظمة والكبرياء والجلالة ولذا كان الموت وما بعده اشرف و
اعظم مما قبله بخلاف الشرق فانه مقام الوقوف واول الظهور على رتبة واحدة من غير اجتماع كما
ترى عيانا ولذا كانت الجنة في طرف الغرب والنار في جانب الشرق ولما كانت المنزلة الواقعة على
نقطة الافق الغربي هي الرتبة الجامعة الكاملة لظهور اطوار تلك المنازل على التفصيل فبالحري ان تسمى
سماكا لارتفاعها على غيرها لحصول المراتب وتحقق الدرجات وظهور المقامات التي بها تفصيل العلم
للسائر في هذه المنازل والدرجات والعلم يرفع كل من لم يرفع ويرفع الله الذين امنوا والذين
اوتوا العلم درجات ولما كانت المقامات النورانية انما انتهت الى هذه المنزلة فارتفعت على غيرها
لهذه العلة تسميت سماكا لانه بمعنى الارتفاع او ما يرتفع به والمعنيان حاصلان فيه على الحقيقة دون
المجاز وانما اختص باسم السماك مع ان اللفظ الدال على الارتفاع كثير للاشارة الى دقيقة خفية وهي
ان هذه المرتبة التي هي اخر المنازل النورانية في مقابلة اخر المنازل الظلمانية على هذا النظر واللحاظ
من ملاحظة مبدء الوجود وكان اخر المراتب الظلمانية التي بها تمامها الحوت وهي البهموت التي عليها المقامات
السفلية والمراتب الظلمانية فحسن المقابلة في النظم الالهي الاولى اقتضى ان يكون في هذه المنزلة الشريفة ما

٢٤

يدل على تلك المقابلة في الضدية مع دلالته على الارتفاع والافتخار فلم يكن الا السماك فانه عند الألف فقد
يكون سمك وهو بمعنى الحوت ثم اضيف الالف الليّنية حرف العلة مبدأ الحروف واسّها واسطقسها لبيان انه
سمك عليه الانوار في اطوار السموات الالهية التي عليها الارضون ومبادى الظلمات فالسين اشارة الى كمال
الاعتدال في مطابقة الصفة مع الموصوف والاسم للمسمى والظاهر للباطن والميم اشارة ايضا الى كمال
الاعتدال الغريزية فان الميم ميزان اعتدال النار ولهي نار الشجرة الزيتونة التي فصلت هنا بالشرقية في الحرارة
والغريزية فالسين لامان والميم لام ويآء فهي جوامع مراتب القوابل في العوالم الثلثة والمقبول الواحد
الذي هو العشرة التي تظهر كمال الظهور عند تمام القابليات فبالسين والميم تم الوجود وامتاز الشاهد
والمشهود فالسين بتحليل اللام اصل اسم خاتم النبوة والكاف اشارة الى كلمة كن التي بها صدور
الفيوضات الربانية وحدوث الافاضات السبحانية بلا انقطاع ولا زوال والالف قطب الاقطاب
ورب الارباب مسبب الاسباب مالك الرقاب منه المبدء واليه الاياب فدل هذا الاسم الشريف على ما يشتمل عليه
المسمى من المفاخر والمزايا والماثر ولذا اختص به دون غيره من الاسماء التي تدل على العلو والرفعة و
الاستعلاء فان قلت كيف يكون هذه المنزلة المعبر عنها بالسماك ارفع واعلى مع ان مما قبلها من
المنازل ما هو اشرف منهما وامثل كالحمل والاسد وامثالهما مع ان المنجمين صرحوا بانهما من المنازل
المنحوسة قلت لا منافاة بين ظهور الشرف والرفعة في شيء مع ان غيره مما لم يظهر فيه تلك الرفعة
اشرف فان المناط في هذا المقام ظهور الرفعة والشرف لا وجودها كما في قوله تع والامر يومئذ لله
مع ان الامر لله في كل الحال وتامل في قول النبي صلى الله عليه وآله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
فان المنبر يظهر فيه الارتفاع والافتخار والشرافة بخلاف القبر وان كان القبر اشرف واعلا الا ان ظهور
الرفعة والافتخار في المنبر اكثر واعظم ولذا سمي بالقائم والمهدي مع ان رسول الله هو القائم المهدي
واما ما ذكروا من نحوستها فكنحوسة زحل والمريخ وقد ورد عن طريق اهل البيت عليهم السلام انهما كوكبا
رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما ونحوستهما على اهل الدنيا وسعادتهما على اهل الاخرة كما قال
تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال تع وليزيدن
كثيرا ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وقال تع اذلة على المؤمنين واعزة على الكافرين وقال تع
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقد شرح سبحانه الاحوال في هذا المجال
وبين المعنى في هذه الآيات بقوله الحق كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا فافهم وتبصر ولما كانت المرتبة كلما تسمو والمنزلة كلما تعلو يخف اعتباره من انفسها بل يعدم
شيئا فشيئا للنظر الى جهة المبدء ومشاهدته في جميع الاطوار وخلع الانية وقطع النظر عن الماهية و
جب ان يوصف السماك بالاعزل لتجرده عن نفسه جهة ومشاهدته الى ربه ولذا ورد ان الشمس عند الغروب تخر ساجدة

ص ١٥
بحث
٣

تحت عرش ربها والسجدة رفع الانية ونزع جلباب الماهية وبذلك كان سماكا حقيقيا رافعا وثقفا
وهو في الحجاب بغير حجاب واما السماك الرامح فهو وان كان ليس من المنازل الا انه لقربه من الاعزل اكتسب نورا وضيا
روحانية لكنه من وراء الباب وفي الحجاب ولذا سمي رامحا لانه مع وجود الغير الموافقة لمحبة الله والمخالفة لمراد الله فينا في
القهر والغلبة والاستيلاء ولذا سمي عالم الجبروت لحصول القهر والاستيلاء وهو منبع المشاهدة
اطوار الحدود والتعينات لما سوى الله وهو كوكب اصحاب النفس المطمئنة والراضية والمرضية والكاملة على
حسب مراتبه ولما السماك الذي من المنازل فهو اعزل مجرد فهو متمحض النظر الى جهة المبدأ والواحد الحق فتمت بها المنازل
النورانية والحقائق الربانية فافهم وقد اوقفتك على ظل شجرة سدرة المنتهى واسمعتك تغريد الورقاء على
تلك الافنان بفنون الالحان فلله در الناظم اذ وفقه حيث اتفق في مجرى كلامه المنظوم الوقوف على هذه الدرر
المنثورة فعبر عن المقامات العلوية بالسماك الاعزل فقد ذكر جميع المراتب والمقامات العاليات لاندراجها كلها
في تلك الحقيقة تحت الباب هذا ما يتعلق بمجمل ظاهر السماك الاعزل واما تاويله وباطنه فشرحه طويل و
القلب عليل واللسان كليل ولنشر من كثيره الى قليل فنقول انه قد دل الدليل القطعي المقرون بالنص الجلي
من الكتاب الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ان الله على طبق الباطن والمعنى
على وفق الصورة فالمقتضي لترتيب نظم العالم الجسماني على هذه الافلاك والبروج والمنازل والنورانية والظلمانية
والعلوية والسفلية والخفا والظهور والتاثير والتاثر والفعل والانفعال هو بعينه المقتضي لوجودها في كل
العوالم وكل المقامات والمراتب فتكون العوالم الروحانية كل عالم منها مشتملة على افلاك روحانية ومنازل
روحانية وعرش وكرسي روحانيين يحملان التدبير والتقدير للتسخير لهذه الجهات الى باقي مراتبها واحوالها
واوضاعها واطوارها فيكون في كل من العوالم عرش وكرسي وبروج ومنازل وسيارات وثوابت وفي
كل منها اربعة عشر منازل روحانية ومنازل ظلمانية واخر المراتب النورانية ومنتهاها السماك الاعزل
في كل عالم بحسبه وبتمنى في جميع مراتب السلسلة الطولية والعرضية الف الف عالم والطولية ثمانية
الطولية فيها فالحاصل هو عدد العوالم ففي كل عالم سماك اعزل منحط المرتبة والقدر عند هذا السر المكرم المحجوب
لذلك القبر المعظم وشرح تفاصيل السماك الاعزل والقبر والستر في كل عالم بعد هذا البيان والتنبيه
موكول الى هذا الفكر التام والفهم الثاقب فلان بذكر التفاصيل يطول الكلام ويخرجنا عن مقتضى المقام

واما الامر الرابع فاعلم ان كيفية الانحطاط انما تعرف وتظهر بعد معرفة القبر والستر والجدار
يجري في كل مقام على حسب ذلك المقام بقي الكلام في معرفة الانحطاط اعلم انه بجميع مراتبه يدور على امرين
احدهما انحطاط الاثر والنور عند ظهور المؤثر المنير كانحطاط مقام الشعاع عند ظهور المنير و
ان علا مقام الشعاع وجل وهذا الانحطاط مقداره اذا اردنا نعبر عنه بالعبارة الظاهرة
نقول انه جزء من سبعين جزء لا بمعنى ان النور اذا ضعف سبعين مرة يساوي المنير بل المراد ان المنير بعد

ص ١٤٠
ما يتنزل
٣٨

ما يتنزل فعله الى سبعين مرة يظهر النور ويوجد ولا نهاية لضعف النور بالنسبة الى قوة المنير ولا غاية له
اذ النسبة منعدمة والشعاع في ذات المنير معدوم وما يتراءى لك في الصورة الظاهرة هو مثال المنير وآيته
ودليله وعلامته فلا وجود له من حيث هو نور في ذات المنير بحال من الاحوال ولا المتغير حاله المنير بزيادة نور
ونقصانه وقلته وكثرته وجمعه وانبساطه وغير ذلك لاستدعاء الانبعاث من الذات في ذلك بالضرورة فهذا
الانحطاط لا قدر له ولا نهاية والسبعون الذي ذكرنا تبعا لما ورد عن الائمة الطاهرين هو من تنزل المنير لا نهاية
قوم بالنسبة الى الشعاع وثانيهما الانحطاط في السلسلة العرضية وهذا على قسمين احدهما انحطاط
السافل للعالي ومرادي بالسافل ما كان للعالي مدخلية في اصل وجوده كالافلاك للعناصر والارواح للا
جسام والاجمال للتفصيل والغيب للشهادة والمجرد للمادي والجوهر للعرض والاب الحقيقي للابن الحقيقي
والجد للجميع وهكذا في كل ماله وساطة في ثبوت شيء لا في صدوره وكذلك القول في المراتب السبع بالنسبة
الى العالم الصغير والكبير كالاسرار بالنسبة الى الانوار والانوار بالنسبة الى الاشباح والاشباح بالنسبة
الى الاظلة والاظلة بالنسبة الى عالم الذر والذر بالنسبة الى الهباء والهباء بالنسبة الى الماء والماء بالنسبة
الى السحاب المتراكم الاخضر وهكذا كل ثان من حيث هو ثان بالنسبة الى اوله من حيث هو اول وهذا الانحطاط
الانحطاط وجودي لا يمكن للمنحط الوصول الى رتبة العالي من حيث هما كذلك ابدا بحال من الاحوال
الاحوال وثانيهما انحطاط فاقد الكمال لواجده سواء كان كمالا واحدا او اكثر فيختلف الانحطاط
على حسب اختلاف فقدان الكمال قوة وضعفا وقلة وكثرة وظهورا وخفاء وغير ذلك والفرق بين القسمين
ان المنحط في الاول لا يمكنه الوصول الى المقام الذي قد انحط عنه ابدا كالنفس فانها لا يمكنها الوصول الى رتبة
العقل وكذلك سائر المراتب واما القسم الثاني فمنحط لكنه يمكن الوصول الى ذلك الكمال الذي من شانه ان يمكن
ذلك كالجاهل بالنسبة الى العالم والضعيف بالنسبة الى القوي هذه قاعدة كلية خذها فانها من اسد الامور
واصرفها حيث ما ذكرنا من مراتب القبر والستر وان كان القبر هو امير المؤمنين عليه السلام لحمله اسرار النبي
وحفظه اياها وعدم اظهاره لها والستر هو الهيمنة الظاهرة والولاية العامة التي غشيته قد اهدي من جملة
منها المعبر عنها بالقطعة الى الاولياء المنشعبة منه الذين منهم سيدنا المعظم مولانا الكاظم فولايته
من ولاية الكل ولانه لانه جزء وقطعة منه لكنه على شاكلته وصورته فظهر الجزء على هيئة الكل فاهدي بحذاء
قبر النبي صلى الله عليه وآله من الولاية التي استخلصه في القدم بعد طوافه حول جلال القدرة ثمانين الف سنة وصوره
الى جلال العظمة قد اهدي الى السلطان السلاطين وملك الملوك صاحب الملك الذي علا على كل شيء علوا
سقطت الاشياء دون بلوغ امده ولم يبلغ ادنى ما استأثر من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت فيه
الصفات وتفسخت دونه النعوت وحارت في كبريائه لطائف الاوهام وهذا السلطان اعظم الملوك و
السلاطين وهذه الهدية اكبر التحف والهدايا فبورك من مهدي ومهدى اليه فالانحطاط اي انحطاط السماء

الاعزل في جميع العوالم الالف الف من القسم الاول اي انحطاط الظل الذي الظل والشعاع على الوجه
الذي ذكرنا وان كان القبر في القابلية الكبرى والدواة الاولى للمداد الاعلى والقلم الاسنى والستر
وصورة الابداع وهيكل التوحيد صفة التجريد والتفريد قد اهديت قطعة اي وجه من هذا الهيكل
العاصم النور الدائم القائم والسلطان المالك للعرش وما احاط به من الفرش بتمليك الله سبحانه
مالك الملكوت بالسلطان الاول الاعظم الاقدم الذي خضعت له الملوك وذلت له الرقاب وهكذا
اذا كان القبر التعين الثاني للنفس الرحماني الاولى والتعين الثالث والستر قشره وظاهريته اي الوجه
الاسفل والتعين الرابع والتعين الخامس والسادس والسابع الى العاشر والستر ظاهريته تلك المراتب ففي
هذه المقامات والمراتب للقبر مقامان كالستر احدهما مقام لمحجوبية ذاته وثانيهما مقام عند ظهوره
للغير ففي المقام الاول يكون الانحطاط من القسم الاول وفي المقام الثاني يكون الانحطاط من القسم الاول
من القسم الثاني لان السماك الاعزل في اطواره العلوية والسفلية بجميع مراتبه ومقاماته تحت مرتبة
القبر والستر فانه لو شاهدنا في الثبوت لا في الصدور فجميع المراتب العلوية منحطة في هذا المقام بحيث
لا يمكن الوصول اليه بحال من الاحوال في عالم من العوالم وطور من الاطوار فافهم وان كان القبر اريد
به هذا الحدث الظاهر في هذا العالم وفي مقام انما انا بشر مثلكم يوحى الي وهو الذي في المدينة المشرفة و
الستر هو الستر الاخضر المعلوم المنقوش عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وصحبه قد اهدى قطعة منها الى الحرم سيدنا ومولينا الكاظم عليه السلم سلطان السلاطين وخاقان الخواقين
ليكون طبقا للهدايا والاسرار الباطنية الغيبية التي اهداها اليه اولئك السلاطين ليكون الظاهر
طبقا للباطن والصورة على مثال الحقيقة فالانحطاط اي انحطاط السماك الاعزل من القسم الثاني من القسم
الثاني خص الناظم سلمه الله تعالى ووفقه السماك الاعزل بالذكر دون العرش والكرسي مع ان ذكرهما ابلغ في
التعظيم واقرب الى مقام التفخيم لان العرش وان كان ارفع الا ان مقامه مقام الوحدة والاجمال ولذا
كان اطلسا خاليا من الكواكب والمنازل والستر والحجاب مقام الولاية التفصيلية لا النبوة الاجمالية فانه
الولاية الاجمالية فلا يناسب ذكر العرش في هذا المقام واما الكرسي فهو وان كان مقام الكثرة
التفصيلية ولكن كمال التفصيل انما ظهر في البروج المفصلة بالمنازل والسماك الاعزل كما ذكرنا سابقا
انما وقع على الافق الغربي عند منتهى المنازل النورانية فله مقام الجامعية على التقريب الذي قد تقدم
ولما ذكره سلمه الله تعالى ان السماك الاعزل الذي هو عبارة عن الكينونة الجامعة لجميع جهات النور
والخير المجرد عن لحاظ التعين والمتصل بعالم الوحدة بكونه اعزل مجردا عن جهات الانية ولوازم الماهية
اراد سلمه الله ان يبين ان السماك بتلك العظمة والجلال الحكاية لعالم الوحدة ووقوعه مقام الخاتم
الذي هو دليل البدو بل عينه اذا كان منحط المقام عند هذا الستر فما ظنك بالستر في مقام التنزه و

وانما

٢٦ التقدس لاجل المجد الظاهر عليه فقال وفقه الله وسدده في البيت الرابع وتقدست اى جللت
جدثا ثوى في لحده المدثر المزمل اقول لله در الناظم حيث ادرج في هذا البيت من جلايل المطالب
وعظائم المراتب تحقيق الحقايق وتدقيق الدقايق وما يحير الفكر في اظهارها وابرازها و
القلم عن شرح اشاراتها ونكاتها الا انا ناتي بما يسعنا بيانه ولا يعسر برهانه على حسب اقبال القلب
ونشاط الخاطر ونعرض عما سوى ذلك ونكتفي بما اشرنا عما لم نشر وبما ذكرنا عما لم نذكر فنقول الناظم
سلمه الله تع في ضمن البيت الاول نقدس هذا الستر ونزهه عن كل ما لا ينبغي وكل ما يوجب بعدا عن الحق
فاراد ان يصرح بالامر الملوح اليه هناك فذكر ان الستر وان كان من شانه ان يكون حجابا مانعا عن
مشاهدة الوحدة لكونه في اعلا مقامات الكثرة لظهور الحجاب والستر ومن العجب انه مع هذا
متقدس منزه عن جميع الرذائل التي اعظمها واكبرها مشاهدة الكثرات وملازمة الانيات فهو مع
كونه حجابا لا يحجب وسترا لا يستر دق الزجاج ورقة الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكانما قدح
ولا خمر وذلك لما ظهر فيه من نور الوحدة ومقامات الانس في الخلوة وان كان في ظلمات الكثرة
لان ماء الحيوة في الظلمات فاذا ذقتها تيقنت فيها ان ماء الحيوة في الظلمات ولما كان هذا الستر
هو التحفة التي ذكرها ايده الله بتوفيقه في اول القصيدة اتى بضمير المونث فقال وتقدست اى تلك
التحفة والهدية عما يقتضيه الامكان وصفاته من الكثرات والاحوال الغير اللائقة من رذائل
الصفات فاذا تنزهت عن العيوب والنقايص مطلقا جمعت لجميع الكمالات ومعالى الصفات و
فضائل الدرجات مطلقا لوجود المقتضى الذي هو محض الفيض واظهار الكمال الالهي ورفع المانع الذي
هو وجود النقايص وحصول القبايح فاثبت بهذه العبارة ان هذه التحفة جامعة لجميع الكمالات
مما يعد في الامكان كمالا عدا ما اختص بالقدم وصاحبه من المآثر الحقيقية والمكارم الذاتية واما
ما عداها فكلها ثابتة فيها موجودة عندها ومنزهة عن جميع النقايص الامكانية مما يعد في الامكان
نقصا سوى نقص الامكان فانه نقص لا يكمل وجرح لا يندمل الا اذا ذهب الامكان وجاء العيان
وظهر المكنون كما كان فبقوله تقدست تبت جميع هذه الكمالات وجميع المراتب في كل مقام بحسبه ففي
عالم الاجسام قد ظهرت على نحو ظهور الاشياء في بدو الوجود على حسب ما اليه يعود في الجنة ومراتبها فان
الخلق صاعدون الى ان يصلوا الى الجنة ويتدرجوا في مراتبها ولا يصعدون الا الى ما منه نزلوا فاعلى مقاما
الجنة التي لا اعلى منها هي وجه المبدا فان خلص الشيء عن النقايص بالمرة يصل اليها وهذا الخلاص قد يكون
في الدنيا وهو القليل الوقوع النادر الحصول كالاكسير الاحمر بل اعز منه وقد يكون في البرزخ وهو الكثير
وقد يكون في القيمة وهو الكل وحيث ان قوله تقدست لم يذكر له متعلقا خاصا والتخصيص بشيء من غير مرجح
ودليل غير معقول فوجب انه يكون هذا التقدس عن كل عيب وعايق يمنعه عن الوصول الى اعلى درجة التي

فكأنما خمر ولا قدح

دون شيء
٣
لتعلق
٤

تعلق به الفيض الابداعي اولا ولا يكون ذلك في الاجسام الا الجسم الظاهر في اعلى مقامات الجنة واقصى
درجاتها وابلغ مراتبها بحيث نور وحورية من حوارى الجنة قبل الاطلاع عليها يوهم الشخص انه نور الله و
الاجسام في الكينونة الاولى كانت هكذا وانما تغيرت لمكان الادبار ونقص القوابل عن اظهار ما فيها
من احكام الامكان وما تقتضى من الاكوان والاعيان فاذا تم النقصان وجبر الكسر بفاضل طهارة صاحب
البيت الذى اذهب الله الرجس عن اهله وطهره تطهيرا المحكى كمال الاصل وصفته يظهر على ساكنيه
فيرجع الى اعلا ما كان مما اقتضاه الامكان فكان مقدسا عن كل رجس نجس ومطهرا عن كل لوم وخبث لبطلان
الطفرة واقتضاء الوحدة وكذلك ظهور سر التقدس على ما ذكرنا في الاجسام يظهر في جميع مراتب
الاكوان من عوالم المجردات ومراتب المفارقات فتتصفى وتتقدس وتصل الى اكمل ما يمكن في تلك المقامات
العاليات والدرجات المتعاليات على حسب ما ذكرنا في صفاء الاجسام حرفا بحرف كان امر الله واحد
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت **اشراق وازهاق** فقد لوح الناظم اسعده الله بتوفيقه
في هذا البيت الى مقام عظيم وخطب جسيم وسر شريف ومعنى لطيف وحقيقة من اشرف الحقائق ودقيقة
من اجل النكات والدقائق فاثبت حين نفى ونفى حين اثبت على حد قوله تعالى ما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ورفع الحجاب ولوح بذلك الى باب الابواب وسبب الاسباب واختلاف النشاءات وحفظ المراتب
والمقامات والى لزوم كل احد مقامه ولو علم ابوذر ما في قلب سلمن لقتله لحفظ ايمانه والى ان طرق
التوحيد بعدد انفاس الخلائق وتفاوت الدرجات في العلم واثبات ان فوق كل ذى علم عليم وانه ما منا
الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وانه ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته والسموات مطويات بيمينه والى ثبوت مقام هو توحيد لطائفة وشرك بالنسبة الى
طائفة اخرى ومعذورية جماعة في المعرفة وعدم معذورية اخرين والى مفاد قول سيدنا الصادق
عليه السلام لو لم يقبل منهم حتى يكونوا امثلكم فلا يقبل منكم حتى تكونوا امثلنا والى قول سيد الساجدين
ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمى يرون
اقبح ما ياتونه حسنا والى قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يبلغ الرجل كمال الايمان حتى
يشهد الف صديق بانه زنديق وغير ذلك من الاطوار والعلوم التى لا تحصى كثرة فلله دره من ناظم و
مبين وملوح متقن ومن طبيعة مستقيمة تجرى على هيئة اعتدالية وتجذب العلوم الحقيقة والاسرار
وتظهرها صفوا بلا اكدار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والاشارة الى بيان ما ذكر مجملا انه سلام الله
عليه جعل سترا قد جلل قبرا دفن فيه المزمل مقدسا ومنزها عن كل عيب ونقص وللاوليات الكثرة والاختلاف
وتعدد الجهات والكيفيات والكميات من اعظم النقائص فيكون هذا الستر المكرم منزها ومقدسا
عن جميع ما لا يرجع الى المبدء الحق فحركته دائما على القطب لا المحور في سيره في مقامات الترقى الى ان يصل

الى المقامات وجوده مقام غيبه وشهوده وظهوره بلا كيف ولا اشارة واستماعه بلا لفظ
ولا عبارة فيدور على نفسه فيصحو له العلوم بعد محوه الموهوم فيهتك الاستار المشاهدة نور الانوار
وظهور ستر الاسرار وقد ظهر هذا السر المجلل بالسر فيه لانه جلل قبرا فيه المدثر المزمل صلى الله عليه وآله
المزمل تعين وهو حجاب والمدثر تعين على تعين وحجاب على حجاب وستر على ستر والقبر خفاء واستتار
والدفن عدم بروز واظهار مقام الكنز المخفي والسر المختفي والجلال ستر اغلظ الحجب وهذه الاستار والحجب
اقتضت كشف الاستار وظهور الانوار والتقدس والتنزه عما يوجب الاكدار بذكر الاغيار وهذا
من اغرب الغرائب وابعد العجائب في بيان هذا الاجمال وشرح هذا المقال على جهة الاشارة ان المرايا
والمجالي اذا تقابلت وترتبت وتعكست ففي كل المتاخرة منها اشراق من المتقدمة من جهة مبدئها ووجه
علتها واعلى ما عندها واقصى مقام وحدتها وكثرتها انما تكون بالاقتران باينيتها وهي الحدود الموجودة
في المراة من الصغر والكبر والاعوجاج والاستقامة والبياض والحمرة والصفرة والسواد والكدورة
وغيرها من الحدود فبالنظر الى هذه الحدود متكثرة وبالنظر الى المراة التي قبلها وفوقها وما يشرق
منها فيها واحدة ما يمكن لها ادراك وحدة غيرها وذلك لان الاشراق اشراق تعين ما في المراة العليا
ومقام كثرة تلك المراة فلو نظرت بها الى مبدئها اشركت وكثرت ولو نظرت لسافلها وحدت ولو
لم يوحدها بها كفرت فلا يزال ما عند السافلة كفر بالنسبة الى ما عند العليا وتوحيد بالنسبة
الى نفسها واعلى مقامات التوحيد بالنظر الى الاسفل منه ففي كل مقام شرك وتوحيد وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ففي المراة الاولى صورة واحدة وفي الثانية مراة وصورتان وفي الثالثة
مراتان وثلثة اشباح وفي الرابعة ثلث مرايا واربعة اشباح وفي الخامسة اربع مرايا وخمسة اشباح
وهكذا الى ما لا نهاية له ففي كل مقام كثرة ووحدة بالنسبة الى الاعلى والاسفل فمقام التقدس
السفلى وتنزهها مقام تعين وكثرة الاولى بل السفلى انما تحكي في عين توحيده مقام تعين العليا
وكثرتها وهو قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ولما كانت الحقيقة المحمدية هو التعين الاول فلما تمت حدوده وجهاته اشرق عنها بالاشراق
المتصل التعين الثاني الذي هو قبرها وحجابها ولما تم التعين الثاني بحدوده وجهاته اشرق عنه الستر
فالستر اعلى مقامات تقديسه وتنزيهه لاستشراقه عن ذلك النور اذ في مقامات تعين وتكثر الحقيقة المقدسة
صلى الله عليها ففي التعين الاول هو المزمل وفي التعين الثاني هو المدثر فان الدثار ثوب على الشعار فيكون
في الحجاب الثاني وفي التعين الثالث اختفت تلك الكنوز وتجمعت تلك الرموز فصارت في قبر لا يبان
قاطنه ولا ينتقل الى العالم الاول ساكنه والستر قد استشرق من وراء الحجاب ووقف على الباب
وتغشى ذلك الجناب فصار قشر الذلك اللب الذي هو لب اللباب فتقدس وتطهر عن كل شيء يعوقه

عن ذلك الجناب فبذا صار القشر لبها والفرع اصلا والرشح بحرا والذى نورا لما عداه من الاطباب و
هو وان كان واحدا بالنسبة اليه وما تحته لكنه متكثر ومتشعب بالنسبة الى تمام التعين الاول والثانى
والثالث فالمرمل الذى هو التعين الاول له مراتب ومقامات **المقام الاول** فى المقام الاول
والعلامة الاولى والاية الكبرى والنقطة والرحمة والسر المجلل بالسر والباطن والغيب المطلق مقام
اللاهوتية **المقام الثانى** فى المقام الثانى والعلامة الثانية والاية العليا والسر المستتر ولا
والالف التى لا نهاية لطولها بدوا وعودا والعماء المطلق والباطن من حيث هو باطن **المقام الثالث**
فى المقام الثالث والعلامة الثالثة والاية العظمى وسر السر وباطن الظاهر والحروف العاليات والسحاب
شجر النجر **المقام الرابع** فى رابع المقامات والايات الظاهرات والبينات الواضحات والكلمة التامة
والسر والظاهر من حيث هو ظاهر والوجود المطلق والحق المخلوق به والمفعول المطلق والنفس الرحمانى
الاولى والاسم الذى استقر فى ظله فلا يخرج منه الى غيره وعالم فاحببت ان اعرف المحبة الحقيقية والمودة
الواقعية الالهية رتبة الواحدية بحر الاحدية طمطام يم الواحدية الاختراع الاول كهيعص الكلمة التى
لها العمق الاكبر والاسم الذى صلح به امر الاولين والاخرين والكلمة التقوى والشجرة الاولى والقلم الاعلى
وباتمام هذا المقام الرابع تم التعين الاول فتزمل بهذا الثوب وكان به الباب الاول وقام المدثر فبعد ان تزمل
بهذا الثوب الدائم الذى لا يبلى ولا ينفد ولا يعتق ولا يخلق بل كلما ازداد المدى ازداد بهاء واشراقه
سرورا ووفاقا تدثر باثواب اخر **الاول** الثوب الابيض فى الحجاب الابيض فى اللؤلؤة البيضاء
الثانى الرداء الاصفر فى الحجاب الاصفر وارض الزعفران وهو ثوب اصفر فاقع لونها تسر الناظرين
الثالث الثوب الاخضر فى حجاب الزمرد فى مقام اللوح المحفوظ **الرابع** الثوب الاحمر فى الحجاب
الاحمر فى مقام الياقوتة الحمراء التى غلظها غلظ السموات والارضين **الخامس** الثوب الكمد المغموس
فى بحر المداد المنفجر من صاد الصمد والجارى من تحت جبل الازل الى الابد وهو الماء الذى منه كل شئ حى
دهر السرمد **السادس** الثوب الاخضر عميق الخضرة فى حجاب الاظلة فى مقام الزمردة الخضراء وهو حوصلة
الطير الاخضر ذلك طير القدس الطائر فى هواء الانس الذى وكره فوق جبل الملكوت متنزلا الى اعلى
الملك **السابع** الثوب الازرق المائل الى البياض كلون السماء الحجاب الاخضر وراء جبل قاف فلما
تمت هذه الاثواب تدثر بها ذلك الجناب واوحى اليه رب الارباب يا ايها المدثر قم فانذر لان المقام
مقام الكثرة المقتضى للخوف الحاصل من الانذار وربك فكبر لان الكبرياء ظهور الحق فى عالم الجلال والاعلام
ذات النقش والارتسام وثيابك فطهر هذه التعينات لتراكمها وتراحمها وغلظتها تحمل اوساخ
الادبار المقتضية لتطهيرها فصدع صلوات الله عليه بما امر واداى ما حمل وحفظ ما استودع وادى
الامانات الى اهلها واتقن الامور بحكمها وعقدها الى ارتجاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون

فاشتاق ستر العرش لو يجللها يوما على تلك الحظيرة يسبل

٢٨ في دين الله افواجا فاذا وان خلع ذلك الجلباب والتوجه الى ذلك الجناب وايداع تلك الاثواب قبرا مطهرا
عن الاكدار ومقدسا عن الاغيار فجلل الستر الشريف ذلك القبر المنيف فتطهر بفاضل تطهيره
وتقدس بفاضل تقديسه فصار مقدسا لاجل كونه سترا لذلك وقد اغتنى صاحبه بتطهيره امتثالا
لامر ربه حيث امره بقوله تعالى وثيابك فطهر فاشار الناظم وفقه الله وسدده الى تلك الدقائق
ملوحا الى تلك الحقائق مومئا الى هذا المقام ومبينا لذلك المرام باستقامة فطرته واعتدال
طويته فقال وتقدست اذ جللت قبرا جثماني في لحده المدثر المزمل وقدم المدثر على المزمل اشارة
الى قوس الصعود وانابة عن وجه الشهود وتحقيقا لستر العابد والمعبود والا فالمزمل متقدم على المدثر لما
رايتنا عقب الله سبحانه بعد ذكرهما بما يناسب مقتضى مقام كل منهما فتعرف بذلك ان القيت السمع
وانت شهيد مقامهما وقد قال تعالى في المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه
ورتل القران ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطاء واقوم قيلا وفي
كل ذلك يريد سبحانه منه صلى الله عليه وآله خلع الاضداد ورفع الانداد وازالة الاغيار وازاحة
ظلمة الاكدار والتوجه الى الوحدة الحقيقية في الليل والنهار والسير في الاسماء والصفات وسائر
الاطوار واين هذا المقام من قوله تعالى في المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وكل
ذلك تكليف بالنزول الى مقامات الخلق فشتان ما بين الصعود والنزول فشتان ما بين المدثر والمزمل
ولذا فسرنا الاول بالتعين الاول والثاني بالثاني وكم من خبايا في زواياهم وكم من امور في الصدور لم يؤذن لنا
في ابرازها على السطور ولما اشرنا ها ودببنا بها الى موضع الاسرار وقلت لها قفي مخافة ان
يعلوا على شعاعها ويطلع ندماني على سري الخفي ولما وصف سلمه الله تعالى هذا الستر بالتقدس
والتطهير واجتماعه بجميع الكمالات وتنزهه عن رذائل السمات والصفات فكان ببركة ذلك القبر المقدس
جامعا لجميع الكمالات اذ ظهر فيه سر كمال صاحب القبر بحيث كل كمال دون كماله وكل جمال تحت جماله
فالموجودات حيث انها بفطرتها تطلب الكمال طفقت تطلب الكمال منه فابتدء بذكر اشرف الاشياء
واعلاها واكملها واقومها ومدبرها ومقدرها ومسخرها وانه يطلب من باب طلب المحال ان يكون
بمحل ذلك الستر ليستشرق بذلك النور ليتم له السرور ويستولي في الظهور فيكون له نور فوق كل
نور **فقال** ايده الله وسدده فاشتاق ستر العرش لو يجللها يوما على تلك الحظيرة يسبل **اقول**
العرش له اطلاقات كثيرة يجمعها معنيان **احدهما** كل عال محيط بالسافل وممد له بحيث لا يكون
في تلك المرتبة اعلى منه ولذا يقال للفلك الاطلس محدد الجهات عرش لاحاطته بجميع الاجسام واستمدادها
جميعا منه لانه مظهر التدبير والتقدير بالتسخير وليس فوقه من الاجسام شيء فالعرش في كل مرتبة يكون محكما
لا كل عال بالنسبة الى سافله فلا يقال للسموات عرش وقد اشتق من العرش وهي السقف وهو اعلى ما في الدار

القبر

فالعرش ليس فوقه شيء من جلسه ولذا كان مستوى الرحمن ومنبع الاحسان وينبوع الامتنان وثانيهما
مقر السلطنة وسرير المملكة وتخت الدولة الظاهرة عليه اثار السلطنة والقدرة كما في قوله تعالى
من يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين فبالنظرين واجتماعهما وافتراقهما اختلفت اطلاقات العرش
ويجمع الكل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى **فالاول** من اطلاقات العرش الاختراع والابتداع
والوجود المطلق لانه مبدأ الكل ولا رتبة فوقه والله سبحانه تعالى لا يتصل بشيء وقد ورد عن اهل البيت في
وصفهم خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين وهو العرش الاعظم لان محمدا صلى الله عليه وآله اول الخلق
وانه كون قبل الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات في البرزخ ومواقع الارتباطات مع
خاتم الانبياء كان نبيا وادم بين الماء والطين وخاتم الاولياء كان وليا كل والماء ماء الوجود و
الطين تراب الانية فافهم فيكون هذا العرش هو الاختراع الاول لا غير **والثاني** الحقيقة المحمدية و
الحضرة الاحمدية وهو العرش مستوى الرحمن ومبدء الوجود واول مقام الشهود وهو مقام المفعول
المطلق لاشتقاقه من الفعل على ما هو الاصح المختار من ان المصدر مشتق من الفعل فهو العرش العظيم
وخاتم الولاية المطلقة الكرسي الرفيع **والثالث** العقل الكلي والنور المحمدي صلى الله عليه لاحاطته
على جميع الموجودات المقيدة كافة وهو مقام المفعول به بعد المفعول المطلق في الوجود الاول
والرابع الدين لقوله تعالى وكان عرشه على الماء والماء هو العلم في الزمان والوجود من حيث
هو وبتفسير ان العرش الاختراع الاول وقد قيل لامير المؤمنين عليه السلام كم بقي العرش على الماء قبل خلق
السموات والارض قال الحسن تحسب قال بلى قال عليه السلام اخاف ان لا تحسن قال بلى يا امير المؤمنين قال ع
لو صب خردل حتى ملاء الفضاء وسد ما بين الارض والسماء ثم لو عمرت مع ضعفك ان كلفت ان
تنقل حبة حبة من المشرق الى المغرب حتى ينفد لكان اقل من جزء من مائة الف جزء من ما بقي العرش على
الماء قبل خلق السموات والارض واستغفر الله عن التحديد بالقليل **والخامس** الطبيعة الكلية
وهو تفسير اخر للاية الشريفة المتقدمة والماء هو المادة الجسمانية وهو بحر لذوبانها وصلاحيتها
لكل صورة من الصور الجسمانية وهو البحر الذي من دخانه اي لطائفه خلق الله السموات السبع ومن زبده
اي من كثافته الارض **والسادس** العلم الباطن وقد نص عليه مولينا الصادق عليه السلام في كلام له الى
ان قال ثم العرش في الوصل منفرد عن الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان
وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب منه مطلع الابداع ومنه الاشياء كلها
والعرش هو الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين وصفة الارادة وعلم
الالفاظ والحركات وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي
والسابع كل العالم وهو قوله تعالى رب العرش العظيم اي الملك العظيم على الوجه الثاني **والثامن**

ص ٩
٤٢

قلب المؤمن كما قيل ان قلب المؤمن هو العرش مستوى الرحمن وهو ايضاً على الوجه الثاني ويحتمل الوجه الاول
على الوجه الاول اذا جعلنا القلب كلياً **التاسع** الانوار الاربعة كما قال امير المؤمنين عليه السلام العرش مركب
من اربعة انوار نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور
ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار وقد افردنا رسالة في تفسير هذه الانوار الاربعة والعرش المركب منها **والعاشر**
التاسع من الافلاك وهو الفلك الاطلس محدد الجهات الجسمانية منتهى الاجسام وممدها وخزانة الله للفيوضات
النازلة اليها **والحادي عشر** الوحدانية كما نص عليه سيدنا ومولينا الصادق عليه السلام
في تفسير قوله تعالى سبحان الله رب العرش عما يصفون اي رب الوحدانية **الثاني عشر** المثل الاعلى كما في
قول سيدنا الصادق عليه السلام في تفسير الآية المتقدمة رب المثل الاعلى وله اطلاقات اخر يجدها المتتبع
في الكتاب والسنة وكلمات العارفين بالله والعلماء بالعلوم الحقيقية **تنبيه** واذ قد اعطيناك
اصلاً كلياً في العرش والاصل لهذا الاطلاق فلك ان تصرف لفظ العرش في جميع الاطوار التي تجدها ذكرنا
من الوجهين فاذن يصح اطلاق العرش في كل اصل اول تشعب منه الفروع فعلى مبدء كل عالم من عوالم الامكان
يقال له عرش وعلى كل مظهر من مظاهر الوجود الظاهر به السلطنة الكبرى يقال له عرش ايضاً فاذن
لا حصر لاطلاقات العرش وما عددناه من اطلاقاته هنا فهو ما وجدنا من اطلاقات الكتاب والسنة وعبارات
العارفين على الحقيقة **فتنبه** فلو اردنا من السرير السرير الظاهر المعروف فيكون المراد من العرش العرش الجسماني
او غيرهما من سائرها اما على الحقيقة المحمدية ولواحقها من العقل الكلي والنفس الكلية والطبيعة الكلية
وامثالها فان هذا السرير بالنسبة العرضية من جهة هذه النسبة خاصة اكتسب شرفاً وكمالاً وجوداً باشتياق
جميع العوالم لان اشتياق الاصل يعم اشتياق الفروع كلها فاشتياق العرش في كل عالم دليل اشتياق
جميع المراتب في ذلك العالم وبالجملة اشتاقت الاشياء كلها ان تكون بمحله في وقت ما حتى يحصل له
نوع اختصاص لينال به هذا الشرف الاعظم والفخر الافخم لان مدار الوجود على خاتم النبوة والولاية
وكل ما انتسب اليهما واستشرق من نورهما وحصل له اختصاص بهما يحصل له الفخر الباذخ والشأن
الشامخ كل شيء بروحه وكل احد بتوقعه واما اذا عممت القبر والسرير وصرفتهما الى المعاني التي ذكرت
للقبر على تلك التفاصيل التي شرحت فالكل في كل مقام في كل عالم يدعي هذا الاشتياق ويتالم من
هذا الفراق ويطلب من الله سبحانه هذا الاتفاق ولا ينال اذ كل شيء له مقام معين وما منا الا
له مقام معلوم وانا لنحن الصافون نعم يطلبونه من حيث الامكان على حد قول الشاعر ۞ الا ليت الشباب
يعود لنا ۞ يوماً فاخبره بما فعل المشيب ۞ ومن هذه الجهة اتى الناظم ايده الله ووفقه في الشرط
بلو الامتناعية في قوله لو يحلها ولو حرف امتناع الامتناع فقد يكون ذاتياً كما في قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد يكون عادياً كما في هذه الاشياء في بعض الصور وقد يكون كونياً

ص ٩
في هذه

هذه الاشياء اى الموجودات الكونية بعد لزوم الحدود والتعينات وقوع كل شئ فى مرتبة من
المراتب بالنسبة الى القبر والستر على حسب التفصيل الذى ذكرناه من عدم امكان الدنو فى اكثر المراتب من
من القبر والستر فى الاكوان دون الامكان ثم ان العرش قد ورد عن النبى صلى الله عليه وآله ان له ثلثماة
الف وستين الف ركن وخلق الله سبحانه وتعالى عند كل ركن ثلثماة الف وستين الف ملك اصغرهم
لو أمر ببلع السموات السبع والارضين السبع كانت فى لهواته اصغر من الخردلة فى البرية الواسعة فامرهم
الله سبحانه بان يحملوا العرش وعجزوا عن ذلك ثم جعل الله سبحانه وتعالى عند كل ركن ضعف ما كان
وامرهم بحمل العرش فعجزوا ثم خلق عند كل ركن عشرة اضعاف ما كان فامرهم بحمله فعجزوا ثم قال لهم تنحوا عنه
فانى امسكه بقوتى وقدرتى فتنحوا عنه ثم امر اربعة من الملائكة ان يحملوا بعد ان علمهم كلمات تخف
على كواهلهم وهى بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
وكانت حملة العرش اربعة ويوم القيمة يصيرون ثمانية والوجه فى ذلك ان الاسم الذى خلقه الله بلا كيف
ولا اشارة جعله فى مقام التعين ثلثة اجزاء عالم الجبروت والملكوت والملك ولما كانت هذه المراتب
حادثة ما استغنت كل مرتبة عن اربعة اركان الخلق والحيوة والرزق والموت كما قال تعالى هو الذى خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم والمخاطب عام فاذا لوحظت الاركان الاربعة فى العوالم الثلاثة كان المجموع اثنى عشر ثم
كل مرتبة من هذه المراتب المذكورة حيث ان الله خلقها لاظهار القدرة ولاكمال النعمة وتماما للحجة سابقة
فى ثمانية عالما وجعل له من كل عالم قبضة فقبضة من الامكان وقبضة من الوجود المقيد وقبضة من
العقل وقبضة من الروح وقبضة من النفس وقبضة من الطبيعة وقبضة من المادة وقبضة من المثال وقبضة
من الاجسام وقبضة من الاعراض ولكل منها ثلث مراتب الاعلى والاوسط والاسفل وهو تمام الثلثين
واذا لوحظ الثلثون فى اثنى عشر يكون الحاصل ثلثماة وستون ولما كان العرش ممدا لهذه العوالم كلها
كان فيه وجها منها فمن هذه الجهة اركانه ما ذكروا اما ترقيها الى الالوف لان العرش من العالم الربوبى كانت
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الا ترى ان العرش مستوى الرحمن وسقف الجنان وانما كان ما
ينسب الى الرب الفا لان العوالم اربعة عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت وعالم اللاهوت
ومراتب الاعداد اربعة الاحاد والعشرات والمات والالوف فاذا جعلت كلا منها بازاء الاخر يكون
الالف بازاء عالم اللاهوت وهو عالم الربوبية ولما كان العرش من ذلك العالم كان عدد اركانه
ثلثماة الف وستون الف ركنا واما الحملة الذين هم الملائكة فهم حملة الروابط والنسب الجزئية لان الصفات
من وجه الفعل الجزئى ولان النسب تتكثر اذا تعددت المراتب فاذا كانت جميع الاركان ما ذكرنا كان
اول النسب ملاحظة كل فى الكل فيكون فى كل ركن بعدد المجموع من الملائكة ولما كانت النسب كلما
تكررت تتضاعف فلا يسع لحامل البعض ان يحمل الكل فلا جرم عجزوا عن حمله ثم ثانى التفصيل والكثرة

رتبة

رتبة العشرات فضعف الله سبحانه وتعالى كل مرتبة عشر اضعاف المجموع ما سمعت ثم لما تضاعفت
النسب يحصل نسبا اخرى من هذه التضاعيف والحامل للبعض عاجز عن حمل الكل فعجزوا ولما كانت الجزئيات
لا تتناهى ونسبها ايضا كذلك فلا تنتهى الى حد ويحصل العجز وان بلغ عدد الملائكة الى ما لا نهاية له
فنحاهم الله سبحانه وتعالى عن حمل المجموع وجعل الاربعة من الملائكة الكلية بتقويتهم بتلك الكلمات
العاليات والاسماء العظام حاملا له فكانت حملة العرش اربعة ولما كان يوم القيمة من هذا العالم
وهذه الدنيا لا تنعدم وجب ان تكون حملة العرش يوم القيمة ثمانية اذ يحصل لكل من الملائكة الاربعة وجهان وجه للدنيا ووجه للاخرة

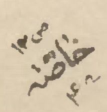
كشف حجاب في الستر والحجاب

اعلم ان الحجاب هو الواسطة بين المحجوب والمحجوب عنه كالستر الذي واسطة بين المستور والمستور عنه ففي السلسلة
العرضية كل سافل مستمد من عاليه وممد الى غيره بذلك المدد من غير تصرف فيه ترجمة حجاب وستر وفي السلسلة
الطولية كل وجه من وجوه الفعل حامل الفيض من الفيوضات الفعلية الى الاثار حجاب وستر فعلى
هذا فالستر في كل عالم بالنسبة الى كل مقام يختلف اختلافا لا ينبغي الان شرح تفاصيله ولكن
ما هو المهم فنقول ان ستر العرش هم الحملة الذين يتلقون من المدد المحرقون في العرش حين استوى الرحمن عليه
الى جميع مراتب من دونه وهذه الاستار وان كانت بعدد الاركان الثلثماة والستين الف الا ان
كلياتها اربعة فالستر **الاول** ثوب احمر نسج من ريش جناح جبرائيل وناسج الروح على ملكية الحجب في
الوجه الاسفل باسم الله القابض في حجاب الياقوت وباب الملك ومنتهى الملكوت **الستر الثاني**
ثوب اخضر نسج من ريش جناح عزرائيل وناسج الروح على ملئكة الحجب في الوجه الاعلى وهو النفس التي لا
يعلم ما فيها عيسى وهو ذات الذوات والذات في الذوات للذات وهو شجرة طوبى وسدرة المنتهى و
جنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى وصبغ في ارض الزعفران في حجاب الزبرجدة
الخضراء عند الجسد الجديد والملك الذي لا يبيد وهو قبضته من ارض الشام **الستر الثالث**
ثوب اصفر نسج من ريش جناح اسرافيل وناسج الروح من امر الله وصبغ بماء الذهب في ارض العرب
وبشى لشيبة الزرقاء عند تغريد الورقاء **الستر الرابع** ثوب ابيض نسج من ريش جناح ميكائيل
وناسج الروح القدس في الماء الغير الاسن والابيض العربي اشبه الاشياء بالزيبق وماء ذي الرحمة
كوكب زحل قد صبغ بقبضة من الارض مصر بعد ما ينفخ عليه بريح الجنوب وهذه الاربعة كليات
استار العرش كل واحد منها السبعون الف شقة وكل شقة يسع استظلال الخلائق باجمعهم
وافرد الناظم وفقه الله الستر مع انه متعدد اشارة الى نوعه فلا ينافي في تعدد الافراد فستر
العرش اربعة وثلثماة الف وستون الف وسبعماة الف وعشرون الف وسبعة الاف الف وثمانية
الف واربعة منها كليات والباقي جزئيات اضافية ولا حصر لجزئياتها الحقيقية وهذه الاستار

ص ١١
مسدولة

نشر تفاح من النبوة نشرها ما المسك ما نفحاته ما الصندل

مسدولة على العرش مسبلة عليه قد تغشاه كل ستر في محله ومكانه وتلك الاستار لما نظرت
الى تلك الشرافة العظيمة التي حصلت لهذا الستر الكريم المجاور لقبر النبي العظيم صلى الله عليه وآله قد
جمع بتلك المجاورة جوامع الخيرات ونال بها كل المسرات وساد بها على كل سيد من السادات من
العلويات والسفليات فاشتاقت تلك الاستار ان قبل ولو يوما على تلك الخطيرة القدسية
مهوى الافئدة من الملائكة والجن والانس ولتنال بعض ذلك الشرف ولترقى الى بعض المراقي الصاعدة
الى تلك الغرف وهيهات وانى لها ذلك وابن الثريا من يد المتناول فاذا فهمت حقيقة العرش و
اسراره فعمم الحكم في جميع معانيه واطواره ملاحظا المعاني القبر ومعاني الستر على ما فصلنا
لك سابقا تجد نورا لا يطفى وكنزا لا يفنى وبدرا لا يخفى ولا يسعنا الان تفصيل ذلك لكنك تعرفه
من تضاعيف الكلام على حسب المقام تتميم هذا كله بالنسبة الى كون الاضافة في ستر العرش
لامية واما بالنسبة الى كونها بيانية فيكون العرش احد الاستار لانه حجاب لخاتم الولاية في اضافة
الفيوضات الكونية والعينية على جميع الذرات فيتمنى العرش ان يكون في الفرش بمنزلة ذلك الستر المسبل
على ذلك القبر صلى الله على الحال فيه وما بين الناظم وفقه الله تعالى ان ذلك الستر قد بلغ من الكمالات
اقصاها ومن المعالي اعلاها اراد ان يبين العلة في ذلك بانه قد ظهر فيه ظهور سر النبوة المطلقة وهي
عامة شاملة لجميع الذرات ولذا اشتاق كل عال وان جلت فضائله وعظمت مناقبه ان يكون
بمحله لظهور سر النبوة في كل الاطوار وهو يقتضي الاستعلاء على كل الاكوار والادوار فيتمنى كل شيء
ان يكون بمحله ولا يتمنى هو ان يكون بمحل شيء تلك هي الشرافة البالغة التي بلغت حدها ووصلت غايتها
فقال ايده الله بتوفيقه ٥ نشر تفاح من النبوة نشرها ما المسك ما نفحاته ما الصندل ٥
اقول يعني نشرت تلك التحفة والهدية التي هي الستر المكرم والحجاب المعظم وفصلت وسطعت
انوارها وفاحت روائحها فكان نشرها اي طيب رائحتها من النبوة التي تلزمها الولاية التي كل رائحة
طيبة من بعض اطوار طيب رائحتها فلا يعادلها بل ولا يدانيها رائحة طيب من طيب الدنيا والاخرة و
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو علقت شعرة من شعور الحور العين بين السماء
والارض لمات اهل السموات والارض من طيبها وحسن رائحتها ورائحة النبوة وطيبها اعظم
واعظم والنبوة وساطة وترجمة عن الله سبحانه وتعالى الى ما عداه بحملها بشرحيتها تتعلق به
نور روحاني وسر سبحاني وعلم لدني ووجه صمداني فان كان في تعلق الاختراع والابتداء والمشية
والارادة والقدر والقضاء والامضاء فهي نبوة تكوين وان كان في الاحكام العملية والافعال
القولية والجوارحية والتكاليف القلبية والبدنية فهي نبوة تشريع وكل منهما خاصة وعامة
لان تلك الوساطة ان كانت مختصة في تكوين اشياء خاصة لا يتعداها فهي نبوة تكوينية



خاصة وان كانت شاملة لكل الاطوار في الاكوار والادوار والاوطار في جميع العوالم الالف الف
بحيث لا يشذ ذرة من الذوات الوجودية من العلوية والسفلية والغيبية والشهودية والمجردية
والمادية وغيرها فهي عامة مطلقة وواسطة في الصدور والاثبات لانها صفة التعين الاول قد
ظهر بنوره وظهوره في كل شي من الاشياء وموجود من الموجودات يتلقى الفيض من اللاتعين ويوصله
الى جميع الموجودات في السلسلتين الطولية والعرضية فيلقى الفيض اولا عن الله الى طبقة الانبياء
وهم ماة الف واربعة وعشرون الفا ثم بواسطة الانبياء الى حقيقة الرعية وهو اطوار الانسان
الذي علم البيان ممن يجري عليه الامر والنهي وينفع عنه المتبوعية ثم يلقي بالواسطتين الى حقيقة الجز
من حيث الاجمال والتفصيل بجميع ما تحتاج اليه من حيث نوعها وصنفها وشخصها من الاطوار التكوينية
والافاضات الوجودية ثم يلقي عن الله بالوسايط الثلث الى الحيوانات من البهايم بالاجناس المختلفة و
الانواع المتعددة وكذا الحشرات باجناسها وانواعها واصنافها واشخاصها والطيور بمراتبها واختلاف
اجناسها وانواعها واشخاصها وهيئاتها واوضاعها ثم يلقي عن الله الوحي التكويني بالوسايط
الاربع الى النباتات من اقسام الاشجار المثمرة وغير المثمرة باختلاف اغصانها وعروقها واثمارها و
اوراقها واستقامتها واعوجاجها وكثرة اغصانها وقلتها وما يتعلق بها من نموها وذبولها و
سقوط ورقها وصلاح ثمرها وفسادها وغير ذلك من اطوارها ثم يلقي بالوسايط الخمس الى الجمادات
من المعادن وغيرها من المايعات والجامدات والمنطرقات وغير المنطرقات والجواهر الثمينات و
غيرها من ساير المعدنيات وكذا غيرها من الجمادات والاحجار الغاسقة من الكبار والصغار و
ساير المتولدات كل ذلك من الله سبحانه تعالى بواسطة النبي بهؤلاء الوسايط فالوساطة والترجمة
وايصال كل فيض الى محله المقصود عن الله سبحانه هي النبوة التشريعية وهذه المراتب المذكورة هي السلسلة
الطولية كل ثانية منها اشراق وشعاع من الاولى كل هذه الاشراقات والاشعة من فاضل اشراق
وشعاع النبي المطلق وفي كل من هذه السلسلة افلاك وعناصر ومتولدات وللافلاك جوزهرات
وتداوير وخوارج المراكز والحوامل وما يترتب عليها من الاثار وما يتفرع على قراناتها من الاضواء
والانوار من احكام الليل والنهار فالنبي المطلق الموحى اليه عن الله سبحانه تعالى يفيض تلك الفيوضات
الى محالها ومواقعها ويمكن القابليات لقبولها فهي باب الله الى الخلق في الافاضة من اطوار الا
كوان والاعيان ومستجنا الامكان والوساطة العامة في هذه الاطوار المذكورة والغير المذكورة
هي النبوة التكوينية والتصرف فيها على حسب ما يراه مما اراه الله سبحانه واعطاء كل ذي حق
حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه واظهار السلطنة واعلاء الكلمة واثبات الهيمنة العامة والخاصة
هي الولاية العامة والخاصة ولذا قال تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فالنبوة هي الانذار والولاية

هي الهداية

هي الهداية بالمعنيين اي الارائة والايصال الى المطلوب فخاتم النبوة هو المنذر وخاتم الولاية هو
الهادي كما جاءت في الاثار الصحيحة بطرق متعددة عن النبي صلى الله واما النبوة التشريعية
فهي وساطة في الاحكام مما يقتضي كينونة العباد من حيث عبوديتهم ان تكون عليها التدل على
باريها وصانعها وتشهد له ببلاغ الحكمة وتمام الحجة وهذه قد تكون عامة وقد تكون خاصة
اما الثانية فهي اذا كانت متعلقة باشخاص مخصوصين لا تتعدى عنهم الى غيرهم كما كانت نبوة سائر
الانبياء سوى نبينا صلى الله عليه واله ونبوة نوح عليه السلام واما ما سواهما فمختصة باناس مخصوصين
كما كان ابرهيم مبعوثا على اربعين نبيا ولوط مبعوثا على اهل المداين السبع وموسى وعيسى فانهما
مبعوثان على بني اسرائيل خاصة وهكذا سائر الانبياء وكان يتفق في زمان واحد انبياء متعددين
كما ان بني اسرائيل قتلوا سبعين نبيا بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وقتل بختنصر وملك العجم كثيرا
من الانبياء وهذا شيء معلوم واما العامة فان تعم النبوة جميع الموجودات ممن يصلح لان يتعلق
عليه التكليف من البالغ العاقل المختار وقد بينا في ساير اجوبتنا للمسائل ومباحثاتنا بالادلة
القطعية من العقلية والنقلية ان كل شيء من الجمادات والنباتات له شعور وادراك وعقل على
حسب حاله ومقامه فيكون تكليفه على حسبه اما سمعت الله سبحانه يقول وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولو كان تسبيحا بالحال والكينونة ودلالة الاثر على مؤثره لما صح
قوله لا تفقهون لان دلالة الاثر على المؤثر والحادث على القديم والعاجز على القوى والمعدم على الغني من
اوضح الواضحات بل من ابده البديهيات فما بقي الا تسبيح خاص بشعور واخلاص لا يدركه عامة الناس
وقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا ولا ريب ان الاباء والاشفاق مع عدم العلم والشعور كذب محض
وزور صرف ينزه كلام الله سبحانه تعالى عنه مع عدم موجب على تكلف التجوزات وتجشم الاستدلال
بانواع المجازات وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين ولا ريب ان هذا الطوع بضد الكراهة بنص الاية ولا تكون الطاعة
الا بشعور وعلم كما تكون الكراهة كذلك انظر الى دقيقة قوله تعالى طائعين والا لقال طائعات
وقوله تعالى ظلالهم عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون وقوله تعالى حكاية عن يوسف اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين ولم يقل رايتها لي ساجدة وقوله تعالى وكل في فلك
يسبحون ولم يقل سابحة وامثالها من الايات اذا تتبعتها في القران تجد اكثر من ان تحصى واعلى من
ان تستقصى وقد ذكر سيد الساجدين في الصحيفة يخاطب القمر ايها الخلق المطيع الدائب السريع
المتردد في منازل التقدير الى قوله في كل ذلك وانت له مطيع والى ارادته سريع الدعاء وروي عن

ص ١٥
٤٢

النبي صلى الله عليه وآله في دعائه للحمى يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا
تفوري من الفم وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الهاً آخر فاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ولا داعي لنا لتأويلها
اذ لا احد يقول ان شعورها وعلمها كشعور الحيوانات الظاهرة بحيث يدركهما كل احد حتى يكون
العمل بظاهر اللفظ خلاف حسن العقلاء فيجب ارتكاب التأويل والتجوز وبالجملة لسنا بصدد بيان هذه
المسئلة وشرحها وانما المقصود الاشارة الى نوعها فنقول اذا صح الاختيار فصح الشعور فيصح التكليف
فلا بد من مكلف فوجب ان يكون على كل موجود من الموجودات من جميع اصنافها وانواعها واجناسها
بجميع مراتبها واطوارها نبياً منذراً وعالماً هادياً يبين له ما يريد الله سبحانه من خلقه ومن الاعمال و
الافعال على حسب مقتضى الكينونة الاعيانية والكونية والامكانية ولم يحط بعموم هذه النبوة
في جميع الازمان من مبدء الوجود الى آخر مراتب الشهود الا محمد صلى الله عليه وآله فانه قد بعثه الله
على كافة الخلق نذيراً في التشريع لقوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً
وجعله نبياً على الانبياء واوجب عليهم الايمان به لقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما
آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وكذلك بعثه نبياً في التكوين
لقوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً
فاذا كان هو السراج المنير فيجب ان يكون كل ما سواه من اشعة انواره وعكوسات آثاره فهو النور الحق
والنبي المطلق وكان نبياً وآدم الاول بين الماء والطين وعم حكمه في كل الوجود في الغيب والشهود
فالانبياء تلقوا منه من وراء الحجاب كما تلقت الكواكب النور من الشمس في الليل من وراء حجاب الارض
ولما كانت تحت الحجاب بدت الكواكب وظهرت وتميزت باشخاصها وصفاتها وآثارها فلما ارتفع
الحجاب وانكشف النقاب وطلعت الشمس منخلعة عن الجلباب غابت الكواكب وخفيت اشخاصها و
انمحت اضوائها وانوارها فلا سلطان الا للشمس ولا برهان الا لها ولا عيان لغيرها وكذلك الا
نبياء لما كانوا مستمدين من نور خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله من وراء حجاب الاصلاب والارحام
ظهرت الانبياء متميزة متشخصة باحكامها وآثارها ولما بزغت شمس النبوة المطلقة من افق الظهور
غابت وخفيت ونسخت احكام الانبياء ولم يبق الا حكمه فهو الحاكم على كل احد من الانبياء وغيرهم
الا ان في الانبياء من وراء حجاب في غيرهم بعد انقطاعهم بلا حجاب واليه الاشارة بقوله عليه السلام
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل اشباه انبياء على ان المشبه عين المشبه به فيكون المعنى علماء امتي انبياء بني اسرائيل فالعالم
امته وعلماء امته الانبياء وانما خص بني اسرائيل لكثرتهم وشيوعهم وظهورهم والا فجميع الانبياء

ص ١٥
من ادم
٤٢

مَن ادم ومن بعده علماء امته واليه الاشارة فى قوله تعالى لمن يعقل ويفهم ويعرف لحن المقال ويشاهد
حقيقة الحال ويعرف وضع كل شئ فى موضعه هو قوله تعالى عباد مكرمون اى الانبياء اكرموا بالنبوة
والطهارة والعصمة وطيب الولادة وكمالات معنوية وصورية لا يسبقونه بالقول يعنى محمدا صلى الله
لدلالة الحال فى لحن المقال وهم بامره يعلمون فى تكاليفهم وفى رسالاتهم وتبليغاتهم لانه اذا كان
نبيا وادم بين الماء والطين فلا نسخت نبوته ولا اختصت رسالته وهم بامره يعلمون فى جميع ما الهم منه
واليهم وعندهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه قد سبقهم فهو قبلهم وفى بعدهم فهو الفاتح
والخاتم والمبدء والوارث ولا يشفعون الا لمن ارتضى محمد صلى الله عليه واله ارتضى دينهم وعرفه
من امته ورعيته وكان معتقدا بنبوته لما اخبر من النبى صلى الله عليه واله المبعوث اليه ظاهرا فمن
هكذا — لم يكن فى جميع الامم والازمان فلا تناله شفاعة الشافعين لانهم كانوا عن التذكرة معرضين
فما لهم من شافعين ولا صديق حميم وهم من خشيته مشفقون اى الانبياء من خشية مخالفة محمد صلعم
مشفقون لانه باب الله ووجهه ومخالفته مخالفة الله من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن
يقل منهم انى اله من دونه ان قالوا ذلك وادعوا الاستقلال من دونه فقد ادعوا الالهية والربوبية
دون الاله الحق جل وعلا من قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه وقوله عليه السلم من استمع الى ناطق
فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد
الشيطان فاذا ادعوا الاستقلال بانفسهم واعرضوا عن باب الله فقد اتخذوا انفسهم الهة من
نذلك — دون الله وقال انى اله من دون الله ومن قال ذلك وفعل كذلك فذلك نجزيه جهنم وكذلك نجزى الظالمين
الذين يضعون الاشياء فى غير مواقعها بمخالفة محمد صلى الله عليه واله الذى هو احمد الذى فرق
بينه وبين الاحد بالميم واما نبوة نوح عليه السلم فهى وان كانت عامة الا ان عمومها بالنسبة الى اهل
زمانه لا فى جميع الازمنة فانه من احد دعاة محمد صلى الله عليه واله خاتم النبيين وهو الشاهد عليه ودليله
الى ربه والمهيمن على ذلك كله **تحقيق الهى** اعلم ان الرسالة قد تكون خاصة والشريعة التى
اتى بها الرسول عامة وقد تكون كلتاهما عامتين اما عكس الاول فبان تكون الشريعة خاصة
الاولى — والنبوة عامة فلا تكون ابدا اما القسم فكشرايع الستة فانها عامة فى جميع الخلق مع ان نبوة بعض
حامليها خاصة كما ذكرنا فى ابرهيم وموسى وعيسى واما النبوة العامة الحاملة للشريعة العامة
الثانية — فى زمانه فهى شريعة نوح عليه السلام واما النبوة الحاملة للشريعة فى كل الازمان والامكنة
فخاصة نبينا صلى الله عليه واله دون غيره فى جميع الاكوان بجميع الانحاء والاطوار **حكمة
سماوية وحقيقة الهية** اعلم انه قد سبق منا ان محمدا صلى الله عليه واله وافقه فى مبدء
الوجود فهو اذ ذاك واحد مثال للاحد والواو لفرق المرتبة ولما كان وجه الاحد والواسطة بينه

متبوعا مطلقا لا تابعا فهو الواحد المتبوع الذى لا يتبع احدا ولما سبح فى بحر القدرة وبحر الجلالة
وبحر العظمة وبحر الكبرياء وبحر الجمال وبحر العزة وبحر الحيوة وبحر القيومية الى تمام اثنى عشر بحرا
الى تمام العشرين وتمت سباحته فى هذه الابحر التى هى شعب بحر الاحدية وخلجان طمطام بحر الوحدانية
قطرت منه ماه الف واربعة وعشرين الف قطرة ولما ظهرت فيه حرارة نار الشجرة الزيتونة فى رتبة
الوساطة المقتضية للرطوبة عرق فبرز منه ماة الف واربعة وعشرون الف رشحة عرقا ولما تجلى فيه
النور المشرق من صبح الازل اشرق واضاء فظهر من اشراقه واضائه ماة الف واربعة وعشرون الف شعاع
ولما كملت ذاتيته وتمت كينونته فصل نوره فانقسم ماة الف واربعة وعشرين الف قسمة وكل هذه
الفقرات معناها واحد عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير وهذه
الطبقة الثانية حيث انهم اقرب الاشياء الى المبدء ولا واسطة بين مبدء الحق وبينهم ولكمال قربهم
اضمحلت انياتهم وذهبت ماهياتهم فلم يبق فيهم الا وجه الحق وبه كانوا واسطة بينه وبين الخلق
فاستحقت تلك الرتبة اسم النبوة لكونها ظهرت على مثاله وجرت على شاكلته فجعل الله سبحانه
تعالى كل قطرة من تلك القطرات ورشحة من تلك الرشحات وذرة من تلك الذرات وقسمة من تلك القسمات
نبيا من الانبياء فكانوا بذلك متبوعين لا تابعين امرين لا مأمورين كما فى قوله تعالى وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع باذن الله واما ظهورهم بهذا العدد الخاص فاعلم ان الكثرة والوحدة انما تكونان
على مقتضى المرتبة واقتضائها ومقتضى تعلق الايجاد وقابليته ولما كانت رتبة الانبياء رتبة
ثانية فههنا للتعبير امران احدهما ملاحظة الرتبة من حيث هى والثانى ملاحظة وجود اهلها فيها
وانفعالها عن الاختراع فباللحاظ الثانى يحصل اربعة وعشرون مرتبة لان جهة الكثرة فى التعين
الثانى اعظم واكثر ولما كان حدود التعين وجهاتها لا تكون اقل من الستة وهى الكم والكيف و
الجهة والرتبة والزمان والمكان وكل من هذه الستة لا يتحقق الا فى اربع طبايع فاذا لاحظت
حدود التعين فى الطبايع الاربع كان الحاصل اربعة وعشرين وباللحاظ الاول تحصل مائة لان
العشرات اذا لوحظت فى نفسها تكون مائة وهذا اللحاظ باعتبار وجود العوالم العشرة فى
العوالم العشرة لتمام الشئ مشروح العلل مبين الاشيا وهى عالم الامكان الراجح وعالم
الوجود المقيد وعالم العقل وعالم الروح وعالم النفس وعالم الطبيعة وعالم المواد وعالم
المثال وعالم الاجسام وعالم الاعراض وفى كل من هذه عشرة عوالم عالم القلوب عالم الصدور
عالم التعقل عالم العلم عالم الوهم عالم الخيال عالم الفكر عالم الوجود الثانى وهى الحرارة
الغريزية وعالم الحياة وعالم المركبات فتمت المائة بمراتبها الكلية الاولية فلما جمعنا هذه المراتب
مع مراتب حدود التعين فصار الحاصل مائة واربعة وعشرون ولما كان عالم الانبياء عالم

الوتبوبي وسم الوبابيون كان الواحد في مقامهم الفا بالقياس الى غيرهم على ما ذكرنا في العرش فاقتضى ان
يكون عددهم ماة الف واربعة وعشرين الفا كل واحد ظهر فيه جهة من جهات هذه المراتب واثارها
واحكامها فبالمجموع تمت المراتب فكان كل نبي حاصل اسم من الاسماء الخاصة بمقامه ومرتبته ولما كانت
هذه المرتبة بكثرتها وجمعيتها للاسماء رشحة من رشحات بحر النبوة المطلقة كان الحاصل لتلك الرتبة
وهو خاتم الانبياء جامعا حاويا بالجميع الاسماء والصفات وحائز الجميع مظاهر الرحمانية مما ظهرت
في رتبة الانبياء فكان حاملا للاسم الاعظم الاعظم الاعظم وذاكرا بالذكر الاجل الاعلى الاعلى الاعلى على
وجميع الكمالات التي في مقامات الانبياء ذرة من ذرات نور وجوده وقطرة من رشحات بحر جوده فاذا
الشيء اليه وان كان في مقام الرتبة بحيث حكى مثاله فظهرت عنه فعاله كان له الرتبة العليا على كل
ما عداه في قول الناظم نشرت نفاح من النبوة نشرها اثبات لاستعلائها في جميع الكمالات التي
ظهرت من نشر تلك التحفة والهدية وظهور طيبها ونشرها في كافة الموجودات وتعطر مشامها من
طيبها ولما كانت العوالم مترتبة والمقامات متطابقة وهذه التحفة قد نزلت من الخزينة العليا
الى ان وصلت الى هذه الرتبة المحسوسة كان نشرها في ثلثين عالما وقد استنشق اهل تلك العوالم من
حسن طيبها ورائحتها ما لم يجدوا نوعها عندهم فسكرت فصحت في سكرها وسكرت في صحوها
وخرت مغشية عليها عند ظهور طيبها فنعوت بذلك مشامها ومداركها فاول تلك العوالم
عالم الجبروت عالم العقول فلما نشرت تلك الهدية في اعلى مرتبتها هناك استنشقت مشام روح
القدس منها وامتلأت من شذا طيبها فخر مغشيا عليه فلما افاق زاده الله سبحانه في قوته ونوره
وبهجته وكماله ما لا تسعه الدفاتر ولا تتحمل ذكره الضمائر ثم في العالم الثاني عالم الارواح فلما انتشرت
هناك وفاح نشرها فعل بالروح من امر الله ما ذكرناه في الروح القدس ثم في العالم الثالث في الجنة
التي سقفها عرش الرحمن بجميع مراتبها من حورها وقصورها فلما نشرت نفاح من النبوة نشرها
وظهرت لاهل الجنة نعما من اللذة والسرور ما نسوا ما كانوا يجدونها من نعم الجنة قبلها
ولو شئت لشرحت لك بعض تلك اللذات ولاسمعتك من تلك النغمات ولكني الان في شغل
عن ذلك لعادة الناس بغير تلك اللذات ثم في العالم الرابع في الكثيب الاحمر على جبل الياقوت فانتشرت
فيه واظهرت من القوة والنور ما لم يكن عندهم قبل ذلك ثم في العالم الخامس في البحر الابيض ثم
في العالم السادس في البحر الاخضر في الجزيرة الخضراء والجزائر الخضرة التي في تلك النواحي من
اهل الملا الاعلى ثم في العالم السابع وراء جبل قاف في تسعة وثلثين عالما الموجودة
في تلك البوادي ثم في العالم الثامن في بلد بسم الله الرحمن الرحيم وبهجة الملك في
حذائيل بجنوده واعوانه من الملائكة الذين لا يحصيهم الا الله واستنشقت مشامه

من تلك

من تلك الروائح العلية والسنة وجنوده وكل شيء سواهم ثم العالم التاسع عالم العرش من محدبه الى
مقعره في اركانه وحملته وتنشرت هناك نفاح من النبوة نشرتها ففعل بهم ما تقدم ذكره نوعه ثم في
العالم العاشر عالم الكرسي ثم في العالم الحادي عشر عالم البروج والمنازل والكواكب الملئكة الحاملين فا
ستنشقت مشامهم بتلك الرائحة العطرة الطيبة فازدادوا واو تقووا الذكر الله ثم في العالم الثاني عشر عا
لم فلك المشتري بظاهره وباطنه بحامله وتدويره والملائكة الحاملين له والمقيمين فيه ثم في العالم الثالث
عشر عالم فلك المريخ من محدبه الى مقعره مع ما يشتمل عليه من الافلاك الجزئية والدوائر ثم في العالم
الرابع عشر عالم الشمس محل البيت المعمور بافلاكها ومراتبها ثم في العالم الخامس عشر عالم فلك الزهرة
بمقاماتها ثم في العالم السادس عشر في عالم فلك عطارد بالحاملين والمتممين والتدوير ثم في العالم السابع عشر
عالم فلك القمر بافلاكه وجوزهره ثم في العالم الثامن عشر عالم الكرة الاثيرية بمراتبها وساكنيها ثم
في العالم التاسع عشر عالم الهواء بمراتبه الاربعة ثم في العالم العشرين عالم الماء بمراتبه من البحر المحيط والا
بحر المنشعبة منه والجبال المتكونة منه وسائرها في البحر من الحيوانات والنباتات والجمادات ثم في العالم
الحادي والعشرين عالم الارضين السبع بطبقاتها واطرافها وجهاتها واهاليها ثم في العالم الثاني و
العشرين عالم الجماد ومعدن الاستعداد ثم في العالم الثالث والعشرين عالم النبات باشجارها واثمارها
ثم في العالم الرابع والعشرين عالم الحيوان باجناسها واشخاصها ثم في العالم الخامس والعشرين عالم
الجن باطوارها واختلاف احوالها وطبقاتها ثم عالم الملائكة من المقربين والكروبيين والعالين و
سائر انواعها من المدبرات والمقسمات والمعقبات وسائر ملئكة الارضين والسموات من المسبحات
وغيرها في العالم السادس والعشرين عالم الانسان مقام الرعية بمراتبهم والطوارئ وغيبهم وشهاداتهم
ثم في العالم السابع والعشرين مقام الانبياء على نحو ما وصفنا لك سابقا من اولي العزم واولي الشرع
وغيرهم من المرسلين والغير المرسلين ثم في العالم الثامن والعشرين مقام الانسان الكامل الجامع
مقام البشرية في الحقيقة المحمدية في مقام انما انا بشر مثلكم ومقام وللبسنا عليهم ما يلبسون
ومقام قد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ثم في العالم التاسع والعشرين عالم الاسماء
والصفات المربية لتلك المراتب والمدبرة لتلك الذوات ثم في العالم الثلثين عالم الهوية الانسانية
والحقيقة الالهية والمثال الملقى والمثل الاعلى وفي كل هذه العوالم نشرت تلك الهدية المشرقة نفاحة
نشرها وطيب شذاها وبلغت الى كل احد واستنشقت منها مشام كل موجود في كل على حسبه
لان نشرها من النبوة وهي النبوة الاحمدية التي كل شيء دونها وتحت رتبتها فاذا ظهرت اخفى
واذا اخفت تلطفت الاشياء منها ما يناسب مرتبتها ومحلها ولعلك ما استنشقت من تلك
وما شممتها حين نشرت لك تلك التحفة والهدية وليس ذلك الا الضعف في قوتك الشامة

وفتور في حاسنك العامة كما لا تسمع صرير الاقلام وصوت خفقان الاعلام فاذا الآن اوان قوله تعالى
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد تظهر تلك الرائحة وتسمع
تلك الاصوات وتفهم تلك اللغات وترى تلك العالم والمشاهد وهي تكون في الدنيا وقد تكون
في البرزخ وقد تكون في الآخرة وفقنا الله واياكم لنيل الدرجات العالية والصعود الى اقصى المقامات
السامية فعلى ما وصفنا لكم من نشرها وانها من نشر النبوة ووصفنا بعض مقاماتها فنعلم بذلك انه
ما يقاس بذلك طيب من طيب الدنيا والآخرة والجنة ومقاماتها فادنى ما المسك من نفحاتها
الصندل وكذا غيرهما لانهما تولدت من تاليف العناصر وذلك الطيب نشر من محل يكون كل الخلق عن
ادراكه قاصرا وابن الثرى من يد المتناول ولو كان لي مجال للقلب اقبال لذكرت لك من حقيقة المسك
والصندل من مبدء وجودهما الى منتهى مقام شهودهما وكلما يتعلق بهما مما شهدناه عند السير
في عوالمهما ولكني في واسع العذر ونسئل الله الحفظ والستر فاذا كان كذلك فمن اعطى هذه الهدية
الفاخرة الطيبة فقد اعطى ما لم يعط به احد ولما كان قميص يوسف لما ارسله الى يعقوب من
اظهر الافراد في تحقيق ذلك المقام خصهما بالذكر فقال سلمه الله تعالى **اعطيت ما لم يحظ
يعقوب به اذ جاءه بشذا القميص الشمال** اقول معنى هذا البيت
ظاهر فان القميص الذي بعثه يوسف الى يعقوب عليهما السلام انما اكتسب الطيب باتصاله بيوسف ع
ادرك ذلك الطيب يعقوب في كنعان وبينهما من المسافة اثنى عشر يوما لما فصلت العير ولو كان المسافة
اكثر من ذلك بمراتب كثيرة لادرك يعقوب ذلك الطيب لقوة الرائحة وشدة الاتصال المحض هذه النسبة
ولما كان يعقوب ويوسف عليهما السلام وجها من وجوه خاتم الانبياء وكان القميص اكتسب الطيب من
ظاهرية بدن يوسف عليه السلام كان الطيب المكتسب من قبر النبي صلى الله عليه وآله المجاور لقبره الشريف
مدة متمادية اعظم واعظم واعظم فتح لا يقاس بشذا القميص بشذا الستر بل لا نسبة بينهما فاذا جعل شذا
القميص يعقوب بصيرا وفتح عين بصره فقد جعل شذا هذا الستر المذكور كبين له ولنا ناظرين اليه بعين الحقيقة بصيرا
وفتح عين قلبهم وسرهم اذا قادهم التوفيق وفقههم التسديد فاين ما يورث النور للبصر مما يورث نور
البصيرة وهذا الكلام انما هو من باب المثال اذ لم يظهر تاثير من اكتساب الطيب بمجرد المجاورة العرضية
مثل ما ظهر ليعقوب من قميص يوسف والا فجميع من حظي لشئ من الاشياء للنسبة العرضية لم يحظ كما سيدنا
المعظم موسى الكاظم بهذا الستر المكرم المجاور لقبر النبي المفخم صلى الله عليه وآله واما قصة يعقوب
ويوسف فهي مشهورة معروفة لا حاجة لنا الى ذكرها اذ قصدنا ان نذكر ما لم يذكروا ونسطر ما
لم يسطروا ونشرح ما لم يعثروا عليه من خفيات المطالب وعجائب المراتب واما قصة يعقوب ويوسف و
التعرض لذكر الشمال والجنوب والصبا فليس من شاننا لانها مذكورة في كتب القوم موجودة عندهم

ويعقوب انما سمي يعقوب لانه جاء الى الدنيا عقيب عيص فعيص ويعقوب كلاهما من ولد اسحق بن ابرهيم
والانبياء بعده كان اكثرهم من نسل يعقوب وهم انبياء بني اسرائيل لان يعقوب كان يسمى اسرائيل بمعنى
عبد الله في اللغة السريانية والعيص كان منه الروم اسم ابن له وكان لونه اصفر فبنو الاصفر كلهم من نسل عيص
واما يوسف فالظاهر انه مشتق من الاسف لاسف ابيه عليه اما سمعت الله سبحانه يقول فتولى عنهم
وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن و لاسفه على فراق ابيه حين كونه في الجب وكونه مملوكا في مصر
وكونه مقيدا في السجن الى ان اجتمع معه لما كان عزيزا في مصر ولاسف كل من يراه عليه عند فراقه لكمال
حسنه واعتدال قامته وجودة تركيبه وكل من ينظر اليه لا يحب مفارقته فاذا فارقه يأسف عليه فقد
روي عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلا ان الله سبحانه خلق الحسن مائة جزء وجعل في يوسف تسعة وتسعين
جزء وقد شد جوع اهل مصر بالنظر اليه ستة اشهر كان يقعد على نشز من الارض وياذن للناس للنظر
اليه صباحا ومساء وذلك كان قوتهم في يومهم وليلتهم فكيف لا يأسف من يفارق هذا الحسن الفائق فهو
يوسف على كل حال واما الشمال فانه اسم ملك من الملائكة الموكل بالريح التي تهب من تلك الناحية
كالجنوب والصبا والدبور ومقر هولاء الملائكة في الركن اليماني من الكعبة فالشمال من جنود عزرائيل و
هو بارد يابس
الجنوب من جنود اسرافيل وهو حار رطب والصبا من جنود ميكائيل وهو بارد رطب والدبور من
جنود جبرائيل وهو حار يابس وهولاء الاربعة حملة الفيوضات النازلة من الملائكة الاربعة حملة
العرش فكل ملك من هذه الملائكة ناظر الى ركن من اركان العرش فاذا اقتضت المصلحة في العالم
هبوب الريح من جهة خاصة يأمر الملك الحامل لذلك الركن من العرش المتعلق من الملائكة الاربعة
ان يحرك الهواء من الناحية المنسوبة اليه جنوبا كان ام شمالا ام صبا ام دبورا وقد ذكرنا في شرح
الخطبة الطتنجية لسيدنا ومولينا امير المؤمنين عليه السلم ما يتعلق بهذه الرياح الاربعة
على طريق اهل الكشوف والاسرار السالكين مسالك الانوار ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر سوى بشر او روحانيين وعلماء ربانيين فلما ذكر الناظم ايده الله بتوفيقه
بعض مزايا هذا الستر الشريف والحجاب المنيف مقابلته بالاجمال وفصلنا عن بعض ذلك الا
جمال بالاجمال واما في التفصيل فقد اتى بقليل من كثير اذ كل ما يصفه الواصفون ويبلغه الناعتون بكل
مجهودهم قليل وقد اكتفى بالاشارة تنبيها لاهل العبارة ثم اخذ في وصف المهدي اليه وحجت انه
من شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء جمع الاصل والفرع والاغصان والافنان فجاء
لهم **وقال سلمه الله تعالى طوبى لكم من وارثين فقد غدت**
اثار جدكم اليكم تنتقل اقول انما اتى بضمير الجمع زائدا على ما ذكره
لان الاولاد كلهم جزء من حقيقة الوالد فهم متحدوا النسبة من جهة هذه الجزئية فما يصل اليهم
ص ٥ منجهته ٥٤

من جهة الوراثة من الأب والجد فكلّهم في ذلك سواء واما ما اكتسبوا لانفسهم بانفسهم من خصوصيات
نشأتهم فربما يختلفون في ذلك الايصال فيختص كل بما اكتسبت يداه واما ما استحقوا من الجهة التي هي جامعة
لهم فيه واحد فالجمع بحكم المفرد والمفرد بحكم الجمع بلا اختلاف واما الوارث فهو الباقي بعد مورثه
كان لا يصح ان يكون الوارث الا اعلى من المورث او مساويا في الطبقة او تابعا له تبعية البدل واما اذا
كان مستمدا منه متقوما به منحطا عن درجة الذاتية بحيث يكون استمداده من عكس ضده فلا يصح ان يكون
وارثا لان الاثر لا يبقى بعد المؤثر والمستمد لا يبقى بعد وجود الممد حتى يكون وارثا له ومستحقا لتبعيته
اذ بانعدام المؤثر في كل مرتبة ينعدم اثره فيه فلا يكون الوارث الا اعلى منه او مساويا له كما جعل
في الارث الظاهري التشريعي كذلك فان الوارث هو الاب هو الاعلى والام كذلك والاخوة هم المتساوون
والاعمام اخوة الاب مساوون له واعلى من المورث بمرتبة والاخوال اخوة الام مساوون معها
والزوج والزوجة متقاربان متساويان لهما رتبة واحدة وان كان الزوج اعلى لكن الزوجة
خلقت من نفسه والسلطان العادل اعلى من الكل ومولى المعتق لوجه الله كذلك وضامن الجريرة
مساوي وهؤلاء هم اهل الارث وقد عرفت حالهم واما العبد الحاكي مقام الاثرية في الصورة الناقصة
فلا ميراث له لانه الاسفل والكافر سواء كان مرتدا فطريا او مليا او كافرا اصليا لا ميراث له وكذلك
القاتل كولد الملاعنة وامثالهم لانحطاط درجتهم ومرتبتهم في النور والظلمة فلا يرثون ابدا بحال
من الاحوال وحيث ان الوارث يجب ان يكون غالبا قال الله تعالى كنا نحن الوارثين وقال تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض لله يرثها عبادي الصالحون وبهذا المعنى يقال للنبي صلى الله عليه
وآله انه وارث الانبياء بمعنى الباقي بعد فنائهم والمآل للمال يبقى من آثارهم مما يشار وامثاله صلى الله عليه
وآله وانه وارث التورية والانجيل والزبور وانه وارث علم الاولين والآخرين وامثال ذلك من العبارات في
الوارث هو الخاتم الباقي بعد الكل والخاتم هو الباقي بعد فناء الاشياء لانه وجه الله الذي به يتوجه
الاولياء واما المساوي لبقاء الحقيقة في تعين بعد ازالة التعين الآخر وظهوره بتعين اعلى واسفل كالأخ
فانه يرث اخاه فالكرسي وارث العرش انتهت اليه جميع آثار العرش واطواره والفيوضات المخزونة فيه في
مقام التفصيل كل ذلك انتهى اليه وفي السموات ورثة العرش والكرسي بانتهاء آثارهما واحكامهما
وامداداتهما اليها فاذا فهمت واتقنت ما ذكرنا عرفت سر ما اودع الناظم ايده الله بتوفيقه في هذا البيت
الشريف من جوامع الاسرار وحقيقة الانوار واثبت مقاما لآل محمد الاطهار يعجز عنه العقول والافكار
بقوله فان بنا الوارث على ما هو المعروف ليس الا العالي او المساوي في الحقيقة وان تفاوتت
واختلفت بحسب الصفات الخارجة العرضية فاهل البيت لا يصح ان يكونوا اعلى من جدهم صلى الله عليه وآله
لقيام الاجماع ودلالة الكتاب والسنة على ذلك وليسوا من شعاع اثره لان الوارث لا يكون من الشعاع

والاثر فما بقي الا ان يكونوا مساوين معه في مقام الجمع لان الولد جزء للوالد والجزء من سنخ الكل لا محالة وان
كانت الجامعية للكل والجزء قطعة من الكل ووجه منه لكنه من سنخه وحقيقة ذاته ولطيفة سره وشقيق نوره
ولذا قال تعالى في اية المباهلة ما قال من قوله تعالى تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وذكر الفاضل جار الله الزمخشري في تفسير الاية الشريفة
ما ذكرنا هو معلوم لمن راجع تفسيره وراى تحقيقه ومن لم يعلم فليرجع اليه فاذا كانوا مساوين معه
صلى الله عليه وآله في الرتبة الذاتية ولم يظهر منهم ما ينافيه صلى الله عليه وآله في الرتبة الافعالية والاعمالية
والاقوالية والجوارحية فما يثبت له من معالي الاخلاق ثابتة لهم واليه يشير قول النبي صلى الله عليه وآله
حسين مني وانا من حسين وقوله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وليس في
الجنة الا شباب فلولا قوله وابوهما خير منهما لشمل الكل وحيث انهما وابوهما المساوي باعلى من رسول الله
صلى الله عليه وآله فيكونوا مساوين له في الرتبة الذاتية في الجهة الجامعة وان كان خاتم الانبياء افضل منهم
في مقام التفصيل عند الفرق فقد ورثوا من محمد صلى الله عليه وآله كل كمال وكل جمال وكل صفة كمالية مما
احاط به الامكان وكل علم اوحى الله الى رسوله ص وكل قدرة اقدره عليها وكل فضل فضله به وبا
لجملة كل خير اقتضته النبوة المطلقة فهم ورثوه لانهم اهل بيت النبوة وكل نور اقتضته الولاية المطلقة فهم
ورثوه وكل تصرف وتدبير اقتضته السلطنة العامة فهم ملكوه كل ذلك وراثة من النبي الكريم والرسول المعظم
صلى الله عليه وآله وسلم وورثوا النقطة من الهوية المطلقة وورثوا الالف اللينية من النقطة وورثوا
الحروف العاليات من الالف وورثوا الكلمة التامة من الحروف وورثوا الدلالة الظاهرة في كل الامكان من
الكلمة وورثوا شجرة الخلد من الدلالة الكلية وورثوا شجرة طوبى من شجرة الخلد وهي شجرة في الجنة اصلها
في دار امير المؤمنين وليس في الجنة بيت الا وفيه غصن منها وورثوا السدرة المنتهى من شجرة طوبى
وورثوا الجنة المأوى من السدرة المنتهى وورثوا منها جميع الروحانيين جميع الكمالات وجميع المعاني
وجميع الصور الحسنة بل جميع الخزائن كلها فهذه هي الوراثة المطلقة الحقيقية واليه يشير الناظم عليه الله بدءه
بتوفيقه اثار جدكم الكريم ننقل وما ذكرنا كله من اثار جدهم قد نقلت اليهم اما سمعت الله سبحانه
يقول انظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فرحمة الله هو رسول الله صلى الله عليه وآله
لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والعالمون افراد كل ما سوى الله فاذا ثبت انه صلى
الله عليه وآله هو الرحمة المطلقة العامة الشاملة ثم ذكر سبحانه ان اثار هذه الرحمة حياة الارض
بعد موتها فلما حصر سبحانه اثار الرحمة بما ذكر علمنا ان الارض لا يراد بها خصوص الارض السفلية
الجسمانية لان الاشياء كلها بالرحمة وجدت وبها نشأت ومنها تحققت واليها عادة لاستواء
الرحمن برحمته الواسعة على العرش واعطائه كل ذي حق حقه وسوقه الى كل مخلوق رزقه فالرحمة

فهم الفصحين كونه نقطه

غايته ٥٤

١٠٠

ثانيه ولذا كانت خاصته فاذا كانت تلك الرحمة العامة الواسعة رسول الله صلى الله عليه وآله

فكيف يكون اثارها محض حياة هذه الارض بعد موتها وانما المراد بالارض ارض الامكان والنون في

كلمة كن الجامعة لجميع الاعيان والحياة تعلق الكاف بالنون وغيبة الواو في البين فاذا جنت العلية

جنيت المعلولات فاذا تمت الكلمة وائتلفت الفرقة اي فرقة الحروف العاليات الكونية ظهرت الدلالة

وهي فيكون عند قوله تعالى كن فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال لتجمع اثار الرحمة هي الحيوة

والحيوة هي الوجود لان الفقد والنقص موت وانعدام فتكون هذه الحياة فاقدة النقصان والفقدان

وهي حياة ابدية سرمدية باقية دائمة لانها من عند الله وما عندكم ينفد وما عند الله باق وتلك

الاثار التي هي الكمالات كلها والاسماء الحسنى باسرها والكلمات التكوينيات الطيبة كالشجرة الطيبة

بحذافيرها تنقلت الى الوارثين الذين منهم سيدنا المعظم موسى الكاظم عليه السلام وانما قال سلمه الله تعالى

بفعل المضارع الدال على التجدد والحدوث دون الماضي الدال على الدوام والثبوت لبيان انه تلك الاثار لم تزل

تتجدد شيئا فشيئا الآنا فانا فآنا تظهر من الخزائن الغيبية وتكمل وتتم محفوفة بالانوار القدسية فتنتقل اليهم لان

فيضه تعالى برحمته يفاض على الموجودات ولا تعطيل للفيض ولا نهاية لتلك الرحمة ولا حد لتجلياته

التجليات في اطوار التعينات وهو السر في قوله تعالى كن فيكون ولم يقل كن فكان لتجدد تلك الاطوار

والقابليات وعدم التحقق والاستقرار والعطاء من الخزائن الغيبية في كل الاحوال كما قال تعالى في

الحديث القدسي كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية وهو قوله تعالى افعيينا

بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ولهذه النكتة الجليلة عبر سبحانه في اية التطهير بلفظ المضارع

دون الماضي لبيان ثبوت الطهارة واستمرارها متجددا انا فانا في الحال والاستقبال لا تنقطع منهم

موادها ولم تزل تتجدد عليهم اثارها من المتصلات والمنفصلات كما هو سر الامكان وسر الظهور

التجلي باطوار الاعيان كما لا يخفى على من له عينان واذ ثان عود في التحقيق تطويرد

قيق ايق اعلم ان الحجة اصحاب الولاية الباطنة والسلطنة العامة ورثوا من جدهم

خاتم الانبياء جميع الشرف من العلم والخبر اما العلم فاطواره كثيرة لا تحصى ولا تستقصى ونشير الى

انموذج منها فنقول انهم ورثوا من جدهم خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله علوما لا تحصى ادنى مراتبها

ومقاماتها منها علم المحبة وعلم المودة وعلم الخلة وهذه الثلثة وان كان ربما يتوهم اتحادها او

تقاربها وهو كذلك عند اهل النظر الظاهر ولكن عند اهل الحقيقة بينها فرق بين وتفاوت فاحش

وكل واحد منها مشتمل على موضوع ومحمول الذي هو العوارض الذاتية ومسائل واحكام لا تشبه

بعضها بعضا فاين الحب من الوداد وهما من الخلة ولو كان لقلمي مداد وفي قلبي استعداد لاظهرت

في هذا المقام من مستجنات الفؤاد ما يوصلك الى المراد ولكن الجور قد مد باعه واسفر الظلم قناعه

وديعة

ودعى الغى اتباعه فلبوه من كل جانب فى مكان فيجب علينا ان نصمت كما صمت ائمتنا الكرام وامنا
الله على الاعيان والاكوان وهكذا الكلام فيما نذكره عند تعداد العلوم مما يتوهم الاتحاد ومنها
علم الوصال وعلم الاتصال وعلم الوحدة وعلم الاتحاد وعلم الاجتماع وعلم الاقتران وعلم الجمع وعلم جمع
الجمع وعلم الاجمال وعلم الاطلاق وعلم الانبساط وعلم الكينونة وعلم الجامع وعلم البيان وعلم المعلى وعلم
الكيان وعلم الاكوار وعلم الادوار وعلم الاسرار وعلم الانوار وعلم التفرقة وعلم الاسماء الحسنى وعلم الامثال
العليا وعلم الكبرياء والالاء وعلم الاذكار من قوله تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون وعلم
علم الاطوار من قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وعلم الحيوة فى الممات وعلم البقاء
فى الفناء وعلم النعيم فى الشقاء وعلم العزة فى الذلة وعلم الصحو فى السكر وعلم التمكين فى التلوين وعلم العلم فى
الجهل وعلم المعرفة فى الانكار وعلم الرفعة فى الضعة وعلم القرب فى البعد وعلم الظهور فى الخفاء وعلم الاعلان
فى الاسرار وعلم الانوار فى الظلمات وعلم روابط الاثبات وعلم النسب والاضافات وعلم المحو والدوائر والكرات
وعلم الاحدية وعلم الواحدية وعلم الرحمانية وعلم الاستواء وعلم المستوى وعلم المستوى اسم المفعول وعلم التجلى
وعلم المتجلى وعلم المتجلى له وعلم الظهور وعلم الظاهر وعلم المظهر وعلم البطون وعلم الباطن وعلم الغيب الاول
وعلم الغيب الثانى وعلم الغيب الثالث وعلم المكاشفة والمشاهدة وعلم الكشف والشهود وعلم المعاينة
علم الوجوب الظاهر فى الامكان وعلم الامكان وعلم النقطة وعلم الالف وعلم الحروف العاليات وعلم الكلمة
التامة وعلم الدلالة العامة وعلم الفعل وعلم الاسم وعلم الحرف وعلم التصرفات الفعلية وعلم الانفعالات
الاسمية وعلم العوامل الحرفية وعلم مراتب البينونة وعلم الفرقان بعد علم القران وعلم التفصيل بعد علم
الاجمال وعلم العرش الاعظم وعلم الكرسى الاقدم وعلم الافلاك فى العالم الاول الاول ادم وعلم اللاهوت
وعلم الماهوت وعلم الجبروت وعلم الملكوت وعلم الملك الناسوت وعلم الالهى العام وعلم الالهى الخاص
وعلم التقدم والتاخر وعلم الكثرة وعلم الحجب وعلم السرادقات وعلم اللواء وعلم الاركان وعلم التركيب
وعلم الهيئات وعلم الصور وعلم الصفات وعلم اللاتعين وعلم التعين وعلم اللاكيف وعلم الكيف وعلم
الكيفوفة وعلم العلل وعلم المبادى وعلم الامثال الملقاة فى هويات الاشياء وعلم جهات التعينات
وعلم روابط العلويات بالسفليات وعلم الجواهر والاعراض وعلم الضم والاستنتاج وعلم الابداع
والاستقرار وعلم الناطقات وعلم الصامتات وعلم العلايق المعبر عنها بالسحب المكفهرات وعلم مبادى
المعاصى والسيئات وعلم اقسام الموجودات فى الاجابات وعلم علة الاختلاف فى الصور والمختلف و
علم المشوب وعلم الصرف البحت اللباب وعلم المنقطعات وعلم الثابتات وعلم السواكن وعلم السيارات و
علم الجوامد وعلم المشتقات وعلم ان ليس فى الامكان جامد وعلم سريان الاشتقاق فى جميع الذرات و
علم النعم وعلم الابتداءات وعلم المحو وعلم الاختيارات وعلم الجوامد وعلم المتابعات وعلم المركبات

المقبولة وعلم المركبات المستخرجات وعلم تجلي الذات وتجلي الاسماء والصفات وعلم النقطة التي كثرها
الجهال وعلم مبدء الادبار والاقبال وعلم السر وظهور الاغيار وعلم اختلاف الليل والنهار وعلم تسبيح
كل شيء من الظلمات والانوار وعلم الفقر والغناء في الاطوار وعلم الموت والحيوة في جميع الاكوار والادوار
وعلم الرحمة بطبقاتها وعلم الغضب بدركاته وعلم سبق الرحمة بالغضب وعلم الجنة والنار في جميع العوالم
في جميع الاحوال وعلم الادبار والاقبال وعلم الوصال والفراق وعلم الدال والمدلول وعلم الشاهد
والمشهود وعلم الكتاب والمكتوب وعلم اللوح والقلم وعلم اللفظ والمعنى وعلم الحقيقة والمجاز وعلم المجاز
في الحقيقة وعلم الحقيقة في المجاز وعلم الاشتراك وعلم الامتياز وعلم النقل والارتجال وعلم الحروف
والاعداد وعلم النجوم والافلاك وعلم الاراضي والطبقات وعلم العناصر والمتولدات وعلم الجماد والنبات وعلم
اختلاف المعادن وسر تباين انواع النباتات والجمادات وعلم المرايا والمناظر وعلم تطهير الذوات النازلة
المتكدرة بازالة الاوساخ وعلم الصناعة الفلسفية في توليد المولود الكريم الذي يظهر من الصفوة ولا يكترث بالالوف
وعلم الهندسيات وعلم الطبيعيات وعلم ساير الاسرار المستودعات في اطوار الارضين والسماوات وعلم
احوال الكلام وعلم استنطاق الاعجام وعلم اختلاط النور والظلام وعلم الاخفاء والابهام وعلم مراتب
الاعراض وعلم الجواهر وعلم الميزان وعلم المشاعر والمدارك وعلم التطبيق وعلم الفارق بين الحق والباطل — مقامات
وعلم مقتضيات الكينونات وعلم كيفية توجه الموجودات بظواهرها وبواطنها الى خالق المخلوقات
وبارئ النسمات وعلم الافعال والاعمال وعلم الحركات والسكنات وعلم الجوازم والمرفوعات وعلم العوامل
المنصوبات وساير العلوم والاطوار مما لم ينطق باكثرها فمي ولم يجر بها قلمي وما ذكرنا وما لم نذكر
من مستودعات السرائر ومستجنات الضماير من العلوم التي لا حصر لعددها ولا نهاية لامددها
وكل ما يرتقي الاولياء من الرغبة بانحاء ترقياتهم في العلوم مما يكونها في الدنيا على جهة الترقي وما
بعد كونها في البرزخ في درجات جنة الدنيا ومراتبها وما بعد كونها في القيمة عند شربهم من عين الكافور
وما بعد كونها عند شربهم من عين السلسبيل التي مزاجها زنجبيل وما بعد كونها عند تناولهم من كبد الثور
وعند تناولهم من كبد الحوت وعند وقوفهم على الكثيب الاحمر وعلى الرفرف الاخضر ومكثهم في ارض
الزعفران وسعيهم على جبل الاعراف الياقوتة الحمراء التي لا نهاية لها ولا غاية وعند سباحتهم في لجة
بحر الرضوان عند انقضاء السنة والنوم كل هذه العلوم والاطوار اذا قايستها بعلم آل محمد الاطيبين
كان جزء من مائة الف جزء من راس الشعير مما عندهم من العلوم واستغفر الله عن التحديد بالقليل وقد ورثوا
تلك العلوم من جدهم صلى الله عليه وعليهم مما علمه الله من علم البيان من قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الا
نسان علمه البيان ومن علم الاسماء من قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها لانه صلى الله عليه وآله آدم الاول
ونور الازل وقد كان نبيا وآدم بين الماء والطين والاسماء كلها كل الامكان وكل الحوادث بجميع ما لها

واليها وعندها ولديها وفيها وبها وعندها ومنها الا انها كلها تسبح بحمد ربها وتنزهه سبحانه وتعالى عما نافى القدم والوجوب فاذن كلها اسماء له تعالى وكل هذه الاسماء علمها الله تعالى نبيه واهل البيت قد ورثوها من جدهم صلى الله عليه وعليهم في الظاهر والباطن والسر والحقيقة وهذه العلوم من اعظم اثار جد ادلة السر في الوجود واشرف من العلم اذ به تنال الدرجات وتوصل الى اعلى المقامات وبه تتوجه الى رب الارضين والسموات ولما دل الدليل القطعي من العقل والنقل ان محمدا صلى الله عليه وآله هو الواسطة في جميع الفيوضات من جميع العوالم وتلك الفيوضات انما تجري عن الله سبحانه وتعالى بيده فنقلها الله سبحانه وتعالى اليه وملكها اياه وهو قوله تعـ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وهو صلى الله عليه وآله هو العبد الصالح وهو مفرد في معنى الجمع وجمع في معنى المفرد والوارث اذا كان على يكون هو الفاتح الموروث كما بينا سابقا فدلت الاية بلطايف الاشارة لمن يعقل صريح العبارة ان ارض الامكان وما فيها وما هو من الاكوان والاعيان كلها ملك لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله تعـ خلق لكم ما في الارض جميعا والقرآن قد سبق الموجودات في كل العوالم والاكوان كخاتم النبوة فاولها شمله اياه في الارض ارض الامكان وارض التعين واللام للتمليك لانه الاصل في الاختصاص واعلى في مقامه فكل ما في ارض الامكان من العوالم كلها ملك لخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله قد ملكه الله سبحانه بفضله وكرمه اياه كما ملك بيتك فانه لله ولا فرق عند الله سبحانه بين القليل والكثير والحقير والجليل والعالي والداني والضعيف والقوي والكل عنده سبحانه على حد سواء فلا فرق اذن بين ان يملك سبحانه القليل او الكثير او الجزئي او الكلي لان نسبة الكل في احتياجه اليه عنده سبحانه على حد واحد ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فكما ملكك بيتك وعبدك وجعل لك الولاية عليه كذلك ملكه سبحانه بيته والبيت على حسب المالك للناظر تفاوت البيوت الخلق على حسب تفاوت مراتبهم فاشرف الموجودات واقدمها واقومها والواسطة بينه وبينها يجب ان يكون بيته اوسع البيوت واعلاها وليس ذلك الا العمق الاكبر وكافة الاكوان والاعيان فهو صلى الله عليه وآله انما صنع وخلق لله كما يشهد عليه تاويل قوله تعالى واصطنعتك لنفسي والعالم بيته وملكه فهو صلى الله عليه وآله يصلح شان بيته وملكه بما اراه الله سبحانه وعرفه وهو قوله تعـ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير فرسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي شاء الله ان يؤتيه الملك الدائم والكبير الاوسع وشاء ان يعزه لانه التعين الاول والفاتح الخاتم ووجه الله الذي يتوجه به الى الله كل شيء وهو يد الله الباسطة وعين الله الناظرة عن الله تعـ على كل شيء لان الشهادة والمشاهدة للغائب تستلزم لمن نظر بعين الحقيقة مشاهدة السائل وقد قال تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وكلما غير الناس تابع له كما برهنا عليه في عدة مواضع من

أبآءه

بيتك

ص ١١
رسائلنا
٥٢

رسائلنا ومباحثاتنا فانه صلى الله عليه واله الملك الخالد الواسع وله العز الدائم الباقي صلى الله عليه واله
ولما كان الموت هو الانتقال من عالم الى عالم اعلى واقوى كما نشاهد عيانا ونريه كشفا وشهودا فانه ثبت
في كل عالم اذا ارتحل عنه الى عالم اعلى يورث ملكه بقيته التي من سنخه ان كانت والا فالوارث هو الله سبحانه
يورث من يشاء من عباده كما ذكرنا في الآية المتقدمة ولما دل الدليل ان الاخوة والاولاد هم البقية فيكون
هم الوارثين ان وجدوا عند موت مورثهم وانتقاله من العالم الاسفل الى العالم الاعلى ولما كان خاتم
الانبياء صلى الله عليه واله لم يزل منتقلا من عالم اسفل الى عالم اعلى فيورث ما ملك في كل عالم عند
انتقاله الى عالم اعلى اولاده الحقيقيين واخوانه الواقعيين ولما اثبت الناظم ايده الله سبحانه لال محمد
صلى الله عليهم الوراثة ولم يقيدها بشيء دون شيء فاثبت بلطيف الاشارة لهم كل خير وكمال وجمال وسلطنة
وهيمنة وانها كانت له صلى الله عليه واله فانتقل اثار جدهم صلى الله عليه واله وملكه اليهم فهم سلام
الله عليهم ورثوا من جدهم الاكوان والاعيان والاكوار والادوار والاطوار والاوطار والغيب والشهادة
والخفاء والظهور والخفي والظاهر والكون والمكان والزمان والجهات والرتب والكم والكيف والاين
ومتى والى ومذ وعلى وفي وقد ومن والاشارة والعبارة والتلويح والتصريح والقوى الظاهرة والقوى الباطنة
والفؤاد والقلب والشريانات والاوردة والاضلاع والادوات والالات والجوارح والعرش والكرسي واللوح
والقلم والسموات والارض والحيوان والنبات والجماد والبسائط والمركبات والانوار والظلمات والحجب
والسرادقات والتعين واللاتعين وبحر الاحدية وبحر الواحدية وبحر الاسماء والصفات وبحر النسب والاضافة
وبحر النور وبحر النار وبحر الماء وبحر الهواء ومواقع النجوم وحقائق الرسوم عالم العقول على
مراتبها الثلث من العقل المرتفع والعقل المستوي والعقل المنخفض وعالم الارواح عالم الرق تورد
الآس بوجهيه الاعلى والاسفل وعالم النفوس باشجارها من شجرة طوبى وسدرة المنتهى وشجرة الخلد
وشجرة اليقطين التي كان رسول الله صلى الله عليه واله عليها والخلق اختلفت اطوارهم وشئونهم وقبولهم
القنايع بحسب نظرهم الى وجه من وجوهه صلى الله عليه واله وعالم النفوس القدسية والنفوس الحيوانية
الفلكية والنفوس النامية النباتية والنفوس البرزخية وعالم المثال من جنة هورقليا وجابلقا وجابرصا
والجزيرة الخضراء وحوصلة الطير الاخضر وعالم الاجسام بمراتبها ومقاماتها وطبايعها وامزجتها
والوانها وروائحها واركانها واعيانها وانحاء تراكيبها ومتولداتها باجناسها وانواعها واصنافها
واشخاصها وحركاتها واثارها واتصالاتها وانفصالاتها وغيبها وشهادتها وورثوا الجواهر جواهر
العلل لانهم من اوائلها وجواهر الوجود وصفايا الغيب والشهود وجواهر الحقايق والذوات وجواهر
الاسماء والصفات وجواهر العلويات وورثوا الاعراض اعراض هي الذوات على مصطلحنا من ان
كل شيء عرض وجوهر في مقامين بلحاظين واعراض هي الصفات واعراض هي الاضافات واعراض

ص ١٤
٥٦

الآثار المتصلة واعراض هي الآثار المنفصلة واعراض هي الحدود المشخصة واعراض هي التعينات
الاولية والثانية وهكذا من مراتب التعينات بالتقدم والتاخر الى ما لا نهاية له واعراض هي التقدم
والتاخر واعراض هي الشرافة ودنائة وورثوا الالفاظ عالم القدس والفاظ اصحاب الانس والفاظ اهل
الجبروت والفاظ اهل الملاهوت من اللاهوت والناسوت فان اللاهوت له مقامات واطلاقات احدهما
لا كيف ولا اشارة فليس هناك الفاظ ولا مقابل وثانيهما المراتب العلوية التي في مقابلها الناسوت
والفاظ اهل العرش بجميع اطلاقه والفاظ اهل الكرسي كذلك والفاظ اهل السموات بجميع اطلاقاتها
وعوالمها ومراتبها والفاظ اهل الارضين كذلك والفاظ سكان الثرى والفاظ سكان ما تحت الثرى
وورثوا من مبدئهم مواد الالفاظ مواد الهيئة ومواد الكينونة وهي الحروف والهيئة الخاصة والاولى
نفس الحروف مع قطع النظر عن الهيئة الخاصة الآن تكون من الهيئات النوعية دون الشخصية وورثوا
صفات الالفاظ العارضة لها من حيث المادة من صفاتها كالجهر والهمس والاطباق والقلقلة وامثالها
ومن بسطها ومزجها وتكسيرها ومن استخراج غوامض الاسرار والملئكة الحافظين القائمين بتدبيرها
بيرها من العلويات والخدام السفلية حملة الجهات السفلية ومن قواها ومن الاعداد وهي روحها
بتكرارها وبجمعها وجدها وقسمتها وضربها واستخراج المجهولات منها وورثوا المعاني على طبق
الالفاظ حرفا بحرف بلا زيادة ونقصان في جهة المقابلة فان لكل لفظ في غيبه معنى هذا اذا كان
المعنى في مقابلة اللفظ فان المعنى قد يطلق على ما يقابل اللفظ وعلى ما يقابل الصورة وعلى ما يقابل
العين كالمصادر واسمائها والصفات واعراضها وهم ورثوا المعاني بجميع المعاني وبالجملة هم سلام
الله عليهم ورثوا من جدهم الملك الاكبر الذي اشار اليه سيد الساجدين واستعلى ملكك علوا
سقط الاشياء دون بلوغ امده وهكذا الملك لله ملكه من شاء من خاصة عبيده وصفوتهم
ولا شك ان خاتم الانبياء اخص الخواص واصفى الصفوة وهو الذي اوتي الملك الذي مالكه
الله قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وقوله تعـ وتنزع من قبل
قوله تعـ ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد به علينا وكيلا الا رحمة من ربك
انه فضله كان عليك كبيرا فلا ينتزع الملك منه ابدا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وهذا
الملك قد ورثه ال محمد صلى الله عليهم من جدهم وهو ملك لا يحصى وامر لا يستقصى وقد اشار
الناظم ايده الله بتوفيقه واعانه بتسديده في الخمس الذي خمس به قصيدة الشيخ الاديب الاريب
اللبيب الصالح الشيخ الصالح التميمي في مدح مولينا وسيدنا امير المؤمنين سلام الله عليه بقوله
رتب بنتها بنسبط طه قصرت كل رتبة عن علاها ان نظرنا الانام من مبتداها ما ترى
اسنطال الانتاهي ومعاليك ما لهن انتهاء وبقوله سلمه الله تعـ رتب نلتها بنسبة طه بشيرا

ص ١٣
الى هذه
٥٢

الی هذه الوراثة فان الوارث هو النصیب کما قدمنا ذکره وهذه النسبة انما اقتبسها سلمه الله تعالی من قوله
تعالی هو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وکان ربک قدیرا ولا ریب ان الجامع بین
النسب والصهر رسول الله صلی الله علیه وآله لیس امیر المؤمنین علیه السلام فی جمیع الامة من جمیع الوجوه
فبهذه النسبة کان له علیه السلام شرف الفائق فی الفصل الرابع وحیث انه خلق من الماء ماء الوجود
ماء الرحمة وماء العلم کانا ترابا بجمیع المعانی ثبت تحققت هذه النسبة الثابتة فی العوالم الاولیة
الوراثة مضافا الی ما ذکرنا سط بقا من کونه الولایة ابنا لخاتم النبوة فی العوالم الاربعة واخا له فی بعض
العوالم وابن عم له فی عالم الاجسام من الافلاک السبعة الی الارض فاستحق المیراث من الوجوه الثلثة
فاستمارته وورثه ملکه ومال صلی الله علیه وآله والمالک له همته علی المملوکة وقیمومیته علیه فان الناس
مسلطون علی اموالهم واذا انتقل الیه ملک الوجود وبقی یتصرف فیه کما یشاء بما یشاء کما یشاء الله
سبحانه فقد قال هذه النسبة وتبانی عالم التوحید وعالم الجمع وجمع الجمع وعالم الکینونة وعالم البینونة
وعالم الاسماء والصفات وعالم التعینات من باقی الحضرات وکل ذلک باعتبار نسبته الی خاتم النبوة
ولما کان خاتم النبوة صلی الله علیه وآله ادم هو التعین واقرب الحضرات الیه خاتم الولایة فقد قال
صلی الله علیه وآله ادم ومن دونه تحت لوائی فقد نال خاتم الولایة بنسبته الی خاتم النبوة مراتب
عجیبة غریبة فی عالم کثیرة اشرنا الی بعضها انفا بحیث قصرت کل رتبة عن مداها لان کل المراتب
تحت نقطة الولایة وخاتم الولایة هو الفاتح فله الهیمنة علی جمیع المراتب وعلی المقامات وکل احد تحت
رتبة مقامه فیقصر کل احد فی کل رتبة عن البلوغ الی ادنی درجة من مراتب هذه النسبة فضلا عن البلوغ
الیها ولما کانت الاشیاء والموجودات تحت الولایة التی هی اول مقتضیات التعین الاول فینتهی الیها
حد تقف عنده لکونها تحت خاطه واذا نظرنا فی اطوار احوال الانام من مبتداها وظهور تعینها ما نری مما
استطال فی المعالی والرتبة العالیة حسب ما فیه من نور التجلی الاانتاهی لکونه مسبوقا بما بدئوا وعادوا
ما عدا معالیک یا امیر المؤمنین فانها لا نهایة لها لانک نفس النبی صلی الله علیه وآله حامل اللواء و
خاتم الولایة المطلقة فلا یسبقک احد فلا نهایة لمعالیک لانک وارث الملک الذی قد استعلی علوه
سقطت الاشیاء دون بلوغ امده ولم یبلغ ادنی ما استاثر الله من ذلک اقصی نعت الناعتین
ضلت فیک الصفات وتفسخت دونک النعوت وحارت فی کبریائک لطائف الافهام لان کل کبیر
دون کبریائک وکل شریف دون شرفک وکل جلیل دون جلالک وهو قوله علیه السلام فی وصف نفسه
الشریفة فی بعض خطبه ینحدر عنی السیل ولا یرقی الی الطیر والسیل انما ینحدر من المکان المرتفع بحیث لم
یتکون متعلو هذه الرفعة کان هو المحل الارفع الاعلی لا مقام فوقه ولا رتبة اعلاه والسیل انما هو الا
فاضات والماء الذی به کل شیء حی من اطوار الموجودات وهو الولایة الکبری فلا یرقی الیه طیر الافکار

والافهام والعقول والاوهام والخواطر والاحلام فكيف يكون لغاية انتهاء اذن وكل هذه المقامات والدرجات
والمراتب انما نالها بنسبته الى خاتم النبوة فى المقامات الثلثة من كونه ابنا واخا وابن عم فاذا صحت النسبة صحت
الوراثة واذا صحت الوراثة صح الاستعلاء واذا صح الاستعلاء على كل شئ كما يشهد عليه اسمه الشريف
على القول بالمناسبة الذاتية بين الاسم والمسمى وبين اللفظ والمعنى كان يتصل اليه احد وان لم يصل احد وقد قصرت
كل رتبة عن الوصول الى مقاماته ودرجاته فانه ما عدا خاتم النبوة الذى هو من جملة الانتسابات اليه
نال هذه الدرجات والمقامات فالمعالى كلها تنتهى اليه ومعاليه لا تنتهى فى الامكان الى حد بمعنى انه لا
يمكن لاحد الوصول اليه لانه فى مقام التعين الاول ونور الازل والصبح المشرق من نور الازل والهيكل
الازل والولاية المطلقة ومحالها ومواقعها هى الكلمات فى قوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقد روى عن سيدنا ومولينا الكاظم عليه السلام انه قال فى جواب
يحيى بن اكثم نحن الكلمات التى لا يستقصى فضلنا ولا يستحصى ثم ان الناظم اطال الله بقاءه وامده بمعونتنا
لما فى هذا البيت مقام وراثتهم وقسم الشجرة الزيتونة الالهية وفرقها على قسمين اصل وفرع ووارث
وموروث اراد ان يبين ان لال محمد صلى الله عليه وعليهم مقامان مقام جمع ومقام فرق فلما ذكر مقام
الفرق باكمل تفصيل واوضح بيان فى اخذ بيان مقام الجمع بما مزيد **فقال سلمه الله تعالى**

وايد بتقواه شملتكم صبغة العباء لحيوته وثماثلتم سماً لك الشمل

اقول اخذ سلمه الله فى بيان مقام الجمع فى الملكان للعالم الاسفل شرحا ودليلا للعالم الاعلى
والعوالم كلها متطابقة كل سافل شرح للعالى لاما اقتضته المرتبة قبل الخلط بالعوارض التى توجب التغيير
وسلب الحكاية من قوله تعالى حكاية عن ابليس ولامرنهم فليغيرن خلق الله ولما كان حملة الولاية ومظاهر الولاية
تخلصوا من هذا الخلط وتصفوا من هذا الثوب بتصفية الله سبحانه وتطهيره كما اخبر عن ذلك بقوله
الحق ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهو دليل
التصفية الكاملة والتطهير البالغ والا لحصل فتور على حسب الخلط والثوب وح فجميع اطوارهم واحوالهم
الدنيا وية مطابقة لكينوناتهم الغيبية فى العوالم العلوية فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع
البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير والعباء لما شملت الخمسة الاطهار كف الحكيم ونور
العليم دل هذا الاشتمال على امر عظيم وهو اتحادهم فى الحقيقة واجتماعهم فى اصل الوجود وشمول مرتبة
واحدة لهم وهو كونهم فى مقام التعين الاول وسر الازل وانما عبر عن هذا المعنى بالعباء بلا لانه حروفه على
تلك الحقيقة الشريفة على الترتيب الطبيعى والنظم الالهى والتقديم والتاخير المستمل بن على اسرار
عجيبة واطوار غريبة من سر الاجتماع فى الاتحاد والوصل ولذا استحب فى العالم الاسفل فى
مقام التنزل لبس العباء فى الصلوة التى هى معراج المومن لحصول الوصال وتحقق الانصال

نخاق

بالاعمال

وقف عام

بالاعمال التی هی سلم الوصول الی التسلیم والبلوغ الی الفناء فی بقاء الحی القیوم فالعین ثم العیان اشارة
الی التعین الاول لسر الاول ووجه الحق لم یزل الا انها کلمة کن الکلمة التی انزجر لها العمق الاکبر والکلمة التی
نفذت بتاثیرها فی کل شیء وهی صبح الازل والاختراع الاول والابتداع والمشیة المتعلقة والارادة وهی
مبدء القدر والقضاء وعلة علل الاشیاء ونور الکینونة والقدرة المستطیلة علی کل شیء والعلم النافذ
فی کل شیء وهو العلم المطلق والرحمة الاولویة التی بها استوی الرحمن علی العرش والشجرة الکلیة والنفس الرحمانی
الاولی والکاف المستدیرة علی نفسها والحقیقة المحمدیة والحضرة الاحدیة والولایة المطلقة والازلیة
الثانیة وعالم فاحببت ان اعرف والمحبة الحقیقة والحرکة الجوهریة بنفسها وعالم الامر مجمع الذوات
الاحدیة ومقام الواحدیة والبرزخیة الکبری والغیب الثانی والرابطة بین الظهور والبطون غایة الغایات
ونهایة النهایات مرجع الذوات ومنتهی تعلقات الصفات حقیقة الحقایق الظاهر الاول والمظهر الاول
والتجلی الاول والمتجلی بالتجلی الاول القابلیة الاولی والاسم الاعظم الاعظم الاعظم والذکر الاجل الاعلی
الاعلی الاعلی والاسم المکنون المخزون الذی استقر فی ظله فلا یخرج منه الی غیره النور الازلی مونس
الابس مظهر اللبس لسر المقنع بالسر البحر المحیط الاول الذی لا یساحل عالم اللانهایة قطب دوایر البدایة
والنهایة القدرة الواسعة والرحمة الشاملة مقام العلم اذ معلوم والقدرة اذ مقدور والسمع اذ مسموع
والبصر اذ مبصر ینبوع الافاضة ومنبع الانارة ادم الاکبر الاول الواحد التام البسیط الاضافی الاولی
فلک الولایة المطلقة العرش الاعظم القلم الاعلی فی الاطلاق الاعلی النار الظاهرة فی الشجرة الزیتونة التی
لیست بشرقیة ولا غربیة فالنار عین الشجرة کما انها عینها السحاب المتراکم الوجود المطلق الحق المخلوق به
الامکان الراجح وغیرها من الاسماء التی یعبر عنها بها الان تلک الحقیقة الاولیة هی التعین الاول من
حیث انها جهة الحق سبحانه وذکره ومذکوریته فی الامکان والاکوان والاعیان سمیت ظهورا اولا وتجلیا
اولیا ومن حیث انها بها یظهر الحق سبحانه لغیره ویوصل فیضه سبحانه الی ما یرید سمیت فعلا والحرکة
من حیث انها ذات تذوتت بها الذوات سمیت حرکة جوهریة لا الحرکة التی ضدها السکون فان هذا
مقام رفع الاضداد والانداد ومن حیث انها اول الذکر والمذکور وبها نشات الاشیاء وتاصلت سمیت
مشیة قال امیر المومنین علیه السلام هو منشی الشیء اذ لا شیء اذ کان الشیء من مشیته ومن حیث انها
مبدء الصور والاعیان وبها العزم سمیت ارادة ومن حیث انها تکونت وکونت لا من شیء سمیت
اختراعا ومن حیث انها تکونت وکونت لا علی احتذاء مثال سمیت ابداعا ومن حیث انها اول
مظاهر الحق سمیت التعین الاول ومن حیث انها الاصل الذی تتشعب عن وجوهه حقایق الاکوان و
الادوار سمیت شجرة مبارکة زیتونة ومن حیث انها مبدء الایجاد وعلته واول التعلق وان کان
بنفسه سمیت محبة ومن حیث انها بها الاحسان والامتنان ومن اثرها الماء الذی به یحیی الاشیاء

كلها سميت رحمة ومن حيث انها باينها تدبير الخلق وهى الاخذة بناصية كل شيء وكل دابة لان كل شيء تجرد
فكان دابة سميت ولاية مطلقة ومن حيث انها لا غاية لاولها ولا نهاية لاخرها ولا انقطاع لاستمدادها
مع انقطاعها عند بارئها سميت ازلا ابدا ومن حيث انها اول ظهور الحق سميت صبح الازل لان الصبح اول
ظهور نور الشمس ومن حيث انها اول الاصول التي تفرعت عنها الفروع سميت اسم الاول لانها استنطقت
حروف لفظه من الثلثة التي هي اول الاعداد واول الفرد بظهورها في التسعة وظهور التسعة في الاسم
الجمعية فالتسعة التي هي مبدا الاحاد اذا اجتمعت كانت خمسة واربعين وهي عدد حروف ادم ولما
كان هو الاصل الاول اوتي بالالف اشارة اليه ولما كان هذا الاصل انما كانت بالطبايع الاربع اوتي
بالدال ولما كان تمام الطبايع انما يكون بالاصول العشرة التي هي القبضات العشر اوتي بالميم لتمام العدد
وكيفية الخلقة وصفة المخلوق من كونها اصلا اولا ذلك تقدير العزيز العليم ومن حيث انها الاسبق
في تكونها واستمدادها على شرط وسبب سوى ذاتها سميت الوجود المطلق ومن حيث ان كل الظهور
والتجليات الالهية التي هي جهة الدلالة الاسمية انما كانت بها ووجدت بتفاضل ظهورها وتجليها
سميت الاسم الاعظم الاعظم الاعظم ومن حيث ان الاذكار كلها انما تكون بتفاضل ذاكريتها سميت
الذكر الاعلى الاعلى الاعلى لاستعلائها وتفوقها على كل امر ومن حيث انها متممة وقطب محيطها الاكوان
والاكوان وقطب لنفسها بنفسها فهي الكرة المصمتة الدائرة على نفسها على نفسها اذ لا تزال في الدائرة
عليها على التوالي ومن حيث انها مدلول كن ومن حيث ان الاصل فيها هو الكاف سميت الكاف المستديرة
على نفسها ومن حيث انها علة العلل ومبدا المبادي سميت السر المقنع بالسر فان المعلول خاتم العلة
فهي سره وباطنه ومن حيث ان الماء الواقع على الارض الامكان رض الجرز انما انشاها وصدر عنها
وناصلها سميت سحابا ومن حيث انها المرى الصادر بنفسه عن الله تعالى سميت كلمة لانها اللفظ الموضوع
للمعنى المفرد واللفظ هو الرمي في اللغة ومن حيث انها حكم الله على الموجودات وهي التي قال الله تعالى انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون سميت امرا ومن حيث انها اول المخلوق واول التعين سميت
الحقيقة المحمدية صلى الله عليها ومن حيث ان لها الاحاطة في الاكوان والاعيان وهي كالمكان للعرش المحيط
للجهات للاجسام وبها التاثير ومنها التدبير وعنها التقدير سميت فلك الولاية المطلقة ومن حيث ان
الموجودات كلها مذكورة فيها وصادرة عنها سميت علما مطلقا ومن حيث ان التاثير كلها
انما تكونها سميت قدرة ومن حيث ان التعلق انما تكون في هذه الحقيقة بهذه الحقيقة وقبلها وفوقها
انما كان منقطع الاشارات سميت علما اذ معلوم وقدرة اذ مقدور وسمعا اذ مسموع ومن حيث
ان النفي والاثبات بها تحققا وتاصلا سميت موتين الابن ومظهر اللبن ومن حيث ان الحقايق
والذوات من حيث بعينها وحكايتها عن احديته مبدئها فيها ذكرت عنها برزت واليها عادت عميت

على كل ذكر

مجمع الذوات

بجمع الذوات الاحدية ومن حيث انها مقام ذكر الاعيان الثابتة سميت مقام الواحدية ومن حيث ان
الفيض بها يجري على اطوار الموجودات سميت الرابطة بين الظهور والبطون ومن حيث انها
ليست بشرقية ولا غربية سميت البرزخية الكبرى ومن حيث ان مقامها التعين الاول وهو دون
اللاتعين وهي بالنسبة الى ساير التعينات ايضا غيب سميت الغيب الثاني ومن حيث ان الاشارات والوجوه
اي وجوه الطلبات انما تنتهي اليها سميت غاية الغايات ومرجع الذوات ومن حيث ان الظاهرية اول
ما بدت انما كانت فيها سميت الظاهر الاول وبالجملة لهذه الحقيقة الشريفة المعبر عنها بالعين اسماء
كثيرة بجهات مقاماتها وروابط نسبها ولو اردنا ان نشرح ما وقفت عليه من جوامع المقال في
بيان حقيقة الاحوال لاخرجنا عما نحن فيه من الاشارة والاختصار وهذا المقام حيث كان اول التعين
مقام الاجمال ومقام الاطلاق ومقام الانبساط ليس فيه اختلاف ولا تعدد وانما هو مقام جمع ولما
كان هذا المقام ليس هو الاول المبتدا للاتعين ازل الازال وانما هو الرتبة الثانية في التعين وفيه ذكر الكثرات
وان كانت مضمحلة في المقام الثاني من هذه الحقيقة فان لها ثلثة مقامات الاول مقامها في نفسها
وذاتها وهيمنتها واستعلائها واستيلائها فاشار الى هذا المقام بالعين والثاني مقامها في الوجه
الاسفل وذكر الكثرة والتعدد وتعلقها بوجوهها الى الحقايق والذوات فاشار الى هذا المقام بالباء
فانها مقام نون التعين وظهور الكثرات كما قال النبي صلى الله عليه وآله ظهرت الموجودات من باء
بسم الله الرحمن الرحيم فالباء هو اللوح المحفوظ والكتاب المسطور مرجع الحقايق الالهية و
محل الاسماء والصفات الاضافية والخلقية والباء مظهر الجليل وقلم التفصيل والمبدء والدليل و
السبب والسبيل وهي للاستعانة لانها مظهر القدرة التي بها كان ما كان ووجد الاكوان والاعيان وهي الولاية
الظاهرة التي بها الاعانة والتيسير اي اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه وهي للتعدية
لان الاشياء والموجودات لا تصل الى مراداتها ومطلوباتها الا بالاتصال وهي تعدي اللوازم الى اظهار
مستجنات الامكان في عالم العيان في الاكوان والاعيان وهي للمصاحبة اذ بها حصلت الممازجة بين
العوالم المتباينة وهي الوجه الذي لا تعطيل له في كل مكان فاينما تولوا فثم وجه الله ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معكم اينما كنتم
ونحن اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون وهي للالصاق اذ بها يحصل الوصول والاتصال الى المبادي
الاولية بل الى التوحيد الحقيقي لانها باب الخلق الى الله فلا يصلون اليه الا بها وباب الله الى الخلق فلا
يصل فيض من الله سبحانه الى احد وشيء وكون من الاكوان الا بها فهي الباب المطلق والولي الحق وهي للقسم
فان الاشياء كلها قائمة بها متحصلة منها فلا يتوجهون لنيل مقصودهم وحصول مطلوبهم الا بها فهي
وجه المدد وباب السرمد وهي للزيادة لان لها مقام فوق مقام المخلوقين لان القدرة الالهية التي

جملتها

73

حملتها هذه الحقيقة المقدسة في طورها وشانها منزهة عن الحصر في المراتب المتعلقة الظاهرة في
المقامات الخلقية فلها اللطيفة الزائدة التي بها كانت بئرا معطلة وقصرا مشيدا وبها كان قول خاتم
الولاية ظاهري ولاية وباطني غيب لا يدرك وهي النعمة التي قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فهي ذاتية عما يحتاج اليه الخلق في ذواتهم وحقايقهم وصفاتهم واسمائهم وساير مقصوداتهم و
للصلة لان بها الوصول تيسير وبها يبلغ كل طالب الى مطلوبه ويصل كل امل الى مأموله ويتصل كل
محب الى محبوبه فهي الواصل الرابط والقاضي العاقد وحكم الله في العباد وفصل الخطاب وعنها البدو
اليها الاياب وهي للسببية لانها سبب كل ذي سبب والواسطة لتعين جميع التعينات فالباء بعد العين
اشارة الى تلك الحقيقة مجمع الذوات القدسية ومظهر الصفات الالهية ومجمع الشؤون الحقية والخلقية
وفيها جمع لكن مع ذكر التمييز واجمال مع ذكر التفصيل بما جمعت في تلك الحقيقة الشريفة صفتا
الجمع وجمع الجمع تحقق فيها حكم الاختراع والابتداع كان فردا في حقيقة الجمع والتثنية واصلا وواحدا
بالنسبة الى ما بعده من الحقايق المطلقة والمقيدة فهو واحد في الصورة وجمع في المعنى وقد شملت
الوحدة الحقيقية مقامات الكثرة واضمحلت الكثرة عند سطوع نور الوحدة فغلب عليها حكم الوحدة
فاشير الى هذه الدقيقة في هذه الحقيقة بالالف بعد الباء فصل عبا وربما تؤكد بالهمزة فالالف هي الالف اللينية
طولها الف الف قامة هي وان كانت واحدة وحدة انتفت عنها جميع الكثرات بحيث سلمت عن حدود
المخرج ولكنها قد اجتمعت فيها حقيقة النقطة وانبساطها وامتدادها وظهور حركاتها فالنقطة هي كلمة
كن المعبر عنها بالعين لتعين الاول والامتداد والانبساط وظهور المثال بالفاعلية وذكر الحروف التكوينية
وغيرها فيها هو المشار اليه بالباء وهي باء بسم الله الرحمن الرحيم والجامع المكتسي ثوب
الوحدة المتجلبب بجلباب الواحدية هو الالف الجامع والنور الساطع والاصل الاول فكان باجتماعها للبرزخية
ابا جامعا للنشاتين ولذا ظهرت فيها حروف الاب فالباء اب فعال فعال المهيمنة بجامعيتها على كل ما
سواها فعبر عن الفاعلية والتاثير بحرف العين فظهور الفاعلية بالعين وظهور الابوة بالباء فالالف
خلاصة المجموع والاصل لذلك الينبوع فالعين كلمة كن والباء سر يكون والالف الاصل الاول المتحقق
المتاصل من اجتماعهما والمتكون من اقترانهما ولذا كانت الالف حرف العلة مبدء الحروف وبدا هذا واسها
واسطقسها والحروف كلها من اشراقاتها في مقام ومن تطوراتها وتعيناتها في مقام وهي من الحروف
في مقام ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله ان الحروف تسعة وعشرون حرفا وانكر على من قال الثمانية و
عشرين غاية الانكار وذلك لما ذكرنا من اختلاف اطوارها واحوالها في مقاماتها المظاهر فيها من سر
الاصالة والوحدة في مقام الواحدية فالالف في المقام الثاني بعد النقطة غيب لا يدرك ومحيط لا يملك
وجوهر بسيط ووحدته مطلقة وانواره مشرقة وهو حرف نوراني وسر رباني وهو اسم للقائم

من ٣ الاعلى

الاعلى الذي منه اسم الله سبحانه ثم لكل مستخلف في القيام كادم وفيه سر العالم ومراتب العلم واجتمعت
فيه الاسرار العلوية والانوار الولوية والاطوار النبوية فالالف دائرة احاطية العبارات فيها محذوفة و
الاشارات فيها مطوية وهي عبارة عن اليوم المطوي خاطف ومحو خاسف الظاهر فيه باطن والباطن
فيه ظاهر وبها التوحيد عنه لا ينقطع وهو شكل احاطي تبيين استنباطي روح الحيوة وبغيته الظاهرة تمسك
اسباب القدرة فهو سر الاسرار ونور الانوار ومفتاح الغيوب ومصباح القلوب فالباء الذي بعد الالف
الالف بها الالف والتاء تاج الالف والثاء ثناء الالف والجيم جمال الالف والحاء حياء الالف والخاء خلق الالف والدال
دوام الالف والذال ذات الالف الظاهرة في الحروف والراء روح الالف والزاي زين الالف والسين سناء الالف
والشين شرف الالف والصاد صفاء الالف والضاد ضياء الالف والطاء طيب الالف والظاء ظاهر الالف والعين
علم الالف والغين غاية الالف والفاء فخر الالف والقاف قلب الالف والكاف كمال الالف واللام لطف الالف والميم
ملك الالف والنون نور الالف والهاء هداية الالف والواو ولاية الالف والياء يقين الالف وهذه الحروف
كلها جهات تطورات الالف وشؤونات ذاته واطوار صفاته وله الهيمنة على الجميع في الجميع اشراق واذا
قد تحقق عندنا كما اقمنا عليه البراهين القطعية من العقلية والنقلية ان اصل الاسم حرف واحد وهو
الوسط وهو بمنزلة القلب للدائرة المركز فما اكتنفه من الحروف فهو متممات اطواره وظهور نسبه وتعيناته
الا ان لمبدأ اليمين وجه للوسط الاصل فالاسماء المفردة اصل اسمها واحد والمزاوجة اثنان فاسم محمد
هو حم وهو قول سيدنا ومولانا موسى بن جعفر عليهما السلام ان حم اسم محمد صلى الله عليه وآله في كتاب
هود واسم الولي اللام وهو قول سيدنا ومولانا جعفر بن محمد عليهما السلام في الاشارة الى الولي بقوله
السيد اللام واشارته الى النبي بقوله السيد الميم ليس نقضا لما ذكرنا بل انما هو اثبات لما قلنا ثانيا من ان
الحرف الاول في اليمين وجه لاصل الاسم يظهر سره فيه ويعرف به كما يعرف الانسان بالوجه وان كان اصله
هو القلب وانما التوجه والنظر والخطاب للوجه وهو الظاهر لذلك الباطن ولذا وقع في كلمات الحكماء والعلماء
الاشارة الى ما ذكرنا كما قال الشيخ الرئيس في قصيدته في تنزل العالم العلوي الى العالم السفلي وعلته و
سره وكيفية التنزل التي اولها قوله * هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع * محجوبة
عن كل مقلة عارف * وهي التي سفرت ولم تتبرقع * الى ان قال حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * عن ميم
مركزها بذات الاجرع * علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت * بين المعالم والطلول الخضع * الابيات
فاذا تحقق ذلك فيجب بيان ان الباء كيف كان اصل الاسم في عباء وكيف يكون الالف الذي هو الاصل في الباء
فرعا والباء الذي هو الفرع اصلا وبيان ذلك من وجهين احدهما خاص في المقام وثانيهما عام في كل الا
والاعلام اما الاول فاعلم ان الباء لها مقامان احدهما فوق الالف وهو الباء في بسم الله الرحمن الرحيم
وقد قال امير المؤمنين عليه السلام كلما في العالم في القرآن وكلما في القرآن باجمعه في فاتحة الكتاب وكلما في الفا

مخ فى البسملة وكلنا فى البسملة فى الباء والباء انا النقطة تحت الباء شعر ولم يجعل عليه السلم فوق الباء
الا النقطة وان كانت النقطة تطلق على الالف فى بعض الاطلاقات وقد رايت ليلة اشرف من ليلة القدر
وانور من وقت الظهر سيدنا ومولنا الحسين سيد شباب اهل الجنة روحى له الفداء وسئلته عن معنى
كلام ابيه امير المؤمنين عليه السلم فى الحديث المذكور فذكر عليه السلم فى بيانه ما لا يحمله العبارة ولا يفى
من معشارها الاشارة وقد نبت فى تفسير البسملة كتابا وجعلت له خمسة اسفار السفر الاول فى
تمام الكلمة والثانى فى الاسم والثالث فى الله والرابع فى الرحمن والخامس فى الرحيم وجعلت لكل سفر منازل
ولكل منزل اميال وقد ذكرت فى الميل الثانى من المنزل الاول من السفر الاول من الاسفار الخمسة ما زاد على خمسة كراريس
حجم الربع وقد منعتنى العوايق والعوارض عن اتمامه وثانيهما تحت الالف وهى الالف المبسوطة التى طولها
الف الف سنة وهى الكتاب المسطور واللوح المحفوظ وهى تفصيل الالف كالكرسى الذى هو تفصيل العرش
وبالجملة فالباء فى هذا المقام هو الاول الاعلى لان المراد بها التعين الاول الذى هو ثانى مقام اللاتعين بل
هو الحقيقة الكاف المستديرة على نفسها وقد اشار اليها الشاعر قد طاشت النقطة فى الدائرة ولم
تزل فى ذاتها حائرة محجوبة الادراك عنها بها منها لها جارحة ناظرة سمت على الاسماء حتى لقد
فوضت الدنيا مع الاخرة وعبر عنها بالباء لانها الاول الثانى والغيب الثانى والعالم الثانى كما تقدم بيانه
فاذا كانت الباء اشارة الى هذه الحقيقة فلا ريب ان الالف تحتها والباء فى العباء اشارة الى التعين الا
ول الذى فيه سر كن فيكون والالف اشارة الى صيرورة المجموع شيئا واحدا واصلا الاخر تفرعت الوجود
الكاينات منه وتاصلت به وتحققت منه وصدرت عنه فالالف فى هذا المقام فرع لا اصل فلذا اقتضى
فى الوضع الاول تاخير الالف عن الباء وتفريعه عليه فاصل الاسم فى هذا المقام هو الباء لا غير لظهور سرها
وبروز اطوارها فى هذا الاسم المعظم والسر الاقدم والنور الاقوم والسر المعمى والرمز المنمنم فافهم ان
كنت تفهمه والا فاسلم تسلم واما الثانى فاعلم ان ترتيب الحروف بحسب مقاماتها ودرجاتها ومراتبها
فى الشرف والضعة والتقدم والتاخر والعلو والسفل والزيادة والنقصان لا دخل له فى وضع الا
علام من الاجناس والانواع والافراد على المعنى العام فان الواضع سبحانه وتعالى انما يضع الالفاظ
على حسب المناسبات الحقيقية الواقعية فالمناسب لكل معنى يجعله اصلا لذلك الاسم واللفظ
وان كان غيره من الحروف اعلى واشرف منه وقد يكون الاشرف فرعا لاحقا متمما على حسب مناسبته
ذلك المعنى لان المعانى تختلف جهاتها ونسبها واضافاتها واطوارها واحوالها فكذلك الالفاظ
على حسبها وهذا لا يقدح فى اصل تقديم الحروف وتاخيرها وشرفها وضعتها تحقيق فيه
تبيين اعلم ان الكسا هو عين العباء لان الكاف اشارة الى العين لان النون لا تنفك عن الكاف
بحال من الاحوال لان الكاف اشارة الى مخترع الوجود والنون الى مبتدع الماهية لان الامكان لا ينفك

عن التعين ابدا فحصول التعين بالنون وحصول الوجود والكون بالكاف فهما لا يفترقان ابدا فالنون تدل
على الكاف والكاف تدل على النون قطعا والسين تكرار الباء ثلثون مرة فى مقام المراتب المنزلة الحاصلة
من الكيان الثلاث فى القبضات العشر فحيث كان اللام اصل اسم الولى نقطة الولاية سارية فى العالم
عالم الغيب والشهادة من عالم الدنيا والاخرة وعالم الاجمال والتفصيل وعالم النفى والاثبات فبتكرر
اللام فتكون السين وهى اشارة الى ظهور الولاية فى جميع الاكوان والاعيان ومستترة فى خفايا
الامكان فالولاية المطلقة المعبر عنها بالسين حاملة للعينين الالف الاولى لسر الفعالية والثانية
لبيان الوحدة والاصالة فالسين لها سر الجامعية التفصيلية ولذا كانت قلب القرآن على ما ورد
فى الاحاديث الصحيحة عن النبى صلى الله عليه وآله فالاصل فى الكساء السين كما ان الاصل فى العباء الالف
والسين فى العالم الاعلى هو الباء كما ان الباء فى العالم الاسفل هو السين فالعباء اسم للرتبة الجامعة
فى العالم الاول الاعلى والكساء اسمها فى العالم الاسفل وهما واقعان على معنى واحد فى العالمين المتباينين
المتخالفين وحيث ان هذه الجامعية انما كانت فى الاصل الوجودى فى المبدء الاول عبر الناظم ايده الله
وسدده عنها بالعباء دون الكساء وهذه الجامعية ثابتة لحملة الولاية الى ان عرضتهم عوارض
التعين والحدود فتنزلوا فى مقام الفرقان بعدما كانوا فى مقام القرآن فى مجلس الانس ووادى القدس
ولما ظهروا فى مقام التفصيل وتمايزوا وتباينوا فما داموا فى العوالم العلوية عالم المجردات لرقة حجابها
وضعف تباينها وكون جهة الاختلاف والتباين فيهم ضعيفا لم يلتبس الامر على احد فى انهم حد سالك
ومناط العناية وسر اللاهوت ومبدء الملك والملكوت ولما ظهروا فى مقام الاجسام عالم النقش
والارتسام غلظت الحجب وتراكمت حدود الانية فالتبس الامر على الواقفين مقام الادبار الغير المقبلين
على المبادى العالية على وجه الاقبال فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله تجديد عهد ذلك المقام وتذكار امر
اولئك الاعلام فجمعهم تحت العباء وخصهم بنفسه الشريفة فى ذلك الكساء فانزل الله سبحانه انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فالرجس لاطلاقه وعدم تقييده بشىء عبارة
عن نواقص الامكان ورذائل الاكوان والاعيان التى حصولها وسر تحققها ملاحظة الكثرة والا
شتغال بلوازم الانية والالتفات الى حدود الماهية وهذه عين كل نقص ورجس وجميع النواقص
والارجاس انما تتولد وتتحصل منها فالتطهير هو التنزه عن هذه اللوازم والتقدس عن تلك الوجوه فاذا
انتفى نظر الكثرة جاء حكم الوحدة فبطل حكم الاختلاف وظهر الائتلاف وذهب الفرق وجاء الجمع وجمع
الجمع ورجع الامر فى العالم الاسفل على ما كان فى العالم الاول فاستدار الامر عودا كما استدار بدوا فا
الحقيقة واحدة والذات غير متعددة والكثرة ذاهبة والوحدة جائية والفرق منتف والفصل مرتفع
فكان العباء والاجتماع فى مقام التعين الاول ونور الازل وصبح شمس الازل وقوله سلمه الله تعالى
تحتها دليل الاجتماع

اصل

وايده

وايده بتقويته واسعده بهداه شملتكم معه العبا بحبوته اراد ان يبين مقام الجمع بعد ما ذكر حكم الفرق
في البيت الذي قبله من اثبات حكم الوراثة ولا تكون الوراثة الا بعد انتقال المورث وبقاء الوارث و
هو فرق بين وفصل ظ ولا يكون ذلك الا بعد الموت الذي هو عبارة عن الانتقال المذكور واما الا
جتماع والاتصال فلا يكون الا بالاقتران في الرتبة معه ولا يكون الا بالاقتران ذلك الا بالحبوة هذا
ظاهر المقام واما في الحقيقة فاراد سلمه الله تعالى ان مقام الجمع وجمع الجمع هو مقام الوحدة ورفع الكثرة
والرجوع الى عالم الوحدة وهو الحيوة الابدية التي لا موت فيها وهو السباحة في لجة بحر الاحدية
وهي عين الحيوة في ظلمات الكثرة التي من اغتسل فيها بعد رفع حجب الكثرات وظلمة الانيات حي حيوة
ابدية لا يعتريه موت ولا لواحقه من السنة والنوم والسنة في مقام رقة الحجاب والنوم في مقام غلظة
الحجاب بتكاثف الانيات وتصاعدها الى مجاري الحيوة التي هي الوحدة المطلقة والموت ظهور
حكم الحجاب وخفاء امر المحتجب فيخرج الحجاب عن كونه حجابا وباي حكم الاستقلال من قوله تعالى
افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وبصره وجعل على قلبه غشاوة فالوحدة
حيوة والكثرة ممات وما بينهما بين بين والعباء لما كان مقام الجمع والوحدة عبر عنه سلمه الله تعالى بالحيوة
والكثرة والفرق لما كانت مماتا وموتا والارث لا يكون الا عن موت عبر عنه بالموت لكنه مع كمال الادب
والاحترام من الذالين على كمال مقام الناظم في المعرفة فاشار الى الموت بالوراثة ولم يصرح بالموت
لما فيه من اساءة الادب وقلة الاحترام واثبت لهذا الموت الحيوة للوارث وكونه بقيته وكون الحيوة
في هذه المرتبة التي هي عبارة عن الكمال قد انتقلت اليه ومن اللطايف العجيبة والاسرار الغريبة ان
هذين البيتين المجاورين مع تباين مضمونهما كل منهما يدل على الاخر الا ان في الاول تلويح الى
الثاني وفي الثاني تصريح بالاول لان الوارث لا يكون كذلك الا عند اجتماعه مع مورثه في الحيوة
والا لم يكن وارثا له فبهذه الوراثة اثبت الاجتماع وشمول العباء المعبر عنه بمقام الجمع ولكنه سلمه
الله تعالى افصح عن المراد في هذا البيت وقد كان كامنا في البيت الاول فافهم فاذا فهمت ما ذكرنا اولا من
ان العبا مقام الجهة الجامعة ورتبة التوحيد وان الاصل فيه هو الباء وهو سر الاسم وان العين والالف
قد ظهرتا بها وانتهيتا اليها في مقام الظهور وان سر الباء في النقطة والباء غطاؤها والعباء في
الحقيقة هو الباء يظهر لك بقائد التوفيق والتسديد ما ذكره الناظم سلمه الله تعالى في المخمس المذكور
في مدح مولانا امير المؤمنين عليه السلم اقتباسا من كلامه الشريف عليه السلم **بقوله** نقطة افرغت
وليس وعاء ملئت حكمة ولا املاء تحت باء لها العبا غطاء لا الخلا يوم ذاك فيها خلاء
فاسمع ولا الملا املاء النقطة هي سر الكينونة وهي بالحرف غير مصوت وباللفظ غير منطوق وبا
الشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بري عن الامكنة والحدود مبعد

عنه

عنه الاقطار ومحجوب عنه حس كما متوهم مستتر غير مستو وهى افرغت اى انصبت من بحر الازل او من
النور الذى لم يزل قد اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره او افرغت من بحر نفسها
بنفسها كما قلنا فى بيان الوجود المطلق اقبض من رطوبة الرحمة نفسها بها اربعة اجزاء بها ومن هباءها
جزء به فالقابض والقبض والمقبوض به والمقبوض منه واحد بلا اختلاف الا من جهة التعلق فهذه هى النقطة
التى افرغت بنفسها لنفسها من نفسها الى نفسها فى نفسها فالحقيقة ومن والى وفى وعن كلها واحد
وهى التى ليست شرقية ولا غربية ولا جنوبية ولا شمالية بل هى شرقية وغربية وجنوبية وشمالية ونارية وما
ئية وهوائية وقد قال صاحب الشذور ونعم ما قال محمومة طبعا عدلت مزاجها الى ضدها لما علت اركانها
نجمية انسية ملكية هوائية نارية نفحاتها جنوبية شرقية مغربية شمالية كل الجهات جهاتها
وهى صاحب الازل ومبدء الابد وعلة العلل قد افرغت من سماء الجود ولا وعاء هناك لان الاوعية ثلثة
الزمان والدهر والسرمد وكلها حدود وتعينات لتلك النقطة فهى نفسها مجامعها والمراد بالوعاء
كل المحدود على جهة الاطلاق وحيث انها التعين الاول كان وعاؤها نفسها لانه هو الكاف المستدير على نفسها
تدور على نفسها على خلاف التوالى وفى نفسها تدور عليها على التوالى وهى العين التى وصفنا ها سابقا
عند وصف العماء وهذه النقطة قد افرغت ولا وعاء هناك غير نفسها يحملها ويحدها من الامداد
او الفراغ الذى هو المكان فى كل عالم بحسبه او الحدود مطلقا لانها بها تحققت وبها توصلت وعنها حدثت
ومنها برزت واليها عادت ولا يجرى عليها ما هى اجرته ولا تبتدء بما هى ابدته لانها قد سبقتها وهى قد
لحقتها والسابق موجود قبل اللاحق فالنقطة موجودة بلا وعاء واشار سلمه الله تعالى الى حدوثها
بقوله افرغت والفاعل مجهول لمريات يذكره اجلالا وتعظيما وتنويها وتفخيما وتشريفا فاذا ثبت
حدوثها صح وصفها بالافراغ ولما كان كل حادث حاملا لاثر فعل محدثه والحامل هو الوعاء
الحامل للفيض ولما كان الفعل ايضا حادثا يتسلسل لو اثبتنا لهذه النقطة فعلا اخر قلنا هذه
النقطة هى الفعل ولما كان الحادث اثر الفعل ويتسلسل لو اثبتنا لهذه النقطة اثرا غيرها لكونها قلنا
هى الاثر ولما كان الفاعل مشتقا والمشتق فرع وجود المبدء ويتسلسل لو اثبتنا فاعل المشتق غير
الفعل والمصدر قلنا هذه النقطة هى اسم الفاعل المشتق وهى الفاعل الذى هو اسم الفاعل ايضا
فقلنا هذه النقطة التى افرغت وان كان ليس هناك وعاء غيرها لكنها هى وعاء نفسها وهى فعل الحق
نفسها وهى الفعل بنفسها وهى فاعلية نفسها فى مقام الاشتقاق والتعلق لا فى مقام الذات والتحقق
فاذن هى اسم الفاعل والفعل والاثر والحامل فمن حيث اسم الفاعل حرارة ومن حيث الفعل والاثر رطوبة
ومن حيث الوعاء والحاملية يبوسة وبرودة فاجتمعت فيها الحرارة واليبوسة والحرارة والرطوبة
والبرودة والرطوبة والبرودة واليبوسة فاجتمعت فيها النار والهواء والماء والتراب فى اسم الفاعل

الفعل والاثر الذي هو المفعول المطلق والحامل الذي هو المفعول به واذا اختلطت الاربعة في الاربعة كان
الحاصل ستة عشر وكل منها عين الاخر والمجموع واحد فالنار ماء وهو تراب والتراب هواء والفعل مفعول
والمفعول المطلق هو المفعول به والكل غير البعض والبعض هو تمام الكل على حد ما ذكره الشدوري كما
نقلنا عنه سابقا وهذا هو الجهة الجامعة والحقيقة الواحدة التي بوحدتها متكثرة وبتكثرها متوحدة
وهي وحدة التعين الاول وكثرته وكثرته وحدته وهو مقام جمع الجمع وتعالى القديم الحق اللاتعين عن هذه
الوحدة التي تشوبها الكثرة وان كانت كل واحدة منهما عين الاخر وهذا هو معنى قول الشاعر الناظم
ايده الله بتوفيقه وسدده بعنايته نقطة افرغت ولبس غاء مشروحا مجملا ولا تتوهم ان الواقع ما
ذكرته لغزا او تعمية لا والتعين الاول والولي المطلق بل ما ذكرنا تعبير عن الواقع ولغة اهل ذلك العالم مما
سمعناه وشاهدناه وقد تكلم سلمه الله تعالى على وفق المراد والمستجن في الفؤاد وابن الاستعداد ثم ابن الا
ستعداد في اظهار المراد على طبق ما في الفؤاد ما كذب الفؤاد ما راى وقد اشار الناظم وفقه الله الى
ما راى الفؤاد لاهل الاستعداد بقوله سلمه الله تعالى ملات حكمة لا املاء اي ملئت تلك النقطة المنزهة
عن الوعاء حكمة من اسرار الوجود ومستجنات الغيب والشهود فقد ذكر فيها كل رطب ويابس وكل جليل
وحقير وكل ما في عالم الامكان من الاكوان والاعيان في جميع الاكوار والادوار والاطوار على وجه شرف وهي
الاعيان الثابتة وهي العلم المطلق العام وهي القدرة العامة الواسعة المستطيلة على الاشياء كلها هاد
مختصر المقال في الحكمة ما ذكره سيدي ومولاي ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق في تفسير قوله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ان الحكمة هي الولاية المطلقة وهو كما ذكره روحي له الفداء فان
نقطة الولاية قد عمت الوجود ولا يشذ عنها شيء من الغيب والشهود فهي الحكمة العامة التي هي وضع الاشياء
في مواضعها ومشاهدة الاشياء كما هي كل شيء في محله والعلم بهذه الاطوار هو علم الحكمة فهو
اذن العلم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية والبشر هو
البشر الاول خاتم النبوة المطلقة التي من فروعه خاتم الولاية المطلقة كما اشار اليه سيدنا ومولانا
الصادق عليه السلام في زيارة خاتم الولاية ببيان بعض اوصافه عنده السلام عليك السلام على الاصل القديم
والفرع الكريم فهو الاصل القديم السابق لكونه حامل الولاية المطلقة فاتحها وخاتمها ونقطة سر الولاية
هي السارية في اطوار الكائنات كلها فهو اذن اصل تفرع منه الكائنات فليتم قد سبق الموجودات اولى
فتحت به الاوائل واختتمت به الاواخر سر الهيمنة ونور الفتوة ولكنه مع ذلك فرع كريم فرع
تفرع من الشجرة الزيتونة التي اصلها خاتم النبوة كريم احاط كرمه الاشياء كلها والموجودات باسرها و
الاكوان بحذافيرها والاعيان بشراشرها وتلك النقطة قد جمعت فيها جميع اسرار الحروف وفي
الحروف جمعت وملئت اسرار الكلمات وفي الكلمات استجنت اسرار المعاني فالمعاني غيب في الكلمات

ص ٩ والالفاظ ٤٢

ص ١
٩٠٢

والالفاظ مظ تكوينيه كانت ام تدوينيه والالفاظ والكلمات غيب في الحروف والحروف غيب
في الالف الغيب المتحركه وهي غيب في الالف اللينيه وهي غيب في النقطه فهي غيب الغيوب وسر الاسرار
فملئت حكمة في مقام جمع الجمع وليس هناك املاء لانه لا يكون الا بالمملى عليه وحدود الاملاء و هذه والمملى
الكثرات منتفيه هناك اذ المفروض انه ليس هناك الا النقطه وهي سر الحكمة فاين الاملاء والمملى
والمملى عليه فان الاول هو الالف اللينيه والثانى الالف المتحركه لانها القلم والثالث الالف المبسوطة
طه وهذه كلها غيب في النقطه فهي في مقام الجمع امتلات حكمة ولا املاء الا نفسها كما ذكرنا في
الوعاء في النقطه حرفا بحرف فراجع تفهم ففيها الاملاء والمملى والمملى عليه واحد بلا تكثر ولا اختلاف والمملى
لانك لا ترى في خلق الرحمن من تفاوت والاشياء السا فلة مذكورة في مباديها المتصلة المتعلقة
على الوجه الاشرف وهو وجه الوحدة اشرف الوجوه واعلاها واكملها واسناها وقد ظهر جزء
من ماة الف جزء من راس الشعير بوجه من وجوه تلك الحكمة فملاء اركان الوجود واحاط بكل الحدود
ثم لما وصف سلمه الله تعالى النقطه بما وصف من عدم الوصف اراد ان يذكر مظهرها ومهبط فيضها
وحامل اصلها وفرعها فقال ايده الله تحت باء العبا كما ذكرنا وهي باء بسم الله
الرحمن الرحيم والمراد بتحت الباء غيبها وسرها الا لوافقه تحتها المعروف من النقطه وهي
تميز الباء عن التاء والثاء لانها حدود عرضيه وصفات خارجيه وعلامات مميزة لا دخل لها في جوهر
الذات فالنقطه هي التي ظهر منها فعبر كان استنطاق العين فالنقطه افرغت من عالم اللانهايه فكانت
هي الكاف المستديرة على نفسها وبيان ذلك ان النقطه افرغت وافراغها استدارتها فكانت
هاء فلو انها اشبعت لعين الاستدارة كانت هي الاسم الاعظم الاعظم الاعظم ولكنها قبل الاشباع
نظر الى جهة المفرغ والافراغ من حيث المصدر ومن حيث المفعول المطلق ومن حيث المفعول به فكانت
اربعة اركان والهاء لما نظرت الى هذه الاركان استنطقت منها الكاف ولما تنزلت الى مقام انزل كانت
مرتبه اخرى وهي الباء ولما كعبت الهاء في الباء استنطقت النون ولما اقترنت الكاف بالنون استنطقت العين
فلما تمت الكلمة وظهر سر النقطه وجد المبدء الاول وهو الماء الذي به كل شيء حي وهو الماء الذي كان
العرش عليه قبل خلق السموات والارض وهو بحر الصاد واول المداد الذي قد توضأ منه رسول الله
صلى الله عليه واله ليلة المعراج عند وصوله الى مقام اللانهاية لصلوة الظهر للوصول الى اصل الظهور
الظهور الاول الماحي كل ظلمة والماحي كل مدلهمة فتمت بتمام هذه المعاني كلمة الاسم الاكبر كهيعص
فالهاء استدارة النقطه وانبساطها وعند اعتبار اركانها التي هي اركان التوحيد تكون صورتها
هكذا وهو مبدء الاسم الاعظم والسر الاقدم والكاف ظهور الهاء باعتبار وجوهها الاربعة
والباء تنزل الهاء في مرتبته والعين تمام الكاف والنون الحاصل بتكعيب الهاء في الباء والصاد اثر الغير

فتركيب الكلمة المذكورة كهيعص وهي جامعة للوجودين الوجود المطلق بالعين والوجود المقيد بالصاد لانها
مقام الجمع وهي مع ما فيها وعليها من المقامات مجتمعة في النقطة فلها مقام جمع الجمع فالنقطة التي هي سر الكون
تحت الباء اي غيبها وباطنها والباء قشرها وظاهرها والباء عباء للنقطة جامعة لها مشتملة عليها و
العباء الذي هو الجهة الجامعة غطاء للباء وهي غيب في الوجود فالباء غيب في العباء والنقطة غيب في الباء فهي
اذن غيب الغيوب وسر الاسرار ونور الانوار وكلمة الجبار ومعدن الفخار فالنقطة مقام جمع الجمع والباء التي هي [illegible]
اسم العباء مقام الجمع والعباء هو الاسم الجامع للمقامين والغطاء في البين وهذه الحقيقة قد سبقت الكون
والوجود نفيا واثباتا وخلاء وملاء فان الصادق جعفر بن محمد صلى الله عليه وآله وعلى آبائه وابنائه قال كلما
ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم ثم اندكه من الخلاء والملاء ونقيضه
كل ذلك مخلوق داخل تحت تعين الوجود فالنفي مجازي اضافي اذ العدم المطلق لا اشارة اليه ولا اعتبار عنه و
التعين الاول الذي هو الولاية المطلقة قد سبق كل شيء معدوم وموجود فهي موجودة قبل كل شيء وبعد كل
شيء ومع كل شيء فنقطة الولاية التي هي تحت الباء المغطاة بالعباء كانت موجودة وليس غيرها شيء من الا
طوار لا خلاء ولا ملاء فاذا انتفى الخلاء والملاء لم يبق شيء ولذا قالوا فوق محدد الجهات لا خلاء ولا ملاء
فاثبت الناظم ولله دره من مبين متقن ان نقطة الولاية في محلها ثابتة قبل الخلاء والملاء ولذا ربط نظم
كلامه في التخميس وتمم كلام الشاعر المفلق الشيخ صالح التميمي سلمه الله تعالى بقوله تحت باء لها العباء
غطاء لا الخلاء يوم ذاك فيها خلاء فيسمى ولا الملاء ملاء وانما قلنا سابقا انه سلمه الله تعالى قد تبر
من كلام الشرح لانه قد روي عن امير المؤمنين عليه السلام رواه ابن عباس كما ذكرنا سابقا ان كلما في
القرآن في الحمد وكلما في الحمد في البسملة وكلما في البسملة في الباء وفي النقطة وانا النقطة تحت الباء والناظم ايده الله
وسدده قد اقتبس من علي اخيه عليه السلام وشرحه وفصله وقال ان تلك النقطة التي تحت الباء قد شملته العباء والعبا
من الباء وهي غطاء النقطة كما كان العباء في هذه النشأة غطاء للنقطة الحقيقية الظاهرة في الاركان الخمسة كما في الدعاء يا بالخمس [illegible]
[illegible] وبتربتهم فالنقطة عين الاسم [illegible] باطنها وظهورها بالاركان الخمسة في مبدء شكل الاسم الاعظم كما تقدم مثاله هي ابو
والخمس اركانها كما تقدم ذكرها وهو المسمى بالخاتم كما قال امير المؤمنين عليه السلام في الدعاء الجلجلوتي الى ان قال
عليه السلام وبلغني ربي في كل ما ارى بسر حروف بالطه تجمعت ثلاث عصي صففت بعد خاتم على راسها
مثل السنان تقومت الى ان قال عليه السلام واخرها مثل الاوائل خاتم خماسي اركان على السر قد حوت
فتلك الخمسة اي اركان النقطة هي الظاهرة في هذه النشأة بالاشباح الخمسة المجتمعة تحت عباء الولاية
والعباء اسم للباء وهي الكتاب الجامع والنور الساطع واللوح المحفوظ فهذه العباء الظاهرة شرح
وبيان لتلك العباء الباطنة ولما كان الظاهر ينبغي مطابقته مع الباطن يستحب اشتمال العباء والترديه بها
في الصلوة في هذه الدنيا لبيان وصل الولاية بالنبوة والتصديق والتسليم لقوله تعالى قل لا اسئلكم

ص ١٨ المودة ٦٤

للمودة في القربى والقربى مؤنث اقرب ولا شيء اقرب من النفس والاولاد فالعباء هي الجهة الجامعة والحقيقة الواحدة المشتملة على حقيقة الحكمة التي جاء النبي وبعث صلى الله عليه وآله لتعليم الناس اياها وهو قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فالكتاب هو الباء وهو قول النبي صلى الله عليه وآله ظهرت الموجودات من باء **بسم الله الرحمن الرحيم** والحكمة هي النقطة واليها اشار الناظم ايده الله بتوفيقه في قوله في النقطة ملئت حكمة واملاء كما شرحنا له سابقا وانما كررنا العبارة ورددناها للتفهيم ولو اني هذبت العبارة واكتفيت بالاشارة لكلت البصائر الى هذه المطالب ومع ذلك فان نعرفنها فانت انت ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ايقاظ وتنبيه اعلم ان الناظم ادام الله تاييده وتسديده قد اشار في قوله نقطة افرغت وليس وعاء مع ماذكرنا سابقا من الاشارات الرائقة والتلويحات اللائقة وما لم نشر مما استجن في مخزن القلب ولم نظهرها في السطر فان كتمانه في القلوب خير من ابرازه في السطور الى الحق في مسئلة اختلفت فيها الحكماء والعلماء وصارت معركة للاراء وافردت في بيانها الرسائل واكثرت الحجج والدلائل في ان النقطة الجوهرية التي هي طرف الخط المسماة عندهم بالجوهر الفرد والجزء الذي لا يتجزء هل لها وجود في الكون والعين الخارجي ام لا وانما قيدنا النقطة بالجوهرية لان العرضية قد اجمعوا على وجودها وتحققها في الموضوع الذي هو الوعاء واما الجوهرية فقد اختلفوا فيها فمن قائل بوجودها وهم المتكلمون متمسكين بالكرة المدحرجة اذا كانت صحيحة الاستدارة فانها تنقسم الى نقط ومن قائل بعدمها وهم غالب الحكماء من الاشراقيين والرواقيين والمشائين متمسكين بمنع الوسط من الاجزاء المفروضة عند الوضع الترتيبي عن تلاقي الطرفين والا لانتفى التركيب من البين ولم يتالف الجسم ولم يتركب من الاجزاء الموصوفة وهو المفروض وعدم التلاقي يورث القسمة اذ الملاقي لاحد الطرفين غير الملاقي للطرف الاخر بالضرورة والا لحصل التلاقي وذلك هي القسمة البينة الواضحة عند كل ذي حجى والناظم ايده الله بتوفيقه ختار وجودها وتحققها واشار الى تحققها وتاصلها بقوله نقطة افرغت وليس وعاء يعني ان تلك النقطة افرغت بالافاضة من المبدء الحق الى عالم الامكان والكون او افرغت من بحر الامكان الى عالم الكون او افرغت من البحر الذي حصل من ذوبان الياقوتة الحمراء التي كان غلظها غلظ السموات والارض لما نظر اليها الحق سبحانه بنظر الهيبة الى عالم الجسم في مقام الجسم الكلي او الجسم الكل وليس وعاء لها لتكون حالة فيه وتكون النقطة العرضية التي اتفقوا على وجودها وتحققها بل هي نقطة جوهرية غير متجزء ولا منقسم

تحقيق فيه تصديق وتزييف اعلم ان هذا الكلام اي عدم قبول قسمة الجزء او وجود الجوهر الفرد ان كان يراد به نفي القسمة مطلقا ولو من الوجود والماهية والتعين والوجود المطلق فذلك ينافي الامكان والحدوث فان الامكان على مذهب اهل

الوحدة الوجود المطلق حين التعين وعلى مذهب الحكماء والمتكلمين لفعل والانفعال الحاصلان
من قوله تعالى كن فيكون وبالجملة كل ممكن زوج تركيبي وقد قال سيدنا ومولانا علي بن موسى
الرضا عليهما السلم ان الله لم يخلق فردا قائما بذاته لما اراد من الدلالة على نفسه فخلق كل شي وجعل
له ضدا وهو قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين وبالجملة تركيب الامكان من حيث هو امكان
لا يشكه اثنان والمركب لا يكون الا منقسما فالحق على هذا التقدير مع النافين وان كان نزاعهم في نفي
القسمة في عالم الاجسام او كل عالم كما صرحوا بذلك فالحق مع الناظم سلمه الله تعالى وجماعة
المثبتين فان حدود العالم الاسفل منتفية في العالم الاعلى ولا شك ان القسمة في كل مقام صفة
تجري على الشي من حيث هو فاذن فالشئ من حيث هو لا تجري فيه القسمة لان المقسم غير الاقسام وكذلك
اذا قلت الشي اما مقسوم او غير مقسوم او كلي او جزئي وصفة او موصوف وجوهر او عرض فاي الشي اي
الحقيقة من حيث هي هي ليست الا هي والانقسام جهة مغايرة لذاتها فلا تجري عليها من حيث ذاتها
فالنقطة من حيث ذاتها بالاضافة الى ما تحتها من المراتب لا تقبل القسمة وان كانت بالاضافة الى الاعلى
منها تقبل فنقطة وجود كل مرتبة التي هي وجه مبدئها من حيث سنداريتها على مبدئها لا تعتبر فيها
الكثرة والاختلاف وقبول القسمة لان القسمة احوال التنزلات فلا تجري عليها والا لساوى المتنزل
والغير المتنزل والمتغير الغير المتغير ولساوى المطلق والمقيد وهو في البطلان بمكان ومن حيث سنداريتها
على المحو اي من حيث ظهورها بالمحو تقبل القسمة وتجري الكرة دائرة دوائر ففي السلسلة الطولية
وجه الاعلى الى الاسفل لا تقبل منه الاسفل بالضرورة وذلك الوجه في العالم الاسفل هو النقطة
وهو حكم يجري في كل السلسلة وفي السلسلة العرضية ايضا تكون النقطة وجه ذلك الاعلى فلا يصح
انقسامها بحال من الاحوال وطور من الاطوار الا باعتبار امكان القسمة في الاعلى على الوجه الاعلى و
بالجملة ان كان نزاعهم في الاجزاء التي يتركب الجسم منها نفيا واثباتا اي النقطة التي يتركب الجسم منها الا
توجد اصلا للزوم القسمة على ما ذكروا فنفيهم للجوهر الفرد مقيدا بالذي يتركب الجسم القابل للطول
والعرض والعمق منه فالحق مع النافي لان اجزاء المركب اذا لم تكن قابلة للقسمة لا يحصل التركيب بالضرورة
وان كان نفيهم للجوهر الفرد مطلقا سواء تركب الجسم منه ام لا فالحق مع المثبتين على الوجه الذي ذكرنا
بالتفصيل الذي بينا وذلك معلوم بعد البيان انشاء الله تعالى فمبدء كل مرتبة لا تقبل قسمة تلك
المرتبة قطعا وهو الجوهر الفرد اما انه جوهر لان العرض خالفه ووجوده شرط لوجود العرض فلا
يصح ان يكون مبدء الوجود عرضا فهو اما جوهر او اعلى منه وقد جرى الاصطلاح انما على
العرض يسمى جوهر الجوهر الامكان فيهما في ظاهر المقال والافكلام سيدنا ومولنا جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلم ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه

غير موصوف بها اللون غير مصبوغ بريئ من الامكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم
مستتر غير مستور واذا كان بريئا من الحدود محجوبا عنه حس كل متوهم فاين مقام الجوهر والعرض لانهما
نهما من الحدود وبتعلقهما مدارك الاوهام وكيف يكون الجوهر مستترا غير مستور مع انه اما مستتر
او ظاهر وقد قال ابن ابي الحديد المعتزلي في مدح امير المؤمنين عليه السلم صفاتك اسماء وذاتك جوهر
بريئ المعاني عن صفات الجواهر يجل عن الاعراض والكيف والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر فنفى عنه
صفات الجواهر والشيئ انما يظهر بصفته وبالجملة ما ليس بعرض يسمى جوهرا على الظ ولذا سميناه جوهرا
سواء لاحظنا مقابلته مع العرض ام لا واما انه فرد فلانه واحد ليس في مقامه شيئ سواه وكلما سواه حدود
تنزلاته واطوار مشخصاته وجهات تعيناته فلا يكون له ثاني وثالث ابدا ومحال من الاحوال وطور من
الاطوار جائز الثاني له ولذا قلنا فردا تبعا لغيرهم وهو الحق ولما كانت النقطة في كل عالم من العوالم
الالف الف جوهر فرد غير حالة في موضوع ولا محل وليس لها وعاء فما ظنك بنقطة الولاية السر الوحداني
والنور الرباني والنفس الفهواني والخطاب الشفاهي والامر الالهي في مبدء التعين تحت حجاب الكبرياء
فهي اذن نقطة حقيقية وليس هناك وعاء لا لها ولا لغيرها اذ ليس هناك غيرها وكلما سواها منها
ولها واليها وقد قال الشاعر نعم ما قال ما في الديار سواي لابس مغفر وانا الحمى والحي مع فلواتها
فهي نقطة الوجود وسر الشاهد والمشهود وحقيقة الموجود المفقود ولما صرح الناظم ايده الله بتوفيقه
حكم الجمع وجمع الجمع وبين مقام الصلوة التي هي من الوصل في العماء والجمع بين النبوة والولاية في مقام
واحد واشار الى تلك المقامات والمراتب والمطالب التي وعيناها وفصلناها بوجه من وجوهها وشان
من شئونها وهيهات ان يجمع الكل في الكتاب او يشوبه خطاب او بفصل في سؤال وجواب كيف لا وهي من الكلمات
التي لو كان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت وهي النعمة التي لو
اجتمع على احصائها كل الامة محمد رسول الله صلى الله عليه واله من العالمين عجزت عن احصاء شان
من شئونها وطور من اطوارها وهي الحكمة التي لا يؤتاها الا ذو حظ عظيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم وبالجملة فالناظم المفلق والعالم المحقق لما بين مقام الجمع باكمل جمع اراد ان
يشرح مقام الفرق والفصل تبعا القول العزيز الحكيم في الكتاب الكريم وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب
فالحكمة هي الجمع وفصل الخطاب كاسمه هو الفرق والفصل فقال سلمه الله تعالى في المصرع الثاني من هذا
البيت وتمامه استتاره للتشمل اي بخطاب المفرد لان كل واحد في حكم واحد في مقام الجمع والفصل
يعني انتم في مقام الحيوة شملتكم معا اعني في مقام الوحدة والتوجه الى المبدء وفي مقام الممات
اي انتقال مبدئكم وتحرككم من مقام اجتماعكم معه الى المقام الاعلى والعروج الى الدرجة القصوى
استتاره تشملكم لان بها حصل الفراق ومعها انتفى التلاق وعندها عدم التلاق فلا تنا

جحر؟

حجب بائنة وحدود قاطعة وفصول نائية تميز كل واحد عن الاخر ويثبت لكل حكم خاص به دون
الاخر ولما كان تلك الحدود موافقة لمحبة الله تعالى ومطابقة لمشيئته كما قال التمّ خطا بالمولاء
المخلصين والسادة الموحدين وما تشاؤون الا ان يشاء الله كانت نورانية منصبغة بصبغة الله
ومن احسن من الله صبغة فلها في كل مقام لون خاص بها كما اشرنا سابقا في الطراز الاول في
عالم الحس الظاهر ومقام الاختلاف ومقام نسوا الله فنسيهم على الستر المعروف وهو ثوب اخضر
المتحصل من حمرة الروح من امر الله وسواد الجسم اخر المراتب التعبدية مظهر اسم الله البديع واسمه الباقي
نوله من اقتران اثريهما الخضرة والمنقوش عليه لا اله الا الله هو الذكر الاول لاهل الحلقة الاولى
تحت الستر الاول والحجاب الاكبر ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذكر الثاني لاهل الحلقة الثانية
تحت الستر الثاني والحجاب الثاني وآله وصحبه اولياء الله وخلفاء الله وهو الذكر الثالث لاهل
الحلقة الثالثة تحت الستر الثالث والحجاب الثالث وهذه الاستار قد ظهرت في هذا الستر
المجموع الظاهر والمظاهر هو الرابع وهو خليفة الخليفة وحجة الحجة ونور الحجة والركن الرابع
والنور الساطع والبدر اللامع وكل نقش دليل ستر والمجموع دليل الجامع وهو حامل اسرار الثلثة
والجامع للاذكار الثلثة والظاهر بالاطوار الثلثة وهذا الستر دليل المرشد الكامل والشيخ
العادل الباذل مظهر الانوار ومهبط الاسرار ودليل الجنة والنار فالمقامات اربعة مقام
التوحيد الخالص في لا اله الا الله ومقام النبوة المطلقة في محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ومقام
الولاية العامة في آله واصحابه خلفاء الله ومقام الشيخ الكامل والمرشد الواصل والدليل
على تلك المعاهد والمراحل الموصل للفاني فيه الى اشرف المقاصد وهو الحجاب الاكبر والباب الاسد
والطريق الاقصد والعالم المسدد ماوى الفخار ومثوى الحكم والآثار وبقية البقية من الصفوة
الاخيار حامل العناية الازلية للابرار والاشرار مصدر العلوم والاسرار ومهبط الفيوضات
والانوار وبه تتم الاركان ويعتدل الزمان ويستقر الخير والنور لاهل الايمان حملة القران والفرقان
صلى الله على محمد وآله وصحبه خلفائه وخلفاء خلفائه اصحاب الحق والايقان فبين الناظم
اثابه الله شانه واوضح برهانه في هذا البيت اقصى مقامات الجمع والفرق بمراتبهما واحوالهما فلله
دره من مبين محكم متقن جار على الفطرة الاعتدالية والطريقة المستقيمة الحقيقية فلما ذكر الستر
وبعض احواله وصفاته اراد سلمه الله تعالى ان يوضح الامر ويسفر عن وجه الستر ويكشف الحجاب
عن وجه الحجاب ويبين ان الستر وان كان في الظاهر هذا الستر ولكن لا تتوهم انه هو الثوب المعروف
الاخضر وان كان هو الثوب المعروف الاخضر ولا تتخيل انه هو النقوش المرقومة المسطورة وان كان
هو النقوش المرقومة المسطورة ولكنه رجال وجماعة من الابدال قد غرقوا في بحر الوصال سبحوا

لجة الجلال ونظروا في مرايا الجمال فتجلى لهم نور الاقبال في خلال تلالؤ العكوس والظلال وصاروا
بهم حجبا للغير الواصلين وسلما للغير البالغين وحملة الافاضة من السابقين الاولين المعبر عنهم
بالعبيد الحافظين في الصدور ما القي اليهم من مقامات الستر ومراتب النور وهؤلاء الابدال حجبة
لتلك الرجال اعني الاولين لما ذكره في باب الحجاب والستر من انه الواسطة بين الاعلى والاسفل فقال
دره وعظم بره وتولى امره **هذا رواق مدينة العلم التي من بابها قد ضل**
من لا يدخل اقول يعني ان هذا الستر والحجاب رواق مدينة العلم والرواق مقدم البيت
وسقفه التي هي دون السقف العليا الاولى كما في القاموس فهنا ثلاثة اشياء الرواق والمدينة و
الباب ومعانيها الظاهرة غنية عن البيان وعن التذكار والتبيان فان كتب العلماء مشحونة بذلك
واقوالهم بالحقيقة ثمة هنالك وفي شرطنا ان نكتفي بما ذكروا ولا نتعرض بكلما ذبروا بل نذكر ما افيض علينا
من بحر النور وما القي علينا بحمد الله تعالى من عالم الستر ومما يحويه كتاب الاشارة السنة في الكتاب
وتلويحات العلماء الاطياب ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب **فالرواق** هو الجناب باب
الباب وحجاب الحجاب الموصل الى الاحباب الدليل الى الدليل والسبيل الى السبيل والحجة من الحجة والراعي
الى الخليفة وهو سلم الطريق وهو اول الرفيق والركن الوثيق والجار اللصيق والمرشد على الحكيم
ونور النور وحجاب الظهور السفينة في بحر القمقام والساحل للتيار الطمطام والركن الذي يلجأ
اليه الانام والقطب الذي يدور عليه الايام بدر الظلام السبب العام والسلطان العام كهف الضعفاء
وعون الفقراء منجي الهلكى منقذ الغرقى معز الاولياء مذل الاعداء جامع الكلم على التقوى والعلم
الذي ينفي عن الدين القويم تحريف الغالين وانتحال المبطلين والحاكم على الرعية وخليفة الامام الامير
الواقف على الثغر الذي يلي ابليس وجنوده من الشياطين المكمل للاسفار الاربعة السائر في العوالم
الاربعة الشارب من حوض الولاية او في كاس الوافي لمن التجا اليه من شر الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس الكلمة العليا وشجرة التقوى من لولاه لانطمست آثار النبوة ولولاه لا
انهدم منار كان بنيان ظهور الولاية الناظر الى الاشياء بنور التوسم العالم بغير التعلم العارف
باسرار الوجود من الغيب والشهود والمطلع على نقطة العلم التي كثرها الجاهلون وانكرها الضالون
المضلون واقربها المخلصون العالمون والعالم بسر المذهب وسر التوحيد وسر الولاية وسر القيمة
واحكام يوم القيامة وسر الجنة والنار وسر الوحدة والاختلاف وسر الكثرة والائتلاف وسر الجمع
وجمع الجمع وسر الثواب والعقاب وسر مبدء المعاصي والسيئات وسر الاقبال والادبار وسر الاكوار
والادوار وسر اليمين والنساء وسر الصغار والكبار وسر القلب الاطوار وسر النفس التي من عرفها
عرف الله وسر النفس الامارة وسر النفس الملهمة وسر النفس اللوامة وسر النفس المطمئنة وسر النفس

الراضية وسر النفس المرضية وسر النفس الكاملة وسر النفس النباتية وسر النفس الحيوانية الفلكية و
سر النفس الناطقة القدسية بقواها واطوارها وسر النفس الملكوتية الالهية التي هي شجرة طوبى
وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى وسر الروح من امر الله و
سر العقل المرتفع وسر العقل المستوي وسر العقل المنخفض وسر العقل بالملكة وسر العقل بالمستفاد و
العقل بالفعل وسر الظهورات في الايات وسر المقامات في العلامات وسر الايات في قوله تعالى سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا عرف هذه الاسرار وجاس خلال تلك الديار فهو العروة
الوثقى والنور الاعلى ورواق مدينة العلم والقرية الظاهرة للسير الى القرى المباركة والحاكم الذي من انكر حكمه
كفر واشرك فالغاية من الغوث انما يتوجه اليه وبه ولم تصل الفيوضات الى غيره فان كان مع علمه بهذه الا
سرار وغيرها من الاطوار خضعت له الاشياء وانقادت له الامور وتيسرت له الاسباب وخشعت له الرقاب
وذلت له الملوك ونزلت عليه الملائكة وبشرته بالمساعدة والمعاونة كما في قوله تعالى الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن او
لياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة واعطي الاسم الاعظم بالمعاني كلها الاسماء اللفظي فاعطي به اجابة الدعاء
متى ما اراد وكان هو المضطر الذي اذا دعى يجيب فتطوى له الارض وتحمله السحاب والدنيا كلها له خطوة
واحدة ويتصرف في الوجود كيفما شاء واراد بما شاء واراد فان ارادته لا تخالف ارادة الله كمشية فيكون
لهذا العالم نيابتان عن الولي المطلق احدهما نيابة في بذل العلوم والتصرف في الاسرار كيفما يريد الولي
المختار وثانيهما نيابة في التصرف في الوجود من الغيب والشهود وانفعال الاشياء وذوات الوجود ذات
وصفاتها واعراضها واطوارها له تمتثل امره وتنقاد بحكمه وتخبره بخبرها وتعلمه باثرها ويشاهد الشعور
والارادة فيها ويعرف اللغات لغات الجمادات والنباتات والحيوانات فاذا اجتمعت فيه النيابتان وتمت
فيه الخصلتان فذلك يسمى في عرف اهل الحقائق والشهود نقيبا وهم ثلثون نفسا كما نص عليه امير المؤمنين
عليه السلم وهؤلاء عددهم لا ينقص ولكن اشخاصهم تتبدل ولذا سموا بالابدال اذ متى واحد منهم جا
بدله مثله من اهل الطبقة الثانية فلا ينقص عددهم عن قوى لام التعريف لانهم مصلحو القوابل وهي
لا تصلح الا بعد ثلثين دورة كما اشرنا سابقا وربما نصرح اليه لاحقا في مقام يقتضي ذلك ان شا الله
القدير والله هو المسدد والمعين وهنا اشخاص موصوفون بهذه الصفات المذكورة وفوقها ولهم
الهيمنة على هؤلاء النقباء ايضا يسمون بالاركان وهم اربعة لا تتبدل اشخاصهم ولا صفاتهم فهم
باقون الى يوم الوقت المعلوم فان كان جامعا للعلوم خاصة وله نيابة في العلوم والاسرار يعطي
من يشاء ويمنع عمن يشاء فهو المسمى بالنجيب وفي الاشخاص الذين في مقامهم يسمون بالنجباء وهؤلاء ثبت
انهم اربعون والدليل العقلي والاعتبار الاستحساني وان كان يساعد ما ذكروا ويقوي ما علمو

الا انا ما وجدنا بذلك حديثا عن النبي واهل بيته وخلفائه صلى الله عليه وعليهم ولا وجدنا
اية من الكتاب تدل على هذا العدد ولذا توقفت عن العدد واقتصرت بالصفة وبالجملة فالرواق
في هذا المقام ينقسم الى ثلثة اقسام احدها الاركان وهم اربعة موجودون باشخاصهم و
اعيانهم لا يتغيرون ولا يتبدلون ولا يختلفون ولهم الهيمنة على الاشياء كلها حتى على النقباء
وذلك على المقامات وعلى الدرجات والقرب الى البيت فثانيها النقباء وهم ثلثون نفسا
ولهم هيمنة على الاشياء بطاعة الله سبحانه وظهرت عليهم احكام الاسماء العظام الثمانية و
العشرين وكل اسم له هيمنة على عالم من العوالم وطور من الاطوار كالبديع المربي لعالم العقول وقد
ظهر عليه هذا الاسم فيتصرف في العقول كيف شاء الله من الزيادة والنقصان والصحة والفساد
والخلل والثبات وكالباعث المربي لعالم الارواح والنفوس باخوالها يتصرف في الارواح والنفوس
كيف ما يريد بما اراد الله وهكذا الى تمام الثمانية والعشرين من الاسماء المربية لقوسي النزول والصعود و
والمراتب كلها مجتمعة في الانسان الصغير لكونه انموذجا من العالم الانسان الكبير فاذا ظهرت عليه
اثار تلك الاسماء تظهر تصرفاته لظهور تلك الاسماء فيدعو الله سبحانه بالاسم المربي لذلك
العالم فيقع الامر كما يريد وبالجملة فالنقباء قد كملوا الاسفار الاربعة في مراتب التكوين والذوات و
كملوا الاسفار الاربعة في مقام الاسماء والصفات وكملوا الاسفار الاربعة في مقام الحروف والقوى
والاعداد فصاروا مظاهر للحق سبحانه في كل المقامات فيكون لهم التصرف في كل الجهات وهؤلاء الذين
لهم الاتصال بالغوث الاكبر والسر الاعظم بواسطة الاركان ويتصلون به ما ارادوا وشاؤوا في
كل الاحيان فكل منهم الانسان الكامل والبشر الواصل قد ظهرت فيه النفس الناطقة القدسية التي
من عرفها فقد عرف الله ومن جهلها فقد جهل الله ومن تخلى منها فقد تخلى من الله قد ظهرت فيه القوى
الخمس والخاصيتان اما القوى فهي علم وحلم وفكر وذكر ونباهة واما الخاصيتان فالنزاهة والحكمة
فنزهوا عن مقتضى الكثرات وامتلؤا حكمة من بادي السموات وسامك المسموكات وهؤلاء هم
الرواق الثاني بعد الرواق الاول وثالثها النجباء وهم اربعون على ما ذكروا وقالوا وهؤلاء هم
الذين كملوا الاسفار الاربعة في التكوين ولم يصلوا الى مقام الاسماء والصفات وفي مقام سلب القيود
والانيات مهما شاؤا وارادوا وهم العلماء الاعلام والامناء والقوام والحفاظ والحكام وهم الذين
كلفوا بحفظ الدين وسد الثغور التي فيها طرق للشياطين وحفظ القلوب عن تطرق ابليس اللعين
بجنوده من الجن والانس اجمعين وعلموا الطرق لتعليم بامارات الحق واليقين ومعاونة الضعفاء
والمساكين خاصة الذين من غير ان يتصرفوا في التكوين ولا يلزم ان تنقاد الاشياء وتنفعل لهم وللنقباء
هيمنة واستيلاء عليهم ونسبتهم الى النقباء نسبة النقباء الى الاركان وهم الذين ورد فيهم عن طرق

اهل البيت عليهم السلام ان لنا فى كل خلف عدولا ينفون عن دينا تحريف الغالين وانتحال المبطلين وهم القرى
الظاهرة للسير الى القرى المباركة فى قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة و
قدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى واياما امنين الليل عبارة عن الليل واليوم عن العلم واليقين والامان
عن الغلط والفساد وهم الذين فى علومهم مستندين الى كتاب الله وسنة نبيه والدليل العقلى الواضح
وايه من العالم فانه الكتاب الاكبر من قوله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهم
اصحاب الشريعة والطريقة والحقيقة وهولاء اخر الرواق والرواق الثالث فى بعض المشايخ قال ان بعد
النجباء قوم صالحون وهم ثلثماة وستون نفسا وهم العلماء الان مقامهم فى مقام النجباء ولم
يتبين لنا ذلك بواضح الدليل والذى دل عليه الدليل من وسايط الخلفاء ورواق مدينة العلم هو الذى
ذكرناه ونص عليه سيد الساجدين وزين العابدين عليه السلام فى كلام له يخاطب جابر بن عبد الله
الانصارى الى ان قال عليه السلام اتدرى ما المعرفة المعرفة اثبات التوحيد اولا ومعرفة المعانى ثانيا
ومعرفة الابواب ثالثا ومعرفة الامام رابعا ومعرفة الاركان خامسا ومعرفة النقباء سادسا ومعرفة
النجباء سابعا والحديث طويل فمعرفة التوحيد هى الوصول الى مقام الاحدية مقام البحت الذات المجهول النعت
وذات بسازج والذات بلا اعتبار الصفات والمنقطع الوجدانى مقام كشف سبحات الجلال من غير اشارة
ومحو الموهوم وصحو المعلوم وهتك الستر لغلبة السر وجذب الاحدية لصفة التوحيد والنور الذى
اشرق من صبح الازل ولاح على هياكل التوحيد اثاره فاذا بلغ الى هذا المقام فقد بلغ القرار فى التوحيد بالنسبة
الى مقامه ويشاهد التجلى وظهور المتجلى ولا يزال يظهر مقام اعلى فوق مقام الى ما لا نهاية له وهذا هو
المعرفة اى اثبات التوحيد والمعانى هو ظهور مقام الواحدية وظهور معانى الاسماء والصفات كالعلم للعالم والقدرة للقادر ومقام العزة والعظمة والجلال والجمال والكبرياء والقدس والسبحان والمشية
والارادة والنور والشرف والفخر والسلطان والغفران وهكذا الى اخر الاسماء والصفات فهى معان
لله سبحانه وتعالى والابواب هم الانبياء عليهم السلام فانهم ابواب الله سبحانه فى التشريع ونبينا
صلى الله عليه واله لانه باب الله سبحانه فى التكوين والتشريع فلا يصل الى احد من الذرات الوجودية
الا بواسطته وواسطة الاولياء من بعده لا سيما خاتم الولاية المطلقة التى انتهت اليه الرياسة والسلطنة
العامة عن خاتم النبوة صلى الله عليه واله وسلم والامام هو الخليفة بعد النبى صلى الله عليه واله فى
الاحكام التشريعية والولاية الظاهرة فى حفظ الشريعة المطهرة وحفظ الاسلام والمسلمين وتبليغ
احكام الدين الى جميع المكلفين ورد شبه الخصم من الكفار والزنادقة والملحدين ورد كل ذى حق
الى حقه بالحجج والبراهين والاركان هم الاربعة اركان العرش والملائكة الاربعة والانبياء الاحياء الاربعة
وهم عيسى روح الله والخضر والياس وادريس وهم الاحياء الى يوم الوقت المعلوم والنقباء ثلثون وقد

بفسهم

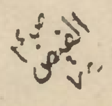
معرفة

استنفذنا ٣ ٧٢

استفدناه عددهم من كلام مولينا امير المومنين عليه السلم والنجباء هم الذين وصفناهم سابقا وقالوا انهم اربعون فلو كان هناك قسم اخر من الذين لهم مدخلية في الدين من التشريع والتكوين لذكره عليه الاف التحية والثناء لانه من معدن العلم ومن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فالابدال هم النقباء والنجباء لان اعيانهم تتبدل اذا مات رجل من النقباء قام مقامه بعد ان يترقى احد من النجباء واذا مات احد منهم اى من النجباء يقوم رجل من المومنين الاتقياء مقامه بعد ان يتاهل لذلك بتوفيق من الله سبحانه وبفضل عناية من رسول الله وخلفائه فاعيانهم تتبدل وصفاتهم باقية لا تتغير ولا تتبدل وهؤلاء هم حملة اسرار الولاية المطلقة الظاهرة من النبوة المطلقة

اعلم ان الذى ذكرناه من بيان النقباء محصله ان الفرق بينهم باعتبار صعودهم لاكمال الاسفار الاربعة فمن سار منصاعدا الى ان بلغ مقام مبدئ تكوينه وقطع المنازل الثمانية والعشرين فى التكوين والمنازل الثمانية والعشرين فى التدوين وهو مراتب الحروف ثم صعد منها الى ان قطع المنازل الثمانية والعشرين من منازل الاسماء التى هى ارباب الانواع حافظة وجود كل مرتبة من مراتب التكوين والتدوين ومفيضة عليهما بالفيض المقدر من خزائن الفيض الاقدس فاذا قطع تلك المنازل وسرى تلك المراحل فقد حصل الاسم الاعظم الجامع الكلى بالنسبة الى جميع مراتب العوالم والاسماء العظام المختصة كل اسم منهما بمرتبة من المراتب فعال مؤثر فى جميع شئون تلك المرتبة واطوارها واحوالها وكل ما لها بها اليها منها عندها فهو الواقف على فوارة القدر الجارى بامر مستقر ويفيض على كل مرتبة بحسب اطوارها وشؤناتها مناسبا مقامها ومرتبتها فقد بلغ من المقام الى ان حصل الاسماء العظام والاسم الجامع الكلى التام منفعل له الاشياء لما عنده من تلك الاسماء وتخضع لديه وتخشع عنده فهو الفعال فى مراتب الوجود مما يختص بمرتبته فى السلسلة العرضية وهذا الواصل الكامل هو النقيب والنجيب هو الذى اكمل الاسفار الاربعة فى مراتب التكوين والتدوين ولم يقطع منازل الاسماء ولم يرحل اليها فما دام هو فى هذا المقام نجيب واذا رحل عنه الى مراحل الاسماء ومنازلها وقطع تلك المراحل الى ان وصل مقام الاسم الجامع يكون نقيبا فالنجيب قبل النضج التام والاعتدال العام والنقيب هو المعتدل الفعال فالنجباء يصلون الى مقام النقباء والنقباء فى كمال المرتبة ولا يصلون الى رتبة الاركان لان سلسلة النقباء مع الاركان طولية ومع النجباء عرضية هذا ملخص ما ذكرناه ومحصل ما بيناه ولكنه فى هذه الايام قد ورد وارد غيبى من عالم اللاهوت على القلب وعرفت ان النقباء والنجباء هم قسمان لا يوصل كل منهما الى ما يصل اليه الاخر

اعلم ان الفيض الابداعى لما صدر عن المبدء الاول الحق وان كان نسبته الى الجميع محاله ومواقعه واحدة ولكن تلك المواقع والمحال كلما قرب من مبدئه كان واسطة لايصال الفيض الى من بعد عنه بحيث لا يمكن ان يتحقق البعيد من دون توسط القريب ومعنى ذلك انه قد قبل ذلك



الفيض فهو لا يصلح للبعيد ان يقبل الا به كما ترى اختلاف المنور بحسب قربه من السراج وبعده عنه
وكذلك نور الشمس بحسب قربه من الشمس وبعده عنها فما قرب من الشمس يفيض الى ما بعد فظهور الحقيقة في تلك
الحدود على تفاوت وترتب لا يمكن وجود السافل الا بتحقق العالي كافراد الانسان فان كل فرد وان كان
شيئا واحدا وشخصا واحدا لكن له مراتب في وجوده مترتبة فلا يمكن تحقق السفلى الا بالاولى العليا كالفؤاد
والعقل والروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم والعرض فان العرض لا يقوم ولا يتحقق الا
بالجسم والجسم لا يتحقق الا بالمثال والمثال لا يتحقق الا بالمادة وهي لا تتحقق الا بالطبيعة وهي لا تتحقق
الا بالنفس وهي لا تتحقق الا بالروح وهي لا تتحقق الا بالعقل وهو لا يتحقق الا بالفؤاد فاذا فرض علم
كل مرتبة عليا يعلم ما تحتها من المراتب وصدق الحقيقة في هذه المراتب يكون بالتشكيك بالاقدمية
والاولوية وكل مرتبة من هذه المراتب لها معدات لايصال الفيض كل مرتبة الى مراتبها مثلا الاجسام عالم
مستقل يصل الفيض اولا الى القطب ثم منه الى العرش على جهة الاجمال ثم منه يفصل في الكرسي بالبروج و
المنازل فهما المبدآن الاولان لتحقق عالم الاجسام فالعرش مبدأ الاجمال والكرسي مبدأ التفصيل ولا
يحتاج تحقق الشيء الى مبدأ آخر غيرهما ولما كان الارض في الغاية من التدنس والكثافة والعرش والكرسي
في الغاية من النورانية فخلق الله سبحانه وتعالى السموات السبع واسطة ووصلة لايصال الفيض من
العرش والكرسي الى الارض وما يقترن بها من العناصر فهذه السموات والعرش والكرسي وان كانت من
سنخ واحد لان الكل اجسام الا ان العرش والكرسي قد سبقا السموات في الوجود فكانتا لها واسطتين
في ثبوتها وتحققها وهذه السموات وان كانت مع العناصر من سنخ واحد الا انها قد سبقت العناصر
فكانت واسطة في ثبوتها وتحققها وهذا السبق سبق وجودي لا زماني فان السبق الزماني ليس عليه
المدار فكم من سابق في الزمان متاخر في الوجود وكم من متاخر في الزمان مقدم والتحقيق ان الزمان
الذي هو جزء وجود الشيء وجزء ماهيته فان حكمه حكم الشيء في حال التقدم والتاخر والسبق و
اللحوق فزمان العرش مقدم على زمان الكرسي وزمان الكرسي مقدم على ازمنة السموات وازمنتها
متقدمة على ازمنة العناصر لان الشيء لا يتجاوز وقته وما قالته الحكماء من ان الزمان منتزع
عن حركات الافلاك كلام شعري قد هدمنا بنيانه وزعزعنا اركانه في كثير من مباحثاتنا و
مصنفاتنا واجوبتنا للمسائل وبالجملة فوجود هذه الاجسام مترتبة في اصل التحقق فلا
يتحقق السافل الا بالعالي فان تحقق لك هذا المثال وعرفت حقيقة الحال
فاعلم ان العالم ينحل الى شيئين احدهما الاجزاء والثاني الكل فالموجودات لها مقام في الجزئية
ولها مقام في التمامية والجامعية فكما ان الاجزاء تحتاج في تحققها الى وجود ما هو اقرب منها
كذلك الكليات ومرادي بها الحقائق الجامعة كافراد الانسان مثلا فان كل واحد تام في الجامعية

وفيه علم / النقطة

وجامع للاجزاء الحقيقية وتمام هذا النوع لا يتحقق الا بالوسايط كالاجزاء ففي الانسان من هو بمنزلة
القطب التي تدور عليه الكون بتمامه هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليها مع ما تشتمل عليه من المراتب و
المقامات التي ذكرها سيد الساجدين في سند العابدين علي جده وعليه الاف التحية والثناء من مقام
التوحيد الذي هو مقام البيان ومقام المعاني اركان التوحيد ومقام الابواب مقام الانبياء الذين
هو سرهم وعنه تحققهم وكلهم قطرات من فاضل سباحته في ابحر التفريد ولجج التجريد وبحر الاحدية
وطمطام يم الوحدانية كما ذكره الشيخ الاكبر في الدعاء رب ادخلني في لجة بحر احديتك وطمطام
يم وحدانيتك ولذا روى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل عن تفسير قوله تعالى اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال صلى الله
عليه واله اما النبيون فانا الخ فهو صلى الله عليه جامع لمقام الابواب بعد مقام التوحيد والمعاني
ومن مقام الامام الذي هو مقام خلفائه واولاده الحقيقيين الذين من سنخ ذاته ونفسه فهو
صلى الله عليه واله وخلفاؤه واولاده هو القطب الذي يدور عليهم الوجود من الغيب والشهود والموجود
والمفقود ولولا واحد من خلفائه الحامل للولاية لساخت الارض باهلها ولذا اشتهر عند الناس كلمة
صحيحة وهي قولهم لو خليت لقلبت ومن هو بمنزلة العرش الاركان الاربعة المذكورين ومن هو بمنزلة الكرسي
الحامل للمنازل التي بالسير فيها يكمل القمر شهرا تاما ثلاثين يوما هم النقباء ثلاثين نفسا على ما قاله
امير المومنين عليه السلام ومن هو بمنزلة الافلاك السبعة هم النجباء فعلى هذا البيان التام تبين لك ان
النجباء لهم مركز يدورون حوله ومقام يقفون عنده لا يصلون الى مقام النقباء في حال من الاحوال
ووقت من الاوقات كما ان الافلاك السبعة لا تصل الى العرش والكرسي في حال من الاحوال ووقت من الا[وقات]
فالسبعة في مقامها تدور ولشمه بلا انقطاع والكرسي في محله ومركزه يدور بلا انقطاع والعرش في
محله ومركزه يدور بلا انقطاع وكل عال منها محل فيض للسافل وكذلك النجباء لهم مقام ومرتبة لا
يصل اليها احد مما تحتهم من المومنين وغيرهم وان رقوا ما رقوا وبلغوا ما بلغوا وصلوا الى ما وصلوا
وهم قدامهم اينما رقوا يدلجون بين يدي المدلج من عباد الله وخلفه من الذين تحت مرتبتهم والمستفيدين
لسلطانهم والمخاطبين بخطاباتهم فهم لكملوا الاسفار وجاسوا خلال تلك الديار وبلغوا اعلى
مراتب الانوار ووصلوا الى سر الاسرار وساروا وقطعوا مراحل الثمانية والعشرين من منازل الاسماء
وبلغوا الى الاسم الاعظم وعرفوا بسرهم المقدم الاقدم واستداروا على نقطة وجودهم وفنوا عن
عينهم وشهودهم فاشرق عليهم الجبار مقدار سم الابرة من نور عظمته فامتدوا واستمدوا ولم يزل
هذا شانهم ودابهم الى ما لا نهاية له واليهم اشرت فيما قلت سابقا **شعر** فيا لهم بشر عزت
مدارجهم حتى علوا رتبة الاوهام والفكر ساروا وطاروا وفازوا اذ احاط بهم لطف الحبيب بلا

عين

عين ولا اثر فهؤلاء هم النجباء تنفعل لهم الاشياء وتنقاد لهم الامور وتخضع لهم الرقاب الصعاب
وهم من حيث لا يشعرون واما النقباء فهم على وصفهم المتقدم ولهم رياسة ظاهرة وسلطنة تامة
مقصد النجباء وترد عن امرهم وينفذ عليهم حكمهم ولذا سموا بالنقباء والنقيب انما سمي نقيبا لعلو
شانه ونفوذ امره وحكمه وهم نافذوا الحكم في الاشياء وما هي تحت رتبتهم على جهة العموم والله سبحانه
يريد لارادتهم ويشاء لمشيتهم على حدهما قال ذلك العارف الكامل الذي لعله منهم انا نترك ما نريد
لما يريد الله فهو سبحانه يترك ما يريد لما نريد ولا يريدون الا ما يريد الله ولا يشاؤون الا ما يشاء الله
وهو قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهؤلاء وان ظهروا بالثلثين عدد قوى لام التعريف و
عدد اول ميقات موسى ولكنهم اذا مات منهم واحد يقوم بدله ما هو من نوعه ورتبته لا انه يترقى احد من
النجباء بل الذي يقوم بدله شخص من رتبته مقامه ومرتبته وكذا اذا مات رجل من النجباء يقوم شخص من
مرتبته مقامه لا ان رجلا من المؤمنين لا النقباء يترقى ويكون بدله حاشا وكلا لا يكون ذلك ابدا
كيف وان المتاخر في الوجود لو ساوى المتقدم لم يكن متاخرا الا من جهة العوارض الخارجية كالاب الظاهري
للولد الذي هو اصل لوجوده كآباء الانبياء عليهم السلام واما فيما نحن فيه لا يقوم احد مقام الاخر الا
ان يكون من سنخه في رتبة الذات ذات الحدود هذا هو الذي ورد من عالم الغيب على خاطر هذا الضعيف بوارد غيبي
وان كان الذي ذكرنا سابقا صحيحا فان النجباء هم حملة العلوم والاسرار وهم القرى الظاهرة للسير الى القرى
المباركة وهم العلماء الذين ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا
ان الذي ذكرناه اخيرا هو الاوفق للقواعد العرفانية الجارية على الشؤون الالهية من عالم العلم في التعبير
الاول نا فهم راشدا موفقا مسددا مؤيدا هذا مجمل احوال الرواق على ما عند اهل الاشراق من اهل
الوفاق والاتفاق وهو ثلثة في عين كونها واحدة الرواق الاول الاركان والرواق الثاني النقباء والرواق
الثالث النجباء فالاول مظهر التوحيد في مقام التابعية والثاني مظهر النبوة في ذلك المقام والثالث
مظهر الولاية في ذلك المقام وان كان الكل مظهر التوحيد والكل مظهر النبوة والكل مظهر الولاية والكل
مظهر البعض والكل مظهر الكل قال تعالى وما امرنا الا واحدة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فلو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فالناظر الى الوجه الواحد اعور والناظر الى الوجهين في الوجه
الواحد من حيث هو واحد احول والناظر الى الجميع بالوجه الواحد لا من حيث هو كل بصير كامل فافهم و
ابن عليه امرك واعلم ان ابواب الباب ونجوه الجناب كلها واحدة اذا كان الالتفات والنظر الى ماتي البيت
والمدينة وان كان النظر والالتفات فارتفع الباب وانقطع الجناب وكان الباب عين البيت وانقلب الشيء فلا
غالبا ولم يكن الباب بابا خطا يعتمل بينه من يرفع من غير ان يرفعه الله بل ارتفاعه ادعاء ما انزل الله بها
من سلطان لقد قال مولينا وسيدنا علي بن محمد الهادي عليه وآله الاف التحية والثناء في بعض خادمه

الى نفس الابواب

وكلمانه اذا صرت بالباب فاشهد الشهادتين وانت على غسل الخ فكم من عجائب في هذا المقام تركتها
وغرائب كتمتها لم اجد لها حملة وليس لها الا مستجمات زوايا القلب ولا يسع بيانها الا بالرمز
المبهم والسر المعمى لاني قد ابتليت بزمان قد مد الجور باعه واسفر الظلم قناعه ودعى الغي اتباعه فلبوه
من كل جانب في كل مكان واجابوه باللسان والجنان رضوا بالجهل انيسا وبالظلم قرينا فما عسى ان اقول
وهل يسعني الا العزلة والخمول غير اني كما قال الشاعر تعرضت في قولي بليلى وتارة يهيم فؤادي بالتي عندي
هنا نسئل الله حسن الخاتمة هذا ما يتعلق بالامر الاول من الامور الثلاثة الذي وعدناك بيانها
من الامور الثلثة الذي وعدناك بيانهما في مفتتح شرح هذا البيت هو الرواق واما الامر الثاني
اي المدينة فاعلم انها هي رسول الله صلى الله عليه واله لانها مشتملة على ثلث ميمات وحاء وذال وبيان
ذلك ان الميم الاول هو المثبت ظاهرا في اول المدينة والميم الثاني يحصل من ضرب الدال في الياء والميم الثالث
يحصل من النون لان النون بينات الميم والبينات صفة للزبر والصفة تدل على موصوفها بالالتزام و
بالحكاية ثم ذكر الهاء في المدينة لبيان انها مخرج القسمة فاذا قسمت هذه الميمات الثلث بالهاء يعني بخمسة
اقسام فكانت كل قسمة ثمانية واستنطقها الحاء فحصل عندنا ميمان ومن الميم الثالث تولدت الحاء
والدال ملفوظ في اللفظ فاجتمع عندنا ميمان وحاء وذال والميم الثالث مدغم لاجل استخراج الحاء
فيستنطق محمد فالمدينة اسم محمد صلى الله عليه واله ومن هذه الجهة قال انا مدينة العلم وعلي بابها والاضافة
بيانية يعني انه هو العلم كما سنشرح ونبين لك انشاء الله تعالى مفصلا في عين الجمال وانما كان استخراج
اسم محمد صلى الله عليه واله من المدينة على هذا النحو لسر غامض لجاء الله هتكه ولكني الوح تلويحا من
دون اشارة وهو ظهور المراتب الثلث من التوحيد بالوجه الاعلى والنبوة على الاتم والولاية
على الوجه الاعظم فالهاء اصل التوحيد وسره واذا اشبعتها يظهر منه الاسم الاعظم الجامع لجميع
الاسماء والصفات فكان ذلك اسما للذات في دلالته على الهوية المطلقة فاذا لوحظ ظهوره في التعينات
استنطق منها اسم الله العلي لان الهاء بالتعين الثاني تكون نونا والواو تكون سينا واذا جمعت
الجميع واستنطقته كان عليا وهو العلي العظيم وهو العلي الكبير وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم و
قد قال مولينا الرضا عليه الاف التحية والثنا ان الله سبحانه وتعالى خلق لنفسه اسماء لغيره ليدعوه بها
فاول ما اختاره لنفسه العلي العظيم فاسمه العلي ومعناه الله هو وهو سر التوحيد وحقيقة التفريد اسم
للذات الجامعة لجميع شئون الصفات وما وراء في التوحيد مقام الارتفاع عن مقام الاسم و
الرسم ورفع التعين وسلب الحدود ورفع الاضافات وهناك يرتفع التميز وتطفى السرج وتسير ...
النور الذي اندك به الجبل وخر موسى صعقا فافهم وانما النون ففيه ظهور النبوة لان النون تمام
كن ومقام الكثرة الذكرية ومقام العلم الفعلي ومقام الأعيان الثابتة في العلم الامكاني والعمو الاكبر

الوجه

در ... الاشياء

وذكر الاشياء من قوله تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فيجب على الله سبحانه وتعالى
ان يبعث عليهم نبيا لانها اول كثرة صحبت التعين الاول فكانت اول امة واول من شهر الاخلاق فيها نذير
والنبي النذير للطاعنين تحت حجاب النون وهو الكاف الموحى اليه بالوحي التكويني والتشريعي والكاف
ادم الاول والنذير الاول حامل الاسم الاعظم موصل الامدادات والاحكام الالهية الى المستجنات
المذكورات في مقام النون وهو العمق الاكبر والبحر الزاخر والتيار المتلاطم المواج ولكن اهلها
ساجدة تحت عرش الجبار منقطعة عن انفسها مذهبة لانيتها الا تحقق ولا تذوق ولا تثبت مستهترة
تحت جلال العظمة مضمحلة عند سطوع نور الجبروت والهيمنة ليس الا انفاس تخبر عنه وهو عنها
مبر معزون وهم اول الامم من شدة الوجود سموا بالعدم وهو قوله تعالى هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال سيدنا جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى ابائه الاف التحية والثنا
كان مذكورا في العلم ولم يكن مكونا ومن هنا جاء الوجود على النحو المذكور الذي هو المتعارف عندها
الشهود وقال تعالى او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ومن هنا جاء العدم فلما
ابناتهم رجحت وجوداتهم فسموا بالوجود الراجح وهو قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
والنار هي الكاف ولما كان الرسول لا بد ان يكون مقرونا ومتصلا بمن ارسل اليه اقترن الكاف بالنون
فقيل كن ولذا قال عز من قائل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فالكاف هو النبي المطلق والنون رعيته
وهي عبارة عن ذكر الممكنات كلها مما يمكن ان يتعلق به الجعل الالهي فافهم الدقيقة لسر الحقيقة
تعيها اذن واعية فالنون مبدء لظهور النبوة الجامعة لجميع مراتبها واطوارها واحوالها في اطوار
تنزلاتها في الخزائن الغيبية الالهية من قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
فالنون اشارة الى النبوة المطلقة فالهاء هي اشارة الى التوحيد المطلق والعالم الربوبي بجميع مقاماته والهاء هو
قلب العبد المؤمن الذي قال تعالى في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
والهاء هي التي وسعت جميع الشئونات الالهية وإياك واسم العامرية انني اغار عليها من فم المتكلم و
اقول اخاف عليك من غيري ومني ومنك ومن زمانك والمكان فلو اني جعلتك في عيوني الى يوم
القيمة ما كفاني والباء والنون اذا جمعتها تولد منهما السين والسين تكرار اللام واللام هو النون
مع اتصال الالف به فالكاف ظهرت بالالف والالف اقترن بالنون فتولد منهما اللام فاشتق منها
اسم الولي لانا قد بينا في كثير من مباحثاتنا واجوبتنا للمسائل ان سر الاسم في الحرف الوسط كما
ان سر الانسان في القلب فالولي اسمه اللام لانه مربي القوابل في ثلثين ليلة التي هي تمام عدة ميقات موسى
وتمام قوى لام التعريف وسر التوصيف فبذلك كان يعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه
والولي هو يد الله التي فوق ايديهم والدال والياء في المدينة اذا جمعتها عند الجمع يكون يدا بها المنع

والاعطاء والكرم والنتيجا بنفق الله بهما كيف يشاء ويستنطق من الدال والياء عند الجمع اسما الجواد
والوهاب فبهما اظهر الله الجود ووهب لكل ما يستحقه وما لا يستحقه من فيض فضله ومن عميم جوده
فهذه هي الولاية الظاهرة والدال سر التربيع وبه حصل الشكل المربع اول شكل بعد المثلث بل هو
تمامه ولذا ظهر بالتاليف في المحبة والمودة والايتلاف لانه مقام التمام والياء اشارة الى القبضات العشر
التي ما تم خلق شيء من الاشياء الا بها وهذه العشرة في كل عالم لها اسماء خاصة بها تحقق تفاصيل
وجود الشيء وكماله ومن هذه الجهة قال تعالى تلك عشرة كاملة والميم اشارة الى تمام عدة ميقات موسى وقوله
وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة والاربعون تخمير مدة
طينة ادم وانضاجها وظهورها مشروحة العلل مبينة الاسباب فالميم اشارة الى الوحدة الحاصلة
بالاربعين وبها الكمال المطلق فافهم فالمدينة بلفظها باقتضاء المناسبة الذاتية بين الاسم والمسمى
تدل على جلائل النعم وعظائم الامور بل هي محتوية على جميع الاسرار الوجودية من الغيبية والشهودية
من الوجود المطلق الى الوجود المطلق فالميم جمع واجمال وتمام الشيء على وجه الكمال وظهور المقامات
والمراتب على جهة الوصل والاتصال وروابط الذوات الوجودية الموصلة بها الى رتبة الوصال فالميم
تمام وكمال وتفصيل الاجمال والدال والياء تفصيل الميم بان حصول هذا التاليف انما كان ما بين الدال
المعبر عنها بالاركان والياء المعبر عنها بالمراتب العشرة التي تدور عليها الاكوان والاعيان و
الزمان والمكان هذا اذا لاحظت الدال في الياء فيكون ظهور هذه الاركان في كل من العشرة التي
بها الامكان ~~في كل من العشرة التي بها الامكان~~ فاذا لاحظت الياء مع الدال فهناك يد الله الحاملة
لرحمته التي وسعت كل شيء قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
والتثنية عين المفرد والمفرد عين التثنية والفرق بالتعين فبهما ظهر الاسمان الاعليان الجواد والوهاب
اللذان لهما الهيمنة على كل مذروء ومبروء فالجواد يجود محض التفضل والوهاب يهب من غير استحقاق
واليد الاسمان المذكوران تعطي كل ذي حق حقه وتوصل الى كل مخلوق رزقه والهاء آخر ليلة
القدر والاشارة الى كف اليد وقبضته لان الخمسة كف الحكيم وقبضته العلي العظيم قال تعالى وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
والياء مع النون هو السين يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم والسين حرف
معتدل الزبر ما صح بيناته سقفها على وفق موصوفها وما حكى الاعتدال في جميع الحروف غيرهما
وهي سر الاعتدال ورتبة الوصال ومقام الاجمال واصل الكمال وهو قلب القرآن وهو البيان الذي
علمه الانسان وهي الاشارة الى الكينونة الاولية والفطرة الاعتدالية التي جرى الكون عليها وهي اسم
محمد صلى الله عليه وآله جمعت جوامع الخير وهي اصل الحروف واول الايجاد ومعطية حقايقها وهي اول

سر قامت بها السموات والارض وبها الارتقاء الى العوالم العلوية ولها شكل في العرش وهي من حروف الاسم
الأعظم ولها ظاهر وباطن فظاهرها صامت وبه قامت السموات وبباطنه امسكت العلويات وبها
ظهرت الولاية في العالمين عالم الغيب والشهادة وعالم الظاهر والباطن وعالم الاجمال والتفصيل
عالم الالف والباء وبهما تم الكون فالسين سر الوجود وتمام الغيب والشهود ومؤكد الركوع والسجود
ومبين العابد والمعبود منهما بدئت الاشياء واليهما تعود والنون تمام كلمة كن الوجود الراجح حواء
وادم الاول ارض الجرز قال تعالى ومن اياته انك ترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج فالكاف هو الماء والنون هو الارض والنبات البهيج هو قوله تعالى يكون
وهذا كله اسم محمد صلى الله عليه وآله فيدل هذا الاسم على التعين الاول مظهر التوحيد المطلق وله
النبوة المطلقة والولاية المطلقة لانه كامل مطلق ظاهر بالتاليف وجامع للمراتب الكامل المكمل
وهو الظاهر بالوحدة ومحل جود الله وموضع هبة الله وهو يد الله وعين الله ووجه الله والكلمة
التي انزجرها العنق الاكبر واليمين التي انطوت بها السماوات العاليات من العقول القادسات
والنفوس المجردات والحجب والسرادقات والقبضة التي تستقر عندها الارض التي هي عبارة عن السفليات
واطوار الظلمات وقوابل السيئات ومتممات الطاعات فيا لها من مدينة ما اوسعها واعظمها
وما اشرفها واكرمها فلذا اختصت الارض التي حملت ذلك النور الاعظم والسر الاقدم والسيد المكرم
صلى الله عليه وآله بهذا الاسم اي المدينة لان المكان يناسب المتمكن وهو على هيئته صفته ونور سنته
قل كل يعمل على شاكلته وكل ظاهر عنوان لسريرته وكل شرح لمعنويته فلنقطع الكلام وعلى من بهمه
السلم ثم نقول عند ملاحظة المدينة فالمحال ثلثة كما هو المتعارف بلغة اهل هذا الوقت والزمان
الاول البيت والثاني القرية والثالث المدينة وهذه الاوعية الثلثة كل واحد يطلق على الاخر اذا
اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت فالبيت عند الافتراق هو المدينة وهو القرية قال تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال على قراءة المبني للمجهول
في يسبح رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة الاية فالبيوت
هم الرجال وهم الخلفاء اي خلفاء الله والاولياء وهم الذين اذن الله تعالى برفع شانهم واعلا بنيانهم
وحيث لم يقيد الله الرفع بقيد ولم يحده بحد عرفنا انه فوق القيد والحد وما كان من البيت الذي هذا
صفته اي لا نهاية لرفعته ولا غاية لعلوه بل هو مرتفع الى ما لا نهاية له فيجب ان يكون ذلك البيت اوتلك
البيوت اقرب الخلق الى الله سبحانه وتعالى منزلة وشانا وليس شي اقرب الى الله سبحانه من الحقيقة
المحمدية ولما كان اولاده الروحانيون وخلفاؤه الاقدمون الطيبون حملة انواره وقبسة ذرات
اسراره لا بد ان يكونوا من سنخه ومن حقيقته لان الولد جزء من والده كما قال تعالى ردا على جعل الملئكة

وسلم

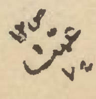
صورة

[illegible]

من نبات الله

بنات الله وجعلوا له من عباده جزءاً فيكون خلفاؤه واولياؤه من سنخ رتبته ومن داخل حضرته
اقرب الحضرات الى الله سبحانه وحضرتهم متحدة مع الحضرة المحمدية فاذن هم البيوت التى اذن الله ان ترفع
رفعة لا غاية لها ولا نهاية وقد قال امير المؤمنين عليه السلم وروحى له الفداء فى خطبته المشهورة ينحدر عنى
السيل ولا يرقى الى الطير اى طير الاوهام والعقول والمدارك والافهام والاحلام لانه قال عليه السلم كما هو
ولا يبرح باطنى غيب لا يدرك وهذا بعينه حكم الخلفاء المشاركين له فى الولاية المضاهين له فى الرتبة فافهم
وفقنى الله وسددك واياك وثبتك بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة واول تلك البيوت هو الكريم
علما لهداية الناس ومنارا لارشادهم الى طريق النجاة والخلاص هو الذى ببكة اى مكة لان رسول الله
صلى الله عليه واله وضع حمله فى مكة وبعث لهداية الخلق فى مكة فيه الايات البينات والحجج الظاهرات
الدلائل القاهرات والبراهين الباهرات فيه مقام ابراهيم فان شرافة ابراهيم عليه السلم وعزته و
جلالته ما ظهرت الا بعد ظهور هذا النور من صلبه فكان بذلك له الشرف الباذخ والفضل الشامخ
وله المجد الاثيل والكرم النبيل وكان نبينا صلى الله عليه واله مقام ظهور نور ابراهيم الخليل وهو المبارك
الذى جعل الله سبحانه البركة فى ذاته بان يفيض منها على جميع ذرات الوجود مما يستحقونه من الاحكام
التكوينية والتشريعية فيا لها من بركة شاملة لجميع حقايق الاكوان والاعيان وجعل سبحانه البركة
فى ذريته الطاهرة بان جعل نسله وذريته من البنت الواحدة عليها وعلى ابيها وبعلها الاف التحية
ملئت الاقطار وظهرت واشتهرت اشتهار الشمس فى رابعة النهار لا سيما فى هذه الاوقات والازمان
بحيث قلما تجد شخصا الا ينتمى اليه بالنسب الظاهر بل الغالب فى الناس الفاطميون والعلويون وسائر
بنى هاشم لان شرافة اولئك من بركاته صلى الله عليه واله لان بركاته عمتهم وشرافته خصتهم فبركاته
عامة لانه رحمة الله تعالى قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال سبحانه ورحمتى وسعت كل شئ
وخاصة ببنى هاشم لا سيما العلويين والفاطميين لا بكا نت النسبة اولا ام فالتم واذا نفخ فى الصور
فلا انساب بينهم يومئذ قال صلى الله عليه واله كل نسب ينقطع الا نسبى ولا ريب ان النسبة اليه صلى الله
عليه واله يوم القيمة وهو السلطان الاعظم يوم جلوسه على منبر الوسيلة التى لها الف مرقاة ومن مرقاة
الى مرقاة عدو فرس الجواد الف سنة وهو صلى الله عليه واله وسلم الجالس على اعلى المراقى والحاكم
على كل الخلق وبيده مفاتيح الجنة والنار واليه الاياب وعليه الحساب اترى به يغفل عن اولاده والمنتسبين اليه
بظاهره وباطنه وبدنه وكينونته ودينه لا والله ما كان الظن به هكذا بل يحسن اليهم غاية الاحسان
ويمن عليهم عظيم الامتنان ولا يفضحهم بسيئاتهم عند مخالفيهم الذين عادوهم لاجله ان ذلك لهو الفوز
العظيم هنيئا للمنسوبين اليه جسدا وجسما وروحا ودينا جعلنا الله منهم ومن الذين لهم حظ عظيم
من بركاته انه ذو الفضل العظيم والمن الجسيم وهو صلى الله عليه واله هدى للعالمين كما انه بركة لهم فانه هداهم

وضع
لا سيما



عمت جميع الخلق فبين من يمليهم الى النعيم المقيم وبين من يمليهم الى العذاب الاليم لانه الموصل الى كل ذي
حق حقه والسائق الى كل احد رزقه وهو الهادي المطلق على المعنيين بمعنى اراءة الطريق وبمعنى الايصال
الى المطلوب للعالمين على جهة العموم لان الله سبحانه جعله نذيرا للعالمين فقال عز من قائل تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ومن دخل هذا البيت المقدس بيت النبوة وبيت العلم
وبيت الرفعة وبيت الفخر وبيت السؤدد وبيت الشرف وبيت النور وبيت البهاء وبيت الثناء وبيت الضياء
وبيت الجلال وبيت الجمال وبيت الرحمة وبيت الكرامة وبيت السلطنة وبيت الاسماء والصفات و
وبيت التوحيد وماوى التفريد كان امنا من الشدة العظمى والبلية الكبرى والداهية الدهماء عذاب
النار وغضب الجبار والحشر مع الاشرار وحرمان لقاء الابرار ومقامات كتاب الفجار ودخول
هذا البيت عبارة عن الاذعان به والتصديق بحكمه والانقياد لطاعته والاجتناب عن معصيته والدخول
في دينه بشرايطه وادابه فمن كان هكذا هو آمن من يوم المحشر ويوم النشر ويوم القيمة ويوم الحساب
على الصراط ويوم العقاب وهو امن في كل هذه المواقف لان الله سبحانه استجاب دعوة نبيه لما
دعاه وقال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
استغفر لامته ونسب ذنبهم اليه كرامة وتشريفا وتعظيما للامة فلما استغفر لهم اجاب الله سبحانه دعوته
وقبل شفاعته وقال انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني فتحنا الوجود بجميع ذراته من الغيب والشهود ابتداء
وابتدعناه لك انا صنعناك لنا وصنعنا الخلق لك واليه الاشارة في تاويل قوله تعالى واصطنعتك لنفسي
فاذا كان مخلوقا ومصنوعا لله سبحانه وكان ما سواه مصنوعا ومخلوقا له ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك اي ذنب امتك الذي نسبته الى نفسك واستغفرته فغفرنا لك ذلك بل انا فتحنا لك فتحا مبينا
انما فتحنا لك وخلقنا الخلق لاجلك ليكون الخلق كله لك وشفاعتك لهم عندنا مقبولة لانهم لك تقضي
ارادتك وتنفذ مشيتك وتقوم محبتك فهم بين يديك تجري فيهم كلما تريد لانك المحبوب والحبيب والمراد و
المريد وحاشا رسول الله صلى الله عليه واله ان يقترف ذنبا او يرتكب اثما كيف وقد خص الله سبحانه اشخاصا
بانهم عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فاذا كان اوقاتهم
في الليل والنهار مستوعبة بذكر الله الجبار القهار ولا يحصل لهم فتور ولا تهاون فاين وقت ذا يعصو
الله سبحانه فيه لان المعصية لا تكون الا بالغفلة عن ذكر الله تعالى وقد شهد الله سبحانه لهؤلاء الا
شخاص انهم لا يزالون يسبحون الله في الليل والنهار وليس لهم فتور وضعف عن التسبيح والتمجيد و
التقديس كما قال وله من في السموات ومن في الارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ومعلوم ان الذي في الارض هو الجن والانس والذي في السماء هم الملائكة فمن

وقف عام

الذين عند الله هكذا صفتهم هل رسول الله داخل فيهم ام لا فان كان الثاني هل هو صلى الله عليه وآله
افضل واشرف منهم ام لا بل هم اشرف وافضل منه وعلى الثاني يلزم ان لا يكون رسول الله صلى الله عليه وآله
اول الخلق ومبدئهم لان الطفرة في الوجود باطلة وقاعدة امكان الاشرف ثابتة ومحال على الله ترجيح
المرجوح وتفضيل المفضول وتاخير ما هو حقه التقديم وتقديم ما هو حقه التاخير لان ثبوت هذه
الاشياء يلزم اما ان لا تكون نسبة الحق الى جميع الخلق على السوية والتزام ذلك ان يكون الله محدودا
متجزاء منقسما وان لا يكون الخلق حادثا بل قديما مختلفا ولا يلتزم بذلك من له ادنى شعور وعقل ولما
ان لا يكون الله سبحانه عالما حيث لم يعلم ان ذاك اكمل واشرف حتى يوجه جعله وخلقه اليه دون الآخر
والتزام الجهل في الله من الجهل بالله وخروج عن ضرورة الاسلام ودخول في الكفر والطغيان واما ان
يكون الله سبحانه وتعالى ظالما حيث وضع الشيء في غير موضعه ولا يعني بالظلم الا هذا وما ربك بظلام للعبيد
واما ان يكون الله سبحانه وتعالى بخيلا حيث بخل على المقدم وما اعطاه من فيض فضله وجوده واعطى
المؤخر وهو الجواد الكريم او يكون الله سبحانه وتعالى عابثا حيث انه اعطى ومنع من غير داع
وجهة وسبب وهو الحكيم العليم واما ان يكون الله سبحانه وتعالى ممنوعا مقبوضا على يده حيث منع عن
اعطاء المقدم الشرافة والفضيلة بجبر جابر وقسر قاسر لا راد لمشيته ولا مانع لحكمه او انه سبحانه تجدد له سبحانه
زيادة مؤنة لم يكن له عند خلق الاول المقدم ووجد عند خلق المؤخر فاعطاه اياه دون المقدم واثبات
هذه التوالي له سبحانه مكابرة للضروري ومزاحمة للبديهي فلم يبق الا القدح في انه صلى الله عليه وآله اول خلق
الله واول من اختاره الله سبحانه بالايجاد واول التعين والتجلي الاول والتعين الاول والاشراق الاول
وانه افضل خلق الله واشرف عباد الله وخير الخلق والقدح في الاول قدح في ضرورة الاسلام وفيما
نطق به القران مع ان الله سبحانه قد بعثه على كافة الخلق نذيرا وقال عز من قائل تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا وتخصيص العالمين بالجن والانس من سخيف الاقوال فان الله سبحانه
وتعالى قال الحمد لله رب العالمين فالعالمون الذين الله ربهم يكون محمد صلى الله وآله نبيهم وبالجملة
فان رسول الله صلى الله عليه وآله اول البيوت واشرفها لانه العبد المؤمن الذي وسع قلبه جميع شئون
الربوبية والاحكام الالهية ومراتب الاسماء والصفات وهو مجمع شئون الذات وفي الحديث القدسي
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فهو المؤمن الاول لانه التعين وصح الاطلاق الاول
ولي واطلاق البيت عليه عند العارفين بالله حقيقة دون المجاز لان المقتضي لوضع الاسم اي اسم
البيت للمسكن المعروف فيه صلى الله عليه وآله اعظم واولى فهو بيت النبوة وبيت الله الاعظم
والمسجد الجامع المكرم وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فاذا اطلق البيت على جهة الاطلاق
يراد به تلك الحقيقة المقدسة واولياءه وخلفائه ويطلق ايضا على مقابله اذا قيد كما اذا قيل بيت الشر

وبيت العصيان وبيت الفسوق والطغيان وبيت الكفر والضلال فانه يراد به ابليس وجنوده و
مواقعه وهو ابو جهل وابو الدواهي وفرعون وهامان وامثال ذلك فانهم بيوت الفسوق كما ان اولئك بيوت
النبوة وبيوت الولاية وسيدهم رسول الله صلى الله عليه واله وكلمة الله وعين الله ووجه الله واهل
الذين ذكرنا هو ما يتعلق بالبيت عند الاطلاق واما القرية فانها انصار رجال مختص ببطل وقد نص على
ذلك في مواضع كثيرة من القران مثل قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وقوله تعالى وكاين من
قرية اهلكناها وامثالهما من الايات كثيرة وارتكاب التجوز فيهما على خلاف قواعد اهل الله فان القرية
محل البيوت والحيطان والجدران والعقود وامثالها والله سبحانه خلق الانسان وجعل فيه كلما
في العالم من العلويات والسفليات والمجردات والماديات والبسائط والمركبات والانوار والظلمات و
المعادن والنباتات والانهار والعيون وساير الاشياء المتفرقات كلها قد جمعها في هذه الشجرة كلا
في موضعه وكل فرد من افراد الانسان قرية فان كانت جهاتها نورانية كاملة منصرفة في وجوه
الخير فقرية مباركة وان كانت جهاتها ظلمانية ناقصة منصرفة في وجوه الشر فهي القرية السوء
وهي التي استوجبت الهلاك من الله سبحانه ولا ريب ان القران كان قد نزل على رسول الله صلى الله
عليه واله قبل خلق السموات والارض وقبل العرش والكرسي وقبل اللوح والقلم وقد قال سبحانه
وتعالى ولقد اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقد قال رسول الله
صلى الله عليه واله كنت نبيا وادم بين الماء والطين نريد به ادم الثاني لانه المتعين لان الاول
لا يعقل ان يكون نبيا ولا يدري ما الكتاب ولا الايمان ولا ريب ان القرية كانت موجودة في القران القديم
مع رسول الله صلى الله عليه واله ولم تكن هذه القرى المعروفة بين اهل اللغة الظاهرة فابن المجاز
لانه اصح قبل الاستعمال لا يصح قبل الوضع قطعا فكيف يتحقق الاستعمال المجازي ولم تكن هذه
القرى مخلوقة موجودة وهل يجوز عاقل ان يكون اللفظ موجودا قبل المعنى فان ذلك مكابرة واضحة
فان اللفظ من عالم الشهادة والمعنى من عالم الغيب ولا يمكن ان يوجد عالم الشهادة قبل عالم الغيب
لبطلان الطفرة وقاعدة امكان الاشرف وبالجملة فالقرية حقيقة في الذوات والرجال وعالم
التاويل والباطن مقدم على عالم القشر والظاهر فان الباطن لب واصل والظاهر فرع وقشر ولا يكون
الفرع اصلا والاصل فرعا في مقام من المقامات في حال من الحالات الا ان لا يكون الله حكيما بل كان
عابثا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا **قاعدة كشفية عرشية** اعلم ان اللفظ اما ان يطلق
على معنى او معنيين فان الاول كان فهو الحقيقة ان لم يدل دليل قطعي على مجازيته وان كان الثاني
يطلق على المعنيين او اكثر فلا يخلو اما ان يكون بينهما ترتب ام لا فان كان هناك ترتب فلا يخلو اما ان يكون
الترتيب علية ومعلولية ام لا وان كان الاول فلا شك ان اطلاقه على العلة حقيقة اولية قطعا والا

لتساوي العلة والمعلول او يكون المعلول اصلا والعلة فرعا وهو في البطلان بمكان اذا كان الوضع
حكيما واذا كانت علايم الحقيقة في الاطلاق على المعلول موجودة فالاطلاق هنالك حقيقة بعد حقيقة
ليس من باب الاشتراك اللفظي لان الشرط فيه تجاد الصقع والبينونة بين المشترك بالاشتراك اللفظي بينونة
عزلة لا بينونة صفة والعلة والمعلول بينونتهما بينونة صفة لا بينونة عزلة ولا يصلح ان يكون الاشتراك
معنويا بالاستلزامه حقيقة واحدة ومعنى واحدا والعلة والمعلول لا يجمعهما حقيقة واحدة والا
يكن احدهما اولى بان يكون علة والاخر معلولا الا من جهة بعض العوارض الخارجية المقتضي لصدق العلة
مجازا دون ان يكون حقيقة ولا يصح ان يكون حقيقة ومجازا لان المفروض عدم المجازية ولا يصح ان يكون
منقولا لان الشرط في النقل هجر الاول والمفروض انه ليس بمهجور ولا يصح ان يكون مرتجلا لفقد الشرطين فوجب
ان يكون حقيقة بعد حقيقة ويكون الثاني اية ودليلا للاول حاكيا لصورته ظاهرا على شاكلته وان كان
الترتيب بينهما ليس بالعلية والمعلولية بل باللب والقشر والاثر المنفصل فاللفظ موضوع للمعنى الجامع وصدق
ذلك الامر الجامع على المعاني التي يطلق عليها ويصدق عليها بالتشكيك ان لم يكن هنالك دليل على ارادة
خصوصيات الافراد وان لم يكن ترتب ولا دليل على خصوصيات الافراد ويصح ان يكون هنالك جهة جامعة
للجميع فالوضع للمعنى الجامع لقربه الى الوحدة التي هي المتعينة باللحاظ والكثرة لاخير فيها فلا تلحظ الا الامر عارض
ودليل خارج وان لم يكن هنالك امر جامع وعلم عدم ارادة الواضع فالوضع للجميع بالاشتراك ويراد
جميع المعاني عند الاطلاق فخذ ما ذكرنا لك قاعدة كلية تصرفها في جميع تصاريف الالفاظ والمعاني
والصور والمباني والحقايق الاول والثواني فتعرف بذلك ان البواطن والاسرار كلها حقايق اولية والظواهر
والقشور حقايق ثانوية وهي مجازات للاولية بعين كونها حقايق فلو لوحظ مجازيتها لم يكن الثانية
اية وحكاية لان بين الحقيقة والمجاز لابد من العلاقة والعلاقة والرابطة تقتضي الاثنينية والاثنين
كل واحد حجاب للاخر لا دليل على الاخر لقوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه والدليل ان
لم يلحظ المدلول فيه لم يكن دليلا بل كان حجابا وان لوحظ في غير ملاحظة الدليل في المدلول فهنالك
يكون دليلا فلا دلالة الا اذا اتحد في اللحاظ فاذا نظرت الى الصورة التي في المراة ولاحظت انها هي الصورة
وهي المنفصلة عنك الصادرة منك وهي شبحك واشراقك ففي هذه الملاحظة ليست دليلا عليك
ولا سبيلا اليك واما اذا قطعت النظر عن ملاحظتها ورايت نفسك ظاهرا فيها الا من حيث الظهور
والا من حيث الصورة بل من حيث نفسك فانت ترى نفسك لكنها في ظهور شبحك بل ما ترى الا شبحك
ولذا اذا سئلت عن هيئة صورتك تجيب عما في المراة عليه لا عما انت عليه فعلم ان الذي وصلت اليه شبحك
وهو دليلك وهو المدلول عليك فلو كان المدلول هو انت ما وصفتها على هيئة الشبح ولو كان الشبح
قد حجبت عنك لان الغير من حيث المغايرة حاجب لا دليل فاتحد المدلول والدليل مع ان المدلول غير الدليل و

يدون ملاحظة الدليل

الدليل غيره

قد اشرنا ١٦٥

قد اشار الى ما ذكرنا سيدنا الحسين عليه الاف التحية والثنا الهى امرتني بالرجوع الى الاثار فارجعنى اليها
بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع
الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شئ قدير والثنا هذه قوله روحي فداه مصون السر عن النظر اليها الى اخر فبالجملة
فالبواطن حقايق لا مجازات بل المجازات عند اهل المجاز واهل الحقايق ليس عندهم مجاز قال امير المؤمنين عليه
الاف التحية والثناء انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها والمجاز لضيق المجاز والحقيقة هي
الاصل في اول الطراز فما ادري ما اقول كم ذا تموه بالشعبين والعلم والامر اوضح من نار على علم اراك
تسئل عن نجد وانت بها وان تهامة هذا فعل متيم فانقبض العنان وللحيطان اذان وتعبها اذن واعية
فالقرى رجال اهلكوا ورجال بورك عليهم وقد قال سبحانه وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فالقرى المباركة رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله يعني لا تشغلهم الامور الدنيوية ومقتضيات الانية عن ذكر الله الذي به تطمئن
القلوب فهم مطمئنو القلب بارد والفؤاد لا يصيبهم شك ولا وهم ولا ريب ولا وسوسة ولا لهفة
ولا ظن ولا اما يوجب ولا محنا وقد قال سيد العابدين وامام الزاهدين في المناجات الى ان قال روحي له الفداء
فان الشكوك والظنون لواقح الفتن ومكدرة لصفو المنايح والمنن وهؤلاء الرجال لا يلهيهم التكاثر
حتى زوروا المقابر ابدا فهم مع الناس وقلوبهم معلقة بالرفيق الاعلى وهؤلاء هم القرى المباركة وهم الانبياء
والخلفاء الذين من سنخهم الماخوذون من حقيقتهم وهم الذين بارك الله سبحانه فيهم بكمال البركة على ما وصفنا
لك سابقا من بعض البركات التي كانت لسيد الكاينات صلى الله عليه واله وحيث ان البركة ما قيدها
بقيد ولا حدها بحد عرفنا ان المراد به البركات كلها والفيوضات باسرها وقد ورد عن طريق اهل البيت
ان القران ذلول ذا وجوه فاحملوه على احسن الوجوه والذي حاز البركات باسرها وجمع الفيوضات بجملتها
فيها واختص بالكرامات كلها وظهر بالتجليات جميعها ليس الا الولي المطلق والنبي المطلق وقد تبين
ووضح سابقا وسيتضح لاحقا وعليه اجماع العارفين الكاملين ان النبوة المطلقة والولاية المطلقة
منحصرة في الحضرة المحمدية وتلك الحقيقة المقدسة بشعبها وحدودها واطوارها هي القرى المباركة على المعنى
الشامل والوجه التام الكامل والقرى الظاهرة علماء امته الذين هم كانبياء بني اسرائيل تادبوا بادابهم و
نهجوا منهجهم واختصوا بهم وانقطعوا اليهم وتقالوا عنهم ومالوا اليهم واعرضوا عن اعدائهم وقصروا
انظارهم فيهم ومدوا اعناقهم اليهم وشخصوا ابصارهم نحوهم ووجهوا بكلهم اليهم فاستشرقت سرائرهم من انوارهم
واستضائت بواطنهم من نور اسرارهم وظهر فيهم سرهم وصاروا هم الوسايط بينهم وبين رعيتهم لاتباعهم
المنقطعين عنهم القاصرين الغير البالغين في معرفتهم وادابهم وهؤلاء القرى هم الذين وصفناهم ذلك
الرواق الاول والرواق الثاني والرواق الثالث هم الرواق والقرى الظاهرة واولئك النجوم الجهال الذين

يحجب

عليهم الاخذ عنهم والسير اليهم هم الرواقيون يعني منسوبين الى الرواق لانهم الجالسون في الرواق وهؤلاء
القرى الظاهرة يجب على الناس كافة السير فيهم اى الاخذ عنهم والسوال منهم لانهم اهل الذكر وهؤلاء هم
الذين لا يعلمون فيجب الاخذ عنهم ليالي واياما آمنين يعني مقلدين ياخذون قولهم عن محض التقليد فينبغي ان
لهم بالقول السديد بعنوان التشديد والتاييد هذا هو المراد بالسير في الليالي فان السائر في الليل يتوجه
الى المقصود ويصل اليه لكنه لا يرى شيئا ولا ينظر الى الطرق ولا الى الدليل والعلامات الموصلة الى المطلوب
واذا ساروا فيهم يعني اخذوا عنهم بالبرهان والدليل بالكتاب والعقل المستنير كما افصح عنه قوله تع فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر البينات هي البراهين العقلية والقياسات الاعتبارية المطابقة
للواقع والزبر الكتاب والسنة والعقل وحده لا يكفي والنقل وحده لا يبصر به لانه تقليد واما اذا حصل
الدليل والبرهان العقلي ومشاهدة الآيات الافاقية والانفسية يكون الاخذ عنهم على بصيرة ويقين
وبينة من الله رب العالمين وهم الذين يدعون الى الله بعلم وهدى وكتاب منير وهذا معنى سيرهم في القرى
اياما والبوم عبارة عن البصيرة والبينة وهم اى المقلدون التابعون في كل هذه الاحوال آمنون
من الخطأ والغفلة والسهو لانهم اهل الذكر والذكر مضاد للنسيان والغفلة ولانهم هم الذين جاهدوا في الله
واحسنوا والله معهم والله سبحانه ليس مع المخطئين لقد قال تع الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله
لمع المحسنين والمراد بهذه المعية معية عناية وكرامة وتسديد وتاييد لا معية قيومية من قوله تع وما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الى ان قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم وقال تع ونحن اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون
فالمعية في قوله تع وان الله لمع المحسنين معية اكرام واحسان وانعام وامتنان فلا يكون ذلك الا بحفظ عن
الوقوع في الخطأ ومنع للشياطين المغوية لهم وبالجملة الله سبحانه لا يكون الا مع اوليائه بالمعنى الذي ذكرنا الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالتابعون السائرون في هذه القرى الظاهرة الى القرى المباركة آمنون
مطمئنون غير مضطربين ولا متشوشين عالمون عارفون وهم الذين قال سبحانه لا يملكون الشفاعة الا من شهد بالحق
وهم يعلمون فالسائرون في القرى اى التابعون والمتبوعون الذين هم القرى كلهم عالمون الا ان علوم القرى من
مشاهدة وعيان وعلوم التابعين من كلام وبيان والفرق عظيم والخطب جسيم فافهم واما المدينة عند الاطلاق فتطلق على
كل فرد من افراد الانسان بل كل ذرة من ذرات الاكوان بعين ما ذكرناه في القرية قال الشيخ كل شيء
فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الي كثرة لا تتناهى عددا قد طواها وحدة الواحد طي فكل شيء
لاشتماله على مقتضيات وخواص وصفات واسماء وذوات وجواهر كل شيء كان من الكل مدينة جامعة لجميع الاحوال
والمراتب وحصن مانع عن دخول الاغيار ان في ذلك لذكرى لاولي الابصار وهذا الذي ذكرنا بيان الاسماء الثلثة
عند الاطلاق وتطلق البيت على ما تطلق عليه القرية وتطلق القرية على ما تطلق عليه المدينة ومعنى
الكل واحد لان كل شيء مركب من العناصر وجميع الموجودات على مناصبها كلها انما

كلها انما تتشعب من العناصر وقد روي ان ادم على نبينا وعليه السلام لما تفرقت اولاده بعد ان كثرت
وتشتت في البلاد احب ادم عليه السلام ان يطلع على احوالهم وسئل الله سبحانه ذلك واراد الله سبحانه
ارادات يعرفه ودونه هذه المسئلة احتواء كل شي على كل شي وان يقرر له قانونا يستخرج منه سر هذا
الامر ليعقل ويتدبر امر جبرئيل ان يخط بجناحه في الارض اربع نقط كل واحدة بحيال الاخرى فلما راى ادم
عليه السلام تلك النقط على الترتيب اراد ان يحصل امراجا معا لا يشذ شيئا منه فشبه النقطة الاولى بالنار
والثانية بالهواء والثالثة بالماء والرابعة بالتراب وحصل شكلا ثم نسبه الى نفسه فتولد منه ستة عشر
شكلا وهي بيوت الرمل يستخرج منها جميع ما يريد الانسان من احوال العالم من العلويات والسفليات و
الظواهر والمخفيات والمجردات والماديات والتامات والناقصات والكاملات والناضجات والغير الناضجات
والذاتيات والعرضيات والحقايق والمجازات والضماير والمستترات بل وجميع ما في الارضين
والسموات من احكام الموجودات كل ذلك بقرانات تلك النقط والاضافات لما بينا بالبراهين القطعية
ان كلما تعلق به الجعل يجب ان يكون فيه العناصر الاربعة ظاهرة بكيفياتها واثارها وجميع الممتزجات انما
تحققت بتلك القرانات الا ان بعضها ظاهرة بحصول الشرايط والمتممات واغلبها مخفية بتبطن
وجود المتممات والمكملات وجاز ان يكون في كل شي معنى كل شي فافهم ولا تكثر المقال فان [illegible]
كثرها الجهال هذا ما يتعلق بالامور الثلثة اذا انفرد كل منها بالذكر واما اذا اجتمعت فقيل مدينة و
قرية وبيت وبينها فرق واضح عند اهل اللسان الحقيقي اما المدينة فهي السواد الاعظم واما القرية
فهي التابعة للسواد الاعظم واما البيت فهو اجزاء القرية والمدينة فعلى هذا فالمدن بالنسبة الى
اجزاء العالم ثلثة المدينة الكبرى وهو العالم الاكبر والمدينة الصغرى وهو العالم الاصغر عالم
الانسان فانه المختصر من اللوح المحفوظ والجامع لجميع ما في عوالم الغيب والشهادة وقد قال امير المؤمنين ع
الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي
بناه بحكمته وهي مجمع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب و
هي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم والصراط الممدود بين الجنة والنار لقد جمعت هذه الصورة
جميع ما في الوجود من الغيب والشهود والظاهر والباطن وقد قال ايضا امير المؤمنين عليه السلام
وروحي له الفداء في الابيات المنسوبة اليه دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر
اتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر
وفي قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق دلالة صريحة على ما ذكرنا
سابقا من كون هذا الانطواء في كل شي لان الجمع المضاف يفيد العموم الاستغراقي فيكون جميع ايات
الله كلها ظاهرة موجودة في كل من الافاق وانفس الخلايق وكلما في الافاق من الايات كلها

مما ذكرنا من انطواء الانسان على كل ما في الافاق والاعيان زايدا على ما ذكرناه
في الاهم

في الانفس وقد علمت ان كل حادث من الحوادث وكل موجود من الموجودات بحدوثها وكينونتها اية
من الايات والايات كلها موجودة في الانسان وسترى في اخر الزمان وكل الموجودات باجمعها
وجب ان تكون موجودة في الانسان فعلى هذا فالانسان مدينة كبيرة لكنها صغيرة لصغرها في
هذه المدينة من الالات والاسباب والمدينة الثالثة المولود الفلسفي الولد العزيز قرة عين
اهل التمييز اخت النبوة وعصمة المروة الناس يعلمون ظاهرها ويعلم امير المؤمنين روحي له
الفداء ظاهرها وباطنها وهذه مدينة قرينة للمدينتين لكنها متوسطة في البين فالمدينة
الاولى لكبرها وسعتها لا تدركها الابصار ولا تنالها ايدي الافكار لانها اوسع من دائرتها واعظم
من حيطتها وهي كما قال مولينا وسيدنا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام خلو بالحروف غير مصوت و
باللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بري عن الا
مكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور وهذه المذكورات
كلها صفات هذا العالم الكبير لانه ليس بالشخص مجسد لان الشخص والفرد والجسد والجسم بعض اجزائه فلا
يوصف الكل بما يوصف به الجزء وليس باللفظ منطق لان اللفظ من بعض اجزائه ولا بالتشبيه موصوف
ولا باللون مصبوغ الى اخره فان كل ذلك من بعض اجزائه ومبري من الحدود لان بعض اجزائه
الغير المحدود ويبرى عن الامكنة لان المكان بعض اجزائه وحينئذ فالامر كما قال روحي له الفداء
محجوب عنه حس كل متوهم واما الانسان المدينة الصغرى فمن جهة صغر حدودها والانهار وسائر
ما يتعلق بها وخفائها لا يمكن الاحاطة بها الا واحد الزمان ونادرة الاوان ممن اشهده الله خلق
السموات والارض وخلق نفسه واما المدينة الوسطى فليست في الصغر كالثانية ولا في الكبر كا
الاولى ولذا سموها مراة الحكماء فانهم اذا تصعب عليهم امر من امور الغيبية والشهودية و
الروحانية والجسمانية كانوا يستعملون هذه المراة لتكشف لهم حقيقة الامر وفيها ما في كل
من المدينتين من الاحكام والاحوال والاثار والافلاك والعناصر والمتولدات والانبياء والاولياء
والسعداء والشهداء والاخيار والاشرار والفجار والفسقا واعداء الانبياء والخلفاء وفرعون
وهامان وقارون وجميع الروايح الطيبة العطرة والروايح الخبيثة العفنة والسموات و
الترابيات وبالجملة فكل شيء يتخيله الانسان ويراه بالوجدان من احوال المدينتين يراها ظاهرة
في هذه المدينة المشرفة المعظمة وكذلك لتوليد الولد الواحد فكذا كل من المدينتين انما تاسست وتمت
وارتبطت واقترنت بتوليد ولد واحد وهو الشجاع الذي يهزم الصفوف ولا يكترث بالالوف فهذا
لا ينافي ما قلنا سابقا من ان في كل شيء معنى كل شيء فلا اختصاص للمدن بهذه الثلثة لان ما ذكرنا
صار حجة ان يكون كل شيء فيه معنى كل شيء وليست تلك الاشياء ظاهرة بارزة فيه وانما نعرفها

دقيق النظر لما يظهره من الدلايل واما هذه الثلثة فالانطواء وتحقق الاشياء والذات فيها ظاهرة
غير خفية متحققة متكيفة متميزة تظهر لذي رؤية ولذا قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ومن هذه
الجهة خصصنا هذه الثلثة لظهور الامر فيها دون غيرها وهذه الثلثة هي المدن واما ما عداها فكلها
قرى توابع او بيوت اجزاء وليس لنا الاقبال الان في ذكر تفاصيل تلك القرى ومعنى كونها اتباع وتفاصيل
تلك الاجزاء ومعنى كونها بيوتا معنى انه يطول بها الكلام ويخرجنا عما نحن فيه من المراد فنقصد ما هو الاهم
من المهام فنقول العالم ما سوى الله كله من غير استثناء يدور على مدينة وقرية وبيت فالمدينة هي الحقيقة
المحمدية بالمعنى الاول وهو السابقون من المهاجرين الذين هاجروا الى الله سبحانه بقدم الاقبال والتوجه
حتى كشفوا سبحات الجلال ومحو الموهوم وهتكوا الستر وانجذبت صفات التوحيد حتى ظهر النور المشرق
من صبح الازل فلاح على هياكل التوحيد اثاره وانما افردنا ضميرهم وجمعنا السابقون للنكتة التي
ارادها الله سبحانه من قوله تعالى بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وقول رسول الله صلى الله عليه وآله
اما النبيون فانا وقوله عليه السلام في الدعاء مقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها
اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان
لا اله الا انت انظر كيف انث الضمير وافرده ثم ذكره وجمعه والمعنى واحد فلذا هو السابقون الاولون
من المهاجرين الى الله والانصار الذين نصروا خلعة باتخاذهم الله عضد الخلقة ووجودات الاشيا
من اشعة امداداتهم وصورها من اشراق هياكلهم واصلها تفرع منهم لانهم في مقام التعين الا
ول والحق المخلوق به وهو واحد وهو جمع وهو عال وهو دان وهو متسع وهو مضيق وهو بحر
وهو بر وهو سماء وهو ارض بالجملة هو التعين الاول ووجه الازل والنور المنزل وهذه المدينة
تشتمل على محلات مختلفة بالسعة وغيرها ولو اردنا ان نحصي محلات هذه المدينة لعجزنا عنها قلم
الاحصاء فضلا عن الاستقصاء ولكني اذكر ما هو الميسور منها لانه لا يسقط بالمعسور اما

المحلة الاولى من هذه المدينة فمحلة التوحيد ومقام التفريد والتجريد فهي محلة وسيعة
لا غاية لها ولا نهاية لا ينقطع السائر عن سيره ابدا ولا يصل اول درجة من هذه المحلة ولا يسير في هذه
سوى اهل المدينة واما ما سواهم فقد انقطع سيرهم دونها او ما امكنهم الوصول الى اول درجة
منها وهي اعمر المحلات واوسعها واكبرها مع انه ليس هناك بيت ولا باب ولا سقف ولا حائط ولا
جدار وهي مشرقة بالنور مملوة بالسرور ومجلس المحبين ماوى المشتاقين مكان الانس وموضع القدس
غاية مطلب الطالبين نهاية مقصد القاصدين واعلى امل الاملين ومنتهى همم المريدين فهنا
انقطع الكلام وانتهى المرام وان الى ربك المنتهى **المحلة الثانية** محلة الاسم الاعظم والنور الاقدم

وموقف علام والسر المعنون والرمز المنمنم المحلة الثالثة بحر الاسرار المختص بالعزيز الجبار ومبدأ الانوار لها مظلم للاغيار وقد قال امير المؤمنين عليه السلام ونفسي له الفداء بحر مظلم كالليل الدامس كثير الحيات والعقارب بالجنتا يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن يطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه وباء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير ومنها هو الغيب الذي لا يعلمه الا الله من قوله تعالى قل لا يعلم الغيب الا الله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ثم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت في هذه الامور والغيوب كلها تنشق من هذا البحر المتلاطم والتيار المتغطمطم المحلة الرابعة محل الاسماء الثلثة الله الحي القيوم المحلة الخامسة مقام الاسماء الثلثة والسبعون التي عند ادم عليه السلام منها ثلثون او خمسة وعشرون وعند نوح عليه السلام خمسة وعشر وعند ابراهيم خليل الرحمن ثمانية وعند موسى اربعة وعند عيسى عليه السلام اثنان والباقي كله عند نبينا محمد صلى الله عليه واله الا واحد منه وزيادة ما عند ادم عليه السلام ليس من ذاته وانما هو لامور خارجية لانه في مبدء الصعود والعالم في الغاية من الخراب والفساد فيحتاج الى معونة زيادة والواحد منها مختص بالله سبحانه وتعالى وهو الشمس الذي في قعر البحر المذكور انفا المحلة السادسة مقام باقي الاسماء اسماء العظام فانها تحت هيمنة هذه الثلثة وسبعين المحلة السابعة مقام وجود المطلق والحق المخلوق به وفلك الولاية المطلقة والاختراع والابداع عالم الخفيات ان اعرف والمحبة الحقيقية والتعين الاول والنور الازل وصاحب الازلية الاولية والازلية الثانية المحلة الثامنة البحر المتلاطم والتيار المتغطمطم البحر المواج مقام الابتهاج مرتبة الذكر مبدأ الامكان وسر الاكوان بحر لا ساحل له وطمطام لا نهاية له المحلة التاسعة موارد الافعال السبعة الماضي والمضارع والنفي والنهي والجحد والاستفهام والامر وموارد هذه الافعال هي التي تشعبت الفعل المطلق الى هذه السبعة المحلة العاشرة رتبة الفؤاد وباب الاستعداد متعلق فعل الامر كن المجيب الممتثل للكاف من كن قبل تمامه وان كان بعد تمامه وهو الواقف في مقام الصفة باي لا تعين وهو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو المعبر عنه بالوجود المقيد وعالم النور ومقام السر وورود ذي الجنة وسر الالفة وهو مع انه وجود مقيد سر اللاهوت ووجه الحي الذي لا يموت وهو تمام الوجود الراجح ومبدأ الوجود الجائز فافهم ما اقول فانه لا يسعني الكلام الا هكذا فان البيان يطول المحلة الحادية عشر ارض الجرز الذات الاولى القابلية الكبرى معدن الوجود ومحل التمايز بين الغيب والشهادة والعابد والمعبود والشاهد والمشهود وهناك ظهور سر ايالك نعبد وظهور الخطاب وحكم العبودية والتكلم مع الغير ولولا هذا المقام لم يتحقق هذه الدلالة المحلة الثانية عشر مقام العقل الكلي والسر الغيبي موضع الاجمال ومقام

الاتصال من الوصال بهمته تستثبت العقول حتى تبلغ الى كائنة الفروع والاصول والعقول كلها
قبسات من هذا النور واشعة من هذا السطوع والظهور وهو باب الممكن والامكان ومقام قاب قو
سين عند العروج والصعود الى الامكان وهو وجه بيت الحق سبحانه في الاسرار والاعلان وهو
نور ذائب عنده راغب نفذ خدمة الحق **المحلة الثالثة عشرة** مقام الارواح ومحل الا
شباح النور الاصفر فاقع لونها تسر الناظرين عالم الرقائق مبدء الحقائق ورق الآس قوس النزول
والاساس **المحلة الرابعة عشرة** مقام الجنة مأوى الاحبة وهذه محلة واسعة عظيمة لا تو
صف سعتها ولا يعبر عن احاطتها وها انا اذكر لك شيئا قليلا من مقام سعتها في الفروع فقس اشت
حكمها في الاصول لان الجنة خلقت من نور وجه واحد من وجوه الخمسة المعبر عنها بالهاء في كهيعص
فقد روي ان من ادى زكوة ماله يخلق الله سبحانه له جوادا في الجنة ويؤمر بان يركب ذلك الجواد و
يركض في ارض الجنة سنة فما يبلغ جواده في هذه المدة فهو له وانه ليقطع في كل طرفة عين بقدر الدنيا
سبع مرات فانظر ما ترى ان هذا كله ثواب اداء الزكوة وثواب اقامة الصلوة اعظم واعظم واعظم لان
الصلوة خير موضوع وهؤلاء كل جمعة بعدما يزورون الرب يزدادون بالضعف بمعنى الضرب لا بتضعيف
شيء واحد فان ذلك مقتضى كرم الله وقدرته وعظمته وروي من طريق اهل البيت ان ملكا من الملائكة
اراد ان يعرف سعة الجنة وكان له ثلثون الف جناح كل جناح يملأ ما بين المشرق والمغرب فضعف الله
سبحانه تلك الاجنحة بلغت ستون الفا ثم اعطاه سبحانه قوة ثلثين الفا اخر فامره بان يطير في
هواء ارض الجنة فطار ثلثين الف سنة الى ان عجز ثم قواه الله سبحانه فطار ثلثين الفا اخر الى ان عجز
ثم خطر بباله ان الجنة ما اوسعها وارحبها فنادته حورية من حوراء الجنة وقالت له يا فلان انت
من اول طيرانك الى الآن تسير في ملكي والان وصلت اواسط ملكي وانا للرجل واحد من اهل الجنة تأمل
في هذا الحديث الشريف وانظر الى سعة ملك كرامة الله وهذه السعة سعة جسمانية والسعة الجسمانية و
ان عظمت وجلت بالنسبة الى السعة الروحانية كحلقة ملقاة في فلاة في اوكالخردلة في البرية الواسعة
والسعة الروحانية اذا نسبتها الى السعة العقلانية تكون كنسبة السعة الجسمانية الى الروحانية والسعة
العقلانية اذا نسبتها الى السعة الحقيقية اللاهوتية كالنسب المذكورة والسعة الاولى العليا والحقيقة
اللاهوتية اذا نسبتها الى سعة هذه المحلة من محلات هذه المدينة المعظمة نسبة الشعاع الى المنير فعلى
ما عسى ان تكون نسبة الشعاع الى المنير فعلى هذا ما عسى ان يكون نسبة ما ذكرنا من سعة الجنة الى هذه
المحلة فافهم الدقيقة وسر الحقيقة **المحلة الخامسة عشرة** مغرس شجرة طوبى وسدرة المنتهى
هذه اعلا منازل النفس الملكوتية الالهية لقد قال امير المؤمنين عليه السلام فيها انا اصلها العقل
وعنه وعنها والبه دلت واشارت وشابهته اذا كملت فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى

ص ٧
وجنة
٩٤

وجنة الماوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى **المحلة السادسة عشر** مقام النفوس
وهذه محلة واسعة بحسب درجات هذه النفس ومقاماتها فهى تترقى بحسب الكمال من المطمئنة
الى الراضية الى المرضية الى الكاملة كما فى قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية
فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى واما النفس الامارة والملهمة واللوامة فليست داخلة فى هذه المحلة بل
هى انما عرضت وسكنت غصبا الى ان يخرجها من مكانها المغصوب سلطان العقل وهذه النفس لها
شعب اعلاها النفس الملكوتية الالهية وادناها النفس النامية النباتية واوسطها النفس الناطقة
القدسية والنفس الحيوانية الحسية وليس المراد من هذه هى التى فى الحيوانات والبهايم والانسان الزنيم
والجن والنباتات المعروفة فان هذه النفوس ليست من محلات المدينة المنورة المعظمة بل هى فى اشنانية
لا يفقه بمقامها وكذا الحيوانية النباتية فافهم فما اسعدك لو وفقت لفهمها **المحلة السابعة عشرة**
محلة الطبيعة النور الاحمر الذى منه احمرت الحمرة ومبدء الخلق الثانى ظاهره حرارة ويبوسة وباطنه
برودة ورطوبة وهو شيخ كبير قاعد على كرسى من النور ومحلته ما فيها متنفس كلهم هايمون
مستهترون تحت هيمنة القدرة ودائما ينادى منادى الحق فى هذه المحلة اين الجبارون اين المتكبرون
اين الذين اكلوا رزقى وعبدوا غيرى لمن الملك اليوم فياتيه الجواب من ناحية من نواحى هذه المدينة
لله الواحد القهار **المحلة الثامنة عشر** المواد بحر الصاد بحر المزن الذى الثالث الاعيان الثابتة
فى الكون الاخير ولياقوتة المذابة من هذا البحر ثار الدخان وانعقد الزبد من الاول مبدء خلق السموات
الجسمانية ومن الثانى مبدء خلق الارضين الجسدانية **المحلة التاسعة عشرة** حضيرة القدس ومحل
الطيور الخضر ومحل الصور المثالية وهذه المحلة تشتمل على عقود **منها** عقد جابلسا وجابلقا وهما
مدينتان **احدهما** من ناحية المشرق **والاخرى** من ناحية المغرب فى كل منهما سبعون الف باب من زمردة
خضراء عند كل باب سبعون الف لغة يتكلمون بسبعين الف لغة لا تشبه الاخرى ويخرجون من كل باب
فى كل يوم سبعون الفا ولا يدخلون ابدا ويدخل سبعون الفا ولا يخرجون ابدا وهم فى نعمة عظيمة
ومنها موضع خلف البحر مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس ولا
يعلمون خلق ابليس قد ظهرت فيهم مظاهر الولاية فهم مقبلون عليها ومتوجهون اليها ويسئلون الله
دوام هذه المظاهر وبقائها ففيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع
مائة فرسخ لهم تقديس واجتهاد شديد لو رايتموه لاحقرتم عملكم يصلى منهم الرجل شهر الا اربع راسه من سجوده
طعامهم التسبيح ولباسهم الورع ووجوههم مشرقة بالنور لهم دوى اذا صلوا اشد من دوى الريح العاصف
ومنها عقد ملكوت الارض وهو اثنى عشر عالما كل عالم اكبر من عالمنا هذا اسبعماة القمرة **ومنها**
عقد فيه تسعة وثلثون مغربا ارض بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنورها **ومنها** عقد فيه اربعون

شمسًا ما بين شمس الى شمس اربعون عامًا فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه
ومنها عقد فيه اربعون قمرًا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين عامًا فيها ما ذكره امير المؤمنين عليه السلام
انّ من وراء هذه الآفاق عالمًا لا يصل اليه غيري وانا الحفيظ بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه و
انا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت ان اجول الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين
باقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الآية العظمى والمعجز الباهر ومنها عقد
فيه اثنى عشر شمسًا واثنى عشر قمرًا واثنى عشر بحرًا واثنى عشر برًّا اثنى عشر عالمًا وهنا عقود اخر لا يصل
الينا علمنا ولا يبلغه فهمنا وكلها شعب من هذه المحلة الواسعة المحلة العشرون محلة جسم الكل المحيط
بالاجسام كلها بل الاسماء لكونها المحلة الحادية والعشرون محلة العرش بما فيه من الحجب والسرادقات وهي
سبعون الفًا وباركانه الثلثمائة والستون الفًا وحملته السبعة الاف الف ثمانين الف ملك
اصغرهم لو امر بيلع السموات السبع والارضين السبع ما فيهما وما بينهما كانت في لهواته اصغر من
الخردلة في البرية الواسعة المحلة الثانية والعشرون محلة النيران الكامنة في بعد البروج الاسماء الا
الجسمية المدبرة للعوالم السفلية وهي من الاسماء التي ملئت اركان كل شيء وفي ناحية من نواحي هذه
المحلة وهي وسطها ثلثمائة وستون عقدًا احب ان اذكر تلك العقود واربابها واسماء اربابها و
اركان يطول به الكلام لكنها مشتملة على الفوائد العظام الاول عقد صاحبه رجل معه خنجر اسمه
دخينا الثاني عقد صاحبه رجل يحمل زقًّا اسمه شمشائك الثالث رجل وجهه وجه الكلب اسمه
بعوريا لوطهشا الرابع عقد صاحبه رجل معه تمثال خطاف من حديد اسمه طوطيع الخامس عقد صاحبه
رجل معه سيف مسلول اسمه عدرنا السادس عقد صاحبه لسان مبيّن في رواية انسان قائم اسمه
سقطون سحسويل السابع عقد صاحبه رجل يحمل سيفًا اسمه ده دره وبرواية ده درده الثامن
عقد صاحبه ثعبان ينفخ نارًا اسمه سهرفنا التاسع عقد صاحبه صورة كبش يلتفت الى خلفه
راسه على ظهره اسمه دهوطا وهمشتوا العاشر عقد صاحبه كبش رأسه مع ذنبه اسمه طنوريا
الحادي عشر عقد صاحبه امرأة بيدها قضيب من ذهب اسمها قادروس الثاني عشر عقد صاحبه
عقاب على نخلة اسمه لطوناسة الثالث عشر عقد صاحبه صورة لا يدرى اي شيء هي قال نرشت
اسمه صندنوره الرابع عشر عقد صاحبه رجل له قرنان وبيده سرطان اسمه سميسور
الخامس عشر عقد صاحبه رجل عليه درع من حديد اسمه لوذهره السادس عشر عقد صاحبه
رجل رجلاه من ذهب قائم على منبر اسمه حفظا السابع عشر عقد صاحبه رجل عليه ثوب من
ديباج اسمه شنوطا الثامن عشر عقد صاحبه امرأة متكئة على سرير اسمها طرطيرش
العقد التاسع عشر عقد صاحبه رجل على راسه تاج وبيده حلقة كافور وقد وقف على ماء يضطرب

اسمه ٩٥ ٩٦

اسمه كشيغيعيو العقد العشرون عقد صاحبه سد بلاد واسو يتكلم اسمه جبارش ثور ثنا الحادي
والعشرون عقد صاحبه ذئب ملتفت مهول اسمه زادسرا الثاني والعشرون عقد صاحبه له
جناحان اسمها طلالورنا الثالث والعشرون عقد صاحبه امرأة عريانة اسمها حشيال الرابع
والعشرون عقد صاحبه صورة شيء يخيف الناس اسمه حشيشلغون الخامس والعشرون عقد صاحبه
قلة مطبوعة برصاص من لونين اسمها كشكطرح السادس والعشرون عقد صاحبه رجل على حمار اسمه
سوسصا السابع والعشرون عقد صاحبه رجل غضبان اسمه كوقبوكدانا الثامن والعشرون
عقد صاحبه فرس تقوده جارية اسمها ترتونون التاسع والعشرون عقد صاحبه اسد يهيج بنفسه
اسمه خوبزنبوا الثلثون عقد صاحبه شجر عظيم اخضر اسمه هوبنشطا الحادي والثلثون
عقد صاحبه امرأتان متعانقتان اسمه دوظايرلانا الثاني والثلثون عقد صاحبه رجل
على كرسي اسمه راش الثالث والثلثون عقد صاحبه رجل عاطل اسمه قد تنعيطيا الرابع
والثلثون عقد صاحبه رجل بيده مصحف اسمه كربابل العقد الخامس والثلثون عقد صاحبه
رجل يحرث رضنا اسمه رضانضابل السادس والثلثون عقد صاحبه رجل خفاء من جنبه اسمه
نسبا السابع والثلثون عقد صاحبه عقرب عظيمة اسمها كدرة الدا الثامن والثلثون
عقد صاحبه ضبع اسمه اسطوشنثا التاسع والثلثون عقد صاحبه رجل يكثر الثمار اسمه
ينسدقيا العقد الاربعون عقد صاحبه رجل يرسل النشو اسمه يتسانون الحادي
والاربعون عقد صاحبه رجل يرفع الفتن والقتل اسمه ارسائل الثاني والاربعون عقد
صاحبه امرأة تضرب بالدف اسمها ضغط الثالث والاربعون عقد صاحبه رجل معه
قضيب اسمه العقد الرابع والاربعون عقد صاحبه حمام طاير اسمه
عزبون العقد الخامس والاربعون عقد صاحبه رجل على حمار اسمه زنجا السادس والاربعون
عقد صاحبه ثور معنى اسمه وسالوسطله لول السابع والاربعون عقد صاحبه ثور زان
بحريان اسمه سعفنسابل الثامن والاربعون عقد صاحبه رجل معه شعاع بوجهه اسمه شمخ
التاسع والاربعون عقد صاحبه امرأة تضرب بالعود اسمها شطحا الخمسون عقد صاحبه
كلب يقابل كلبا اسمه الوياسلوفابون الحادي والخمسون عقد صاحبه صورة ارنب اسمه جليجون
الثاني والخمسون عقد صاحبه صورة الخنفساء اسمها جحنون الثالث والخمسون
عقد صاحبه لص مقطوعا اسمه حضبط كلفنا الرابع والخمسون عقد صاحبه رجل عينا
فوق رأسه اسمه كنخطيلسنعطيغ الخامس والخمسون عقد صاحبه رجل يمسك شعر
لحيته اسمه بيبغيا وقرنا السادس والخمسون عقد صاحبه رجل يقرء في مصحف اسمه لطرليعيسكك

ص ١١

السابع والخمسون عقد صاحبه رجل في ارض مزروعة بانواع النباتات اسمه عرعبال
الثامن والخمسون عقد صاحبه رجل راكب غزال اسمه كحناح التاسع والخمسون عقد
صاحبه قردة كبيرة اسم نوعه فطربليوس العقد الستون عقد صاحبه امراة اسمها خبرحوشه
الحادي والستون عقد صاحبه امراتان تقتل احديهما الاخرى حوانيكلسحي الثاني و
الستون عقد صاحبه غلام في يده دواة وقرطاس اسمه عطاشاه سمنا لشما الثالث والستون
عقد صاحبه رجل عليه قلنسوة متقلد سيف بيده مزراق اسمه كشومنا الرابع والستون عقد
صاحبه رجل يقرع كاسا اسمه دهمشا الخامس والستون عقد صاحبه رجل يشتعل بالنار
اسمه دبتاويل السادس والستون عقد صاحبه رجل يضرب اصل شجرة اسمه بنشا السابع و
الستون عقد صاحبه رجل يحمل فاسا اسمه حصالا الثامن والستون عقد صاحبه رجل
بيده قوس وسهم من حديد اسمه حبنبارشرفار التاسع والستون عقد صاحبه رجل في ربع
بلده وطر اسمه كرنجال العقد السبعون عقد صاحبه تيوتورنا اسمه توها الحادي والسبعون
عقد صاحبه امراة تشكيها قردة اسمها سطيثا الثاني والسبعون عقد صاحبه صورة طائر
بيده ابو سعيد البجيل اسمه شخصكين الثالث والسبعون عقد صاحبه مدينة حولها غنم اسمها
بهواشيل الرابع والسبعون عقد صاحبه تنين له سبعة رؤوس اسمه وهبيل الخامس و
السبعون عقد صاحبه على نهر جاري سريع الحركة اسمه نانشصطيح السادس والسبعون
عقد صاحبه رجل مقطوع اليدين اسمه غضغضيا السابع والسبعون عقد صاحبه قردة
شهادلجمه دهنا وبرطشغاش الثامن والسبعون عقد صاحبه جيشان متقابلان
اسمه خيونوشا التاسع والسبعون عقد صاحبه على صورة الهنوز اسمه هاللهلهان
الثمانون عقد صاحبه رجل راكب فرس حامل رمح اسمه طريعسغرنور العقد الثمانون الحادي و
عقد صاحبه غراب اسمه عمقشا الثاني والثمانون عقد صاحبه رجل جاث على ركبتيه
اسمه حمطاح الثالث والثمانون عقد صاحبه امراة باكية اسمها وشيضفا الرابع
والثمانون عقد صاحبه سد لجمل اسمه جلداش الخامس والثمانون عقد صاحبه رجل على
ظهر جمل اسمه يشهرها السادس والثمانون عقد صاحبه رجل بيت عظيم اسمه لبنغبال
السابع والثمانون عقد صاحبه رجل عليه قلنسوة مطرحة اسمه ملهعنورنا الثامن و
الثمانون عقد صاحبه رجل هارب بحسن اسمه سعدعابورنا التاسع والثمانون عقد صاحبه رجل
مار اسمه حشاسنا العقد التسعون عقد صاحبه رجل يحمل مصحفا منشورا اسمه
دهناطس طامح الحادي والتسعون عقد صاحبه رجل ملتفت الى خلفه اسمه عيمهل هذا الثاني
الحادي

ما لك

الثاني والتسعون عقد صاحبه رجل يشبه الرعد اسمه عجلفعل الثالث والتسعون عقد
صاحبه تمساح اسمه وسناس الرابع والتسعون عقد صاحبه طاير يشبه الاوز اسمه جيقشلع
الخامس والتسعون عقد صاحبه ماء قليل اسمه نفصبشان السادس والتسعون عقد صاحبه
حمار على مرور اسمه طحيشلفط السابع والتسعون عقد صاحبه ثور يسقي كرما اسمه ضطيش الثامن
والتسعون عقد صاحبه رجل مريض اسمه هرنباش التاسع والتسعون عقد صاحبه خارز
اسمه كيحيطح المائة عقد صاحبه سفينة اسمها دهبشط الحادي والمائة عقد صاحبه رجل
بيده سوط اسمه طلاش الثاني والمائة عقد صاحبه رجل يسبل سيفا اسمه تحيطيلشط الثالث
والمائة عقد صاحبه رجل على حوت عظيم اسمه عطشعفليون العقد الرابع والمائة عقد صاحبه
حوت في نهر يكلمه اسمه هلسطعسمع العقد الخامس والمائة عقد صاحبه صورة غراب اسمه نفسطع تحج
العقد السادس والمائة عقد صاحبه امراة تضرب بيبط اسمها دهظايل العقد السابع والمائة عقد صاحبه
جوار يلعبن في ماء جاري اسمهن بلسعنى جحلشع العقد الثامن والمائة عقد صاحبه صورة من ماء عظيم
اسمها هلع العقد التاسع والمائة عقد صاحبه رجل على عجلة اسمه طمعوزاس العقد العاشر والمائة عقد
صاحبه فخ منشور اسمه حلوشا المائة والحادي عشر عقد صاحبه ماء مسكوب اسمه اوماسل المائة والثاني
عشر عقد صاحبه برذون اسمه صيناحيل المائة والثالث عشر عقد صاحبه رجل عريان
اسمه طمحشغل العقد المائة والرابع عشر عقد صاحبه شجرة عليها طاير اسمها دساطشل المائة
والخامس عشر عقد صاحبه عنز مذبوحة اسمها محلسعقط المائة والسادس عشر عقد صاحبه
رجل على تلتين واخر راكب على نمر اسمه كشفح بشهم المائة والسابع عشر عقد صاحبه رجل يبكي في فيه
اسمه صكحاانطل المائة والثامن عشر عقد صاحبه امراة على سرير من ذهب اسمها ازدان المائة
والتاسع عشر عقد صاحبه صورة مدينة اسمها ارضاب المائة والعشرون عقد صاحبه وجه
اسبل اسمه دهيا ملسل المائة والحادي والعشرون عقد صاحبه دجاجة على ذنب ثعبان اسمه فسعطشكم
المائة والثاني والعشرون عقد صاحبه سفينة معاقة اسمها لفاذيل المائة والثالث والعشرون عقد صاحبه
تنور تقد نارا اسمه محعك طك المائة والرابع والعشرون عقد صاحبه حية عظيمة اسمه باطهلسط المائة
والخامس والعشرون عقد صاحبه رجل حامل سيفا اسمه حطيطو بطشرا المائة والسادس
والعشرون عقد صاحبه رجل راكب اسدا اسمه عطشكع المائة والسابع والعشرون عقد صاحبه نار
تحرق الوجوه اسمه ورشناه ضر المائة والثامن والعشرون عقد صاحبه ثعبان على [illegible] اسمه هميلة
المائة والتاسع والعشرون عقد صاحبه ثعبان مصور بالوسط اسمه فاطاشا المائة والثلاثون
عقد صاحبه موتى يطرحون اسمه مهلهل المائة والحادي والثلاثون عقد صاحبه رجل عليه [illegible]

عقد صاحبه رجل [illegible] الاسم الاقل [illegible] الثاني عشر والمائة

الحادي

اسمه مهبشا بل المأة والثالث والثلثون عقد صاحبه امرأة تقضي حاجته اسمها صفطيحشوعيا المأة و
الرابع والثلثون عقد صاحبه شخص له سرور وفرح لا اقدر على وصفه اسمه دروفمابنص المأة والخامس
والثلثون عقد صاحبه كهف مقطوعة اسمها محكفل المأة والسادس والثلثون عقد صاحبه ذات اسمها
قربان اسمها لوبنيا شمها المأة والسابع والثلثون عقد صاحبه رجل يولد الهواء اسمه بعضاشلكو
المأة والثامن والثلثون عقد صاحبه رجل يشير بالحربة اسمه سمطي كشبع المأة والتاسع والثلثون عقد
صاحبه صغر وربما كبر اسمه هايا المأة والاربعون عقد صاحبه رجل وعظم انسان اسمه جاجابوراد المأة
والحادي والاربعون عقد صاحبه حيلة في صحراء واسعة اسمه سلشكود المأة والثاني والاربعون عقد
صاحبه بيت من ذهب اسمه عزاوازان المأة والثالث والاربعون عقد صاحبه رجل يدفن عقيقة في الارض
اسمه صلطرطاشل المأة والرابع والاربعون عقد صاحبه رجل معه مفتاح عظيم اسمه شمعشاسل واسما المأة
والخامس والاربعون عقد صاحبه لسان له راسان ورجلان من حديد اسمه مردبادش المأة والسادس
والاربعون عقد صاحبه رجل يضرب بسوط اسمه سمطلوثا المأة والسابع والاربعون عقد صاحبه
امرأة تستحي اسمها طحاميل المأة والثامن والاربعون عقد صاحبه رجل يحثي التراب على رأسه اسمه
كوبطبط المأة والتاسع والاربعون عقد صاحبه رجل يحصد فيما يزرع زرعا ويحث التراب
اسمه المأة والخمسون عقد صاحبه امرأة حسناء وخضرة شلبية اسمها حسمكس المأة والحادي و
الخمسون عقد صاحبه جارية حسناء مجمل صبيا اسمها كهليلسفى المأة والثاني والخمسون عقد صاحبه
رجل معه كتاب ينظر اسمه جيونا شطبا المأة والثالث والخمسون عقد صاحبه رجل معه ثور وحراث أو له
يعطسه المأة والرابع والخمسون عقد صاحبه غراب ينعق اسمه سركشا شيط المأة والخامس والخمسون
عقد صاحبه شخص لا يرى اسمه ظاظا المأة والسادس والخمسون عقد صاحبه امرأة معها شيلة
اسمها مهوش المأة والسابع والخمسون عقد صاحبه امرأة ليس معها فرج اسمها دهيل المأة والثامن
والخمسون عقد صاحبه امرأة ورجل متعانقان اسمها ملسالو المأة والتاسع والخمسون عقد
صاحبه رجل مربوط اليدين والرجلين اسمه انابسهط المأة والستون عقد صاحبه صورة ما ادري ما هي
واسمع صوت بكاء اسمها شورالسند بل المأة والحادي والستون عقد صاحبه غنم كثيرة
اسمها الاندنا نطيس المأة والثاني والستون عقد صاحبه طير اسود اسمه كلسفو المأة
والثالث والستون عقد صاحبه غلام يضحك بيده تفاحة اسمه هسابل بروش دهوباش
المأة والرابع والستون عقد صاحبه شجرة ياسمين اسمها دث المأة و
الخامس والستون عقد صاحبه بركة فيها ماء عليها اوان حبشي اسمها القسطاط
المأة والسادس والستون عقد صاحبه خدان مختلفان اسمه كلساشط

لا يرى لعا الشعا

ص ١٣١
قسط
٩٢

والتاسع المائة والثلاثين والستون عقد صاحبه نور مختلف اسمه محتهليه سطشليكر المائة وانتا و
الستون عقد صاحبه رجل بيده اكليل اسمه لبسلما ابهمهو المائة والثاني والستون عقد صاحبه
انسان في يده ثور اسمه كحنطيش المائة والسبعون عقد صاحبه انسان يعلم الناس اسمه
والحادي كعسوسطا المائة والحادي والسبعون عقد صاحبه انسان ينقش حديدا اسمه كراس توطا صح
المائة والثاني والسبعون عقد صاحبه قرد فوق شجرة اسمه والبسط الجميع سيلطي اهشل المائة و
الثالث والسبعون عقد صاحبه انسان يحمل ياقوتة اسمه ترفا هلعسهلش المائة والرابع والسبعون
عقد صاحبه ثعلب اسمه بتاثره المائة والخامس والسبعون عقد صاحبه سفينة اسمها لسرشا
حسفياش المائة والسادس والسبعون عقد صاحبه شجرة فيها اثنى عشر غصنا اسمها رحياشطان
المائة والسابع والسبعون عقد صاحبه رجل يعطف ريحانا اسمه كاهريا المائة والثامن و
السبعون عقد صاحبه انسان ركب بشره اسمه صهاد يلطها طاس المائة والتاسع والسبعون عقد صاحبه
هامة وتاضة اسمها مهلصي محصطط المائة والثمانون عقد صاحبه رجل بيده حربة اسمه
[illegible] تطاطرشباط المائة والحادي والثمانون عقد صاحبه رجل معه ثعبان اسود اسمه طمعصفه
المائة والثاني والثمانون عقد صاحبه رجاله وجهان اسمه بردها اسمح المائة والثالث والثما
نون عقد صاحبه صورة نسر اسمه حطحلكعوس المائة والرابع والثمانون عقد صاحبه رجل
على يده طير اسمه سهصطهما بسرالمائة الخامس والثمانون عقد صاحبه رجل خاتمه من حديد
اسمه كهلسمح المائة والسادس والثمانون عقد صاحبه رجل ينظر الى جسده ويبكي اسمه هلته
المائة والسابع والثمانون عقد صاحبه امراة تبكي على زوجها وهو مطروح بين يديها اسمها تسيالي
كانفلش المائة والثامن والثمانون عقد صاحبه نصف انسان اسمه سمسنايا المائة والتا
والثمانون عقد صاحبه رجل بيده ميزان اسمه كلكعلس المائة والتسعون عقد صاحبه
والحادي رجل معروف بالخير اسمه عرسطا نوس المائة والحادي والتسعون عقد صاحبه رجل يتكلم بكلام
لا يفهم اسمه محملمصلسطه ند المائة والثاني والتسعون عقد صاحبه امراة تدع الى نفسها اسمها
برمابل المائة والثالث والتسعون عقد صاحبه امراة لطيفة مزينة الوجه اسمها موبهلبرا
المائة والرابع والتسعون عقد صاحبه امراة راكبة بيدها سيف مسلول اسمها كطشوط
المائة والخامس والتسعون عقد صاحبه سوداء اسمها درمه المائة والسادس والتسعون عقد
صاحبه صباح مسموع اسمه اماه المائة والسابع والتسعون عقد صاحبه رجل على سريره معه
جيفة طلو اسمه حصطا المائة والثاني والتسعون عقد صاحبه رجل قائم على راس انسان اسمه
دليادر نطاش المائتان عقد صاحبه رجل بيده حربة اسمه متدا الميشعل

الاحدى والمائتان عقد صاحبه رجل عليه حديد وسيف اسمه حطقعسلو الثاني والمائتان
عقد صاحبه رجل متلثف بشيء اسود ولا اعرفه بتجريد اسمه عحريد الثالث والمائتان عقد صاحبه ريح شديد اسمه
نكاربوش الرابع والمائتان عقد صاحبه رجل حسن الخلق والخلقة اسمه معنكاذيل الخامس والمائتان عقد صاحبه رجل يحمو
حديد الايلين منه شيء اسمه كسطوسا السادس والمائتان عقد صاحبه رجل علوق الراس اسمه طهجلهشطا السابع والمائتان
عقد صاحبه رجل يحمل صخرة ويربطها على منطقته اسمه خليفاش الثامن والمائتان عقد صاحبه رجل مجروح يجري دم
اسمه الهشل التاسع والمائتان عقد صاحبه لا ارى الا انه مخوف اسمه ميناطبش العاشر والمائتان عقد صاحبه انسان يبكي كرها
واخر يجره كرهان اسمه كرطارش المائة والحادي عشر عقد صاحبه رجل بيده رمح وعلى كفه عقاب اسمه مرتبادناج المائة
والاثني عشر عقد صاحبه رجل واسد بيده راجل اسمه هجحتلغطو المائة والثالث عشر عقد صاحبه رجل مبفث في نخل
عظم اسمه اعقطامي المائة والرابع عشر عقد صاحبه رجل يضرب صدره بيده اسمه رفاكمل المائة والخامس عشر عقد صاحبه
رجل واسد بيده راجل عقرب عظيمة ورجل يذبح اسدا اسمه طنهينع المائة والسادس عشر عقد صاحبه جنة محرقة
اسمها طلهاشاطل المائة والسابع عشر عقد صاحبه جن جاريه ورجل يدفن ميتا اسمه طرطاوماصبشين
المائة والثامن عشر عقد صاحبه رجل يتكلم بما لا يوصف اسمه مارسهل المائة والتاسع عشر عقد صاحبه رجل
نبت له الخطاف المائة والعشرين عقد صاحبه حوت على حوت محلا اسمه طليطغنا المائة والاحدى والعشرون عقد صاحبه وال
اسمها حنغتلسطنعنو حنفكيشع المائة والثاني والعشرين عقد صاحبه قوم يحملون رجلا عظيم الخلق اسمه وبعينكلس المائة والثالث والعشرين
عقد صاحبه رجل مضروب العنق اسمه دهسا المائة والرابع والعشرين عقد صاحبه كلب معض
اسمه حهلصلحصع المائة والخامس والعشرين عقد صاحبه شخص احد من نفسه عشقا
شديدا اسمه كلنغطيطا المائة والسادس والعشرين عقد صاحبه نسر راكب على جمل اسمه
صحكبعنهج المائة والسابع والعشرين عقد صاحبه قوس عربي وسهمها معزق
اسمه حنبعتكبشهل المائة والثامن والعشرين عقد صاحبه انسان في يده كاس مملوما
اسمه مكشا نظل المائة والتاسع والعشرين عقد صاحبه ارض خضراء في نهايتها البهاء اسمها
هلطلهسد هرما حح المائة والثلثون عقد صاحبه امراة في يدها قضيب من
ذهب اسمها ولا دما تاش المائة والاحدى والثلثون عقد صاحبه امراة ترمي صنعا
وذنيا بالحجارة اسمها كلشنا رتش المائة والثاني والثلثون عقد انسان يبل ثيابه بالماء
اسمه ولبشالا المائة والثالث والثلثون عقد صاحبه رجل يخوض نارا ووحلا اسمه رجا
نشنالس المائة والرابع والثلثون عقد صاحبه يسمع صوته ولا يرى اسمه هجلمي شطكا
المائة والخامس والثلثون عقد صاحبه حيدان تختلفان اسمه بوزيد المائة والسادس والثلثون
عقد صاحبه رجل حسن الوجه على صورة هرمس مرفوع اليدين اسمه

المائتان الثالث والثلثون عقد صاحبه رجل يخوض نارا ووحلا اسمه رجانسنا النشر
المائتان الرابع والثلثون عقد صاحبه يسمع صوته ولا يرى اسمه مجلنو سطلكا المائتان الخامس والثلثون
عقد صاحبه جسدان مختلفان اسمه بوزنبد المائتان السادس والثلثون عقد صاحبه رجل اسود
على صورة هرمس مرفوع اليدين اسمه مجنونا المائتان السابع والثلثون عقد صاحبه طير كثير الالوان
والاصوات المطربة اسمه عنانيا المائتان الثامن والثلثون عقد صاحبه رجل يده الى فوق اسمه مغتان
المائتان التاسع والثلثون عقد صاحبه صورة كبش لها راسان اسمه لوربا فلا المائتان
والاربعون عقد صاحبه اخاد مختلفة اسمه ولندبا المائتان الحادي والاربعون عقد صاحبه
راكب قوس يرمي بنشابه اسمه بلشكيها لش المائتان الثاني والاربعون عقد صاحبه رجل بيده رمح
اسمه اكريمازيل المائتان الثالث والاربعون عقد صاحبه رجل له قربان اسمه مهلشعلت المائتان
الرابع والاربعون عقد صاحبه ثور له ثلث قرون من حديد اسمه ولبطبطهي هيعيه المائتان الخامس والاربعون
عقد صاحبه صورة معوجة اسمه كهكلشعهو شط المائتان السادس والاربعون عقد صاحبه
حوت كبير وبيده رمح يحسن الحوت اسمه مهرناتل المائتان السابع والاربعون عقد صاحبه نار يهيج اسمه
شطشاش المائتان الثامن والاربعون عقد صاحبه ذهب وفضة ونحاس اسمه مشطشاش المائتان التاسع
والاربعون عقد صاحبه سفينة فيها قرد اسمه ناشلشلنا ومنبت المائتان الخمسون عقد صاحبه
جبل شامخ عليه رجل على كرسي اسمه طحطشلشاش المائتان الحادي والخمسون عقد صاحبه رجل بشر كانه
كانه جالس على كرسي اسمه لهناشباش المائتان الثاني والخمسون عقد صاحبه لا يرى منه الا المخد ثم النو
اسمه ارعيحاتل باشق المائتان الثالث والخمسون عقد صاحبه رجل راكب جملا اسمه محانبلنا المائتان
الرابع والخمسون عقد صاحبه لا يرى اسمه لفطوها المائتان الخامس والخمسون عقد صاحبه الوان كثيرة
حسنة اسمها بالبيوه المائتان السادس والخمسون عقد صاحبه رجل يحمل خطا اسمه يامار نهلج المائتان
السابع والخمسون عقد صاحبه بيت من نار واخرى من نور اسمه انحسناجوه المائتان الثامن والخمسون
عقد صاحبه يعلم رجل شيئا لا اعرفه اسمه مصطعشعهوع المائتان التاسع والخمسون عقد صاحبه رجل
بيده مرجانة اسمه سطيع بطيث المائتان الستون عقد صاحبه قلنسوة مزين بها اسمه مسحاليته
المائتان الحادي والستون عقد صاحبه رجل يهيج رجلا اسمه هوما بض المائتان الثاني والستون
عقد صاحبه رجل يطلب رجلا اسمه عمل كهوهر المائتان الثالث والستون عقد صاحبه امراة تدعو الى
غيرها اسمها منها كبل المائتان الرابع والستون عقد صاحبه طير تولد النو فيرناب اسمه ارنشكرتل
المائتان الخامس والستون عقد صاحبه رجل يصعد اسمه نابيعا المائتان السادس والستون عقد صاحبه
ناقة عليها محمل اسمها تازامافا المائتان السابع والستون عقد صاحبه رجل يانعي به مرزاق

ذهب اسمه اسح لروفرشج علبسو الثاني والثلثون وثلثماة عقد صاحبه رجل راكب فرس بيده علاقة
اسمه زاشكها لونيش الثالث والثلثون وثلثماة عقد صاحبه رجل راكب جمل بيده رمح وسيف اسمه
علوساش مالوكلشلد الرابع والثلثون وثلثماة عقد صاحبه رجل قربان من الحديد عليه
انسان بيده سيف اسمه كهطوس الخامس والثلثون وثلثماة عقد صاحبه رجل بيده صومعة
لهومالتر السادس والثلثون وثلثماة عقد صاحبه حوت وانسان بيده رمح يطعن الحوت اسمه
مهد ناند السابع والثلثون وثلثماة عقد صاحبه رجل بين يديه نار يتأجج اسمه شلع برناش الثامن
والثلثون وثلثماة عقد صاحبه رجل على سرير بيده قطعة من ذهب وفضة اسمه مطلينا شر التاسع
والثلثون وثلثماة عقد صاحبه سفينة فيها قرود ورجل بيده خنجر اسمه ماشوما لشالوشر الاربعون
وثلثماة عقد صاحبه رجل قائم على جبل شامخ اسمه برشطرجانشلع الحادي والاربعون
وثلثماة عقد صاحبه رجل يرى بالكلام الى رجل قائم بازائه اسمه هلناسلماش الثاني والاربعون وثلثماة
عقد صاحبه رجل قائم وامرأة نائمة على سرير اسمه دعباجيل الثالث والاربعون وثلثماة عقد صاحبه
رجل على فرس ملتثم بيده سيف اسمه مجاتيل الرابع والاربعون وثلثماة عقد صاحبه رجل نائم
يصل اليه ملام شيد اسمه فنطوشا الخامس والاربعون وثلثماة عقد صاحبه رجل بيده طائر له
الوان حسنة اسمه ماقيعو السادس والاربعون وثلثماة عقد صاحبه رجل يحمل جارية بيدها
خطاف اسمه ماماهيلع السابع والاربعون وثلثماة عقد صاحبه رجل قائم في بيت من نار اسمه جحو
الثامن والاربعون وثلثماة عقد صاحبه رجل يعلم رجلا الغناء اسمه هطلث نفيلو التاسع والاربعون
وثلثماة عقد صاحبه رجل بيده رمانة اسمه شلشلع نجم الخمسون وثلثماة
عقد صاحبه ثلاثة انفس مختلفة اسمها وليد با الحادي والخمسون وثلثماة عقد
صاحبه رجل بيده رمح ورجل بخنجر اسمه هوناسل الثاني والخمسون وثلثماة عقد صاحبه
رجل رجل يطلب جنة وهو هارب منه اسمه علكوه الثالث والخمسون وثلثماة عقد
صاحبه امرأة فاجرة تدعو الرجال الى نفسها اسمها مينها الرابع والخمسون وثلثماة
عقد صاحبه رجل طير بيده بعقله اسمه ولنامن مولاخ الخامس والخمسون وثلثماة عقد
صاحبه جمل عريان بيده طبل اسمه باذنابذشكرك السادس والخمسون وثلثماة عقد صاحبه رجل تبعد
جمله بيده سيف اسمه بانفصل مرقيل شر السابع والخمسون وثلثماة عقد صاحبه ناقة عليها
محمل ان اسمها نارهبان الثامن والخمسون وثلثماة عقد صاحبه انسان يمشي حافيا وفي يده
سيف وخنجر اسمه هيقنع التاسع والخمسون وثلثماة عقد صاحبه رجل يقتل رجلا اسمه طيسا
جميع هذه عقود هذه المحلة الواحدة ذكرناها بطولها لقلة من يتعرض لها وكثرة منافعها ولعظم

ص ٣
بتفرع
١٢

يتفرع عليهما من عجايب الامور وغرايب الاحوال **المحلة الثالثة والعشرون** محلة الكرسي بكواكبه
وبروجه ومنازله وتداويره انما قلنا تداوير لان الكواكب المذكورة في هذا الفلك نماهي سيارات لا
ثوابت كما زعموا وانما قيل لها ثوابت لبطوء حركتها واذا ثبتت حركتها وجب ان يكون لها افلاك
تدور فيها لان الخرق والالتيام وجودهما لا ينبغي لحكمة الملك العلام بالنسبة الى الافلاك والكواكب
قد قال سبحانه وتعالى وما لها من فروج فحركتها لا بد لها من حامل وهو اما الخارج المركز والتدوير
فحيث ان هذه الكواكب جزئيات متعلقة بجزئيات في الفلك الحامل كله محيط وجب ان يكون لحركات
هذه الكواكب تداوير متعلقة بنفس الكواكب لا من جهة الاحاطة فافهم **المحلة الرابعة و**
العشرون محلة ببدلوش ولها عقود **العقد الاعلى** صاحبه دهناش **العقد**
الاسفل صاحبه مبنلاش **العقد الايمن** صاحبه دهنهاش **العقد الايسر**
صاحبه اطمناش **والعقد الذي** على الخلف صاحبه غادلبش **واخر العقود**
الخلف السارية في الكل صاحبه طهيمعا دبش وهنا سبعة اخرى ملوك على الكل في هذه المحلة
اولهم كاموثونياتي **وثانيهم** تالوداعيا **وثالثهم** دفشنا نيشتويو بو **ورابعهم**
وحياحتا كاما لاكاكي **وخامسهم** مشاشيوزوات **وسادسهم** اموهيرودحلي **و**
سابعهم اذازفرثارورو ولاباسوبان نشير الى معاني هذه السبعة بالعربية ليتضح الامر اما الا
ول فمعناه يا عليم النظر في وصفه **والثاني** معناه يا غايته في العظمة والمهابة **والثالث** معناه
يا من يتم به ويتم بك في تقويمك يتم تقويمات ساير الكواكب **والرابع** معناه يا زين كل السموات
والارضين **والخامس** معناه يا لطيف في نعامه **والسادس** معناه يا من له كل جميل ومنه كل جمال
والسابع معناه يا غايته في العلو وانما ذكرت معانيها لتعلم مقامهم ولا تستسهل امرهم **المحلة**
الخامسة والعشرون محلة عدنوش **العقد الاعلى** صاحبه هاذيش **والعقد الاسفل**
صاحبه مذانوش **والعقد الايمن** صاحبه هلطاش **والعقد الايسر** صاحبه طيمارش
والعقد الامام صاحبه ذانبش **والعقد الخلف** صاحبه مينالوش **والعقد السارى**
في العقود صاحبه دعانوش وهنا ايضا سبعة اخرى هم الملوك والسلاطين على الجميع ولا تزاحم
بينهم في كلما يريد كل بينهم **اولهم** ميامير اطوو **وثانيهم** كذكرما **وثالثهم** بوشيشا **ورا**
بعهم ملسيسي قوما **وخامسهم** سادنعو يا مطها **وسادسهم** مساشيوكاما ظاب **و**
سابعهم دثرثر باطوما بتفا **اما الاول** فمعناه يا مبدل النحوسة بالسعادة **والثاني**
فمعناه يا ناضج الفواكه ويانعها **والثالث** فمعناه يا محرك الرياح والاشجار **والرابع** فمعناه
يا مورق الازهار على الاشجار **والخامس** فمعناه يا مظهر العجائب **والسادس** فمعناه يا مظهر

131

ص ٥
١٢

والسابع يا من يحرك الاوراح ثانيا وينضج ثانيا ويكمل رابعا المحلة الثالثة والعشرون

محلة بيهاش العقد الاعلى صاحبه طوش العقد الاسفل صاحبه هروش والعقد الايمن صاحبه قوش والعقد الايسر صاحبه زنوش والعقد الامام صاحبه طامش والعقد الخلف صاحبه دوش والعقد السادس صاحبه طاهبطروش وهذه

في العقود

ارباب ظاهر هذه المحلة واما باطنها فمقابلات ما ذكر لان الله تعالى سبحانه يقول فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وهنا سبعة اخرى هم الملوك والسلاطين على هذه المحلة واهلها اولهم اشراغاشاث وثانيهم جادوثيلاثالاش وثالثهم ناهانوزاش ورابعهم كطرطاباش وخامسهم دوغاطاياث وسادسهم دوغاموليش وسابعهم بوشا اما الاول فمعناه يا مقوي الضعفا ومقوي السحرة والثاني فمعناه يا معتق الرقاب والثالث فمعناه يا مؤمل المؤملين والرابع فمعناه يا معطي التاج والخامس فمعناه يا طالب الضال الهديه الى الصراط المستقيم والسادس يا مغفر الذنوب والسابع يا موصل الناس مقاصدهم

المحلة السابعة والعشرون دهاموش العقد الاعلى صاحبه زباش والعقد الاسفل صاحبه هطيش والعقد الايمن صاحبه مفيش والعقد الايسر صاحبه ادنش والعقد الامام صاحبه سمنفش والعقد الخلف صاحبه

محله

وهنا سبعة اخرى هم الملوك والسلاطين

لهذه المحلة واهلها اولهم طمناتبله وثانيهم كيامركاث وثالثهم ديدوانا ورابعهم شقودناما برقي خامسهم شبومركشا وسادسهم ثونوريا وسابعهم احلامطوطوما اما الاول فمعناه يا مشير الخيرات والثاني فمعناه يا من يجعل عطيا هبه والثالث فمعناه يا ايها الكاتب والرابع فمعناه يا من سابره عزيقا في النعم والخامس فمعناه يا ايها الناصر والسادس فمعناه يا مفيض الانوار والسابع فمعناه يا واهب العلم

اللدني المحلة الثامنة والعشرون

والعقد الاسفل

صاحبه عندعش والعقد الايمن صاحبه نعيداش والعقد الايسر صاحبه اوذه غوش والعقد الامام صاحبه هندنغيش والعقد الخلف صاحبه مراش والعقد السادس في العقود

دهيدفاش وهنا سبعة هم الملوك والسلاطين على الكل احدهم اوثامي بالعان كهثاث

ص ٥
وثانيهم
١٢

وثانيهم طوربا وثالثهم هثاثاملو ورابعهم المرسانافيق وخامسهم كيو
كيادنياما وسادسهم عنارانوس
المحلة التاسعة
والعشرون محلة رنداش ولها عقود **العقد الأعلى** صاحبه عليتوناش و**العقد الأسفل**
صاحبه هيلوش و**العقد الأيمن** صاحبه هانيش و**العقد الأيسر** صاحبه طيماش
العقد الأمام صاحبه ميملوش **العقد الخلف** صاحبه ارهوش و**العقد السابع**
في العقود كلها صاحبه مطارش وهنا سبعة اخرى هم الحكام والسلاطين على هذه المحلة واهلها
اولهم فرشاهوق وثانيهم هميتاو وثالثهم دباى ورابعهم هبطثا وخامسهم
وهطوطونص وسادسهم سهيطوا وسابعهم فامرطهياش **اما الأول** فمعناه يا بهيم
صاحب البرية **والثاني** فمعناه يا صاحب العشيرة **والثالث** فمعناه يا كبير **والرابع** فمعناه
يا سميع الدعاء يا مجيب النداء **والخامس** فمعناه رحمتك على نعمتك **والسادس** فمعناه
يا من اوصل الى الفرج والراحة في الحال **والسابع** فمعناه اذا احسنت الى حسنت احوالى **المحلة**
الثلثون محلة ترهوناش **العقد الأعلى** صاحبه براش و**العقد الأسفل** صاحبه
هيطوش **العقد الأيمن** صاحبه شاميش **العقد الأيسر** صاحبه درانيش **العقد الأمام**
صاحبه ملبش **العقد الخلف** صاحبه هرش و**العقد السابع** في العقود كلها معوذ الله
وهنا سبعة هم الملوك على الجميع اولهم دخناهى وثانيهم ما الاباشا وثالثهم بدكتبا طا
ورابعهم املاطاطوطوش وخامسهم مهلبثاماملسطوس وسادسهم ملطيطوسا
وسابعهم **اما الأول** فمعناه يا ملطف الأشياء **والثاني** فمعناه يا صاحب
تناسب الاحسان **الثالث** فمعناه يا حكيم **الرابع** فمعناه يا مربي العلماء وقاهر الجبابرة الجهال
الخامس فمعناه يا معلم الجهال ومرشد الضلال **السادس** فمعناه يا صاحب الاسرار والدقائق
المحلة الحادية والثلثون محلة فلك الشمس سلطان السبعة وممد وجوداتها وانما كانت
في الوسط لتستمد من القطب الاعظم ولهذا ليس لها عرض وهي ملازمة لمنطقة البروج المحاذية
وهي تستمد من ظاهر العرش وتمد فلك القمر وتستمد من باطن العرش وتمد فلك زحل وتستمد من ظاهر
الكرسي وتمد فلك عطارد وتستمد من باطن الكرسي وتمد فلك المشتري وتستمد من ظاهر تقاطع نقطتي
المنطقتين منطقة البروج ومنطقة المعدل وتمد فلك الزهرة وتستمد من باطن النقطتين المذكورتين
وتمد فلك المريخ وكرة النار ظهور اشعة الشمس في اول جسم يمكن ظهورها فيه فان الحرارة انما كانت من الشمس
وحيث ان الافلاك في غاية اللطافة لم تنشأ ما لحملها ولما انتهت اللطافة الفلكية الى فلك القمر كان
الجسم الواقع تحته اول مقام الكثافة فحمل حرارة الشمس وسمي بالكرة الاثيرية وباقي الافلاك ما عدا الشمس

133

كلها تسمة من التسعة فلك ان تجعل باقى الافلاك عقودا صاحبها الشمس وكل واحد من الافلاك محلة
على حدة الظاهر الناشى من التناسب الموجود بينهما فعلى الاول المحلات لهذه المدينة المنورة واحدة وثلثون
وعلى الثانية فالمحلات تسعة وثلثون وهذه المذكورات هى محلات تلك المدينة المعظمة ومما الذى
ذكرنا قليل من كثير والا فمحلاتها الكلية على ما فى بعض الروايات عن طريق اهل البيت عليهم السلام الف
الف وسبعين كليات لانا قد عددنا من الجزئيات الاضافية من محلات هذه المدينة المشرفة فبلغت تسعة
الاف الف وتسع ماة الف وسبعماة ونحو الذى يبلغ اليه علم القاصر ولو اردت شرحها وبيانها وذكر
تفاصيلها وتعدادها لاقتضى رسم مجلدات كبيرة الحجم وانى لى ذلك الفراغ والاقبال فى هذا الزمان
الذى هو الداء العضال مع ما انا عليه من تبلبل البال واختلاف الاحوال وتكثر الاشتغال وعروض
الاغراض المانعة من استقامة الحال تنبيه اعلم ان ما ذكرناه من مبدء محلة الجنة الى هذه الغاية كلها
رسم فروع وتبيين احوال وتعريفها للتفهيم والا فما عليه تلك المدينة المشرفة انما هو مبادى هذه الفروع
وعللها وحقايقها واصولها واسطقسها وانت تعلم نسبة سعة العلة الى سعة المعلول فهل تقاس وتنسب
وما ورد فى بعض الروايات انها جزء من سبعين جزء يراد به نفس الرتبة والتفاوت فى اصل الرتبة لان
المعلول اذا ضعفه سبعين مرة لنا وفى العلة حاشا وكلا بل المعلول عند العلة مضمحل منقطع معدوم
لقد قال سيد الشهداء والصديقين الهى من كانت محاسنه مساوى فكيف لا يكون مساويه مساوى
ومن كانت حقايقه دعاوى فكيف لا تكون دعاويه دعاوى وقال ابنه سيد الساجدين انا عبدك الحقير
الفقير مثل الذرة بل دونها هذا هو حكم كل عال بالنسبة الى سافله وهذه المدينة هى مقام التعين الاول
والنور الاول الذى بفاضل ظهور تعينه حصلت التعينات وباشعة نوره وجدت الكائنات وتنتهى اليه
النسب والاضافات وبه ظهرها فات فى ما هو ان له الرتبة الجامعة وهو المعنى من قوله تعالى رفيع الدرجات
ذو العرش وهو الروح الملقى امر الله الى من يشاء من عباد الله وهو الاسم الجامع والكون المانع فلا بقاء لما
فيه من السعة والاحاطة بشىء من الكائنات وانما ذكرنها للتنبيه الى بعض التعريف وليترتب عليه ما ذكرنا
فانه غاية التعريف فى عين عدم التعريف فافهم ضرب المثل ولله المثل الاعلى تنبيه اخرى اعلم ان ما ذكرنا
من صور عقود المحلة الثامنة والعشرين من الصور المذكورة وعددنا منها صور الجماد وصور النبات و
صور الحيوان من البهائم وصور الاموات وصور الاحياء على صور مختلفة ان هذه على طبقتها بل ارباب تلك
العقود انما هى حيوانات متحققة نورانية ظهرت بتلك الصور من جهة روابط التعلقات ونسبة الروابط
والاضافات كما يذكرون فى صور منطقة البروج العقرب والسرطان والحمل والثور والاسد والسنبلة و
القوس والجدى والدلو والحوت فانها ليست على صور مسمياتها فى الارض بل هى حيوانات ثابتات سيارات
نورانيات على ما تحتها ولكنها ظهرت بصور المتعلقات لاجل الروابط والاضافات اما سمعت الملائكة

من الغلاط ١٤

الغلاظ الشداد يظهرون لاهل جهنم بهيئات منكرات وهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون اما سمعت الله سبحانه يقول عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون والمعصومون لا يكونون الا طيبين طاهرين مع انهم ظهروا بتلك الهيئات كالحية التي
والصورة المنكرة اما سمعت الملكين النكيرين انهما عبدان اسودان ازرقان راساهما في السماء السابعة
ورجلاهما في الارض السابعة يخطان الارض خطا وعليهما شعور سود وعينهما كالمشعل واصواتهما
كالرعد العاصف نسئل الله تسهيل امرهما وحسن ملاقاتهما ورافتهما ورحمتهما وتبدلهما بالمبشر
البشير انه سبحانه على كل شيء قدير **عود في البناء** فنقول اذا عرفت محلات هذه المدينة المنورة
فاعلم ان سورها يشتمل على ثمانية الف باب من المصراع الى المصراع مسيرة ثمانية الاف سنة وهذه الابواب
كلها قوارير من فضة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها مرصعة بجواهر على حسب نسبة اهلها
منها مرصعة بالياقوت الاحمر **ومنها** مرصعة بالفيروزج **ومنها** مرصعة بالزمرد **ومنها**
مرصعة بالعقيق الاصفر وهكذا اختلف اجناسها والوانها على نسبة اعمال اهلها ومحلاتها ولا
تتخيل ان هذه القوارير بادنى شيء تنكسر بل هي قوية لانها حجاب عظمة الله وطراز قدرة الله لو اجتمعت معاول
الوجود وتظاهر على ضرب تلك الابواب اهل كل غيب وشهود موجود ومفقود لما عملت في لا اثرت في تلك
الابواب ولا خرقت شيئا من تلك الحجاب ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب وسور تلك المدينة
من ذهب ومقرها على وادي العرب فمن وصل اليها ودخل الباب الاعظم منها سكن من النصب والتعب و
هو قوله تعالى ومن دخله كان امنا ومرجع تلك الابواب كلها الى اربعة عشر بابا على عدد قوى اليد
واسماء الجواد والوهاب في الوجه لانها مظهر اليدان القدرة التي استطال بهما على كل شيء ومظهر الاسم
الجواد والوهاب لان الجود الالهي وعطائه الغير المتناهي انما وجدت بالولاية الظاهرة في هذه الابواب
من هذه المدينة الطيبة وتلك الابواب الوجه للحجاب في الوجه الذي يتوجه اليه الخلق من مغائب
ومثاب مرجع هذه الابواب الاربعة عشر هو الباب الواحد الاعظم وهو المعني من قول الناظم
ايده الله وسدده واخذ بمجامع قلبه الى محبته **لا قد ضل من باب امرء لا يدخل**
وهو كما ذكره وفقه الله تعالى للخيرات لان الله سبحانه يقول ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ويقول ليس البر ان تاتوا البيوت من ظهورها
ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وقال سبحانه وتعالى جريا على حكمته البالغة ومقتضى كلمته التامة
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فقد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه مدينة العلم والحكمة وقد حصر الباب في علي عليه السلام وروحي له الفداء فمن لم يدخل من هذا الباب
فليس له سبيل الى المدينة وتلك الابواب المذكورة وان كانت سبيل توسل لكنها لا يتمكن الداخل الا

بعد الدخول من الباب الاعظم فاذا لم يدخل من الباب الاعظم ولا يروم الدخول منه فتمنع تلك الابواب
عن ادخاله مع انها مفتوحة الا ان شرط فتحها التمكن من دخولها التوجه الى الباب الاعظم والانقياد والاستسلام
له وصورة الدخول ان يطاطا راسه ويقوس ظهره ويدخل خاضعا خاشعا ذليلا وباكيا مستسلما
شاهدا بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان الولاية ثابتة في محالها ومستقرة
في مواطنها والخلافة كائنة لاهلها من الظاهر والباطن وهذه الحدود هي معنى قولهم حطة كما امر الله سبحانه
قوم موسى ان يقولوا حطة ويدخلوا الباب ساجدين في قوله تعالى واذ قلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا
رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وبنو اسرائيل لعنهم اذا اجتمعت نون ساكنة مع التاء يدغمون النون
في التاء سواء كانت منقولة او مؤلفة ولما ارادوا ان يبدلوا حطة بالحنطة فلا بد لهم ان يتلفظوا بالحنطة
فلا يظهر مرادهم فاتوا بقرينة معينة لمرادهم وقالوا حطة سمقاثا اي حنطة حمراء قالوها وهم رافعون
رؤسهم غير خاضعين ولا خاشعين بل مستكبرين ومستهزئين قائلين ان الباب العالي كيف يطاطاء
الداخل راسه ولم يعرفوا ان الباب العالي حكاية عن ارتفاع المقام وعلو المنزلة وسمو المرتبة باعتبار
الباب من حيث هو واما نسبة الداخل في البيت من الباب فالخضوع والخشوع والاستسلام فجهل
النكتة قوم وتجاهل اخرون الى ان فعلوا ما فعلوا ونحن اقتصرنا بما ذكرناه من بيان الباب والجناب فانا قد وعدنا
سابقا بيان ثلثة اشياء الرواق والمدينة والباب فبما بينا من ذكر الرواق والمدينة تبين منها الباب
واما التفصيل فانه يوجب التطويل وانا قليل كايل وبدني عليل لكثرة القال والقيل فلا يسعني البيان ازيد
مما ذكرنا ولكنما فيما ذكرناه ولكنما فيما ذكرناه الكفاية لان فيه ما يشفي العليل ويروي الغليل والله سبحانه
يقول الحق وهو يهدي السبيل وقوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم فالاضافة بيانية فالمدينة
هي العلم وتفاصيل هذه المدينة هي تفاصيل العلم التي ذكرناها عند ذكر المدينة ومحلاتها الا ان العلم في
الامكان عين المعلوم دون الازل لا كما قاله الناس واختلفوا في تفسيره وفي حده ورسمه فمن قائل بانه لا
يحد ومن قائل بانه يحد والاخرون اختلفوا في تعريفه اختلافا فاحشا مرة بانه من اي مقولة هل من مقولة
الكيف والاضافة او الانفعال والقائلون بانه من مقولة الكيف اختلفوا في انه هل هو ظل او حقيقة
ومرجع قولهم الى ان الاشياء بحقايقها تدخل في الذهن وبا ... ثم انهم اختلفوا في تعريفه على القول
القول بانه من مقولة الكيف فمن قائل بانه الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل ومن قائل بانه الصورة من الشيء
في العقل ومن قائل بانه صفة توجب لمحالها تميزا لا يحتمل النقيض ومن قائل بانه ظل ما لكونه صوري او بانه الحالة
في تعريف العلم عندهم خلاف عظيم ولي رسالة في العلم ذكرت فيها ستة اختلاف العلماء في تعريفه وقلت
فيها ان كلهم ... الا ان كلامهم تكلم بالذي ... من المقام وحيث ان هؤلاء اغلبهم من اهل الجدل

مافعلوا

العلم

ص ٩
باتي
١٠

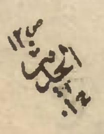
بالتي هي احسن ومنتهى سيرهم في عروجهم الى عالم الصور واهل الصورة ما عسى ان يقولوا باطلاً ما علّة
لا يخرجون عن مقام الصورة وهي ادنى المقامات مرتبة اقل المراتب بل هي اول المراتب في قوس الصعود الا
ترى انهم في علم المنطق الذي سموه علم الميزان لكل العلوم قالوا في مبدئه ان العلم اما تصور او تصديق
فالتصور هو الصورة الحاصلة او حصول الصورة او قبول النفس للصورة الحاصلة بلا حكم والتصديق هو
ما ذكرنا مع الحكم فالعلم هو الجهة الجامعة اي الصورة الحاصلة مع قطع النظر عن الحكم وجوداً وعدماً
عندهم مبدء العلوم كلها وانت تعلم بيقين ان الصورة مقام الكثرات التفصيلية دون الاجمالية و
الكثرة مقام النقصان والذل والمسكنة والفقر والفاقة واين هم من مقام الوحدة الاجمالية والوحدة
البسيطة فالسائر في المقامات في اسفاره الاربعة الى تمامها الذي هو اقصى مقاماتها التي هي عبارة
عن اعلى مراتب الوجود يجب ان يفسر العلم تفسيراً جامعاً جميع المراتب والمقامات ليكون على طبق مراد
الواضع ولما كان الواضع للالفاظ على مذهب اهل الحقايق والاسرار هو الله سبحانه واللفظ والمعنى
يجب ان يكون بينهما مناسبة ذاتية جرياً على حكمة الله البالغة ووضعاً للاشياء في مواضعها وجب ان يكون
ذلك المعنى ظاهراً في لفظه ليكون اللفظ على طبق المعنى والاسم على وفق المسمى فاذا عرفت ذلك فاعلم
ان العلم ليس الا حضور المعلوم عند العالم وبعبارة اخرى حضور شيء عند شيء فان كان ذلك الحاضر
صورة فالعلم صوري وان كان معنى فالعلم معنوي وان كان حقيقة مجردة عن الصورة والمعنى فالعلم
حقيقي وان كان متعلقاً بالله فالعلم الهي وان كان متعلقاً بالخلق فالعلم خلقي وان كان حصوله
بالاسباب الظاهرة فالعلم كسبي وان كان من غير الاسباب الظاهرة بل بنفحة روحانية وجذبة الهية فالعلم
لدني وان كان متعلقاً بالقشور والظواهر التي يدرك بالحواس بالصور التي تطابقها وتوافقها
فالعلم ظاهري وكان متعلقاً بالسر والغيب مما هو فوق الحواس والصور فالعلم غيبي وبالجملة فالعلم
في كل مقام على حسبه بما هو ظهور ذلك المقام عند السائر فيه ولما كان الظهور قائماً بذلك الشيء الظاهر
لا بالعالم قلنا ان العلم عين المعلوم بمعنى ان ذلك الشيء من حيث الظهور علم ومن حيث انه الظاهر معلوم
فحيث كون الشيء علماً غير حيث كونه معلوماً ولكن حيث ان الظهور في المعلوم قلنا انه هو العلم و
هو المعلوم وبالجملة ان علم العالم قائم بالمعلوم لا بالعالم كالضرب فان الضرب قائم بالمضروب وحال
فيه لا بالضارب كالكلام فانه قائم بالهواء وحال فيه لا بالمتكلم فاذا حضر عندك شيء في الخارج مما يدرك
بالحواس الظاهرة فحصوله لديك علمك به لا بشيء آخر واذا غاب عنك حضرت صورته لديك فان المعلوم
تلك الصورة لا العين الخارجي فان العين الخارجي بعد غيابته عنك تطرؤ عليه حالات لا تعلمها و
لا تدري بها فلو كان المعلوم هو العين الخارجي فالعلم يجب ان يكون مطابقاً للمعلوم فيجب ان تعلم
تلك الاحوال مع انه ليس كذلك لانك اذا رأيت زيداً ثم غاب عنك فالذي تعلم من زيد نفس الصورة

التي

التي عندك لا شي اخر والا ربما يموت او يتمرض او يتغير لها حالات فلا تعلم بها فليس معلومك الا
حصول تلك الصورة عندك وحصولها لديك فقولهم ان العلم على قسمين حصولي وحضوري قول
خالي عن التحقيق وعاري عن ربقة التدقيق فان العلم الحصولي ليس الا الصورة الحاصلة على زعمهم وقد قلنا
انها هي المعلوم فهي دائما حاضرة لدى العالم وحاصلة لديه وكذلك الاعيان الخارجة حاضرة لديه انها
وحاضرة لديه فلا فرق اذن بين الحصولي والحضوري نعم لو كانت الصورة الذهنية هي العلم والعين الخارجي
هو المعلوم لاتجه الفرق وقد قلنا لك ان في صورة عينية العين الخارجي المعلوم تلك الصورة لا صورة اخرى و
ذلك ظاهر واضح ولما كان العلم عبارة عن حصول المعلوم فاختلاف العلم انما يكون باختلاف المعلوم فبحسب
تعدد مراتبها تعدد مراتب العلم لا غير ولما كان جميع المخلوقات تدور على اصلين فعل ومفعول كما قال تع
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالموجودات كلها تدور على هاتين الكلمتين فالكلمة الا
الاولى هي الفعل وهي الامر المسمى بالتعين الاول والكلمة الثانية هي الخلق وهي المفعول المسمى بالتعين الثاني
وتعين التعين وهكذا من سائر المراتب في التعينات ولما كان المفعول المخلوق في مقام التعين انما هو بالاسباب
والشرائط والقوابل كان الشي المفعول لا يتحقق في عالم الوجود مشروح العلل مبين الاسباب الا بثلثين
رتبة رتبة القوابل واربعين مراتب تمام الشي بحسب القوابل والمقبولات انما قلنا ان القوابل ثلثين لان كل شي
مركب من القبضات العشر على حسب مقاماتها وكل من هذه العشرة لا تظهر كاملة الا في القوسين الصعودي والنزولي
فاذا بلغ بالقوس النزولي الى مقام التراب الذي هو مقام الموت في كل عالم بحسبه لا يشاهل الحيوة الا بعد قطع ثلاث
مراتب فالثلاثة في العشرة تكون ثلثين وتلك الثلثة رتبة الجماد والمعدن والنبات فاذا بلغت هذه الرتبة
لقبول فصل الحياة الجامع هذه المراتب كلها فتكون رتبة رابعة فتكون المراتب اربعين لتحقق الشي وظهور
حيا بعد ما كان ميتا وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم وهذه الحيوة انما كانت في رابعة
مرتبة تمام عدة موسى في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
فالثلثون لاتمام القوابل والاربعون لاجتماع القوابل مع المقبولات فكانت ليلة الجمعة وتمام الشي و
ظهور امر الوحداني بهذه المراتب كان يوم الجمعة وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله فاسعوا الى ذكر الله الوصل مقام التمام وذكر الله الوحدة الحاصلة التي هي الصلوة والنداء
عند تمام المراتب والمنادي هو الله سبحانه بلسانه فتحقق بالبيان الواضح ان الموجودات المفعولات كلها تدور
على هذين الاصلين القابل والمقبول والقابلية تتم بالثلثين وتمام الشي من القابل والمقبول يكون في اربعين و
هذه مراتب الخلق واما مقام الامر فهو كلمة كن فالموجودات كلها مما سوى الله سبحانه وتعالى خلق وامر وهو
قوله تعالى الا له الخلق والامر ثم قال تبارك الله احسن الخالقين فبين سبحانه ان تمام الخلق انما يكون بالامر
فاذا تبين هذا القدر من الكلام فاعلم ان العلم من حيث اللفظ جامع لهذه المراتب كلها فالعين تمام الامر

ص ۱۲۵
۱۴

لانه كلمة كن فان الكاف عشرون والنون خمسون وجمعها سبعون واستنطاقه العين فالعين هو التعين
الاول والنور الازل في حكم الله لم يزل وهو آدم الاول والاختراع الاول والابتداع الاول وفلك الولاية
المطلقة والحقيقة المحمدية واللام رتبة القوابل واستيهال الشيء للظهور لاعلى المراتب والميم مقام الاربعين
ليلة الجمعة ويومها مقام التمام والكمال ومجموع الكلمة هي الرابط الجامعة لكل هذه الوجوه فجمعت هذه الليلة
الشريفة جمع مراتب الموجودات التفصيلية الاجمالية فان في كل مرتبة ومقام من العلويات والسفليات
والمجردات والماديات والخيرات والشرور وعليين وسجين وهكذا سائر المراتب كل على حسبه فيه سر اللام و
الميم والعين له الهيمنة والاستيلاء على جميع هذه المراتب والمقامات فالعين هو التعين الاول واللام
حامل هذا التعين من سر الولاية فان الولي اسمه الحقيقي هو اللام ولما كان مقامه مقام التفصيل
ظهرت بعد اللام الياء فالياء لتمام الاربعين بانضمامها الى الثلثين فالاول اللام وواعدنا موسى
ثلثين ليلة والثاني الياء واتممناها بعشر ولما كان مقام النبوة مقام الاجمال انضم اللام بالياء فا
ستنطق منها الميم فكان مبدء اسم النبي صلى الله عليه واله وسلم واوسطه والولي مكمل القابليات و
النبي صلعم لظهور نور الوحدة وهو اصل الهداية في اطوار هذه القابليات فهما سيدان متممان للقوابل
والمقبولات فالولي يعبر عنه بالسيد اللام والنبي يعبر عنه بالسيد الميم ولهذه النكتة لما قال تعالى وواعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر قال سبحانه فتم ميقات ربه اربعين ليلة فلولا ذلك ما كان لقوله تعالى
فتم ميقات ربه اربعين ليلة معنا تاسيسيا ويجل القرآن ان يكون من باب التوضيح او يذكر فيه ما هو مستغنى
عنه الا للتاكيد والاظهار فافهم الدقيقة وسر الحقيقة واني اقول كما قال مولاي امير المؤمنين روحي له
الفداء وعليه الاف التحية والثناء   وفي النفس لبانات اذا ضاق لها صدري   نكت الارض بالكف وابديت
لها سري   فمهما تنبت الارض فذاك النبت من بذري   واما العلوم الالهية من مراتب الاسماء والصفات و
مجال التوحيد والذات كل ذلك في العين لان التعين الاول مجمع الشئونات الاولية ومنتهى النسب والاضافات
الالهية وعند ها مقام التوحيد وحقيقة التفريد والتجريد فلفظ العلم دل بمناسبة حروفه وتاليفه وتقديمه و
تاخيره جميع عوالم الملك والملكوت واسرار اللاهوت وجواهر العلل وعوالم القدس ومقامات الانس
وموضع الاشارة ومحل الاعبارة ولا اشارة وبالجملة جمع جميع مقامات الربوبية ومقامات العبودية واشار
بذلك الى ان العبودية كنهها الربوبية وسرها على حد ما قال مولنا الصادق روحي له الفداء وعليه الاف
التحية والثناء ان العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية
اصيب في العبودية قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الخ فافهم الاشارة
بصريح العبارة وقوله سلمه الله تعالى وابقاه   قد ضل من لا يدخل   اشارة الى الحديث الوارد عن النبي
المختار عليه سلام الله الملك الجبار انا مدينة العلم وعلي بابها ومن اراد المدينة فليأتها من بابها وهذا



الحديث متفق عليه بين جميع اهل الاسلام ورقة قال الناظم المفلق وفقه الله لمراضيه في تخميسه لقصيدة الشيخ الاديب الصالح التميمي سلمه الله تعالى فنال نعم ما قال واولى ما يكون المراد هو هذا الخبر فقال ايده الله تعالى شعر

خبر جاءنا بذا ماثور ٭ وحديث مسلسل مشهور ٭ عنعنته عن الصدوق صدور ٭ قال زور ان قال ذا لمزور ٭ وافترى من يقول ذاك افتراء ٭

اما ظاهر هذه الابيات معلوم وسند هذا الحديث في الكتب مذكور مشهور ونحن شرطنا ان لا نذكر ما في الكتب مذكور وان لا نبين ما بينه غيرنا في السطور **فنقول** ان هذا الخبر جاء بالوحي الالهي في الوحي التكويني وهذا الخبر ماثور عن النبي صلى الله عليه وآله ورواه ثقات الكينونات والطويات الغرائز الصادقات الغير المغيرة بالفطرة الثابتة فجاء الخبر ماثورا عن سيد البشر اخبرت به ذرات الوجود من الغيب والشهود انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها وذلك لان الولاية باب النبوة والولي المطلق باب النبي المطلق وهذا الخبر ماثور ومسلسل بالسند بالسلسلة الطولية والعرضية بجميع مراتب الترتيبات الوجودية كل خلف عن سلف وسائر عن غالي بورود هذا الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر سلمه الله ووفقه لرضاه ان سند هذه السلسلة سند ما لا فيه ارسال ولا رفع ولا اهمال والرواة كلها ثقاة ما فيها كذب ولا مخالف المذهب سند متصل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وها انا اذكر السند متصلا فاقول روى الاعراض الجسمانية عن الجوهر الجسماني عن الصورة المثالية عن المادة الاولية عن الطبيعة مبدأ الكون الثاني عن النفس القدسية الالهية عن الروح من امر الله عن العقل المنخفض عن العقل المستوي عن العقل المرتفع عن القلب عن القلب عن الفؤاد عن جسم الانبياء عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها وهذا الخبر متواتر معنى عند اهل الاكوان الوجودية والاعيان الغيبية والشهودية بالمعنى ومعلوم عند الكل اي كل من لبس حلة الكون بعدما دخل في عالم الامكان ان مدار العالم وقوامها على النبوة المطلقة والولاية المطلقة على حسب ما قدمناه من معناهما وان الولي المطلق باب للنبي المطلق فالولي بالولاية الباطنة المطلقة يستمد من النبي بالنبوة المطلقة على معنى دقيق لا يهتدي اليه الا الراسخون في العلم وقد قال الشيخ الاكبر نظر الى هذا المعنى ان اقرب الحضرات الى الله سبحانه الحضرة المحمدية صلى الله عليها واقرب الحضرات والمخلوقات اليه ابن عمه علي بن ابي طالب فلا اقرب من الباب الى البيت فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو البيت والولي بالولاية المطلقة هو الباب فلا تنال النبوة الا بالولاية ولا تقوم الولاية الا بالنبوة والمدينة كما فصلناه والعلم كما بيناه والباب كما ذكرناه **قال زور ان قال ذاك زور ٭ وافترى من يقول ذاك افتراء ٭ وصل** لما ان الناظم ايده الله وسدده بين المراد من السر وكشف الستر عن باطن السر ورفع النقاب عن وجه السر والحجاب لان لكل ظاهر باطنا ولكل باطنه سرا ولكل صورة معنى ولكل جسم روحا فالستر الظاهر السر وشهى النفس

ايهام

الاخضر المكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وخلفائه خلفاء الله وامنائه امناء الله له باطن وباطنه
رجال وجماعة من الابدال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار نوصفهم بصفات وسماهم باسماء منهما ما اشار اليه سلمه
الله تعالى في البيت الاول الذي قبل هذا البيت فسماهم رواقا بقوله هذا رواق مدينة العلم الذي
الخ ومنهما ما اشار اليه بقوله ايده الله وسدده ووفقه لمراضيه وجعل مستقبل حاله خيرا من ماضيه

هذا كتاب من غدا بيمينه يعطي الذي يرجوا غدا فهو مقبل

توضيح معنى في هذا البيت يحتاج الى بيان الكتاب في الظاهر ومعنى كونه بيمينه ثم الاشارة الى حقيقة
الحقايق وسر اطوار الدقايق في هذا المقام فنقول ان الناظم ايده الله اشار بقوله هذا قوله تعالى فاما
من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة
عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وبيان هذه الآيات في قوله تعالى وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا وبيان ذلك على ما وصل الينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن طرق اهل البيت عليهم السلام
التحية والثناء ان الميت اذا مات اول ما يوضع في قبره ويشرج اللبن تأتي الروح وتدخل فيه من سرته او
فيه الى حقويه فيقعده في قبره ان يوضع له اللحد بمقدار قراره فاول ما يدخل عليه ملك يسمى رومان
فتان القبور فيقول له اكتب فيقول الميت ما اكتب فيقول اكتب اعمالك التي عملتها من اول بلوغك الى يوم وفاتك
فيقول ما عندي قلم فيقول اصبعك الملك فيقول ما عندي قرطاس فيقول الملك قطعة من كفنك فيقول ما عندي
مداد فيقول الملك ريقك فيقول ما اذكر ما عملت فيقول انا اذكرك ويأخذ قطعة من كفنه ويأخذ ريقه
ويكتب باصبعه ما يملي عليه الملك من افعاله واقواله وحركاته وسكناته وخطواته ولحظاته و
لفظاته من اول بلوغه خمسة عشر سنة الى يوم وفاته فيجعلها في عنقه فيثقل عليه كجبل احد فان كانت مملوة
حسنات فتسر بها كمال السرور فيكون اول سروره وان كانت مملوة سيئات يحزن وهو اول
عذابه وهذا هو الطائر الذي يلزم الله سبحانه في عنقه ثم يتركه الملك فبعد ذلك يأتي الملكان النكير
والمنكر على هيئة قد قدمنا ذكرها لانهما عبدان اسودان راساهما في السماء السابعة ورجلاهما في
الارض السابعة يخطان الارض خطا عليهما شعور سوداء واعينهما ازرق لهما بريق كالمشعل واصواتهما
كالرعد العاصف ويخرج من فيهما النار كالبرق الخاطف وبيد كل واحد منهما مرزبة من نار فيأتيان الى الميت
على تلك الحالة المهولة ويسئلانه عن ربه وعن نبيه وعن دينه وعن قبلته وعن امامه فان اجاب على مقتضى الواقع الاعتقا

واولياء النعم وولاة البرية وهداة الخليقة والقرى الظاهرة للسير الى القرى المباركة والتعينات الجزئية
التي هي سبيل الى التعينات الكلية و علماء الذين ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين فهم حفظة البلاد وساسة العباد وحجج الحجة وابواب الباب والخلفاء محط الانوار و
مهبط الاسرار وانباء الحجة بهم حفظ الله الدين واوضح شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله
ابد الابدين اليهم انتهت الرياسة وبهم تمت السياسة وهم الكتاب الجامع والنور اللامع والبدر الساطع
والامام الواقع والكهف الحصين والحرز المكين حملة علوم الطه ويس نور المستشرقين وحجاب الله في الارض
وورثة الانبياء والمرسلين وهم موضع اسم الله صلح به امر الاولين والاخرين البلد الامين وطور سينين
الرحمة الواسعة والنعمة السابغة والنقمة الدامغة صراط الله الواضح والنجم اللائح والزناد القادح والنور
اللائح والمتجر الرابح وانما كانوا كتبا واختصوا بهذا الاسم دون غيرهم مع انا بينا سابقا ان كل فرد من افراد
الموجودات جامع لكل شيء لاسيما افراد الانسان فان امير المؤمنين عليه السلم قال وانت الكتاب المبين الذي
باحرفه يظهر المضمر بعد قوله عليه السلم وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وعلى
هذا فكل احد كتاب وكل فرد من افراد الانسان كتاب فما وجه مزية الاختصاص بهولاء الاطياب الانجاب والوجه
في ذلك ان الاشياء كلها وان كان كتابا الا ان حروفها مضمرة بل الفها غير معطوفة لم تظهر من القوة الى الفعل
بعد ان كامنة وامكانها ما برزت منها ما ظهرت فهي كتاب لكن حروفها لا تقرى واما هولاء الاطياب و
الامناء الانجاب فقد برزت حروف ذواتهم وانعطفت الف سر كينونتهم فانعطفت بحروف عاليات وذوات
وذوات طيبات فتالف بكلمات طيبات فظهرت منها معان حقيقية من ظاهرية وباطنية وغيبية وشهودية
وسماوية وارضية وجمادية ونباتية ومعدنية وحيوانية وانسانية قدسية وملكوتية الهية وامرية فعلية
وامرية مفعولية وصورة الهية وحقيقة ربانية فهذه كلمات تالفت وارتبطت وامتزجت واختلطت فصارت
بسنتها وقرانتها مبدء علوم كثيرة بل غير متناهية من هذه الجهة حيث ان معانيها برزت حروفها تالفت
وكلماتها اقترنت وارتبطت سماهم الله الناظم ايده الله بتوفيقه ووفقه الى رضوانه كتابا وهو كذلك كل واحد
منهم كتاب جامع بحقايق الرسوم ودقايق العلوم منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وفيه عموم
واطلاق وتقييد وتخصيص واجمال وتبيين وناسخ ومنسوخ في ظاهر الحال وفيه عزائم ورخص واوامر ونواهي
وترغيبات وزواجر وبكل طور تبيان علم من علوم وتعريف رسم من الرسوم بطور فيه بيان حقيقة الافلاك
وسر السماك وهيئات النجوم والسموات وقراناتها بطور القوابل والمقبولات وهذا العلم مكتوب
في الورقة العليا وهو الراس والدماغ وطور فيه سر من علم الطبيعة وكيفية تكون الكائنات من العلويات
والسفليات وحكم الغرائب والغرائز وما يتفرع عليها من الاحكام وهي في الورقة الثانية الوسطى وهي الكبد
وطور فيه كيفية حركات النبات واحياء الارض الموات وسر النمو والذبول وحدوث الامراض والاعراض و

علم حفظ الصحة واشباههما فى الوجه الآخر من جهة الورثة وطور فيه العلم الالهى بالمعنى الاعم والاخص وعلم النظر والتقسيم
والشريعة وعلم اليقين واختلاف مراتب الاشياء من عليين وسجين وحصر الموجودات فى حق وباطل ونور
وظلمة واختلاف اطوارها بحسبها وعلم الظاهر والباطن وما يتعلق بهما فى الورقة الاصلية وهى ورقة القلب
وطور فيه علم الاسماء والصفات ومعرفة الذات التى تنتهى اليها النسب والاضافات ومقام المعرفة ومراتب المحبة
ومراتب التوحيد ومقامات التفريد والتجريد بسبب الاضافات فى الورقة الالهية وورقة الفؤاد من اسفله
الى اعلاه وبالجملة فهو كتاب جامع للعلوم كلها لكن يحتاج الى مشاهدة نفسه ومعرفتها وهو قوله تعالى وفى
انفسكم افلا تبصرون وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون

تفصيل فيه تحقيق اعلم ان هذا الكتاب يشتمل على فصول **الفصل الاول** فى لا اله
الا الله وفى هذا الفصل مباحث **المبحث الاول** فى كلمة لا وسر تقديم اللام على الالف لتحقق النفى
وسر تقديم الالف على اللام لتحقق الاثبات الثابت **المبحث الثانى** فى كلمة اله وسر اشتقاقها و
حقيقة الاشتقاق ومبدء الاشتقاق وسر ان المشتق فرع المبدء مع انه اصل الاصول وليس الايسيات و
اسطقس فوق الاسطقسات **المبحث الثالث** فى حرف الاستثناء وحقيقتها ونسبتها الى
المستثنى والمستثنى منه **المبحث الرابع** فى لفظ الجلالة من الفها ولامها وهائها ونسبة كل منها الى
الاخرى وان المراد من هذه الاحرف ما هو وما الهاء التى لها وسرها **المبحث الخامس** فى سر الاسم
الاعظم والنور الاقوم والسر المعنى والرمز المنمنم **الفصل الثانى** فى مقامات النبوة المطلقة
المطلقة التى هى محمد رسول الله صلى الله عليه واله وفيه مباحث **المبحث الاول** فى الاسم
المقدس وحروفه التكوينية وكونها اربعة وسر الميم المدغمة **المبحث الثانى** فى حقيقة الرسالة
المطلقة وانها هى الاصل فى الاحداث والايجاد والاصدار والايراد وظهور معنى قوله تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالته وسر الهاء ومعنى افعل التفضيل **المبحث الرابع** فى العبودية وانها ما هى وما فائدتها
وما طبيعتها وما لونها وما صفتها وانها مقدمة على كما فى تشهد الصلوة واشهد ان محمدا عبده ورسوله
قدم الاسم ثم الوسم ثم الفرع الذى هو الاصل لكل كمال ولكل نور وجمال ولكل هيبة وجلال ولكل فضل
وافضال ولكل تمام وكمال فهو الاصل القديم والفرع الكريم **المبحث الخامس** فى ان ظهور التوحيد
بلفظ الجلالة فى لا اله الا الله عين ظهوره فى لفظ الجلالة فى محمد رسول الله صلى الله عليه واله ام لا وما الفرق
بين الظهورين وما النفاق مع الاتحاد فى البين **الفصل الثالث** فى الولاية المطلقة ونسبتها بالنبوة
المطلقة وفيه مباحث **المبحث الاول** فى الولاية من حيث هى **المبحث الثانى** فى ان الولاية لله
كما فى قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا **المبحث الثالث** فى الولاية الظاهرة
فى الحضرة المحمدية صلى الله عليه واله وسلم ومقامها ومرتبتها فى الوجود **المبحث الرابع** فى

الرسالة

الولاية

الولاية الظاهرة في أوليائه وخلفائه الذين هم اجزاء النبي المطلق ومن سنخ ذاته وحقيقته ماهية و
نسبة هذه الولاية الى ولايته صلى الله عليه وآله وسلم **المبحث الخامس** في الولاية الظاهرة والباطنة
والحقيقية والمجازية والاصلية والفرعية **الفصل الثالث** في كلمة كن وفيه مباحث **المبحث
الأول** في حرف الكاف في مقرها ومبدئها وكينونتها واستدارتها وتغيير الاستدارة واختصاصها
دون الحروف بهذا المقام **المبحث الثاني** في النون وعلة اقترانها بالكاف وظهور الاعيان الثابتة
فيها ومقام العالم اذ معلوم والرب اذ مربوب والخالق اذ مخلوق **المبحث الثالث** في الامر بين الكاف
والنون فانه هو الواو وهو العدد التام في تقسيم العدد الزائد بتثنيته وان هذا العدد بالامرين في ذات كن قبل ان يتعلق
المبحث الرابع في تمام الكلمة والوحدة الظاهرة فيها والمراتب الاربعة التي هي اجزاء ذاتها وكينونتها **المبحث
الخامس** في دلالة الكلمة وظهورها في قلب المتكلم وتحقق المعاني المختلفة **الفصل الرابع** في تعلق
الكلمة وفيه مباحث **المبحث الأول** في تعلقها بالمادة المحضة وهي المسماة بالمشية **المبحث الثاني**
في تعلقها بالمادة من حيث هي هي من حيث صلاحيتها لقبول الصور والهيئات وهي المسماة بالارادة **المبحث
الثالث** في تعلقها بالحدود والهندسة الايجادية والاوضاع والجهات والآجال والارزاق ومقادير الغلو
ومقادير الهيئات والاشباح ومقادير الاشعة واشعة الاشعة وهكذا الى انتهاء الوجودات وهي المسماة
بالقدر **المبحث الرابع** في تعلقها بالزام هذه الصور والحدود تلك المادة المعينة وتأليفها
وتركيبها بها وحصول الحقيقة الجامعة وهي المسماة بالقضاء وهي قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك **المبحث
الخامس** في تعلقها باظهار الشيء وتبيين العلل وتشريح الاسباب ونظام المراتب وهي المسماة بالامضاء
وانها الاذن والاجل والكتاب فهي داخلة تحت القدر **الفصل الخامس** في الاسماء والصفات وفيه
مباحث **المبحث الأول** في اصل حقيقة الاسم وتحققه من الفعل **المبحث الثاني** في ان الاسم
فرع للفعل والفعل علة تحققه وتذوته وثبوته وهو العامل فيه والمغير لاحوالها الكاشف عن تغيراتها لان
حكم الفرع هو حكم البدء وبقوله تعالى كما بدأكم تعودون **المبحث الثالث** في الفرق بين الاسم والصفة وانهما
يجتمعان اذا افترقا ويفترقان اذا اجتمعا **المبحث الرابع** في الاسماء الذاتية والفعلية والفرق بينهما
مع كون الجميع متفرعة عن الفعل **المبحث الخامس** في الفرق بين صفات القدس وصفات الاضافة و
صفات الخلق وتقسيم الصفة او الاسم عند الافتراق بحسب المفهوم الى هذه الاقسام الثلثة **الفصل
الرابع** في متعلق الفعل وهو مكون وفيه مباحث **المبحث الأول** في المصدر وانه محل الصدور
وانه اول ما اشتق من الفعل وهو اول مجعول تعلق به الجعل الذي هو الفعل **المبحث الثاني** في
المفعول المطلق ووقوعه تأكيدا للفعل واشتقاق الفعل التاكيدي منه وبهذا يجمع بين قول الكوفيين
والبصريين فان الاولين قالوا باشتقاق المصدر من الفعل نظرا الى الوجه الثاني فان قولك ضربت قياما

في قوة

فى قوة قولك قمت قيام فيمت الثانى مشتق من القيام ومتفرع عليه وهذا الثانى شعاع الاول كصورتك فى المراة بالنسبة اليك **المبحث الثالث** فى المفعول به وانه حد للمفعول المطلق وتعين له ولزوم تقدم المفعول به على المفعول المطلق باطل عند اهل الاشراق من اهل الوفاق وبيان الاتفاق فان المفعول به مشتق من المفعول المطلق المشتق من المصدر المشتق من الفعل فكيف يعقل تقدم الفرع على الاصل ضرورة ان الاشتقاق فى افتطاع فرع من اصل **المبحث الرابع** فى نسبة المفعول به والمفعول له والمفعول معه والمفعول فيه والحال والتميز الى المفعول المطلق وان هذه حدود له كالعقل بالنسبة الى الفؤاد **المبحث الخامس** فى اصل الاشتقاق واقسامه ومراتبه وان الاشتقاق على قسمين اشتقاق الشعاع من المنير واشتقاق الفرع من الاصل كالغصن والفروع من الشجرة واشتقاق التفصيل من الاجمال وان القسم الثانى يدور على خمسة عشر قسما وكل قسم اصل من الاصول يعرفها اصحاب الوصول **الفصل الثامن** فى اسمى الفاعل والمفعول وفيه مباحث **المبحث الاول** فى حقيقة الفاعل وانه اى شئ وان مفهوم الفاعل مركب او بسيط **المبحث الثانى** فى الذات المعتبرة فى الفاعل وانما هل هى الذات البحت والذات الظاهرة والاول يوجب تغير الذات بتغير اثارها وهو محال والثانى هو المتجه ولكنه يلزم الاشكال فى معرفة الاتحاد والاتفاق فانك اذا قلت زيد ضارب لا تعرف ذاتا غير ما هو الظاهر بالضارب مع انها ليست بالذات البحت فكيف وجب التغاير والاتحاد والتعدد والوحدة ولذا ورد عن امير المؤمنين روحى له الفداء الجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة بلا جمع تعطيل والجمع بينهما توحيد وقد قال ايضا روحى له الفداء وعليه الاف التحية والثناء من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ القرار فى التوحيد والى هذا الدقيقة اشار بعض اهل البيت عليهم التحية والثناء فى دعاء كل يوم من شهر رجب اللهم انى اسئلك بمعانى جميع ما يدعوك به ولاة امرك الى ان قال عليه السلام ومقاماتك وعلاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك الدعاء **المبحث الرابع** فى علاقة الفاعل واشتقاقه من المصدر وكون المشتق فرعا من المبدء مع ان الفاعل هو الاصل فى احداث المصدر وان المصدر يعمل فى اسم الفاعل والفاعل ايضا يعمل فى المصدر وهذا من عجايب الامور فان المقدمات بديهية فى الحقيقة والنتيجة ظاهر البطلان وهو اصعب ما يرد على الانسان **المبحث الخامس** فى تعلق الاسماء بالمتعلقات وحدوث المتعلق بالاسم ومعنى الادعية الواردة عن اهل البيت عليهم التحية والثناء وباسمك الذى خلقت به العرش وباسمك الذى خلقت به الكرسى وباسمك الذى خلقت به السموات والارض وباسمك الذى خلقت به الانس والجن وباسمك الذى خلقت به جملة الخلايق الدعا وان كل اثر تشتق منه اسم موثره وان اثار الله لا نهاية لها فاسماؤه لا نهاية لها والتعين لذكر بعض الكليات وان هذه الاسماء لها حقائق متاصلة حتى يكون مصدر لهذه الاثار ومحققة لتلك الاطوار **الفصل التاسع**

142

في الاسم الاعظم وفيه مباحث **المبحث الاول** في ان الاسم هو وهاؤه وواوه والرابطة بينهما وكذلك التثنية
والتثليث على مراتب اطوار لا تدخل تحت الاحصاء فضلا عن الاستقصاء **المبحث الثاني** فيما هو
اقرب الى الاسم الاعظم من بياض العين الى سواده وهو بسم الله الرحمن الرحيم كلمة جامعة للاكوار والا
دوار والاطوار والاوطار وهي اول ظهور المبدء ولذا صدر به كتاب الله التدويني على طبق الكتاب التكويني
وقد قال امير المؤمنين روحي له الفداء ان كلما في القران في الحمد وكلما في الحمد في البسملة وكلما في البسملة
في الباء وكلما في الباء في النقطة الحديث فالبسملة هي الاسم الاعظم الجامع للاسماء كلها ولقد اردت ان
اشرح هذه الكلمة المباركة على حسب المستفادة من سيدي ومولاي الحسين بن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب سيد الشهداء روحي وروح العالمين له الفداء في ليلة انسي من ليلة القدر والذي ليلة الوصل
منا الله عن غير كلام والله الطاهر عليهما الالف التناء من المحي القادر فاجابني روحي له الفداء بكلمات اشارة
انطوت تحتها كنوز من الاسرار وشوارق من الانوار حتى فتحت لي ابواب سبب الاسباب حتى في علوم
الهيه واسرار ربانيه يضيق عن سطرها قلم الاحصاء واردت ان اذكر بعض ما اذن لنا بالبيان فجعلته
في طي اسفار خمسة على ما تحقق عندي من الاسفار فان الاربعة المشهورة هي التشريعية التي يقطعها السالك
بقدم التوجه والاقبال على الموظفة في الشريعة الغراء وهنا سفر اخر تكويني فالاسفار على وجه
الاجمال خمسة وعلى اول التفصيل ستة والحاصل انا رتبنا تفسير هذه الكلمة الشريفة على اسفار
خمسة الاول في تمام الكلمة والثاني في الاسم والثالث في لفظ الجلالة والرابع في لفظ الرحمن و
الخامس في الرحيم وفي كل سفر منازل ولكل منزل امثال وقد كتبنا في المثل الثاني للمنزل الاول من
منازل السفر الاول نحوا من ستة كراريس على حجم الربع وما ساعدني التوفيق للاتمام فبقيت موقوفة
الى الان نسئل الله حسن الخاتمة الكاشفة عن الفاتحة وبالجملة فاسرار هذه الكلمة الشريفة كثيرة
واطوارها خطيرة وما قدمها الله سبحانه ولم يصدر بها قرآنه الا لان امرها عظيم وخطرها
جسيم وسلطانها عميم وصراطها قويم بحكم قاعدة امكان الاشرف وبطلان الطفرة
المبحث الثالث في الاسمين الاعلين الحي القيوم ومعنى الحي واشتمال معناه على جميع الكمالات
الكونية فيكون جامعا لجميع الاسماء ومهيمنا عليها وكذا القيوم وسر القيومية ومعنى القيام
الاربعة ومعنى معية القيوم مع كلما قام به وخضع له بحقيقة الانفعال وهو قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم مع حفظ قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **المبحث الرابع**
في ان الاسم الاعظم على قسمين قسم لتاثيره شرايط واذا لم يظهر تاثيره الا بها فحفظها ولذا نجد هذه الاسماء
العظام يستعملها جماعة يجدون التاثير بها سريعا فوريا ونجد اخرين يستعملونها ولا يجدون لها اثرا اصلا
وذلك لفقدان الشرايط والاسباب المتممات والمكملات فربما يكون كل اسم بملاحظة تلك الشرايط اسم اعظم وقسم
لا يحتاج في ظهور خواصه واثاره الى شرط غير نفسه

ظهرت

المطايا

ص ٥
وهو
١١٢

ص
١١٢

وهو يؤثر دائما على كل حال **المبحث الخامس** في ان الاسم الاعظم قسمين لفظي ومعنوي وبيان اللفظي وانه من اين يتحقق ومن اي شيء يتركب واما كيفية التركيب وان كان في سر الكينونة ظاهرة معروفة ولكن في عالم الظهور لا يظهر الا لاناس مخصوصين من المؤمنين والكافرين وليس شرط استعماله الاسلام ولا الايمان الا ترى الا ابليس فان عنده الاسم الاعظم تنفعل له الاشياء وهو هو في كفره وطغيانه وتمرده وعتوه وعصيانه **الفصل العاشر** في الفؤاد وفيه مباحث **المبحث الاول** في كيفية تكونه وتحققه وانه نور الله **المبحث الثاني** في انه محل المحبة والمحبة لها مراتب اعلاها ما يكون حجابا بين المحب والمحبوب وهذا المقام في اعلى مرتبة الفؤاد **المبحث الثالث** في انه محل التوحيد وان اعلى ما يصل اليه الشيء هذا المقام كل على حسبه وان ظهور التجلي فيه **المبحث الرابع** في ان الفؤاد يدرك الشيء بلا حد ولا اعراض بلا كيف ولا كم بلا جهة ورتبة وبلا زمان ومكان وهو مدرك الاسم الذي اشار اليه مولينا وسيدنا الصادق عليه التحية والثناء بقوله ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ برئ عن الامكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور الحديث على هذا المعنى والذي ذكرناه قبل هذا الغير وان الفؤاد اعلى المشاعر واقواها يدرك الغير المتناهي والغير المحدود **المبحث الخامس** في ان الفؤاد عنده دليل الحكمة وهو يعرف كل شيء على ما هو عليه في مقامه بلا رسم مقدمات ولا تمهيد قواعد من هذه الجهة قلنا ان الفؤاد يدرك من الاسرار ما لم يدخل تحت قاعدة وليس نتيجة عن مقدمة وهذه الاسرار هي التي منعت شريعة الحكمة عن اظهارها لمن لم ينفتح له هذا الباب والى اليه الاشارة بقوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم فيها قياما فارزقوهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا وما ورد من النهي عن اهل البيت عليهم التحية والثناء وغيرهم من العرفاء الكاملين والكاشفين الواصلين بهذا المقام ليس يراد به هذا السر الذي لم يدخل تحت قاعدة ولم ينتج من مقدمة اذ الغير الواصلين بهذا المقام ليس لهم قوة ادراكه وهي لهجة قد غابوا عنها ولو يكونوا من اهلها فلا يدركونها فاما ان يبادروا الى الانكار ويسلكوا مسلك الاشرار ويقبلوا من غير ان يعقلوا معناها ويتخيلونها على غير وجهها فيكفرون فاينما المتكلم بالاسرار فقد افسدتهم فكسرتهم ولا جبر لهذا الكسر ودفع هذا الفساد واليه الاشارة بقول مولينا زين العابدين وسيد الساجدين لا تكلم بما تسارع العقول على انكاره وان كان عندك اعتذاره وليس كلما تسمعه نكرا اوسعته عذرا فالمراد به ذلك النوع من الاسرار التي لم تدخل تحت كلي ولم تنتهي الى بديهي واما ما سوى ذلك فيجوز ابرازه واظهاره وان كان من الغوامض الخفية اذا كان تحت قاعدة كلية والا وجب الكف عما لا تفهمه العوام وهذا من حار يف الكلام الذي لا يرضى به البهائم من الانعام والفؤاد له وجهان اعلى واسفل فا

التوحيد

التوحيد والامور التي لا كيف لها ولا حد لها انما يدركها بالوجه الاعلى وحقايق الموجودات والاشياء كما هي
انما يدركها بالوجه الاسفل لان فيه ذكر الكثرات وفيهما يدرك ما يدرك من الذوات والصفات **الفصل
الحادي عشر** في القلب وفيه مباحث **المبحث الاول** في ان القلب هو اصل الانسان
وانه هو المشار اليه بانا **المبحث الثاني** في اركان القلب وانها هي الاركان الاربعة **المبحث
الثالث** في نسبة هذه الاركان بعضها مع بعض **المبحث الرابع** في ظهور الافعال والآثار
الكلية لهذه الاركان من حيث نسبة بعضها البعض **الفصل الثاني عشر** في الاركان اي
اركان القلب وفيه مباحث **المبحث الاول** في الركن الايمن الاعلى وهو النور الابيض الذي منه ابيض
البياض ومنه ضوء النهار **المبحث الثاني** في الركن الايمن الاسفل وهو النور الاصفر الذي منه
اصفرت الصفرة وهو البراق **المبحث الثالث** في الركن الايسر الاعلى وهو النور الاخضر الذي اخضر
منه الخضرة **المبحث الرابع** في الركن الاسفل الايسر وهو النور الاحمر الذي منه احمرت الحمرة **المبحث
الخامس** في جامع الاركان الذي تحقق منه الانسان الذي علم القرآن والبيان **الفصل
الثالث عشر** في العرش وفيه مباحث **المبحث الاول** في المعنى الجامع للعرش الصادق على
جميع اطلاقاته **المبحث الثاني** في اطلاقات العرش وانها كم هي **المبحث الثالث** في سر
الرحمن عند استوائه على العرش **المبحث الرابع** في سر الاستواء وكيفيته وسر المستوي و
صفته **المبحث الخامس** في الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء **الفصل الرابع عشر**
في الكرسي وفيه مباحث **المبحث الاول** في حقيقة الكرسي الجامعة لاطلاقاته **المبحث الثاني**
في اطلاقات الكرسي **المبحث الثالث** في منطقة الكرسي ونسبتها مع منطقة العرش **المبحث
الرابع** في تقسيم منطقته الى اثنى عشر قسما وثمانية وعشرين قسما **المبحث الخامس** في الكواكب
الثابتة في الكرسي ونسبتها معه وهذا بحث غامض لا يعلمه الا من اشهده الله خلق السموات والارض
وخلق انفسهم **الفصل الخامس عشر** في اللوح والقلم وفيه مباحث **المبحث الاول**
في حقيقة القلم الجامعة لاطلاقاته **المبحث الثاني** في حقيقة اللوح كذلك **المبحث الثالث**
في قدر القلم وانه الف الف ذراع وانه لا بد ان يكون مشقوقا وعلة الشق وان لا يكتب الا به **المبحث
الرابع** في قدر اللوح انه زمردة خضراء سبعين الف ذراع في مثله **المبحث الخامس** في النسبة
ما بين اللوح والقلم وانهما بابان من العلم فاللوح باب ظاهر والقلم باب باطن وهما نسبتان من النون
قال تعالى نون والقلم وما يسطرون النون بحر الابد والصاد وهو الوجه الاسفل من الفؤاد والقلم
اول غصن اخذ من شجرة الخلد وما يسطرون هو اللوح المنقوش عليه ما كان وما يكون **الفصل
السادس عشر** في العقل وفيه مباحث **المبحث الاول** في معناه وحقيقته **المبحث الثاني**

في مقره ومسكنه **المبحث الثالث** في صفاته واسمائه والوانه **المبحث الرابع** في
انقسامه من العقل المنخفض والمستوي والمرتفع **المبحث الخامس** في دليله [illegible] في
معنا كينونته **الفصل السابع عشر** في النفس وفيه مباحث **المبحث الاول**
في تعينها وحقيقتها وكينونتها **المبحث الثاني** في اطلاقاتها **المبحث الثالث** في
اقسامها من خبيثة وطيبة وهي النفس الامارة ثم الملهمة ثم اللوامة ثم المطمئنة ثم الراضية ثم المرضية ثم الكاملة
وهذه النفوس كلها مذكورة في القران بالتصريح الاولى قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي والثانية ففي قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها والثالثة ففي قوله تعالى لا اقسم
بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ففي قوله تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **المبحث الرابع** في اقسامها
من حيث الذات فهي كما قال امير المؤمنين عليه الاف التحية والثناء في حديث الاعرابي لما قال يا امير المؤمنين
عرفني نفسي قال عليه السلام واي الانفس تسئل قال الاعرابي وهل هي الا نفس واحدة قال عليه السلام
انما هي اربعة النامية النباتية والحيوانية الحساسة والناطقة القدسية والملكوتية الالهية ثم اخذ عليه السلام
في بيان هذه الانفس الى ان قال في النفس الملكوتية الالهية اصلها العقل عنه وعت واليه دلت واشارت
وشابهته اذا كملت فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشقى
ابدا ومن جهلها ضل وغوى **المبحث الخامس** في قواها ومراياها مواقع اشعتها وهي القوى التي [illegible]
الخيال والفكر والواهمة والعاقلة واحوالها وصفاتها واما الحس المشترك فهو برزخ بين الغيب والشهادة
يدرك العوالم البرزخية والاشباح المثالية **الفصل الثامن عشر** في الروح وفيه مباحث
المبحث الاول في حقيقة الروح الجامعة لجميع اطلاقاتها وقولهم ان الروح لا تدرك قول لا محصل له
بل الذي لا يدرك هو الله سبحانه والمبادي العالية الواقعة في السلسلة الطولية واما ما في نفس الشيء وذاته
ومراتبه فكيف لا تدرك وهل اقرب من الشيء من نفسه الى نفسه شيء فاذا لم يعرف نفسه فاي شيء يعرفه اذا اما قال تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون وما دل مفهوم قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت
متخذ المضلين عضدا على ان الله سبحانه اتخذ الهادين عضدا وانصارا واشهدهم خلق السموات والارض
وخلق انفسهم وقد دل على هذا المفهوم منطوق الدعاء الوارد في كل يوم من شهر رجب اللهم اني اسئلك بمعاني
جميع ما يدعوك به ولاة امرك الى ان قال لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها
ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت
سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء والشاهد في قوله اعضاد واشهاد فاذا اشهدهم الله
خلقهم انفسهم فكيف يجهلون الروح الذي هو من جزء ذاتهم ولعمري ان هذا القول من اسخف الاقوال واضعفها

والآية التي زعموا انها تصلح لان تكون شاهدة لهم فلا دلالة فيها على دعويهم اصلا وقطعا كما سنشير
اليها ان شاء الله تعالى **المبحث الثاني** في اطلاق الروح ومواقع ذلك لانه فانه يطلق على امور
كثيرة لا يسعني الان ذكرها لضيق الاوقات وتبلبل البال **المبحث الثالث** في الروح من امر الله
والفرق بينه وبين روح القدس والروح على هذا النحو وقوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
اشارة الى هذا الروح لانه ليس هو الروح الذي في الانسان لان الله سبحانه نص على ان هذا الروح هو الذي يلقي
الروح بواسطة الملائكة الى الانبياء وهو منزل الملائكة على الانبياء بل هو مرسل الانبياء وباعثهم باذن الله
وامره وقد نص سبحانه على ذلك بقوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ذكرها في ايتين فهذا الروح
حقيقة الهية ولطيفة ربانية وهو من امر الله الذي قامت به السموات والارض ان الله سبحانه ذكر في محكم كتابه
ومن اياته ان تقوم السموات والارض بامره فالسموات والارض وما بينهما وما تحتهما وما فوقهما انما قامت بامر الله
وهو الامر المفعولي من قوله تعالى وكان امر الله مفعولا لا الفعلي من قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فالروح من عالم الامر الذي هو فعال للوجود عليه يدور الامر من الغيب والشهود وهو المراد من قوله
تعالى قل الروح من امر ربي لا ما زعمه بعض الناس فان اليهود لما اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسئلوه
عن المسائل الثلثة ارادوا اجوبتها على ما في التورية وكان مكتوبا فيها هذه الصورة فانزل الله قرآنا هكذا
المبحث الرابع في معنى قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وان الله تعالى منزه عن الروح والنفخ **المبحث الخامس**
في كيفية تعلق الروح بالبدن وهذا التعلق تعلق حلول واستجنان او تعلق شعاع بمحل كتعلق شعاع الشمس
بالارض وحكم هذه الروح في قوسي الصعود والنزول **الفصل التاسع عشر** في الجسم والجسد وفيه مباحث
المبحث الاول في حقيقة الجسم من حيث هو هو **المبحث الثاني** في حقيقة الجسم الملكوتي كما قال مولانا
الصادق عليه السلام جسم لطيف لا يرى قالبا كثيفا **المبحث الثالث** في الجسم المثالي من عالم هورقليا **المبحث
الرابع** في الجسم الطبيعي مبدء حقيقة الاجسام **المبحث الخامس** في الجسم التعليمي اصل الاعراض **الفصل
العشرون** في الجنة والنار وفيه مباحث **المبحث الاول** في حقيقة الجنة واصلها **المبحث
الثاني** في حقيقة النار واصلها اعاذنا الله منها **المبحث الثالث** في مبدء الجنة واصل منشئها
وانها اشراق من اي شيء **المبحث الرابع** في مبدء النار واصلها وان تكونها من اي شيء **المبحث الخامس**
في طبقاتها واطوارها واحوالهما وانهما موجودتان الان وان لكل منهما احاطة بما خلفها طوائف مخصوصون
الفصل الحادي والعشرون في الاخرة وما يتعلق بها قبل الجنة والنار وفيه مباحث **المبحث
الاول** في القبر وما يتعلق به من الضغطة ودخول رومان فتان القبور ودخول الملكين النكير والمنكر وانتقال
الروح منه الى الجنة والنار الدنياوية **المبحث الثاني** في نفخ الصور وما يتعلق به من فناء الاجسام والا
شباح والارواح والنفوس والعقول وما يتعلق بذلك **المبحث الثالث** في يوم النشر وكيفية
الخروج واتصال الارواح بالاجساد وحشرهم ليوم المعاد **المبحث الرابع** في يوم الحشر ويوم القيمة

ص ٩ / ١١٥

ص ٩ / يوم / ١١٥

ص ٩
١١٤

يوم يقوم الناس لرب العالمين ونصب منبر الوسيلة وبيان مراقيها وقيام النبي على كل مرقاة الى الدرجات و

ذكر السلطان الجالس المهيمن على الجميع ظهوره وقوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا المبحث

الاصوات

الخامس يوم الجاثية ويوم الحساب ونصب الميزان على الصراط والصراط مسيرة ثلثة الاف سنة قوس منصوب

على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر الف سنة صعود والف سنة نزول والف سنة حدالة وفيه

خمسون موقفا يقف الخلايق في كل موقف الف سنة فكان يوم الحساب خمسين الف سنة دون يوم الحشر و

النشر والقيمة والجاثية ومدة هذه الايام فلا يعلمها الا الله ومن يعلمه سبحانه من غامض علومه وسره

المكنون المخزون من انبيائه واوليائه وخلفائه الراشدين المهديين والعلماء الراسخين في العلم الفصل

الثاني والعشرون في النور والظلمة وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقة النور واصل تحققه

وانبعاثه من نور الحق المبحث الثاني في مراتبه واحواله وتنزلاته الى اقصى مراتبه وغاياته المبحث

الثالث في الظلمة وحقيقتها واصل تكونها وتحققها وسر دخول الباء الثاني في الظلمة دون

النور وسر قوله تعالى خلق الظلمات والنور اتى بالنور بصيغة المفرد وفي الظلمة بصيغة الجمع المبحث

الرابع في القران بين النور والظلمة واتصالهما وامتزاجهما واختلاطهما بحيث سرى في كل جزء من النور

جزء من الظلمة وهو قول مولانا امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثنا لو خلص الحق لم يخف على ذي

حجى لكنه اخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فهنالك هلك من هلك ونجى من سبقت له من الله الحسنى المبحث

الخامس في ان الاحكام على قسمين قسم اولي وهي المسماة بالواقعية وهي التي لا يجري عليها التغير والتبديل

والزيادة والنقصان من جانب النور ومن جانب الظلمة وقسم ثانوي وهي الاحكام التي يجري عليها الزيادة

والنقصان والتغير والتبديل وهي المسماة بالاحكام النفس الامرية والاحكام الظاهرية في التكوين والتشريع

اما في التشريع فكل ما يقع عليه النسخ والاصل كاصالة الطهارة واصالة الاباحة وان الاصل في الامر هو الوجوب

دون الندب وبان الحكم يمضي بشهادة الشهود وقد يكون غلطا في الواقع والحكم يمضي فيه وان الشهود في الزنا ان

كالميل في المكحلة ولما اذا نقصت عن اربعة او لم يكن على الوصف المذكور يحكم بكذبهم ويجلدون حد القذف

وقد يكونون صادقين في الواقع وقال سبحانه وتعالى فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون

ومن عظم هذا المعنى اختلاف اراء المجتهدين وتناقضهم في الاقوال والافعال وتجويز اتباع الكل مع كمال

الاختلاف وهذا كله من باب الحكم الظاهري النفس الامري في التشريع واما في التكوين فكمشابهة حركة ما بين العمر

على مركز العالم وحركة مدير عطارد وساير خوارج المراكز على مركز معدل المسير دون افلاكها وهو نقطة متوسط

بين مركز الخارج ومركز العالم وكوجود القلب في الجانب الايسر مع ان مقتضى الطبيعة وجوده في الوسط وكفساد

الثمار بعد نمو الاشجار وسقوط الاوراق ووقوع الخلاف بين اهل الوفاق وشيوع المكر والنفاق والا

غضاء عن مستحبات الضماير وعدم البحث عن مستكنات السرائر وكذب القيافة وعدم صدق الخطوط على

البشرة

ص ١١٠
١١٢

البشرة الا احيانا فكان ذلك للطخ اى للطخ اهل الظلمة بالنور ولطخ اهل النور بالظلمة وبين اللطخين خاء ما
ذكرناه فى البين **الفصل الثالث والعشرون** فى عليين وسجين وفيه مباحث **المبحث الاول**
فى حقيقة عليين وهو كتاب الابرار **المبحث الثانى** فى حقيقة سجين وهو كتاب الفجار **المبحث الثالث**
فى النسبة بين الكتابين **المبحث الرابع** فى النطفة النازلة من عليين والنطفة الصاعدة من سجين
المبحث الخامس فيما يحصل به اللطخ بين النطفتين حتى يصير الكافر فى صلب المؤمن والمؤمن فى صلب الكافر الى
ان يظهر معنى قوله تعالى يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت
من الحى وحتى يظهر الجمع بين قوله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات مع قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا امرأة
فرعون اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين و
من ذلك قوم كافرين يسلمون عند موتهم وقوم مؤمنون يكفرون عند موتهم وامثال ذلك من الامور التى
لبست حقيقتها فيزول عند رجوع كل شى الى اصله **الفصل الرابع والعشرون** فى السموات وفيه
مباحث **المبحث الاول** فى حقيقة السموات واصل مبدئها وابتدائها من المبدأ الفياض **المبحث الثانى**
فى سر كون السموات طبقات وانها سبعة بلا زيادة ونقيصة **المبحث الثالث** فى هيئات كل طبقة حتى
تكون اربعة وعشرين **المبحث الرابع** فى ان اصل السماء والغالب هو الخارج المركز والباقى متممات وهو
معنى ما ورد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن طريق اهل البيت عليهم الاف التحية والثناء من ان بين كل سماء
الى الاخرى خمسمائة عام لان بينهما خمس مراتب ولما كانت الافلاك فى الرتبة الثالثة من الموجودات الخمسة كانت
هناك خمسمائة اما انها فى الرتبة الثالثة فلان اولها المتولدات وثانيها العناصر وثالثها الافلاك واما ان الفلكيات
الاعظان فيها فى الرتبة الرابعة فالعدد هناك الوف وفى السموات مائة وفى العناصر عشرات وفى المتولدات
احاد فافهم اللطيفة بسر الحقيقة وتفهمها اذن واعية **المبحث الخامس** فى تدويرها ونسبة التدوير الى
الخارج المركز والحاجة الى التدوير وبيان ان التدوير لنفس الكوكب والخارج المركز لاهل العالم **الفصل الخامس
والعشرون** فى الارضين وفيه مباحث **المبحث الاول** فى حقيقة الارضين واصلها وكينونتها
وسر تحققها وتدويتها **المبحث الثانى** فى الاقاليم السبعة وانها لم فصلت بما فصلت **المبحث الثالث**
فى الاقليم الثامن ومقره ومحله وفيه بيان القاف وانه جبل من زمردة خضراء وخضرة السماء منها **المبحث الرابع**
فى طبقاتها وسكانها وصور سكانها وهيأتهم واشكالهم **المبحث الخامس** فى معنى ان الارض بالسماء وقول
مولينا الرضا عليه السلام ان كل ارض محبوكة بسماء وما تحتنا الارض واحدة **الفصل السادس والعشرون**
فى الجوهر والعرض وفيه مباحث **المبحث الاول** فى حقيقة الجوهر ومعناه وانه هو الذى يقيم الغير والغير

يتقوم به المبحث الثاني في العرض ومعناه وهو الذي يتقوم بالغير فيكون كل شيء جوهراً باعتبار وعرضاً
باعتبار المبحث الثالث في تقسيم العرض الى الاقسام الاربعة القيام الصدوري والقيام الظهوري
والقيام التحققي والعضدي والقيام العروضي ولعله تقدم منا ذكر هذه الوجوه وشرحناها مفصلة
بما لا مزيد عليه عند الناس في تفسيرنا على اية الكرسي عند قوله تعالى الحي القيوم المبحث الرابع في ان المعروف
عند القوم من العرض هو ما يقوم بالغير قيام عروض وينحصر عندهم في تسعة مقولات واما عند العارفين بالاسرار
وكلمات اهل الحقايق والانوار ان العرض ليس له حصر والجواهر ليست مقولة واحدة بل كل شيء يتقوم به
شيء من حيث قيامه به عرض ومن حيث انه متقوم له جوهر فالجوهر هو مقيم الشيء بالنسبة الاقترانية ولا يصلح
الاطلاق على الله واما ما سواه سبحانه في الامكان فينطلق عليه الجوهر والعرض كائناً ما كان وقد مدح الشاعر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله شعر يا جوهراً قام الوجود به والناس بعدك كلهم عرض وهذا لما
معلوم المبحث الخامس في معرفة المقولات التسع التي هي قائمة بالجوهر قيام عروض واحوالها وصفاتها
واثارها ومعنى الحركة والسكون على ما عند اهل التمكين والتلوين الفصل السابع والعشرون في الحروف
وفيه مباحث المبحث الاول في النقطة الاولية التي بها تألفت الالف وتحققت وتدوتت وتكونت وتعينت
وهي السر المستتر والسر المقنع بالسر والسر المجلل بالسر وسر لا يفيده الا السر المبحث الثاني في الالف اللينية وهي
التي تحققت الحروف من عطائها وهي مادة الحروف واصلها واسها واسطقسها وهيولاها وسرها
ومبدء وجودها وتحققها وهذه الالف طولها الف الف قامة المبحث الثالث في الالف المتحركة وهي
اول ولد تولد من الالف اللينية وهي اقرب الحروف اليها ولذا ظهرت بصورتها وتحلت باقرب التجلي
اليها فان الفتحة مقام الواسطة كما ان الضمة مقام رفع الواسطة ومقام الانضمام الى رتبة الذات الظاهرة
وحيث ان الالف اللينية مقام المادة صارت لا مخرج لها حتى يصح انعطافها وظهورها بكل صورة وهيئة و
الالف المتحركة طولها الف الف ذراع والالف اللينية هي الاختراع الاول في الحروف المبحث الرابع في الالف المبسوطة
وهي الباء من بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم
وهي الابتداع الاول من الحروف المبحث الخامس في الالف الراكدة وهي لا طول لها ومقامها مقام الاتحاد و
رتبتها رتبة الانعقاد وهي اصل الحروف الفصل الثامن والعشرون في قرانات الحروف وفيه مباحث المبحث
الاول في البسط بحسب نسبها واضافاتها باقسامها الستين من البسط العددي والحرفي وبسط التمازج
وبسط التضارب هكذا اقسامها الى ان ترتقي البسط الى الستين المبحث الثاني في التكسير باقسامه
الثلاثة من الصغير والوسيط والكبير المبحث الثالث في موازين الحروف وضبط مقاديرها ونسبها
وخلط بعضها ببعض حتى يحصل المزاج لتاليف ما يريد العامل من كلمة وابتهاج المبحث
الرابع في طبايعها وصفاتها والوانها وقوتها وضعفها والمصادقة منها والمباغضة والمخفية

ص ١٣
١١٤

والمخفية منها والظاهرة والمتالفة منها والمجتمعة والمتناكرة والبني منها والزعبية والخادقة منها والمتحدة والعلوية منها والسفلية والروحانية منها والجسمانية والنورانية منها والظلمانية والمتواخية منها والمتعادية والكاملة منها والناقصة وغيرها من سائر صفاتها واحوالها واثارها **المبحث الخامس** في الجفر وانه اسم بقرة انها جبرئيل حين كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامير المؤمنين عليه الاف التحية والثناء على جبل فاران فذبحها امير المؤمنين روحي فداه بامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يجعلها فانسلخ في مدبوغة فامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يجعلها ثمانية وعشرين جزء وكل جزء ثمانية وعشرين ورقة وكل ورقة صفحتين يمنى ويسرى في كل صفحة ثمانية وعشرين سطرا وكل سطر ثمانية وعشرين بيتا وكل بيت جعل فيه اربعة احرف ففي البيت الاول من السطر الاول من الصفحة الاولى من الجزء الاولى ا ب ج د الف الف وفي البيت الثاني ثلث الف وباء وهكذا الى تمام السطر فيكون اخره ثلاث الف وغين وهكذا الى اخر الاجزاء واسرار هذه الحروف على هذا النحو كثيرة وفوائدها خطيرة **الفصل التاسع والعشرون** في الاعداد وفيه مباحث **المبحث الاول** في الواحد الذي ليس من الاعداد وهو الواحد الذي ليس فيه ذكر الكثرة بحال من الاحوال **المبحث الثاني** في الواحد الذي ليس له ثاني وفيه ذكر للكثرات اجمالية لاجل الصلاحية وبذلك كان مادة وعلة الاعداد وهي انما تركبت من تكرار هذا الواحد وبتكراره كانت الاعداد كلها ويتولد منها الى ما لا نهاية له فان الاثنين واحدان والثلاثة ثلثة واحدات وهكذا الى ما لا نهاية له من الاعداد **المبحث الثالث** في الواحد الذي له ثاني وهو من الاعداد ومبدئها والذي يقول انه ليس من الاعداد توهم وغلط فان هذا الواحد له ثاني وثالث وبعد معها وهو اول متعين من تلك الوحدة كنسبة الالف المتحركة مع الالف اللينية **المبحث الرابع** في ان هذا الواحد اصله ثلثة غلبت عليه جهة الوحدة كصاحب الطبايع الاربع اذا غلبت عليه طبيعة منها يدعى بتلك الطبيعة فيقال انه صفراوي او دموي او بلغمي او سوداوي مع وجود غيرها فيه والاثنان اربعة بعين ما ذكرنا في الواحد لان كل اثنين بينهما نسبة كل واحد مع كل الاخر بالضرورة فهما شيئان والنسبتان فالمجموع اربعة ولكن النسبة غير ملحوظة قالوا اثنين **المبحث الخامس** في ان الثلثة اول الفرد واول العدد لانها تفصيل الواحد والاربعة اول الزوج لانها تفصيل الاثنين ففي الحقيقة لا يكون اول العدد الا الثلثة لانها اقل عدد يمكن وجوده في الامكان فالثلاثة مبدء الفرد فجميع الكمالات الفردية ترجع اليها والاربعة مبدء الزوج لان جميع الكمالات الزوجية ترجع اليها فاذا ثنيت الثلاثة يظهر منها العدد التام واذا ثنيت الاربعة يظهر منها العدد الناقص واذا اجتمعت الثلاثة يظهر منه العدد الكامل ~~يظهر منه العدد الكامل~~ واذا ثني العدد التام يظهر منه العدد الزايد واذا ثني العدد الكامل يظهر منه العدد الكامل في الكامل فهو اذن كمال الكمال فافهم وكن به ضنينا ايها العالم العلم المفضال **الفصل الثلثون** في الاشكال وفيه مباحث **المبحث الاول** في ان اشرف الاشكال واعلاها واسناها الشكل المستدير لفقدانه

ص ١٣
الجمعة
١١٤

الجسم فيه اذا كان حركته على القطب لا تظهر من حركته جهة ولا جهة ولا حيث ولا كيف واذا تحرك على المحور يحصل
من حركته دوائر متعددة مختلفة بالعظم والصغر وهذا اول ظهور النقص في الشكل المستدير ومع هذا كله
فهو اشرف الاشكال وان كان بعض مقاماته اشرف من بعض كما قلنا في الفؤاد في الفصل المتعلق به **المبحث**
الثاني في ان الشكل المثلث ابو الاشكال واصلها واسها واسطقسها وهو شكل ادم الاكبر ولذا كان
اسمه على ثلثة احرف وفقا لاضلاع المثلث فالمثلث له رتبة جامعة وقيومية واسعة وهو مبدأ الاشكال وجميعها
والشكل المستدير وان كان اشرف لكن المثلث اجمع والمستدير وجه واحد منه ونسبة المستدير الى المثلث كنسبة
الاحد الى الله لفظ الجلالة لان الاحد مقام الوحدة المطلقة ومقام الله مقام الالوهية الجامعة لجميع
الاسماء والصفات فكان الاحد يقع صفة له دون العكس كما ان الله يقع صفة له فافهم **المبحث الثالث**
في ان الاشكال مقناطيس لارواحها المناسبة لتلك الاشكال وكل شكل يجذب اليه ما يتعلق مقامه ومرتبته
وهذا في كل شيء من التكوينيات والتشريعيات والعقليات والعاديات وفصلت هذا المطلب غاية التفصيل
في موضعين احدهما في جواب السؤال عن ان الحروف قد اختلف علماؤها في طبايعها وما اجتمعوا على حرف
الا على الالف فانهم اجتمعوا على انها على طبيعة النار واما ما سواها من الحروف فقد اختلفوا فيها اختلافا
فاحشا حتى ان كل حرف اعتقدوا فيها الطبايع الاربع كالباء فان منهم من يعتقد انها هوائية ومنهم من
يعتقد انها ترابية ومنهم من يعتقد انها نارية ومنهم من يعتقد انها مائية ولا عجب في ذلك اذ فاتهم الدليل
عليه لكن العجب في ان كلا منهم يستعملها على حسب معتقده فيؤثر ذلك التاثير والواقع واحد فكيف تصح
اصابة المختلفين على شيء واحد بالاثبات والنفي والواقع وهذا من عجايب الامور وغرائب الاحوال وقد
بسطت الكلام في جواب هذه المسئلة بما لا مزيد عليه وبينت ان مدار الحكم على الصور فلا نعيده هنا
لان مقصودي الاشارة لا التحقيق الحقايق وثانيهما في تحقيق هذه العبارة ان الاشكال مقناطيس لارواحها
فانه كلام السيد اصف بن برخيا وصي نبي الله سليمان على نبينا وعليهما **المبحث الرابع** في ان
الشكل المثلث تاثيره الخراب والفرقة وعدم الايتلاف والبينونة والافتراق والدثور والوبال لانه مقام
سلب الاضافات والكثرة ومقام عدم التمام لا سيما اذا كان على هيئة المثلث الحنكي والشكل المربع تاثيره
الالفة والمحبة والمودة والايتلاف والاجتماع وزيادة القوة والهيبة عند الناس والملوك ومن حمله
صاحبه في مناظرة او خصومة كانت الغلبة له **المبحث الخامس** في ان الامر لو كان كما ذكر فما معنى كلام المنجمين
ان نظر التثليث نظر المحبة ونظر التربيع نظر العداوة وهذا شيء معلوم عندهم صحيح وافقته التجربة والجواب
ان التثليث هو التربيع والتربيع هو التثليث لان التثليث في عرف المنجمين هو ان يكون بين الكوكبين من
السيارات ثلث البروج ولما كان البروج اثني عشر يكون ثلثها اربعة وهي نظر التاليف وشكل المحبة والمودة
والايتلاف وعدم الافتراق وامثالها ولذا قالوا ان التثليث نظر المحبة لانه تربيع واما التربيع بحسب زعمهم

152

ان تكون الفاصلة بين الكوكبين ربع الفلك في ربع البروج وحيث ان ربع الاثني عشر ثلاثة كان التربيع هو التثليث
وهو نظر العداوة والفرقة والبينونة وعدم الايتلاف ووقوع الاختلاف وامثالها مما في معناها وكل حكم
كالشكل يجري على حسب قابليته ويجذب على حسب استعداده كقطر الماء في الاصداف درر وفي بطون الافاعي صار سما
ونزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وليزيدن الذين كفروا ما انزل اليك من ربك
طغيانا وكفرا **الفصل الحادي والثلثون** في علم الموسيقى وفيه مباحث **المبحث الاول**
في حقيقة الموسيقى وسره واصل مبدءه ومنتهاه **المبحث الثاني** في ان هذا العلم اي ظهور هذه النغمات
على النظم الطبيعي انما كان من الافلاك قد اظهرها فيثاغورس الحكيم بعد ان سمعها من حركات الافلاك **المبحث
الثالث** في ان هذا العلم مبني على حدود ستة الاول السبب الخفيف وهو حركة وسكون الثاني السبب الثقيل
وهو حركتان الثالث الوتد المجموع وهو حركتان وسكون الرابع الوتد المفروق وهو حركتان بينهما سكون
الخامس الفاصلة الصغرى وهي ثلث حركات وسكون السادس الفاصلة الكبرى وهي اربع حركات وسكون
المبحث الرابع في نسبة هذه الحدود الى الافلاك الستة ما عدا الشمس فسبب الخفيف لنسبة القمر والثقيل
لنسبة عطارد والوتد المجموع لنسبة الزهرة والوتد المفروق لنسبة المريخ والفاصلة الصغرى لنسبة المشتري
والفاصلة الكبرى لنسبة زحل **المبحث الخامس** في تفرع الاصوات والنغمات والالحان المختلفة من المفرحات
والمكدرات والمؤثرات والمنومات والمسكرات والمضحكات والمبكيات كلها من هذه الحدود الستة بجميع الا
سباب والاوتاد والفواصل ملاحظة بعضها مع بعض **الفصل الثاني والثلثون** في علم
الصناعة وتوليد المولود الفلسفي وفيه مباحث **المبحث الاول** في اصل هذا العلم وسره ومنشاه ومبدءه
ومنتهاه وانه اخت النبوة وعصمة المروة الناس يعلمون ظاهرها ويعلم مولانا امير المؤمنين عليه السلام ظاهرها
وباطنها وان كل شي له فيه اصل او فرع **المبحث الثاني** في الربع الاول وهو العمل المكتوم والجوهر المخزون
لا يكتب في كتاب الا باشارات بعيدة لا يدركها الا الائمة واولوا الالباب وقد قال صاحب جوهر الجواهر ان
اقرب الاشارات ان يشار بالبعيد الى القريب وبالقريب الى البعيد **المبحث الثالث** في الربع الثاني من
صيرورته نطفة جمادا منحلا الى ماء رقيق الذي هو نطفة المرأة والماء الغليظ الذي هو نطفة الرجل والتزويج
بينهما بالزوجات الاربع ثم بالجولات الستة ثم بان يطوف بالبيت الحرام اسبوعا الى ان يكون شيئا واحدا واما
جامدا **المبحث الرابع** في الربع الثالث كما قال امير المؤمنين عليه السلام وما هو الا ماء جامد وهواء
راكد وارض سائلة ونار حائلة بان يستخرج اولا الماء الابيض الرقيق ذو الوجهين ثم الماء الابيض الغليظ
اشبه الاشياء بالزيبق ثم الماء الاصفر المشرقي ثم الماء الاحمر [illegible] ثم مزج الماء الابيض بالثقل الباقي و
استخراج الصبغ الاحمر موسى تلك الامة ثم مزج الماء الابيض الغربي بالثقل الباقي وتقطيره مرات بعد تعفينه
حتى يكون الثقل صافيا براقا كبرادة الذهب بل اصفى منها وهنا تمام الربع الثالث **المبحث الخامس** في

الربع

الرابع من العمل وبه يتم العمل وهو مقام التركيب في سقي المركب تسع مرات حتى يخرج بكل سقي رهط من التسعة
المفسده وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون واذا سقي المركب بالوزن المعين والمقدار
المشخص المعلوم عند اهله بان يؤخذ من الماء الابيض المسماة عندهم بالفتاة العزنية وبيوشع بن نون اخي
وبالقمر اخرى جزءان ومن الماء الاصفر والاحمر ممترجين وهو شيء يشبه البرقاء في كلام امير المؤمنين روحي له
الفداء وعليه لاف التحية والثناء خذ الطيار والطلقاء وشيئا يشبه البرقاء اذا مزجته سحقا ملكت
الغرب والشرقاء والشيء الذي يشبه البرقاء هو الماء الاحمر المستخرج من بعد الماء الاصفر والماء الاصفر المستخرج
من الماء الابيض فيمزجان فيحصل شيء يشبه البرقاء ويؤخذ منه جزء واحد ويؤخذ من الانفخ جزء واحد ويؤخذ من
الثفل الصلفي بعد تطهيره بالابيض الغربي جزء واحد وهو الطلق في قول امير المؤمنين عليه السلم المنفلع ويلقى
الجميع في الالة العمياء ويجعل في التعفين على القدر المعين عند اهل التمكين وهكذا يفعل ويكرر العمل ثلث مرات
ففي الثالثة يطلع القمر البازغ من افق العمل ويطرح كل واحد على عشرة فاذا كرر العمل المذكور على الوجه المسطور
يزداد في العمل في التاثير فاذا اردت ان تبزغ الشمس وتظهر مشرقة بانوارها فخذ جزء من الماء الرقيق الاول د
اترك الماء الابيض الغربي لانه مادة القمر في فلكه الجوزهر وخذ جزء من شيء يشبه البرقاء وجزء من الانفخ وجزء من
الصبغ الاحمر واضف الى المركب الاول واجعله في الالة العمياء الى اجل معلوم ثم افعل كذا ست مرات لكمال
وذلك معنى قولهم ان واحدا سيغلب تسعا من بنات البطارق فاذا بلغ السقي الى التسع تكرر العمل مرة اخرى
من غير سقي لكمال النضج والنعقد يلحقه الجبال العشرة في قوله تعالى حكاية عن ابرهيم الخليل على نبينا وعليه السلم
رب ارني كيف تحيي الموتى اي موتى الجمادات كيف تحييها حتى تكون مؤثرة في مثلها وغيرها من جهتها فان الا
نسان اذا اكل منه حبة واحدة ترقى في فهمه وذكائه وحدته ومعرفته بالامور وذلك لان تلك الحبة تعدل الجسم
الجمادي فيكون محلا لتلك الاشراقات الالهية كما ان المراة كلما صفيتها وعدلتها يظهر فيها اكثر واعظم وعلة
ذلك تصفية المراة وتعديلها وكذلك اذا صفت الاجسام واعتدلت الطبايع تظهر جهات النفس والعقل
فيها اشد واكثر وكذلك اذا القيت على الاشجار تقوى الشجرة وتكمل وتاتي بالحمل على ما يمكن في حقها من الثمرة وكذا
اذا القي على الاحجار يظهر باكمل ما يستعد من الجواهر كالياقوت والالماس واللؤلؤ وساير الجواهر واذا القيت على
الفلزات تنقلب ذهبا وهذه هي الحيوة الحقيقية صاحبة اللطيفة الزائدة تحوطها بجاورها وتكمل ما بصاحبها
ولما سأل ابراهيم عليه السلم ذلك استعلاما لا لاجل العمى وانه هو الخليل لانه قال له ان لي خليلا لو سألني
احياء الموتى لاجبته فسأل ابرهيم ذلك فقال سبحانه تنبيها وتحقيقا للامر وان ابراهيم عليه السلم انما سأل ذلك
للتعلم لا للاستبعاد والاستفهام انه تعالى يقدر على مثل ذلك ام لا قال سبحانه اولم تؤمن تقريرا لهم بلى كما
قال لعيسى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله حتى يقول سبحانك ليس لي ان اقول ولذا قال
ابرهيم اظهار المراد الحق سبحانه بلى ولكن ليطمئن قلبي بالتحلية وبالعلم ولم يطلب ذلك الا للاطمئنان والثبات في

الاعتقاد وحاشاه من ذلك لان الله سبحانه اراه ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين وانما طلب
الاطمينان والثبات في العلم بكيفية احياء هذه الاموات فاجاب الله سبحانه دعوته فقال فخذ اربعة من
الطير وهو الطاوس والديك والحمامة سبحانه دعوته والغراب فالطاوس هو الماء الاحمر المسمى عندهم بالفوق الشرقي
الذي من شانه الامتزاج بحصول ما يشبه البرقاء والصبغ الاحمر الذي هو مادة الكبريت الاحمر والديك هو
الماء الاصفر الشرقي المستخرج بعد الابيض الغليظ والحمامة هي الابيض اشبه الاشياء بالزيبق بل ذلك زيبقهم وهو
الطيار في قول امير المومنين عليه السلم المتقدم خذ الطيار والطلقا والغراب هو الثفل المطهر من دنسه
وهو قولهم ذلك بشر الغراب ليكون عقابا ويطلق عليه تراب بيت المقدس كما يطلق على الحمامة الطيار قبضة
من ارض مصر كما يطلق على الطاوس قبضة من ارض فارس وقال صريع الدلاء في قصيدته واهل شيراز فلا
يمكنهم ان يلبسوا في فصل تموز الفراء فافهم الدقيقة بسر الحقيقة وتعيها اذن واعية ثم قال سبحانه فصرهن
اليك اي امزجهن واخلطهن وهو الربع الاخر من العمل وهذا المزج والخلط كما ذكرت لك على النظم الطبيعي
هذا هو الاعتدال الحقيقي وانما قلنا في الابيض الغربي يوخذ منه جزءان فان الجزء بين منه يعادل جزء
واحدا من غيره فان الرطوبة يحتاج اليها اكثر ولكن بعد المزج يعادل تلك الاجزاء ثم بعد الخلط والمزج قال سبحانه
وتعالى فاجعل على كل جبل منهن جزءا والمراد بهذه الجبال التساقي بان تسقي منها مع السقي والخلط بالاجزاء وواحد
منها يجعل في التعفين بلا خلط ولا سقي فاذا تمت هذه التساقي حيت الطيور التي هي العناصر وذهبت عنها
الغرائب والاعراض والكثافات والخبيث فهي فعالة فكل عنصر يفعل فعله من غير احتياج من غيرها ولذا اذا القيت الاكسير
على الزيبق يعدله ويجفف طوباته ويجعله ذهبا صافيا فهنا كان الفعل لليبوسة دون الرطوبة فاذا القيته
على النحاس يعدله ويرطبه الى ان يجعله ذهبا صافيا خالصا فهنا كان الفعل للرطوبة دون اليبوسة وهكذا في
باقي الفلزات يعمل في الاضداد ويعدله ويصلحه الخبيث بذلك كل الطيور التي كانت ميتة وانما امر ابراهيم
عليه السلم بذبحها لبيان ان معصية ادم عليه السلم كانت سببا الموت تلك العناصر وعدم حياتها الا
بتدبير مدبر وتقدير مقدر وذلك تقدير العزيز العليم المسمى بعبد الكريم وعبد الواسع عند اصحاب هذا العلم
وعبد الله عند الحقير الذي هو من الصعوف لا يكترث بالالوف تم صنعته بعد تمام ايعي ارباع للحلين و
العقدين قال صاحب الشذور وحلين مع عقدين لا بد منهما وحلا واعقده واعقده ولعلمه وامثال هذه الفصول
لهذا الكتاب كثيرة ولو اردنا شرحها وبيانها لطال بنا الكلام ويخرجنا عما نحن فيه من المرام ولا تتوهم
ان هذه الفصول علوم ومعان مستفادة من الالفاظ والعبارات المدونة في هذه العلوم المتعارفة بين الناس للاوراق
بين الناس من اصحاب المجادلة والموعظة الحسنة والحكمة في الوجه الاسفل وانما هي حقايق وذوات واصول
وفروع كونية وذاتية موهمة في ذات الافاق والانفس والمرشد الكامل والستر والحجاب الذي اصل انما هو جامع
هذه الاصول والفصول ومميزها ومعربها وعارف كل فصل في مقام وكل اصل في بابه بالمشاهدة العيانية

خالصًا

وبالجملة فهذا الواحد العزيز الكريم

والمشاهدة

والملاحظة العرفانية والمعاينة الربانية فهو الكتاب المعرب في ما عداه المعجم لان الذي لا يقرء حروف
نفسه وذاته فلا يعرف عنه غيره واذا لم يكمل ذاته فلا يكمل غيره وكمال الذات بالعلم وقد قال سبحانه
ويرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات ولا يكون الباب بابا ولا الحجاب الا بمعرفة ذاته وقرائة حروف
نفسه في مشاهدة العوالم العلوية والسفلية والغيبية والشهودية في آثاره ويعرف اسم نبينا ووصيه و
محله في موطنه حكمة وولي في الثانوي في ذاته وكذلك خلفائه واوليائه المصطفين له المخلوقين من سنخ ذاته
وكل الانبياء عليهم السلام عددهم وعدد اوصيائهم وامنائهم وخلفائهم وكذلك مدة سلطانهم وشدتهم وبرهانهم
واحكامهم عند وجود الرعية المطيعين المقبلين والرعية المدبرين المخالفين والبرزخ الخالط بين
المقبلين والمدبرين وقلتهم وكثرتهم واحكام كل منهم في صفاتهم ومقتضياتهم وحدودهم واحوالهم كل ذلك
مكتوب في لوح الحقيقة والكتاب الكوني الجامع المانع في العارف الكامل هو الذي يقرء كتابه وينفتح بابه ويرى مفصوله
وموصوله ثم ما يؤل اليه امره فاذا عرف تلك الفصول والابواب في ذاته وصفاته وفعله وغيبه
وشهوده واجزائه واغصانه وقشوره والبابه وشعره وبشره ونوره وظلمته ويمينه ويساره و
كماله ونقصانه واوامره ونواهيه فهو اذن الكتاب في فصل الخطاب وعالم الكتاب فيتحد الكتاب والمكتوب
والحبيب والمحبوب والطالب والمطلوب وانما يقال له الكتاب لظهور كونه كتابا والا فكل شيء كتاب وانما سمي
هؤلاء الاجلة لظهور دلالات المعاني والفصول والفروع والاصول فيه ولذا قال تعالى والامر يومئذ لله والحكم
يومئذ لله مع ان الامر والحكم لله سبحانه دائما وحيث ان في هذه الدنيا غشاوة على الابصار فلم يظهر ان
الامر لله تعالى كل الظهور ولذا انكره الدهرية والزنادقة والثنوية والمانوية واليهود والنصارى و
المجوس بانكارهم النبي المبعوث وسائر الفرق بانكارهم خلفاءه وامنائه والعصابة كتم طاغيتهم والناظرين الى
الاعتبار بنظرهم اليها والمحجوبين بالتعيين اذا قصر نظرهم اليه حجب التعيين عن مشاهدة التجلي وكل هذه جهات
الانكار في كل مقام بحسبه واما يوم القيمة ويوم الطامة ويوم التحول في تجلي الاحدية وطمطام الو
الوحدانية ترتفع الحجاب وينفتح الباب وينظر الجناب ولم يبق لشيء ظهور ولا لشيء اسم الا الله العزيز الوهاب.
فافهم بهذا معنى كونهم الكتاب مع ان كل شيء كتابا بصريح الخطاب ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
وتحقيق ذلك بتبيين كان باب المدينة له ظاهر وباطن باطنه الرحمة ظاهره العذاب ولذا كان رحمة الله على
الابرار ونقمته على الفجار وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا
خسارا وقال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فكذلك باب الباب
وحجاب الجناب وجناب الحجاب لانه هو المرشد الكامل والحجاب الواصل الفاصل رحمة الله للطائفين و
نقمة للآخرين فمن جعلهم في عقبة اليمين جهة الخير والتوفيق فقد اقتفى آثارهم ومشى على منوالهم وتأدب
فقد جعل الكتاب في يمينه فاذا جعل الكتاب في يمينه وهو باب مدينة العلم كان الذي اعطي بيمينه فان

١٥٦

فاذا دخل الباب يدخل المدينة فاذا دخل المدينة كان آمنا عن كل فقر ونال الفتح بعطي الذي يرجوا غداً اي في
الزمان الاتي لان الذي مضى في الرجاء انما هو للاتي من الاوقات ولا يلزم من ذلك ان يكون يوم القيمة بل في
كل وقت لان من دخل المدينة من بابها فهو امن وبنال الامن طلب شيء لا يصل اليه في الحقيقة فاذا كان هذا الكتاب
الذي هو باب الولي الذي هو باب النبي عن يمين شخص فيشمله عواطف الكتاب فيعطي جميع ما يريد ويؤمل في كل الاحوال
بخلاف ما اذا لم يجعل الكتاب عن يمينه ولم يكن ذاك بيمينه فهو مدبر لانه اتى البيت من ظهره والله سبحانه
قال ليس البر بان تاتوا البيوت من ابوابها ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وعلم ان الستر
شر والشر اعراض عن المبدء والاعراض عن المبدء يوجب حرمان ما يرجوا ويؤمل نستجير بالله منه وهذا هو
الذي جعل كتابه بشماله فالكتاب هو الذي ينال باقباله كل خير ويصل بادباره وجعله بشماله الى كل شر وهو
قوله تعالى يصير بحر وظاهره وليزيدن الذين كفروا ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وقال تعالى
في موضع اخر وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولما كان هذا الستر هو الكتاب فهو الباب
وهو القرى الظاهرة اشار الناظم ايده الله بتسديده ووفقه بتوفيقه الى هذه الدقيقة بقوله سلم الله من غدا
بيمينه يعطي الذي يرجوا غداً ويؤمل الى قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فاذا جعلوا الكتاب عن يمينهم فهم سائرون امنون
في الليالي والايام واذا جعلوا الكتاب عن شمالهم كما اخبر الله سبحانه قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا
انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وهؤلاء اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا
بارد ولا كريم **وصل** ولما ذكر الناظم ايده الله وسدده وافاض عليه من رحمته الواسعة ما امده ذكر ان
هؤلاء الابدال من افاخم الرجال الذين هم الستر والحجاب هم المسمون بالكتاب اراد ان يبين دقيقة شريفة و
لطيفة منيفة ودقيقة انيقة من الستر الذي ظهر من قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله تعالى انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقوله تعالى ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال انبانا لتلك الحقيقة ونبانا لتلك الدقيقة

منذ الزبور وبعد ذلك التورية والانجيل بل هذا القران المنزل

اقول من المعلوم الظاهر ان الادوات تخدم نفسها والالات انما تشير الى نظائرها فاذا كان كل من الكتب النازل
عن الله سبحانه على كل نبي من الانبياء المرسلين يجب ان يكون على لسان قومه يعني على متفاهمهم بحيث
اذا انفقت المصلحة وصلحت الرعية وصفت على كل دنس ودنية وخلصت عن جميع الشكوك والريبة
ونظرت بعين الله الى البرية وظهر لها سر دلايل الحكمة وانكشف لها الاسرار الالهية ووصلت الى سر النقطة
وصارت كما اخبر الله سبحانه في الاحاديث القدسية لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر بها ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان

كل حالة في كل ساعة

فهم

ص ٣
سطر
١٢٧

مسئلة اعطيته وان سكت عنى ابتدائه وقد يظهر سر هذا المعنى في جميع الرعية وهذا ما اظن ان يكون
في هذه الدنيا غاشر في جميع الرعية الا المحتاجين عن نوع هذه الدنيا الدنية مثل اهل جابلسا وجابلقا
والتسع والثلثون عالما التي هي وراء جبل قاف واهل جبل قاف وامثالهم واما اهل هذه الدنيا التي نزل اليها
ادم عليه السلم فمن جهة كدورة المعصية التي خرجت بها ادم من الجنة ونودي هو والذين معه اهبطوا منها
جميعا فهبط واغبرت افاق الدنيا بكدورة تلك المعصية الى ان قال ادم عليه السلم لما نظر اليها تغيرت
الدنيا ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح ثم بقتل قابيل هابيل كثر ذلك الغبار وتواتر الدخان المثار بمعصية
العزيز الجبار فلم تزل المعاصي متواترة فالكدورات متوالية الى ان تمرضت القلوب من تواتر الشدة ثما
التي جذبت وجلبت اليها لكثرة المعاصي والسيئات وضعف الدماغ والقوى الحالة فيه عن مدافعة تلك
الواردات من الامور المقطعات والكبائر المكدرات والصغائر المهجنات فلم تزل امراض القلوب متكاثرة والالام
الصدور متوافرة والقوى ضعيفة والاعضاء نحيفة والاعداء غالبة والاحباء خائفة فكيف يرجى الخلاص
وتحقق المناص والامر دائما في ازدياد والكدورة متواردة ما لها من نفاد فيا لها من امراض قد ازمنت واعراض
قد تمكنت وكدورات استقرت فالجبلة لهذا القلوب المريضة والصدور الضيقة والاجنحة المكسورة واني
لها من هذه الحالة الصعود الى مدارج القدس والعروج الى معارج الانس الا قليلا من الناس ممن شملتهم
العنايات الالهية وحفتهم العواطف الربانية وعمتهم الالطاف السبحانية واتتهم نفحة من نفحات الكرم
وجذبة من جذبات العناية فقربت لهم البعيد وسهلت عليهم العسير الشديد والحقتهم بعباد الله من اهل
تلك العوالم الذين هم بالبدار اليها كيسارعون وباب الله على الدوام يطرقون واياه في الليل والنهار
يعبدون وهم من خشيته مشفقون الذين صفت لهم المادة وملئت ضمائرهم من حب الله وذاقوا من صافي
شراب محبة الله فيه الى الابد مناجاته وصلوا ومنه على مقاصدهم حصلوا فقد انقطعت اليه همتهم و
انصرفت نحوه رغبتهم فالله لا غيره مرادهم وله لا لسواه سهرهم وسهامهم ولقائه قرة اعينهم فوصله
منا انفسهم والى الله شوقهم وفي محبته ولههم والى سواه صبابتهم ورضاه بغيتهم ورؤيته حاجتهم
وجواره مطلبتهم وقربه غاية مسئلتهم وفي مناجاته روحهم وراحتهم وعنده دواء عليهم وشفاء
غلتهم وبرد لوعتهم وكشف كربتهم فهو سبحانه انيسهم في وحشتهم وصاحبهم في وحدتهم ومجيب دعوتهم
وولي عصمتهم ومغني فاقتهم ولا يريدون سواه ولا يطلبون ما عداه فالله نعيمهم وجنتهم وهو دنياهم
واخرتهم ومالهم كما قال الشاعر كانت لقلبي اهواء مشتتة فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي
فصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي تركت للناس دنياهم ودينهم
شغلا بذكرك يا ديني ودنياي كما قال الشاعر وليتك تحلو والحيوة مريرة وليتك ترضى والانام
غضاب اذا صح منك الود يا غاية المنى فكل الذي فوق التراب تراب فليت الذي بيني وبينك عامر

البلاد

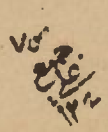
ص ٣٠ ١٢٤

وبيني وبين العالمين حجاب فهؤلاء الانجاب الاطياب في العناء من اولي الالباب وصلوا الى مقام
التخلية وته المقامات فانكشف لهم العوالم البرزخية حتى دخلوا الجنتين المدهامتين وشربوا
من العينين النضاختين واتصلوا بالابرار الاخيار المصطفين ثم صعدوا الى ان شربوا من عين الكافور وبلغوا
مقام الغبطة والحبور ثم صعدوا الى ان اكلوا من كبد الحوت ثم اكلوا من كبد الثور فاستاهلوا للبقاء ابدا
وتاصلوا الاستمرار الابدية بلا انقطاع دهر الداهرين ثم صعدوا وشربوا من عين السلسبيل من اخيها تسنيم
فنالوا بذلك الفضل الجميل الكريم النبيل مقامات الامر جبرئيل وميكائيل ثم صعدوا الى ان وصلوا مقام
الكثيب الاحمر فاستنشقوا واستناروا بالنور الازهر ثم صعدوا الى الرفرف الاخضر حضرة الحجاب الكبرى
فشملتهم الانوار وظهرت لهم خفيات الاسرار من صور الملأ الاعلى التي قال فيها امير المؤمنين روحي
له الفداء وعليه آلاف التحية والثناء صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت
وطالعها فتلألأت فالقى في هويتها مثاله واظهر عنها افعاله ثم صعدوا حتى دخلوا ارض الزعفران وظهرت
لهم انواع البيان من الذي قال سبحانه خلق الانسان علمه البيان وذلك من سر المعاني والبيان ويظهر ذلك
من قوله تعالى كل يوم هو في شان وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم شئون يبديها لا يبتديها ففيها عبرة
لمن كان له قلب في عينان ثم صعدوا الى ان بلغوا الى مقام الاعراف فشملتهم الالطاف ونالوا بذلك
صحبة الاشراف من قوله تعالى فادخلي في عبادي في قول امير المؤمنين روحي له الفداء خلق الانسان
ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها واذا فارقت الاضداد فقد
شارك بها السبع الشداد وهؤلاء هم الاشراف ثم صعدوا الى ان شربوا من الشراب الطهور فطهروا عن الغرور
ودخلوا في مقام الرضوان وسلبوا عنهم مقتضى الاكوان والاعيان وسبحوا في لجة بحر الاحدية و
طمطام يم الوحدانية وغرقوا بماء الرحمة وحرقوا بنار المحبة وصعدوا الى اعلى ذروة وهي شجرة تخرج
من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين والدهن هو الزيت الذي يكاد يضيء ولو لم تمسسه
نار والنار من الشجرة لقوله تعالى هو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فما ادري ما اقول وما علي
ان اقول فالشجرة من النار والنار من الشجرة والدهن من النار والنار من الدهن والكل من الكل
والبعض من البعض والبعض من الكل والكل من البعض مسئلة الدور جرت بيني وبين من احب لولا مشيتي
ما جفا لولا الجفاء لم اشب فلنقبض العنان فللحيطان آذان واني لي بالكلام في مثل هذا الزمان
الذي كبت الجهل مخلوع العنان ودع على العقل معقول اللسان والمشتكى الى الله ومن العجب انهم لا
يرضون بالسكوت ولا يقنعون بالبيان لا الامر الله يعقلون ولا من اوليائه يقبلون حكمة بالغة فما
تغن النذر والحمد لله على كل حال في المبدء والمآل فهؤلاء الابرار الاخيار حملة الاسرار اذا القي عليهم
الكتاب المنزل يجب ان يعرفوه بحقيقة الظاهر ثم ظاهر الظاهر وظاهر ظاهر الظاهر وهكذا الى ان يرتقي الى

ص د
السبعة
١٢٦

السبعة او السبعين وتاويل التاويل وتاويل التاويل وتاويل التاويل تاويل وتاويل تاويل تاويل التاويل وباطن
التاويل وباطن باطن التاويل وباطن باطن باطن التاويل وهكذا الى السبعة او الى السبعين ويعرف هذه الوجوه
في المسلسلين الطولية والعرضية ويعرفونه بلحن الخطاب وبلحن المقال ودليل التنبيه ودليل الخطاب وفحوى
الخطاب ودلالة الاقتضاء وبالتجاهل عن الغير ومن باب اياك اعني واسمعي يا جارة وبالمثال وبالسؤال وبالجواب
بعدم الجواب وبالسكوت والاهمال وبنحو اداء المقال وبذكر الماضي وهو يريد الاستقبال وبذكر المستقبل
وارادة ماضي الاحوال وبذكر الجمع وارادة المفرد وبذكر المفرد وارادة المذكر وبذكر المذكر وارادة المونث
بذكر المطلق وارادة المقيد وبذكر المقيد وارادة المطلق وبذكر السافل وارادة العالي وبذكر العالي وارادة السافل
وذكر الكنايات والاستعارات والتشبيهات والطبايع والغرايز والمزاجات وذكر حروف لصفات واكثار حروف
الطبايع في كلمة وتقليلها او عكس المراد منها كالماء فان حروفه نارية ومعناها بارد رطب وبتانيث لفظ و
معناه مذكر كالشمس وبتذكير لفظ ومعناه مؤنث كالقمر والليل وباكثار حروف التلتلة والاطباق والنفث
والاستعلاء والاستفلاء والشفوي وحروف الوسط وحروف الحلق في كلمة وتقليلها في اخرى وتوسطها
في اخرى وكالحروف النورانية في وجود ظلماني وكالحروف الظلمانية في وجود النوراني والحروف الليلية
في وجود النهاري والنهارية في وجود الليلي وحروف نفي في مقام الاثبات وحروف الاثبات في مقام النفي وحروف
ظاهر في مقام الباطن وحروف باطن في وجود ظاهري وترتيب نظم على القواعد اللفظية الادبية على مقتضى
القواعد النحوية والصرفية واختلال ذلك التركيب والاتيان بكلمات شاذة عند اهل اللسان للاشارة الى
غامض البيان والاتيان بالفاظ توهم الزيادة حتى ينصوا انها زائدة والاتيان بحروف محذوفة والاتيان
بعبارات توجب عدم مطابقة الجواب للسؤال والاتيان باجوبة يوهم اختلال الجواب مثل قوله تعالى من رب
السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار
عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسحرون مقتضى الجواب الصواب ان يقول سيقولون الله وفي
هذا التعبير والعدول عما يقتضيه القول به ظاهر اشارات ما اعظمها ولطائف ما ادقها واخفاها وتلويحات
ما اسناها وابهاها ولكن اللسان كليل والقلب للبيان عليل والطلب جليل والطالب قليل والله يقول الحق و
هو يهدي السبيل فلنقتصر بما ذكرناه فانه قليل من كثير ونبذ يسير وكلام قصير فلنرجع الى المطلب ونقول ان
هؤلاء الابرار الاطهار حملة الاسرار ومهابط الانوار الذين جاسوا خلال تلك الديار وعرفوا الكتاب
المنبي بتلك الاطوار في جميع الاكوار والادوار فحصل لهم جميع معانيه في جميع اطوار الليل والنهار وقد
عرفت منا بواضح البرهان وساطع البيان ان الشيء ما يعرف الاحروف ذاته ولا يعرف الاحروف نفسه و
لا يعلم الاما في كينونته فلا يعرف جميع مدلولات القرآن الا بعد ما فيه تلك المعاني بذلك البيان قلنا
ان الكتاب تكويني وتدويني والكتاب التدويني هو القرآن والكتاب التكويني انما هو الانسان وهما

متطابقان متوافقان مختلفان متحدان فنحو الكتابة مختلف ونحو البيان متحد كما اذا كان شئ واحد قد كتب
بخطوط مختلفة كالخط الكوفي والسرياني واليوناني والقلم الريحاني وقلم اهل الهندسة والقلم الشجري وبلغات
مختلفة كالعربية والتركية والفارسية والهندية والزنجية والحبشية وغيرها من اطوار اللغة والمعنى واحد
والحكم متحد غير متعدد وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا تعددا تجيئذ فافواد الانسان وان
كانت كتابا الا ان النقباء النجباء الابرار عاما وصفتهم لك في هذا الاسطر كتاب عربي فصلت اياته من
لدن حكيم خبير وكل واحد منهم كتاب في كل واحد منهم قران كتب في نسخ متعددة فالقران الظاهر قد يكون الف
الف قران في بلدة واحدة والكل على نسخة واحدة الا ان هؤلاء كتاب ناطق والقران كتاب صامت واذا كان كل
منهم هو القران فبالطريق الاولى ان يكونوا هم التورية والانجيل والزبور اما الزبور الذي انزل على داود عليه السلم
فليس كتاب فيه تاسيس شريعة مستقلة ناسخة لما قبلها وقانونا وناموسا بعدها وانما الكتاب التاسيسي هو
التورية والانجيل وصحف ابراهيم وصحف نوح وصحف ادم وقران محمد صلى الله عليه واله وعليهم واما باقي الا
الانبياء غير هذه الكتب فانما هو تفصيل مجمل وتبيين مبهم وذكر قصة واخبار عجيبة ومواعظ بليغة و
نصايح في القلوب موثرة واخبار عما مضى وعما ياتي وشرح مقال وتفصيل احوال وبيان مطلب وكشف
معضل وامثال ذلك من الامور فالزبور من تلك الكتب فكلها مواعظ ونصايح وفيه اخبار عما ياتي كما في
قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض لله يرثها عبادي الصالحون وان كان يجوز ان يكون
الزبور هنا فعول بمعنى المفعول اي المزبور في اللوح المحفوظ من بعد الذكر اي من بعد محمد صلى الله عليه واله و
سلم وهو الذكر كما في قوله تعالى فارسلنا اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم اياته فاول ما كتب في اللوح بعد
الشهادة بالله هو محمد صلى الله عليه واله وقد روي عن امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية
والثناء ان الله سبحانه اول ما خلق القلم ثم خلق اللوح ثم قال للقلم اكتب قال وما اكتب قال اكتب لا اله الا
الله محمد رسول الله صلعم فلما سمع القلم اسم محمد صلعم انشق من خلاوة اسمه الحديث فاول ما دبر في اللوح
محمد صلعم ثم ذكر السلاطين والرؤساء الذين يملكون ارض الولاية وارض الاكوان من اصحاب التعين الاول
وهم العباد الصالحون لانهم اول التعين واول التجلي واول الاشراق واما ما سواهم فكلهم تعين التعين
واشراق الاشراق وتجلي التجلي وظهور الظهور فكلهم توابع ولواحق لنور صبح الازل والتعين الاول في التعين
الثاني والازل الثاني وبالجملة فالكتب المنزلة فقد روي انها مائة واربعة عشر وثلاثة كلها توابع للصحف
وللكتب التي نزلت على اولي الشرايع المؤسسة وهم ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله
وعليهم وحيث بينا بالدليل القاطع ان الخاتم هو الفاتح ودل الدليل مع نص القران ان محمدا صلى الله
عليه واله وسلم هو خاتم النبيين فيكون هو فاتحهم فهو الاصل والاس والاسطقس وما عداه توابع و
لواحق والقران هو الكتاب المنزل عليه صلعم فكما انه اصل الانبياء كذلك كتابه اصل لجميع الكتب المنزلة



ص ٨
١٢٠

على جميع الانبياء كافة فالتورية والانجيل وصحف ابراهيم وصحف نوح وصحف ادم كلها فروع تفرعت من القرآن
فالقرآن اصل لجميع الكتب ونسبة الفرع الى الاصل كنسبة الواحد الى السبعين بل الى ما لا نهاية له فلله در الناظم
من مبين ما اتقنه ومحققا ما اغظمه فى باق على الفطرة المستقيمة والطوية القويمة حيث لما بين ان الستر والحجاب
بحال لان الحجاب هو الواسطة بين الاعلى والاسفل ثم وصفهم مرة بالرواق ومرة اخرى بالكتاب ثم بين انك لا
تتوهم انهم كتب من الكتب الجزئية والصحف الغير الكلية بل انهم كتب سماوية ونواميس الهية قد ملأها الله علما وحكمة
ونورا ومعرفة بل هم الكتب السماوية الناطقة بل هم الزبور والتورية والانجيل تكوينيون كما ان هذه الكتب تدوينية
تشريعية فكل واحد على طبق الاخر ثم اخذ فى الذكر تدريجا وقدم الزبور لانه تابع وفرع من الكتب المؤسسة ثم ترقى
ونسبهم الى الكتب المؤسسة فذكر التورية والانجيل فبالزبور اشار الى جميع الكتب الغير المؤسسة من الكتب
السماوية وخصها بالزبور للاشارة الى انها كتب مزبورة انزلها الله سبحانه على انبيائه وهذا وان كان يشمل
الكتب المؤسسة الا انه سلمه الله وابقاه ووفقه لرضاه ذكرها تنويها بها وتعظيما لها وفرقا بين مؤسسها وغير مؤسسها
والتورية والانجيل لا اختصاص بهما بل ذكرهما اشارة الى باقى الكتب المؤسسة من صحف ابراهيم وصحف نوح
وادم عليه السلم والدليل على ذلك ذكر القرآن بعده اذ لا تخ تلك الكتب اما ان تكون اعلى من القرآن او تكون
انزل ومساويا اما الاعلى والمساوى فقد علم البرهان على بطلانهما مع انه اجماع بين المسلمين واما الانزل
فلا يعقل ان يكون الشئ جامعا للاعلى وفاقدا للانزل وذلك لا يتفوه به عاقل فضلا عن العالم فثبت بالبرهان
البرهان ان مراده اشاد الله شانه بالتورية والانجيل جميع الكتب المؤسسة وبالزبور جميع الكتب التابعة
الغير المؤسسة ثم ترقى اطال الله بقاه فى رضاه ونظر الى البرهان السابق المسدد المؤيد بنور الله فقال لنا
ان ذلك الكتاب المذكور فى البيت الذى قبله هو القرآن المنزل بعلم الله وقد قال سبحانه فان لم يستجيبوا لك
فاعلم انما انزل بعلمه وان لا اله الا الله والمراد بهذا العلم هو العلم الذى علمه نبيه لا العلم الذى استاثره فى
علم الغيب عنده وهذا العلم الذى علمه نبيه صلى الله عليه وآله هو ما شاء تكوينه كما قال تعالى ولا يحيطون
بشئ من علمه الا بما شاء اى شاء تكوينه لان الذى لم يكونه فهو الغيب الذى لا يعلمه سواه قل لا يعلم الغيب
الا الله واما الذى شاء كونه وعينه وقدره وقضاه وامضاه من اطوار الموجودات واحوال الغيوب و
الشهادات والجمالات والمفصلات والمبهمات والمبينات والارضين والسموات والعلويات والسفليات
والمجردات والماديات والجلائل والمحقرات وغيرها من الاكوار والادوار والاطوار والاوطار وما يحدث
بالليل والنهار من الاطوار المعينة كل ذلك على اكمل بيان واكمل تفصيل قد اودعها فى القرآن ثم ابان ذلك بقوله
تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وقال تع وكل شئ احصيناه كتابا وقال تعالى وكل شئ احصيناه
فى امام مبين وقال تعالى وفيه تفصيل كل شئ وقال تع وفيه تبيان كل شئ وامثالها من الايات الدالة
على ما ذكرنا والشارح لما بينا والمعلنة لما افصحنا وقد قال امير المؤمنين عليه السلم ان كلما فى العالم

القرآن ٢٤

فى القران وكلما فى القران فى الحمد فاتحة الكتاب الخ فاذا عرفت هذا القدر من الكلام وظهرت هذا المقدار من المرام فاعلم ان الانسان هو نسخة جامعة لجميع ما فى الامكان والاكوان والاعيان وقال امير المؤمنين عليه السلم كما تقدم وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقد تقدم الحديث المروى عنه عليه السلم الصورة الانسانية هى اكبر حجة الله على خلقه وهى الكتاب الذى كتبه بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته وهى مجمع صور العالمين وهى المختصر من اللوح المحفوظ وهى الشاهد على كل غائب وهى الحجة على كل جاحد وهى الصراط المستقيم وهى الصراط الممدود بين الجنة والنار فاذا كان الانسان هو المختصر من اللوح المحفوظ واللوح المحفوظ فيه كل ما كان وما كان يكون والمراد من الاختصار ليس اختصار اسقاط وحذف بل اختصار انطواء واندماج مثلا فى العالم الكبير العرش بتلك السعة والعظمة والكرسى كذلك واما فى الانسان فالعرش قلبه والكرسى صدره انظر التفاوت بينهما والاختصار بهذا المعنى والا فكل شى فى العالم اى ما سوى الله فهو فى الانسان موجود فى كل بحسبه والصدق حقيقة دون المجاز فالانسان جامع لكل ما فى العالم والقران جامع لكلما فى العالم فاذن الانسان والقران كتابان مقرونان متفقان فى عين الاتفاق ومختلفان متحدان وفى عين الاتحاد متغايران احدهما تكوينى والاخر تدوينى وكل منهما منبى عن صاحبه لا يفترقان حتى يردا على رسول الله الحوض وهو الماء الذى به حيوة كل شى وهو الوجود عند سلب القيود وهو التعين الاول والماء الاول وبحر المزن والصاد واول المداد به قد قام الاستعداد وعنده تحقق الفؤاد وهو باب المراد ومنه البدو واليه المعاد فهناك مقام الجمع ومقام جمع الجمع وبعده مقام الفرق فاوله اتصال واخره انفصال واوسطه ادبار واقبال فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال فالقران المنزل على نبيه المرسل انما قران تكوينى وهو افراد الانسان بالقوة والمؤمنون الكاملون والعارفون الواصلون والاولياء المقربون والخلفاء الراشدون باب الباب والوجه والحجاب هم الكتاب وفصل الخطاب وهم الكتب لانهم الجمع وهو الوسط بالفعل فهم اى كل منهم القران المنزل على النبى المرسل عليه وعلى اله صلوات الله فى الاخر والاول

تحقيق سماوى اعلم ان القران ربما يطلق ويراد به هذا الكتاب الموجود بين الدفتين الذى تحدى به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العرب بل كل شى مما كان او يكون كما اخبر عنه فى الذكر الحكيم والنبإ العظيم بقوله وان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة الى اخر الاية وكذلك الفرقان وربما يطلق ويراد به هذا المعنى كل كتاب واذا اجتمعت الثلاثة اى القران والفرقان والكتاب يجب الفرق بينها فح يراد بالقران مقام الجمع والاجمال فى منزلة ان هذا المقام وهو سر سارى فى كل هذه الاحوال بل فى كل كلمة من الحروف والاسماء والافعال لان كل كلمة منه جامع لكل ما فيه فى المثال وقد قال مولينا وسيدنا الباقر عليه الاف التحية من الله الملك المتعال لو وجدت لعلمى الذى اتانى الله حملة لنشرت التوحيد اه او لو وجدت استخرجت جميع ما يحتاج اليه الخلق من الشرايع والعلوم من الصمد وهو كذلك لا اختصاص له

بالقسم بل بكلمة بل بكل لفظ منه لان مولينا الصادق عليه الاف التحية من الله الولي الخالق قال ان حديثنا
صعب مستصعب اجرد كريم ذكوان مقنع وفسر الاخير بان كل كلمة منقطعة تامة المراد اذا كانت ملحوظة في
نفسها من غير ملاحظة ارتباطها بالاخرى فاذا كان هكذا حكم كلام المخلوق فكلام الخالق اجل واعلى لا
اذا كان معجزا معجزا مقرونا بالتحدي **الهام غيبي** ولقد كنت قبل ذلك في خلال سلوكي وسيري
متعمقا في بعض الصلوة اذا اردت قرائة القران من السور الطوال كسورة الاعراف وسورة يوسف وسورة بني
اسرائيل وسورة القصص وامثالها وكان يابي الخاطر بان هذه السور مع اشتمالها على جوامع مقامات
الفرق من انحاء الحكايات والقصص والامثال والاحكام والمواعظ وامثالها مما يقتضيه مقام التعين ومقام
الحدود المعبر عنها بمقام الفرق فكيف يجتمع ملاحظتها وقرائتها في الصلوة التي هي مقام الوصال وتبتل الا
ومعراج المؤمن والوصل الى الموطن وحصول الجمع بل ثبوت جمع الجمع وكنت اقتصر على قرائة سورة التوحيد و
امثالها مما يدل على نوع من التفريد والتجريد وكنت متعبدا في الاذكار بلا اله الا الله وكنت متفكرا متحيرا ومتاملا
في ان ظاهر الشريعة على طبق باطنها وصورتها على طبق معناها وما رخصنا الشارع المقدس في قرائة هذه
السور الطوال في الصلوة التي تؤل الى الاجمال والى التوحيد والوصال الا انها ترجع الى الوحدة في المآل
فاتاني النداء من جانب قلبي الاعلى الذي هو وادي طور سيناء من شجرة نار المحبة وحرارة المودة التي توقد
في الافئدة بان الكثرة مآلها الوحدة وان القصص مآلها الى الوحدة وان كانت في المجالي المتعددة اما سمعت
الله سبحانه يقول لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب في الاعتبار مشاهدة الوحدة ازالة الاغيار وهو واحد
يرى في مظاهر متعددة طورا بالعظمة وطورا بالجلال وطورا بالجمال وطورا بالعزة وطورا بالمنعة وطورا
بالجذب وطورا بالدفع وطورا بالقهر وطورا باللطف وطورا بالاجمال وطورا بالتفصيل وهو واحد في
في حقير وجليل وخطير ويسير فما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا تعددا فيا ايها الغافل المبتلى
بملاحظة الحدود والذاهل عن مقامات الشهود المقيد بوثاق القيود الى م نظرك الى الاغيار وحتى م سقط
عنك الاعتبار واما نظرت الى كلام سيد الشهداء والابرار في مناجاته مع العزيز الجبار ايكون لغيرك من
الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون
الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من
حبك نصيبا تعرفت الي في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء فانت الظاهر لكل شيء بكل شيء فهناك صحو المعلوم
ومحو الموهوم وغلب السر وهتك الستر وشاهدت نور التوحيد وعالم التفريد والتجريد ومقاما
القدس في جميع المجالي والمرايا والحدود وان كثرت والتعينات وان غلبت فنور التوحيد اجلى واظهر و
التعينات والكثرات مضمحلة داثرة كما قال سيد الساجدين عليه الاف التحية والثناء في الدعاء وان
كل معبود مما دون عرشك الى قرار تخوم ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهك الكريم الدعاء

ص ١١
١٢

فتبين لى سر القران فى جملة الفرقان وبقيت اقرء فى الصلوة من السور اطولها ومن الايات افضلها ومن القصص اكثرها كل ذلك لا يشغلنى عن مقتضى الصلوة ومبنى كينونتها من العروج الى سر التوحيد وحقيقة التجريد والحمد لله الحميد المجيد وهذا الذى ذكرنا لك على مقامات القران من البيان الذى علم الانسان وعلم القران عند مقابلته مع الفرقان والوجه الثانى ان القران ما اجتمع فيه الفرقان والايات المفصلة منضمة مقرونة كفاتحة الكتاب وكالبسملة والباء والنقطة التى منها الابتداء واليها الانتهاء فهو قول امير المؤمنين روحى له الفداء وعليه الاف التحية والثناء ان كلما فى الكتب المنزلة فى القران وكلما فى القران فى الحمد وكلما فى الحمد فى البسملة وكلما فى البسملة فى الباء وكلما فى الباء فى النقطة وانا النقطة تحت الباء فالفاتحة باشتمالها عليه من البسملة والباء والنقطة قران وما عداها فرقان واليه الاشارة بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم ففاتحة الكتاب سبعة تثنى فى كل صلوة والقران العظيم عطف على المغايرة ولا جاز ان يكون من الفرقان فوجب ان يكون هو القران والقول بان السبع المثانى خارج عن القران وانما هى حقيقة متاصلة لا يقول به الاكثرون فالقران على مراتبه ومقاماته فى هذا الوجه الثانى هو النقطة وثانى مراتبه الباء وثالث مراتبه البسملة ورابع مراتبه الفاتحة وخامس مراتبه اوائل السور من الحروف المقطعة وسادس مراتبه جوامع الايات المشتملة بجوامع العلوم مثل قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وهو لعمرى بيان رائق وخطاب فائق مشتمل على جوامع العلوم وحقائق الرسوم فافهم راشدا واشربه صافيا هنيئا مريئا واما الفرقان فملاحظة الحدود ومشاهدة الفيوض وظهور النور فى اطوار التعينات وخلل النسب والاضافات واحكام القرانات فتفصيل الامر الجامع الحدود المشخصات وبذلك جاء الفرق وظهر انا وانت فى تلو الايات قال تعالى يا موسى انى انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين واسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء الايات وجاء موسى وقال الحق انى انا الله وظهرت العصا وانقلبت ثعبانا وجاء الخوف وانهزم موسى ولم يعقب فاتاه الامان وظهرت اليد البيضاء وشاركه اخوه وارسلا الى فرعون وملائه واين هذه الامور فى النقطة ثم فى البسملة او فى الفاتحة اين موسى واين عصاه واين السور المختلفة من انحاء التقلبات واين الخوف واين الامان واين فرعون واين هامان اين الكل من الكل واين البعض من البعض واين البعض من الكل واين الكل من البعض وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وبالجملة فالاحوال التفصيلية فى المقامات الظاهرة التى تولد منها القصص والحكايات والامثال والايات البينات والدلائل الظاهرات والحكم الواضحات والانوار المضيئات كلها فرقان وهو الذى اوتى داود قال تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وهذا هو الفرقان فى جميع الاكوان والاعيان والاذهان مما تجرى

من البيان النوع الاثنان
واعلم بما ذكرنا بالاحكام
الفرقان ثم

ص ١١
فى خلاف
١٢

ص ١٢٠
١٢٢

في جلال الانسان الحاوية لما في الامكان والكون والمكان واما الكتاب فهو السطور والكلمات والحروف
والايات وهو قوله تعالى كتاب مسطور في رق منشور وهو جامع التفاصيل في الحكم الاولى وحامل
التغيير والتبديل في الحكم الثانوي فكل جامع مفصل كتاب هذا غالب استعماله والا فقد يطلق الكتاب
ويراد به الجامع للاجمال لكنه قليل الاستعمال واما في الغالب فالكتاب انما هو لتفصيل الايات قال تعالى كتاب
فصلت اياته واقرء لك اية من القران تفهم من ذلك البيان من غير تصريح باللسان وانما هو شيء مخزون
في الجنان وليس للتصدي اليه طريق ولا التعدي لذلك غاية له رفيق وهو من مستحسنات النوادر على حسب الاقتضاء
استعداد قال تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ترشيح فيه توضيح وربما يخطر ببعض الخواطر
الجامدة ويتراءى لبعض الابصار المرمدة ان ما ذكره امير المومنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية و
الثناء ان كل ما في القران في الحمد ينافي الامور العينية المعقولة فلا يحيط بهما علمنا ولا يسعهما ادراكنا
ولا مجال لنا الا التسليم لان الحق معه يدور معه حيثما دار واما الحروف الملفوظة والنقوش المحسوسة
فان القران فيه ثمانية وعشرين حرفا والموجود في الحمد بعد حذف المكرر واحد وعشرون ابن السبعة الباقية
وما معنى اشتمال الفاتحة على كل ما في القران لانه ما يقول الا حقا ولا ينطق الا صدقا وبابه بابه العلي
والذكر العظيم وعلي حكيم وبيان ذلك بالاشارة الاجمالية ان المراد بموجودية كلما في القران فيهما مذكورية
لا وجود الاعيان التفصيلية اذ لا فخر فيها ولا شرف وانما الفخر في الاجمال الجامع والبيان الواقع والنور
الساطع وبيان هذا البيان ان الحروف الثمانية والعشرين على اربعة اقسام قسم منها بازاء لا اله الا الله
وهي سبعة احرف وقسم الثاني بازاء محمد رسول الله ص وهي ايضا سبعة وقسم ثالث منها بازاء الولي المطلق
الباطن والاولياء والخلفاء وقسم رابع منها بازاء اعداء الله واعداء الاولياء ولما كانت الاعداء
يجب ان يترك وينسى كما انهم نسوا الله فحيث انهم نسوا الله فنسيهم الله يعني تركهم ترك ذكرهم بالكتابة
ولم يذكرهم بالصراحة لان الكناية ابلغ من التصريح لان ذكر الاحباء يستلزم ذكر الاعداء فتلك
السبعة مذكورة ولو بالكناية من غير تصريح ولذا قال تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين ففيهم
الدقيقة لسر الحقيقة وكذلك البسملة فانها من حيث اللفظ ثمانية عشر حرفا فيستنطق منها اسم
الحي ومن حيث المكتوب تسعة عشر يستنطق منها الواحد الذي هو مبدء الاشياء ومحققها و
مذوتها وهو القيوم وهما الاسم الاعظم كما ورد عن اهل البيت عليهم الاف التحية والثناء مثل
عين الاسم الاعظم الذي البسملة اقرب اليه من بياض العين الى سوادها واذا حسبت الغير المكتوب من
الملفوظ مع المكتوب يكون واحدا وعشرين وذلك يطابق عدد الفاتحة وسبعة المتروكة
بالكناية التي هي ابلغ من التصريح واما الباء فهي الالف المبسوطة مقام النفس الكلية والكلمة واللوح المحفوظ

الزمردة

من الزمردة الخضراء المكتوب فيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة وما بعدها الى ما لا نهاية له واما النقطة فهي
سر الاسرار ونور الانوار نعمة الله على الابرار ونقمته على الفجار قد تحركت فحصلت من حركتها الالف
اللينية وانعطفت اي اللينية فكانت عنها الحروف الثمانية والعشرين والالف اللينية ابوها وامها
وامتها واسطقصها وهيولاها

فيه تدقيق

اعلم ان علماء الاسرار ومهابط الانوار عليهم
من الله الكرامة والعناية ما دام الليل والنهار قد ذكروا في وجه اشتمال الفاتحة على جميع المعاني القرآنية
وجميع المراتب الكونية والامكانية ان الوجود يدور على حق مطلق وخلق مطلق وواسطة بينهما ورابطة
بين الحق والخلق فالحق المطلق هو الظاهر بالاسماء الخمسة في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين والرابطة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين والخلق من قوله اهدنا الصراط
المستقيم الى ولا الضالين وهذا الكلام وان كان صحيحا ولكن لا يفتح منه الف باب فان الحمد ذو
كرة الواسطة ولما انحصرت الاسماء في الخمسة ولم تزد ولم تنقص ولنا في هذا المقام بحث شريف
كلام لطيف لا اقبال لي بذكره ولا توجه لي لنشره لضعف القوى وعدم نشاط الاعضاء وعدم استقرار
القلب بما يرد عليه من الضراء وجهات الكثرة ودعوى الانية هل من معين فاطيل معه العويل و
البكاء وهل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلى هل قذيت عين فتسعدها عيني على القذاء وهل الى
ماوى الراحة والسرور ومقام النور والحبور وعرصة الغبطة والسرور وحظيرة القدس وسماء
الانس والوطن المألوف والمسكن المعروف سبيل فتلقى آه آه قد بعدنا عن تلك الوادي وحرمنا استماع
صوت المنادي والوصول الى البيت المطهر للعاكف والباد فبالجملة فلا بأس بالاشارة الى بعض
ما ورد على قلبي من الواردات الغيبية والالهامات السرمدية ولا تتعجب ايها الناظر من هذا الكلام
واشباهه فان الله تعالى يقول الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ونحن بحمد
الله قد قلنا ربنا الله واستقمنا على ولاية اولياء الله بمشاهدة الانوار ومطالعة الاسرار متعلقا في
الولاية الظاهرة في المكونات فنقول ان الحمد هو المتولد من البسملة لان المكتوب منها كما ذكرنا حروفها
تسعة عشر واسقطنا منها واحدها الواحد حرفه الالف والالف تكرارها الباء والباء اذا تكررت
تولدت عنها الدال التي تمام الاركان وشجرة تمت لها الاغصان فصارت اصلا في مقام الوجود والظهور
وموقعا لذلك النجم المشرق بالنور وعند تكرار الدال تولدت عنها الحاء وتكرار الحاء خمس مرات
تولدت منها الميم فالميم هو الرتبة الجامعة وتمام تخمير طينة ادم الاول بيد الله اربعين يوما لم
تلك الجامعية توسطت وصارت اصلا والحاء حيث كان اقرب الحرفين الى الميم واظهر لكونها مهبطا للانوار
تقدمت والدال هي السر الخفي والنور المخفي تاخرت لان مقتضى هذا المقام مقام الظهور فالحمد اول حقيقة

ص ١٤
١٢٧

تولدت من الاسم الرحيم في مقام التفسير الاجمالي فاقتضى ان يكون بعد البسملة واذا نطقت بالاصل الواصل الذي هو
الالف التي تولد منها الحمد وجعلتها في مبدء الحمد ظهر احمد فاحمد صلى الله عليه وآله وسلم هو الجامع للا
سماء الكلية والجزئية والاضافية والقدسية والخلقية وهو مظهر الاسماء الحسنى ومجلى الامثال العليا
ومظهر الكبرياء والآلاء ثم ظهرت منه الاسماء فاول اسم من الاسماء الجامعة للصفات والاسماء الثلاثة
القدس والاضافة والخلق هو لفظ الجلالة فقدم وجعل مبدء مبدء الاسماء فقال لله انما اتى باللام لبيان
الاختصاص في المظهرية الكبرى ثم اول اسم ظهر من متعلقات اسم الله عند الخلق والاحداث رب العالمين فلو
لم يكن رب العالمين كيف يقدر على احداث الخلائق اجمعين فوصف الله برب العالمين ثم رب العالمين
لما اراد احداث الخلائق وايجادهم اجمعين اظهر اسم الله الرحمن لان الايجاد يكون بالرحمة الواسعة التي
وسعت كل شيء وبهذا الاسم به تم الوجود ولما استوى به على العرش واعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق
رزقه فقال الرحمن بعد رب العالمين لانه متفرع عليه لما ان الله سبحانه انما خلق الخلق للنعم والكرم واظهارها
ثم المنعم والمنتقم ذكر الرحيم لانه الظاهر بالرحمة الخاصة لاهل المحبة والمودة فهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل
شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة الاية ولو كانت الثانية هي الاولى لما صح هذا التعبير وانما يخبر بذلك
اللطيف الخبير واذا كانت الرحمة اثنتين فقد دل البرهان على ان الرحمن هو الظاهر بالرحمة الواسعة فلم
يبق الا ان الرحيم هو الظاهر بالرحمة المكتوبة رحمة النعيم والثواب لا مما يعمهما كالرحمن ولما كان الثواب
مقدما على العقاب قدم الرحيم وجعله بعد الرحمن فانه اشرف فرديه لانه قبض باسم الرحيم طينة
الطيبين وبالاسم المنتقم الطينة الخبيثة وكلاهما اسما الله وكلتا يديه يمين فوجب ان يكون الرحيم
بعد الرحمن ولما كان الانتقام ربما يوهم منه التشفي وهو عليه سبحانه محال عدل عنه الى اسم مالك
يوم الدين فاذا كان يوم الدين يوم الجزاء فادخالهم النار جزاء لمكافات اعمالهم من باب الحكم العدل
فناسب ان يذكر في مقام المتعلق الاخر لاسم الرحمن مالك يوم الدين فتم بهذه الاسماء الوجودات الكونية
من الدنيا والاخرة اي الخلط والصافي في ملتقى النقطتين وعود كل منهما الى مركزهما فلما تمت الاسماء
المذكورة وهي الخمسة التي هي كف الحكيم والنور القديم ومظهر اسم الله القويم ذكر الله سبحانه متعلقاتهما ولما
كانت العبادة جهة الاضمحلال والفناء والدثور والوبار ظهر الحق سبحانه باضمحلال نفسه في العبد سبحانه دلالة
لكمال ظهوره بقوله اياك نعبد فالعبادة للمعبود من حيث ظهوره بالالوهية فالعبادة متعلقة بلفظ
الجلالة الله فابتدء عند ذكر متعلقات الاسماء بذكر الاسم الاعظم الله ثم لما كان الخلق الفقراء الى
الله من كل الجهات والفقير انما يتوجه بمن يتولى تربيته وذلك رب العالمين فوجب ان يكون الاستعانة
بعد ذكر العبودية لان ذكر العبودية متعلقها بعدها ولما ظهر الحق في التعبير بالخطاب لان الافتقاد
ايضا مقام الاضمحلال والدثور والوبار فاقتضى ظهور المعبود في المربي اكثر من ظهوره في نفسه فقال اياك

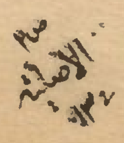
نستعين فلما كان متعلق الرحمان الايصال الى المطلوب واعطا كل ذي حق حقه كان المناسب ذكر الهداية
في متعلقه ولذا قال اهدنا الصراط المستقيم بعد اياك نستعين ولما كان الصراط المستقيم يستلزم وضع
كل شيء في موضعه فيقتضي وضع المؤمن في الجنة ووضع الكافر المنافق في النار كما قال سبحانه فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على
الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يعقلون والاهتدا بهذا الصراط لا يجد
ولا يفيد للطالب السائل الى الفقير الى الله ذكر سبحانه متعلق الرحيم فقال صراط الذين انعمت عليهم و
لما كان متعلق مالك يوم الدين المغضوب عليهم والضالون ذكرهما بقوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فهذا الفرقة متعلق مالك يوم الدين وانعمت عليهم متعلق الرحيم اهدنا الصراط المستقيم
متعلق الرحمن اياك نستعين متعلق رب العالمين واياك نعبد متعلق الله الظاهر بالالوهية و
منشا ظهور هذه الاسما ومتعلقاتها وهو الشكل المربع بما دته والشكل المثلث بصورته وباجتماعهما
ظهر السبعة التي هي العدد الكامل بجميع الكمالات من الافراد والازواج كلها لانه ظهر الى السبعة جا
مبدا الفرد ومبدا الزوج وبضرب الثلثة في الاربعة ظهر حدود بروج الاثني عشر التي هي حدود الكواكب
الظاهرة بالاطوار الكونية وبتسبيع السبعة التي هي المادة والصورة للمهيمات السموات والارضين
والقوابل والمقبولات والظواهر والمستترات والعلويات والسفليات كل ذلك لا يخرج من حيطة الحمد
ولذا كان لواء الحمد هي الولاية الظاهرة في كل الذرات والكائنات ولها سبعون الف شقة كل شقة
تسع الخلائق اجمعين وبالجملة فالحمد هو الاصل في العلل والمعلولات وهو اوائل جواهر العلل
حكمة عرشية اعلم ان التعين الاول لما كان هو الحضرة المحمدية والقران انزله الله عليه حين
وجوده فالذي لا يتعدى الى الغير ثم لما انزل الله سبحانه الخلق لربهم اياه فقدرته وبعرفهم اسماءه و
صفاته وادلته حكمته انزل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في كل عالم انزل الله الخلق ليكون لهم بشيرا
ونذيرا الا ان نبوته مطلقة وولايته مطلقة فهو ذو الرياستين ونور الله في المغربين والمشرقين
والواقف على التطنجين فاول ما انزل الخلق نزلهم الى عالم الانوار نزل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
اليهم وانزل القران الى عالمهم فعرض صلى الله عليه وآله وسلم عليهم القران وعلمهم البيان والقران اذ ذاك نور
ابيض على هيئة انسان كامل شخص واقف ثم بيده عصا من نور وهكذا صفا اهل ذلك العالم كلهم
قيام وقوف وفي طاعة الله لهم صفوف فعرفوا القران بما فيه من البيان على حسب استعدادهم ومقتضى
قوابلهم فلبوا نداء الله فاجابوا داعي الله ثم انزل الله سبحانه الخلق من ذلك العالم الى عالم الارواح
ونزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليهم بشيرا ونذيرا فتلى عليهم القران وعرفهم ما فيه من البيان فعرفوه
على مقتضى قوابلهم واستعدادهم وما هو مرتبتهم والقران اذ ذاك

نور اصفر منه اصفرت الصفرة وحيث كان اهل هذا العالم متنزلة في العالم الاول وحدود وتعينات لهم كان ما فهموه في هذا العالم قشرا لما فهموه اهل العالم الاول وظاهرا لهم فحصل للقرآن معنيان احدهما باطن وهو ما عند اهل العالم الاول والثاني ظاهر وهو ما عند اهل هذا العالم ثم انزل الله سبحانه الخلق من هذا العالم الى عالم الاشباح عالم الذر الثاني ونزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اليهم نذيرا وبشيرا فقرأ عليهم القرآن وعرفهم ما فيه من البيان فعرفوه على حسب مقامهم واستعدادهم والقرآن اذ ذاك نور اخضر منه اخضرت الخضرة ولما كان اهل هذا العالم قشرا وظاهرا بالنسبة الى من قبلهم فحصل للقرآن باطنان وظاهر ثم انزل الله سبحانه الخلق الى الكون الثاني ونزل اليهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بشيرا ونذيرا ونزل معه القرآن وتلى عليهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعرفهم ما فيه من البيان على قدر استعدادهم ومبلغ علومهم والقرآن اذ ذاك نور احمر كان تغشي نوره الابصار ولما كان اهل هذا العالم قشرا لمن قبلهم فقد حصل للقرآن ثلث بواطن وظاهر ثم انزل الله سبحانه الخلق الى عالم الاظلة والذر الثالث وهو الكون الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اليهم بشيرا ونذيرا ونزل معه القرآن وتلاه عليهم وعرفهم ما فيه من البيان والقرآن اذ ذاك كمد اللون ابيض لكنه يميل الى الزرقة ولما كان اهل هذا العالم [ظاهر العالم] الاول وقشورهم حصل للقرآن اربع بواطن وظاهر ثم لما انزل الله سبحانه الخلق الى عالم الكون الترابي عالم الصور والمثال نزل محمد صلى الله عليه واله وسلم اليهم بشيرا ونذيرا ونزل معه القرآن والقرآن اذ ذاك لونه اخضر يميل الى السواد ولما كان اهل هذا العالم قشورا وظواهر لما قبلهم فحصل للقرآن خمسة بواطن وظاهر ولما انزل الله سبحانه الخلق الى عالم الاجسام مقام النفس في الارشاد محل الكثرة نزل اليهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بشيرا ونذيرا ومعه القرآن فقرأه عليهم وعرفهم ما فيه من البيان والقرآن اذ ذاك اخضر شديد الزرقة وخضرة جبل قاف منها الان الخلق وقوفي مبدء ظهورهم على ذلك الجبل وطالع الدنيا كان هو السرطان والكواكب كانت في اشرافها فكانت الشمس في كبد السماء وقت الظهر اقامهم الله في ذلك المحشر على السواد ولما كان هذا العالم قشرا لما قبله وظاهرا له حصل للقرآن ستة بواطن وظاهر ولما تحركت الافلاك وتقدم الليل على النهار تخلفت الاقاليم السبعة وحصل كمال البعد عن خط الاستواء وتغيرت الخلايق وتبدلت واختلفت وائتلفت وخفيت وظهرت وقويت وضعفت وتمرضت وصحت وذبلت وسمنت وصغرت وكبرت على خلاف مقتضياتها الطبيعية وان كانت على مقتضياتها الحقيقية فغلب عليهم حكم الاعراض فتمكنت فيهم تلك الاعراض

فظهر ١٢

فظهر القران بالفاظ وعبارات وحروف وكلمات واوضاع ودلالات كما ترى ولما لم يكن للخلق وهم في تلك الحالة قابلية تحمل ظهور النور الاقدس والفيض المقدس لطف الله على العالمين وخيرة الله في السموات والارضين محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا اضمحلال كينونتهم وفساد قابليتهم اذا ظهر كما ان النقطة ليس له قابلية تحمل ظهور الروح الامين ورآء حجاب فيتجلى صلى الله عليه واله وسلم يوصل الى الخلق لو حيين من وراء الحجاب فظهر القران وتشعبت وتفرعت بصحف ادم وصحف نوح وصحف ابراهيم وتورية موسى وانجيل عيسى على مقتضى تلك الطبايع في اقتضاءات اللسان الى ان نور الحق وبان ظهوره ونضجت بنية العالم بقدر ما يتحمل ظهوره فظهر صلى الله عليه واله وسلم بنزوله الى هذه الدنيا ونزل معه القران على ما ترى من الالفاظ والعبارات والاشارات والتلويحات ولما كانت الاعراض قشور او ظواهر للاجسام حصل للقران سبعة بواطن وظاهر وهذا الظاهر على قسمين قسم ينقطع اذا ظهرت الجنتان المدهامتان وقسم يبقى مدى الزمان والمكان وهذا القسم على ثلثة اقسام احدها ما يفهمه اهل الارض سكان خط الاستواء وجبل قاف وثانيها ما يعرفه سكان الهوآء من اهل الطبايع المعتدلة الغالبة عليها الحياة والبعيدة عنها الموت وهو لب العناصر ووسطها وخير الامور اوسطها وثالثها سكان اهل السموات وهؤلاء على قسمين قسم يعرفه اهل السموات السبع وقسم يعرفه اهل العرش والكرسي وقد اشار الى هذه العلوم الثلاثة لاهل هذا المقام بقوله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا لكم ومتاعا الى حين وهذه الاحوال الثلثة اطوار ظاهر الذي هو العلم الظاهر وهذه الظواهر لهذه الوجوه هي التي قال الله تعالى واذا قرأت القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا فلو كان المراد مطلق القران ولو على ما ظهر لهؤلاء الخلق من اطوار اللغة المعروفة والاحكام الادبية والصفات النحوية والصرفية وكان قلوبهم في اكنة ولو من هذه الظواهر المتعارفة لما قامت عليهم الحجة اذا لم يعرفوها وكانت قلوبهم في اكنة من معرفتها ولما عرفوا ان القران معجزة بل كانت لهم على الله حجة حيث جعل قلوبهم في اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وهذا محال على الله سبحانه بل يجب ان يكون قلوبهم في اكنة مع انهم يعرفون ظواهر الادلة لا بنحو الامر الاكمل الذي ذكرنا ولا تلتفت الى الامور الواهية التي يذكرها المفسرون بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير فان القران لم يكن مختصا بوجه دون وجه وبقوم دون قوم وبحالة دون حالة وبوقت دون وقت وانما هو القران القديم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاذا عرفت هذا البيان التام

وحققت ماذكرناه من التوجيه العام عرفت ان ما عند الخلق الان بحسب متعارفهم الموجود في دبرهم
ودفاترهم ليس من معاني القرآن الباطنية ولا من الظاهرية بل انما هي قشور وظواهر تزول
عند ظهور دولة المهدي عجل الله فرجه وهم لا يشعرون ويحسبون انهم على شيء **تحقيق
الهي** اذا رجعت الفروع الى اصولها وصعدت الاشياء الى مباديها فان القرآن يوم
القيمة بصورة شخص جبروتي ملكوتي ملكي نبوي ولوي ملكي جامع الصور والشئون الكاملة
الجميلة بحيث اذا مر بكل صنف لا يعرفونه لان عنده مرتبة عليهم ظهرت تلك المرتبة لهم بعينه اذ لو
يشاهدوه في الدنيا على تلك الصورة بحسب ما يظهر فيهم بصنف الملائكة فتقول الملائكة انه
ملك مقرب كان هذا لم نعرفه سابقا واذا مر بصنف الانبياء يقولون اي نبي مرسل لم نعرفه سابقا
من الانبياء وهؤلاء الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لانه ليس في صفهم بل هو
مطاع ثم امين جالس على سرير السلطنة والخلق جثاة بين يديه بكمال الخضوع والمسكنة وهو
يعرف القرآن ولو ظهر بكل صورة لان الذات عن شئونها لا تنفك وكل الانبياء والاولياء الذين
ليس لهم الولاية يعرفونه وان كان لبس الولاية يعني وبظاهر البشرية ما ظهر للرعية لا يعرفونه
كيف لا يعرفونه وهم منه وهو منهم وقلنا سابقا ان الكاملين الواصلين هم كتاب الله الناطق
للقرآن والذي ورد في الحديث انهم لا يعرفونه بحسب ما ظهر في الدنيا وتلك الصورة الظاهرة
في الاخرة هي صورته الحقيقية لا الصورة الدنياوية فلا يعرف حيث انه لم يظهر بالصورة الدنياوية
فافهم **ازاحة شك** لعلك تقول كيف يكون القرآن على صورة انسان وهو في
الدنيا على ما رايناه من حدود الالفاظ ليس من الاعراض لان لها مادة وهي الهواء وصورة وهي
الحدود المشخصة لها عن غيرها وهكذا كل جسم فانه مركب من مادة ومن صورة وبالتركيب منهما
كان حقيقة جوهرية نعم كانت الصورة الانسانية ظاهرة بهذه الصور والحدود وهي غائبة
فيها ثم منها اما رايت النطفة والعلقة والمضغة والعظام ثم اكتساءه لحما ثم الانشاء لخلق آخر
فهو كان غيبا في النطفة والعلقة والصورة الانسانية كانت غيبا ثم ظهرت على حسب استعداد
المادة لقبول تلك الصورة وكذلك الشجرة كانت غيبا في النواة ثم ظهرت منها وكذلك الدهن و
الماست والاقط والجبن كانت عينها غيبا في اللبن ثم ظهرت فاذا جاز ان تكون الصورة الانسانية
غيبا في النبات والورق والثمر والشجر والطعام وفي الذي في الفم وفي الكيلوس والكيموس و
في العروق من الشريانات والاوردة وفي الاعضاء والاجزاء الى ان كانت في المني ثم امتزج بمني
المراة فصارت غيبا في النطفة ثم في العلقة والمضغة والعظام واكتساء اللحم ثم تظهر بعد التقلب
في هذه الصور فما الحري ان تكون غيبا في حلية هذه الحدود والاعراض والالفاظ الى ان يظهر بالصورة



الاصلية الاولية الالهية كما كان بها فى مبدء الوجود ونزل الى المراتب المذكورة من قوله تعالى وان
من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ولا ريب ان الطفرة فى الوجود باطلة والصورة
الانسانية اشرف الصور فلا يصح ان يظهر هذه الصورة اخيرا الا وقد كان عليها سابقا نعم كان
غيبا فظهر وكان ظاهرا فاستتر **ذكر حقيقة و كشف كربة** اعلم ان القرآن
كان نورا من انوار القدس تحت حجاب الواحدية بلا نهاية من الامد ولا غاية من العدد وهو
قديم وسر قديم من قول النبى صلى الله عليه واله وسلم اللهم انى اسئلك باسمك العظيم و
ملكك القديم وكان هناك لم يزل ولا يزال ثم اراد سبحانه انزاله الى الخلق مع التعين الاول فظهر فى
العرش نورا واحدا ففى سر مركز العرش كان نقطة على حد قول الشاعر قد طاشت النقطة
فى الدائرة ولم تزل فى ذاتها حائرة محجوبة الادراك عنها بها منها لها جاحدة ناظرة سمت على
الاشياء حتى لقد فوضت الدنيا مع الاخرة وتلك النقطة كانت الفا فى العرش الالف اللينية
ثم لما نزل بظهوره الى الكرسى ظهرت عند مركز الكرسى متحركة ثم فى الكرسى عند ظهور النقطة
باء بسيطة قد ظهرت الموجودات منها باطوارها ثم فيما بين الكرسى و السماء السابعة
تنزلت الباء و تكثرت فكانت بسم الله الرحمن الرحيم وتلك قبة لبسم الله الرحمن الرحيم قد
دخل فيها النبى صلى الله عليه واله وسلم ليلة المعراج ورأى ان الماء الغير الآسن يجرى من
ميم البسم فى احد الاركان والركن الثانى مكتوب عليه الله ويجرى اللبن الذى لم يتغير طعمه
من الهاء فى الله والركن الثالث مكتوب عليه الرحمن والخمر التى هى لذة للشاربين تجرى من الميم
فى الرحمن والركن الرابع مكتوب عليه الرحيم والعسل المصفى يجرى من الميم فى الرحيم وبالجملة قد تفصلت
الباء بالبسملة فى تلك القبة المشرفة ثم تفصلت البسملة فى السماء الرابعة بفاتحة الكتاب و
اصلها فى فلك الشمس و كل فلك من الافلاك السبعة لآية ولذا كانت سبع آيات ثم نزلت الى الارض
فكانت مفصلة كما ترى فاول ذلك سورة البقرة الى اخرها ذكرنا سابقا عند شرح البيت
الثالث فراجع تفهم وهكذا كيفية نزوله فى كل عالم على هذا النظم لان كل عالم له عرش و كرسى
وافلاك سبعة كما فى الاجسام اذ ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا فاذا عرفت كيفية نزول القرآن وانه نور غيبى و سر الهى و امر ربانى و
حدانى قد تفصل فى كل عالم نزل على مقتضى استعداد ذلك العالم الى ان تم انسانا كاملا ونورا
شاملا يظهر فى الحدود والقيود ظهور الانسان فى افراده وظهور النور المشرق من الشمس
فى المرايا والاماكن فمتى ما ظهر حد ظهر ذلك النور فيه وهو نور الشمس حقيقة وكذا اذا تحقق
فيه وهو الانسان حقيقة نعم ظهور الانسانية متوقف على تلك الحدود فالانسان انسان على

خ ل
للاسماء

الفاتحه

تعين وخصوصيه
ظهرت
كلحال الانسانية
١٣٩٠

كل حال والقرآن قرآن كلك ونور الشمس نور على كل حال والجسم الكثيف محل الظهور وحامل
نوره لا محقق لوجوده وموصل لحقيقته فالنور المشرق واحد على كل حال وان تكثرت قوابل
ظهوره وكذلك الانسان فانه واحد وان تكثرت قوابل ظهوره وتعددت فهو انسان على
كل حال وهكذا القرآن فانه واحد وان تعددت قوابل ظهوره ومهابط نوره فالقرآن
النازل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي عندنا وهذا القرآن الواحد هو
المتعدد ولو فرض ان القرآن لم يوجد منه الا نسخة واحدة او وجدت نسخ تبلغ كرورا او
كرور الكرور الى ما لا نهاية له كما هو الان لا يتفاوت الحال فالظاهر في النسخة الواحدة هو
الظاهر في هذه النسخ الكثيرة الغير المتناهية بلا تفاوت ولا نقصان لان عالم الغيب المتنزل
الى عالم الشهادة لا يظهر الا بمحل حامل مناسب للمشاعر السفلية لان العيون تدرك
فلا ترى الشيء الا تحت الحجاب الاسود ولذا ترى الجسم الطبيعي هو الجسم حقيقة لا يظهر ولا يرى
الا بالجسم التعليمي الذي هو العرض فلا يرى الا بالجسم التعليمي ولا يسمع الا بالجسم التعليمي ولا
يذوق الا بالجسم التعليمي ولا يشم الا بالجسم التعليمي ولذا لا يدرك الا الاعراض ولا يسمع الا الاعراض
ولا يشم ولا يذوق الا الاعراض وقد جعلت الحكماء هذه المدركات لهذه القوى والمشاعر من الاعراض
ولذا اختلفوا في العلم بعد اتفاقهم على انه من العرض في انه من اي مقولة هل من مقولة الكيف
او الانفعال او الاضافة او الفعل فاذا كان العلم هو العرض فالمعلوم هو العرض والمدرك والمشعر
هو العرض لان امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء قال انما تحد الادوات انفسها
وتشير الالات الى نظائرها فاذا كان منتهى الادراك هو الاعراض فما عسى ان يحصل لهم العلم با
لجواهر والحقايق والذوات الا من وراء الحجاب وهو ادراك ضعيف في مقام غير شريف وبالجملة
فالقرآن ظهر بهذه الحدود من اعراض الكلمات والالفاظ والنقوش ظهور الجسم الطبيعي في التعليمي
وظهور الانسان في الافراد وظهور ذي المقدمة في المقدمة سواء تعددت نسخ القرآن او اتحد
ظهر بالالفاظ والاقوال في الهواء وفي النقوش والصور في الاجسام المناسبة لها كالحجر والشجر والخزف
والذهب واللاجورد والقطن والابريسم والالواح من خشب والالواح من ذهب والالواح من النحاس
والصفر بالكتابة او بالحفر وبالجملة كل ذلك قرآن على كل هذه الاحوال الحقيقة غير مجاز مثل نور
الشمس عند ظهوره في الاجسام كل بحسبه فالقرآن واحد في هذه الاحوال المتعددة والحرمات
الثابتة للقرآن مثل ان لا يمسه الجنب ويكره قرائته له ويحرم سور العزائم عليه وعلى امثاله و
عدم تجويز اهانته بحرق او غرق او تنجيس وتوسيخ او غير ذلك كلها ثابتة لكل نسخة لكل
واحد من هذه النسخ من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى يومنا هذا الى يوم القيمة

ص ۴۳
ص ۱۳۲ بوم

وفي يوم القيمة وبعدها حيث انه يظهر على الصورة الانسانية يكون حكم الاولياء والخلفاء فافهم
هذا البيان المكرر بالفهم المسدد فقد صعب على الاذهان ادراكه وشق عليها تصوره فقد من اسمعناك
البيان ما لم تسمعه من غيري فخذه وكن من الشاكرين والحمد لله رب العالمين وبذكر هذه الحقيقة
انكشفت الكربة واما الكربة فاعلم ان جماعة من العلماء نظروا وتاملوا وتدبروا وتفكروا
وبصروا واستبصروا وقالوا ان القرآن لا يخلو اما ان يكون لفظا او يكون نقشا او كليهما مجتمعا او متفرقا
فان كان لفظا واللفظ لا يكون الا بالصوت والصوت هو الهواء المعتمد على مقطع الفم فالهواء مادة
تصاغ الحروف به ثم الكلمة تصاغ بالحروف الى ان تقع الدلالة كالكلمة والحروف كلها مادتها
الهواء وصورتها في الحروف تقطيع فم المتكلم وفي الكلمات صور وحدود وهيئات يؤلفها
المتكلم ولا ريب ان هذه الالفاظ والكلمات ليست هي التي تلفظ بها رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فلا يكون هو القرآن حقيقة وانما هو شبيهه وعلى هيئته وهيكله ولا يصدق عليه القرآن
على الحقيقة بل يصح سلبه عنه وان كان نقشا فلا ريب ان هذا النقش الذي الان ليس هو النقش
الذي نقشه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل انما هو نقش ينقشه الشخص بالمادة التي عنده
فليس له بذلك النقش وانما هو كنقش صورة الانسان على الحائط ولا شك ان صدق الانسان
على الصورة المنقوشة مجاز مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكتب ولم ينقش الخط
وان كان الامران اي النقش واللفظ فمع ما ورد على كل واحد منهما يرد عليه انه يلزم ان لا يصدق القرآن
على كل واحد من الامرين مع ان البديهة تنادي بفساده ومن هذه الجهة اضطربوا اضطرابا شديدا
ودخلت عليهم لذلك كربة عظيمة حيث ان الذي بايديهم ليس هو القرآن ولا ما انزله الله الملك
المنان فلم يعرفوا وجه الجواب ولم يسلكوا طريق الصواب فوقعوا فيما وقعوا من الاضطراب وقنعوا
في هذا الباب بان هذا القرآن الموجود عندنا شبه الخطاب وانه ليس عين ما انزله رب الارباب فقالوا
الحقيقة اذا تعذرت فاقرب المجازات متعين وحيث امتنع ذلك اللفظ وذلك النقش والتمسك
بما يشبههما من الامرين وجميع الاطلاقات الشرعية والعرفية واللغوية واقعة عليهما وحيث انه لا
القرآن لا يراد الا الذي بايدينا مما يشبهه مع تعدد نسخه وتكثرها فقنعوا من الماء بالسراب ومن
الشمس بالتراب وعن السماء بالسحاب وعن البحر بالحباب وفي ذلك مبلغهم من العلم ان في ذلك لذكرى لاولي الا
لباب ونحن بحمد الله قد فرجنا الكربة وازحنا الشبهة ونزهنا الله سبحانه وتعالى عن خلاف الحكمة وجللنا
عن ان يبعث الينا ما يقيم اودنا ويقوم عوجنا ويكون علينا دليلا مرشدا ثم يكون علينا شاهدا
ثم يرفعه عنا ولا يقدر ان يبقيه لدينا ثم يامرنا بالتمسك به مع ان الذي لدينا شبيهه وما هو عندنا
نظيره فهذا اذا قد لبس وتمويه او عدم قدرة على الوجه الاكمل والكل هو سبحانه منزه عنه فما ذكرنا

لكن نقول ان هذا القران هذا الموجود عندنا نقشًا وخطًا حقيقة لا مجازًا الاشتبهًا ولا نفاقًا بل القران الموجود عندنا هو القران المنزل على النبي المرسل صلى الله عليه وآله وسلم بلا شك ولا شبهة ولا ريب ولا مين فاعرفه واحمد الله واشكره على ما انعم عليك ومقصد المعاني العالية

بيان عشرون في اعلم انا قد ذكرنا اضرب صفحًا عن ذكر هذا المطلب لكي حملني عن اعرابه واحبوا ان اذكره لعل ان ينتبه به من ترف في حقيقة الامر من قول امير المؤمنين انما يحط الاذوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها وقول الله سبحانه وتعالى حكاية عن الملائكة وما منا الا له مقام معلوم حكاية عن لسان محاوقاته وقول الله سبحانه وتعالى ولقد اوحينا اليك روحًا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان لكن جعلناه نورًا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم بعد ما قال قبل هذه الاية وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيًا او من وراء حجاب او يرسل رسولًا فبين ان الوحي كلام من الله مع البشر وهو الانسان وقال سبحانه فاستمسك بالذي اوحي اليك بالجملة فانا نحقق في تفسير الظاهر لا بواطنها وحيث ان الله سبحانه قال ولقد اوحينا اليك روحًا من امرنا عرفنا ان هذا الروح هو الكتاب المسطور في رق منشور المذخور في البيت المعمور وذلك بيت معمور بالوحدة ونفي الكثرة فان بيت الكثرة خراب في مالها الى التراب ولا يسكنها الا المحجوب بالحجاب على المعنى الاخر المعروف عند الاطباء من العلماء الانجاب عليهم رحمة الله من كل باب والشاهد على ان المراد من البيت المعمور هو البيت المملو من الفيض الاقدس قبل الفيض المقدس قوله تعالى وما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اذ لا يمكن خلوه صلى الله عليه وآله وسلم في التعين الاول والازل الثاني والغيب الثاني والوجود المطلق والحق المخلوق به واذا كان القران معه مساوي لحقيقته او عين حقيقته كيف يطابق ذلك ما ذكرنا سابقا من ان القران كفى لكينونة الانسان من الوحدة وقد ظهر تلك المعاني في البيان في حقيقة الابواب من نوع الانسان فكيف يجتمع التعين الاول مع التعينات المنزلة بوسائط عديدة مع ان القران واحد وليس بمتعدد وقد اجمع عليه جميع اهل الاسلام فالقول بتعدد القران محال وما ذكرنا يقتضي التعدد الجواب ان التعدد المحال هو تعدد يقتضي الاختلاف واما كثرة هي عين الوحدة وكثرة لا تنافي الوحدة ككثرة النسخ لا تنافي وحدة القران كذلك هذا التعدد لا ينافي الوحدة وان لم يكن من نوع تعدد النسخ الا انه من نوع اقرب الى الوحدة من تعدد النسخ فان كل ما قلناه ليس تعددًا في مبدئه ولا يرى الا واحدًا في جميع الاطوار فالجماد يرى ربًا واحدًا ونبيًا واحدًا وقرانًا واحدًا والنبات يرى ربًا واحدًا ونبيًا واحدًا وقرانًا واحدًا والحيوان من البهائم والسباع يرى ربًا واحدًا ونبيًا واحدًا وقرانًا واحدًا والجن يرى ربًا واحدًا ونبيًا واحدًا وقرانًا واحدًا

في الانسان ١٣

176

ص ٢
١٣٤

فالانسان يرى ربا واحدا ونبيا واحدا وقرانا واحدا والانبياء يرون ربا واحدا ونبيا واحدا
وقرانا واحدا وذلك الكل من حيث التابعية وكونهم رعية وانهم رعايا نبيّنا واما من حيث انهم
متبوعون وانبيا مطاعون فكثيرهم متعددة ونبيّنا ومن في طبقته ومن يتخذ يرون ربا واحدا و
نبيا واحدا وقرانا واحدا مع ان هؤلاء كلهم في السلسلة الطولية وكل سفلي شعاع و
اثر للعلياء ولا يجتمعان ابدا ولكن السافل حقيقة بعد حقيقة لا تجد اهل كل مرتبة الا امرا واحدا
وقد تقدم منا بيان هذه المسئلة مرارا عديدة فراجع تفهم وربما ياتينا بيان فيما بعد **وصل**
ثم ان الناظم لوفور معرفته ودقة نظره واستقامة فطرته لما بين اسماء وصفات هذه
الاسرار والحجب المعنوية رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فلما وصفهم مرة بالرواق ومرة بالكتاب
ومرة بالتورة والانجيل والزبور والقران اراد ان يصفهم بصفة اخرى ويسمهم بسمة عليا
ويبين المراد من السر المعضل والامر المشكل والباطن المؤمل من قوله تعالى ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لاية
لكم ان كنتم تعلمون فقال لله دره وعظم بره وتوالى اثره **هذا سر التابوت فيه سكينة**
وافى على ايدي الملائك يحمل اقول التابوت هو قلب العارف الكامل و
المرشد الواصل والغيث الهاطل والمطر الوابل قد طهره الله سبحانه وتولى تطهيره واذهب
عنه رجس الكثرات ومقتضى لوازم الانيات وملاحظة الجهات المبعدات عن نور الحق القديم
وظهور الصراط المستقيم وهي زجاجة صافية وقد اشار سبحانه الى هذا القلب المطهر والموضع
المنور بقوله تعالى الحق كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فالمشكوة جسم هذا العارف الكامل طهرته شمس اشراق
العناية لما طلعت من افق المحبة فجففت رطوبات الميل الى السوى وزالت عنه الاغيار وانمحى
مقتضيات الادبار فصارت كوة حاملة للظهور ومظهرا جامعا حاصلا للنور المصباح قلبه الشريف
مضيء بنور المعرفة ومستنير بسناء المحبة باركانه الاربعة واكواره السبعة وادواره الاربعة عشر
والزجاجة صدره لان القلب في الصدر وقوله تعالى فانها لا تعمى القلوب ولكن تعمى الابصار التي
في الصدور وهو من حيث صفاته ونورانيته وتلالي الانوار الالهية المشرقة عليه قد حمل السر
الاعظم والنور الاقدم كانه كوكب دري يوقد ذلك المصباح ويظهر ذلك المصباح من الشجرة
المباركة وهي التعين الاول فيض الازل والمثل الاعلى الاشمل وهي مباركة قد ظهر بها اثار بركتها

ص ٧
في الجبل
١٣٤

في الجلي والقل في جميع الذرات من الاضعف في الاكمل بالمجمل والمفصل وهي الزيتونة لانها حلت من
الانوار اعظمها ومن الاسرار اقدمها ومن الحقائق اتمها ومن الدقائق اكملها ومن الظاهر افضلها
كالزيت الظاهر عند مس النار باتم الانوار فليست بشرقية ولا غربية لانها التعين وهو منزه
عن الجهات والحدود فانها منزهة لا تمنا ونعينات اطوارها وتشخصات اثارها فلا تحدها اسر
ولا غرب ولا جنوب لا شمال ولا يمين ولا يسار ولا خلف ولا قدام ولا وراء ولا امام وهي معتدلة
المزاج ومهيج الابتهاج ومصلح الاختلاج والصاعد لمن تمسك بها باعلى المعراج واليها اشار
الدوزي بقوله ومحموة طبعا عدلت مزاجها الى ضدها لما علقت فراتها بجنبية الثنية
ملكية هوائية نارية نفحاتها جنوبية شرقية مغربية شمالية كل الجهات جهاتها فجهت اثبت
لها كل الجهات نفي عنها كل الجهات وذلك معلوم بلحن المقال وشهادة الاحوال فيكاد زيتها
يعني قابلية هذه الشجرة من شدة صفائها ونورانيتها وانغمارها في التوحيد والتفريد والتجريد
يظهر قبل تجلي المتجلي او يكاد زيت قابلية هذا القلب المطهر من شدة الصفاء وكمال التلالاء وادمان
الاقبال وتفرغ البال الى حضرة ذي الجلال يكاد يظهر في عالم الظهور وبروز افعال الربوبية قبل ان
يمسها نار التعين الاول وان كان لا يمكن الوجود والظهور الا بمس تلك النار وان يجوس خلال
تلك الدليلة — ثم انه نور على نور اي نور في نفسه لشدة صفاء القابلية كالزجاجة التي يراد منها البلور الجامع
لجوامع النور الكامل لمواقع الظهور الصافية الطيبة الطاهرة من الاغبار المصفاة من الاكدار
والنور الاخر هو الحاصل بمس النار اي نار الشجرة الحاملة للولاية المطلقة واليه الاشارة بقول مولانا
الصادق الامين جعفر بن محمد بن الميامين ان حديثنا صعب مستصعب لا يحمله احد حتى
الملك المقرب والنبي المرسل والمؤمن الممتحن قيل فمن يحمله قال من شئنا فصاحب هذا
القلب الشريف هو ممن شاؤا ويودعوا فيه تلك الاسرار ويظهر واله ذلك النار ثم لما
طهر الله ذلك القلب واودعه من اسرار الغيب ومن المعارف الغيبية من الرتب جعلها طرقا
موصلا للمريدين وسبيلا مهيعا للسالكين فالطالبون لا يصلون الى هذا المرشد الكامل
والطريق الموصل والنور من فيض الازل والتعين الاول الا بعناية خاصة وهداية ناصة فلا كل
من طلب وجد الا بعناية ربانية ولا يشفعون الا لمن ارتضى ولذا قال تعالى في تتمة الاية يهدي الله
لنوره من يشاء وذلك الحجاب الواسطة بين الرعايا والباب اي باب مدينة العلم هو نور الله ودليل
ارادة الله الموصل الى الولي المطلق بسر مشية الله ثم ذكر سبحانه ان هذا الستر والحجاب وان كانوا
ذوات مستقلة وحقائق متلاصقة لكنها امثال للاولياء وادلاء عليهم ولذا قلنا انهم ابواب
الباب وحجج الحجة وجناب الجنب ولذا قال سبحانه ويضرب الله الامثال للناس لناسهم الرعية من العوام

178

والامثال هم العلماء الاعلام الكاملون الواصلون بقطع الاسفار الاربعة الى دار السلم و دار السلم هى باب مدينة العلم الذى من يدخلها من ذلك الباب فقد امن من كلما يورث السقام من الظاهرية والباطنية من الكفر و اللئام وهم الذين اشار اليهم الله فى محكم الكلام وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وبالجملة فالتابوت الذى ذكره الناظم ايده الله بتوفيقه وسدده بتسديده هو قلب هؤلاء الاعلام الذين هم ابواب الباب فى الستر والحجاب فان هذا الستر المرسول من حضرة السلطان الاعظم والخاقان الاقدم تغمده الله برحمته الواسعة هو ستر للقبر الشريف فى المحل المنيف والقلب هو محل الجسد المعظم والنور المكرم فالقبر حجاب و هو الباب فى الستر والحجاب حجاب للقبر و هو حجاب الحجاب وستر الستر وله ظاهر و باطن وقد اشار الناظم الى الامرين ليبين المقامين و يظهر الخفاء من البين و يصفى القلوب عن الرين و يجلى العين عن الغين و يوضح الامر بلا مين فقال سدده الله بتوفيقه هذا هو التابوت فيه سكينة اما التابوت فقد علمت انه البدن الظاهر الحاصل باعتدال الطبايع وهو الموجب لاعتدال الحرارة الغريزية الموجب لفسحة الصدر والانشراح الموجب لصفاء القلب و ذكائه وصيرورته محلا للانوار الاربعة والاكوان الثلاثة فى الاطوار السبعة والادوار الاثنى عشر والاطوار الاربعة عشر وهو قول امير المؤمنين فى تعريف الفلسفة لما قال له يهودى لو تعلمت الفلسفة لكان لك شان من الشان فقوله امير المؤمنين روحى له الفداء و عليه الاف التحية والثناء يا يهودى وما تعنى بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفى مزاجه ومن صفى مزاجه قوى اثر النفس فيه ومن قوى اثر النفس فيه سمى الى ما يرتقيه ومن سمى الى ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية ومن تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل فى الباب الملكى الصورى فما له عن هذه الغاية مغير فقال اليهودى الله اكبر لقد نطقت بالفلسفة كلها فى هذه الكلمات يا بن ابى طالب فاذا حصل له قلب هكذا فقد تاهل لان يكون تابوتا فيه سكينة من ربه و بقية مما ترك ال موسى و ال هرون واما السكينة فهى الثبات والطمانينة التى هى الاصل فى كل خير والمبدء لكل حق و نور لان الله سبحانه وتعالى خلق قلب الانسان مرآة صافية له وجهان وربما يعبر عنهما فى بعض الاخبار من اهل البيت عليهم الاف التحية والثناء بالاذنين والقلب لا يخلوا عن ثلاثة حالات اما مستقر فى احد الحالتين واما متزلزل فى البين وبيان ذلك ان الوجهين من القلب احدهما مقابل لعليين والاخر مقابل لسجين وله نظر واحد فحين ما ينظر الى عليين لا يمكن ان ينظر الى سجين وان كان ناظرا الى سجين لا يمكن ان ينظر الى عليين لان الواحد فى الامكان لا يصدر منه اكثر من واحد ولا يمكن ان يكون لشخص واحد قلبان كما قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه والا يلزم ان يكون الخالق اثنين ولا يصح ان يقول لاحد انا بار بحيث يقول نحن والادلة القطعية من العقلية والنقلية والوجدانية ناهضة بخلافه فاذا نظر بوجهه الاعلى الى عليين فلا يخلوا اما ان يكون ثابتا فى ذلك النظر ومستقرا فيه فينطبع فى قلبه معان وصو

عليّنه كلها حق ونور وخير وعلم ويقين واذا لم يستقر في ذلك فهو كالمرآة المتزلزلة المضطربة لم ينطبع فيها شيء الا صور مختلطة متغيرة مضطربة مجتثة لا يفيد شيئا اصلا فلا يقع الصورة الحقة الا بعد الاستقرار حال المقابلة فاذا استقر تثبت الصورة وانطبعت فيه ولكن هذا المقدار من الاستقرار لا يؤول الى طمانينة وسكينة اذ قد تنطبع الصورة فيه من عليين بتمام نظره واستقراره حال النظر ثم ينظر بوجه الاسفل الى سجين فتنطبع فيه صورة مناقضة للصورة الاولى فاول ما عرض قبل ان يميل القلب الى نحو التصديق بالصورة الثانية فبمجرد حصول تلك الصورة الغير المعتقدة بعد حصول الصورة الاولى الجازمة تسمى الحالة الحاصلة بعد حصول الصورة الثانية وسوسة ثم اذا استقرت الثانية ومال القلب اليهما ميلا ما زعزع اليقين الحاصل بالصورة الاولى تحصل الريبة ثم اذا ازداد الميل الى الثانية بازائه النظر في الوجه الثاني الى ان تساوي النسبة في التحقق بين الصورة الاولى والثانية فهناك يحصل الشك واذا ازداد الميل الى الثانية بثبوت النظر الثاني واستدامته الى ان قويت الثانية وضعفت الاولى فكانت الثانية ظنا والمنقلبة الاولى وهما واذا قويت الثانية واستمرت في قطع النظر عن الاولى ارتفعت الصورة الاولى بالمرة فصار ذلك العلم انقلب جهلا مركبا اذا كان النظر مستمرا الى سجين ومنقطعا عن عليين فاذا لم يستقر في هذا ونظر مرة اخرى الى عليين فتحصل تلك الاحوال المذكورة من الوسوسة والريب والشك والوهم والظن الى ان تذهب تلك الصورة وتاتي الصورة الاخرى ولا يزال ذلك الشخص الناظر في اضطراب وزيغ وفتن وتزلزل الى ان يستقر في احدى الحالتين ويحصل له الثبات والطمانينة في اليقين **تحقيق فيه تنوير** اعلم ان الطمانينة والسكينة والثبات في الحق لا تحصل الا بالتوجه الى الله والاقبال عليه اما سمعت الله سبحانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا توجه الى الله سبحانه والتفكر في الايات الافاقية والانفسية والمواظبة على تلاوة القران والعمل بالطاعات والرياضات والمجاهدة واخراج بالانية والشياطين بقوة تلك الاعمال تحصل الطمانينة الثابتة وبيان ذلك ان الله سبحانه خلق قلب الانسان وجعل له وجهين وجه اعلى ووجه اسفل وجعل العقل في جهة اليمين التي هي الوجه الاعلى وجعل الجهل في الجهة اليسرى التي هي الوجه الاسفل وجعل لكل منهما خمسة وسبعين جندا وكل جند قبيل من الملائكة لا يعلمون عددهم الا الله وجعل للجهل ايضا خمسة وسبعين جندا وكل جند قبيل من الشياطين لا يعلم عددهم الا الله ولما كانت الشياطين اضداد الملائكة كانت مقتضياتهم وشهواتهم وميولاتهم ضد الميولات الملائكة وشهواتهم ومقتضياتهم ولما كان العقل غذائه الطاعة وهو انما يتقوى بها والجهل غذائه المعصية وهو انما يتقوى بها فاذا طلب العقل غذائه بنوع مما يشتهيه من الطاعات مثلا الصلوة امر الملك الموكل بالصلوة الذي اسمه وصفاتيل

وارتفع اليقين من الاولى لتسمى الثانية وهما والاولى ظنا واذا ازداد ميل القلب الى الثانية صح

بالتوجه

يأن يأمر الجوارح التي هي خادمة لهذين السلطانين ولا خادم لهما غيرها ولا يسع ان يخدم الا [illegible]
في حالة واحدة واذا اراد الملك الموكل بالصلوة استخدام الجوارح لفعل الصلوة امر الشيطان
الموكل بترك الصلوة ان يمنع الجوارح عن الاتيان بها ولا ريب ان كل واحد يطلب [illegible] ولا [illegible]
بان يغلب فتقوم الحرب على ساقها بين العسكرين ويقع التغالب في البين والانسان الذي له ان [illegible]
يرى هذا النزاع والمغالبة عند فعل خير او شر والانسان هو صاحب العلم فان مال بشهوته الى جانب
العقل واتى بالصلوة قتل الملك ذلك الشيطان وجلس ملك اخر في محله واذا اقتضى العقل بشهوته
ان يفعل طاعة لانه غذاؤه امر الملك الموكل بتلك الطاعة الجهل حيث كان ضد له بامر الشيطان
الموكل بضد تلك الطاعة يمنع الجوارح ان تلتحق بها فيقع ايضا بينهما النزاع والقتال ثم يميل الشخص
الى جهة مثلا مال الى جهة العقل وفعل ذلك الفعل وقتل الشيطان الموكل بتركه وجلس ملك من
الملائكة في مكانه وهكذا لكل عمل من الاعمال الصالحة يقتل شيطان لان [illegible] من الشياطين
ويزيد ملكا من الملائكة التي تطمئن النفس بالطاعة وبحيث بفعل الطاعات بشهوتها
ارادتها فتضعف جنود الجهل وتقوى جنود العقل الى ان تبيد جنود الجهل وتضمحل فاستقر
سلطان العقل على سرير السلطنة في العالم الانساني والبشر الثاني فتكون البلدة بلدة الاسلام
وينهب عنها الشرك والكفر في لطيفتها وفي صبغ الآدمي يحصل له الاطمينان والسكينة بما في قلبه من ذكر
الله سبحانه فيحصل له اتصال بملائكة سماء الدنيا ويحلقون في قلبه ولذا قال النبي صلى الله عليه
واله وسلم اجعلوا قلوبكم منبرا للملائكة فحينئذ يستنير قلبه الصنوبري لانه مثال يحوز هو
فلك القمر ويزداد نورا ويعتدل مزاجه وتقوى قواه الجسمانية في تحمل العلم والنور لان قوة
الجسم وان كانت كاملة [illegible] فاذا استقرت في هذه الطمانينة والثبات والسكينة فتتصل الملائكة
الثلاثة الذين في فلك عطارد السماء الثانية وهم شمعون وسيمون وزيتون والملائكة الذين
في هذه السماء اكثر من جميع الملائكة ورئيسهم هؤلاء الثلاثة والعلوم التي في القوى الدماغية
من المتخيلة والمتفكرة والواهمة والحافظة والعاقلة وما يتعلق بها وما [illegible] فيه من العلوم
الصورية على اقسامها وانحائها كلها مخزونة في تلك القوى ومفاتيحها بيد هؤلاء الثلاثة
فاذا وصل السالك بالطمانينة في هذا المنزل واتصل بهؤلاء الملائكة [illegible] هؤلاء [illegible]
مفاتيح هذه القوى الى هذا الشخص فيحيط حينئذ بجميع العلوم الحاصلة من قبل المجادلة بانحائها
واقسامها من العشرين بارواحها واجسامها واطوارها فاذا استقر في هذا المقام بالعلم و
والعمل وحصل له الطمانينة والسكينة فيترقى ويتصل به ملائكة السموات السبع ثم
يتصل به ملائكة الكرسي والعرش وملائكة السرادقات فيكون مختلف الملائكة ومهبط

ص ١١ الانوار ١٣

الانوار القلبية فيتصل به حملة العرش و يسلموا اليه مفاتيح العلوم الموثقة فى خزائن القلب
الاربعة النور الابيض والنور الاصفر والنور الاخضر والنور الاحمر فيحيط بجميع العلوم المتعلقة
بخلق الله ويشاهد الآيات كلها لكنه يصدق ويسلم لا كالذى اراه الله اياته كلها فكذب و
ابى كما قال تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى ثم بالطمأنينة والسكينة يتصل بامر
الله ليتحقق بكلمة الله ووجه الله وعين الله وجنب الله ولسان الله وباب الله ومظاهر قدرة الله
واصحاب الفيض الاقدس ويكون حينئذ محل عناية الله فيسلم اليه الله مفتاح الفؤاد الذى كان
بيده فيكون هذا السالك الذى عبر الناظم ايده الله عن قلبه بالتابوت يكون قلبه تابوتا لحكمة الله
ووعاء لهذه العلوم والرسول التى وجهه لعناية الله والسكينة دليل على اجتماع بجميع العلوم
والمعارف على المحبة والوصل والاتصال لان السكينة التامة هذه اثارها وهى التى انعم الله
سبحانه بها نبيه والصديقين من عترته واوليائه وخلفائه وقد قال تعالى هو الذى انزل سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها والمؤمنون هؤلاء
الرجال الابدال الذين وصفتهم لك فى خلال هذا المقال عند شرح هذه الاحوال ولذا قال تعالى
والزمهم كلمة التقوى هى الاتقاء عن ملاحظة الاغيار والتوجه الى ما يوجب الاكدار فيكون
حينئذ محلا لنور الانوار وسر الاسرار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار فلما بلغوا مقام الاطمئنان
واستقرت السكينة فى قلوبهم وظهرت اثارها فى صدورهم وقواهم ومشاعرهم ازالوا الاغيار ومحوا
الاكدار وكانوا احق بان يلزمهم الله سبحانه كلمة التقوى وهو لا اله الا الله وهو مقام عبدى اطعنى
اجعلك مثلى اقول للشئ كن فيكون وتقول للشئ كن فيكون انا حى لا اموت اجعلك حيا لا تموت
فالسكينة هى السبب فى تلك المآثر والعلة فى تلك المفاخر ولذا قال مولينا الصادق عليه السلام ان التحية
من الله الملك المنان الخالق ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله احد حتى الملك المقرب والنبى
المرسل والمؤمن الممتحن قلبه للايمان قيل فمن يحتمله قال نحن وفى رواية من شئنا وفى رواية اخرى
مدينة حصينة قيل وما المدينة الحصينة قال عليه السلام هو القلب المجتمع انتهى فالقلب المجتمع
هو القلب الذى فيه سكينة وفى رواية عن طريق اهل البيت ان السكينة فى التابوت ريح له وجه كوجه
الانسان هى اما انها ريح لانها مادة الحيوة واصلها لان الهواء حار رطب وهو مزاج الهواء انما
عبر عنها بالريح ولم يعبر بالهواء لانها دائم الحركة ودائم التوجه الى وجه المبدء ودائم الاستمداد
ودائم الامداد وهو عين الثبات والطمأنينة دائم الحركة فمن زيادة الحركة يراه ساكنا فهى ساكنة
خاضعة ذابلة ثابتة مطمئنة حية بالذات وثابتة بالصفات متحركة من جميع الجهات فحركتها
الى الله او حيث سكونها وطمأنينتها الا بذكر الله تطمئن القلوب واما ان لها وجه كوجه الانسان لان

الله خلق الانسان فی احسن تقویم قال تعالی وصورکم فاحسن صورکم وحسن الصور بالتوجه الی الله
والاعراض عن ما عداه وهذا هو الظاهر فی الصورة الانسانیة لانها الهیکل الالهی والکتاب الربانی
کما انبئتک سابقا مرارا عن امیر المؤمنین وهذه السکینة بقیة مما ترک آل موسی وآل هرون بل آدم
الباطن مظهر النبوة والولایة فموسی هو النبی المطلق جامع النبوة المطلقة وقد ورد فی الحدیث
المتفق علیه فی مخاطبة النبی صلی الله علیه وآله وسلم علیا امیر المؤمنین روحی له الفداء و
علیه الاف التحیة والثناء یا علی انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی وقد نص
الادیب الاریب الناظم اکرمه الله بتوفیقه فی تخمیسه لقصیدة الشیخ صالح التمیمی وقال خطابا
لامیر المؤمنین علیه السلام فیک خیر الانام اوتی سؤلا مثل ما اوتی ابن عمران قبلا یا ابا شبر وقد
صح نقلا انت هرون والکلیم محلا من نبی سمت به الانبیاء وقد ورد فی الحدیث المتفق علیه
ورواه احمد فی مسنده انه لا یذکر المؤمنون فی آیة الا وعلی اولهم وقد قال تعالی هو الذی انزل السکینة
علی رسوله والمؤمنون وعلی امیر المؤمنین اولهم وسیدهم فی مقام الولایة الباطنیة فالسکینة من
الله نزلت اولا وعلی النبی والولی ومن هو من سنخهما والمخلوق من طینتهما والمتعین بتعینهما
وبقیتهما مودعة فی ذلک التابوت الذی فیه اسرار الملک والملکوت وهو ما ذکرنا من اولئک الرجال
الابدال تحمله الملائکة بعنی ذلک التابوت الملائکة تحمله وهو ما ذکرنا لک سابقا وانفا
ان جمیع مراتبه ومقاماته من ظاهر جسمه الی باطن قلبه محل افواج الملائکة ومختلفهم وهم
یحفظونه من کل ما یکرهه الله ویحفظونه عن جمیع البلیات والاذیات ویحفظونه عن مساوی الاخلاق
السیئات ویفعلون له ما یشاء من الافعال وینقادون له فی السر والاعلان ویفعلون له ما
یشاء من غرائب الافعال ویظهرون له ما یریده من عجائب الاعمال والله جعلهم تحت امره ونهیه
وطوع ارادته لایجاد القوته ویمتثلون احکامه لان الله احبه واصطفیه واختاره واجتبیه وجعل
الملائکة معه حاملة لمراتب ذاته وصفاته وافعاله فیظهرون له الکرامات وخوارق العادات وعجائب
المعجزات وما ذلک علی الله بعزیز لانه سبحانه قال من اقبل الی شبرا اقبلت الیه ذراعا وقال سبحانه
الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل علیهم الملائکة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التی
کنتم توعدون نحن اولیاؤکم فی الحیوة الدنیا والاخرة وهذا المعبر عنه بالتابوت هو الذی اعترف
بالربوبیة واتی بمقتضاه ثم استقام الیهما من نفی التزلزل والاضطراب وسکون القلب والطمانینة
فی ظاهر ابدانهم وباطن عقایدهم لا یعتریهم شک ولا شبهة ولا وسوسة ولا زیغ ولا فتنة ولا
توجه الی الغیر ولا یعتاق من السیر فهو المستقیم فی التوحید والنبوة والولایة وهذا هو الذی عنده
السکینة وبقیة مما ترک آل موسی وآل هرون من علوم النبوة والولایة واسرار الربوبیة والقیومیة

وهرون هو الولی المطلق حامل الولایة المطلقة

من ۱۳۵ والهیمنة ۱۳۴

۱۳۵
۱۳۴

ص ١٤٥
١٣٢

والهيمنة والاستيلاء والتعزز والتمنع فاذا صار هكذا اتته الملائكة وبشروه بانهم احباؤه في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة والحبيب بطبع محبوبه ان المحب لمن احب مطيع فحمل الملائكة هذا التابوت كما في
ان الملائكة حملت العرش وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وهذه الحاملية ليست حاملية
اقامة واثبات وهيهات واني لهم ذلك بل العرش اثقل من ان يحمله شيء من الملائكة لانه مستوى
الرحمن استوى برحمانيته سبحانه عليه واعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه
والملائكة من اهل الاستحقاق المعطون من جملة الارزاق كيف يحملونه حمل اقامته ولهم منه
الامداد والافاضة فمعنى حملهم للعرش حمل اثاره الى المواد والقوابل بحسب الاستعداد فجبرئيل
حامل اثار الخلق والصنع والاحداث وما يلزمها من الحركات وعزرائيل حامل اثار الموت الى
المواد والقوابل المتاهلة بذلك واسرافيل حامل اثار الحيوة كذلك وميكائيل حامل اثار الرزق
كذلك فهذه الاربعة الاركان اثارها سارية في الاكوان والاعيان وهو قوله تعالى هو الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما
يشركون وكذلك الملائكة الحاملة للتابوت الذي فيه سكينة من ربه وهي الاطمينان والثبات
والاستقرار والاستقامة الحاصلة بذكر الله سبحانه وبقية مما ترك ال موسى وال هرون من
احكام النبوة والولاية الظاهرة في جميع الذرات بحكم الاطلاق والملائكة حملة تلك الاثار
الظاهرة في قلب هذا المعبر عنه بالتابوت وما يتعلق به من الاطوار الى انحاء الموجودات
مما يشاء ويريد ذلك الستر والحجاب فمن الملائكة من يحمل من اثار جسمه ومنهم من يحمل من
اثار مثاله البرزخ بين الروح والجسم ومنهم من يحمل من اثار نفسه بالمراتب الاربع النفس
المطمئنة والنفس الراضية والنفس المرضية والنفس الكاملة ومنهم من يحمل من اثار عقله في الاطوار
الثلاثة ومنهم من يحمل من اثار قلبه وهذه المراتب لها اثار تحملها الملائكة وتظهرها و
تبرزها الى الاعيان الخارجية من انواع الكرامات وخوارق العادات كما شاهدناها من جماعة
من هؤلاء الاولياء الذين هم باب الباب في جناب الجناب ثم اعلم ان التابوت وان كان مفردا
لكنه في المعنى جمع يراد بهم النقباء والنجباء وانما افرد لان جهات اختلافهم وتعدد صنعهم
وانيّاتهم مضمحلة وكثراتهم زائلة لانهم من عند الله لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فهم جماعة في الصورة وشخص واحد في الحقيقة واشهد ان ارواحكم وطينتكم
واحدة طابت وطهرت فيصح التعبير عنهم بالمفرد والجمع والمعنى واحد اذ ليس الكلام فيهم
من حيث اشخاصهم وهيئاتهم وصورهم وانما المقصود منهم من حيث انهم محال انوار القدس
ومظاهر اطوار الالوهية ففي هذا المعنى كلهم واحد ولذا عبر الناظم عنهم بالمفرد بقوله

ص ١٤٥
الرزاق
١٣٢

الرواق في الكتاب والقرآن والانجيل والزبور والتابوت وغير عبّرنا عنهم بالجمع وهو عين
المفرد كما ان عين الجمع بالعود والانظار مختلفة والاسرار واحدة **نكتة عرفانية** اعلم ان الله سبحانه
قال كما اشار اليه الناظم ايده الله وسدده واسبل عليه جلابيب رحمته الواسعة وهو قوله
تعالى ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربه وفي وصف السكينة بانها من ربه اشعار
وايماء بان السكينة سكينتان سكينة من الرحمن وسكينة من الشيطان اما السكينة الرحمانية
فقد شرحناها مفصلة وان كانت الشيطانية تعرف بالمقابلة ولكن المذكور لذلك قليل فيجب ان
نذكرها لتتميم الفائدة ولحاجة اغلب الناس ممن يروم البواطن والاسرار والحقائق والانوار
اليه فلذا بيّنتها وان كان يطول بذكرها زمام الكلام ولكن لا بأس اذا ترتبت عليها فوائد
مهمة فنقول قد ذكرنا سابقا ان القلب له وجهان وجه الى عليين ووجه الى سجين والوجه الاول مقر
العقل وجنوده والوجه الثاني مقر الجهل وجنوده والجوارح خادمة لهما على التبادل والتناوب
وهي محل غذائهما ومورد استمدادهما وسبب استمرارهما واضمحلالهما وقوتهما وضعفهما
فاذا استمر الشخص نظره الى الوجه الاول وانقطع عن الوجه الثاني حصلت بتوفيق الله الطمانينة
والسكينة السكينة التي هي من الله وهي التي انزلها الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم و
على المؤمنين فان نظر الى سجين يعني مال الى جانب الجهل لما وقع التغالب بين الجندين والمقاتلة
بين العسكرين فيوقع تلك المعصية فيخرج الملك الحامل لضد تلك المعصية ويجلس مكانه
شيطان من الشياطين ثم اذا طلب العقل غذاءه والجهل عاكسه لاجل غذائه ومال الشخص
الى جانب الجهل واوقع تلك المعصية فيخرج الملك ويجلس مكانه شيطان ولا يزال يفعل
هكذا الى ان تضعف جنود العقل وتقوى جنود الجهل وكثرة المعاصي الى ان تخرج الملائكة
وتقوى النفس الامارة بالسوء وارتفعت اللوامة والمطمئنة وسكنت في المعاصي الى ان خرج
الملائكة باسرها وبقي العقل وحيدا غريبا مستضعفا حقيرا خائفا فيخرج منها خائفا
يترقب وهو قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وهو بيت العقل فاذا خرج العقل يكون البلد بلد الكفر ويستقر الجهل على سرير
السلطنة والدولة والمكنة ويستولي على جميع الاعضاء والقوى والجوارح ويستخدمه
الآلات والادوات والجوارح الجسمانية فيفعل ما يشاء من المعاصي والسيئات ويحكم ما
يريد من قبايح الخطيئات **ازالة وهم** لعلك تعترض على قولنا بان العقل اذا خرج
وخلى البدن من العقل جاء الجنون واذا جاء الجنون ينقطع التكليف والتمييز مع ما نجد في
الكفار من التمييز والشعور والادراك ما تحير عنه اولو العقول والالباب فالجواب ان العقل

عقلان ١٥٥ ١٣٤

عقلان عقل هو ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وهو النور المحض وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وعقل يراد به التميز المطلق والذى يميز بين الحق والباطل والجيد والردى والحسن والقبيح والنور والظلمة والمعنى والصورة ويرتب الامور ويكشف عن بواطن الاشيا وظواهرها فالذى تعتا انه بحرج وهو خائف يترقب وهو النبى الباطن رأسه الله و ويبعثه على البدن العام الصغير الحاوى للعالم الكبير ليرفع عنه الاختلاف ويوضح له جوامع الاسماء والصفات ويكشف عن صريح التوحيد الشهودى المقرون بصحيح الاعتقادات بواضح البينات وهو نبى مبعوث وشخص مخصوص لاثبات الوفاق واظهار الاتفاق ودفع الاختلاف وهذا هو الذى يتصف به الخلائق بتميزهم وبهرب فان تشرار نما الانطاق من سنن الانبياء و المرسلين والصلحاء والصديقين والذى يبقى لاجل التكليف واقامة الحجة وايضا الحجة هو العقل بالمعنى الثانى فلا ينافى ان يكون الكفار واصحاب النار ذا شعور وادراك وروية ولكنهم فى عمى من مشاهدة الاسرار وملاحظة الانوار قلوبهم فى اكنة ان يفقهوا المعارف الالهية والاسرار الربانية والقران الجامع لجوامع البيان لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون وليس المراد انهم لا يبصرون المحسوسات ولا يسمعون الاصوات ولا يفقهون الامور الدنيوية بل وهم كاملون فى كل تلك الجهات وانما عدم الادراك والتفقه والاستماع لمعالى الامور ومراتب العرفان وهو قوله تعالى بل طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وقال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وبالجملة فالتميز موجود والنور مفقود ولذا لما سئل امير المؤمنين روحى له الفداء وعليه الاف التحية والثناء عن العقل قال هو ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قيل والذى فى الكفار والفجار قال عليه السلم تلك النكرى والشيطنة وهى شبيهة بالعقل وليست بعقل فافهم ما القينا اليك من الوجه الجامع والبيان النافع **رجع الى التحقيق بطور انيق** فنقول ان الجهل لما استولى على سرير القلب وانقطع تردد الملئكة واخلائهم وفروا وهربوا وانهزموا ولم يبق لهم اثر ولا من عندهم خبر امتلاء القلب والصدر والقوى والجوارح من الشياطين المردة فانسوه ذكر الله بالمرة وجنبوه الطاعات وورطوه فى مهاوى السيئات فليس فى ذلك الشخص جهة يذكر الله سبحانه فيه فانقلبت المساجد كنايس وهدمت الصوامع وخربت كعبة القلب وانهدم المسجد الحرام الصدر المنشرح وخرب البيت المعمور وحشى بانواع الفسوق والفجور وامتلات بالشياطين واستقر وزير الجهل وهو الشيطان الرجيم عن جانب اليسرى من القلب المنكوس للشخص المعكوس والرجس المركوس اعاذنا الله منه وهو قوله تعالى

من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فاذا تمكنت الشياطين
في هذا القلب المنحوس فاولها اتصل به شياطين الارض الاولى ثم شياطين الارض الثانية
ارض الطبع ثم شياطين ارض العادات وهكذا الى تمام الاراضي السبعة وهؤلاء الشياطين على
اختلاف مراتبهم بحسب استعدادهم في طبقات الارض التي قد تمكنوا فيها يعلمون هذا الشخص من السحر
والشعبذة والمخاريق والحيل وسرعة الحركات ما تظهر بها خوارق العادات ويوهم المعجزات
والكرامات من علم السيميا والريميا والليميا والهيميا ويساعدونه على هذه الافعال القبيحة
والاعمال الشنيعة والاطوار الباطلة والاوطار المجتثة الزائلة ثم يبالغ هذا الشخص بزيادة الا
تصال بالشياطين الذين هم تحت الارض السابعة السفلى لتلطيف ظاهره وباطنه بالر
ياضات الصعبة المستصعبة من انحاء الجلسات كجلسات الجوكية وهي عندهم اربعة وثمانون
جلسة لجميع ما يريدون من الاخبارات بالمغيبات والاطلاع على ما في الضمائر وما يستقبل من
الحوادث قالوا والعمدة فيها التي لا بد منها خمسة جلسات بعد ان يجوع نفسه جوعا مفرطا
فليشتغل في مواضع الخلوات بحيث لا يراه احد وفي بدء الامر بالمجاهدة تتهد القوة ويضعف
البدن قالوا فلا تبالي بذلك من شيء لان اول زمان المجاهدة الصيف والشتاء وفي اخرها كالخريف
والربيع **الجلسة الاولى** لتقوية الكليتين وتنقية الظاهر والباطن وهضم الطعام
وجذب البرودة الساكنة في الاعصاب والمفاصل وهي لمن يجلس متربعا ثم يطوي رجله اليمنى مع الساق
على فخذه الايسر ورجله اليسرى على فخذه الايمن ويجهد بالرفق والمداومة حتى يقدر على ذلك
ويصير عادة له من غير كلفة وهي المشكلة في البداية واذا قدر على ذلك قدر على الجميع بالقدر
والتدريج ثم يقوم ظهره ويضع يديه منتصبا عضده متكئا على ركبتيه وينظر الى السرة دائما
ولا يتحرك ولا يلتفت حتى يظن كانه شجرة نابتة على الارض ويذكر ويقول هذه الكلمة دائما
بالقلب لا باللسان الكك معناها الله عز وجل وهي مذكورة في كل جلسة فاذا وصل الى هذا
المقام يحصل له ثلث خصال قلة الطعام وقلة الكلام وقلة النوم **الجلسة الثانية**
ان يجلس كما ذكرنا اولا ويجعل يده اليمنى على قفاه الى الكتف الايسر وكف اليسرى على
الايمن ويدير راسه في الجهات الاربعة من غير ان يحول وجهه ذاكرا بقلبه الكلمة المتقدمة واذا
اراد ان يسكن وضع يديه على ركبتيه ويقوم عضديه متكئا عليهما ولا يغفل عن ذكر القلب
ابدا عسى الله ان يحصل له غيبة فان كان ذاكرا حاضرا شاهدا من عالم الغيب اشياء لتشوقه الى
زيادة العمل فان وصل الى هذا المقام حصل له اشياء في ظاهره بعد مشاهدة الغيب في باطنه

187

٢٣٤

وهي انقطاع عرق الجذام والبرص والناسور والباسور والدق فهذه العلل التي لا دواء لها عند الحكماء والاطباء فمن عمل هذا العمل من به شيء من هذه العلل ويدوم بذلك تزول عنه وهو مشهور قالوا انه مجرب **الجلسة الثالثة** وهي ان يجلس كما ذكرنا في الاول ويدخل يديه بين الساق والفخذ الى المرفق ثم يطلع يديه بقوة اليدين حتى يبقى معلقا ولا ينسى الذكر الذي تقدم فاذا حصل له هذا المقام قلت عنه مادة الماء والتراب وكثرت فيه مادة النار والهواء وهذا المقام المتوسط بين الملك والانسان **الجلسة الرابعة** هي ان يجلس كما ذكرنا في الثالثة ويضع يديه على قفاه شابكا لاصابعه ولا يترك الذكر المتقدم فاذا حصل له هذا المقام زال عنه الخوف والجزع من الجن والانس حتى لو انطبقت السموات على الارض لم يخف وهذه مرتبة عظيمة عندهم **الجلسة الخامسة** هي ان يجلس على ركبتيه ويضع اولا يديه على الارض منصوبتين ويضع للمفصل الذي بين ابهام الرجل واصابعه رجله اليمنى على مرفقه اليمنى ورجله اليسرى كذلك على مرفقه اليسرى فيبقى معلقا على قوة اليدين ولا يترك الذكر المتقدم ذكره خاصة في هذه الحالة فاذا حصل له هذا المقام ورسخ فيه وبالغ بحيث لا يبالي الميل في هذه الحالة يحصل له الطيران ويصير من جملة الارواح وبمثل هذه الاعمال الشاقة والرياضات الصعبة يلطفون البدن ويجففونه ويخففونه حتى يحصل له الاتصال بالشياطين الذين تحت الارض السابعة السفلى وفوقها وكلما يواظبون على هذه الاعمال يكون اتصال الشياطين بهم اكثر وازيد فكذلك كلما بالغوا في المعاصي التي تنسب فيها خط للبدن كالزنا واللواط وشرب الخمر وامثال ذلك من المعاصي التي تميت القلب **وتقسيه** وتزداد الكفر والشرك كالاستهانة بالقران وتنجيسه والعياذ بالله والاستخفاف به والاستنجاء بالكعبة وكتابة القران بالاشياء النجسة كالدم والعذرات والعياذ بالله وامثال ذلك لقد شاهدنا جماعة كانوا يفعلون ذلك لزيادة اتصال الشياطين بهم حتى يظهروا خوارق العادات ويموهوا على الناس انهم من سادة البريات وقد قال سبحانه في الذكر الحكيم والنبأ العظيم قل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون والشعراء هؤلاء افاكون وهم الذين يتبعهم الغاوون لا الذي ينظم الكلام ويحسنه باحسن النظام مع انهم لا يتبعهم احد فالافاكون الاثمون الذين يرتكبون كبائر الاثم والفواحش من نوع ما ذكرناه هم الشعراء وهم منازل الشياطين وماوى الابالسة الملحدين فالشياطين يفعلون لهؤلاء الملحدين الضالين المضلين من نوع ما يفعله الملائكة للعارفين الكاملين والمرشدين الواصلين فيصعدون بهم الى جهة العلو الى الحد الذي يحرقهم الشهاب الثاقب اذا صعدوا والاستراق السمع ويمشون بهم على وجه الماء

فلا يغرقون ولا تبتل اقدامهم لان الشياطين تحملهم وتخفيهم عن ابصار الناس باحاطتهم به و
ترميهم من اعلى ذروة قلة الجبل فلا يتاذون لان الشياطين ينزلون بهم ويدخلون النار فلا يحترقون
لان الشياطين تحيط بهم وقد اخبرني من اثق به وهو المعروف المشهور ان الغلاة الذين يرون الانتقال
لولا ان امير المومنين روحي له الفداء على محمد وعليه الاف التحية والثناء ويرون انه الله الذي لا اله الا
هو وامثال ذلك من الاعتقادات الباطلة الفاسدة اذا ولدهم ولد يرمونه من اعلى الجبل الى الارض
فلا يموت ولا يصيبه حرج ولا اذية فيشتد بذلك اعتقادهم ويموهون ويلبسون على غيرهم
وتدخل الحيرة على جماعة من الاخيار من غيرهم ولم يدروا انهم اذا القوه من ذروة الجبل تلقته
الابالسة والشياطين ويضعونه على الارض بلا مضرة تبين وهكذا سائر ما يفعلونه مما يموهون
به على الناس كاخبارهم بما في الضمائر واطلاعهم على بعض ما في السرائر واظهارهم للناس
مخفيات الامور واخراجهم مخبئات الكنوز واشباعهم خلقا كثيرا من رغيف واحد ودخولهم
في النار وخروجهم من غير احتراق شيء من اجسامهم وثيابهم وهكذا جميع ما كانوا يفعلون اهل الحق
باستمداد الملائكة يفعلون هؤلاء الارجاس الانجاس باستمداد الشياطين وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ليجادلوهم فيكثرون التصانيف ويأتون مموهة من الزخاريف ويبسطون في الكلام و
يبالغون في النقض والابرام ويأتون باشياء غريبة من المعاني مما يوحي اليهم من الشياطين من الصور
المكتوبة والنقوش المرقومة في كتاب الفجار لفي سجين ويصوغونها بعبارات محبرة تقرب الى القواعد
المقررة لتلبيس الناس وتمويه الذي في صدره الوسواس الخناس انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير مثال هؤلاء واهل الحق من اهل الباطن كالماء الصافي والبول الصافي فان في كل منهما
تنطبع الصورة الا ان احدهما من عليين والاخر من سجين فهؤلاء استمر نظرهم في الوجه الثاني
من وجهي القلب واقتصروا في ملاحظة هذا الوجه فحصلت لهم فطرة ثانية مستقرة ثابتة بحيث ما
يلتفتون الى غيرها وان كانت هي مجتثة زائلة في اصلها كما قال تعالى مثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار الا ان هذا الاجتثاث في اصل الشجرة من حيث هي
الا ان نظرهم عليها ثابت ومشاهدتهم لها مستقرة فحصلت لهم في باطنهم الطمانينة
والسكينة وهذه هي السكينة هي ليست من الله ولم ينزلها الله على اوليائه ولم يرضها لهم فاولئك
هم الكفرة الفجرة وهذا انما تحصل لهم اذا لم ينظروا الى الفطرة الاولى الالهية اما اذا نظروا
اليها بعد استقرارهم على الثانية على الوجه الذي ذكرنا جاءهم معنى قوله تعالى ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء لعودته بالثانية وعدم التمكن من النزوع عنها
وملاحظة الاولى ومنافاتها مع الثانية فهم دائما في ضيق وحرج وشدة ومحنة في القلب اذا باينهم

س ٢ بالفطرة ١٢٦٤

بالفطرة الاولى ما يقطعون بحقيته والفطرة الثانية المعتبرة تناقضها فلا يقدرون الانفكاك عنها
والخروج منها فهم في شدة وعذاب ومحنة وعقاب هذا في الدنيا وعذاب الاخرة اشد واخزى وهو
معنى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا مع ما نجد من الكفار مثل الافرنج والروس
في سلطنة ودولة وعيشة رغدة في اما القلوب عند النظر الى الفطرة الاولى في ضيق وحرج والله سبحانه
وتعالى اصدق القائلين والمخبرين فاما المؤمنون الكاملون والعارفون المرضيون والحجب الصالحون
فهؤلاء ليست لهم فطرتان بل بقوا على الفطرة الاولى العلياء ولم يتمكن منهم الشيطان حتى يامرهم
فيغيرونها كما وعدنا في قوله تعالى ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وفطرتهم وطريقتهم واحدة
لان امر ربهم واحدة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع
البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فهم رضوان الله عليهم في راحة وفي جنة
لا يرون فيها نصبا ولا تعبا واما اولئك المحذولون وعن نور الحق محجوبون الذين قد ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون اذا لم ينظروا الى الفطرة العلياء الاولى فهم في ثبات وطمانينة وسكينة
وراحة ولكن هذه الراحة متاع الحيوة الدنيا وفي الاخرة هم الخاسرون تلفح وجوههم النار و
هم فيها كالحون قل متاع الدنيا قليل فهم تابوت فيه سكينة ولكن هذه السكينة ليست من
الله ولا الى الله ولا بالله ولا تشملها عناية الله ولا تعمها كرامة الله ولا ينظر اليهم الله ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم **تنبيه** فيه تحذير الحذر الحذر يا اخي يا قرة عيني مهلا مهلا
لا يغرنك هؤلاء الخداعون ولا يلبس الامر عليك اولئك الملحدون ولا تغتر بمن تجد منه خوارق
العادات ولا ما يشبه الكرامات ولا ما يوهم المعجزات لان هؤلاء اعداء الذين يريدون اضلالا
لهم بهذه الافعال المتشابهة والاعمال المموهة بل اطلب الميزان ليدلك بصريح البيان الى مقام العيان
وتميز بين الحق والباطل وتفرق بين الثابت والزائل والله سبحانه وتعالى في القران قال واقيموا
الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام و
الحب ذو العصف والريحان فباي آلاء ربكما تكذبان وقال سبحانه وزنوا بالقسطاس المستقيم
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين و
فتمسك بالميزان واطلب بقية الله فانه هو الميزان وليس لي الان اقبال على ازيد من ذلك من البيان
لعل فيما بعد نجد مقاما مناسبا لتمام البيان ان ساعد القدر بامر مستقر ووافق القضاء بحكم
الامضاء وحصل لي نشاط في الحال ويرفع عني تبلبل البال وتدفع عني الامراض المانعة من استيفاء
الحال وتنطفي عني نوائر الاشغال التي احرقت كبدي محوا وهتك خلدي واذهبت جلدي حتى اوهم
عن ما في النشاط واظهر من الاسرار ما يكاد سنا برقه يذهب بالابصار فهيهات هيهات دفع

هذه الموانع عني وانا في تمني دفعها كما قال الشاعر الا ليت الشباب لنا يعود يوما فاخبره بما فعل
المشيب الآن رجاءنا بالله عظيم لانه سبحانه على كل شيء قدير وبالاجابة لمن دعاه جدير وما ذلك عليه بعزيز
عود في التحقيق بطرز رشيق اعلم ان ما ذكرناه هو حال اصحاب السكينتين السكينة
التي هي من عند الله والسكينة التي هي من الشيطان وهما السكينة الرحمانية والسكينة الشيطانية و
اما اصحاب التلوين فهم الذين لم يستقروا في حال ولم يستقروا في جهة بل يميلون مرة الى جانب
العقل واخرى الى جانب الجهل مرة يقفون الشيطان واخرى يسلكون سبيل الرحمن سعيا رضا
نظرا هادرا لا ينصبغون بصبغ الا وقد نزعوه عنهم وانصبغوا بصبغ اخر لا يلبسون لباسا الا وقد خلعوه
ولبسوا لباسا اخر ضد الاول فهم بتعارض الانظار لم يزالوا واقفين ولم يحصل لهم الرقي ولا يصلون الى
مقام اليقين ولا يتصلون باولياء الشياطين وهم دائمو الحركة بينهم ولكنهم وقوف يقدمون
رجلا ويؤخرون اخرى كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا هؤلاء ان كان قلبهم قد استقر
بالحق الآن اعمالهم المعاكسة لما استقرت عليه قلوبهم افقدتهم وعلقت بهم ثاء الثقيل من
الاعمال الغير اللايقة والاحوال المنافية واتصلت بهم بعد المركز وظهرت هاء الهبوط فهم في مقام
الاعتقاد دافون اعلى الدرجات وفي مقام العمل هابطون الى اسفل الدركات وهؤلاء هم
الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى موجبة لان العلم يغلب
على العمل والروح غالب على الجسم فعند رد الفروع الى الاصول تصفو الارواح من مقتضياتها
من دواعي التنزل ويلحقون باباتهم الذين هم الاصول وهو قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء ولولا سلاسل الاعمال و
قيود الشهوات والمولات ولوازم الانيات والماهيات التي اقعدتهم وقيدتهم ومنعتهم
من الصعود الى معالي الدرجات ولو وافق عملهم علمهم او طابقت شهوتهم معتقداتهم لكان
هؤلاء ايضا من اصحاب التمكين واصحاب السكينة ولكن ريش الغراب قعدهم عن اللحوق بقادم
العقاب والوصول الى رتبة الاحباب ولكن مآلهم الى النجاة وعاقبتهم الى الحيوة فنسأل الله
حسن الخاتمة الكاشفة عن الفاتحة وان كان قلوبهم غير مستقرة وصدورهم غير منشرحة ما
استمر نظرهم الى شيء مستقر عقيدتهم الى وجه بل مرايا قلوبهم وحقايقهم مضطربة متمايلة
لا ينتقش منها شيء ولا ينطبع فيها امر والمنطبع ليس له حقيقة ولا اصل ويحسبون انهم على
شيء الا انهم هم الكاذبون وهؤلاء متلونون مضطربون همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل
ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق فهؤلاء مقصرة الذين ما اطمانت
نفوسهم ولا استقرت مرايا حقايقهم وقلوبهم فلو استقرت لادركت وابصرت وانتقشت صور

ص ١٤٢

الحقايق فيها فادركت واستشعرت لكنها ما الت وما ثبتت فهم في دركات الهلاك نازلون
ومن درجات النجاة مائلون اذ لم يثبتوا على شئ لا حق ولا باطل وعندهم ما يحصل به الاطمينان
والتمكين وان كان قلوبهم قاسية في اصل الفطرة كالاحجار الغاسقة التي لو استقرت وقا
بلت اشراق الشمس ومقابلته لم يثبت فيها شئ لانجماد حقيقتهم وجمود نار طويتهم لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا وهؤلاء هم المستضعفون الذين لا اعتبار بتصديقهم ولا بتكذيبهم
ولا يفيد نظرهم ولا ينفع بصرهم ولا يؤثر استمرارهم ولا استقرارهم فهؤلاء بعد لم تنضج طبايعهم
ولم تعرف سرائرهم ولم يعلم ما هم عليه في اكوارهم وادوارهم واطوارهم واوطارهم وهم المرجون
لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم فهؤلاء مراتب اهل التلوين في اصل الفطرة **تقسيم**
اصحاب التمكين وهم اصحاب السكينة على قسمين تابع ومتبوع فهم اربعة واصحاب التلوين منهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ومنهم المقصرة المترددة في طغيانهم يعمهون ومنهم المستضعفون
الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وقد اخبر الله سبحانه عنهم في سورة قال
عز من قائل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله
عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم
سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم الى ان قال سبحانه وتعالى واخرون مرجون
لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم اما السابقون الاولون من المهاجرين و
الانصار والذين هم الحضرة المحمدية صلى الله عليها ومن كان من سنخها ومن حقيقتها هم السابقون
الذين سبقوا الى كل خير وكل نور وهم في مقام التعين الاول كل ما سواهم تحت رتبتهم
وهم سبقوا اولا قبل كل سابق هم اول التجالي واول المظاهر واليهم تنتهي النسب والاضافات
وعنهم يرتجي كل الخيرات هم الاولون بلا اخر ولا غاية وهم السابقون بلا نهاية وهم
المهاجرين الذين خرجوا من بيت انياتهم وماهياتهم وسلبوا تعيناتهم وهاجروا الى ربهم بلا كيف ولا
لا اشارة ولا جهة ولا عبارة فساروا وطاروا وداروا وشربوا وسكروا ووصلوا واتصلوا
فلا فرق بينهم وبين حبيبهم وهو قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله والموت هو الفناء وذلك الفناء هو البقاء وهو السكر وذلك
السكر هو الصحو وهو المحو المحو الذي هو الصحو وبالجملة هم الذين هجروا هجرة ثانية ثم في
سفرهم الرابع نصروا الله ونصروا امر الله ودين الله وعباد الله بان هدوهم الى الله واخرجوهم

ذكّروهم الى الله

من الظلمات الى النور وظهروا بينت الله واظهروا امر الله كما فى الدعاء وبهم ملأت سماءك وارضك
حتى ظهر ان لا اله الا انت سبحانك فاما الذين اتبعوهم باحسان هم اولاء البررة الكرام
الذين اشار اليهم الناظم سلمه الله تعالى وايده بتقويه واخذه بهويه الى رضاه فى الابيات
المصدقة بهذا وهذا وهم ابو لب الباب فى جنب الجناب والذين فصلت ذكرهم فى هذه الاوراق
هم الذين اتبعوهم باحسان وهم قسما اهل التمكين اهل الطمانينة والسكينة الالهية
من المتبوعين والتابعين وهم الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه الى اخر ما اعد لهم من الثواب
واما الذين حولكم من الاعراب الذين هم اشد كفرا ونفاقا واجدروا الا يعلموا حدود
ما انزل الله وانما قال حولكم لانهم دخلوا البيوت من ظهورها وهؤلاء حولكم لانهم غمسوا
فى بحر الطغيان وسلكوا مسلك اهل البغضاء والشنئان وكل ذلك من اقتضاء الماهيات
ودواعى الانيات وهى حول الوجود والمتسمة منه فى الغيبة والشهود الذين مردوا على
النفاق فالنفاق هو المراد بهم المنافقون الاولون المعرضون المدبرون عن نور الحق وهم الذين
قال تعالى المنافقون فى الدرك الاسفل من النار انما سماهم نفاقا للمبالغة كما يقال زيد عدل
والذين مردوا على النفاق هم اهل الشقاق الذين ذكرتهم وفصلتهم وبينت احوالهم وانبا
اقوالهم واحوالهم سابقا وانفا وهم التابعون والاولون هم المتبوعون وهم اهل السكينة
والتمكين ولكنهما من الابالسة والشياطين كما ان الاولين سكينتهم من عند الله رب العالمين
ثم اشار سبحانه وتعالى الى اهل التلوين فابتدء بالاولين منهم وقال سبحانه واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهم اصحاب التلوين الذين ذكرنا ان قلوبهم مستقرة
وبواطنهم ثابتة على الحق الا ان اعمالهم المنافية اقعدتهم عن الترقى الى تلك الدرجات و
قال امير المؤمنين روحى له الفداء وعليه الاف التحية والثناء فى الدعاء الذى رجحه بالعربية
من دعاء الخضر وفيه اللهم عظم بلائى وافرط بى سوء حالى وقصرت بى اعمالى وقعدت بى اغلالى
وحبسنى عن نفعى بعد املى وخدعتنى الدنيا بغرورها ونفسى بجناياتها ومطالى يا سيدى وهؤلاء
وان كانوا من اهل التمكين لكن منعهم تاء التقبل عن الوصول الى مسكنهم والبلوغ الى مامنهم
فهم فى الطريق اخذتهم قطاع الطريق ويوشك ان توصلهم العناية الالهية الى خير غاية واليهم
ايضا تمكن الاشارة فى قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله وهؤلاء ايضا قد خرجوا من بيت انيتهم وماوى نفوسهم هائمين والى
جناب الحق طالبين والى حضرته مشتاقين وقد منعهم ابليس اللعين وساعدته الشهوات
والهيولات التى هى من اقتضاء الماهيات وتلقتهم الشياطين فاعتراهم داء وفيهن لعلك تعرض

ص ٧
ونقول
١٤٨

ص ١٨
١٤٢

ونقول العارفون بالله كيف يعصونه لان الذى عرف شيئا اما احبه غاية المحبة او اعرض عنه وابغضه
واما ما عدا ذلك فلا يعقل بل ولا يتخيل والجواب ان العارفين بالله على قسمين منهم اصحاء
فى الباطن وفى الظاهر ابدانهم نشيطة للعبادات وقلوبهم متعلقة بذاوى السموات وسامك السموك
وحرارة المحبة فى قلوبهم كامنة وآثارها ولهبها فى الجوارح ظاهرة جففت رطوبات مزاجهم و
واخرجت المواد الفاسدة من كينوناتهم واعتدلت طباعهم وصفى مزاجهم ورجح ميزانهم فانبعث
تلك القلوب الجوارح والاعضاء وبقيت لعبد الله وتدعوه فى السراء والضراء لا يضجر عن العبادة
ولا يتعب فى الطاعة مستحضرون الحق سبحانه فى كل حال ويشاهدونه بلا انقطاع وزوال واوردوا
انفسهم موارد الفناء والاضمحلال وهم يسبحون بحمده بالغدو والاصال وهم الذين لا يستكبرون عن
عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهؤلاء هم الاصحاء من العارفين
الكاملين الامناء ومن العارفين مرضى وهم اناس ظهرت المعرفة فى قلوبهم وسرائرهم وامتلأت
بها افئدتهم وحقايقهم ولكن نفوسهم قد بقيت فيها بقايا من آثار الجهل وبقايا ظلمات من آثاره فتلك
الظلمة وان كانت قلت وضعفت وخرجت النفس من كونها امارة بالسوء ولكنها سرت فيها سريان
المواد الفاسدة فى جوارح الانسان واورثت امراضا مزمنة فى ذلك البنيان فهو حى لكنه مريض ومرض
فى نفسه وفى مشاعره وقواه وكينونته فاذا عرفت معصيته ودعت النفس اليها عرف الشخص لما فيه من النور
فى القلب ان هذه معصية وهى خلاف محبة الله ولكن النفس لما بها من ثقل الامراض المزمنة فيها ما
متمكن من النهوض والحركة منها فتقارف المعصية والعياذ بالله وهى كارهة لها غير محبة اياها فاذا
اقترفتها وارتكبتها تحس بالمها وتندم وتستغيث كالمريض الذى لم يقدر على النهوض والحركة و
ثانيه افعى وهو يعلم انها تلدغ لكن لا يمكنها النهوض والهرب منها وهى مطروحة الى ان تاتى وتلدغه
ثم يصيح المريض وينادى ويستغيث وهذا مثال ذلك بعينه فافهم ضرب المثل ولذا قال تعالى
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم قال مولانا الصادق عليه السلم الا ان المحبة
والثناء من الملك الخالق ان عسى فى هذه الاية موجبة يعنى يجب على الله على حسب وعده وتفضله ان
يتوب عليهم وهو سبحانه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين غفار الذنوب ستار العيوب يا نور النور ويا
مدبر الامور وافض علينا من نورك وانظر الينا بعين عنايتك ولا تجعلنا لقى بين يدى عدوك يا غفار يا
ستار واما القسم الثانى من اصحاب التلوين فهم المقصرة فقد ادخلهم الله سبحانه مع التابعين
من اهل السكينة فى التوبيخ والعذاب وهو قوله تعالى من اهل المدينة مردوا على النفاق قوله تعالى
سنعذبهم مرتين لانهم الضالون المضلون فمرة لضلالة انفسهم ومرة لاضلالهم غيرهم وهو
قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يعملون ولا

ص ٨٠
ثانى
١٣

بنا فی ذلك قوله تعالی ولا تزر وازرة وزر اخری لان ذلك ایضا من اوزارهم لانهم قالوا للذین
امنوا اتبعوا سبیلنا وهم اتبعوا سبیلهم تلك خطایا بدعتهم التی ابتدعوها لانهم قالوا کما اخبر
الله وقال الذین کفروا للذین امنوا اتبعوا سبیلنا ولنحمل خطایاکم ثم قال سبحانه وما هم بحاملین من
خطایاهم من شیء انهم لکاذبون ولیحملن اثقالا واثقالا مع اثقالهم اما الذی ما یحملونه من
خطایاهم فهو خطیئة المتابعة وهی التی یستغیثون منها یوم القیمة ویقولون انا اطعنا سادتنا
وکبرائنا فاضلونا السبیلا ربنا اتهم ضعفین من العذاب والعنهم لعنا کبیرا وقال
تعالی لکل ضعف ولکن لا تبصرون فبالجملة هم یحملون اثقال البدعة واثقال حملهم
ایاهم تلك الخطیئة والحاصل قوله تعالی سنعذبهم مرتین یرید به النوعین لا مرتین با
العدد فان لهم عذابا من الله مرات ومرات ومرات لا یقضی علیهم فیموتوا ولا یخفف عنهم من
عذابها وهم مبلسون ملعونون ناکسوا رؤسهم وهم یصطرخون فیها وقوله سبحانه
وتعالی لا تعلمهم نحن نعلمهم فالمراد من هذا العلم العلم الذی یظهر اثاره فان العلم علی قسمین
علم بشیء یتفرع علیه جمیع اثاره وهذا هو العلم التام کما اذا علم الحاکم بالبینة او بعلمه من نفسه
بثبوت حق علی اخر یحکم بما علم ویؤخذ الحق من الذی علیه وکذا اذا علم بوجوب حد علی شخص فانه
یحده واذا علم بارتداد مرتد یجری علیه حکمه من مقتضی الارتداد وهکذا کل من علم شیئا یجری
مقتضی علمه ولکن هنا علم اخر حکم الله سبحانه علی عدم اجراء مقتضاه علیه کما ادب نبیه صلی
الله علیه واله وسلم وقال ولا تکن للخائنین خصیما وقال ولو کنت فظا غلیظ القلب لانفضوا
من حولك فاعف عنهم واصفح وشاورهم فی الامر فاذا عزمت فتوکل علی الله وامثالها من
الایات التی ادب بها نبیه صلی الله علیه واله وسلم فی السلوك مع منافقی قومه فهو صلی الله علیه
واله وسلم یعلمهم ویطلع علیهم ولکن لا یجری علیهم مقتضیات ما یعلم منهم بل کان یکتفی منهم
بمجرد اظهار الکلمتین واما قلوبهم فلا یسئلهم عنها وان کانت مملوة غیظا وحنقا وقد قال صلی الله
علیه واله وسلم انی امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلی الله علیه
وسلم ولم یرد منهم ازید من القول شیئا وقال زین العابدین وسید الساجدین علیه الاف التحیة
والثناء من الله رب العالمین فی دعاء السحر فی شهر رمضان اللهم ان قوما امنوا بالسنتهم
لیحقنوا دمائهم فادرکوا ما املوا وانا امنا بالسنتنا وقلوبنا فادرکنا ما املنا وثبت رجائك
فی صدورنا الدعاء فکان رسول الله صلی الله علیه واله وسلم یعلم لکن ما یجری مقتضا علمه
علیهم فحینئذ انه سکت عنهم کانه لم یعلمهم وقد اشار سید الساجدین فی ذلك الدعاء الی هذا
النوع بقوله روحی له الفداء فبحلمك امهلتنی وبسترك سترتنی حتی کانك اغفلتنی ومن

من ٩
مثنوی ...

195

ص ۱
۱۴۲

عقوبات المعاصي حين تنزل الدعاء فان قلت فعلى هذا فالله سبحانه وتعالى ما اجرى مقتضاها عليهم فكيف تنسب العلم الى نفسه وتنفي عن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والحالة واحدة قلت هذا الكلام من الله سبحانه وهذا البيان والاعلام لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم من اجراء مقتضاها علمه ولا يلزم اجراء ذلك المقتضى في جميع الحالات لحكم ومصالح يضيق لذكرها الاحصاء فضلاً عن الاستقصاء فكيف لا يعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عالم بجميع القرآن تفسيره وتاويله وظاهره وباطنه والله سبحانه وتعالى يقول وفيه تفصيل كل شيء وفيه تبيان كل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وكل شيء احصيناه كتاباً وكل شيء احصيناه في امام مبين اذا كان كل شيء في الكتاب ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده علم الكتاب فاي شيء يشذ عنه لا والله لا يشذ عنه شيء وهو المحيط بعلم ما كان وما يكون مما دخل في خزائنه من الخزائن الغيبية فان الله سبحانه وتعالى ذكر في محكم كتابه فقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول وهو صلى الله عليه واله وسلم المرتضى من الرسل وهو الرسول المرتضى وقال تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وهو الرسول المجتبى واي مانع لله سبحانه ان يعلم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم علم كل شيء اوجده وجعله في خزائن الغيب والشهادة من قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم هل لضعف في قدرة الله او القصور في قابلية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعدم تحمله لما في الامكان او ان الله سبحانه بخل عليه هذا الكمال او هو لم يطلب من الله ذلك او ما كان من الله كل خير ونوراً يعلم ان طلب العلم كمال والعلم بالشيء خير من الجهل اما كما مما كان؛ يعلم ان العلم خير ونور اما كان كل حادث مظهر اسم من اسماء الله ذا الاعلى نوع من قدرته سبحانه وجلاله وجماله اليس رسول الله صلى الله عليه واله مظهر الجميع الاسماء والصفات الالهية وهل يوجد اسم ما جمعه ولا حمله ولا كان مظهره صلى الله عليه وآله وسلم اليس سبحانه قال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم اليست الايات جمع مضاف يفيد العموم الا تستغرق اما ارى الله سبحانه جميع هذه الايات نبيه صلى الله عليه وآله وقد ارى فرعون اياته كلها كما قال تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى اما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صعد في المعراج وسار في جميع الخزائن ووقف على جميع الذرات في جميع الحالات من مبدئها الى منتهاها ووقف على كل شيء حين خلق الله سبحانه اياه اما كان نبياً على العالمين اليس العالمون هم الذين كان الله سبحانه ربهم في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وكذلك قال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً اليس النذير يعلم المنذر له والنبي يعلم من ارسل اليه وان كان لم يعلم كيف يكون نبياً وكيف يؤمر مع ذلك ان يبلغ وكيف يامره

ص ۱۰۳
اثنه
۱۴۲

الله سبحانه بالتبليغ وهو يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فكيف يبلغ من لم يعرفه
ان قالوا ان التبليغ والتكليف فرع الشعور والعقل والادراك وهي مفقودة في غير الانس
والجن والحيوانات فقد بينا قبل ذلك ان كل شي له ادراك وشعور واقمنا عليه براهين قطعية
وذكرنا ايات كثيرة كالروايات والادعية وذكرنا دعاء ام ملدم المشهور ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم علمه امير المومنين للحمى وام ملدم اسم من اسمائها يا ام ملدم ان كنت امنت بالله
فلا تاكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري من الفم وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الها اخر فاني
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاذا كان هذا حال الحمى التي عندهم عرض
من الاعراض فما ظنك بغيرها من ساير الاعراض والجواهر والعلويات والسفليات وهل ينكر هذه
الامور الضرورية والاشياء التي قامت على اكثرها ضرورة الاسلام واجمع عليه المسلمون قبحهم
وسحقا ما لهم كيف يحكمون افلا يبصرون ام على الله يفترون والله سبحانه يقول وقوله الحق
قل فلله الحجة البالغة واي حجة اعظم من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واي نقص اعظم من
الجهل واي كمال اشرف من العلم به يعرف الله وبه يعبد وبه يعظم وبه يكبر وبه ينزه وبه يهلل
والعلم معرفة اثار قدرته واثار قدرته ظاهرة في مصنوعاته فمن العجب كيف يكون التعين الاول
والنور الازل غير محيط بباقي التعينات ومهابط الفيوضات ومجالي التجليات لانها به تحققت
وبظهوره تذوتت وبنوره تشيئت ومن نوره تكونت وبوجهه الى وجهه اقبلت وببطله وعكسه
اثاره ادبرت وبفاضل ظهوره ظهرت قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فمن انكر علمه صلى الله عليه واله وسلم بالاشياء
المكونة الموجودة دقيقها وجليلها وخطيرها وحقيرها وعسيرها ويسيرها وظا
هرها وباطنها وسرها وعلانيتها وشاهدها وغايبها وكيل الماء في البحار وقدر الهواء
والنار ووزن الارض والسموات وعدد قطرات الامطار وعدد الرمال في البراري والقفار و
عدد المشارق والمغارب وعدد الملائكة المسبحات وعدد ملائكة المقدرات وعدد الملائكة
المقسمات وعدد الملائكة المعقبات وعدد الملائكة الحافظات وعدد الملائكة الحاملات و
عدد ملائكة الجاريات وعدد النجوم في الكرسي وعدد اشبار العرش والسرادقات وعدد ما حوايه
اللوح من ذرات الكائنات وعدد ما جرى القلم بانحاء الاضافات فقد اخطا خطا فاحشا
كيف وهذه الاشياء تحققت بالولاية التي هو صلى الله عليه واله وسلم بنفسه حاملها والله من ورائهم محيط
وقد قال البوصيري واجاد وافاد بقوله في القصيدة الميمية المشهورة وان من جودك الدنيا و
ضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم فاذا كانت الدنيا والاخرة من بعض جوده ونواله

عدد الاشجار والاحجار وعدد كل ما يحويه الليل والنهار و عدد النجوم والكواكب وهم

وعلم اللوح والقلم من بعض علمه فما عسى ان يقول قائل او يتكلم متكلم وما عسى ان ينفيه ويثبته
فاني للقطرة والحكم على البحر المحيط التيار المغطمط المتلاطم وهي قطرة حقيرة ضعيفة واين الثريا من يد
المتناول ثم اجمل في المقال وابان عن حقيقة الحال بقوله دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت
مدحا فيه واحتكم ثم اشار سبحانه وتعالى الى القسم الثالث من اهل التلوين فقال عز من قائل والمرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهؤلاء المرجون هم الذين اخبرتك بهم من اناس ما نضجت حقائقهم ولا
تحققت سرائرهم فكان يقول شيخنا اعلى الله مقامه ان قلوبهم ما خلقت مخلقة مراده اشار الله
سبحانه وعلم برهانه ان اجنتهم ما تنفصل وابدانهم ما تبين لان تكونهم من بعضه وافئدتهم غير
صحيحة ومعنى ذلك ان نطفتهم ما صارت علقة وعلقتهم ما صارت مضغة وعظامهم ما كسيت
لحما وهؤلاء مؤخر امرهم والحكم بايمانهم وكفرهم الى ان يتبين امرهم ويظهر شانهم ويثبت
ايمانهم او طغيانهم ليجري عليهم ما قدر لهم على مقتضى علمه سبحانه في بدو شانهم في الغيب وهو
سبحانه بكل شيء قدير وهذا الذي ذكرناه واجملناه وفصلناه هو حكم صاحب التمكين اي
التمكين والتلوين على حسب الظاهر وفي الظاهر التلوين مقدم على التمكين والتمكين هو الاصل وعليه
المدار واما عند اهل الحقايق والاسرار والعارفين الكاملين من اهل الانوار فالتمكين
هو الذي ذكرناه لك من قطع العارف الكامل والمرشد الواصل الاسفار الاربعة وبعد ذلك
تمكن وثبت وقد دخل في الباب الملكي وليس له عن هذه الغاية مغير كما قال امير المؤمنين عليه السلام
ولكن لا يقف وليس له حد الوقوف ولا له على مقام عكوف فهو دائما يحتاج الى المدد الجديد
وهو دائما يفتقر الى الافاضة الجديدة ويتحرك بالحركة الجوهرية فلا سكون لتلك الحركة ولا وقوف
لذلك السير وهو دائم الاستمداد والوقوف بباب المدد على حسب الاستعداد فاين الوقوف
واين التمكين ولذا قلنا ان الامكان ليس فيه جامد وهو بما هو عليه ليس ثم لا جمود ولا جمود لا في
الذوات والصفات ولا في الحقايق والجهات ولا في النسب والاضافات ولا في الحدود والتعينات
ولا في المعاني والالفاظ والعبارات ولا في الاوضاع والموضوعات وما تسمعه من اهل النحو ان اللفظ
اما جامد ومشتق فذلك على ظاهر الممكنات من حيث تقسيم الموجودات الى وجود وتعينات فاذا
لاحظ التعين من حيث هو جامد الجامد وظاهر الماء الراكد وهو في حال ركوده جار وفي حال
جموده ذائب سار وفي وحدته متكثر وفي كثرته متوحد والى هذا المعنى اشار راس الجالوت
اعلم علماء اليهود وسال مولانا الرضا عليه الاف التحية والثناء وقال يا رئيس المسلمين ما الواحد
المتكثر وما المتكثر المتوحد وما الجار الجامد وما الناقص الزائد فاجاب ع يا ابن ابي اي شيء
تقول وممن تقول ولمن تقول وبم تقول بينا انت صرنا نحن وهذا الجواب موجز الخ فكل شيء زائد

ناقص

١٣ص
١٤ص

ناقص اذ يأتيه مدد ويذهب عنه ما كان ولا الا ترى الانسان اذا ما اكل يوما يضعف ويحل
جسمه فلولا انه يذهب منه ما كان كك انظر الى السراج كيف يأتي اليه شيء ويذهب منه شيء فهو يزيد دائما
بالدهن المكلس وينقص دائما بما عنده من الذاهب كك هو جار منجمد هو شيء واحد تستبين السر الا
تميزه عن ما عداه وهو جار تمر مر السحاب وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فالامكان لا
يقف على حد فلا يحصل له حد التمكين ومقام يتمكن به وهو دائم في التلوين وتجدد الحالات وتغير في الصفات
تأتي اليها اشياء وتذهب عنه اشياء وكل ان تنصبغ بصبغ من صبغة الله ومن احسن صبغة من الله وهو
معنى قول امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء من رب الاعلى في جواب الجاثليق لما
سئله عن الشيء ونصف الشيء قال عليه السلم اما الشيء كله فمثلك واما نصف الشيء فمؤمن مثلي فافهم الكلام
وعلى من يفهمه السلم **تجلي سبحاني** هذا الذي ذكرنا هو حالة الموجودات من اهل التمكين
والتلوين وهنا مقام خاص باهل السلوك من اولياء الله وسالك سبيل الله والسائرين الى مقامات
الله والسالكون اذا صعدوا اعن ظاهر ما عليه الناس من اهل الجمود والخمود واصحاب القيود والاوهام وقعدوا
مقام الخصوص مع التفكر والتدبر والسلوك المقرر تظهر له حالات وصور وحقائق يظن انها مقام الوصول
ولم يزل ينتقل بالصعود من عالم الى عالم ومن مقام الى مقام يتلون بلون ذلك المقام وينصبغ بصبغه
فتظهر له حالات متجددة متغيرة متلونة ولم يزل في هذه الاحوال والدرجات الى ان يقف في المقام الاعلى
ويصل الى الوطن المعروف والمسكن المالوف فيتمكن في الوقوف وتذهب عنه تلك الحالات المتجددة
المتغيرة الظاهرة له في سيره وسفره لانه مقدمات فجائت النتيجة وتلك صور وظهرت
الحقيقة وتلك معاني تبينت منها الدقيقة فهو مستقر متمكن واقف باسرار الحقائق غارق في
بحر المعارف غارف بتلك الصفات الذاهبة غير معارف وللاسرار الالهية واصف وباطوار اللاهوت
والملكوت مطلع واقف وهذا هو صاحب التمكين بوصله والسالك صاحب التلوين لانه في اثناء سيره
والاول اذا طرقت سمعه مظاهر تلك المعالم والاطلال لا يتذلذل ولا يضطرب ولا يحصل معه و
جد وليس هو من التواجد بل هو واصل من اهل التمكين والوجود وهي في تلك المعالم والاطلال
منقبض بفيء تلك الظلال متك على ارائك الوصال وجالس على سرير الاقبال وهو كالجبل لا تحركه
العواصف ولا تزيله القواصف واما الثاني اذا سمع شيئا مما يشعر بظهور تلك المقامات التي هو مشتوق
اليها وسائر اليها سالك سبيلها مترقب الوصول اليها يهتز ويضطرب ويميل ويميس ويخفق قلبه
ويضطرب لبه وتتحرك اعضاؤه وجوارحه شوقا الى تلك المنازل وتوقا الى تلك المراحل لانها منازل
المحبة ومراحل المودة ومنتهى مني المشتاقين وغاية مراد المريدين ومنتهى هم القاصدين فتحن
اليها حنين الطير الى وكره وحيث انه ليس من اهل الوصول وبينه وبينها منازل ومراحل ولذا يجد

تحرير يوم [illegible]

يتحرك حركات من غير شعور ولا روية اذ غاية نظره الى المحبوب وهو يريد الوصول اليه ولا يتمكن منه
منه فيضطرب اضطرابا ويحترق اكتئابا اذ لا يسمع من المحبوب جوابا ولا خطابا فهو يصيح ويتهيق
وقلبه يخفق وفمه من شدة حرارة الحب الظاهرة في الاعضاء يزبد وهو من رحيق الحب مسكر وهذه
حالته الى ان يرجع الى نفسه ويحل في رمسه ويبعد له عن مقام انسه فيستشعر مقامه ويعرف مرامه
ويعلم انه في السلوك والمنزل قريب والمحب غير بعيد وقد قال سيد الساجدين في دعاء السحر
وان الراحل اليك قريب المسافة وانك لا تحتجب عن خلقك الا ان تحجبهم الامال دونك فان الاما
مي طرق الوصول والاسباب القبول والابواب للدخول على كل مرجو ومامول والله سبحانه
ولي الهداية في البداية والنهاية **حقيقة دقيقة** هذا الذي ذكرناه من حكم التلوين و
التمكين هو ما عند العارفين المتوسطين اصحاب التواجد والوجد والوجود المرتبط بالاثنين و
هو كما ذكروا والحق كما سطروا ولكن هنا دقيقة انيقة وهي ان الواصل اذا وصل فعند وصوله
لا يحيط بجميع التجليات وان كان هو ذاهلا عن التجلي والمتجلى والمتجلى له من حيث هو كلما نظره
على نور موجود وظل ممدود وماء مسكوب من غير الالتفات الى النور والظل والماء وهو قول
امير المؤمنين في السؤال عن الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة محو الموهوم وصحو المعلوم
وهتك الستر لغلبة السر الحديث فلا يزال يتجلى له الجبار طورا بعد طور فيتجلى له بحكم المحو والصحو
الى ما لا نهاية له ولا غاية لهذا السير ولا لهذا التجلي وهو قوله تعالى في الحديث القدسي كلما اعددت
لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية **وصل** ولما بين الناظم اجزل الله
احسانه واكرامه من رحمته الواسعة بعض صفات الايثار وهم الرجال وهم البيوت وهم الاسنا
وهم الحجب وهم اشار الى صفة اخر لعظم وتعريفا لقوم فقال عشية الله برحمته **هذا الغشاية**
تغشت عدة للمنتهى غدا عليها يسلكن اقول هذا البيت ظاهر
عليه ولا خفاء فيه ونحن شرطنا ان نذكر ما لم يذكروه ونسطر ما لم يسطروه لان المذكور مذكور
فلا فائدة في صرف الهمة في ذكره ثانيا اذ ليس قصدنا اكثار الكلام واظهار الفضل بل المراد اثبات
الحقائق واظهار الدقائق والاسرار التي انعم الله سبحانه على عبده الفقير الحقير الغير
المستحق لان الناس حصل في طبيعتهم نضج واعتدل البحث اذا انصفوا ولم يعاندوا ولم يجحدوا
يعرفون حق المراد ويفهمون على قدر ما عندهم من الاستعداد ولا يضيع عندهم شيء من المراد
وان كان اكثر الناس اهل الفساد واغلبهم اهل العناد لا يصغون ولا يلتفتون الى المقصد والمرام معرضين
عن نور الحق ناكبين عن جادة الصدق ولكن خشيت ان فيهم ولو قليلا من يعرف هذه المقامات ويشتاق
له الوصول الى تلك الدرجات احببت ان اودع تلك الحقائق والاسرار في طي هذه الاسطر والاوراق

لاولئك القليلين ومرايتهم بعدهم من الآخرين واري اعلام الموت خافقة والوية المنايا مرفرفة
واخاف ان يدركني الموت قبل ان اظهر ما استودع في قلبي من العلوم والاسرار التي اذن لي بالبيان
وامرت بالاظهار والاعلان فيجب ان اكتبها اغتناما للفرصة قبل الموت والفوت نسئل الله
حسن الخاتمة الكاشفة عن الفاتحة فنقول قوله سلمه الله تعالى هذا الغشا فالمراد به هذا الستر المرسور
الى القبر المكرم المعظم المفخم والقبر ستر للجسد الشريف والعنصر اللطيف وفي هذا اشارة لاهل
البشارة من ان هذا الستر هو ستر السر والحجاب هو حجاب الحجاب فالغشا هم الرجال الموصوفون
المذكورون سابقا من انهم النقباء والنجباء والصديقون الشهداء والسدرة المنتهى شجرة في اعلى
الجنة وهو منتهى ما تصل اليه الاوهام والافكار والتخيلات والتعقلات من عالم الصور وانما كانت
هذه السدرة لانها متوسطة بين عالم الوحدة وعالم الكثرة فالراس المتعلق بعالم الوحدة ضيق
لقربه الى الوحدة والذي متعلق بالكثرة متسع لظهور الكثرة وخفاء الوحدة وقد يطلق عليها
ورق الاس مكتوب على اوراق هذه السدرة لا اله الا الله محمد رسول الله وخلفاؤه اولياء الله على نحو
المكتوب في الهامش هذه السدرة لها مقامان مقام في السلسلة العرضية ومقام في السلسلة
الطولية اما مقامها في السلسلة العرضية فهي ما بين العقل والنفس وهذه الرتبة تسمى الروح وفي رقعة
وورق الاس السدرة المنتهى اما الروح فمن حيث ان طبيعته طبيعة الهواء فان العقل نور ابيض
والبياض طبيعة البارد والرطب وقد اجمع الطبيعيون على ان كل بارد رطب لونه البياض فالعقل
لما تنزل من عالمه وقشوره وظواهره حصلت الحرارة من جهة الحركة الكونية والرطوبة الحاصلة
من الميل الى الاسفل باقية فصارت طبيعة هذه الرتبة حارة رطبة وهي طبيعة الهواء ولما كان
الريح هو الهواء المتحرك وهذه الحقيقة دائم الحركة لانها دائما تاخذ الفيض والمدد بالوجه الاعلى
وتفيض الى النفس بالوجه الاسفل وهي متحركة دائما فناسب ان تسمى الريح ولكن قلبت الواو ياء
لبيان ان الواو هي الستة التي خلق الله سبحانه الكون فيها وهي العدد التام وهي مقام الوا
جدية مقام الاجمال والوحدة ولكنها منشاء لظهور الكثرات التفصيلية وحيث ان مراتب
الواو انما تفصلت في النفس لان كلا منهما من اطوار الكثرات وشئون الاثبات كلها تنتهي
الى الواو من هذه الجهة اقترنت الواو في الهاء في هو لكنها تاخرت عن الهاء بخلاف الواحد فان الواو
اقترنت بالاحد فظهر الواحد لكنها تقدمت وفي هذا التقدم والتاخر اسرار كثيرة ومراتب
عديدة من تدبر الواو وبناتها ونتيجتها وان الواو هي الامر بين الكاف والنون وهي المسافة الكوري
وهي اصل التعين وبها ظهر التعين الاول وبها برز نور الازل وبها ظهر القديم الاول وبها برز
كل مجمل ومفصل فلو كان لي مجال وللقلب اقبال لشرحت لك معاني هذه الكلمات وفصلت اجمالها

هذه العبارات ولكني اكتفيت بالاشارة ولو جئت بصريح العبارة ومع هذا الاجمال قد طال الكلام
فكيف اذا فصلت الامور واودعتها في الالواح والسطور وبالجملة لما كانت هذه الرتبة هي مظهر
الواو على اكمل تفاصيلها في النفس وان الواو ايضا كورق السدرة وورق الآس فيها اجمال وتفصيل
ولذا كانت نصف قوس وباقي القوس مجتمعة في راسها فاذا انتشر ذلك المجتمع كانت الواو دائرة تامة
بظهور باطنها فان باطنها احد هو استنطاق زبرها وبيناتها فافهم ولهذه العلة جعلت
الواو بدلا عن الباء فقيل روح وهذا معنى قول سيدنا الصادق عليه السلام لان التحية والثناء من الملك
الخالق ان الروح مشتقة من الريح فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال وبالجملة
لنوع هذا السر المذكور اطلق الروح على الكينونة الالهية الاولية من نور التعين الاول كما في خطاب
الله سبحانه لادم يا ادم روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي وقال ايضا يا ادم بروحي
نطقت وبضعف كينونتك تكلفت ما ليس لك به علم قال تعالى ونفخت فيه من روحي وكل هذه
المقامات مشتقة من الريح بنقصان حرف وهي الياء وزيادة حرف هو الواو واين الياء من
اظهار هذه المقامات والواو هي سر الامر بين الكاف والنون لان كن اصلها تكون حذفت
التاء الدالة على المضارعة وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وهي وان كان محذوفا في ظاهر لفظ
كن ولكنها مقدرة في باطنها واياك واسم العابرة اني اغار عليها من فم المتكلم
واما الوتيقة فهي المتوسط بين العظم واللحم كذلك لما كانت هذه المرتبة متوسطة بين عالم
النفوس والعقول وبين عالم التفصيل والاجمال بين عالم النكرة والمعرفة وهي الباء
في البسملة وهي ليست مستقيمة كالالف ولا مبسوطة كالباء ولا منحرفة كالجيم وانما هو مايل
الى الانبساط وهو البرزخ المتوسط بين المستقيم والمنبسط فالمستقيم هو الالف والمنبسط
هو الباء ولذا اختصت باء البسملة بهذه الصورة دون غيرها من الباءات وكذا سميت هذه
الرتبة دقيقة فهي تاخذ من عالم العقول الاجمالات وتترجمها وتفصلها وتفيض الى النفوس فهي
البرزخ وكل برزخ مترجم للامرين المختلفين بالولاء لما امكن القبول واما ورق الآس فقد روي
ذلك عن سيدنا ابي عبد الله الصادق عليه الاف التحية والثناء من الملك الخالق في حديث طويل
وانما سميت السدرة المنتهى لان لها شكل المخروط لما ذكرنا سابقا من ان راسه متصل بالعقل
الذي فيه الوحدة الاجمالية وقاعدتها متصلة بالنفس التي هي رتبة الكثرات التفصيلية ولما
كان بين المتصلين لا بد من المناسبة وجب ان يكون المتصل بالعقل نقطة والمتصل بالنفس وسيعة
منبسطة فلا محالة يحدث هذا الشكل وهو الذي سميناه لك في الحاشية اذ لو كانت الوحدة العقلية
اقتضى شكل المستدير ولو كان كثرة في مبدء التفصيل اقتضى ان يكون مثلثا ومربعا فالحالة

التسف

المتوسط لا يقتضى الا الصورة التى ذكرناها وهى شكل ورق الاس واما وصف السدرة بالمنتهى فلبيان ان الصور والهيئات والاضافات والتفصيلات انما تنتهى الى هذه الرتبة وفوقها مقام الوحدة ومقام الاجمال ليست فيه كثرة ظاهرة مميزة وانما هى كثرة صلوحية ذكرية كذكر الحروف فى المداد وذكر الاعداد كلها فى الواحد ولكنه مع ذلك واحد لكثرة فيه فى الظاهر بحال من الاحوال فالكثرات التفصيلية انما تنتهى الى اسفل هذه السدرة يغشونها ولا يجاوزونها وهو قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى وليكن عندك معلوم ان الملائكة الذين لا يجاوزونها هم غذاء روح القدس لانه يتجاوزها ويتغذاؤها لان مقره شجرة طوبى وهى اول غصن اخذ من شجرة طوبى وكذلك الملائكة المكروبيون الذين كانوا فى طور سيناء عند تجلى الرب سبحانه يتجاوزون عن هذه السدرة ويتعدونها لان مقامهم شجرة الخلد وملك لا يبلى وهو مقام الوحدة ومحل الانس والذى لا يبلى مقام الصورة ومحل الكثرة ورتبة النكرة وهو قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولا ريب ان ما عند الله مقتضى الوحدة وما عند الخلق مقتضى الكثرة والكثرة مقتضاها موت وفناء وابادة وهو قوله تعالى الهكم التكاثر حتى زرتم المقابر فصرح سبحانه بان الكثرة ومشاهدتها وملاحظتها داعية لزيارة المقابر وهو الموت فى قبور الطبيعة وهو قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من فى القبور ان انت الا نذير وقوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون وقال امير المؤمنين فيما ينسب اليه من الشعر وان امرء لم يحيى بالعلم ميت فاجسامهم قبل القبور قبور وبالجملة فالسدرة المنتهى تنتهى اليها جميع اطوار الجنة واحوالها والصور التفصيلية والكثرات الصورية فلا يتعداها ابدا وهى على قسمين عام وخاص فالعام هى السدرة المنتهى للعالم الاكبر وهى نابتة فى ارض الزعفران فى اعالى الجنة وهى النور الاصفر الذى منه صفرة الصفرة والبراق انما خلق من نورها فتنتهى اليها جميع ما فى العالم من الكثرات وهى الروح من امر الله الذى ينزل الله الملائكة به ويلقى الوحى الى الانبياء وهو قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وهو منزل الملائكة فى ليلة القدر وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح اى بالروح وهو خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل واسرافيل واما الخاص فهى الانسان الصغير فى العالم الصغير وهو مقام الروح الواسطة بين العقل والنفس وهو البرزخ بينهما كما سيذكره وهو المقام الروح الواسطة بين العقل والغشا اى الرجال من الابدال ان اردنا الخاص اذا ظهرت احكام هذا الروح فى عالمه من تصرفاته وتدبيراته من القاء الملائكة الجزئية على القلب والصدر والقوى والمشاعر ليورد على الشخص ما يستحقه من الافاضات الخاصة والامدادات الجزئية على الشخص فاذا ظهرت تلك الافاضات والامدادات فى مراتب وجوده مما تحت

الروح تزينت لاسيما المراتب الجسمانية من جهة كثافتها تحمل اشراق تلك الانوار واثاره تلك
الاشعة والقبسات كالشمس عند اشراقها على الارض بخلاف ما اذا اشرقت على الهواء والنار
والاجرام الفلكية فانه لا يظهر فيها نور الشمس بخلاف الاجسام الارضية الكثيفة على حسب استعدادها
من الصفا والكدورة وكلما ازداد صفاء ازداد نورا كما هو المشاهد المحسوس وكذلك الانوار النا[شئة]
من السدرة المنتهى حين اشراق شمس الولاية او تغريد ورقاء الارواح المنتهية اليها على افنانها
ووصول تلك النغمات المطربة والالحان الطيبة والاصوات الحسنة والقوى الجسمانية فتزداد
بها نورا وتكون سببا لظهور اثار السدرة المنتهى ولولا تلك الاجسام ولكن زينة الروح بالحجاب في
الستر اذا كانت مزينة ومنقوشة باحسن الصور واكمل الزينة فالغشاء زينة لمن يغشيها فاولئك الرجال
الابدال الذين هم الحجاب الحجاب زينة للحجب الاولية لان اثار العالي انما تظهر بالسافل فلا يظهر العالي
ولولا السافل ولا يوجد السافل الا بالعالي كما قال الشاعر فلست تظهر لولاي لم اكن لولاك
وهذا الغشاء غشيت به سدرة المنتهى فوصلت انوارها واحكامها من خلالها فتشعبت وتفرعت
واختلفت وائتلفت واتحدت وتمايزت وتزينت بها كالثمر بين الشجرة بالاوراق واما السدرة
المنتهى الغامة فهذا الغشاء انما نشاها وبذلك الغشاء تحمل انوارها وتجمع اسرارها وتعلن
اخبارها وتظهر من اسرارها فيكون ظهورها بها ولذا لو لم تكن تلك القوى الظاهرة ما امكن
التسير الى القرى المباركة لانها منازلها المعنوية فلا يسار اليها الا بها في اول الامر لضعف المناسبة
بينهما والتلقي يستدعي المناسبة اولا ولذا وجب الفناء في الشيخ اولا حتى يمكن من الفناء في
النبي ثم الفناء في الولي ثم الفناء في الله وهناك منتهى المطلب والحجاب هو الواسطة بين العالي
والسافل وهولاء الحجب والاغشية هم مواقع النجوم ومهابط العلوم ومظاهر اسرار الحي القيوم
وهولاء الاغشية هم الاركان وهم بحر الزمان وبهم تظهر اسرار المهيمن المنان وهم افق شمس
النبوة ومطلع بروج الولاية وبهم تتزين سدرة المنتهى وبهم تخضر وترتوي وبهم نضارتها
وبهم تظهر غضارتها وفي الزيارة عن احد اهل البيت عليهم السلام في مقام القطبية السلام عليك يا
ناضر شجرة طوبى وسدرة المنتهى وهذه النضارة انما كانت بهولاء الرجال بل اولئك الابدال
مواقع النجوم وحملة العلوم مظاهر فيض الحي القيوم بهم يظهر اشراق السدرة وبهم يمتاز افنانها
وبهم تبرز انوارها وبهم تنال اثارها فبهم تكون زينتها وخضرتها ونضارتها لانهم احد
الاركان وبحر الزمان وانسان العين وعين الانسان واما السدرة في السلسلة الطولية فلبيان
لبيانها في قلمي مداد ولا القلبي استعداد لما في مستجنات الفؤاد من مكنونات المراد فاقول
كما قال ابي نواس ولما شربناها ودب دبيبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي ولكن لا بد من

> للعتالة ما ظهرت اثار الروح كما ينبغي لان الحجاب للروح وسترا ولكن صح

الاشارة لئلا يكون ظلم الحكمة بمنعها عن اهلها وامتثال امر الله في ايصال الامانة الى اهلها وقد
قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فنقول ان سدرة المنتهى شجرة ورق الانس في اول الاساس
من مبدء الانبياس في عالم اللباس واصلها النون واضيفت اليها الالف لظهور سر الولاية لتحقق اللام
التي هي السدرة اذا وصلت راس النون الثاني بالالف هكذا ن فالنون فيها كثرات كن وادكار الوجود
والعلم الامكاني الفعلي والفيض الاقدس والنور المقدس اول الكثرات مع اضمحلال الانيات في مقام
الهي كيف ادعوك وانا انا وكيف لا ادعوك وانت انت ولما ظهرت الكثرة ولو على نحو الاضمحلال خفيت
الكثافة ولكن على اكمل الصفاء والاعتدال فظهر سر الكاف وهو الالف اتصل بالنون ومعنى ذلك
ان الواحد تستغنى عنه وهذا مقام التعين الاول فاذا ظهر الاحد في الواحد استنطق الكاف والكاف
فيها نوع الكثرة ولذا قلنا ان الواحد سر الكاف والاحد غيب في الواحد كما ذكرنا واسقطا وحرف
الواحد الحامل للاحد الالف اللينية او المتحركة فاتصلت بالراس الايمن من النون لتحقق التعين في
التعين الاول فاذا قارنت الالف بالنون صار لاما فحيث كانت الكثرات ظاهرة فيها على نوع
من الظهور المقتضي لتجليها انوار القدس كالجسم الكثيف الحامل لاشراق الشمس فالنون زيت والالف
نار تعلقت به فتحقق المصباح وظهر الصباح ونادى حي على الفلاح فظهرت الولاية بعد خفائها
وهو قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فبالخلق الاول الذي هو
التعين الاول ظهرت الولاية المطلقة الشاملة الكاملة العامة لكل ذرات الوجود وهو باطن الولاية
او الولاية الباطنية فظاهرها الام ولا باطنها نون وباطن النون كاف وباطن الكاف الف متحركة وباطن
الالف المتحركة الف لينية وباطن الالف اللينية النقطة وباطن النقطة غيب لا يدرك وسر لا يملكه لدى من
لا يفك قل لا يعلم الغيب الا الله فاللام هي السدرة المنتهى انتهت اليها الولاية العامة والسلطنة
التامة وهي مرجع البلاد وسائس العباد ومنها البدء واليها المعاد وهي السلطان يوم التناد انما انت
منذر ولكل قوم هاد فالامور كائنة ما كانت وبالغة ما بلغت على اي طور واي وضع من معنى و
صورة وحقيقة وجوهر وعرض وعال وسافل ومجرد ومادي وغيب وشهادة ومستقيم مستدل
وصغير وكبير وحقير وخطير وعسير ويسير واسم وصفة ومثال وشئون واحوال واكوار وادوار
واطوار واوطار وما فيه نسبة واضافة وارتباط ولو على نحو الاجمال والوحدة الاجمالية وغير ذلك
كلها تنتهي الى تلك السدرة لان امير المؤمنين وروحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء قال في الخطبة
اليتيمية ان قلت هو هو فالهاء والواو كلامه صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له وان قلت الهواء
صفته فالهواء من صنعه رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك وعمي القلب عن الفهم و الفهم
عن الادراك والادراك عن الاستنباط دهم له التحصن على العجز والبلاغ على الفقد والطلب عليها السابل الطرق

مسدود والسبيل مردود ودليله إبانة وجوده اثباته الخطبة وقوله قدس فدائه انتهى المخلوق الى
مثله والمثل المنتهى اليه الخلق هو السدرة المنتهى وليس كمثله شئ على احد معانيه وهو السميع
البصير اذ ليس كمثل ذلك الخلق المنتهى اليه الخلق والامكان هو المنتهى اذ لا يجرى عليه ما هو
اجراه ولا يبدو فيه ما هو ابداه فاللازم هو ذلك الخلق المنتهى اليه الخلق فاذا هي السدرة المنتهى
عندها جنة المأوى بغصون متصلة بها ومقترنة معها لا يفترق كل منهما عن صاحبه فافهم الاشارة بل
التلويح في قالب التصريح والاشارة بظاهر العبارة اخاف عليك من غيري ومني ومنك ومن مكانك
والزمان ولو اني جعلتك في عيوني الى يوم القيمة ما كفاني وقوله سلمه الله تعالى وغدا عليها يسدل
يريد ظهور الامر في غد كما قال تعالى والامر يومئذ لله فان الامر دائما لله وانما خص بيوم القيمة لظهور
رجوع الامر الى الله في ذلك اليوم وان الامر الذي قامت به السموات والارض عبد لله وملك له فليس
بمستقل ولا مفوض اليه وهكذا الحكم ثابت دائما وواقع ابدا ولكن الابصار قد زاغت والبصائر
قد اختطفت من شدة اشراق ذلك النور ولحرارته لاهل القبور والا فالامر اوضح من نار على علم نعم انما
الظهور الكامل والبروز الشامل لا يكون الا في ذلك اليوم لان في ذلك اليوم تظهر اثار الاسم الله الظاهر
بالالوهية على كل شئ فلا يجهله شئ وهذا دائما في كل حال الا ان الجهل العرضي غطى الاعين فينكشف
يومئذ ويقال قد كشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد وكما قال سيد الساجدين وسيد العابدين
الهي حتى اذا انقطعت حجتي وكل عن جوابك لساني وطاش عند الله سؤالك اياي لبي مع ان الفاقة
الى الله دائما شديدة والحاجة اليه لم تزل ماسة والسؤال دائما واقع ولكن القلوب الان في غفلة
وفي ذلك اليوم يظهر كمال الظهور ويكون كالنور على الطور وكذلك قول الناظم ايده الله برحمته الواسعة
وسقاه من رحيق رحمته وغدا عليها يسدل بل هذا اسدال هذا الغشاء والغطاء بالمعنى الذي ذكرنا
على السدرة بالوجه الذي بيناه لم يزل عليها مسدولا والقلب عند النظر اليها اذا بانت متبول بانت
سعاد فقلبي اليوم متبول اين يذهب الفرع عن اصله واين يفترق النور عن منيره لانهما متصلان
متطابقان متوافقان لا يختلفان ولا يفترقان ما عند الله باق وما من الله ثابت ولا سمعت قول الله
سبحانه مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب
الله الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون فلا يتفارق الستر والحجاب عمن استتر به واحتجب عنه
ابدا دائما نعم يخفى ويظهر كما ان النور لا يفترق عن الشمس نعم ربما يحجب عنها السحاب فعند حجب السحاب
ليس ان النور قد زال عن الشمس وليس عند انكشاف السحاب وانجلائه قد طلع الشمس وحصل نور
جديد كلا وحاشا بل هو ذلك النور الاول والحجاب الامثل وسر الازل والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **وصل** ولما ان الناظم ايده الله بتوفيقه وسلك به مسالك رحمته وكشف له الغطاء عن

وجد بصيرته وصف هذا الستر بالوصف البالغ وعرفه بالتعريف الفائق وبين احواله بيانا
وافيا من اطواره الظاهرة والباطنة اراد ان يوضح الامر ايضاحا ويفصح افصاحا ويسفر عن وجه الحق
ويرفع النقاب عن وجه الصدق ويبين ان هذا الحجاب والستر ليس بمعنى الحاجب المانع والستر الذي
يستر ويخفي ولا يتوهم متوهم ان القبر قد خفي بهذا الستر واستتر واحتجب بهذا الحجاب وحجب
بل ان هذا الستر زاده ظهورا وهذا الحجاب لم يزده الا بروزا وهذا الحجاب ليس هو المنسوج من
القطن والابريسم وان كان كذلك ظاهرا وانما هذا الحجاب والستر قد نسج من المعارف الالهية والاسرار
الربوبية والاطوار اللاهوتية بالخيوط المغزولة في عالم الجبروت المنسوجة في عالم الملكوت
سداه علم وحلم ولحمته نور ومعرفة فقال اشاد الله شانه وعظم برهانه وشيد بالتوفيق بنيانه و
قوى بحسناته اركانه واظهر مستتر شعره فانه هذا هو الستر الذي كشف الغطاء عن اعين
بالغين كانت تكحل اقول ظاهر هذا البيت ان هذا الستر بانه مطهر
قد اكتسب الشرافة بمجاورة الجدث المنور الحال فيه ذلك الجسد المطهر فهو بتلك المجاورة صار محلا
للعناية وموضعا للكرامة حتى ان العين العمياء اذا اصابها ذلك الغطاء كشف عن عينه الغطا
وزال عنه العمى كرامة لذلك الستر اذ تشرف بذلك القبر وذلك ليس ببعيد من كراماته ولا بغريب
من عنايته لان من جاور النار تظهر فيه الحرارة فيحترق ومن جاور المسك يؤثر فيه العطر فيعبق
وتاثير ذلك القبر المطهر اعظم واكثر وهذا معلوم ولا يختفي فنوره ظاهر لا يطفى واما ما اردنا
بيانه فهو ما نبهنا عليه انك يا ايها الناظر لا تتوهم ان ذلك الستر ساتر وحجاب مانع
وانما هذا الستر حجاب من حجب الله وستر من ستر الله كما قال امير المؤمنين عليه السلام
انه ستر من ستر الله وحرز من حرز الله وامر من امر الله مختوم بخاتم الله وهذا الحجاب هو
الدليل وهذا الستر هو الكاشف اما سمعت الحديث الوارد في وقوف النور المحمدي صلى الله
عليه وآله في الخلق الاول من وراء الحجاب حجاب القدرة وحجاب الرفعة وحجاب العظمة وحجاب
الكبرياء وحجاب العزة وحجاب الجلال وحجاب الجمال وهكذا الى تمام الحجب وورد الاخبار عن اهل
البيت الاطهار في تعداد بعض الحجب حجاب اللؤلؤ وحجاب الياقوت وحجاب الزمرد وحجاب
العقيق الاحمر وحجاب العقيق الاصفر وهكذا من تعداد الحجب في الاخبار وقد قال السيد المكرم
روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء ان الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي
والكرسي نور من سبعين جزء من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب
والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر وفي الزيارة الرجبية لاهل البيت عليهم السلام الحمد لله
الذي اشهدنا مشهد اوليائه في رجب واوجب علينا من حقهم ما قد وجب وصلى الله

محمد المنتجب وعلى اوصيائه النجباء لا يراد بها حجب مانعة والا فخر فيها ولا اعتناء بها لان الحاجب للنور
ظلمة والمانع عن الحق باطل فاى فخر فيه واى اعتناء بظاهره وخافيه وانما المراد بالحجاب في هذا
المقام هو الباب الواصل والواسطة بين العالى والسافل والمترجم للبيان عند تعليم القران وترجمان اللسان لمن لا يعرف البيان ولا يكون ذلك الا الجامع للمقامين والحائز للرتبتين والامر بين الامرين والواقف على البرزخين والناظر في المغربين والمشرقين فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هو الحجاب الاكبر الواسطة بين الله وبين خلقه في كل ما يرد ويصدر واولياؤه وخلفاؤه حجب بينه وبين رعيته آخذين منه وموصلين الى امته لانهم باجمعهم وكل فرد فرد منهم لا يحتملون جميع
اسرار العلوم والاحوال التي تتجدد والاحكام التي تحدث شيئا فشيئا وبالجملة ليس كل احد يقدر
على حمل الولاية النبوية والولوية بل الابدان يكون لها حامل جامع ومظهر مانع وهو الحجاب بينه وبين
امته ولا يختلف الحال في ذلك بين وجوده ورحلته صلى الله عليه وآله وسلم فان الكرسي لا يفارق
العرش والا لما برز شيء من العرش والقمر لا يفارق الشمس والا لم يبرز من الشمس شيء من الاشياء الجزئية
التفصيلية وبالجملة فالنبوة والولاية مقرونتان متصلتان لا تقوم احديهما الا بصاحبها وهما
الاسمان الاعليان الذاتان اذا اجتمعا افترقا تقول نبي وولي واذا افترقا اجتمعا فكل واحد نفس الاخر
وهو قوله تعالى وانفسنا وانفسكم وبالجملة فالولي حجاب النبي والواسطة بينه وبين رعيته
بابه فالنبي هو المدينة والولي هو الباب والحجاب والباب هو الحجاب ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
والولي الذي هو الباب له ايضا باب وهم العلماء العارفون الاطياب والمرشدون الواصلون الكاملون الا
تحاب فهم باب الباب وحجاب الحجاب **تمثيل نوري** اعلم ان العرش اصل اول ومقام الوحدة
الاجمالية والكرسي اصل ثان ومقام الكثرة والتفصيل وهو وان كان اصلا لكنه فرع فهو الاصل
القديم والفرع الكريم وهما بابان من العلم مقرونان فالعرش باب باطن والكرسي باب ظاهر على
طبق الباب لا يقوم احدهما الا بالاخر فهما متحاويان متساوقان الا ان العرش اول والكرسي ثان الناشي
فهما من نور واحد متضارعان على تدلى واحد الا ان المضارعة حيث ظهرت بالثاني اختص الكرسي
باسم المضارع والعرش باسم الماضي بمعنى الثابت النافذ امره وحكمه كالسيف الماضي فبهما تمت
المبادي وهما اوائل جواهر العلل ولما نقصت قوابل الاجسام السفلية اهل الكون والفساد
لكمال بعدها عن المبدء وقربها لعلائق الروابط وثقل التقيد ونماء الهبوط وميل المركز ضعفت
المناسبة بينها وبين المبدء الاولى العرش والكرسي فاقتضت الحكمة الالهية بحكم سبحانه الذي اتقن
صنع كل شيء ان يجعل بين تلك الاجسام السفلية وبين العرش والكرسي اجساما هي كالبرزخ
بين العالمين لها مناسبة ومرابطة مع العرش والكرسي ومناسبة مع اعالي العناصر وبواسطتها

الى اسافلها وهى الافلاك السبعة التى سلطانها الشمس ولذا كانت فى الوسط كالقلب الذى
فى الوسط وهذه السبعة التى هى السموات السبع هى القرية الظاهرة للسير الى القرية المباركة التى
هى العرش والكرسى ومعنى سير هذه الاجسام السفلية فى تلك العلويات ان تلك العلويات ان
تلك العلويات تربى قوابل السفليات بتكرر الاستدارة عليها واشراق اشعتها عليها حتى
تربى وتنضج تلك القوابل حتى تشابه جواهر تلك المبادى السبعة وتتعلق بها روحها فتشا
بهتها اذا حصلت المشابهة امكنت الاستفاضة بعد ذلك من العرش والكرسى فتصل الى
القرية المباركة وتاخذ منها وتستمد من اشعتها وتحصلها قابلية الاستمداد منها كما نرى النار
الخشبة اذا قابلتها اياها من غير ان توصلها بها فهى بالمقابلة تجفف رطوباتها فتجففها وتكلسها الى ان تجعلها مشابهة لذلك الجسم الذى تعلقت به النار فيشتعل كما اشتعل لما
فى ذلك الجسم فكان حكمه حكمها وصفته صفتها وتاثيره تاثيرها وفعله فعلها وجهة استمداده جهة
استمدادها فبقى يستمد مما كانت تستمد منه النار من الكرة الاثيرية او غيرها على الخلاف الواقع
فى حقيقة النار الكامنة فى الاجسام السفلية كانت النار هى القرية الظاهرة للسير الى القرى
المباركة واستيهالها اياها الان تاخذ من القرية المباركة كما تاخذ القرية الظاهرة كالاكسير
الملقى على القلزات الميتة ويذهب ما فيها من الاعراض والامراض فيجعلها قابلة للفعل والتاثير
والاستمداد من المبادى العالية والجواهر الاصلية **زيادة بيان وتفصيل** اعلم ان فلك
القمر بالملائكة بعد ان كسيت العظام لحما فى الجنين تربى القلب الذى هو اللحم الصنوبرى بتكرر
ايقاع اشعته عليه واحداث تاثيره لديه الى ان يلطف البخار المتصاعد من الحرارة الغريزية المتعلقة
بالعلقة الصفراء التى فى تجاويف القلب حتى يشابه ذلك البخار جسم الفلك الجوزهر فيتعلق به
الحياة الحيوانية من باطن فلك القمر كما تتعلق النار بالخشبة من غير الاتصال والنار على حالتها
لا يفقد شئ منهما شيئا من احوالهما وعطارد بالملائكة الاربعة يربى البطن الاول من التجويف
الثانى عند القوم وعندنا البطن الثانى من التجويف الاول ويربى ذلك البطن بايقاع اشعته
عليه حتى يصير ذلك البطن فى اللطافة كجسم فلك التدوير لعطارد فيتعلق به روح عطارد من غير
ان ينقص من عطارد وروحه شئ فيفعل فعل عطارد بروحه من تركيب الصور بالضم والتفكيك
ليفكك هيئات مجتمعة ويفرقها ويجمع صورا متفرقة فيالفها كان يجعل لشخص واحد الف صورة
ويفرق اجزاء شخص واحد ويجعلها عضوا عضوا وجزءا جزءا ويرتب المقدمات ويحصل النتائج
وبالجملة يفعل افعال فلك عطارد ويصور صوره والزهرة تربى البطن الثانى من التجويف الاول او
البطن الاول من التجويف الثانى بايقاع اشعتها عليه وتربيته الى ان يلطف فيصير مشابها للتدوير

والخشبة على حالها

ص ٧
الزهرة
١٥٢

الزهرة فيتعلق به روحها فينفعل افعالها ويؤثر تاثيرها ويفعل افعالها من ادراك الصور والهيئات
من غير ترتيب كما في الفكر والشمس يبقى العلقة الى [illegible] اجزاء التي في تجاويف القلب التي هي محل الحرارة الغريزية
فتلطفها الى ان تصير تلك العلقة في اللطافة مشابهة لفلك الخارج المركز للشمس فيتعلق بها
روحها وتدبيرها وتاثيرها من انضاج الغذاء وجعلها صالحة لان تكون جزء للبدن فيتعلق بها
الروح والمريخ يربي بطن الثاني من التجويف الثاني الذي في الدماغ ويلطفه بتكرار ايقاع الاشعة الى ان
يصير مثل تدوير فلك المريخ في اللطافة والشرافة فيتعلق به روحه فيفعل فعله من احداث الصور
والصور الغريبة التي ليس من شأنها الظهور في العين الخارجي كالمحبة والعداوة والمشتري يربي البطن
الاول من التجويف الثالث بايقاع الاشعة عليه الى ان يلطفه ويرققه ويجعله مناسبا في اللطافة و
والرقة لفلك تدوير المشتري فيتعلق به روحه فيؤثر اثره ويفعل فعله ويظهر حكمه ويكون
مثله زحل يربي البطن الثاني من التجويف الثالث من الدماغ بايقاع اشعته عليها الى ان يلطفه
ويرققه الى ان يصير مثل تدوير فلك زحل في اللطافة والرقة ويتعلق به روحه ويؤثر تاثيره ويجعل حكمه
حكمه فهذه الكواكب السبعة في افلاكها السبعة تربي قابلية قوة من القوى الدماغية و
الحرارة الغريزية والروح البخاري في القلب فيصلح استعداده وتاهله للاستمداد من العرش والكرسي وان كان
لا يمكن قبل ذلك فاذا عرفت هذه المقدمة النافعة تبين لك ان هؤلاء العارفين الكاملين سير
وخواص لكنهم يربون قوابل الاستعدادات وينضجون عرايس صنايع الماهيات ويؤهلونهم
لاستشراق نور الاعلى ويتحملون لذلك الاشراق ولا يحترقون لما فيهم من الاكدار ولا يضطربون من
الاغبار ويصلحون قوابل نفوسهم وعقولهم ويخرجون تلك الغرايب ثم ليتاهلوا ويستحقوا
للاستفاضة من الاسم الاعظم والنور الاقوم فلولا الشيخ الواصل المرشد الكامل الموصوف
بما ذكرناه لم يحصل للقلوب الضعيفة والانفس الخفيفة والارواح الخسيسة ان ترتقي الى عالم
الانوار ويستفيض [illegible] الاسرار وهؤلاء الانجاب الاحباب المرشدون [illegible] بحق والصوفية [illegible]
مشهور [illegible] الالباب [illegible] موضعا للطاعة [illegible] و[illegible]
للطالبين المصفين الى شرف [illegible] و[illegible] الرشاد والهدايات ومنقذين ولو قليلا
ولو واحدا من المهلكات وبذلك [illegible] رب الارضين والسموات وخالق الموجودات ومدبر
الكائنات وهو قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
[illegible] في الاية الاخرى فقال انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فالنفر اذا كان
خفافا اذا بلغوا مقام الارواح والعقول وثقالا اذا كانوا بعد بمقام النزول عند الاعراض
والاجسام والله سبحانه وتعالى امرهم بالنفر حتى يكملوا الاسفار الاربعة ويصلوا الى [illegible] اهل
النفر [illegible] الالهية [illegible] مدارك الماهية [illegible] الى معالي الدرجات البهية والمراتب السنية
وقد امرهم الله سبحانه
وتعالى

210

الحسنة ويبلغوا الى كعبة العلم ويطوفوا بها اسبوعا ولكل شوط يحصلون علما خاصا من علوم الاسرار
الواضحة المنار ويوصلونها الى الاخيار والاشرار ويكشفون الغطاء عن اعين الغير الواصلين وقابلي
قوابلهم وتجفف طوبات ميولاتهم بحرارة المجاهدات بالرياضات المشروعة لياهلوهم لقبول
النور من عالم السرور فالغطاء هي تلك الاعراض والامراض وهذا الستر يكشف الغطاء ويرفعه لاصلاح
القابلية وانضاج الطبيعة فيدرك الاشياء اذن من غير غطاء ومن غير حجاب فلا بد للنون في اصلاحه الى
ان ينكشف الغطا وعند ذلك تمام الفناء في الشيخ فيخرج العين من الغين وفي هذه اشارة لطيفة
لا باس بالاشارة اليها لتعرف كمال استقامة فطرة الناظم ودقة علمه وغزارة فهمه ايده الله بتاييده
وجعله من خلص عبيده فنقول ان قوله كشف الغطاء عن اعين بالغين كانت تكمل المراد بالغين هو
كلمة كن وهذه الكلمة وان كانت غينا عند الاستنطاق لكنها الف في سر الحقيقة والرقائق وقد
اشرنا الى كون سرها الفا عند ذكر النون لتحقق اللام في البيت الذي قبل هذا فالعين اذا اضيفت
اليها نقطة عرضية مميزة تحديدية كانت غينا وانما قلنا نقطة عرضية لان النقطة نقطتان نقطة اصلية
وهي سر الوجود واصل الشاهد والمشهود والمبدء الذي منه بدء كل شئ واليه العود وهي
النقطة التي هي سر الباء في قول امير المؤمنين كلما في الباء في النقطة والمراد من النقطة التي تحت الباء
اي سرها واصلها ولعلي اشرت الى هذه المعنى قبل هذا فنقطة الباء هي الالف اللينية ونقطة اخرى
هي نقطة تمييزية تحديدية وهي في الحقيقة حدود وتشخص كنقطة الباء والتاء والثاء فان المادة
والصورة النوعية واحدة في الحروف الثلاثة مع تباين مقاماتها وتفاوت مراتبها وتباين احوالها
فالنقطة التحتانية ميزت وشخصت الباء عن التاء والثاء والجيم من الحاء والخاء والنقطتان الفوقا
نيتان ميزت التاء عن الباء والثاء والثلاثة الفوقانية ميزت الثاء عن الباء والتاء والفوقانية
الواحدة ميزت الخاء عن الجيم والحاء والنقاط في الحروف المتواخية والمتجانسة حدود مشخصات وصور
معينات واطلاق النقطة عليها وعلى النقطة الاولى اطلاق من باب التصادق فان الاولى وجود والثانية
ماهية والاولى وحدة والثانية كثرة والاولى اجمال والثانية تفصيل والاولى سر والثانية ظاهر والاولى
ماء والثانية سراب فالفرق بين الاولى والثانية من الثريا والثرى فلا تعجل في حمل اطلاق النقطة
واعرف لكل موضعه واطلب لكل موضعه واعرفه لكل محله واثبت لكل منزله فان كثيرا ما يشتبه
ويلتبس الامر على كثير من العلماء النقطة التي تجعل العين غينا هي حجاب مانع لا الحجاب الذي
ذكرنا سابقا من انه نور اصفر موصل فيض العالي الى السافل ومترجم له ومبين له فهذا الحجاب
المذموم وهو الذي يجعل العين غينا يعني الواحد الفا لان العين كلمة كن وكن امر الله وقد حصر الله
امره فيه وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقول كن هو امر الله والامر مخبر

ص ٥
فيه
١٥٤

فيه حماتث الاية انما فاذا كانت كلمة كن التي هي العين هو الامر والله سبحانه يقول وما امرنا الا
واحدة والتاء للمبالغة الوحدة لا للتانيث والواحد استنطاقه الالف والالف بالنقطة يكون
الفا وهو معنى كون العين غينا وهذا وجه اخر فافهم فانه دقيق وتعمق فانه عميق لا يمكن الوصول
الى قعرها الا بابا وسفينة النبوة والولاية وهو الحبل الممدود راس منه متصل بالقلب والاخر متصل بالسما
فاحفظ هذا القلب في ما اسعده فاذا ظهرت الحدود وتراكمت القيود وجعلت الواحد الفا تراحمت بنسبه
واضافاته وكثراته الى ان صار الالف الف الفا والالف الالف جعل له الف الف الفا وهكذا الى ما لا
نهاية له يعني تراكمت الحجب المانعة وتزاحمت الطاعات وتعارض الحدود بالاضافات وصار الامر كما
اخبر الله سبحانه عن افعال اهل المعاصي والسيئات المتورطين في دركات الاثبات في الماهية
التي هي لوازم الكثرات وخفاء الانوار بظهور الاغيار وحصول الاكدار ورفع الاقبال بوجود
الادبار وهو قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فاذا بلغت العين بالنقطة
الى الغين وحصلت هذه الاحوال الشنيعة والاطوار الفظيعة فالفخر كل الفخر لهذا الستر المسدول
على القبر المطهر الحاجب للجسد الشريف وهو الرجل العلم الظاهر والنور الباهر والعالم الماهر
ان يصلح قابلية هؤلاء الالوف باشياء موافقة وادوية من الارشادات ملائمة وعقاقير من
الهدايات موالفة بعد استعمال الروادع والاستفراغات وانحاء المعالجات لاخراج تلك
الظلمات من تلك القلوب المريضة واصحاب المراتب الحضيضة حتى تتاهل لاستشراق النور و
استنارة السناء والبهاء من الملاء الاعلى ويبلغون به الى الدرجات العليا فكذا شان هذا الستر
في كشف الغطاء عن الاعين المكتحلة بالغين فافهم فهذا اسمعتك تغريد الورقاء على الافنان
بفنون الالحان وتعيها اذن واعية **وصل** ولما بالغ الناظم في وصف هؤلاء الرجال الذين
هم الاستار والحجب لقبر النبي المختار سماهم باسماء كل اسم منبئ عن مقام عظيم وشارح
عن الخطب الجسيم وهي ستة اسماء الاول رواق المدينة والثاني كتاب لاصحاب اليمين وسبب لنيل
كل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين والثالث الكتب السماوية المنزلة من الله سبحانه من الملأ الاعلى وهي مائة
واربعة عشر التي منها القران المهيمن الجامع على كلها واشار الى انهم كتب تكوينية على طبق هذه التدوينية
والرابع التابوت الذي فيه سكينة من الله وبقية مما ترك ال الله تحمله ملائكة الله على المعاني التي
ذكرناها واشفعنا بها العليا ... وبناها الغليل الخامس غشاء سدرة المنتهى اشارة الى قوله
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى السادس الستر الذي
يكشف الغطاء عن العين المحجوبة بالغين فبالله من ناظم ما اطول باعه واكمل في صناعة الشعر ابتداعه

وفي دقايق الاسرار اصطفاه لقد اشار الى المصرع الثاني من هذا البيت الى جوامع العلوم وحقايق الرسوم
واني وان اطلت الكلام في بيان هذه المقامات وفصلت كثيرا من الحالات واشرت الى اغلب ما دلالة
ولوحت الى جلايل الاشارات ولكن الذي في قلبي من الدقايق والحقايق مما يتعلق بهذه العبارات اكثر
مما ذكرت واجملت وفصلت بل الذي ذكرته قليل من كثير وحقير من خطير وقطرة من امواج المتلاطم
كتمتها في الصدر وما ابرزتها في السطر منها لعدم الاقبال وتبلبل البال والكسالة التي ما انفكت عني
ابدا لما في البال ومنها توقفه على مقدمات يطول بذكرها الكلام ويخرجنا عما نحن فيه من
المقال ومنها ما اجد من كثرة المنكرين والمعاندين وقلة اهل الانصاف وغلبة اهل الجور والعدوان علينا الذين
يحتجون بادنى شيء غريب ويصيرون بصدد الاذية للعالم المصيب ان هذا الشيء عجيب ومنها ما لم يؤذن
لنا بالبيان لعدم حضور الاوان قال سيدنا ومولينا الصادق عليه الاف التحية والثناء ما كلما يعلم
يقال ولا كلما يقال حان وقته ولا كلما حان وقته حضر اهله ومنها ما لم يعط له عبارة ولم يتمكن
من التعبير ولو بالاشارة وان كان المعنى ظاهرا عندي كالشمس في رابعة النهار ولكن التعبير لا
يساعد المعنى والعبارة لا توافق المقصود وكلما نعبر تؤدي خلاف المراد ولولا هذه الموانع والعمدة
منها عدم اقبال القلب وتواتر الاحزان والهموم وتكاثر افواج الغموم لاظهرت من المطالب الغريبة
والمقامات العجيبة ما تحير عنده العقول والالباب ولم يصل اليه مقامه سؤال ولا جواب ولا كلام
ولا خطاب ولا ريب معنى قوله عليه السلام ان الله اعد لعباده المتقين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وفيما ذكرناه كفاية لاولي الهداية وفي الشاهد دلالة على الغايب وبالجملة اسعد
الله بامداده لما تم وصفهم الذاتي وكمالهم الحقيقي في ستة اسماء لانها العدد التام والعدد الذي
بها تتم حقيقة الشيء وذاته اراد ان يصفهم بالوصف الاخر لتتم به السبعة العدد الكامل ويكمل به
شانهم وذلك يوم السبت يوم الكمال ويوم المبارك ويوم الاخرة ويوم النجاة بدخول دار المقامة
فقال سلمه الله تعالى **مشد الازار يحط غر ولدنا نزيه ضنوي ينوع و**
يذبل قولي سماه هذا الستر ازارا لانه يشتمل على جميع من عنده والخلق من الغير الواصلين
الغير الكاملين تشملهم عناية هذا الستر ورعايته وكرامته وانه قطب مجدهم ومركز مفهوم جميع
من عداهم ممن تحتهم في جميع مراتبهم ولذا قال سيدنا الصادق روحي له الفداء وعليه الاف التحية
والثناء في حق بعض اولئك الانجاب الاطياب بهم يرزق الله العباد وبهم يدفع عن البلاد و
بهم يكشف الضر وبهم يدفع الهم كما لان القطب هذا شانه ودابه والا لم يكن قطبا وقد
ذكرنا سابقا ان نسبة هولاء الى الغير نسبة السموات السبع الى اهل الكون والفساد
المتولدين من العناصر فتشملها عناية السموات من جميع الجهات ولذا عبر عنهم بهذا الستر الا

ثم اراد ان يبين سلمه الله تعالى انهم نور يشرق به الظلمات التى فاقبتره كل الظلمات فان ما لم
يقابل منها لا يشرق عليها نورهم ولا ينالها خيرهم ولذا قال سلمه الله تعالى يحط عن زواره
المقابلين بوجوههم المحبين لهم بذاتهم وسرهم المنقطعين اليهم والمقبلين عليهم بسرهم فاشرق
عليهم انوار عنايتهم لتوجيه اليهم ملاحظتهم فبتلك الملاحظة والعناية تستنير قلوبهم ويشرق
ظاهرهم وباطنهم وتذهب عنهم الظلمات ومقتضى السيئات ولوازم الانيات وما حصل بدواعى
الشهوات كل ذلك يذهب عنهم ويتطهرون من تلك الكدورات باللطيفة الزائدة عند اولئك
الاطياب الانجاب فان الخلق على ثلثة اقسام قسم لطيفة زائدة على ذاته وذلك مثل الانوار والنفوس
المطهرة والعقول القادسة كالشمس مثلا والسراج فان كل واحد منهما يظهر نفسه ويضيء غيره و
يظهره ويبينه وقسم لطيفة مساوية لذاته يعنى يظهر ذاته ويكملها ولا يضيء غيره كالجمرة فى المثال
المحسوس وكالانبياء الذين بعثوا الى انفسهم وليس لهم رعية سوى انفسهم وقسم لطيفة ناقصة
عن ذاته كالاجسام الكاسفة التى تكتسب من النور ما يظهر ذاتها والقسم الاول الذين لطيفتهم
زائدة على ذاتهم قسمين تابع ومتبوع كما بيناه سابقا فى تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان وذكرنا لكم ان هذا التركيب يدل على ان الذين
اتبعوهم باحسان وهم التابعون ولكنهم القرية الظاهرة للسير الى المتبوعين باللطيفة الزائدة
بهم وبتلك اللطيفة الزائدة يشرقون على القوابل السفلية ويذهبون بها كلما عندهم من الظلمات
ويطهرونهم من دنس السيئات ومن هنا الجهة وردت اخبار عديدة واحاديث كثيرة متفقة الدلالة
متحدة المقصود فى ان الحضور عند العالم يحط السيئات ويضاعف الحسنات وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وآله
ان الحضور عند العالم والجلوس لديه ساعة افضل من ختم كلام الله اثنى عشر الف مرة لان الحضور
عند العالم يحصل ما يستنير به قلبه ويستفرغ لبه ويحصل له زيادة البصيرة بها يطرد الشيطان
وبها يزيل الشكوك والشبهات ويها تزول الظلمات ولا ريب ان هذه استفادة باطنية سرية
وتلاوة القران وقراءته من غير استحضار معانيه ومعرفة اسراره وصيانته ومعرفة ظاهره وباطنه
ومعرفة محكمه ومتشابهه ومجمله ومبينه وناسخه ومنسوخه وكنايته واستعاراته وذلك
التنبيه ودليل الاقتضاء وفحوى الخطاب ولحن الخطاب ودليل الخطاب ومن باب اياك اعنى
واسمعى يا جاره وغيرها من النكات والدقايق والاسرار والحقايق قراءة لفظية جهة
طيا اللسان فلو كان عالما بوجوه القران مما ذكرنا وما لم نذكره فهو العالم من العلماء الانبيا
فحينئذ اذا حضر عند العالم استفادته تكون روحانية واستفادة التلاوة
والقراءة على هذا النحو جسمانية وفضل هذا على ذاك كفضل الروح على الجسم

على ذا

على ذلك فضل الروح على الجسم واى نسبة بين الروح والجسم واى نسبة بين عالميهما فعالم الروح
نسبته الى عالم الجسم كلا نسبة لسعة عالم الروح وضيق عالم الجسم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اثنى
عشر الف مرة اشارة الى الرتبة لا الى النسبة العددية فان الخضوع يقتضي التواجه والتقابل وبدن
الانسان قواه الظاهرة اثنى عشر واذا نسبته الى الله بحكم ان يوما عند ربك كالف سنة مما
تعدون يكون اثنى عشر الفا والقوى عشر القوى الاثنى عشر الظاهرة الحواس الخمس وتجاويف الدماغ الثلث
بالبطنين في كل تجويف بينة والقلب واللحم الصنوبري هذه سبعة وتلك خمسة فالمجموع اثنى
عشر فاذا حضر عند العالم تتوجه اليه وتقابله بهذه الحدود الاثنى عشر وكلها تستنير و
تقبل الى الله سبحانه فتكون اثنى عشر الفا وقد ورد ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله انه سأله رجل
فقال يا رسول الله تشييع الجنازة افضل ام الخضوع عند العالم يعدل عند الله ثواب تشييع
الف جنازة وعبادة الف ليلة في كل ليلة يصلي الف ركعة وثواب الف حجة وعمرة وثواب الف
غزوة الخ وهذا كله ما ذكرناه من ان الخضوع عند العالم يستفيد قلبه وينشرح صدره ويستنير
فؤاده ومشاعره بخلاف العمل اذا لم يكن عن بصيرة قلبية ومشاهدة يقينية ليس له ذلك الثواب
لان الجسم كما لا يقوم الا بالروح كذلك عمل الجسم لا يقوم الا بعمل الروح فلولا عمل الروح فالجسم
بفاضل حياته بخلاف الجسم فانه لا يمكن حياته الا بالروح ولذا كان العالم نفسه تسبيح وكلامه ذكر
ونومه عبادة وقد ورد ان نوم العالم افضل من عبادة العابد لان العالم على طمأنينة وسكينة
من ربه فلا يضطرب ولا يتشوش ولا تعتريه شبهة ولا ريبة ولا شك ولا وهم ولا وسوسة
ولا غير ذلك من خطوات النفس فهو آمن مطمئن بخلاف العابد فان جسمه يتحرك ونفسه ليست
مطمئنة ولا قوية مقابلة للشبهات الشيطانية فح ما عسى ان يكون للعمل قوة وثبات وانما
يصح العمل لان عندهم شيئا من الاعتقاد الاجمالي دون التفصيلي وذلك ايضا عمل بالروح
وهو يحفظ هذه الاعمال عن التهافت والدثور والاضمحلال والابادة ما دام ذلك الروح
اي الاعتقاد الاجمالي باقيا في القلب فلما اذا اضطرب حتى عن ذلك الاعتقاد الاجمالي جاء معنى
قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فبالجملة مشاهدة العالم
والحضور عنده والجلوس مجلس افادته التعلم والاستفادة يستنير القلب وينشرح الصدر
ويحصل له نورانية تنبعث بها للعمل وباشراق نور العالم تذهب عنه ظلمات المعاصي و
السيئات فيبقى ما دام باقيا في ذلك المجلس طيبا طاهرا يشرق بالنور فاذا خرج عن ذلك
المجلس فما دام على تلك الحالة تجري عليه احكام تلك الحالة واذا تغير عنها تجري عليه احكام
التغير وهو قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولذا روي عن طرق متواترة

قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان للجنازة من يشيعها ولو بعد فيها فان الخضوع عند العالم

عمل الجسم ميت مطروح كما انه لولا الروح فالجسم ميت مطروح فاذا حييت الروح

البيت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان المكان الذي فيه العالم لا يدخل الشيطان ولا يأتي
حوله الا باخته لان الشيطان لا ياوي بجنوده الا الى الاماكن المظلمة الغاسقة المدلهمة واذا حضر
ذلك العالم بيترق من قلبه نور التوحيد ومن صدره نور النبوة ومن خلال جسده نور الولاية وان
كان القلب اصل هذه الوجوه الا ان هذا التعبير للاشارة الى المرتبة وتلك الانوار تشرق من المؤمن
وتضيء بها اكناف الاماكن التي حولها فاين يأتي الشيطان واين تستقر الظلمة مع النور واجتماع
الضدين محال كما ان اقترانهما واجب لذا قال سيدنا الصادق لبعض اصحابه انكم تعجبون من عظم
نور النجوم والكواكب والشمس والقمر وهذه الانوار فان الملائكة سكنة السموات والكرسي و
العرش يتعجبون من النور الذي يظهر ويتلألأ ويتشعشع من بيت فيه عالم من العلماء الا
لهيين والعرفاء الربانيين مما يخرج من قلبه ومن صدره ومن بدنه ومن اعضائه وجوارحه
فالملائكة يتعجبون من شدة نورانية تلك الانوار واشراقها وسعتها اكثر واعظم مما يتعجبون من
عظم نور الشمس والقمر وسائر الكواكب ثم قال روحي له الفداء وعليه الالاف التحية والثناء انكم
تتعجبون من قوة الملائكة الذين يحملون السموات السبع معترضة احب ان اعرفك
عظمة هذه السموات والافلاك حتى تتعجب من عظم الملائكة الذين يحملونها فنقول ان اعظم
جبال الارض وهو جبل دماوند ارتفاعه فرسخين ونصف تقريبا اذا نسبته الى كرة الارض يكون
نسبته كنسبة سبع عرض الشعيرة الى كرة قطرها ذراع فانظر ماذا ترى نسبة اعظم الجبال الى
الارض ونسبة الارض الى الشمس نسبة الواحد الى الالف وقول اهل النجوم انها ثلثمائة من خالف
التحقيق ومولانا الصادق اعلم منهم بهذا العلم لانه اخذه عن جده وهو رآها ليلة المعراج وقول اهل
النجوم مستندة الى الآلات وارصادهم اغلاطها اكثر من صوابها ولقد كتبنا فيما كتبنا في علم الهيئة من
نوع الاشارة اليها بدليل الحكمة وبينا فيها من هذا النوع كلام كثير وبالجملة فالشمس اكبر
من الارض الف مرة وان كانت الارض اكبر من القمر بخمسة وعشرين مرة وانت اذا نظرت الى الشمس
التي هي اكبر من الارض بالقدر المعلوم رأيتها لبعدها مقدار شبرين بل اقل فانت اذن قسم هذا
الفلك فلك الشمس واجعل شبرين مقدار الف مرة من الارض فاذا نظرت الى تمام فلك الشمس
واعطيت لكل مقدار شبر او شبرين قدر الارض الف مرة فانظر الى ما يبلغ سعة هذا الفلك و
احاطة دائرته ويتضح ان الشمس اسرع حركة من القمر وان كانت الشمس تقطع الدورة بمدة
سنة والقمر مدة شهر فاذا كان هذا حكم فلك الشمس فما ظنك بالافلاك المحيطة بها اذا قسمتها اشبارا
واعطيت لكل مقدار شبر او شبرين قدر الارض الف مرة فانظر ماذا ترى ثم انظر الى فلك الكرسي
فلك الثوابت فان الكواكب التي فيه اصغرها كالسهى بقدر الارض خمسة عشر مرة واكبرها كبنات نعش

والفرقدين والشعرى وامثالها بقدر الارض مائة مرة وانت اذا نظرت الى تلك الكواكب رأيت التي بقدر
الارض مائة مرة لبعد ما تراءى لك كالنقطة الكبيرة وانت تخ فسم فلك الكرسي نقاطا واعط كل نقطة
قدر الارض مائة مرة فانظر ماذا ترى من سعة الكرسي وعظمه فانك تجد امرا عجيبا فوق الوصف و
البيان ثم اعتبر بحال العرش الذي يكون الكرسي مع ما فيه من الافلاك السبعة بالنسبة كحلقة ملقاة
في فلاة وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله سبحانه جعل للعرش ثلثمائة الف وستين الف
ركنا خلق عند كل ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك اصغرهم لو امر بان يبلع السموات والارضين السبع
كانت في لهواته كالخردلة الصغيرة في البرية الواسعة ثم امرهم بان يحملوا العرش فعجزوا عنه ثم خلق
عند كل ركن من الملائكة ضعف ما كانوا ثم امرهم بحمل العرش فعجزوا عن حمله ثم خلق عند كل ركن عشرة
اضعاف ما كانوا على ذلك العظم والمقدار الذي وصفنا لاصغرهم فامرهم بحمل العرش فعجزوا الخ فعلى هذا
فاعجب من عظم الملائكة الذين قدروا على حمل العرش والسموات اذا كان اولئك الملائكة الكبار بتلك العظمة
عجزوا عن حملها فاذا عرفت عظمة السموات وعظم حامليها فلنرجع الى تتمة كلام سيدنا الصادق عليه
الاف التحية والثناء من الله الملك الخالق فقال انتم لا تعجبوا من عظم الملائكة الذين يحملون السموات
بل تعجبوا من عظم الملائكة الذين هم حملة كتب حسنات العالم من اهل التوحيد فانظر يا اخي الى عظم
تلك الكتب التي هي اعظم من السموات واوسع منها ثم يكون الملائكة الذين هم حملة هذه الكتب موضع
عجب بالنسبة الى الملائكة الذين يحملون السموات وان هذا الامر العظيم والخطب الجسيم لا تسألني عن
ان هذه الكتب اذا كانت اكبر من السموات واوسع منها فاين موضعها فاني اقول الوسائل في ذلك ولا بد
ان اجيبك فاقول ان تلك الكتب في الجنة اقل ما يعطى المؤمن في الجنة بقدر السموات سبع مرات وقوله
تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وهم الذين اتقوا الاغيار وخافوا من الاذى
وكلامي هذا كلام ظاهري قشري فمن هذه الجهة قلت لا تسئل عني والله سبحانه وتعالى يقول و
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم وهيهات
هيهات اين ثقل السموات وعظمتها من ثقل تلك الكتب وهي علة السموات والارض وموضع مددها
ومحقق علة ما اين نسبتها منها فلنقبض العنان فللحيطان اذان وبعيها اذن واعية فافهم ما القينا
عليك من الاكسير الاحمر فكم من خبايا في زوايا ثم قال سيدنا الصادق عليه السلم ولا تعجبوا من كثرة الا
شجار والانهار والاوراق والاوراد وحشائش الارض بل تعجبوا من كثرة الملائكة الذين بايديهم اطباق
النور وتنشر على العالم من اهل التوحيد والنبوة والولاية انتهى ما نقلناه معنى كلام الامام الهمام مع
بعض الشرح فانك اذا تاملت في هذا الحديث الشريف وطبقت ظاهره بباطنه وسره بعلانيته
والقيت السمع وانت شهيد رايت في مقام العالم الذي هو الباب والحجاب امرا عظيما وخطبا جسيما

ثم ان ما ذكره روحي له الفداء تقريباً الى الافهام وتيسيراً لما يعسر من مدارك الانام والا فالامر اعظم
ثم اعظم ثم اعظم فاذا حضرت عالماً نوره هكذا وكتب حسناته هكذا وعدد الملائكة الذين يبشرون عليه
الطباق النور هكذا ونفوذ كلمته في القلب هكذا فاذا اشرق عليك بعض تلك الانوار واصابك قبسة
من تلك الاطباق للنثار فيها اذ تبلغ نورانيتك وترقى مقامات انسانيتك وانى يوصلك اعمالك
الضعيفة الضئيلة وافعالك السخيفة القليلة الى هذه المرتبة وتبلغك الى هذه الدرجة فلا تنقطع
اذاً عن الخضوع لديهم والاستفادة من آثارهم والاستشراق بانوارهم فانه افضل الاعمال ويحط عنك
الاوزار الذين ينوء عنها رضوى ويذبل واليه اشار الناظم بدل الله سيئاته حسنات يحط عن
زواره من ذنوبه رضوى ينوء ويذبل واتى برضوى مثلاً لاحقيته من حيث ان رضوى هو المشهور في الالسن و
زعم الكيسانية انه الجبل الذي غاب فيه محمد بن الحنفية ابن امير المؤمنين روحي له الفداء ويزعمون انه
هو القائم المنتظر وهو الذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهو جبل بالطائف و
بالجملة فمراده سلمه الله ليس خصوص رضوى بل كل جبل لان الجبال تهد بمعصية الله وتزعزع ولا يجترئ
ولا يجسر على مخالفة الله سبحانه جبار السموات الا الانسان الغافل والجاهل المريض الذليل وقد
ورد عن طريق اهل البيت عن سيدنا الصادق في النجف انه اعظم جبل كان على وجه الارض واطولها و
لما ان نوحاً قال لابنه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان هذا الجبل قريباً من دار نوح
لانها كانت في الكوفة وهي مسجد الكوفة فقال ابن نوح ساوي الى جبل يعصمني من الماء ومراده بالجبل
جبل النجف وظن لعلوه وارتفاعه وسمكه اذا التجأ اليه يأمنه من الغرق لان الماء لا يصل اليه ولم يعلم المخذول
ان ذلك غضب على اهل الارض والله سبحانه لا يعجزه شيء ثم لما اتيه الماء وغرق وقال سبحانه للارض ابلعي
ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي اوحى الله تعالى الى الجبل وقال
له يا جبل يعتصم بك مني فتقطع الجبل هيبة من الله عز وجل وصار قطعاً تفرقت الى ارض الشام ثم
ازداد خشوعاً وخضوعاً الى ان صار رملاً ثم ازداد خضوعاً وخشوعاً الى ان صار ماء وذاب وصار ما
بحراً اجاجاً وبحراً امواجاً فسمي ذلك البحر ني ثم بعد حين من الدهر جف الماء وقالوا ني جف ثم غلب
عليه الاستعمال فقيل نجف والشاهد في قوله سلمه الله تعالى ينوء ويذبل فاذا كان هذا الجبل العظيم
الذي هو اعظم من رضوى صار هكذا عند معصية واحدة او ترك الاولى فبلغ به الحال هكذا
فما ظنك برضوى وسائر الجبال واكناف الارض واطرافها بل هذه الازار يحط الاوزار التي تنوء عنها
وتذبل السموات السبع والارضين السبع وما فوقهن وما تحتهن وما بينهن بل اذا امتلأت
السموات والارض من معاصي شخص او اشخاص عصوا الله باعظم المعاصي واكبرها بحيث
ان ذنوبهم طبقت السموات والارض فاذا زاروا هذه الازار المنكشف بالانوار والمحتجب بالاستار

يحط عنهم تلك الاوزار وان بلغت ما بلغت لان كرامة العالم من اهل التوحيد عند الله عظيمة وعنايته
جسيمة وهو سبحانه وتعالى ارحم الراحمين وما ذلك عليه بعزيز ان يخلص المتمسكين باهل ولايته والملتزمين
باهل توحيده وقد قال سيدنا الحسن العسكري ان العالم ياتي يوم القيمة وعلى راسه من جواهر تغشى
نورها الابصار وذلك التاج له اربعة اركان ويسطع من كل ركن نور يملأ ارض المحشر فيتشبث كل
من اخذ من ذلك العالم النور في جميع اطراف القيمة ولو بوسايط عديدة بعيدة فيدخلون الجنة فيا له
من مقام ما اكرمه ومن شرف ما اعظمه ومن مرتبة ما ابهاها ومن درجة ما اسناها ومن كرامة ما
اجلها ومن عناية ما افضلها واشملها ومن رحمة ما اوسعها ومن قدرة ما اجمعها نسئل الله
سبحانه ان يجعلنا منهم ومن المحشورين معهم ومن الناطقين بما نطقوا ومن الساكتين عما سكتوا
انه على كل شئ قدير وبالاجابة جدير **وصل** لما فرغ الناظم ايده الله بتاييده وسرى به
الى عالم تجريده وتفريده وجعله من خلص عبيده من بعض اوصاف الستر وبعض اسمائه وهو قليل من
كثير وحقير من خطير وقطرة من البحر التيار ورشحة مما يطفح من اناء الاسرار كيف لا وهو النعمة التي
قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهو البئر المعطلة اذ لا يمكن لاحد ان يخرج شيئا من ماء اسراره
وقصر مشيد اذ لا يسع لاحد ان يصعد الى ذروة مجده وشرفه ويرتقي الى اعلى درجات عزه ومنعته
ينحدر عنه السيل ولا يرقى اليه الطير وهو الغيب الذي بيد الله مفاتحه وهو قوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو وهو الكلمات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وفي الدعاء واعوذ بكلمات الله
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما برئ ومن شر ما ذرا وهو الكلمات التي بها ابتلى الخليل
ابراهيم فاتمهن ثم شرفه الله وكرمه كرامة لاتمام كلماته ومنحه واعطاه وشرفه وحباه وقال اني جاعلك
للناس اماما وهو الكلمات التي تلقى بها ادم من ربه فتاب عليه وهو الكلمات التي لو كان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهو علم الساعة من قوله تعالى
وعند علم الساعة فلا تمترن بها وهو النفس التي لا يعلم ما فيها غيره وهو حجاب الرحمانية وهو
حجاب القدرة وهو حجاب الرفعة وهو حجاب العزة وهو حجاب المنعة وهو حجاب الهيمنة وهو
حجاب الغلبة وهو حجاب القيومية وهو حجاب الرافة وهو حجاب الرحمة وهو حجاب الجلال وهو
حجاب الجمال وهو حجاب الكرم وهو حجاب النعم وهو حجاب الاقتدار وهو حجاب الفخار وغيرها
من الاطوار وهو سر الوجود وباب الغيب والشهود وموضع امتياز العابد من المعبود ومحل اقتران
الشاهد بالمشهود وحقيقة الركوع والسجود والمبدء الذي منه البدء واليه كل شئ يعود والنور المشرق
صبح الازل والوجه من التعين الاول وجامع هيا كل التوحيد وسر التفريد والتجريد وما عسى ان اقول من الكلام و
وقد قطع الكلام كلام الله الملك العلام كما سبق في هذا المقام لو كان ما في الارض من شجرة اقلام

تاج

وهو حجاب الواحد[illegible]

فاذا
١٦٢

فاذا علمه الله سبحانه بما التبس محال وهو في الظاهر والصورة محال فاين موضع الجواب والسؤال واين
محل المقال فوجب السكوت اذ ليس في مجال القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب ولا في معناه لله
تعظيم ولا في اثباته تكريم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وانه لقرآن كريم في كتاب مكنون
لا يمسه الا المطهرون افبهذا الحديث انتم مدهنون حتى اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون و
نحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وهذه الكلمات والصفات من سر باطن باطن الباطن ولا
يسعنا الكلام بازيد مما قلنا ولكنه ليس من البواطن التي نبهنا عند شرح قوله سلمه الله تعالى هذا الزبور
وهذه التورية الى اخر البيت فانه لك في السلسلة العرضية من نزول الشئ الواحد من الخزائن الالهية
من قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم واما هذه البواطن التي اشرنا
هنا الى باطن باطن الباطن فانها من السلسلة الطولية دون العرضية وقد قال امير المؤمنين
روحي له الفداء انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظايرها وقال تعالى حكاية عن الملائكة
بل عباد مكرمون وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وقال تعالى حكاية عن يوسف وهو مقتضى حكمة الربوبية
معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وقال تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه
وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه البيان في كل صقع لا يشمل الصقع الاخر فافهم فانا
لو اردنا شرح هذه الكلمات لاقتضى مجلدا كبير الحجم ونحن في شغل عن ذلك وهذا الذي ذكرنا نبذ
في وصف هذا الستر وقليل من كثير وحقير من خطير وبالجملة لما وصف الناظم ايده بعض اوصاف
هذا الستر ونحن اتبعناه ببعض اخر ولعل من يشرح الوصف الذي وصفته كما شرحناه وفصلت
بالاشارة الاجمالية الوصف الذي وصفه الناظم سلمه الله تعالى ولما فرغ من وصف ما اراد ذكره
اراد سلمه الله تعالى ان يبين كيفية وصول هذا الستر الى ذلك الامام الهمام سيدنا ومولانا موسى
بن جعفر عليهما الاف التحية والاكرام من الملك العلام فقال قدس الله دره وعظم بره وتولى امره ورفع
ذكره واسبل عليه رحمته الواسعة بالقدرة الجامعة

اتى بسامرا الى علاهم — خفقت بلى ثواب الجلالة ترمل

اقول اما في الظاهر فمعلوم غني عن البيان
ان الستر الشريف المرسول من حضرة السلطان ابن السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان
نعمه الله برحمته الواسعة لما وصل الى دار السلام بغداد وارادوا ان يسيروا به الى حضرة سيدنا
ومولانا ابن الرسول وفلذة كبد الزهراء البتول وابن امير المؤمنين سيف الله المسلول السيد الاطهر
الامام موسى بن جعفر عليهما الف الف تحية من الله الملك الاكبر ونعت الاعلام ونشرت الالوية
وشيعه وجوه دار السلام الذين عليهم النقض والابرام والحل والعقد في المهام واتبعه غيرهم
من الخواص والعوام فوضعوا الستر على الرؤوس تعظيما وتفخيما لذلك الناموس وضجت الاصوات

بصنوف اللغات بالكلمتين الشريفتين وما يشتمل على الثناء على الله سبحانه والتمجيد والتعظيم لرسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وتلفظهم اهل القصبة الشريفة باعلام خافقة والوية منشورة والسنة
بالتسبيح والتحميد ناطقة باصوات والحان فائقة بكلمات وعبارات رائقة وادخلها وكمال الاعظام
والاعزاز والاكرام وزينوا به فرد ذلك ان تشيد العمائم وهذا ظاهر معلوم ولما كان ظاهر لا بد له
من باطنه لبطلان الطفرة وصريح قوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم اذ لو كانت تلك الخزائن
متشابهة فلا معنى للنزول وفيه دلالة على ان تلك الخزائن عليا وسفلى منزلة المراتب فقد قال
مولانا الصادق عليه السلام ان قوما امنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم يك ينفعهم ايمانهم شيئا و
ان قوما امنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم يك ينفعهم ايمانهم شيئا ولا ظاهر الا بباطن كما لا روح
الا بالجسد وكل ظاهر على كل طور لا بد من نزوله من باطن الا ان باطن كل ظاهر على حسب ظهوره والظاهر على
مقتضى تنزل باطنه فتختلف البواطن كما اختلف الظواهر كاختلاف الارواح مع اختلاف الاجسام
وكذلك ظاهر ما يصنع اهل دار السلام في تعظيم هذا السر الشريف والحجاب المنيف لا بد ان يكون ناشئا
من سر باطن في السير والتسبير والاعلام وسائر الاحكام فنقول اما هذا السر فهو قطعة من العباء
الكساء التي جمعت الخمسة كف الحكيم وحفوفهم تشملهم وانبتت مقابر سهم ولما كان الموجود منهم
خمسة تشملهم ظاهرا وباطنا ولما كان الباقون في غيب الاستجنان لم تشملهم ظاهرا توجب ان تشملهم
كذلك كما شملتهم في الباطن لان الظاهر عنوان الباطن اذ كان الظاهر حقيقة لا عرضا كحسن
وجه الكفار وقبح وجه بعض المؤمنين وارسال هذه التحفة ليس مخصوصا بالسيد الكاظم
بل لغيره ممن سواه من نسخه ومن حقيقة الا ان الارسال الى هذا السيد الظاهر ظهر بهذا النوع من
الظهور واما للباقين فعلى جهة الخفاء وعدم الظهور كالجسم الطبيعي اذ ظهر بالجسم التعليمي والا فالاصل هو
الجسم الطبيعي والجسم التعليمي عرض خارج وكل الظهور على وجه الخصوص لمولانا الكاظم عليه الاف التحية و
الثناء كان امرا عرضيا الا ذاتيا والا كان اقتضى ظهور هذه الشوكة والجلالة من اصل دار
السلطنة متصلا الى ان يحمل الى الزوراء الى البقعة النوراء وحيث لم يكن عرفنا ان ذلك عرضي
واما على الوجه الحقيقي فان السر المستور سار وابر باعلام حقيقته والوية الهية الى ان يصل
محله لان الله سبحانه لا يعجل بالحكمة وبالجملة فتلك القطعة قطعة اخذت من العباء مع تغيير اللون
ونقا وتم الا انها تحجب عن عالم الرحمة الاولوية بخطوط سداها الاسماء كلها من العظائم وغيرها
وكل اسم خيط جعل سدا هذه العباء والجامع لهذا السد باجمعه وجملته هو كلمة التوحيد
لا اله الا الله وحروفها الثلاثة الظاهرة في اثني عشر ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله منها اربعة حرم فبالاسماء وكلمة لا اله الا الله تم سدا هذه العباء واما لحمتها

فالمعارف والحقائق الالهية الظاهرة فى النبوة المطلقة والولاية المطلقة بجميع اطوارهما واحوالهما
فى نشئتيهما من الغيب الازلى الى السر الابدى والعالم السرمدى كلها التى تحملها الكلمتان الشريفتان
وهما محمد رسول الله الظاهر عشر حرفا فى البروج الاثنى عشر فهذه الخيوط على تفاوت الوانها واصباغها
وهيئاتها واشكالها لحمة العباء ولما حبكت حاكتها يد القدرة فى ظل العظمة وحجاب الكرامة اهداها تماما
الى نبى الرحمة ثم انه جعلها قطعا متعددة على عدة كليات سداها ولحمتها من غير ان ينقص من تلك
العباء شئ لتشعب ذلك الاصل بهذه الفروع والقطعات وكل قطعة على هيئة العبا كما ان كل قطعة
من صاحب النبوة المطلقة صلى الله عليه وآله وسلم على هيئته لما اخبرك الله سبحانه وتعالى بان الولد
جزء من والده بقوله تعالى وجعلوا له من عباده جزء وذلك لما قالوا ان الملائكة بنات الله ثم اخبرك
ان الولد عمل يتصف بانه صالح او غير صالح اما الاول كما فى قوله تعالى فلما تغشيها حملت حملا
خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا
له شركاء فيما آتاهما سبحانه وتعالى عما يشركون واما الثانى فقال سبحانه خطابا بالنوح يا نوح انه
ليس من اهلك انه عمل غير صالح فعلمنا ان الولد عمل للوالد لكنه يتصف بالصلاح وعدمه وقد اخبرك
الله سبحانه بان كلا يعمل على شاكلته فعلمنا ان الولد على شكل ابيه وهيئته مع انه غيره فلما
كان سيدنا الكاظم جزء من النبى وهو عمل صالح ظهر على شاكلته فالعباء التى للنبى صلى الله
عليه وآله وسلم اذا تقطعت وتجزئت اذا ظهرت قطعها وبرزت اشكالها تكون على شكل
الاصل فكانت هذه العباء الظاهرة بصورة الرداء على هيئة العباء الاولية لا فرق بينها وبينها
الا ان الثانية فرع والاولى اصل ولا يتبين ذلك الا بالبيان لان هذا الفرق فوق طاقة المخلوق وفهم
الابتدائية خاصة وبيان خاص وهو قول سيدنا الصادق عليه آلاف التحية والثنا فى الحديث
المتقدم ان من شئنا فتلك القطعة التى هى الستر قد نسجت كما ذكر من سداها ولحمتها ونساجها
وحائكها والمحوك له فلنسيرها رسول الله لاشخاص كرام من العالين وهم اربعة اولهم وسيدهم
روح القدس وثانيهم الروح من امر الله وثالثهم نفس لا يعلمها ولا يحيط بها الا الله وهى قوله
تعالى حكاية عن عيسى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك الى النفس المضافة الى الله تاكيد وظهور
لان النفس من التاكيد المعنوى ورابعهم الروح على ملائكة الحجب وهؤلاء الحقائق والذوات [illegible]
الجامعون لجميع شئونات الصفات من احكام التعينات هم الذين ساروا بذلك الستر الى المكان
المقدس ومحل المشرق المنزه وشيعتهم الكروبيين وهم للسوا بملك وهم ملك كل ياتى بيانه و
يتضح برهانه ثم شيعتهم حقائق الموجودات وذرات الكائنات وجهات الروابط والاضافات
والمختلفات والمؤتلفات والافراد والكليات والانواع والاجناس من الاعيان والاشخاص دونين

الاكوار والادوار والاطار والاطوار وهذه الموجودات من المحسوسات والمعقولات والمرئيات
والمحجوبات كلها انبعثت وشبعت فلتلك الرؤساء مبدء الشكل المربع الظاهر بالتاليف والاجتماع
والمحبة والمودة وقران كل شيء بما سبقهم ولهم اعلام اربعة وهي الكليات العلم بالذات الاول الاعلى روح
القدس وهو علم عظيم ولواء كبير يقرب الى لواء الحمد وهذا اللواء محوك بيد العظمة سداه من عصب
ميكائيل ولحمته من عصب اسرافيل وعزرائيل وله سبعة الاف شقيقة كل شقة تسع الخلائق اجمعين
وطول هذا العلم واللواء الف الف قامة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد البشير النذير السراج
المنير واولياؤه من خلفائه مهابط فيض الله اللطيف الخبير والعلم الثاني طوله الف الف ذراع للروح
من امر الله محوك بيد الرحمة سداه من عصب اسرافيل ولحمته من عصب ميكائيل وجبرائيل مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبي الرحمة وشفيع الامة واولياؤه وخلفاؤه
ابواب الهداية والبرازخ بين البداية والنهاية والعلم الثالث طوله الف الف شبر حاكته يد الكرم
في محل النعم سداه من عصب عزرائيل ولحمته من عصب ميكائيل وجبرائيل مكتوب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولي النعم واولياؤه وخلفاؤه اولياء الكرم والعلم الرابع
طوله الف الف شبر غلظه سبعون الف ذراع وهذا العلم من ياقوته حمراء وله سبعون الف شقيقة من
الزمردة الخضراء وكل شقة تسع اهل الدنيا ومن فيها وهذه كليات الاعلام حاملها بشر من ولد آدم
الكرام الفخار يحملونها من حجاب الواحدية ويسيرون بها والستر على يد نفس الله التي لا يعلم ما فيها
عيسى وما في الخلائق لهم اعلام على حسب مقامهم ومرتبتهم في ارتفاعها وانخفاضها منها اعلام
الملائكة الكروبيين وهي اعلام مرتفعة وبالجلال والعظمة خافضة والوانها صفر وشققها خضر و
ساقها حمرة مخلوطة ببياض ثم ما في الذوات الوجودية لها الوية منشورة ولو اردنا شرحها وتفصيل
صورها واحوالها وتفصيل الذوات الحاملة لتلك الاعلام لخرجنا عما نحن فيه من المقام وبالجملة فالاعلام
الف الف على اختلاف المقادير والالوان والصور والهيئات والشقق وامثالها وتحت كل علم من الخلائق
ما لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى على اختلاف اشخاصهم واعيانهم وصورهم وهيئاتهم وصفاتهم
آه آه لو كان لي قلب مجتمع خلي عن الاشغال المانعة من استقامة الحال لاخبرتك من هذه الاعلام وحملتها
والذين من الخلائق العظام بصور انواعها التي منها يعلم صور اشخاصها ولكن الى الله المشتكى كأنها
فلا عتب فيما شأنه وملام الآن في ما ذكرناه كفاية لاولي الهداية واهل الصواب والسداد وهؤلاء
الرؤساء المتبعون السابقون والتابعون لهم باحسان من حملة الاعلام ومن الواقفين تحت الرايات
والالوية المنشورة وتلك الاعلام تخفق بما يفيض عليها من كرامات الله سبحانه وعنايته فمن الشقوق
ما تخفق عند ظهور العظمة ومنها ما يخفق عند ظهور الكبرياء ومنها ما يخفق عند ظهور الكرم و

نوع

منها

والاكرام

ومنها ما يخفق عند ظهور الجلال والبهاء ومنها ما يخفق عند ظهور النور والسناء ومنها ما يخفق عند
ظهور المجد والنعماء وبالجملة لهم اطوار مختلفة عند الخفقان فحملة الاعلام والذين تحت تلك
الرايات من الخواص والعوام من الناطقات ظاهرا والصامتات من الجامدات والمنقادات
ومن المجردات والماديات كلها رافعة اصواتها بالتسبيح والتحميد والتقديس والتهليل لهم زجل
عظيم في تسبيح الله سبحانه بحكم وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فاصواتها
مرتفعة وقلوبها خاضعة وابدانها خاشعة وافئدتها فارغة وهم في حنين الى بارئهم وانين اذ لحضر
لهم الفراق لشدة لواعج الاشتياق وبالجملة في حال عظيم يسير من جبل الاحدية والسائرين بينهم
كلما يشتغلون بالسير الى عالم التفاصيل والكثرات يلحقهم خلق كثير باعلام والوية رافعين اصواتهم
بتسبيح الله وتقديسه وسائلين حوائجهم الى حضرة قدسه لان العنايات والكرامات والرحمة الالهية
والعنايات الجامعة والاعطاف الشاملة والنعماء البالغة السابقة على رؤسهم مرفرفة ولهم معقدة
حيث انهم يعظمون شعائر الله ومن يعظم فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم
محلها الى البيت العتيق فلم يزالوا سائرين ولله سبحانه مسبحين واياه داعين ولخيره طالبين و
لشعائر الله وحرماته معظمين وكذلك عترا بين منك الحصين افواجا افواجا وسائرين من مبدأ
سيرهم الذي ذكرنا الى اربعين منزلا في اربعين يوما حتى اتوا الى البيت العتيق الركن الوثيق
والجدار الصفيق وهو القبر المطهر والمرقد المنور بذلك الامام الاطهر الازهر في بلد الاحسا عند
اجتماع بهرام وكيوان على دقائق الاقتران واتصال برجيس وناهيد في درجات الامتنان في الافق
الذي كان عليه السرطان في خط الاستواء مستوى الرحمن فاتوا بهذه الخلعة السنية والتحفة
البهية الى كل من ارباب الولاية واصحاب العناية ولجاء الرسول ومصادر العز والقبول انوار
التنزيل واصحاب التاويل العز الميامين للدرر الاطيبين فخلعوهم والبسوهم اياها فتمثلت
السائرين به حامل الاعلام والالوية والمشيعين لها من جهة الاكرام والاعظام من عناية الله
وكرامة الله وشمول رحمة الله لهم وعنايته عليهم الى ان ظهرها اشار اليه الناظم ايده الله بتوفيقه
واكرمه بتسديده وتاييده فقال **اما حين لاقاهم ملائكة السماء فمد على
الرفرف الواضحي تنزل** **اقول** اي نادى الله سبحانه بهؤلاء المشيعين السائرين
بالسير من اصحاب اليقين الذين شملتهم العناية والكرامة من الله رب العالمين فاختارهم الله و
واجتباهم واصطفاهم واظهر فضلهم للملائكة ومقامهم لهم فلما عرفت الملائكة ذلك فبدت
ونزلت على دار السلام حاملونا انوار الكرامة واطباق النور والرحمة فنثروها على السائرين بنحو المشيعين
له وحملة الالوية والاعلام وسدنة خزائن الفيض من الله العلي العلام ومعنى نزول الملائكة عليهم

شعائر الله

ليس انهم مفارقونهم ولما باهى الله بهم عرجوا ونزلوا كلا ان الملائكة لا يفارقونهم كيف يفارقونهم
وهم الموكلون بهم فمنهم المقسمات ومنهم المدبرات ومنهم المعقبات فكيف يمكن التخلف بل لا يمكن
الانفصال السموات والارض ومن فيهما بل المراد تنزلهم عليهم اتصالهم بهم بنحو المناسبة لان الان
بل كل شيء له جهتان كما فصلنا لكم سابقا عند بيان السكينة وذكر الطمانينة فهذا التنزل عليهم و
الاتصال بهم من نوع ذلك الاتصال فيكونون معهم ويسلمون اليهم مفاتيح الخزائن التي عندهم
حتى يكونوا اولياءهم من قوله تعالى نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وهذا معنى قول الباقر
سلام الله تعالى فبدت على الزوراء اضحى تنزل والمراد بالزوراء دار السلام محل الانعام وموضع الاكرام
ومقام الامن من المخاوف والنجاة من المهالك بحسن سياسته على الاهل المحبو بجلائل النعماء والالاء
وانما قال ضحى لانه مقام انتشار النور على كل شيء لا سيما هؤلاء الساترين بالستر والمستبين له لان
الظلمات قد ذهبت والاكدار قد ولت فكان الوقت ضحى ظاهرا بالانوار وكاشفا للاسرار وانما خص
الضحى ولم يذكر الظهر مع ان النور هناك اكثر وشموله وانبساطه اظهر والظل يرتفع بالكلية لا
نعدام الظل في بعض الافاق لاسيما خط الاستواء فالظهر انسب في المقام ولو اتوا بالسنة نصف
الليل عنده معترك الظلام وانما خص الضحى دون الظهر رعاية للادب وملاحظة للرتبة فاذا ذكر
سطوع الانوار واشراق شمس العناية على التابعين للولاية والمتشيعين لابناء الستر في موضع
التستر وعبر عنها بالظهر فاي شيء يقول اذا اراد ان يذكر اشراق النور وصبح شمس الازل على الحقيقة
المحمدية حامل النبوة المطلقة وحامل الولاية المطلقة فان قال ضحى فقد ساوى بينهم والفرع لا
لا يساوي الاصل وان قال العصر فقد نقص الاصل ورفع الفرع وذلك خلاف الحكمة وظلم لا
يجوز على اهل الفطنة فوجب ان ينسب الى التابع الضحى وعلى المتبوع الظهر حتى يطابق ويوافق
ويظهر سر قوله سبحانه الذي اتقن صنع كل شيء فلله در الناظم من حكيم متقن ومن عالم
معلن يضع الاشياء في مواضعها ويعطي الحقائق رتبتها فان حفظ المراتب واجب بل هو من
اوجب الواجبات واعظم العزائم اللازمات الثابتات واما الملائكة فان لفظها اما مشتق
من المالك المشتق من الالوك بمعنى الرسالة او مشتق من الملك بمعنى العبودية وكلا الاشتقاقين
يأتيان في المقام اما الاول فان الملائكة رسل كما قال تعالى وهو الذي اصطفى من الملائكة رسلا
ومن الناس واما الثاني فانهم عبيد لا يخالفون امر مولاهم كما قال تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون فاذا نظرت الى نفس صلاحية اللفظ فانه يصح اطلاقه على كل من
عنده احدى الصفتين فكل رسول يصح ان يسمى ملكا وكل عبد يصح ان يقال انه ملك كما ان
الجن من حيث اشتقاق اللفظ يصح ان يطلق على الملائكة كما اطلق سبحانه في القران وقال

سبحانه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ولا ريب ان ليس جنة
الجنة الى الله بنسب النبوة ام غيرها نعم جعلوا بين الله وبين الملائكة نسبا حيث قالوا
انهم بنات الله وحيث ان الجن اشتق من الاستجنان والخفاء يصح ان يطلق على كل من له صفة
الخفاء والاستجنان ان يقال له جن كما في قوله تعالى اذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فمن هذا الباب تسميته
الجنين جنينا ومن هذا الباب قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا الاية فمن هذه الجهة اى الصدق
اللفظى وصلاحية اللفظ فى الدلالة اختلفت الاطلاقات فى الايات وفى احاديث سادة البرايا
فى الجن والملك وكثيرا ما يطلقون الملك على شئ ثم ينفونه عنه كما فى الاربعة الذين تقدم منا وصفهم
انهم الرؤساء وهم ساروا بهذا السر من مبدعه الى محله وهم اولو الاعلام الذين وصفت اعلامهم
وذكرت بعض صفاتهما واحوالها وقد ورد انهم الملائكة العالون الذين ما امروا بالسجود لادم
كما افصح عنه صريح القران فى قوله تعالى خطابا لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى
استكبرت ام كنت من العالين وقد سموهم ملائكة عالين مع انه قد ورد عن مولانا وسيدنا
الرضا عليه من الله الاف التحية والثنا انهم ليسوا بملك وانما هم بشر وقد ورد عن النبى صلى الله
عليه واله وسلم ذلك ايضا وبهذا المفتاح الذى فتح الله عليك بواسطة هذا الحقير الفقير
الضعيف تقدر على فتح هذه الابواب المغلقة وتسلك هذه المسالك الوعرة الضيقة واما
الملائكة الذين هم فى مقابلة الانسان والجان فهم عبارة عن ذوات نورانية قد اضمحلت فيهم جهة
الميولات النفسانية والشهوات الانسانية والجنية فغلبت عليهم جهة النور بحيث اضمحلت عنهم
جهات الظلمة بالمرة فلا اثر لها بالكلية الا فى بعض الموارد والجزئية وهى والعياذ بالله ليست بمعصية
بل انما هو ترك الاولى وترك الاصلح فان الله سبحانه نص على ذلك فى محكم كتابه وهو اصدق القائلين
واعلم من كل احد لانه خلقهم وصورهم واوجدهم الا يعلم من خلق وقال سبحانه عليها ملائكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال سبحانه فى تفسير الظاهر عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وتقديم الجار والمجرور على المتعلق يفيد الحصر حيث لم
تكن قرينة تدل على عدمه فالملائكة ليست لهم جهة يظهر فيها الظلمة ليجروا عليها مقتضياتها
والفرق بينهم وبين الانبياء ان الانبياء اضعفوا بقوة العمل والاقبال والتوجه الى الله سبحانه
وتعالى بحيث انغمسوا فى بحر النور وسبحوا فى لجة الظهور وكشفوا سبحات الجلال من غير اشارة
ومحو الموهوم وصحو المعلوم وهتكوا الستر بغلبة السر وجذبة الاحدية اليها انفسهم فالقوا
بذلك الجذب لوازم انيتهم فاشرق لهم النور من صبح الازل فلاح على هياكلهم اثاره واطفؤا سرج
القوى والمشاعر والحواس مما شهواتهم وبين لانيتهم وابنائهم وطلع لهم الصبح الوضاح استغنوا

ص ١٨٥

226

به عن المصباح فازالوا الظلمات وطهر القلب من شوائب الشكوك والشبهات و شرح الصدر
لئن لا ينضيق بتوارد الهموم والظنون والخيالات واصلح البدن لئلا يتمكن الشياطين والاناسيه
بالقاء الاوهام والضلالات قد اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا واما الملائكة
فهم وان كانوا كذلك لكن ذلك من اصل الخلقة والفطرة فلم يجدوا انفسهم من وجدوا انفسهم في
لم يشاهدوها من شاهدوها فهم مطهرون في اصل الخلقة والايجاد لا بقوة العمل لتواتر
الامداد فهم بالنوع افضل وفي الجنس اكمل فمنهم مقبلون الى الله ليس لهم شان الاطاعة وهم على
اقسام منهم قيام لا يقعدون ومنهم قعود يذكرون ولا يقومون ومنهم ركوع فلا ينتصبون
ومنهم سجود فلا يرفعون رؤسهم وبين يدي الحق مضمحلون منهم مشتغلون بالذكر فهم على
انحاء منهم يذكرون سبحان الله منهم يذكرون الحمد لله ومنهم يذكرون لا اله الا الله ومنهم
يذكرون الله اكبر ومنهم من يبكون من خشية الله بحيث لو جمعت جميع بحور الدنيا في جنب
دموعهم كالقطرة في البحر ومنهم من يحملون عدد القطرات فكل قطرات ينزل بها ملك ثم لا
يصعد وامنهم يسوقون السحب الى المواضع التي يريد الله ان يمطرها وهذا هو الرعد وهذا
الصوت العالي صوتهم والبرق نار يخرج من فيهم فهؤلاء اصغر من الزنبور واكبر من البعوض ومنهم
من يسقون الاشجار ومنهم من يحملون ظلمة الليل وضوء النهار ومنهم من يجرون الشمس بكلاليب
من نور فان الشمس عليها سبعين الف كلاب وكل كلاب يجره سبعون الف ملك يجرونها من مشرقها
الى مغربها ثم ينزعون عنها النور فتخر ساجدة تحت عرش ربها ثم يسئلون ربهم هل يلبسها لباس
النور ام لا فياتيهم النداء بما يريد الله ثم يسئلون ربهم هل نطلعها من مشرقها او من مغربها فيا
تيهم النداء بما يريد الله ثم يسئلون ربهم عن مقدار الضوء الذي يلبسونها اياه فياتيهم النداء
بما يحتاج اليه الخلق من قصر النهار وطوله في الصيف او في الشتاء في الربيع او الخريف وهكذا
يفعلون بباقي الكواكب ملائكة غلاظ اخر موكلون عليها على حسب مقتضى كينوناتهم ولا تتوهم ان ذلك
مخالف لما عليه علماء الهيئة اذ لا تخالف بين ما ذكرناه مقدار وسير الابرة ولكن التاني في وجه الجمع
فاني لو اردت بيانها يطول بنا الكلام ومنهم من يحملون الهواء ومنهم الموكلون بالرياح وهم
الملائكة الاربع الصبا والجنوب والشمال والدبور وهؤلاء اسماء الملائكة كل ملك يسير الريح الى الناحية
التي وكل بها ومنهم الملائكة الموكلون بالاشجار ومنهم من يجذب الغذاء اليها ومنهم من يحللها ويعفنها
ومنهم من يدفع الفضولات عنها ومنهم من يمسكها عن التهافت والدثور والاضمحلال وهذه القوى
الاربعة الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة بالهم يتصرف الملائكة بها كما ان الكاتب يكتب بالقلم
ومنهم من ينوع الاشجار انواعا ومنهم من يميزها اشخاصا ومنهم من ينقلها من حال الى حال

واشرف الامداد فالملائكة هم حملة والوجوه للتعين الاول في اطوار ايصال الفيض الى القوابل و الاستعداد صح صح صح

ومنهم

ومنهم من يسبب لها التغيير ومنهم من يغيرها بزيادة ونقصان بنمو وذبول ومنهم من يغيرها بلطافة
ونعومته وبكثرة الاعضاء وقلتها وهكذا من ساير احوالهم وكك يفعلون بالاحجار ومنهم الموكلون
بحمل السموات ومنهم الموكلون بحمل الارضين ومنهم الموكلون بعدم طغيان البحار ومنهم الموكلون
بضبط الانهار والاشجار ومنهم الموكلون باختلاف الليل والنهار ومنهم الموكلون بالحياة ورئيسهم
اسرافيل ومنهم الموكلون بالارزاق ورئيسهم ميكائيل ومنهم الموكلون بالموت ورئيسهم عزرائيل
ومنهم الموكلون بالخلق ورئيسهم جبرائيل ومنهم الملكان المقربان الخلاقان اللذان يقتحمان رحم
المرئة من فيها ويقولا يا رب كيف نخلقه ذكرا او انثى فيأتيهم الندا بما يريد الله ثم يسئلان كيف
نخلقه سعيدا او شقيا فيأتيهم الندآء بما يريد الله ولهم صور شتى مختلفة فمنهم من بين منكبه وشحمه
اذنيه مقدار سير الطاير المسرع خمسماة عام ومنهم من لو صبت مياه جميع البحار في نقرة ابهامه لا
تمتلي ومنهم له الف راس وعلى كل راس الف وجه وعلى كل وجه الف فم وفي كل فم الف لسان وبكل
لسان يسبح الله بالف لغة ومنهم من له الف يد وعلى كل يد الف ساعد وعلى كل ساعد الف مرفق وعلى
كل مرفق الف كف وعلى كل كف الف اصبع وهكذا صورهم وهيئاتهم واشكالهم العجيبة وقد راى
رسول الله صلى الله عليه واله بصورته الاصلية وانه ملأ بين المشرق والمغرب له ستماة جناح وبالجملة
فصورهم وهيئاتهم مختلفة وكل واحد منهم موكل بجهة من الجهات لا يسعهم الجهة الاخرى حتى لو ان
الف ملك اذا اجتمعوا لا يقدرون على حمل نبقة بقل فهم صغار وكبار وصور شتى وهيئات مختلفة
عجيبة غريبة لا يسع الناظر ان ينظر اليها الا عند الموت الا اذا استانس بهم مثل اولئك الابرار
الذين مضى بعض ذكرهم ووصفهم فبالجملة فكل شئ موكل عليه ملك وكل جزء من اجزاء الشئ موكل
عليه ملك وفي كل قران من قرانات الشئ حتى يحدث بذلك القران شئ اخر موكل عليه ملك في جوهر الشئ موكل عليه
ملك في عرضه موكل عليه ملك في قبوله لذلك العرض موكل عليه ملك في حصول الامر الثالث لا
قتران العرض بالجوهر موكل عليه ملك فبالجملة جميع الاقتضاءات لا تجري على مقتضياتها الا
بالملك باذن خاص والمقتضي والمقتضى ايضا بيد الملك مثلا اذا قابلت مراة صافية غير مكدرة بما
نايكون من الصفاء ولا حايل بينك وبينها فالمراة بيد ملك وانت مكتنف بملائكة لا يحصي عددهم
الا الله ووجهك موكل عليه ملك ومقابلتك اياه موكل عليه ملك وانطباع صورتك في المراة بعد
المقابلة موكل عليها ملك فاذا اتيت بالمراة فانما اتيتها بالملك ولو عصاك الملك لم تقدر ان تاتيها
به وكك اذا قابلتها فانما تقابل بالملك فلو امتنع عليك الملك ما قدرت على المقابلة فبعد المقابلة
بالمراة اذا لم يطعك الملك الاخر لانطباع صورتك فيها فانها لا تنطبع ولا تظهر في المراة شئ ذلك تقدير
العزيز العليم ثم هنا ملائكة موكلون بما كلك ومشاربك والاكل والشرب الذي لم يكن ثلاثا

لم يحصل المزاج فانت تاكل وتشرب من غير قدر ووزن والملائكة يقدرون ويوزنون ويدفعون
الفضول بالقوة الدافعة فاذا فعل امرا يخالف شيئا من محبة الله على الوجه الذي يريده الله ولم
يكن من قوة ايمانه او من العباد بالله من استدراجه ويريد الله سبحانه ان يجري عليه مقتضى فعله
يامر الملائكة بالكف عن التقدير والوزن ودفع الفضول فانه يمرض حتى ياتي الله بامره اما بطبيب
اخر من الاسباب الالهية او يموت فكم من اكل كثيرا وابدل له بالعافية
فكم من اكل قليلا طلبا للعافية فابتلي بالامراض والله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لا راد لقضائه ولا مانع لحكمه له الحكم واليه ترجعون وقد اجملت الكلام
وما اوضحت البيان خوفا من التطويل وصونا من اصحاب القال والقيل وفي الدعاء يا سبب من لا
سبب له ويا مسبب الاسباب من غير سبب افض علينا من نورك وانشر علينا من رحمتك واسعدنا بكرا
واما عدد الملائكة فهي كثيرة جدا وقال الله سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو وهم الملائكة لانه سبحانه
لما قال ساصليه سقر وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر ضحك الكفار
وقالوا ان على سجن رب محمد ليس الا تسعة عشر ثم قال واحد منهم استكبارا واستهزاء بان ثمانية
عشر منهم علي وانتم كلكم تعجزون عن واحد فلما عتوا واستكبروا ووافقهم على ذلك جماعة من المنافقين
انزل الله عليهم قرانا وقال وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
وليقول الذين كفروا والذين في قلوبهم مرض ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل من يشاء
ويهدي من يشاء ثم قال سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو فعددهم لا يحصى واكثرهم [illegible]
الان مولينا وسيدنا جعفر بن محمد الصادق اشار الى نوع البيان لنا له تبيان فقال عليه السلم
ان الانس عشر الجن والانس والجن عشر الحيوانات البرية والبحرية والجن والانس والحيوانات البرية عشر الحيوانات
البحرية والجن والانس والحيوانات البرية والبحرية عشر الطيور والجميع عشر وكل ذلك عشر الاشجار والاحجار
الاشجار والطيور والحيوانات البحرية والبرية والجن والانس عشر الملائكة الذين في السماء الدنيا
وكل هؤلاء مع الملائكة الذين في السماء الدنيا عشر الملائكة الذين في السماء الثانية وكل هؤلاء مع
الملائكة الذين في السماء الثانية عشر الملائكة الذين في السماء الثالثة وكل هؤلاء مع الملائكة في السماء
الثالثة وكل هؤلاء الذين في السماء الثالثة عشر الملائكة الذين في السماء الرابعة وهكذا الى السماء
السابعة وكل هؤلاء الخلق مع الملائكة الذين في الكرسي وهؤلاء مع الملائكة الذين في الكرسي
عشر ملائكة سرادق واحد من سرادقات العرش والعرش له سبعون الف سرادق فانظر الان
في نفسك هل يقدر واحد على ضبط اعداد الملائكة كلا بل الا كما قال سبحانه واجل وما يعلم

جنود ربك الا هو فكأ يملأت من هؤلاء الملائكة خاما وجه من وجوه الفيض من الفيض الاقدس
الى محله وموقعه فهم على عدد ذرات الوجود والموجودات لا حصر لها ولا غاية لعددها ولا نهاية
لمددها والملائكة كذلك **مقابلة** الشياطين اضداد للملائكة فشانهم في الظلمات كما هو شان
الملائكة في الانوار فجهة النور فيهم مضمحلة فانية لا اثر لها ابدا كما ان الملائكة جهة الظلمة فيهم كذلك والفرق
بين الشياطين والكفار الذين اعرضوا عن الله سبحانه بالمرة كنمرود وشداد وامثالهما وقد ادعيا الربوبية
دون الله سبحانه كما ذكرنا في الفرق بين الملائكة والانبياء الاطهار راجع فيهم واصل مبدا الشياطين
ان ابليس كانت له امراة اسمها طرطبة فواقعها ولما كانت ملئا باضت ثلثين بيضة فجعل ابليس
كل عشرة منها في ناحية من العالم وخرجت من كل بيضة قبيل من الشياطين لا يعلم عددهم الا الله وهؤلاء كلهم
ذكور لابليس فيهم اناث الا واحدة وهي ام الصبيان وهؤلاء كلهم كفار ليس فيهم مؤمن الا واحد وهو هام
ابن هيم ابن قيس ابن ابليس هكذا سمعت من شيخي العلامة واستاذي وسنادي وعمادي اعلى الله مقامه شانه
وانار برهانه ورفع ذكره ان ابليس نكح نفسه فحضنت هذه البيضات فرفعها في نواحي الوجود ولا منافاة
بين الكلامين لان طرطبة اسم نفسه وابنته التي ينكحها وجوده المنصبغ بصبغ الطغيان كالماء الصافي
اذا شرب منه الافعى انقلب سما فانا لا منافاة فاذا ايضا بين ان اولاده كلهم ذكور وبين ما ورد في الحديث
من ان هام بن هيم ابن قيس بن ابليس اسلم واتى الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فتعلم منه بعض القران وعرفه
الحلال والحرام ووجه توهم المنافاة انهم اذا كانوا ذكورا كيف يحصل منهم التوالد حتى يكون الهام
على جده ابليس ووجه رفع التنافي ان اولاد ابليس اجزائه ومن سنخه وقرانا لكم سابقا ايات من القران
في ظاهرة الدلالة على ان الولد على هيئة الوالد وقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فيكون اولاد
ابليس كلهم على صفته وهيئة عمله فيكون كلهم ينكحون انفسهم ويبيضون فيكثر منهم النسل
ولقد اراني الله سبحانه في بعض احوال المكاشفة كيفية صدور النسل من ابليس تكثره وكيفية نكاحه
نفسه وعلى اي صورة كان حين النكاح والحمد لله رب العالمين **وصل** لما ذكر الناظم ابده الله
موفقه وسدده بتسديده وجعل نور الحق امداده والملائكة وافاد ان الملائكة بدت تنزل في
في البلاد اخذ بالتلك الالوية والاعلام لما اشرقت عليهم انوار العناية ولشعشعت لهم
شروق شمس الكرامة فيجذبوا اليهم باهاهم الله بهم فاحاطوا بظاهرهم وباطنهم باعلامهم
واستغلهم بحيث لم يبق لهم جهة الا واحاطوا بها شوقا وتوقا لحصول المناسبة المقتضية للمحبة والوداد فا
شار سلمه الله تعالى الى هذه الاحاطة وتلك الاستدارة الموجبة لجذب الانوار وهتك الاستار وكشف
الاسرار فقال سلمه الله العزيز الغفار **فيحث اخمصها اربه كم لها من**
اجنح لتشرف طها الارجل اي هؤلاء الملائكة ليسوا من المدبرات والامر...

ولا من المعقبات ولا من الحافظات ولا من الخلاقات ولا من المقدرات ولا غير ذلك من الموكلات بجهة
خاصة من جهات العالم وانما هم ملائكة الرحمة وملائكة المغفرة وملائكة الكرامة وملائكة العناية
وملائكة العفو والرضوان وملائكة الكرامة هم حملة الاحسان والامتنان وملائكة الرأفة وملائكة
العطف وملائكة الكرم وملائكة الالاء والنعم وملائكة الانس والمحبة وملائكة اللطف والمودة
وملائكة حملة اطباق النور للنثار وملائكة يهتكون الاستار لكشف الاسرار فان اولئك الملائكة
غير هؤلاء يشملون المؤمنين والكفار فما ورد ان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب او لا يدخل بيتا
فيه زبالة وامثالها من الاحاديث الواردة في نفي الملك في تلك الاماكن مع ما ورد وشهر
اشتهار الشمس في رابعة النهار ان قطرة من المطر يحملها ملك ويضعها في محلها وان كل نبتة موكل
عليه ملك وقد ذكرنا سابقا ان القوى الحيوانية من الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة
موكل عليها ملك يدبرها ويربيها مع ان في الكلب تلك القوى الاربعة والمطر يقع على الكلب
وعلى الزبالة فالجمع بين هذه الروايات ما اشرنا اليه بلحن المقال من ان الملك الذي لا يدخل
بيتا فيه كلب هو ملك الرحمة وملك النور وملك الكرامة والعناية من نوع ما ذكرنا انفا
واما الملائكة الذين يحملون القطرات ويربون القوى وموكلون على الاشياء اولئك هي المدبرات
والمقسمات والمقدرات وامثال ذلك مما في الارضين والسموات مطلقا بيتر قد سئل بعض مجا
لقينا ممن يدعي العلم والمعرفة ويزعم ان رياسة فهم الاخبار والايات قد انتهت اليه عن الجمع بين الروايات
الدالة على ان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب والروايات الدالة على ان كل قطرة من المطر يحملها ملك
فاجاب بان الملك الحامل للقطرة الى هذا البيت الذي فيه كلب يرمي بها من بعيد نحو الكلب وبو
منتهى ما ذلك مبلغهم من العلم وبالجملة حضور اولئك الملائكة المدبرات وغيابهم سبب لتمام
الشيء بالحضور ونقصانه بمعنى تزلزل بنيانه وهدم اركانه عند الغيبة فالمراد بغيبته عدم تصرفه
فاذا لم يتصرف فيه بامر من الله لمانع غيبي او شهودي مما يرجع الى نفس الشيء او مما يرجع الى ما يتعلق
به من اضافاته ونسبته فتكون سببا لفساده ووقوع الخلل فيه واما الملائكة الذين يحضرون
لزيادة النور وادخال السرور فهؤلاء ملائكة مقربون مخصوصون واقفون على فوارة القدر بامر
مستقر فيتلقون منها انحاء الاضافات وانواع الامدادات من انحاء الخيرات ويلقونها الى محالها
لها ومواقعها من الذوات والصفات والاصول والفروع وهؤلاء الملائكة الذين حضروا في دار
السلام لتشييع تلك الاعلام التي حملها اولئك الاعلاء الكرام بين يدي الستر المنور الذي
هتكت به الاستار ونفيت به الاغيار وزالت به الاكدار هم الملائكة الذين بايديهم الجنان
النور شملت عنايتهم الزوار فنشرت اجنحتهم لهم ليدوسوا عليها ليحصل لهم الفخار لان الله

سبحانه بنعيم جنة شامله ونعم كامله لاهل دار السلام التي هي في كنف حمايته وحراسته على العالي
القدر والمنشأ فان الملائكة تافين بهم ومحيطين عليهم بتذيب اجنحتها لتمشي الزوار والمستعبر
عليها تخففا للافاده وتحصيلا لكمال الافاضه وتنبيها لغاية العنايه فقعلوا ذلك بامر الله
سبحانه كرامة لرسول صلى الله عليه واله وسلم وعناية الى الامام الهمام حيث انه جزء لرسول الملك
العلام وعلى هيئته وشاكلته في الامام فالتعظيم له صلى الله عليه واله وسلم يقتضي لتعظيم الاولاد
واحفاده وهو قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والقربى مؤنث اقرب واقرب
الاشخاص الى الشخص اولاده اذا لم يخالفوه في اخلاقه لان الولد جزئه ولا شئ اقرب الى الكل من الجزء
ولا شئ اقرب الى الشئ من نفسه لانهما قريبان لا يحول بينه وبين من يتقرب اليه حائل ابدا فيجب تعظيم الاولاد
لتعظيم الاباء بشرط ان لا يخالف الاولاد اباءهم بحال من الاحوال وبطور من الاطوار في طريقة من
الطرق ووجه من الوجوه واذا جاءت المخالفة جاءت المباعدة على حسب المخالفة ان كانت كلية فكلية
فالمباعدة كلية كما قال تعالى في حق ابن نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقال سيد الساجدين
النار خلقت لمن عصا وان كان سيدا قرشيا وان كانت المخالفة جزئية فالمباعدة جزئية عرضية
ظاهرية فلا تتحقق الولادة التامة الموجبة للكرامة التامة الا عند عدم المخالفة التامة واذا
وقعت المخالفة حصلت المباعدة بقدرها واذا لم يتحقق لم تقع تانى الجزئية والسنخية والشاكلة
على حقيقتهما فكما يجب للاب يجب في مقام التعريف بالتبعية والتصفية والتاكيد ولا يتفاوت
الحال بان تكون النبوة لاب ولام وقد تقدم منا في البيت الثالث تفصيل الابوة والنبوة والاب
والابن واختلاف احوالهما على التفصيل فراجع اليه تفهم ما نريد فالملائكة كرامة
لجده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذي هو سيد البشر وخير من غاب وحضر من الملأ
هو الاعلى والناسوت السفلى وما بينهما من المراتب والمقامات حضروا بعدد لا يحصيهم الا الله
ونثروا على زائر الامام الاطهر موسى بن جعفر عليهما التحية والثناء من الله الخالق الاكبر اطباق
النور وكل طبق ما بين المشرق والمغرب مملو من انواع الجواهر المعنوية والتحف الحقيقية من حلي وملابس
وتيجان ونثروا هذه الاطباق على رؤس الزوار وصار لكل منهم حظ عظيم ولكن ابدانهم الدنيوية
وسخة كدرة لا تليق للبس تلك التحف ولا لاستعمال تلك الجواهر من انواع الذخائر فذخرها الله
سبحانه في خزاين رحمته لهم الى ان تطهر ابدانهم وتصفوا قواهم ومشاعرهم حتى تعرف تلك
الجواهر النفيسة والتحف والحلل بالابنه حتى لا يضيعوها ويعرفوا قدرها والا فهي محفوظة
لهم ومدخرة لاجلهم ولا بد ان تصل اليهم ولكن الدنيا ضيقة عن تحملها مثلا اذا كان السلطان
له ولد صغير لا يعرف قدر الجواهر ولا الاشياء الثمينة ولا يعرف سياسته

232

١٥
١٦٢

الملك وتدبير العسكر وتجهيز الجنود وتمهيد الامور وطريقة الرياسة وكيفية السياسة يمنعه السلطان عن
التصرف فی المملكة ولا يعطيه تلك الجواهر النفيسة بل يدخرها فی الخزاين وما فيها من الجواهر والتحف السنية
والاشياء النفيسة الی ان ينشی الولد ويكبر ويرشد ويتبصر ويعرف قانون الامور وحقايق الاشيا
فهنالك يعطيه ما ادخر له وكذلك هذا بالله سبحانه وتحفه وكراماته واحسانه لعباده المومنين
المتقين التی يمنحهم اياها ويكرمهم بها فی كل وقت وان لهم فهی مخزونة فی الخزاين محفوظة لهم
عند ايناس رشدهم فان انسوا منهم الرشد دفعوا اليهم تلك المزايا والمفاخر والشرف فی المآثر امتثالا
لقوله تعالی فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وحصول الرشد قد يكون فی الدنيا وهم
الكاملون البالغون وقد يكون عند الموت وهم المومنون الممتحنون الذين يحضرهم رسول الله صلی الله
عليه وآله وسلم فی ملا من الملائكة منهم جبرئيل وعزرائيل ومنهم فی البرزخ وهم اواسط الناس من
المومنين ومنهم فی القيمة ومنهم حين دخول الجنة وشرح هذه الاحوال وكيفية ايناس الرشد فی هذه
المقامات يطول بها الكلام وانا مع عدم الاقبال وتبلبل البال كيف يرجی منی شرح تفصيل هذا
المقال وبالجملة فهولاء الملائكة نثروا علی رؤس الزائرين تلك الاطباق وسقوا قلوبهم واسرارهم
كؤسا دهاقا دهاقا ونشروا اجنحتهم لتمتع اسافل وجودهم وارجلهم والاستنارة بنور كرامة الله
الظاهرة فی جميع مراتبهم وهو تاويل قوله تعالی ولو انهم اقاموا التورية والانجيل لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم فاسقون والامة المقتصدة هولاء الابدال وهم
صفوة الرجال الذين اعطاهم الله سبحانه ومنحهم واعدلهم وادخرهم فی الدار الاخرة ولذا قال الناس
من تحت اخمص زايريه كم لها من اجنحة تنشر الی هذه الدقيقة الشريفة وقد ورد فی الحديث عن النبی
صلی الله عليه وآله وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضی به وانه ليستغفر له كل السموات
والارضين حتی الحيتان فی البحار والمراد بالعلم هنا علم النبوة والولاية وهو سر من علم التوحيد
منهما وذلك العلم يقتضی الزيارة ورفع الاعلام ونشر الالوية وايصال هدية سيد الانام الی ذلك
الامام السما عليه من الله الوف التحية والاكرام **تنوير وتبيين** فحيث بلغ الكلام الی هذا
المقام فلا باس ان نشير ببعض الكلمات المختصرة الی بعض اسرار ومعانی اجنحة الملائكة وما ورد
فی بعض الاخبار عن بعض الاطهار ان الملائكة لتاتی الاولياء اهل التوحيد والولاية وتزاحمهم
علی فرشهم وتكاهم وتقع عندهم اجنحتهم وريشها وزغبها وانهم يجعلون زغب الملائكة
وريشها سيما لاولادهم وعوذة لهم يستكفون ما يرد علی الاولاد من البلايا والنوايب
ان المراد من هذا الزغب والريش الذی يقع علی بسطهم وفراشهم ما هو فنقول اما اتيان الملائكة
لغير النبی صلی الله عليه وآله وسلم لا نكر فيه ولا استيحاش لما بينا سابقا من التفصيل التام

اشارة مرفی

ذكرنا
١٥
١٦٢

ذكرنا الآية الدالة على ذلك ونعيدها لانه المسك كلما كررته يتضوع وهو قوله تعالى (الذين) قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فاما الجناح فانه آلة الحركة والطيران الى العالم الاعلى
وقد قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء
وهذا صريح في ان زيادة اجنحة الملائكة من زيادة الخلق فالاصل في الجناح الاثنان لان احدهما
يمين والآخر يسار بهما يطير الى فضاء القدس ومأوى الانس ثم الزيادة فبحسب متعلقاته وقد قال
بعض العلماء كلاما في هذا المقام تفوح منه رائحة التحقيق لا بأس بنقله حرصا لزيادة الفائدة
قال رحمه الله ان القدسية انسيها وملكيها لما كانت بكمالاتها الذاتية والكسبية ترتقي الى ذروة
العوالم الالهية وحقيقة الجناح والريش ليس الا ما يتمكن من الصعود من دون توسط آلة
خارجة فالجناح الايمن هي المعارف الالهية والجناح الايسر هي العبادات المقربة الى جناب
الربوبية والريش والزغب عبارة عن كليات العلوم وجزئياتها اصولا وفروعا بحسب مناسبات تقع
بينهما بالترتيب في التقدم والتأخر فالارواح الانسية بسبب خطايا آدم وخطيئة ابيهم ووجوه اخر سقط
ريشها فهبطت الى العالم الذي يقرب من عالمها الى ان وقعت في هذا العالم الاسفل فاعطاها الله
الفيوم قوى واعضاء والآن تقوم مقام ريشها وزغبها وجناحها بحيث لو سلكت سبل الهداية و
صرفتها فيما خلقت له صارت تلك القوى والاعضاء جناحا وريشا لها فلما كانت الملائكة لا
يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بقوا على اجنحتهم وريشها وزغبها مما يناسب عالمهم ومرتبتهم
واما السر في سقوط الريش والزغب في بيوت الاولياء فهو ان الحقائق العلوية بحسب ما اعطاها الله
من القوة والقدرة لما توجهت الى العالم الذي تحت حيطتها وتصورت هي وجميع ما لها من الكمالات
والصفات بصورة مناسبة لذلك العالم الا ان الصور العقلية لا يسعها ظرف الخيال وكذا
الصور الخيالية لا يسعها مضيق عالم الحس فما لم تتلبس الصورة العقلية بكسوة مطوية الخيال لم
يدخل في القوة الخيالية وهكذا فالملائكة الذين هم من عالم الامر لما كانوا من معدن الحيوة وجب ان
يتراءوا بصورة حيوانية فعلومها واذكارها وكمالاتها التي هي من توابعهم وبها يقتدون على الذهاب
والمجيء بحكم الله تصورت بصورة الريش وفي العالم الخيالي بما يناسب ذلك العالم وفي عالم الشهادة
بما يناسب تلك المرتبة من دون مجاز واستعارة وبالجملة لما جاؤا الى هذا العالم صاروا من
موجودات ذلك العالم باعتبار القوى والكمالات التي يطيرون بها في فضاء القدس صاروا
من اصناف الطير وما يلزمها من الجناح والريش وغيرهما ومن لم يفهم هكذا لم يدخل في ميدان
العرفاء هم كلامه وهو كلام متين وجوهر ثمين الا ان قوله في الانسان بحسب خطايا آدم سقط ريشها

بالمرة سقط

بل لم يسقط ريشها وهذه الخطايا الغير القلبية عرضيات لا تؤثر في حقيقتها بل الريش موجود
في الانسان والجناح متحقق فيه ولا يلزم ان يكون الجناح والريش على صورة واحدة غير مختلفة
بل يظهر في كل عالم بصور مختلفة وهيئات متعددة على حسب اقتضاء تلك الرتبة الا ترى الميزان
فانه في كل مقام ظهر على حسب اقتضاء تلك الرتبة الا ترى ميزان الشعر فانه علم العروض وميزان
العلوم فانه علم المنطق وميزان الافلاك وحركات الكواكب فانه الارصاد وميزان الحق والباطل
فانه الكتاب والسنة وميزان المدارك اى المدركات فانه المشاعر وميزان الاجسام اما المكيلة ففي
المكيال باقدار مختلفة واما غير المكيلة فمن جنس الثياب والاقمشة فالذراع والاشبار وفي الابنية
ميزان اعتدالها واستقامتها الشاقول وميزان الكواكب في البروج وارتفاعات الكواكب في وقوعها
في كل وقت في محل خاص الاسطرلاب وميزان ساير الاجسام من الفلزات المنطرقة وغير المنطرقة
وساير الاجسام الميزان ذو الكفتين وكلما ذكرناه ميزان ذو وجهين وجهتين لكنه يظهر في كل
مقام بحسب اقتضاء ذلك المقام وتلك الرتبة وكذلك الجناح فهو آلة الطيران الا ان الطيران في
كل عالم بحسبه وكل مقام على مقتضاه فالانسان طير من اطيار القدس فمن جهة جامعيته تظهر باجنحة
مختلفة حتى ان العلماء الكاملين والعرفاء الواصلين ذكروا في تاويل قوله تعالى جاعل الملائكة
رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قالوا ان الملائكة هم الانسان لصلاحية اللفظ للاطلاق
كما قدمنا سابقا ولما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الصلوة معراج المؤمن والعروج الى
عالم القدس لا يكون الا بالجناح فالصلوة جناحه لانها معراجه اى آلة عروجه ولما كان الجناح
لا يكون اقل من اثنين كذلك لا تكون الصلوة اقل من ركعتين فمثنى ثلث الصبح وثلث صلوة المغرب
ورباع الظهر والعصر والعشاء ما دام في هذه الدنيا هي اجنحة فالعلوم والمعارف جناح التوحيد
والولاية واذا اراد الصعود الى العلو المحسوس ان شاء صعد بجناح معنوي وان شاء صعد بجناح
صوري له ريش وزغب ولكن الانسان حيث خلق من طين لازب فاختار السكون والخضوع و
الخشوع والانقياد والتسليم ولو اراد الرفعة والعلو والطيران لما منعه مانع لما حصل من الاجنحة
الالهية بالهبوط والخضوع والانكسار واما الملائكة حيث انهم مخلوقون من نور وشانهم الخدمة
والاختلاف والتردد فيما ارتكلوا ابر والصعود للاستمداد لاجل الامداد فشانهم شان الروابط
والحروف العاملة الفعالة وطبيعتهم قد غلب عليهما الهواء فما غلبه الهواء مسكنه الهواء وليس صرف
الهواء بل فيه خلط من التراب والماء فلا بد لهم من حافظ ومانع يعارض التراب والماء لجذبهما الى
الهبوط وذلك المانع هو الريش والزغب لقوة الحرارة ووسعة المسامات اقتضت خروج ريش ترتفع
ما تدفعه القوة الدافعة فالهواء يتخلل في فرج الريش والجناح فيقف في الهواء ما شاء ثم يهبط الى الارض ان شاء

فيه من طبيعتي التراب والماء ثم اذا شاء صعد لغلبة ما فيه من الهواء وهذا البيان سر حقيقة
الطيور الدنيا وبه فقس عليها حال الطيور القدسية الالهية اذ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
ولما كانت الملائكة انما خلقوا للحاجة وهي مقتضي التردد والاختلاف ظهر طيرانهم فظهرت اجنحتهم
بريشها وزغبها بخلاف غيرهم من الانس فافهم هذا البيان المكرر المردد بالفهم المسدد واعلم بان
ان الانسان من شانه الطيران اذا شاء وحصول الريش والزغب لقد جاءت الاثار والاخبار ان الا
ولياء حملة الاسرار لا يموتون الا ان يجعلوا لهم وليا وحافظا لاسرارهم وموضحا لمنارهم فبعض الا
ولياء جريا على العادة المستمرة المستقرة اخرج من فمه طيرا اشبه لعصفور فابتلعه وصيه الحامل
لعلومه واسراره فسر هذا العصفور هو الذي ذكرنا لك في هذه السطور فافهم راشدا واشرب عذبا
صافيا **وصل** لما ذكر الناظم ايده الله بتوفيقه وفتح عليه باب تسديده بعد وصف التشر
كيفية ايصاله مع السائرين به وظهور الجلالة والعظمة والكبرياء الظاهر بكثرة المشيعين وانوار
السائرين به ورفع الاعلام العظيمة ونشر الالوية الكثيرة التي قد قلنا انها الف الف بل ازيد
لو قلنا سبعين الف الف لم يكن بعيدا بل هو قريب من قريب لان الله سبحانه قال انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فاذا كان مراتب الموجودات الف الف في العدد الربوبي من قوله تعالى
ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يقتضي ان يكون الف الف سبعين الف الف الف
فهذه الاعلام بشقيقها من سبعين الف الف الى ما ينتزل من المراتب وطولها من سبعين الف الف
قامة الى ما ينتزل من المراتب من الاذرع والاشبار والاصابع وغير ذلك بحسب مقام حامليها و
تحت كل راية وعلم من الخلق ما لا يحصيهم الا الله سبحانه واصواتهم مرتفعة بالتسبيح والتقديس و
التكبير والتهليل والاذكار المشتملة على الثناء على الله سبحانه كلها واعلاها والثناء على حامل
النبوة المطلقة والولاية المطلقة وما يدل على استيلاء الاسمين الاعلين الحي القيوم من منثور و
منظوم وارتفاع تلك الاصوات وتداخل بعضها ببعض كما تداخلت الظهورات في اطوار حقيقتهم
ثم تنزل الملائكة ملائكة الرحمة وملائكة النعمة وملائكة الكرامة وساير ما وصفناهم سابقا
وبايديهم اطباق النور وبالسنتهم البشارات الموجبة للبهجة والسرور اجنحتهم منشورة على
الارض وايديهم مبسوطة بنثر ما اعد الله عليهم من الكرامات والعنايات وهو في نقيب الضحى
محل التجليات وموضع بث الخيرات لتنكيد الشيطان وساير الابالسة من اهل الطغيان في دار
السلام محل الاكرام والاعظام وموضع علي الذي كاسمه علي على كل ما يرد من النقض والابرام وهو ابو
الفتوح وصاحب الشوكة ومن بيده الحل والعقد في المهام صاحب السيف ومنتهى الرياسة ايد الله شوكته
على الدوام فهم في هذه الحالة والستر بينهم بينهما يخليه ذلك لسيد المقام والبدل التام فيها

مرضاته

من حالة عجيبة وشوكة غريبة وصور وحق لنا الفناء بما خلق ولها حقيق الجان اتوابه بذلك العز
والاكرام واوردوه فى محل قبره الشريف فاشار الى ما بعد الورود لاهل الوفود وقال ق

انوالباب يحملنى روحيلة المرسلون بها غدا نتوسل اقول

ما ادرى ما اقول وما عسى ان اقول وهذا باب ثان كان واسعا غاليا منعا ليا متقدسا لكنه
كباب حطة الداخلون على ما يريد الله قليل ولذا ظهر الباب بالضيق وحكمة حكم الصراط فمن مر
عليه وهو مؤمن موحد منقى يتوسع له كما بين المشرق والمغرب ومن كان كافرا منافقا يترفع ويترقق حتى
يصير ادق من الشعر واحد من السيف هو قوله تعالى وان منكم الا وارد ها كان على ربك حتما
مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وهكذا الكلام فى بيان هذا الباب على
وجه المقصود والمرام وانى فى بيان ذلك كما قال الشاعر تعرضت عن قولى بليلى وتارة بهند فلا
ليلى عنيت ولا هندا فسميتها ليلى وسميت دارها بنجد فلا ليلى اردت ولا نجدا ولكنى اتكلم
حيث ما يمدنى الله بمدده ويسعفنى باسعاه ويجرى على قلمى ويظهر بى كلمى فنقول وبالله التوفيق
اما ظاهر هذا البيت فصعب واما باطنه فسهل بعكس الابيات الاخر ونحن نبين حقيقة المرام بعون
الله الملك العلام فنقول ان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد شرفه الله سبحانه على كل الخلق لاسيما
الانبياء والمرسلين لانه خاتم النبيين ولا يكون الخاتم الا فاتحا ولا يكون الفاتح الا مهيمنا ولذا
ورد فى زيارته صلى الله عليه وآله وسلم فى حرم امير المؤمنين عليه وعلى اخيه الف تحية وثناء من رب
العالمين السلم على رسول الله امين الله على وحيه وعزايم امره الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن
على ذلك كله ورحمة الله وبركاته ولذا كان سيد الاولين والاخرين وفى وصف له غنى عن وصف الواصفين
ومدح المادحين وهو قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين واذا كان خاتم النبيين كان اولهم لان الخلق الان فى قوس الصعود ويصعدون الى ما منه بدا
فلو لم يكن البدو اى بدو النبوة وهذه الحقيقة المقدسة لم يكن الختم بها والا لماضى قوله تعالى
كما بدأكم تعودون فاذا كان به البدو وكان كلما سواه تحته وكان كل الانبياء رعيته لقوله سبحانه
وتعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من
الشاهدين وهذا الرسول المصدق لما مع الانبياء لو كان غير نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
لكان هو اشرف الانبياء وسيدهم وفخرهم حيث ان الانبياء مامورون بالايمان به ثم اخذ عليهم
العهد والميثاق ثم جعلهم شهودا وجعل نفسه الشريفة شاهدا على الكل وكان هو خاتم النبيين
وسيد الاولين والاخرين فاذا كان كذلك فوجب ان يبين الله اياه للخلق ويظهر امره ويوصى

للانبيآء ان يبشروا به امتهم من بعدهم كما اوصى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم كما اخبر الله سبحانه وتعالى حكاية عن عيسى حين قال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد والله سبحانه ما عشر الخلق ولم يفضل سوى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فعرفنا ان النبي الذي اوجب الله على الانبيا الانبيآء الايمان به والتسليم والانقياد هو نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي يكون جميع الانبيآء رعيته والزم به عليهم فرض طاعته واوجب عليهم نصرته واخذ عليهم العهد والميثاق بذلك وقد روى محمد بن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليلة اسري بي الى السماء اتيت المسجد الاقصى و اجتمعت الانبيآء كلهم لدي فتقدمت وصليت بهم فلما فرغت من الصلوة اتاني جبرئيل وقال لي يا محمد صلعم سلهم بماذا بعثوا فقلت يا معشر الانبيآء بماذا بعثتم قالوا بعثنا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله فاذن جميع الانبيآء من امته و رعيته يستمدون منه ويرجون اليه وقد تقدم منا تاويل قوله تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الاية ما يشفي العليل في هذا المقام ولا شك ان الامة تتوسل الى نبيه وسيلة يتقربون بها الى الله زلفى فمن اعظم الوسايل واشرف الذرايع محبة اولاد الرسول وموته احفاد الزهرآء البتول والانقطاع الى اولاد امير المؤمنين الذي هو نفس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما افصح عنه قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والمخاطب جميع امة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قلنا كما قال الله سبحانه وتعالى انه بعث على كل العالم ما سوى الله فخطاب قل لا اسئلكم يشمل كل الوجود من الغيب والشهود منهم الا نبيا ومحبة اولي القربى وتعظيمهم واحترامهم هو اجر الرسالة والنبوة واعظم ما يتوسل به الى الله فالساترون بالستر والمتشبعون له وزانو الاعلام والالوية حملوا وسيلة هو الستر والحجاب لانه الوسيلة الى الفوز في يوم الحساب ويوم المآب هذه الوسيلة التي هؤلاء حملوها واتوا بها من الستر المعظم والحجاب المقدم المكرم المفخم هي الوسيلة للانبيآء في هذه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد فاذا كان الكروبيون من المتشبعين بالطريق الاولى فهم توسلوا لهذه الوسيلة وتمسكوا بهذه الذريعة اي حمل التحف والهدايا اي قطع العبا والكسا لال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لينالوا اعلى الدرجات الذين منهم سيدنا الكاظم عليه الالف التحية والثنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لينالوا اعلى الدرجات ويفوزوا با شرف المثوبات ولكن الانبيا لما لم ننظر اليهم والانظار لما لم نشاهدهم اخفى امرهم الناظم فقوله ان المرسلون يتمسكون بهذه الاستار والحجب يوم القيمة ومراده بذلك ظهورهم كما ذكرنا عند

ويروي العليل

ومن جملة الاعلام فما ظنك بالانبيآء العظام الكرام فهم من الساترين المتشبعين

قوله سلم الله تعالى وغدا عليها يسدل والائمة سلم الله تعالى عليهم دائما يتوسلون بهذه
الوسائل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم ليقربهم الى الله زلفى لانه نبيهم وهم رعيته وابصار
الرعية شاخصة الى نبيهم واعينهم ممدودة اليه واعناقهم مادة اليه يطلبون احسانه وبره
فبونبره وامتنانه فهو الوسيلة لهم الى الله وهم عليه السلم يتوسلون اليه بوسائل منها ذكر فضائله
ومناقبه وانه هو ذو القوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ومنها بابلاغ الرسالة التي
هو السبب فيها وسر النبوة المطلقة والولاية المطلقة ومنها نشر علومه واسراره وشريعته و
اثاره ومنها البشارة الى وجوده والاخبار ببعثته وظهوره وصدوره ووروده واصداره
وايراده ومنها احترام ذريته العلوية واولاده الفاطمية وامثال اعلاء كلمتهم ورفع ذكرهم
وتعظيم شعائرهم ونشر فضائلهم ومقاماتهم ومنها زيارة قبره صلى الله عليه واله وقبورهم
والمام مشهده ومشاهدهم والخضوع مع زواره وزوارهم ومساعدة احبائهم ومكابدة اعدا
ئهم والحاصل كل طرق الخير له صلى الله عليه واله وسلم والانبياء يتوسلون بها اليه دائما في الدنيا
والاخرة في كل وقت واوان وهذه هي الوسائل الجزئية وهي المراد من قول الناظم ايده الله و
المرسلون غدا بها يتوسل وانت تعلم انهم يتوسلون بها في الدنيا والاخرة ولكن الوسيلة حينئذ
تطلق ويراد بها منبر ينصب للنبي صلى الله عليه واله وسلم يوم القيمة ولها الف مرقاة من كل
مرقاة الى مرقاة عدو الفرس الجواد الف سنة ولعل هذا من الفرس التي يقطع في كل طرفة عين بقدر
الدنيا سبع مرات انظر ماذا ترى وقد ذكر المنجمون واصحاب الهندسة ان قطر محدد الجهات
مقدار قطع مسافة ثمانين الف سنة للرجل المتوسط السير فيكون من وجه الارض الذي
هو تقريبا نصف القطر اربعين الف سنة وشيئا وذلك المنبر مسافة الف الف سنة من فرس يسير   ثلثه
الدنيا سبع مرات بمقدار طرفة عين فانظر الى العظمة وسعة المملكة فان رسول الله صلى الله
عليه واله جالس على اعلى مراقيها ولواء الحمد عن يمينه وكتاب الله عن يساره والخلق كلهم صفوف
ووقوف عن يمين المنبر ويسارها ثم يجتمع الخلايق بين يدي الكتاب يقرء عليهم كتابهم ولكنه
يتكلم بكلمة واحدة وتلك الكلمة صحايف اعمال الخلايق على اختلاف مضامينها ومدلولاتها
كل يجد صاحبها ينظر اليها ويرى ان الكتاب ينطق بصحيفته من اولها الى اخرها وهو لا يتكلم الا
كلمة واحدة وتلك الكلمة تظهر في جميع الكتب والصحف ظهور الشيء الواحد في المرايا المتعددة
المتكثرة كل تحكي من الشيء الواحد على ما عندها متحد مختلفة محططة منقوشة صافية كدرة و
غيرها من الاطوار والاحوال والامور والشيء واحد وكل مرة نقطة تصف منها وهو قوله تعالى وترى كل جاثية   امة
كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ   ما كنتم

ما كنتم تعملون وهذه المنبر هي المسماة بالوسيلة وهي التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا دعوتم الله فادعوا ان يهب لي الوسيلة لان عندها السلطنة الكبرى والرئاسة العظمى
وظهور خضوع كل شيء من المكلفين له واستلامهم لديه وتذللهم عنده ووقوفهم بين يديه
فهو الرئيس المطلق والحاكم بالحق والناطق بالصدق وكل شيء محيط عند عليائه وكل شيء محتاج
اليه سواه له الحكم واليه ترجعون والله من ورائهم محيط واما الباب فقد تكلمنا سابقا في معناه
والمراد منه وفحواه في الظاهر والباطن وذكرنا ان الباب هو الستر والحجاب وهو الوصال الابدال
على ما وصفنا سابقا فلا نعيده واما ما يتعلق باللفظ المطابق للمعنى اما الباب فواسطة بين
الجانبين مع اتحاد المادة واختلاف المتعلق وحيث ان الباب واسطة بين الاعلى والاسفل
وفيه نسبة الى الاعلى على هيئته ونسبة الى الاسفل كذلك ولما كان كل اصل ابا على ما قدمنا
من البيان في البيت الثالث فيكون هذه الواسطة بالنسبة الى من دونها ابا لكنه مرة بصورة
المتعلق السافل ومرة بصورة العالي الاعلى ففيه نسبتان وكل منهما يسمى باسم واحد ومن
هذه الجهة سمي بابا لانه واحد او هو اب لكنه في مقامين فافهم وهو ايضا مرد رد الصدر الى العجز فاوله
عين اخره وظاهره عين باطنه والصورة وان كانت واحدة والاسم غير متعدد الا ان جهة كل منهما
غير الاخرى باللطافة والكثافة والغلظة والرقة فالباب ايما على شكل ورق الاس وهو ايضا
ثلثة احرف اثنان متوافقان وهو دليل اتحاد الراسخين بالعالمين وظهور حقيقة اخرى
في البين فهو واحد وان كان لوحظ فيه اثنان فالالف دليل وحدة عالمه والبا ان دليل نسبتيه
الطرفين فهو اثنان في عين كونه واحدا فاذا حذفت الباء الاول ينقطع ان يكون بابا فيكون
اب قد رجع الى الاول وانقطعت ملاحظة الثاني ورجع الى الثاني وانقطع من الاول فاب بمعنى
رجع واذا حذفت الباء الثاني يكون باء بزبره وبينا ته وهو باء بسم الله الرحمن الرحيم التي ظهرت
الموجودات منها وهي الالف المبسوط وشجرة طوبى واللوح الاعلى والزمردة الخضراء ورتبة
النعم والالاء مقام الرحمة والشفاء واذا حذفت الباء الاول انقطعت البابية وبانت الابوة
فيكون ابا للوجود واصلا لكل غيب وشهود ومرجعا لكل موجود ومفقود منه بدئت الاشياء
واليه بالكمال تعود لكنه اب ثاني وادم تالي وهو البشر الذي خلق من الماء فجعله نسبا وصهرا
والماء هو ادم الاول والاب الاول والبشر هو الاب الثاني والنور الشعشعاني سر البيان والمعاني
والقيناني وهو ايضا اخره يرد الى اوله وقد قيل في ذلك ما اسم اذا عكسته فعكسه في طرده — الانزجيه
لكن حفظ مال المشتري في رده وهو ايضا خمسة كف الحكيم وسر النور الحكيم القديم الظاهر بالولاية
الفاقدة للنهاية والبداية مطوي في الخمسة تسعة وهي الافلاك واصل السماك ومحقق الادراك

والانفكاك

١٢٨

والانفكاك والخمسة هي المجتمعة في العبا والمنفصلة في البقا والمجملة في اللقا والخمسة هي العدد
الدائر الحافظة نفسها في جميع النسب والاضافات اذا نصب اليها وان كثرت وترامت وتعددت
تكعيبا هذا سرها في الاعداد واذا ثنيت تكون هي العشرة الكاملة حافظة نفسها في جميع مراتب التكوين
وظهور سرها في التكوين والتدوين اما بيان ظهورها في المكونات في كل شيء وانها الموجودات
اليها فلان الاشياء كلها لا تخلو من العوالم العشرة عالم الامكان وعالم الفؤاد وعالم العقول
وعالم الارواح وعالم النفوس وعالم الطبايع وعالم المواد وعالم المثال وعالم الاجسام وعالم
الاعراض واما حفظ نفسها في الالفاظ والاعداد والحروف وكل شيء فقاعدته ان تضعف ذلك
الشيء ست مرات ثم تضيف اليه واحدا ثم تضرب في عشرة ثم تطرحه عشرين عشرين ويبقى الباء عشرة وذلك في كل
شيء من لفظ ومعنى ولنبين لك مثالا فنقول الباء مثلا الخمسة في العدد ثلثة في اللفظ اما اللفظ فقد
ضعفنا ست مرات كانت ثمانية عشر اضفنا اليها واحدا كان تسعة عشر فضربنا في عشرة فكان مائة
وتسعين واسقطنا عشرين عشرين فسقطت مائة وثمانون وبقيت عشرة واما في العدد فنقول ان
عدد الباء خمسة ضربناها في ستة كان الحاصل ثلثين ثم اضفنا اليه واحدا وضربنا المجموع في
عشرة فكان الحاصل ثلاثمائة وعشرة فاذا اسقطنا عشرين عشرين بقي عشرة وهو المطلوب من انها
الاشياء وهكذا تفعل في كل لفظ من حيث حروفه ومن حيث عدده على كل وجه وعلى كل حال
فاذا ضربنا الباء في احد عشر فهو اه الاسم الاعظم يستنطق منه الاسم الاعظم علي واذا اضيف اليها واحد
وثلثون يستنطق منها اسم عمر رضي الله عنه وبالجملة فالعشرة تتركب من كل شيء فالخمسة كانها نفسها
عدد دائر كذلك مثناها فالخمسة اذا ثنيت كانت عشرة تظهر في كل الوجود والى هذا الذي فيه اشار
سبحانه في قوله تعالى تلك عشرة كاملة والامر البين ان الثلثة مع السبعة تكون عشرة فلو كان
المراد هذا المعنى الظاهر لم يكن القرآن فيه تفصيل كل شيء اذ لم يكن معجزة ولم يكن الله سبحانه
حكيما التصدي لذكر البديهيات فاذا كتبت الها التي هي الخمسة اي ضربت في العشرة نطقت النون مدلة
على الكاف فاستنطق منها عين التعين الاول فظهر بها قل وجل والخمسة يستنطق منها الهاء و
باشباعها حصلت الواو وبانضمامها بها ظهر الاسم هو فالهاء حرف الباطن من اعلاه والواو
حرف الظاهر من دناه وهو الاول والاخر والظاهر والباطن ويتنزل هو الى رتبة ثانية ظهر العلي
ويتنزل الهاء يتولد النون ويتنزل الواو ظهرت الستين والمجموع ما يتعين عشرة وهو العلي الكبير وهو العلي
العظيم وهو العلي الحكيم فيتبين من هذا الباء وما اودع الله سبحانه في الباء سرا دقيقا ودرا انيقا
وهو ان الباب اذا نظرت الى باطنه فهو البيت لان الهاء التي هي استنطاق باطن الباب هي مبادي
التوحيد الظاهر في كل شيء من الموجودات لان مراتب الموجودات لا تخلو من خمس مجمعها عالما

عالم الامر وهو الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وعالم الخلق وهو دلالة الكلمة فالكلمة لها اربع
مراتب الاولى النقطة والرحمة والسر المجلل بالسر وباطن الباطن وحق الحق الثانية الالف والرياح
والسر المستسر وباطن الباطن وحق الحق الثالثة الحروف والسحاب المزجي وسر السر وباطن الظاهر الرابعة
الكلمة التامة والظاهر والسحاب المتراكم والحق وهذه الاسماء اخذناها من الاية ومن الرواية اما الاية
ففي قوله تعالى هو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه الى بلد ميت
فانزلنا به الماء واخرجنا به من كل الثمرات بضميمة قوله تعالى هو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله
ركاما واما الرواية فقول امير المؤمنين كلما في الباء في النقطة بضميمة قوله عليه السلام عن النبي صلى
ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وهو السر وسر السر والسر المستسر والسر المقنع بالسر
والخامسة هي مقام الخلق وهي الدلالة وتلك النازلة من السحاب المتراكم وبحر الصاد وبحر المزن والمداد
الاول للدواة الاولى والجنة والرداد والماء الذي به كل شيء حي وهذه الاسماء ايضا اخذت من ما
تقدم من الاية بضميمة قوله تعالى كهيعص وقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقوله تعالى افرأيتم الماء
الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون وهذه المراتب الخمسة هي مبادي التوحيد والاربع
التوحيد الظاهر للنقطة اعظم واعلى من التوحيد الظاهر لها اعظم واعلى من التوحيد الظاهر بالحروف
والتوحيد الظاهر لها اعظم واعلى من التوحيد الظاهر بالكلمة والتوحيد الظاهر لها اعظم واعلى
من التوحيد الظاهر للدلالة وبالدلالة تحققت الموجودات والكائنات تصل الدلالة عليها
التشكيك في اثاني السلسلة الطولية فهي الدلالة ودلالة الدلالة ودلالة دلالة الدلالة وهكذا الى
اخر المراتب في الدلالة على الذات المتأخرة من باب الحقيقة بعد الحقيقة فالخمسة جامعة المراتب
التوحيد كلها وهي غيب الباب لذا كانت الخمسة هي العدد الظاهر لان التوحيد ينفي الغير ولا يمزج بالغير
ابدا كالمراتب الخمسة نفسها وهي المبادي وهي لم تزل ظاهرة وهذه مراتب التوحيد هي كلها في غيب الباب
ومراتب الفعل كلها في غيب الباب ومراتب المعقولات المخلوقات والقبضات العشر في غيب الباب واليد
الظاهرة بالكف الظاهرة بالاصابع الخمسة هي غيب الباب الابواب في ظاهر الباب والالف المبسوطة
هي ظاهر الباب بالباء التي ظهرت الموجودات منها هي ظاهر الباب ورجوع الاشياء كلها اليها فافهم
الباب فالباب هو الباب هو الوالد للاولى الالباب هو البيت هو الساكن في البيت وهو اهل
البيت وهو اسفل البيت وهو ستر البيت قال الشاعر ونعم ما قال ما في الديار سوى الابس مغفر
وانا الحمى والحي مع فلواتها وهذا على مذهب اهل الوحدة ظاهر واما على مذهب غيرهم فتلك
مقامات الظهور ومراتب النور والظهور غير الذات وان قيل انما هي للذات
ولذا قال النحاة ان اسم الفاعل مشتق من الفعل والمشتق فرع

فرع

فرع للمشتق منه وان الفاعل ايضا هو اسم الفاعل والكل مشتق اما من الفعل او من المصدر فالفاعل
اذا فرع من المصدر والفعل مع ان الفعل والمصدر انما تحققا من الفاعل ان الشئ عجيب وبالفظ على
طبق المعنى والصنو على مثال المعنى والظاهر عنوان الباطن فافهم وفقك الله للصلوة ورفع بفضله
ومنه عن وجه معرفتك لتقابل الله در الناظم حيث نبه لامر دقيق ولم يذكر ان الستر انما اتوا به
الى الباب لان الستر هو الباب وهو الحجاب لو قال ايضا ذلك لكان له وجه ولو كان بعيدا ابدا
الا انه يكون كما قال صلى الله عليه واله وسلم فى الدعا الهى هب لى نفسى فافهم وقوله يلمه الله اتوا
لبابك تمايريدا امتثال قوله تعالى والسعى الى ما سهله الله والستر فيما سهله الله وهو قوله و
جعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى
وايام امنين فامتثلوا امر الله وسلموا لحكم الله وقالوا لبيك لبيك اتينا طائعين ولقولك
سامعين ولامرك ممتثلين والى طريقك سالكين وفى القرى التى جعلتها لنا سائرين ولبابك
الذى امرتنا بالدخول فيه داخلين خاضعين متذللين قائلين حطة فاغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
ولذا قال يلمه الله واتوا لبابك بحاون وسيلة الوسيلة بعد لتسرهذا الذى ذكرنا من كيفية
الدخول فى الباب الذى هو باب حطة لكن بنو اسرائيل يجب ان يقولوا حطة فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير
الذى قيل لهم واما هذه الامة المرحومة امة محمد صلى الله عليه واله وسلم فلا بد لهم اذا وقفوا بالباب ان
يشهدوا الشهادتين ويكون ظاهرهم ظاهرا وباطنهم مصفى عن ادناس الذنوب وهو قوله سئل
على الهادى العسكرى عليه الاف التحية والثنا من الزيارة لعلى اذا صرت بالباب فقف واشهد الشهادتين
وانت على غسل وكبر الله الى ان قال تمام مائة تكبيرة وهاتان الشهادتان ثم التكبير بعدهما هو معنى
حطة وسرها وحقيقتها وروحها وعينها فالاتيان للباب على ما وصفنا هو اعظم الوسائل واشرف
الاعمال واما الباب فالمراد منه اولئك النقباء الاطهار فقد بينا صفتهم واعدادهم وليوالهم فى
البيت الذى قال الناظم المتقدم بهذا روا فى مدينة العلم الذى التى من بابها فقد ضل من لا يدخل
ثم بيانها بعد ان ندرت فى البناء والبناء حى لا يخفى شىء من حاله لكل من هو انسان الاسماع بيد ان
السكينة وذكرهم علامات اصحاب التمكين والسائرين بما مر به عليه الا ما فى قلبى من مخزون
الاسرار التى كتمانها فى الصدر خير من ابرازها فى السطور وصل الى ابن الناظم اشار الله شانه و
السائرين الى ان اتوا الى باب الحضرة شاهدوا الجمال لاحظوا الجلال ورأوا النور على الطور وظهرت
لهم التجليات وبانت لهم العزة والعظمة والهيبة وسر الهيمنة والنبوة فلما تمسكوا
ان نزلوا فقال يلمه الله تعالى انزلوا على الجرعاء من وادى طوبى ونفرسوا
بعبولهم فرجلوا اقول اى نزلوا بالخضوع والخشوع والتذلل والمسكنة ورأوا

اما في هذا المقام من الهيمنة والهيبة والجلالة والكرامة والانوار المشرقة ونيران المحبة المحرقة وظهور
الملائكة باكمل ما عندهم من الظهور والكروبيون طائفون بذلك الوادي هائمون لصوت المنادي
وهم الذين تجلى الرب سبحانه على الجبل لموسى بن عمران مقدار سم الابرة بنور واحد منهم فقوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل من قبيل قوله تعالى الله يتوفى الانفس وقوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي
وكل بكم فيما اظنكم بهم باجمعهم مع كمال ما عندهم من انوار العظمة واطوار الكبرياء وما ظهر فيهم من
تجلي الحق جل وعلا فلما راوا تلك الانوار وشاهدوا تلك الاسرار حقروا انفسهم وصغروا اما
عندهم ونزلوا خاضعين خاشعين ونسوا انفسهم وما عندهم من النور ومراد البهجة والسرور ونزلوا
على الجرعاء وهو المكان المرتفع من وادي طوى في ذلك الوادي وهو الذي كلم الله به موسى وهذا المكان الذي
نزلوا فيه هو العالي من ذلك الوادي وهو ارفع من تلك الرتبة وان كان في ذلك الوادي ظهرت النار في الشجرة وتكلم الجبار مع موسى
بن بواسطة تلك الشجرة ولكنه ظهرت في هذا الوادي الشجرة الاحمدية من الحضرة المحمدية وهي شجرة المباركة الزيتونة لا شرقية ولا غربية
منزهة عن الجهات مبرات عن الحدود والكيفيات يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والتجلي من الوجه الاول
والحي لم يزل يتجلى له الجبار فاشرق بتجليه النار وهي نار المحبة وسر المودة التي كانت لخلق الخلق غايه ولذلك
كان هو الحبيب وهو المحبوب اين هذه الشجرة من شجرة طوى موسى بن عمران واين هذه النار من تلك
النار وقد ورد في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها قال عليه السلام من في النار هو
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومن حولها موسى بن عمران فهما اللذان في عين النار المحبة
الاولى العليا ومقام الذي يجري من حول النار الذي تصيبه حرارتها ولهبها والنار التي هذه صفتها
رسول الله صلى الله عليه واله فيها وموسى بن جعفر انما يلقي من هذه النار وموسى بن عمران من
حرارتها ووهجها نار موسى بن عمران من شجرة طور سيناء في وادي طوى وطورها انوار الملائكة الكروبيين
وذلك الوادي مقرهم اجمعين وهم بشر ولبسوا هياكلهم ونار موسى بن جعفر من الشجرة الاحمدية في
وادي طوى مقرها الحقيقة المحمدية فاين هذا الوادي من ذلك الوادي ولذا وصف الناظم ومن
نزولهم على الجرعاء التي يجد عنها السبيل ولا يرى الها الطير فان كان موسى بن عمران خلق
من قطرة لما اتم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم السباحة في الابحر الاثني عشر ثم في الابحر العشرين
ثم قطرت منه صلى الله عليه واله قطرات خلق الله من كل قطرة روح نبي من الانبياء منهم موسى
بن عمران وصادف له تلك الشرافة وكذا للانبياء لانهم خلقوا من قطرة من جسده الشريف فان
حقيقة موسى بن جعفر قد خلقت من عين تلك الحضرة المقدسة ومن ذات الحقيقة المحمدية عليها
السلام من رب البرية واين مقام من خلق روحه وجسده من حقيقة ذاتية ومن خلق روحه وجسده من
قطرة خارجية والفرق بعيد لا مرشد به والموفق للاذعان بالحق سعيد اين الثريا من يد المتناول

فان قلت

فان قلت فعلى ما ذكرت يلزم ان يكون كل سيد فاطمي هذا حاله وخلقه فلم الاختصاص قلت نعم اذا
وافقت اخلاقهم اخلاق الرسول وافعاله افعاله واعماله اعماله وحركاته وسكناته ولم يخالفه طرفة
عين بحال من الاحوال ووجه من الوجوه وطور من الاطوار ونوع من الانواع فاذا رايته وجدته على
شاكلته وعلى حاله سيرته محتذيا طريقته مثلته بين عينيه فاذا وجدت سيدا هكذا فهو جزء رسول
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويجري عليه احكامه بالتبعية من العلم والحلم والكرم و
هولاء قليلون لم نجد على القطع واليقين الا اناسا مخصوصين مشهودين بالكمال ومعروفين
بالجلال موصوفين بمعالي الاعراق ومكارم الاخلاق لم يطعن فيهم احد بعيب ولم يذكر لاحد
منهم ريب لم يخالفوا الرسول طرفة عين وهم متلقون عند الكل بالقبول بلا مين وهم
مع كثرة اعدائهم الذين كانوا بصدد قتلهم ونهبهم وسبي ذراريهم ما امكنهم ان يظهروا
لهم عيبا او نقصا ولو افتراء وزورا وتقولا وبهتانا فلا يوجد في كتاب من الكتب ولا في زبر
من الصحف طعنا فيهم وقدحا في مقامهم ومرتبتهم مع شدة انكارهم عليهم وكمال اعراضهم عنهم
فقد اعرضوا الغفلة المناسبة وما انكروا فضلهم لقوة الظهور وما عسى ان يقول الشخص في الشمس وان
انكرها وعاندها كذلك هولاء الطيبون الطاهرون وقد احسن الشاعر واجاد في مدح امير المومنين
عليه السلم تصالح الناس الا فيك واختلفوا الا عليك فهذا موضع العبر يعني ما اختلفوا الا
عليك وما اتفقوا الا فيك فاتفاقهم في فضله وجلالة مقامه ومنزلته وقد اجمع على ذلك المسلمون
وانه من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانه من الصادقين الذين
امر بالكون معه وانه المعني من قوله تعالى وانفسنا وانفسكم وانه الاصل في كل اية يخاطب فيها
المومنون وكذلك اولاده هولاء الطيبون قد اجمعوا انهم من اهل البيت وانهم ايضا من الصادقين
وانهم المعنيون من قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وبالجملة توافق اخلاقهم
مع اخلاق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلقد قامت عليها ضرورة الاسلام
وان كان مستغنى ولكن نفثة مصدور اعلم ان الحسين عليه السلم قد قتله بنو امية بجنودهم واتباعهم
وقتلوا انصاره ونهبوا امواله واسروا عياله وشهروهم في البلدان وهذا لا ينكره احد فغلبت
عليهم الناس وطالت الالسنة بالطعن عليهم من كل جهة ومكان واصروا والحوا على الطعن
عليهم بهذا الشان وهو العلة لتزلزل اركانهم وتزعزع بنيانهم وذهاب دولتهم وبذلك احتج
الخراساني منهم فقتلوا ابن الرسول وسيد شباب اهل الجنة وقتلوا ذراريه واسروا
نسائه واجتمع الناس معه وازال الدولة عن بني امية ثم ان احمد السفاح لما تسلط وقتل
بني امية وعدة احتجاجه عليهم بقتل الحسين بن علي بن ابي طالب هولاء بنو امية كانوا

نمير

ص ۱۱ سلاطين ۱۲۷

سلاطين والناس تابعة لهم ويصدقونهم بكل وجه طمعًا للدنيا وللحرص على الرياسة لعاقبة الزايلة
فلما غلبت الناس عليهم وطالت السنتهم بالطعن عليهم بما ذكروا لهم حجة وانبتوا له عيبًا ونقصًا
حتى يدفعوا بذلك عنهم العار والشنار انظر انهم اذا ما استشكلوا من قتله هكذا كانوا يستشكلون
عن الافتراء عليه والبهتان له ازرى الذين اغاثوهم على قتلهم وسبي ذراريهم ونسائهم هكذا كانوا يستشكلون
عن قبول الافتراء عليه ونشرها في البلدان لا والله ما كانوا يستشكلون ولو قدروا كانوا يفعلون ولقطعوا
السنة الناس عنهم وما هيجوا نائرة القتال عليهم ولسكتوا الناس باذنى حجة وكانوا يقنعون بذلك
منهم لانهم اصحاب السلطنة وارباب الدولة والكثرة والناس مع اهل الدنيا ولا يستشكلون عن معصية الله
ونهيهم ما احتجوا لهم بحجة ولا اثبتوا له عيبًا ولا قدروا على الافتراء عليه مع الطاعة الناس لهم بكل ما يقولون
وما كان حجة يزيد في قتله عليه السلم الا ان الحسين كان ينازع سلطانه واى سلطان له وهو قوله
تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهم به يتكلمون وهذا التنبيه ينبئك على امر عظيم انهم ما قدروا على الا
فتراء عليه مع ما الناس عليه من كثرة العصيان والطغيان وارتكاب الفواحش وقول الزور والبهتان وهيهات منهات
انى لهم ذلك وقد كسفت الشمس وخسف القمر وبانت النجوم في النهار واظلمت الاقطار والاطراف و
بكت السماء دمًا وظهرت الحمرة في السماء وقد قال الشافعي رحمة الله عليه ان الحمرة ما ظهرت الا بعد قتل الحسين
وروى ابن حجر في الصواعق ان يوم دخول راس الحسين والسبايا في الكوفة جرى من جدران الكوفة
دم عبيط وان في يوم عاشورا ما رفعت حجرة ولا مدرة الا وجرى تحتها دم عبيط وامثال هذه
كثيرة ولكن هذه اشياء اتفقت عليه الناس ولو كان المقتول من سائر الناس لم يكن نظام
العالم منوطا بوجوده الشريف ولو لم يكن معه بطن الهدى وحبل الولاية لما اختل اساس النظام و
لما ظهرت الغرائب من كسوف الشمس وخسوف القمر وهل يرفع هذا او ينكره ذو عقل ولكن اكثر الناس
هم الغافلون ولقد ذرانا لجهنم كثيرًا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فالعجب الذي
لا ينقضي ابدًا من الذين شاهدوا تلك الايات وظهرت لهم تلك البينات ومع ذلك قام لبني امية
عمود وامت سلطنتهم والناس يتبعوهم وهم يقولون بالحديث المتفق عليه الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة ولكن العذر ما ذكرناه من الايات وله ورا اخر استحكمت نقل بها مشية الله
سبحانه في عالم الذر **زيادة تنبيه** اخبرك بشيء اخر ظهر وابين في طهارة الائمة وان الله سبحانه
قد تولى تطهيرهم واذهاب الرجس عنهم لكن نتنبه لما قولهم انصفهم من مزايا العقول وهو ان العسكر
الذين في كربلا في رواية انهم ثلثون الفا وفي رواية انهم ماة الف وفي رواية اربعماة وهو لا ملعن الله
اغلبهم او بعضهم او من سنخهم وفطرتهم كانوا في وقعة الحرة في المدينة وانهم لعنوا قتل اهل المدينة

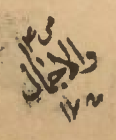
واستيصالهم والتمكن منهم والتسلط عليهم صنعوا بنسوان اهل المدينة وفجروا بهن حتى اشتهر ان
اللاتي حملت من الزناء من البنات الابكار اربعة الاف ما عدا الثيبات وما عدا اللاتي ما حملن وهم مع
ذلك في حرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللائذون بقبره الشريف هكذا فعلوا بهم من
القتل والسلب وهتك الاعراض انظر الان بعين بصيرتك وابصر بصفاء سريرتك وشاهد بعين طويتك
ان الذين قتلوا الحسين وسبوا ذراريه بنات امير المؤمنين وفاطمة الزهراء وهن سلم الله عليهن من
احسن النساء واجملهن واكملهن واضوءهن وجها انظر هل خطر ببال احد من اولئك الفجار الذين
ما استشكلوا في قتل الحسين عليه السلم سيد شباب اهل الجنة ان يتعرضوا لهؤلاء النسوة وما
يتبعهن ويلوذ بهن من بنات الانصار ونسوانهم لسوء ويخطر ببالهم ذلك ولو خطر ببالهم لتعرضوا
البتة ولكن الله سبحانه محاه عن خواطرهم وافكارهم حتى يكون هو سبحانه المتولي لحفظهن ورفع
العار عنهن حتى الى زماننا هذا لقد مضى اكثر من الف سنة من قتله سلم الله عليه لم يذكر احد ولم يفتر
عليهن بذلك من اعدائهن ولم يخطر ببال احد ذلك وتامل في عناية الله سبحانه بالنسبة اليهم ان يزيد لما
بعث العسكر الى المدينة عين شخصا من رؤساء العسكر ان يقف على باب بيت علي بن الحسين ويمنع
العسكر ان يهجم بيته اذ كفتهم وقعة كربلاء وما نالوا من شدة والبلاء فاجتمعت العلويات والفاطميات
وساير الهاشميات كلهن في بيت سيدنا السجاد وجلس ذلك الرجل على الباب ومنع كل من اراد ان
يدخل الى ان سكنت الهيجاء واكتفت بنو امية بما فعلوا من هتك الاعراض ثم ان مولانا السجاد اخذ
جميع ما كان على العلويات والفاطميات وساير الهاشميات من حلي واسورة بحيث ما ابقى عليهن شيئا
واخذه منهن كلهن وسلمها كلها الى يد ذلك الرجل المستحفظ عليهن وانما فعل عليه السلم ذلك
واخذ من البنات والاطفال حليهم ليس لاجل عجزه برضاء ذلك الرجل عنهم بدونه كلا وحاشا بل كان
قادرا ان يعطيه ما يرضى فوق الرضاء لانه ابن رسول الله صلى الله عليه واله ومكانته عند الله عظيمة
بل انما فعل ذلك لينتشر الاخبار وتسير سير الشمس في رابعة النهار في جميع الاقطار بان داره عليه
السلم مع ما فيها من العيال من النساء والبنات والاطفال بقيت محفوظة ولم يصبهن ما اصاب نساء
اهل المدينة من الفضايح والشنايع حتى لا يخطر ببال احد ولو بالاحتمال ان العسكر دخل المدينة
وفعل ما فعل وهن فيها فاذا تاملت في هذه القضية بعين البصيرة تجدها من حماية الله وحفظه وتولي
عصمتهم وطهارتهم وتطهيرهم واظهار رشدهم وصلاحهم وتنزههم عما يوجب العار والشنار مما
ينبئ على امر عظيم وخطب جسيم وفيما ذكرناه كفاية لاولي الالباب والبصيرة والفكرة والروية ترجع
الى التحقيق والبيان فنقول ان طهارتهم وعفتهم ليس تنكروهم مع هذا كانه نسبة مع رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم المختار صاحب مقام التعين الاول والنور الازلي ذا امر الولاية المطلقة

١٣٥
والنبوة

والنبوة المطلقة فكيف لا يكون باب موسى ابن جعفر جرعاء من وادي طوى الذي ظهرت النار في
الشجرة فيه لموسى بن عمران وتكلم اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة
اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ولا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هويه فتردى
ما هذه الصلوة وما هذه الساعة وما هذا الجزاء وكيف هذا السعي وما هذا الذكر وما معنى اكاد
اخفيها وما معنى الصد عنها بالجملة تحت هذه المطالب اسرار وغرائب يضيق الذكر لاحصائها
وبالجملة فلا ريب ولا شك ان هؤلاء الاطهار السادة الابرار بلغوا في الفضل مقاما لا ينتاهي
وقد اشار الناظم اطال الله بقاه الى هذا المعنى في تخميسه لابيات الشيخ صالح التميمي وقال ونعم ما
قال نلت فضلا يا تراب نافضى كل فضل عم الوجود وخصا وبيوم الحساب لا ينقضي ربما
رمل عالج يوم يحصى لم يصنف في زمان الاحصاء ولو ان الاقلام كل نبات ومياه البحار حبر دوات
صفن عما اظهرت من خارقات وتضيق الارقام عن معجزات لك يا من اليه ردت ذكاء وليشير
بهذه الابيات الى قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت

البحر

كلمات الله ويريد ان كلمات الله هي فضائل امير المؤمنين واولاده الطاهرين ويدل على ذلك ما
روي عن مولانا الكاظم عليه الاف التحية والثناء في جواب ما سأله يحيى ابن زكريا اكثم القاضي
عن هذه الاية الشريفة قال اما الابحر السبعة فعين اليمن وعين الكبريت وعين افريقية وعين الطبرية وعين
برهوت وجمه ماسيذان وجمة باجروان واما الكلمات فنحن الكلمات التي لا يستقصى فضلنا ولا
يستحصى واين هذا المقام لغيرهم ما سوى جدهم وابيهم وهذا ظاهر معلوم ولذا قال الناظم اجزل
الله عطاءه بنا بابه نزلوا على الجرعاء من وادي طوى والوادي الباطني على طبق الوادي الظاهري و
قوله سلمه الله وتفرسوا بقبولهم فترجلوا يعني انهم لما نزلوا ووصلوا الى تلك الوادي ونزلوا على
الجرعاء منها وشاهدوا الانوار وعاينوا الاسرار ورأوا تلك العنايات شاملتهم وتلك الكرامات نازلة
عليهم تفرسوا القبول وحدثوا الوصول الى كل مأمول وشاهدوا الاقبال منهم فترجلوا لما سمعوا
المنادي ينادي اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى ولما سمع كل واحد منهم النداء وشاهدوا
الا المنادي مقبلا عليهم متوجها اليهم منبسطا لهم فترجلوا وخلعوا النعال يعني خلعوا عن قلوبهم
محبة الاموال والعيال وخلعوا من جلباب الانية ودفعوا الماهية وقيل لهم ما قيل لموسى وما تلك
بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال القها
يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى فكل منهم القوا عصى انيتهم وبالقائهم اياها استشرفوا و
اسلموا مع سليمان لله رب العالمين فحينئذ باذن الله فنسعى الى ما يريد الله ويحب ما احبه الله
ويكره ما كرهه الله وما يشاؤن الا ان يشاء الله وخوف موسى وهربه لاجل ان الوحدة تهرب من الكثرة



والاجمال يعبر به عن التفصيل والغيب يعبر به عن الشهادة ثم ان الله يؤلف بينهم لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بينهم فاذا الف بينهم لا يحبون المفارقة ولذا كان ما سمعت من الاخبار ان موسى
بن عمران ما كان يحب الموت وما كان يرضى الابتدبير وافق مشية الله فاختار الموت وقال الشيخ

اى بموت

الرئيس في قصيدة في السؤال عن علة تعلق الروح بالجسد لقد شرحنا ها واجبنا عن سؤاله وقال فيها
عند تعلق الروح بالجسد انفت مما انست ولما واصلته الفت مجاورة الخراب البلقع و
اظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع وهذا كان علة الخوف في علة الالقاء ومعنى
الحية وبهذه الوجوه كلها ترجلوا وخلعوا النعال وقد فسر بحب النساء وكل قبيح فساد من تربته
واصول النساء ترجع الى ثلاث احدها الماهية وثانيها النفس الامارة وثالثها الجهل المركب هذه
الثلاثة مبدأ جميع الشرور والقبايح والمفاسد والمهن لاشارة بقوله تعالى ان كيدكن عظيم اذا
اذا وصف الله سبحانه شيئا بالعظمة لا يكون اعظم منه شيء لان كل عظيم عند الله حقير وصغرت
الاشياء كلها في جنب عظمته فاذا خلع عن قلبه حب النساء فقد خلع عن التعينات والاضافات والنسب
وكل شيء ينافي الوحدة الحقيقة والمناسبات الشعرية في هذا البيت كالابيات الاخر كثيرة يعرفها اهلها
ولسنا بصددها **وصل** ولما ذكر الناظم بلغه مناه ببلوغه الى وادي طوى ببلوغ الزوار الابرار الى
الجرعاء من وادي طوى وهو وادي موسى بن جعفر النور الازهر وترجلوا بخلع نعليهم جهات الكثرة
ولوازم الانية وقربهم الى نور الحضرة اراد ان يصفهم بما يقتضي المقام بعد هذه الحالة وقال سلمه الله
وابقاه **وتقدسوا بحظيرة القدس التي رجل ابن عمران بها لا ينتعل**
اقول كل مقام ظهر فيه سر نور الحق سبحانه وتعالى اما في مقام الوحدة او في مقام الاشراق بحسب القوابل
الصافية الطيبة المستدعية لحفظ ظهور تلك الانوار على الوجه اللايق لجنابه بحيث تظهر فيها المراتب
الكثيرة لكنها مطلوبة محبوبة الجاذبة على وفق محبته سبحانه يسمى حظيرة لانها محدودة بحد خاص وانما

اما الخطيرة فلانها

القدس فانها مقدسة ومنزهة عن مقتضيات الماهية لانها ح بعث واسلمت وامنت واستنارت
واستشرقت وكان لونها سماويا في حفظ النور على حسب ما يقتضي مقامها كما اذا اشرق النور على
المرايا البيضاء او الحمراء او الصفراء الصافية المعتدلة كالبلور الصافي المقتضي لجذب النور وجمعه
الموجب لاظهار اثاره المستجنة الغايبة في النور كالاحراق والاشراق على الوجه الظاهر المحسوس وكل
حد شامل على هذه الانوار المشرقة على الاشياء التي يبرز اشراقها وتظهرها ولا تخفيها تسمى حظيرة
القدس وحظاير القدس كثيرة فمنها ما تكثر الظهورات فيها بحسب التعينات ومنها ما انعدم
فيه التعينات ومحيتها وبقي صرف الوحدة البحت البات فالاولى طبقات الجنان من جنان الدنيا وهما
الجنتان المدهامتان اللتان تظهران في اخر الزمان ومنها جنة الاخرة بمراتبها وطبقاتها ومنها الجنان

الى

التي هي الاشعة والانوار للجنان الاصلية تسكنها الجن والمجانين الذين استوعبت ايام تكليفهم بالجنون ومنها حظيرة جمال الله ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة وجه الله و منها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة الله ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة في الجنة اهلها لا يهتمون بطعام ولا ادام ولا نكاح ولا استيناس الا بذكر الله ومنها حظيرة فيها اهل وسكان لا يستانسون بشي الا بمشاهدة جلال الله ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة جمال الله ومنها حظيرة لا يستانسون الا بمشاهدة وجه الله ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة الله ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة الوحدة والتفريد والتجريد ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بذكر الاسم الاعظم هو ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة الهاء ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة ظهور التوحيد في الدال ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بظهور الكلمة ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة ظهور التوحيد في الالف ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة ظهور التوحيد في النقطة ومنها حظيرة اهلها الا بمشاهدة الذات وهي اعلى الحظاير كل هذه حظاير القدس ومأوى الانس الا ان كل احد يستانس بمقام من المقامات وحال من الحالات وصفة من الصفات واما الذات البحت فلا يصل اليها احد فقوله سلمه الله وتقدسوا بالحظيرة التي دخل بن عمران بها الا ان كل هذه الحظاير دخل موسى بن عمران ع لم تدخل فيها وكل هذه الحظاير ثابتة مستقرة بل دخل فيها سيدنا موسى بن جعفر وهولاء المتبعون لما شملتهم تلك الانوار واحاطت بهم تلك الاسرار خلعوا النعال اي نزعوا الجلباب ورفعوا الحجاب وكشفوا النقاب وظهرت لكل حظيرة هي مأوى انسه ومحل قدسه لان منهم من نظر الى اثار الله سبحانه الظاهرة في العوالم الجسمية وهولاء بعد تقدسهم وتنزههم وخلعهم النعال تظهر لهم حظيرة القدس الجنة التي ياكلون فيها ويشربون ويطعمون وينكحون على حسب الدرجات والمراتب ومنهم من نظر الى اثار الله الظاهرة في العلوم الالهية وهولاء بعد خلع النعال تظهر لهم حظيرة القدس حظيرة اسماء الافعال ومنهم من نظر الى الذات الظاهرة في الاسماء والصفات وهولاء بعد خلع النعال تظهر لهم حظيرة القدس التي لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة وجه قدره وهكذا فقس سائر احوال اصحاب حظاير القدس ولكل رايت منهم مقاما شرحه في الكلام مما يطول وكل علم من تلك الاعلام التي ذكر عددها لاهل حظيرة من تلك الحظاير وكل من تحت علم والمتبعون السائرون تحت كل علم من تلك الاعلام يتبعون صاحب الراية فيدخلون في حظيرة حظاير القدس على حسب الاعلام الخافقة والالوية المنشورة والرايات المشهورة فلما تقدسوا بتلك الحظيرة وحلوا تلك الوسيلة تجلى لهم الجبار كرة بعد اخرى ومرة بعد اولى فنالوا المراد وبلغوا اقصى ما عندهم من الاستعداد وقوله سلمه الله تقدسوا بحظيرة القدس معناه انهم بعد ما خلعوا النعال وترحلوا اذهبت عنهم العلايق وانقطعت عنهم العوايق فتقدسوا بتقديس الله وتطهيره واذهاب الكدورات وذهاب الاعراض والامراض الداعية لظهور الاغيار وحصول الاكدار لما تقدسوا اسنا ... فاذا

الله

حظيرة من حظاير القدس على [illegible] وفضل الله سبحانه بعضهم على بعض [illegible] ذلك فضل الله

الله يؤتيه من يشاء ووادي طوى الذي جاء لموسى بن عمران النداء فسمع النداء من كل جهة هي في
احدى الحظاير المقدسة المذكورة وهي التي دخل موسى بن عمران بها لو تنهل وهذا البيت من المدح
العظيم في حق سيد الاطهر موسى بن جعفر لما ذكرنا الان نعم اذا جعلت حظيرة القدس جامعة وشاملة
لكل تلك الحظاير والمقامات ومراتب القدس التي ذكرنا ثم المطلوب والخبر المقصود ففي كل تلك الحظاير
القدس دخل بن عمران لو نشغل فيها فافهم الكلام وعلى من يفهم السلام وحصل لما بين الناظم
ايده الله وسدده وصول الزائرين والمشيعين الى حظيرة القدس الجامعة لجميع الحظاير فلا ريب ان الانوار
والاسرار والجلال والجمال والقوة والكمال والاقتدار والقيومية والهيمنة والاستعلاء والعلم
الحلم والرافة والرحمة مع الهيبة والمنعة كما حصل الزائر في خلع النعال ونزع الجلباب وكشف النقاب
يكون ظهورها اكثر وبروزها اعظم لان العيون صحت والابصار حديدة والاغطية والاغشية
والحجب المانعة قد ارتفعت فلا تدركه ولا ترى الا اشراقا تهيج اشواقا وانوارا تظهر اسرارا لما شاهدوا
الى تلك الانوار وظهور تلك الاسرار وقال اراه الله نور معرفته واخفاء سره وطويته شاهوا
النار قبيلك وعنه وجدنا منا هدى بسبب ويشعل افق المطهرة
تلك الانوار يتجلى الجبار على تلك الوادي والديار وهي مقام وادي طوى من مقام سيدنا ومولينا
موسى بن جعفر ابي الرضا ظهرت من نار الشجرة ونودي اني انا الله رب العالمين من نار الشجرة المقدسة
المطهرة المنورة المحمدية صلى الله عليهما وقد صلى مولينا الامام جعفر بن محمد الصادق وقرء الحمد فلما وصل
الى قوله اياك نعبد واياك نستعين كررها سبعين مرة او اكثر الى ان غشي عليه فلما افاق سئل عن ذلك
فقال عليه السلام لا زلت اكرر هذه الاية حتى سمعت من قائلها ولسانه كشجرة موسى حيث كانت حاملة
لكلام الله الى موسى بل شجرة موسى مثل لسانه لان هذا اللسان من نوع الشجرة الزيتونة التي ليست
بشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهذه النار هي نار التجلي الاول وهو مع من في
تويته في تلك الرتبة بحكم الجمع وجمع الجمع كما بينا في حقيقة العبا فظهرت تلك النار على تلك الشجرة
والعجب ان كلا من الشجرة والنار عين الاخر كالتجلي والمتجلي والمتجلى له وبالجملة فذلك الظاهر من تلك النار
الظاهرة في الشجرتين هو نور الانوار وعلة العلل وعنصر العناصر واصل الاصول واب الاباء والاسطقس
الاسطقسات والخلق كلهم فروع هذه الاصول لانهم حملة الولاية الظاهرة ومحال المشية النافذة
القاهرة فالخلق تحت رتبتهم ومقامهم وفروع تشعشعت من انوار جدهم صلى الله عليه واله فلا يصلون
الى مقامهم فلا يرون تلك الانوار الا من بعيد ولا يصلون اليها ولا يقربون انظر التفاوت بين
موسى وموسى فموسى بن عمران يطلب النار ولا يصل اليها ولم يحصل له الاقتباس منها كما قال الشيخ
الشيخ السهروردي جاءنا من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمنى والسؤل فتعالى عن المثال

وعترته عن ذوي البيت وهو رسوله وموسى بن جعفر دوحة من الشجرة الازلية الالهية الزيتونة التي ليست بشرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار الاختراع والابتداع وتلك الشجرة هي شجرة النبوة الطاهرة
في الولاية وهي الحقيقة المحمدية صلى الله عليها كما قال صلى الله عليه وآله وسلم انا الشجرة وعلي اصلها والائمة
اغصانها الحديث وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات ان الحضرة المحمدية صلى الله عليها اقرب الحضرات الى الله
واقرب الحقائق تشعبت الى الحضرة الحيدرية الحضرة العلوية انتهى ملخصا بالمعنى فكانت الحضرة الاولى
هي الشجرة البسيطة الوحدانية الاجمالية النقطة الحقيقية واول تعينها وتفصيلها وتشعبها بالشعب
اصل الشجرة ونسبة الاصل اليها نسبة النقطة الى الالف اللينية وهي مادة الحروف واصلها وهي انما تحصلت
وتحققت وتعينت بانعطافاتها وهو معنى قول سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق انه ما
وصل اليكم من فضلنا الا الف غير معطوفة هذه الالف احد فضائلهم يعني نسبتهم الى العالم عند حمل
الولاية الباطنية نسبة الالف الغير المعطوفة الى الحروف التي كانت ووجدت وتاصلت وتحققت
بانعطافاتها وتعيناتها فالالف اول تعين النقطة والالف المتحركة اول تعين الالف اللينية والالف
المبسوطة اول تعين الالف القائمة المتحركة وباقي الحروف تعين التعين وظهور الظهور وبروز البروز
ومظاهر المظاهر وتجلي التجلي الاول فجميع الحروف بتاليفاتها وكلماتها بعباراتها واشاراتها ودلالاتها
وظهورها وخفائها وحقائقها وصفاتها وسائر اطوارها شروح للالف اللينية والعالم باجمعه
في مقام التفصيل حروف تكوينية تنتهي الى الالف اللينية وهو قول امير المؤمنين عليه الاف التحية
انا النقطة تحت الباء والمراد الالف اللينية وهي التي تحت الباء اي سرها وحقيقتها بل تحت التحت لان
تحت الباء الالف القائمة وتحت الالف القائمة الالف اللينية والمراد بالتحت السر واللطيفة كما تقول ان القلب
تحت البشرة لا النقطة التميزية التي تحت الباء تميزها عن التاء والثاء فان هذه النقطة جهة الكثرات وهي من
لوازم الماهيات فالالف اللينية الغير المعطوفة بالتقريب الذي ذكرنا باب واحد من الابواب الالف الف الف من
فضائلهم والى هذا المعنى اشار الشارع في مدح النبي صلى الله عليه وآله ما عسى ان اقول في ذي معال علة الكون
كله احدها وهذه العلة هي الولاية الظاهرة وهو قول امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء ظاهري
ولاية وباطني غيب لا يدرك وهذه الولاية الظاهرة هي السيل المنحدر عن جبل الازل في الازلية الثابتة في التعين الثاني
في مقام البشر الثاني اي ام الافاضة لبقية الاودية السائلة بسيل ذلك السيل فيها بقدر مقدور مستقر الى ما لا نهاية
لها وبها ظهر لغيره بغيره واما باطنه فهو الذي لا يدرك لانه في علوه وسموه بحيث سبق كل حقيقة من
الحقائق المخترعة فلا يرقى اليه طير المدارك والمشاعر والافهام والاحلام وهو معنى قوله روحي له الفداء ينحدر
مني السيل ولا يرقى الى الطير فافهم فتمسك بالله وتثبت بالقول الثابت وبالجملة ان سيدنا ومولانا موسى بن جعفر عليهما الاف

التحية والثناء

عض

غصن من تلك الشجرة الالهية وودعة من تلك الشجرة الزيتونة والغصن من سنخ الشجرة ومن
حقيقتها فاذا قطعته ووضعته كانت تلك الشجرة بعينها باغصانها واوراقها واثمارها وروائحها و
طعمها ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ولما كانت الخلايق من ساير اطوار التعينات قبسات اقتبست
من شعاع السراج الموقد من زيتها وثمارها التي قد برزت منها وهو قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا والنار هي تلك الشجرة والشجرة هي تلك النار لانه حيث هي منها كانت الخلايق لا تصل
الى ما يناسب تلك الحقايق اي اغصان الشجرة واصلها ولقاحها ونفسها فليس لهم حظ الا النظر
من بعيد بل المنظور ليس الا لحظة من تلك الحسنات وقبس من تلك القبسات اعارها اياها التزيّنا
بها فالمنظور بعيد وان كان قريبا ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اذ لا يرى السائل حق
العالي في عين عدمه بذيته اياه فيراه حين لا يراه ولا يراه حين يراه ايكون لغيرك من الظهور ما
ليس لك حتى يكون هو المظهر لك تعرفت الي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء
بكل شيء حيث ان السيد الطاهر المولى موسى بن جعفر كان مطلعا النور الولاية وافقا لظهور شمس
النبوة قال الناظم ايده الله وسدده اشارة الى هذه الدقيقة شاموا السنا فحيثما يطلق منفردا
يراد به النور كالضياء والبهاء وان اطلق مع الضياء فبينهما فرق وقال النور يطلق على الجميع
منفردا واما حين الاجتماع فبينهما فرق وبيان ذلك ان النور يطلق على المنير وعلى الشعاع على
جهة الحقيقة بعد الحقيقة وقد قال سبحانه وتعالى الله نور السموات والارض فاطلق النور على
الاسم الذي هو العلة لان الظاهر هو العلة بالالوهية هو الاسم الاعظم الاعظم وهو الاسم
الذي خلق الله به السموات والارض وخلق به جبلات الخلايق وخلق به الجن والانس ووضع
على البرق فلمع وعلى الودق فهمع وعلى الليل فاظلم وعلى النهار فاضاء وتبسم وهو النور
الاول وله الاسم الاول والحقيقة الاولى العليا وقد قال سبحانه الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور وهذا النور مجعول لذلك النور واثره ومخلوقه وله اسم النور
في الحقيقة الثانية في الرتبة التبعية والضياء يطلق على المنير والاصل والعلة وهو قوله تعالى
جعل الشمس ضياء والقمر نورا فالضياء هو المنير لانه صفة الشمس المنيرة والنور هو الفرع المستنير
كما هو شأن القمر واما السنا وهو يطلق على الضياء وعلى البهاء وعلى النور اذا انفرد بالذكر واما
عند الاجتماع فقد قال شيخنا العلامة اعلى الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه ان السنا بمعنى
النور والشعاع والفرع لا الضياء والاصل بقول مولانا وسيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليهما الاف التحية والثناء من الملك العالي في تفسير البسملة الباء بهاء الله والسين سناء الله
فلما قدم البهاء على السنا علمنا ان السنا فرع والبهاء اصل فكان البهاء بمعنى الضياء والسنا بمعنى النور فضياء

ص ٢٠٣
١٨٧

الترتيب الوجودي الجاري على حكمة الاختراع والابتداع ويؤيده قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار فان البرق هو حامل النور الذي حملته الكرة الاثيرية بواسطة الشمس فالبرق لم يزل تابع
للشمس في الوجود والاقتضاء والتحقق والتذوت فكان فرعًا تابعًا ولكن الذي يختلج بخاطري القاصر
وذهني القاصر ان هذه الفرعية والتبعية تبعية بدل لا تبعية تاكيد وصفة وان سمي النحاة كلها توابع فا
لبرق كالقمر والشمس واسطتهما في الثبوت والقمر للبرق كالشمس للقمر وذلك في جميع عوالم البرق و
والاقمار والشموس فالضياء حقيقة النبوة والسنا سر الولاية في عالم الظهور والضياء مقام اللاهوت
والسناء الانوار الظاهرة في عالم الناسوت والضياء سر النقطة والسناء اشراق الالف والضياء
رتبة الحروف والسناء نور الكلمة التامة والضياء عالم انوار سرادق العرش والسنا النجوم المشرقة في الكرسي
والضياء عالم الاسرار والسنا رتبة الانوار والضيا نور القدس والسناء محل الانس والضياء اقليم
الظاهر من حيث البطون والسناء ناحية الباطن من حيث الظهور والضياء نور الوجود والسناء مقام
الشهود واما النور فمن جهة النون يطلق على العلة والمبدء ومن جهة الواو يطلق على الفرع والتابع البدلي
ومن جهة الراء يطلق على الشعاع والاثر وهو التابع المنفصل اما الاول فلان النون تمام قول كن مقام العلة
وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن وهي الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهو النور الاول
وصبح الازل واما الثاني فلان الواو الحدود والماهية وجهاتها واطوارها الستة التي بها امتازت الاشياء
وتفصلت وتميزت فلها التفصيل والتشخص وهي الرتبة الثانية كما في شان مقام التابعية واما الراء فان
بالتعلق ثانيهما الظهور
اي تبيان والشيء في مقام الظهور بالاثر له مقامان احدهما الظهور بالاثر وان كان بالفعل وشرح المقام
الراء فمن هذه الجهة صح اطلاق النور على الجميع فيتبين للضياء نور وللسناء نور والبهاء هو الضياء والشعاع
هو النور المنفصل كما ان السناء هو النور المتصل والمراد من النور هو جهة الرب كما ان الظلمة هي جهة النفس
وما قالوا ان النور هو المظهر لغيره والظاهر بنفسه كلام قشري صوري فان المقام الذي لا كيف له ولا كم
لا نسبة ولا اشارة ولا عبارة ولا تلويح ولا تصريح بل هو المجرد عن السبحات والمنزه عن الاشارات كما
اشار اليه مولنا ابو عبدالله الصادق روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثنا بصريح العبارة ان الله
خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف
عن الامكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور وهذا المقام لا شك
انه نور بل اصل الانوار وليس ظاهرا بنفسه ولا مظهرا لغيره لان اعتبار الظاهرية حد من الحدود وجهة من
الجهات وقد قال امير المؤمنين روحي له الفداء في الحقيقة نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد
اثاره وذكر روحي له الفداء في وصفها كشف سبحات الجلال من غير اشارة نعم ان ما عبر القوم عن النور
الجسماني بما عبروا وهذا المقام اجل واعلى مما هم بصدد بيانه وتفسيره لانهم في مقام الناسوت في الوجه

الاسفل والمقام الذي ذكرنا رتبة اللاهوت واين هذا من ذلك المقام وعلى من يفهم الكلام السّلم
وقوله تع الله نور السموات والارض فالمراد به الاسم الاعظم لا الذات البحت فانه سبحانه اجل
من الاسم والتعبير والتمثيل والقبة فالمراد به الاسم الاعظم لها حاوي الظاهرية اي ظاهرية الجسم وهو القبر
فالقبر قبر مرتفع والفرق ان القبر قد استتر فيه النور والقبة شرح ارتفاع صاحب القبر وبيان
انه البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيه الله سبحانه بالغدو والاصال و
ارتفاع البيت دليل ظاهرية القبر وارتفاع الساكن فيه ولا يكون ذلك الا بشارح مقامه ومبين
مراتبه ومعلن فضائله وهو مظهر مناقبه ومقاماته وكاشف مطالبه وادلته وهو الباب والوجه
والجناب والقول والخطاب والصدق والصواب وهو النقيب المذكور والنجيب المسطور وهما
بابان من العلم والنقيب كالعرش باطن اجمالي والنجيب كالكرسي باب ظاهر تفصيلي وكل باب
من هذه الابواب يفتح منه الف باب ومن كل باب من الالف يفتح الف باب وهي الابواب التي علمها
رسول الله صلى الله عليه واله امير المومنين عليه السلام عند موته قبل مفارقة روحه الشريفة بدنه
الشريف وبعد ما غسل صلى الله عليه واله وحنط وكفن واجلسه امير المومنين عليه السلم على سريره وسئله
وتعلم منه الف باب على ما وصفنا لك وتلك الابواب هي الابواب التكوينية والذوات
النورية والحقايق الالهية الحقيقية الواقعية الاولية فالابواب الاولية التي علمها اياه صلى الله عليهما
قبل وفاته هم النجباء والتي علمها اياه بعد وفاته هم النقباء وهما بابان عظيمان وخبران
كبيران وحكمتان الاهيتان وبيانان واضحان وعلمان لائحان اشتملا على جوامع اسرار
الولاية والنبوة وانطويا على محاسن اطوار التوحيد والتفريد بسر الابوة وهما القبتان العظيمتان
الشريفتان المرتفعتان مبدء مقارض الحيوة واقصى سمكها وارتفاعهما سماء الالوهية المشتملة
على مقامات الاحدية والواحدية والرحمانية والربوبية في هاتين القبتين قبر الولي والقبر
حاوي ظاهر ظاهر البدن والبدن حاو ظاهر الروح والروح حاو ظاهر القلب والقلب حاو ظاهر الفؤاد
والفؤاد حاو ظاهر النقطة والسر المنمنم والرمز المعما وهو قول امير المومنين روحي له الفداء و
عليه الاف التحية والثناء لكميل لما قال ولست بصاحب سرك قال عليه السلم بلى ولكن يرشح عليك
ما يطفح مني وهذا الرشح الطافح من تلك الظواهر فافهم وكن به ضنينا وكن مستودعا للسر
امينا فالقبتان هما البابان احدهما النقباء ومنها يشرق نور المحبة والوداد والاجمال والاتحاد
وثانيهما النجباء ومنها يشرق الانوار التفصيلية في مراتب التميزية فالاولى منها يشرق النور الابيض
من افق الوحدة على هياكل التوحيد وقوابل تمثال التفريد والتجريد وهو نور وجداني
اجمالي بسيط لونه البياض لشدة البساطة والوحدة لا لاجل الطبيعة والكثرة وفي الثانية منهما

يشرق انوار مختلفة الالوان من حمرة وصفرة وخضرة وسائر الالوان المرئية فهنالك يشرق النور الابيض
والنور الاصفر والنور الاخضر والنور الاحمر ففي الجانب الايمن الاعلى من قلبه يشرق النور الابيض و
في الجانب الايمن الاسفل مشرق النور الاصفر فهما وادي طور سيناء والشجرة النابتة شجرة الخلد تنبت
بالدهن السر الغيبي الساري في العالم الشهودي وصبغ من الصور الطيبة والالوان الحسنة و
النقوش المطمسة للآكلين المستمدين من الامدادات الالهية من المادة والصورة والجانب الايسر
الاعلى من قلب هؤلاء الطيبين الطاهرين مشرق النور الاخضر وفي الجانب الايسر الاسفل من القلب
مشرق النور الاحمر فاشرقت تلك الانوار من تلك القلوب فاستضاءت بها العوالم الغيبية والشهودية
فاستشرقت دلالات واستنارت واستضاءت فاذهبت الظلمات وازالت دون غواسق الشبهات
المدلهمات واشرقت على قلوب المتبعين لاولئك القادة الهداة فتلك انوار قد بزغت من صبح شمس
الاول بظهور النار الظاهرة من الشجرة الزيتونة التي ليست بشرقية ولا غربية فاستلبت الدياجير
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب في هنا كلام ترقب بيانه عن قريب ان شاء الله
تعالى حكمة الهية اعلم ان القباب كثيرة لكنها بالنوع ينقسم الى قسمين احدهما قباب مرتفعة مستوية
مستقيمة متصاعدة الى جهة العلو وثانيهما قباب منكوسة فيها ظلمات وغواسق مدلهمات متنازلة
متسافلة الى جهة السفلى وكل منهما له درجات ومقامات تعرف بالمقابلة فاعلاها واعظمها
واشرفها قبة الاحدية فتلك قبة الاحدية لانها لا استناد لها ولا نهاية لامتدادها لا يحجب با
لاحلام ولا يصل نظر الافهام فهي غير مكيفة وغير محدودة وثانيها سر الواحدية مبدأ الاسماء
الالهية وسر الاكوان الوجودية قطب الاقطاب ورب الارباب مالك الرقاب ومنشئ السحاب اي
سحاب المشية الكونية من ابحرة ارض الامكان وثالثها قبة الاسماء والصفات المفرقة فيها الذات الظاهرة
المعتبرة في المشتقات ورابعها قبة بلدة بسم الله الرحمن الرحيم وهي القبة التي لها اربعة اركان في كل
ركن مكتوب عليه كلمة من البسملة يجري منها نهر من الانهار الاربعة فالنهر الاول الذي هو الماء
الغير الآسن يجري من ميم البسم والنهر الثاني الذي هو اللبن الذي لم يتغير طعمه يجري من الهاء في
الله والنهر الثالث الذي هو الخمر لذة للشاربين يجري من ميم الرحمن والنهر الرابع الذي هو العسل المصفى
يجري من ميم الرحيم وتبين هذه القبة وزعيمها والسلطان على من فيها ملك يسمى وحدائيل وحبائيل
وبكائيل وخامسها قبة العرش المركب من تلك الانوار الاربعة الجارية من مباديها المذكورة جملت
بعد ما فصلت وتركبت بعد ان تجزئت واجتمعت بعد ان تفرقت فلذا ظهرت الميم بعد اللام و
الوحدة لا تكون بعد الكثرة الا في القوس الصعودي فيكون التعدد تعدد تسمية لا حقيقية والرئيس
في هذه القبة اربعة روح القدس والروح من امر الله والنفس التي لا يعلم ما فيها عيسى والروح على ملائكة

المحجوب والرئيس على الجميع والزعيم على الكل فهو روح القدس وهو اول خلق من الروحانيين غير مبين
العرش وفي هذه القبة اهلها كلهم سجود ولا يرفعون رؤسهم ولا يركعون ولا يقيمون جباههم معفرة
وقلوبهم منورة ومن شدة اضمحلالهم لمشاهدة معبودهم تعالى فنوا عن انفسهم لا يكادون يظهرون فغشيهم
نور الوحدة وانتزعوا عن جلباب الكثرة فنسوا انفسهم في مشاهدة ربهم فجذبت الاحدية صفاتهم
وشئونهم واطوارهم فقيل ان تلك القبة ليس فيها شي وسموها بالفلك الاطلس لخلوها عن النقوش
والرئيس على اهل القبة والزعيم عليهم وان كان لنا لهم رائس اذ ليست عندهم منافسة ولا مكابرة
وكونهم فانين مضمحلين لا يشاهدون انفسهم ولا يلاحظون انيتهم امتثلوا امر الله سبحانه وتعالى
حين قال لهم توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقتلوا النفس فحلوا الرمس فاى حاجة الى الرئيس لهم
كما قال الشيخ المقتول ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرء معزول ولكن الوجود لا
يقوم بغير رئيس ولا زعيم كما ان الحروف لا تقوم بدون الالف والنقطة والاعداد لا تقوم بدون
الواحد والدوائر لا تقوم بدون المحور والقطب والاشجار لا تقوم بدون الاصل والمعادن لا تقوم
بدون الاصلين والكبريت والزيبق والمولدات لا تقوم بدون التراب والطين خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنتشرون فالرئيس لا بد من وجوده لخلقة الرحيم ام انفقت بنا بيت وما جمعت
نظامها وتقاعدت ظهرها وخفيت بدت اذا استحجنت فمن هذه الجهة قلنا رئيس اهل تلك
القبة وزعيمهم اسمه تعالى سادسها قبة الدهر وهي محيطة على الوجود المقيد ووجه السرمد
وسرها مقوم الاحد وحامل المدد باب الفرد الصمد منه بدئت الموجودات واليه تعود بالكمال وهو
سبب الاحياء وعلة الهلاك والدهر فجعلوا السبب مسببا وقصروا انظارهم الى السبب وما نظروا
الى المسبب قالوا وما يهلكنا الا الدهر بزعمهم السبب مسببا والفرع اصلا والاثر مؤثرا ولذا كذبهم الله
بقوله الحق وان هم الا يظنون لا يعرفون الحقيقة ولا يصلون الى الدقيقة بل قد ضيعوا الطريقة فلو تدبروا
لوجدوا الدهر اسما من اسماء الله وشانا من شئون صفاته واسمائه وفي دعاء صفر يا دهر يا ديهور يا ديهار
يا ديهور والاسم به الرسم وبه وجود المتعلق كما في الدعاء باسمك الذي خلقت به جميع
الخلائق في الدعاء ولا ريب ان القيام انما قام بالقائم والقعود بالقاعد والكتابة بالكاتب ولكن الاسم
صفة ورسم لا استقلال ولا تذوت فمن عبد الاسم ومن عبد الاسم دون المسمى فقد كفر ولم يعبد
شيئا ومن عبد الاسم والمسمى فقد اشرك ومن عبد المسمى بايقاع الاسماء عليه فذلك التوحيد فلو قال
هؤلاء وما يهلكنا الا الدهر على حد قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم الذين تتوفيهم
الملائكة طيبين الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الله يتوفى الانفس حين موتها لصدقوا
واصابوا ولكنهم اقتصروا على الاسم وقالوا وما يهلكنا الا الدهر كفروا وكذبوا واخطاوا ووقعوا في

فيها

محيطة بكل الممكن وسر اهلها ورئيسهم ودعيهم ملك يسمى قبائيل وهو آئيل ويدائيل هو البشير هو الرئيس والسلطان الحاكم والسر القائم والنور الدائم فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال وسابعها قبة الزمان والزمان ماء يجري من تحت جبل الازل الى ما لا نهاية له من المدى كما قاله بعض العلماء وهذه القبة محيطة بجميع الاجسام مبادى النفش والارتسام وهو جسم الكل عندنا لا العرش الجسماني كما زعموا الان الزمان ليس منتزعا من حركة الفلك كما قالوا والا لكان اصل الجسم بلا زمان و هو غير معقول عند اهل التحقيق من اهل هذا الشان والله سبحانه وتعالى يقول اشارة الى هذه الدقيقة خلق السموات والارض بالحق واجل مسمى فقبة الزمان جسم الكل المحيط بالاجسام كلها واما محدد الجهات فهو اول تعيناته وظهوراته وثامنها قبة هي محدد الجهات الجسمانية وهي المسماة بالفلك الاعلى والفلك الاطلس والعرش الجسماني وهي اول ظاهر من ذلك العمى واول قيد من ذلك الاطلاق و هي لكونه مبدا له الاحاطة بجميع الاجسام الظاهرة المتعينة المختلفة المتعددة المنشعبة الى العالي و السافل والدني والفاضل وهذه القبة لها اربعة اركان وكل ركن يحمله ملك من ملائكة الرحمن فالركن الاول منها ميكائيل والركن الثاني يحمله اسرافيل والركن الثالث يحمله عزرائيل والركن الرابع يحمله جبرائيل ميكائيل بعينه اسرافيل وعزرائيل بنصف قوتهما ويلقي ما حمله من اثار ذلك الركن الى اعوانه من الملائكة الكلية وهم تسعون ملكا ويوصلها الى سائر الخلق مما احاط به تلك القبة واسرافيل بعينه ميكائيل وجبرائيل بنصف قوتهما ويلقي ما حمله من اثار ركن الثاني الى اعوانه التسعين وهم يوصلون باعوانهم الى ما احاط به تلك القبة وعزرائيل بعينه ميكائيل وجبرائيل بنصف قوتهما ويلقي ما حمله من ذلك الركن الى اعوانه التسعين باعوانهم الى ما احاط به تلك القبة وجبرائيل بعينه عزرائيل واسرافيل بنصف قوتهما ويلقي ما حمله من اثار ذلك الركن اي الركن الرابع باعوانه التسعين باعوانهم الى ما احاط به تلك القبة فالركن الاول اثاره الرزق يحملها ميكائيل الى غيره والركن الثاني اثاره الحيوة يحملها اسرافيل ويوصلها الى ما مستحقيها والركن الثالث اثاره الممات يحملها عزرائيل ويوصلها الى مستحقيها والرابع اثاره الخلق يحملها جبرائيل ويوصلها الى مستحقيها وتاسعها قبة الكرسي فيها التفاصيل والاسماء المتقابلة وفيها تظهر اطوار تلك الاركان في الاكوان الظاهرة منها الهبا كل الاثنى عشر والبروج التي في هذه القبة العظيمة مثال تلك الاثنى عشر وصورها وهيئاتها وانيتها ولما كانت السبعة التي هي العدد الكامل الحاصلة من جمع هذه الاركان مع الكيان لا من ضربها فيها المثناة بمثل الانبساط اي انبساط اثار القبة الاولى المتقدمة في هذه الثانية المتاخرة المتحققة منهما اربعة عشر فاذا انفصلت بالعلو والسفل والنورانية والظلمانية كانت ثمانية وعشرين فالمبادي كانت في قبة محدد الجهات تفصلت في قبة الكرسي فظهرت في وسطها الذي هو محاذي قطبها

وسرها اثنى عشر برجا وثمانية وعشرين منزلا وهذه البروج والمنازل لا تزال نصفها نورانية و
نصفها ظلمانية ذلك تقدير العزيز العليم وخامسها القباب السبع للسيارات السبعة الشمس
هي الحاكم والرئيس على الجميع لكنها تمد هذه القباب الست بوجه من وجوهها فتاخذ من باطن قبة
المحدد وتمد القبة الاولى من هذه القباب وتاخذ من ظاهر تلك القبة وتمد السابعة وتاخذ من باطن
القبة الثانية وتمد القبة الثانية من السبع وتاخذ من ظاهرها وتمد السادسة من السبعة وتاخذ من باطن
من باطن القران بين القبتين الاولتين وتمد القبة الثالثة وتاخذ من ظاهر ذلك القران وتمد الخامسة
من هذه وكل قبة سلطانها عن الشمس الكوكب السائر فيها فالسلطان في الاولى من السبع زحل بظاهره
يربي السفلة وهو نحس مشوم على اهل الدنيا وبباطنه يمد ويربي اهل الخير والصلاح والسداد
هو سعد على اهل الاخرة والسلطان على الثانية منها عن الشمس المشتري والسلطان على الثالثة منها عنها
المريخ والشمس وسط الكل السلطان المهيمن على الجميع والسلطان على الخامس منها عنها الزهرة وعلى السادس
منها عنها عطارد وعلى السابعة منها عنها القمر وحادي عشرها قبة الجزيرة الخضراء التي احاطها البحر الا
الابيض والماء الحاصل من ذوبان الياقوتة الحمراء وتلك الياقوتة لما ذابت فيما عنت حصل منها بحر فوج
وماء رجراج يتولد فيه اللؤلؤ والمرجان وعلى ساحلها الجزيرة الخضراء التي نباتها الزعفران وهي قبة ذا
سعة عظيمة لا تدركها عميقات الابصار وحديدات الانظار والحاكم الرئيس والمتولي الامر على اهل تلك
القبة في تلك الجزيرة نقائيل وهو السلطان المستولي والقاهر المهيمن ه واياك واسم العامرية انني اعا
عليها من فم المتكلم وثاني عشرها قبة بمكة وهي اول بيت وضع للناس وهي قبة واحدة تشتمل على قباب
كثيرة اكبرها واعظمها قبة من ياقوتة حمراء فيها سرير من ياقوتة حمراء وحول هذه القبة عن يمينها ويسارها
تسعون الف قبة من زمردة خضراء والسلطان الرئيس الحاكم على تلك القبة واهلها المتولي لدائرتها
سلطان عظيم اسمه الشريف نكحائيل يملك في هذه القبة في رحلة واحدة خمسين الف سنة ثم يظهر
السلطان بطرز اخر بصورة اخرى ووجه اخر من ظهورات اسم الرحمن فافهم ان كنت من نسخ الانسان وثالث
عشرها قبة دار السلم وهذه القبة لها اربعة اركان ركن باليمن اي اليمين وهو موضع عين اليمين ومنه
ينفجر تلك العين ويزول بانفجارها كل مين وركن منها البحرين بحر النبوة والولاية مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فباي الاء ربكما تكذبان وركن منها المدينة
وسر الطينة على ما شرحنا لك سابقا من احوال المدينة ومحلاتها وعقودها وركن منها دار السلام
ووادي السلم ومحل الاكرام والانعام وتلك القبة هي المحدودة بهذه الجهات ولعمري غير محدودة
الجهات فضاها والحاكم الرئيس على اهل هذه القبة والمتولي لدائرتها سيد قمقام ولي الاكرام والا
نعام تكرائيل وتلك القبة اختصت به من قوله تعالى والامر يومئذ لله والافكل القباب قبابه

ص ٩
١٨٤

وكل الحيوانات جهاته رابع عشرها قبة حجاب الصبا وخامس عشرها قبة حجاب اللقا وهما اثنان عظيمتان
في كل منهما سبعون الف باب وعن كل باب يخرج منه سبعون الف ويدخلون فيه كذلك ولا يخرج
الداخل ولا يدخل الخارج ابدا وعند كل باب سبعون الف امة يتكلمون بسبعين الف لغة كل لغة لا
تشبه الاخرى سادس عشرها قباب وراء جبل قاف وهي تسعة وثلثون قبة مملوة خلقا يستضيئون
بنور الولي لا يعصون الله طرفة عين لا يدرون ان الله خلق ادم ام لم يخلقه سابع عشرها قبة وراء هذه
هذه القباب يشتمل على اربعين عينا شمس ما بين شمس واخرى اربعون يوما خلق كثير لا يعلمون ان الله خلق
ادم ام لم يخلقه ثامن عشرها قبة يشتمل على اربعين قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين يوما فيها
خلق كثير لا يعلمون ان الله خلق ادم ام لم يخلقه تاسع عشرها قبة قاف وهي من زمردة خضراء تكون
السماء منزوقة عليها وخضرة السماء منها عشرونها قبة وراء القبة المذكورة اوسع منها ارضها اوسع من
ارض الاولى سبع مرات والسماء الثانية منزوقة عليها وهي المسماة قبة قاف الثانية وهكذا ما وراء هذه
القبة قاف السماء الثالثة والرابعة الى السابعة فهي سبع قباب كلها تسمى قبة قاف وتمتاز باضافتها
الى السماء فالاولى تسمى قبة قاف السماء الاولى والثانية قبة قاف السماء الثانية وهكذا الى السابعة
وقبة قاف عرضها مسيرة الف سنة من ياقوت احمر عمود هذه القبة من فضة بيضاء ولواءها من زمردة
خضراء لها ثلث ذوائب من نور ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب والاخرى في وسط السماء مكتوب
عليها ثلاثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم السطر الثاني الحمد لله رب العالمين السطر
الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله واحد وعشرونها قبة وراء قاف السماء السابعة
تشتمل على سبعين ارضا من ذهب وسبعين ارضا من فضة وسبعين ارضا من مسك ثاني وعشرونها
قبة خلف هذه القبة المذكورة تشتمل على سبعين ارضا سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد طول
كل ارض مسيرة عشرة الاف سنة ثالث وعشرونها قبة خلف القبة المذكورة تشتمل على تسعين حجبا كثيرة
قد عبر عنها بالظلمة رابع عشرونها قبة خلفها تشتمل على حجاب من نور يضيء نار وهي نار تنضج ثمار
الجنة منها خامس وعشرونها قبة خلفها تشتمل على حجاب من نور يضوء به الوجود وتستنير بها
كلما في الغيب والشهود سادس وعشرونها قبة تشتمل على سبعة اكوان الكون الاول نوراني لا غير
الكون الثاني جوهري والكون الثالث هوائي والكون الرابع مائي والكون الخامس ناري والكون السادس
الظلمة وذرة لا سماء مبنية ولا ارض مدحية سابع عشرونها قبة الوجود المقيد وهي تشتمل على عشر
قباب القبة الاولى قبة الفؤاد وباب المراد ومحل الاستعداد القبة الثانية قبة العقل وهي تشتمل
على ثلث قبب الاولى قبة العقل المرتفع الثانية قبة العقل المستوي الثالثة قبة العقل المنخفض الثالثة
قبة الروح منبت شجر الايمن الحضرة المورقة الرابعة قبة النفس وهي تشتمل على سبع قباب الاولى

ص ١١٣
قبة
١٨٧

قبة النفس الامارة الثانية قبة النفس الملهمة الثالثة قبة النفس اللوامة الرابع قبة النفس المطمئنة
الخامسة قبة الراضية السادسة قبة النفس المرضية السابعة قبة النفس الكاملة والى هذه الانفس
اشار الله سبحانه فى القران قال سبحانه وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى
وقال تعالى لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة وقال تعالى فالهمها فجورها وتقويها وق
قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى وهذه
الملحقة بالعبارة الكاملة هى التى اشار اليها امير المؤمنين عليه السلم خلق الانسان ذا نفس ناطقة
ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا فارقت الاضداد فقد شارك بها
السبع الشداد ثم ان هذه القبة تشتمل على اربع قباب الاولى النفس النامية النباتية الثانية
النفس الحساسة الفلكية الثالثة النفس الناطقة القدسية الرابعة النفس الملكوتية
الالهية لقد بين امير المؤمنين عليه السلام هذه الانفس واحوالها وقد روى ان اعرابيا سئل
امير المؤمنين عن النفس وقال عليه السلام عن اى الانفس تسئل فقال يا مولاى وهل النفس عديدة
فقال نعم نفس نامية نباتية ونفس حسية حيوانية ونفس ناطقة قدسية ونفس الهية ملكوتية
فقال ما النباتية قال عليه السلام قوة اصلها الطبايع الاربع بدو ايجادها عند مسقط النطفة
مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب افتراقها اختلاف المتولدات
فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة قال ما النفس الحيوانية قال عليه السلم
قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك بدو ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحيوة
والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب افتراقها
اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة وتنعدم
صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال يا مولاى وما النفس الناطقة القدسية
قال قوة لاهوتية بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية موادها التاييدات
العقلية فعلها المعارف الربانية وفراقها عند تحلل الالات الجسمية فاذا فارقت عادت الى ما منه
بدئت عود مجاورة وقال يا مولاى وما النفس اللاهوتية الملكوتية فقال قوة لاهوتية وجوهرة
بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدئت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها اليه عود
اذا كملت وشابهت منها بدئت الموجودات واليها تعود بالكمال فهو ذات الله العليا
وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة الماوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل سعيه و
غوى فقال السائل يا مولاى وما العقل قال عليه السلم جوهر دراك محيط بالاشياء من جميع
جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية المطالب ولشيخنا

العلامة اعلى الله مقامه ورفع فى الدارين اعلامه كلام فى بيان بعض فقرات هذا الحديث الشريف
احببت ان اورده فى هذا المقام لما فيه من الفوائد الوافية قوله قال اشار الله شانه وعظم برهانه فى شرحه
الشريف على الحكمة العرشية فى بيان هذا الحديث الشريف ما لفظه قوله عليه السلم بدنها عند مسقط
النطفه يعنى فى الرحم او قبل سقوطها وهى من المعادن فلما سقطت فى الرحم وكانت نطفة الرجل حارة
يابسة تلقفت بنطفة المراة وهى باردة رطبة حصلت المنافرة بين ما هو كالنار وبين ما هو كالماء
نصرف الله بحكمته دم الحيض اليها فتوسط بينهما وفيه مزاج بارد يابس وهو التراب الذى
اخذه الملك من الارض من الموضع الذى اذا مات لابد فى الا فيه فانه ومزجه باذن الله
فى النطفتين فبرودته تكسر حرارة نطفة الرجل ويكون نطفة الرجل بقدر نصف نطفة المراة
لتعتدل الطبايع والتراب قد يكون بقدر نطفة الرجل او نصفها او ربعها او سدسها او اقل
او كلما يكفى فى مطلق التوثيق بينهما الا انه اذا كان بقدر نطفة الرجل او اكثر ربما فسد المزاج
فتغلب الصفراء او البلغم واذا كان بقدر النصف الى ما يقرب من مساوات نطفة الرجل
صلح المزاج وكانت السوداء معتدلة لنقى رجاتها فيعدل المزاج فيكون الولد عاقلا عالما فطنا
ذكيا فان خلص التراب من الشوائب كانت صافية فيكون نبيا او وصى نبى قال الرضا عليه السلم ما
بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية فاذا اجتمعت الاسباب تالفت القوة اى النفس
النامية النباتية بها يحصل العقد والنمو ومج بتقدير الله ثم يحصل للمراة حمى ضعيفة لتعين
بحرارتها حرارة الرحم ليحصل التعفين الذى هو علة الانحلال ليحصل الغذاء الذى به النمو
وليحصل العقد الذى هو علة المزاج ولذلك قال عليه السلم بدنها عند مسقط النطفة قال ع
وسبب فراقها اختلاف المتولدات اى المتولدات من الغذاء الطعام والشراب بزيادة احد
الطبايع الاربع بعضها على بعض فتبطل الزيادة الاخرى الناقصة فيبطل تركيب القوة المتالفة الكل
بالاعتدال فتفاوت الاخلاط فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة فتلحق
حرارتها النار فتمتزج وتلحق رطوبتها بالهواء فتمتزج وتلحق برودتها بالماء فتمتزج به وتلحق
يبوستها بالتراب فتمتزج به فى كل ذلك الامتزاج استهلاك للتميز لا استهلاك فناء وقوله ع
فى النفس الحيوانية قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك يريد ان النفس الحيوانية من
نفوس الافلاك على نحو ما اشرنا اليه وهى حرارة لانها من علة الكون ودكن الحبق وغريزية اى
طبيعية اصلها الافلاك وهو فى غيب النامية لان متعلقها الذى هو الابخرة المعتدلة ونار
منجها كامنة فى النطفة الامشاج وفى غذائها اى النطفتين وفى التراب الذى قلنا انه ليس منها ولا من غيرها
وهذه كلها مختلطة بالغرايب والاعراض الفاسدة فهى متعلقة فى غيبها فاذا تخلصت من الاعراض

الغريبه

الغريبة والحدث بالتعديل والنضج ظهر المتعلق المتخلص المعتدل بالنضج وظهرت النفس الكامنة فيه
عند تمام الاربعة الاشهر التي هي الولادة الجسمانية لان الجسم لد النفس فهو اول ايجادها اى ظهورها
فى متعلقها والولادة الثانية التي هي الولادة الدنياوية وهي خروج الجنين من بطن امه صورة الاولى
فقوله عليه السلام ايجادها ان اريد به ظهور من الغيب الى الشهادة فهي الاولى والثانية صورة
لها وان اريد به ظهورها الى فضاء الدنيا فهو على الظاهر ظاهر ولا يصح ان يراد بها بايجادها
من الغيب عند الولادة الظاهرة كيف وهو الحاكم بوجودها وتحققها عند تمام الاربعة الاشهر
وقوله عليه السلم وفعلها اى فعلها الطبيعي الحيوة اى الحركة بالارادة والحركة اى الكون في
المكان الثاني والظلم اى وضع الاشياء في غير مواضعها والغشم اى الاخذ بعنف في الغلبة اى الا
ستيلاء واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية لكثرة الحرص مقرها القلب لانها متعلقة بما
لابخرة الصافية المعتدلة ما بالدم الاصفر المتعلق بالعلق الكائنة في تجاويف القلب سبب فراقها
اختلاف المتولدات لانها اذا اختلفت الطبايع وما تولد منها افسد القوى منها ضده فلم يبق
لها قرار لفساد مكانها وخرابه فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت اى الى نفوس الافلاك عود
ممازجة لانها من قوى متعددة من الافلاك المتعددة فاذا انفك تركيبها بطلت فامتزج كل جزء
منها باصله كقطرة الماء في البحر فيبطل فعلها ووجودها ويبطل تركيبها وقال عليه السلم النفس
الناطقة القدسية قوة لاهوتية اى روحانية بدء ايجادها عند الولادة الدنيوية معناه كما تقدم
في الحيوانية الحسية بل سابقة على النطفة لانها كانت في غيب النطفة المعنوية ففي الكافي بسنده
الى ابي اسمعيل الصيقل الرازي عن ابي عبد الله عليه السلم قال عليه السلم ان في الجنة لشجرة تسمى
المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر
الا اخرج الله تعالى من صلبه مؤمنا فهي كامنة في النطفة القاطرة من شجرة المزن على البقلة
والثمرة فاذا اكلها انتقلت الى الكيموس ثم اذا صنع انتقلت الى الكيملوس ثم الى النطفة المني
في الصلب ثم الى الرحم في النطفة ومنها الى العلقة ثم الى المضغة ثم الى العظام ثم اذا تمت الخلقة
ظهرت ثم اذا ولد طلعت كامنة مقرها العلوم الحقيقية الدينية اى المقرونة بالاعمال الصالحة فانها
مسكن طمانينتها موادها التاييدات العقلية اى امدادها من الانوار العقلية المشرقة على اما
كنها فعلها المعارف الربانية اى انها تنزع الى معرفة خالقها الى اخر ما قال على الله مقامه ورفع
في الدارين اعلامه القبة الخامسة فيه الياقوتة الحمراء وغلظها غلظ السموات السبع والارضين
السبع والكرسي بكواكبها وبروجها ومنازلها والعرش باركانه الثلثماة والستين الف وملا
ئكتها وهم على ما ذكرنا سابقا هم مضروب سبعة الاف في ثلثماة وستين الفا وهم كليات

الملئكة من سكان العرش وهم في سرادق واحد من سرادقاته وله سبعون الف سرادق وتلك السرادقات
والكرسي والدرجات والارضون والسموات في هذه القبة كحلقة ملقاة في فلاة وفي هذه القبة غابت
تلك القباب المتقدمة وخفي ظهورها وبروزها واستترت نورها ولذا قلنا ان سكانها ما تولد
دفنوا في هذه القبة فهي مقبرة سكان تلك القباب واليها الاشارة بقوله تعالى اموات غير احياء
وما يشعرون ايان يبعثون وقوله تعالى ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ومدبر
هذه القبة من هذه الجهة الملك عزرائيل او صرائيل من جهة ما بعدها من باقي القباب من
حيث مبدئيتها ومدبرها جبرائيل وللكل جنود لا يحصي عددها الا الله القبة السادسة قبة
البحر الاعظم والطمطام المغطمط المعظم كثير التلاطم والامواج كثير الحيتان والحيتان بعلوه ويغل
المنزوي في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا واحد العصر واوحدي الدهر ويتولد منها اللؤلؤ
الرطب حسب وهو كمد اللون ليس باسود غاسق لمكان الوحدة وظهور البساطة ولا بابيض
شفاف لظهور الكثرة وصلوح التعين والتشخص وهو الامر بين الامرين والجامع بين العالمين
والواقف على الطتنجين اهاليها سكان الماء الغواصون في ذلك الفضاء لكنهم مضمحلون الوجود
ومغيب لشهود موجود معدوم مستقل مضمحل مخفي ظاهر جاري منجمد بحر متصل من ذوبان ياقوتة
الحمراء لما نظر الله سبحانه اليها بعين الهيبة وعيم هذه القبة ومدبرها وكبيرها وسلطانها الميم الطمس
شمس الشموس وانيس النفوس مخمس الهاء معشر الدال مثلث الهيبة مربع المادة فلا بيان
لهذا الرئيس في هذا المقام الا هكذا فانه بيان حالي وشرح مقالي واسمه صريح المقال صباحيل
القبة السابعة قبة الجزيرة الخضراء وهذه غير الذي ذكرنا سابقا وهذه الجزيرة على ساحل البحر
الابيض من الوجه الاعلى من المذكور سابقا واهلها وسكانها صور عارية عن المواد خالية
عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات وهم اشباح النور ومعادن
ومخازن البهجة والحبور ابدان نورانية لارواح هاوهم طيور فضاء القدس واوعية
ومهابط الانس وهذه الاوصاف التي ذكرنا والسمات التي بيناها كل ذلك بالنسبة الى
المقيدين بعلائق الماديات والموثقين بوثاق التعينات من عالم الاجسام ومحل النقمة
والارتسام واما بالنسبة الى ما فوقهم من المقامات فهي مقام الضيق والحبس والضيق
ليس فيه فضاء واسع ولا مقام جامع وبيت الفراق ومحل الاشتياق ولذلك كان عالم
البرزخ جامع النشاتين وحاوي نسب العالمين ومدبر هذه القبة وزعيمهم شخص لاهوتي
وسر جبروتي وعين ملكوتي ومقام ناسوتي جامع المقامات رفيع الدرجات ذو
العرش اسمه ثلاثيل القبة الثامنة الزمردة الخضراء التي تضرب الى السواد تشتمل

هذه القبة على تسع قبب لقد شرحنا لك قبل ذلك بعض احوالها فالقبة الاولى من لؤلؤة بيضاء والقبة
الثانية من زمردة خضراء تضرب الى الصفرة والقبة الثالثة من الفيروزج والقبة الرابعة من
العقيق الاصفر والقبة الخامسة من الياقوتة الحمراء والقبة السادسة من الذهب المصفى والقبة
السابعة من العقيق القبة الثامنة من الزيبق القبة التاسعة من الفضة الصافية وتحت هذه القباب
التسع اربع قباب الاولى قبة من نار والثانية قبة الهواء والثالثة قبة الماء والرابعة القبة التراب التاسعة
قبة الدخان وارتفاعها سبعة عشر فرسخا وثلث فرسخا وهذه السماء التي ينزل منه الماء الطهور
كما في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا وقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
وفي هذه القبة يكون لله سبحانه السحب والامطار والرعد والبرق والبرد والطل وامثال
ذلك القبة العاشرة قبة المتولدات وهذه القبة لها ثلث طبقات الطبقة الاولى المعدن فسائر ما
ومراتبه وصاحب هذه القبة في هذه الطبقة ملك يسمى قدسائيل الطبقة الثانية طبقة النبات ه
ارباب النفس النباتية الظاهرة من نضج الطبايع واعتدالها وظهور كل واحدة منها باثارها
فالنار ترقق وتلطف وتميل الى جهة العلو والتراب تغلظ وتمسك وتميل الى جهة السفل والهواء
يحلل ويهضم ويعين والماء يدفع الفضول ويبقي الاصول وباجتماع ظهور هذه الاثار يرتفع
النبات الى السماء لقوة ما فيه من الحرارة ويحصل له عروق في الارض بحسب ما فيه من قوة اليبوسة
ويحصل له نضج وقوة محللة تجاورتهم لقوة ما فيه من الرطوبة ويدفع الفضلات لقوة ما فيه من البرودة
والجامع لهذه الاربعة والمالك لها هي النفس النباتية ورئيس هذه الطبقة وسلطانها الحاكم
عليها ملك يسمى بتبائيل الطبقة الثالثة طبقة الحيوان ارباب النفس الحيوانية الظاهرة بعد
كمال النفس النباتية الحافظة الجامعة للمشاعر والقوى وساير الالات الجسمانية البدنية و
هاتان النفسان اي النامية والحيوانية هما المذكورتان في حديث الاعرابي المتقدم القبة
الحادية عشر قبة النحاس وفي هذه القبة طوائف الجن المخلوقون من نار وريح السموم وهم
اصناف وطبقات قد ذكرناها في الرسالة المفردة الموضوعة في احوال الجن وحقايقهم و
ذواتهم القبة الثانية عشر قبة من النور الاخضر خلقها الله سبحانه من نور تهليل الولي الاعظم
لان الله لما خلق الولي سجد لله وقال في سجوده سبحان الله الف سنة وخلق الله سبحانه من نور التسبيح
نورا ابيض متلالئا متشعشعا ثم قال الحمد لله الف سنة فخلق الله سبحانه من هذا الذكر الشريف نورا اصفر
ناصعا احاط بالوجود كله ثم قال لا اله الا الله الف سنة فخلق الله سبحانه من هذا الذكر الشريف نورا اخضر وخلق
من ذلك النور هذه القبة الخضراء ليسكنها الملئكة المدبرات والمقدرات والمقسمات والمعقبات وامثالهم
من جملة الفيوضات فالملئكة كلهم سكان تلك القبة وعنها يصدرون واليها يردون وهؤلاء غير الملئكة العالين

وغير

وعبرالك واف النورية والحقايق اللاهوتية والاسرار الملكوتية وانهم في قبة اخرى فالكروبيون في
قبة اللؤلؤة البيضاء المرتفعة المتحققة المنبجسة من شعاعات النور الابيض والعالون اربعة لكل
واحد منهم قبة على حدة مختلفة الجوهر متفاوتة اللون فمنها من ياقوتة حمراء ومنها من زمردة خضراء
ومنها من لؤلؤة بيضاء ومنها من ذهب مصفى واما المقربون فهم كثيرون في الانواع والاجناس
لكل نوع وجنس قبة تشمله وتحيط به مختلفة الالوان والجواهر يطول الكلام بذكرها لو اردنا شرح
تلك القباب وبيان تلك المسببات والاسباب مع ما انا عليه من القلب الكليل والبدن العليل والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ورئيس اهل هذه القبة وسكانها اربعة وهم حملة العرش ورئيس
هذه الاربعة واحدة وهو روح القدس وهو اب الخلق من الروحانيين عن يمين العرش كما قال سيدنا
ومولانا جعفر بن محمد الصادق روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء القبة الثالثة عشر
القبة النوراء البيضاء وهذه قبة عظيمة تشتمل على اربعة عشر قبة مختلفة الالوان متفاوتة الجواهر
وهذه القباب تحت قعر البحر الاخضر في الجزيرة الخضراء غير الجزيرتين الخضراوين المذكورتين وهي
بحر وهي جزيرة وهي قبة وهي ساحل وهي فيها من العجائب والغرائب ما لا يحصيها الا الله سبحانه
ولو اوردنا تلك القباب وما لها من الاصحاب لطال بنا الكلام ولاخرجنا عما نحن فيه من المرام القبة
الرابعة عشر قبة اصحاب الجمع وجمع الجمع وهي قبة لا كيف لها ولا حد ولا اشارة ولا عبارة و
ليست فيها الا النقطة الجوهرية الجوهر الفرد والجزء الذي لا يتجزى والمتشعب منها المتقدم
في الذكر فهم ثمان وعشر ومنها قبة الوجود المطلق وهذه القبة تشتمل على قباب منها
قبة فيها بحر الصاد واول المداد ومنشا الاستعداد وباب المراد وهو الذي توضا منه رسول
الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج لما امتثل امر الله حين ناداه وقال يا محمد ادن من صاد و
توضا لصلوة الظهر وهو بحر المزن الذي قال تعالى افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه
من المزن ام نحن المنزلون وهو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو الوجود وسر الغيب والشهود
واصل الموجود والمفقود ومنه كل شيء به واليه يعود وعنده عرف العابد من المعبود وظهر
الركوع والسجود وامتاز الشاهد من المشهود وامتاز الوالد من المولود واستبان
العاد من المعدود والذين يشربون ماء يسري في وجوداتهم وينفذ في كينوناتهم
من المدد الغيبي وهو الجوهر الذي به يتحركون ومنه يستمدون واليه يرجعون و
على الله يردون وعن امره يصدرون انا لله وانا اليه راجعون وهو النون ومنه
يستمد القلم وكل ما يسطرون وهم سكان تلك القباب الاتية ذكرها وناطقو تلك
الحجاب وهم الذين يسطرون بالقلم والقلم باليد واليد بالقدرة والقدرة بالذات
الظاهرة فعند هذا انتهت النسب والاضافات وانقطعت عندها القرانات وهي المثل الاعلى

انتهى المخلوق اليه قال امير المؤمنين روحى له الفداء انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله
والى هذه الدقيقة يشير ما قال مولانا وسيدنا الباقر روحى له الفداء وعليه الاف التحية والثناء
فى زيارة سيد الشهداء روحى له الفداء فى الدعاء ليس وراء الله وورائكم يا سادتى منتهى ما شاء الله
كان وما لم يشا لم يكن لان الولاية هى نقطة الاكوار ومنتهى الادوار وبها ظهر الجبار واليها
تنتهى الاسرار وبها تميز الفجار من الابرار وعنها تستمد اهل الجنة واهل النار وهذه القبة فيها ماء
وهو عين الحيوة وما دتها واهلها يقظان ولا تغترهم سنة ولا نوم القبة الثانية جوهرة حمراء
وهى الكلمة التامة مقام قيوميتها بالدلالة واستمدادها منها وان ظهرت منها الحمرة اللازمة لطبع
الحرارة المستلزمة للحركة المنبعثة عن عين الحيوة فهى ماء بها كل شىء حى وهو نار لانها الحركة المستلزمة
للحرارة فاعجب من ناره هى ماء ومن ماء هو نار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار وهى ليلة القدر وفيه
الحشر والنشر فيها يفرق كل امر حكيم وفيها تكون البنت اما لابيها والابن ابا لابيه والسيدة
الزهراء الصديقة الكبرى بنت رسول الله تكنى بام ابيها فقد ورد فى تفسير قوله
تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا عن ابى عبد الله عليه الصادق عليه الالاف التحية
والثناء من الله الخالق الاكبر ان المراد بالانسان فى هذه الاية الشريفة رسول الله صلى الله
عليه واله والولدان الحسن والحسين عليهما الاف التحية والثناء فهما والدان وولدان و
لقد شاع وذاع وخرق الاسماع قول رسول الله صلى الله عليه واله حسين منى وانا
من حسين ولقد قال الشاعر انى وان كنت ابن ادم صورة فلى فيه معنى شاهد بابوتى
وقال بعضهم ونعم ما قال اقتلونى يا ثقاتى ان فى قتلى حياتى وحياتى فى مماتى ومماتى فى
حياتى ولدت امى اباها ان ذا من عجباتى وهو طفل صغير فى حجور المرضعات فافهم الدقيقة
فى سر الحقيقة ويعيها اذن واعية ورئيس هذه القبة وزعيمها والحاكم عليها تلك الولاية المطلقة
والحقيقة المحمدية صلى الله عليها فى وجه من الوجوه ومقام من المقامات ورتبة من المراتب كتمانها
فى الصدور وخير من ابرازها فى السطور القبة الثالثة غمامة بيضاء وهى العماء التى فوقها هواء
وتحتها هواء وفيها الحروف العاليات والبسائط المجردات والذوات السرمديات وهى التى اشار اليها
مولانا وسيدنا الرضا فى حديث عمران الصابى ان الحروف ليس لها معنى غير انفسها وهى السحاب
المثار من شجرة البحر يطلق عليها السحاب المزجى فى تاويل قوله تعالى يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله
ركاما سمعنا بقوله تعالى هو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه
لبلد ميت الاية ومكان هذه القبة اسراره مستترة بالسر وهم بواطن الظاهر وحق الحق وثالث المقامات
والعلامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان وهى الايات المرئية فى الافاق وفى انفسكم وهى لما

كانت حروفا كان حاكمها والسلطان عليها الالف اللينية التى الحروف تحجب كما فى قول سيدنا ومولانا الرضا عليه الاف التحية والثنا فى حديث عمران الصابى وهى حروف نورانية ظهرت فى اربعة عشر هيكلا والى هذا المعنى يشير تاويل قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فموسى هو صاحب النبوة المطلقة والعصى هو صاحب الولاية المطلقة والحجر هو فاضل طينة حامل الولاية المطلقة وهو القران الكريم فى الكتاب المكنون الذى لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين والعيون الاثنا عشر هى التى تشعبت من حامل الولاية المطلقة حقيقة وحدانية ظهرت فى اثنى عشر حاملا وحامل الولاية المطلقة بقوانه واحد وبقوانه اثنى عشر فافهم الكلام وعلى من يفهمه السلام القبة الرابعة عقيق اصفر فاقع لونها تسر الناظرين لانها مقام الوحدة والاجمال ونفى الكثرة والاضمحلال شكانها مفرد وهو جمع وجمع وهو فرد ولم يزل يقول ويقولون ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار التى توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا تعرفت الى فى كل شى ورايتك ظاهرا فى كل شى فانت الظاهر لكل شى بكل شى وكان لم يزل يقول ويقولون وان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم وبالجملة فسكان هذه القبة قد نفوا الكثرات وازالوا الانيات ودفعوا التعينات فلم يبق الا الواحد الثابت الثابت فليست هناك كثرة ولا تعدد ولا اختلاف ولا ابتلاف بل هو شى واحد امر الاحد الواحد وما امرنا الا واحدة وهو ثانى المقامات ورتبة الواحدية فى مقام الاسماء والصفات واول الحركة عند ذكر الغير الحاصلة بها الرطوبة ولذا قلنا انه العقيق الاصفر وربما نعبر عنه بصاحب القباء الاصفر الماشى على الارض بالتبختر وهو مقام الزجاج وهو شجر البحر وهو النفس الرحمانى الاولى وهو الاسم المخزون والسر المكنون وحيث كانت هذه القبة وساكنها هى الالف اللينية وهو الحق وناطق الباطن والسر المقنع بالسر كان ربها وزعيمها والحاكم عليها والمتولى لدائرتها النقطة حقيقة التى تشعبت منها اى من حركتها الى جهة الفعل والاثر حقيقة الالف ما بر مستقر فالالف ادم الاول وهو اكرم قابلية قبناته وصلوح انيانه فالقبة وساكنها واحدة باعتبار ومتغايرة باعتبار فافهم وما استعدك لو وفقت لفهم هذه الاسرار الظاهرة بهذه الاطوار ولو اردنا شرحها وبيانها لضاقت الدفاتر ولكلت البصائر قبل ما يبدو ما استجن فى السرائر واستتر فى الضمائر والله خليفتى عليك القبة الخامسة قبة الغيب ومقام العلم اللادبى تعريجا القدر فيها شمس تضى

لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه
وباء بغضب من الله ومأويهم جهنم وبئس المصير وساكن هذه سر الهي وخطاب شفاهي ونفس
هواني وغيب الهي وهو هو وان قلت هو هو فالهاء والواو كلامه صفة اسند الا علية الاصفية
تكشف له ان قلت الهواء صفته فالهواء من صنعه رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك
وعمى القلب عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الاستنباط وهجم له الفحص على العجز و
البلاغ والجهد على الالتباس وهو الغيب الذي لا يعلمه الا الله وهو الاسم المكنون المخزون الذي
استاثره في علم الغيب عنده فلا يخرج منه الى غيره وهو غيب الغيوب والملك الذي ذكرنا قبل
انه دام الملك في الملك هو الملك الذي اشار اليه سيد الساجدين واستعلى ملكك علوا سقطت
الاشياء دون بلوغ امده ولم يبلغ ادنى ما استاثرت به من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت
فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت وحارت في كبريائك لطائف الاوهام وهذا الملك
هو الملك القديم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء اللهم
اني اسئلك باسمك العظيم وملكك القديم وهو الذي قال امير المؤمنين عليه السلام الذي استخلصه
في القدم على ساير الامم اقامه مقامه في ساير عالمه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا
تحويه خواطر الافكار وهذه القبة ليس لها رئيس ولا حاكم في مقام الحدوث غيرها كما ان خلقتها
بنفسها كذلك رياستها بنفسها والله سبحانه من ورائهم محيط وهو سبحانه هو الولي وهو يحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معكم اينما كنتم وجوهر هذه القبة لا لون له ولا وزن ولا كيف ولا كم ولا
ثقل ولا خفة ولا تقلب ولا ارتفاع ولا انخفاض ولا استدارة ولا استقامة ولا اقتران
ولا اتصال ولا انفصال ولا اضافة ولا نسبة ولا تباين ولا تساوي ولا عموم ولا خصوص ولا
اطلاق ولا تقييد ولا كل ولا كلي ولا جزء ولا جزئي ولا اصل ولا فرع ولا مشابهة ولا مناسبة ولا
مجانسة ولا اتحاد ولا اختلاف ولا ايتلاف ولا لطافة ولا غلظة ولا قول ولا فعل ولا اثر ولا
تاثير ولا حكم ولا محكوم ولا لفظ ولا معنى ولا اسم ولا مسمى ولا نور ولا ضياء ولا بقاء ولا فناء ولا
شفاء ولا راحة ولا بؤس ولا نعمة ولا فقر ولا غنى ولا فلك ولا عناصر ولا مجرد ولا مادي
ولا لطيف ولا كثيف ولا عبارة ولا اشارة ولا تلويح ولا تصريح ولا اشتراك ولا امتياز ولا
حركة ولا سكون ولا ضياء ولا سناء ولا ارض ولا سماء ولا ضرة ولا لوى ولا جن ولا انس ولا ملك
ولا شيطان ولا عقل ولا جهل ولا عليين ولا سجين ولا الفعل ولا القوة ولا الامر ولا الخلق
ولا غير ذلك من اطوار الموجودات واحكام النشآت وانحاء الاضافات واصناف الموجودات

لانه

ص ٥٥
١٩٦

ما بعدها الا بذاته لا توصف

لان هذه القبة قد سبقت كل شيء فلا توصف لشيء من صفاتها وكلما يقوله قائل او يتكلم متكلم او
يتفوه متفوه او يراه راى او يسمعه سامع او يذوقه ذائق او يشمه شام او يلمسه لامس او يتخيله
متخيل او يتفكره متفكر او يتوهمه متوهم او يعلمه عالم او يحفظه حافظ او يتعلمه عاقل او يشاهده
شاهد او يجده واجد او يعرفه عارف او يحققه متحقق كلها منزه عنه في صفة هذه القبة وساكنها
ومسكنها وساكنها هي بلا اعتبار مغايرة ولا اختلاف جهة بل هي من حيث انها قبة ساكن ومن
حيث انها ساكن قبة ضلت فيها الصفات وحسر تحير اللغات وانقطع عندها الاشارات كيف
وآثارها الصادر عنها الوارد اليها المستمد منها الوافد عليها هو الذي قال سيدنا ومولانا ابو عبد
الله الصادق هادي الخلائق بالحق والصدق ناطقا ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ
غير منطوق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بريء عن الامكنة و
الحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه كل حس متوهم مستتر غير مستور فجعله اربعة اجزاء معًا
ليس واحد منها قبل الآخر واظهر ثلاثة منها لفاقة الخلق اليها واخفى واحدًا منها وهو الاسم المكنون
المخزون الحديث وقوله روحي له الفداء وجعله اربعة اجزاء دليل على ان المراد من هذا الاسم هو الاثر لان
المؤثر اي فعله لا يتجزى باجزاء ولا يحد بحدود ولا اعضاء فاذا كان هذا شان الاثر القبة
الصادر من تلك القبة المباركة فما ظنك بها نفسها وحقيقتها فقطع الربط بين الحادث
والقديم قول غير مربوط وكلام غير مربوط مضبوط كيف وقد قال مولانا وسيدنا الرضا روحي
له الفداء وعليه الاف التحية والثناء ارادته احداثه لا غير لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر و
انما يقول للشيء كن فيكون من غير لفظ ولا كيف لذلك كما انه لا كيف فاذن انقطع الكلام وهو غاية
المقصد والمرام لقد انبأناك حقيقة القبة وتفصيل بعض القباب فتفطن واصرف الذهن الى
فانه لا يدركه الا اولو الالباب فكم من عجائب كتمتها وغرائب اخفيتها لو اصبت لها حملة ولكني كما و
صف مولانا امير المؤمنين روحي له الفداء وفي النفس لبانات اذا ضاق لها صدري نكت الارض
بالكف وابديت لها سري فمهما تنبت الارض فذاك النبت من بذري ثم ان هنا قبة اخرى وهي
قبة بلصيال بن جور وتسمى ايضا بقبة الزمان وهذه القبة لها ظاهر وباطن اما ظاهرها فاني ارو[ي]
عن مولاي وسيدي شيخي واستاذي وسنادي وعمادي اعلى الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه
ان بلصيال بن جور كان حكيمًا من الحكماء الكاملين ذو باع طويل في العلم ورسوخ في اليقين
فكان في عهد نبي الله صلى الله عليه نوح فلما سمع بالطوفان وان نوحًا دعا على قومه ذكر للسلطان
بلده ان نوحًا عليه السلام نبي الله وهو الصادق الامين لا ترد له دعوة لقد دعا على قومه ووعده
الله بانه يهلكهم فقال السلطان ما الحيلة فقال الحكيم اني ابني قبة بالارصاد والعزائم واحكمها با[لـ]
الطوفان

طها

بابها ...
[illegible]
١٩٨

بالاسماء وبالروحانيات لمزج بين العلويات والسفليات وارتب تلك القبة المحيطة بالبلدة ترتيبًا طبيعيا لا يدخل منها الطوفان وتسلم وسكانه والخواص المفردة والعجايب المقدرة في حقايق الاشياء والغرايب المودعة في سراير الكاينات وان العلويات لها ربط بالسفليات ولها هيمنة واستيلاء عليها بتصرف كيف يشاء الله بما جعله الله سبحانه في سر كينونتهما من مثال فعله تعالى كما قال امير المؤمنين روحي له الفداء في وصف الكلام الملا الاعلى صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله فحيث كان الله سبحانه القى ذلك المثال في هويات الاشياء وذوات الموجودات وكانت هي مخفية مستورة بالاغشية والاغطية اراد الله سبحانه اظهارها للخلق وبيان بديع صنعته المستودعة في حقايق الموجودات وانها كاملة كفعله تعالى لان الاثر على هيكل صفة فعل المؤثر وهيمنة الاثر دليل هيمنة فعل المؤثر القى ذلك المثال وجعل عليه دليلا وبرهانا وهو الطلسم او استعمال الاشياء التي المناسبة بحسب القرانات والاوضاع ليزيل الاوساخ ويكشف الغطاء كما في قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فلذلك ما منع الله سبحانه بلصيال بن جودع عن ضرب تلك القبة على تلك المدينة لتسلم من الغرق لانه تعالى كما اراد ان يري الخلق قهره بالطوفان اراد ان يريهم حكمته بما اودع في حقايق الاشياء من صفة الربوبية التي هي نفس العبودية بسلامة تلك البلدة بواسطة تلك القبة وما حوته من اسرار الاسماء العظام والامثال الملقاة في هويات الاشياء بتقدير الملك العلام فحفظت تلك البلدة بتلك القبة عن الغرق وعم الطوفان وشمل البلاد والعباد ولم يسلم احد الا اهل السفينة والبيت المعظم والحرم الامن مكة ولذا سماه الله بالبيت العتيق كما قال تعالى وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود الى ان قال تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق فلما كانت تلك البلدة اخفاها الله سبحانه عن اعين الخلق كما فعل بجنة عاد لحكم ومصالح يضيق بذكرها المقال وسميت تلك القبة بقبة الزمان لبقائها واستمرارها مع الزمان لبقائها واستمرارها مع الزمان فهي لم تزل محجوبة مخفية كالبلاد الاخر المخفية مثل جابلقا وجابلصا والبلاد التي وراء جبل قاف من القباب المذكورة وهكذا الى ظهور المهدي عجل الله فرجه في اخر الزمان فيظهر تلك القبة والبلدة وجنة عاد والجنتان المدهامتان عند ظهوره فتعمر البلاد والعباد ويستدير الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان كان مبدء الاستدارة من اول يوم ظهور النبي صلى الله عليه وآله كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وزمانه

١٩٢

الله عليه وآله مبدء الاستدارة لان اول ما خلق الله السموات والارض كان الزمان قد استدار
على هيئة اقتضت ان يكون نبينا صلى الله عليه وآله وسلم هو النبي المطلق والخلق كلهم امته و
رعيته وذلك يوم كان طالع الدنيا السرطان والكواكب في اشرافها وسر الوحدة غالب ونور
الواحد به سارى والخلق على كثرتهم والآفاق على اختلافها لا تحكى الا امرا واحدا وهو ظهور
الوجود الحق المنبسط في اطوار التعينات باتحاد التقلبات فجهات الابنية مضمحلة لا يرى فيها الا
واحد في جميع اطوار المجالى فالكثرة هناك عين الوحدة بمعنى ان الواحد يظهر في تلك المرايا على حد
ما قال الشاعر وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا تعددا فعلى هذا فالاقاليم وان
وان اختلفت والجهات متحدة وان تعددت الاثرى في الجنة مع سعتها واتساع دائرتها وحركة
افلاكها لا تعدد للاقاليم فيها مع انها متحركة على المحور وتعدد الاطوار موجود فيها فلا يبقى ان
هناك اتفاقا انما كل افق له حكم الاخر وذلك واضح وهذا معنى كون طالع الدنيا السرطان والكواكب
في اشرافها ولما اختلفت الآفاق وتمايلت وتعددت وتشابهت اختلفت الاقتضاءات و
المقتضيات وفسدت الامزجة وتمكنت الامراض وازمنت وارمدت عيون الافهام والمشاعر و
المدارك ومرضت فلم تستطع لمشاهدة ذلك النور الاعظم لظهور ذلك النير المعظم صلى الله عليه
وآله وسلم فاقتضى ظهوره صلى الله عليه وآله من وراء الحجاب فاقتضت كينونة العالم
ظهور الانبياء مجتمعين ومنفردين ناسخين ومنسوخين ظاهرين ومختفين على اختلاف
مقاماتهم حسب ما ظهروا وبشرتهم سلم الله عليهم فلما صح المزاج وظهر الابتهاج وغلبت الصحة
في بنية العالم وزال معظم الامراض وانكشف اغلب الاغطية والاعراض اقتضت كينونة العالم ظهور
ذلك السيد المكرم صلى الله عليه وآله وسلم فاستدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وهذه الاستدارة مبدء ظهور النضج والاعتدال وتمام النضج لتمام الاستدارة انما
يكون لظهور سيدنا ومولانا المهدي فتظهر الخفيات وتبلى السرائر المستجنات وتظهر الحقائق
المستكنات من الكنوز الظاهرة والباطنة من اطوار الكنوز وانحاء الرموز الى ان يكون اوان ظهور
تلك الكلمة التي يستوحش منها اهل ذلك الزمان من المصدقين اول مرة ثم يستقرون و
يطمئنون عند ظهور نور الله وبروز ذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ففيه تلويحات وجود
انما يحصل لها في ذلك الزمان تمام الظهور لكنها الان مختفية محجوبة عن اهل القبور والله متم نوره
ولو زعمت انوف وهذا الذي ذكرناه هو ما يتعلق بظاهرها تلويحا واما باطنها وحقيقتها
وان لم يؤذن لنا احتمال الاظهار لاسرار امر هتك الاستار التي ابى الله الا كتمانها واخفاءها فانظر الى
قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم و

قولوا لهم قولاً معروفاً ولكن لا بأس بالاشارة الى بعض احوالها امتثالاً لقوله تعالى ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم وان الله يحب
المحسنين فنقول ان الباء في ملصبال اشارة الى تبيين ليلة التي وعد الله سبحانه موسى المتممة بالعشر
وهي لام الولي والعشرة المتممة بانه والصاد في ذبحر الصاد الاول المداد وهو ظهور الكاف في العين لظهور
الغيب بر مبدأ الوجود ودلالة الكلمة التامة والودق المغدق النازل من سحاب الكرم والنور المشرق
من صبح الازل اللائح على هياكل التوحيد آثاره والباء تفصيل الهاء حرف ليلة القدر مقام التوحيد
والتفريد الآية المرئية في الآفاق والانفس من جميع اطوار الوجود واكوار الغيب والشهود ولذا هي
الهاء حافظة لنفسها في جميع مراتب التكعيب وهي التي ظاهرها عين باطنها وسر عينها عين شهودها
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره ظاهره مفقود لا يرى و
باطنه مشهود ليس يخفى فلما تثنت الهاء ظهرت الباء فهي العشرة الكاملة ضربت اطوارها في جميع الا
طوار الوجودية والذوات الكونية من العوالم العلوية والسفلية والغيبية والشهودية وقد تعبر
عنها بالقبضات العشر ولما كانت بين الاسماء والمعاني مناسبة ذاتية كما هي عند اهل البيت روحي
لهم الفداء وعليهم الاف التحية والثناء كانت الالفاظ واضعها الله سبحانه وتعالى لكمال ماسوه
بجميع وجوه المناسبة المقتضية للدلالة وضع الله سبحانه جميع الالفاظ الدالة على جميع المعاني سواء كانت عينا
او معنى مطلقة او مقيدة الفاظ المعاني وحروفها ووجوهها وغير ذلك من اطوارها وصنعها
سبحانه على نمط تنتهي الى العشرة بان نضعفه ست مرات ثم نزيد على الحاصل واحداً ونضربه في العشرة
ثم نسقط عن الحاصل عشرين عشرين فلم يبق الا العشرة وهذا في كل لفظ وحرف واسم حرف واسم عدد وغير ذلك
فالعشرة هي العشرة الكاملة التي كمل بها الوجود وظهر به الغيب في الشهود وامتاز العابد من المعبود
تبين الركوع والسجود وهي متممة للام في مقام التفصيل اذا اجتمعت والتامت وائتلفت استنطق منها
الميم وصار مبدأ النبي صلى الله عليه وآله وانتهى الاشارة بقوله تعالى في الحديث القدسي لي خمرت طينة
آدم بيدي اربعين صباحاً فافهم الدقيقة بنور الحقيقة وبعبها اذن واعية والالف بعد الباء اشارة
الى الوحدة الحاصلة من قران تلك القبضات العشر اي الامر البسيط الوحداني فصح ان نقول انه واحد
وصح ان نقول انها عشرة فاللام التي بعد الباء اشارة الى تمام الميم بالتصريح بعد ما اشار اليه الا بالتلويح
لان ذلك مقام الاجمال وهذا مقام التفصيل او قل هناك مقام التفصيل وهذا مقام
الاجمال والحكم واحد على كل حال انما قدم الباء على اللام لمكان الصاد لانها صاحبها في قوله تعالى كهيعص
وهو رتبة الاجمال ومقام الاعتدال ومقدمة الانفصال وصوم الوصال فاقتضى التقدم لانها في
قوس النزول فلولاها لانفتق هذه الحروف هي باطن بلصبال بن جوف الجامع لها رفيع الدرجات ذو العرش

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو الواحد القاهر فهذا الجناب هو الواحد المتفرد [illegible] بجميع الاصحاب [illegible] الذي يكون

جميع الشؤون [illegible] في الاجمال والمآل [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولذا كان دابر الارض قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة

والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فلنقبض العنان فللحيطان اذان قال

الشاعر ونعم ما قال ه ومستخبر عن سر ليلى اجبته بعمياء من ليلى بلا تعيين يقولون

خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم بامين ففي هذه الجناب التي ذكرنا بعض ه

مناصبها [illegible] وهو النفس الواحدة التي خلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا و

نساء وهذه النفس هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال امير المؤمنين

[illegible]

[illegible] كما قال تعالى

[illegible] عيسى [illegible] حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي

ولا اعلم ما في نفسك وهي النفس الملكوتية الالهية التي قال امير المؤمنين عليه السلام كما تقدم في حديث

[illegible] جوهرة بسيطة اصلها العقل [illegible] والاشارة الى ان قال

[illegible] شجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها

[illegible] العالم الكلي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المذكورة في العالم الكبير كتقسيم النفس الجزئية اي النفس الناطقة في العالم الجزئي الانساني فكما
في العالم الجزئي شؤون للنفس الناطقة وتنزلاتها في اطوارها من ابتدائها الى انتهائها من
غيبها الى شهادتها من ظاهرها الى باطنها من علوها الى سفلها من مجردها الى ماديها
او شؤون ضمنية من آثارها وافعالها وحركاتها وسكناتها وكل ما لها ومنها واليها وفيها وبها
وعندها ولديها صادرة عنها وواردة عليها فلا يعزب عن علمها وعن احاطتها وقيوميتها
شيء من اطوارها من المراتب التي عشناها وكذلك حكم هذه النفس الكلية الى العالم الكلي فليس
شيء سواها ولا غيرها ولا مباين لها مباينة عزلة وانما بينونتها معها بينونة صفة فهي محيطة
على الكون كله لقد قال الشاعر فيها وهي الاية المحيطة بالكون ففي عين كل شيء تراها فهي
القائمة على كل نفس بما كسبت وهي لله وعن الله والى الله وبالله الا الى الله تصير الامور والى
هذه الدقيقة الانيقة التي يجب الالتفات اليها لبيان حقيقتها اشار الله سبحانه في كتابه الكريم
بقوله قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله مع
ان الجواب يقتضي ان يكون قولهم الله او بيد الله الا لله فالعدول عن ذلك الظاهر الا … لبيان
الاشارة الى ان ملكوت هذه الاشياء وحقائقها وذواتها وصفاتها وجواهرها واعراضها بيد
تلك النفس القائمة على كل نفس بما كسبت ولكنها ليست مستقلة دون الله ولا شاركة مع الله و
مفوضة اليها الامور من الله بل هي لله وملكه وعبده خاضعة له وهي له وعين له وجنب وسمع و
بصر وقلب له سبحانه وتم وهو تعالى هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ثم هنالك
الولاية لله الحق وهذه النفس هي تلك الولاية ومامل[?]ها ومحلها ومظهرها فان قلت انها مستقلة
كفرت وضللت وان قلت انها شريكة مع الله فقد اشركت والحدت وان قلت ان الله فوض اليها
الامور واعتزل عنها كشان المولى مع عبده والموكل مع وكيله فقد نافقت واخرجت الله عن
سلطانه لا حكم الا لله ولا ملك الا لله ولا عظمة ولا سلطان ولا قدرة ولا ظهور ولا قدرة الا
لله وحده وحده ومع هذا كله هذه النفس هي مرجع العباد والبلاد واليها تصير الامور في المبدء
والمعاد وعنها ينادي المناد وعنها صدر الصادرين واليها ورود الواردين وهي المهيمنة
يوم التناد وهي التي الفت الوجودات اليها زمام الانقياد وهي الحاضرة والشاهدة لكل حاضر وباد والله
من ورائها محيط وهي القران المجيد في اللوح المحفوظ فهم عند الفيء اليها السر الخفي والكبريت الاحمر
فخذه وكن من الشاكرين وليس وراء عبادان قرية فهذه القباب المذكورة والغير المذكورة
وسكانها وقطانها والحكام عليها كلها شؤون هذه النفس المذكورة الشريفة واطوارها
واضافاتها ونسبها واطوارها وادوارها واوطارها واكوارها وادوارها والله على كل شيء قدير

الاشارة بلطيف العبارة قال الشاعر ٥ فان كنت فافهم تشاهد ما قلناه ٥ وان لم يكن فهم
فتاخذ عنا ٥ وما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا معه والكلام في
هذا المقام طويل الذيل ممتد السبيل اقتصرنا على ما ذكرنا فان مما فيه كفاية لاولى الدراية
وعود في تحقيق الكلام مربوط في المقام اعلم ان القباب المذكورة والغير المذكورة كلها لا تخلو عن
مقامين مقام الاجمال ومقام التفصيل ومقام الغيب ومقام الشهادة ومقام الظاهر و
مقام الباطن ومقام العلو ومقام السفل وكل هذه القباب بجميع اطوارها منحصرة في مقامين
احدهما مقام الانتساب الى الله والدلالة لان الخير بيديه والشر ليس اليه وان كان الخير قبضته
من يمينه والشر قبضته من شماله الا ان كلتا يديه يمين وبالجملة فالظلمة والشرور لا تنسب الى الله
سبحانه وان كانت بالله لان الله لا يامر بالفحشاء والمنكر اتقولون على الله ما لا تعلمون فتلك
القباب من هذه الجهة السفلى ليست لله ولا منسوبة اليه ولا الى احد من اوليائه ومحبيه واتباعه
من حيث هو تابع منصبغ بصبغ المتبوع ومعرب باعرابه ولذا قالت النحاة في التوابع انها كل ثان
معرب باعراب سابقه وفي المقام الاول نور محض منسوبة اليه سبحانه وتعالى ولذا ترى بيت
الله الحرام والمساجد العظام تنسب الى الله ويقال انها بيوت الله واما سائر البيوت فلا تنسب اليه
سبحانه مع ان الكل مخلوق لله وملك له منسوب اليه وترى انه سبحانه نسب الروح التي نفخت في ادم
وعيسى اليه سبحانه مع ان الارواح كلها لله فالنسبة للشرافة والشرافة بالاقبال اليه و
التوجه عليه وكذلك هذه القباب من الجهة العلياء الاولى تنسب الى الله سبحانه وكل ما ينسب
الى الله ينسب الى اوليائه ولما كان سيدنا ومولانا موسى بن جعفر روحي لهما الفداء وعليهما
من التحيات اتمها واكملها ومن الكرامات اعظمها واجلها من اولياء الله المقربين وامنائه
المكرمين بل هو وآباؤه واولاده المعلومون حملة ولايته خاتم الولاية المطلقة ودوحة
شجرة النبوة المطلقة فنسب الناظم ايده الله بهداه واسعده بتقواه تلك القباب كلها ناظرا
الى المقامين المذكورين اللذين ترجع اليهما المقامات كلها والدرجات باسرها ثم نسبها الى جانب
الحق والنور ثم نسب تلك الجهة المنسوبة الى الله من حيث الشرافة الى هذا السيد الاكبر والمولى الاكرم
الاعظم لبيان ان ما ينسب الى الله ينسب اليه وما لا ينسب الى الله لا ينسب اليه لمحضيته في العبودية
التي هي كنه الربوبية ولما كان ظهوره ولايته عاما شاملا في جميع المراتب والمشتعبين الخاملين
لذلك النشر فتجلى لهم نور الحق من نقطة وجودهم الى ظاهر شهودهم في جميع فظهرت لهم تلك
القباب منسوبة الى ذلك الجناب مشرقة بانوار القدس مستنيرة بانوار الانس فتلألأت
منها الانوار وظهرت منها الاسرار فقال زاده الله نوراً وعزاً   شاموا السنا من فيئك في القباب

مما الو عان بحيث تشمل هذه القباب مما ذكرناها وما لم نذكر من جهتها العليا نا مو السنا من كل
تبتة على حسب ما هي عليه من التحديد والغير التحديد والتعين واللاتعين والاشارة واللااشارة و
الكيف واللاكيف وعلى حسب ما فيهما من الحدود النوعية والصنفية والشخصية وعلى دقة الحدود التي
هي الحجاب وغلظها وعلى حسب قوة التنير وافوانيته وشدته واشديته وعلوه واعلائيته فتختلف
بذلك الوان السنا والانوار الساطعة من هاتين القبتين فمنها نور احمر ومنها نور اخضر ومنها نور اصفر
ومنها نور ابيض ومنها نور ازرق سماوي ومنها غير ذلك بحسب تركيبات الالوان من مقتضيات طبايع
الاكوان مما ظهر من تلك القباب بعد دفع الغشاء والحجاب لما راى المشعوف بالاعلام الخافقة
والسنة بالتسبيح والتقديس ناطقة وابصار واعين لمشاهدة تلك الانوار خاشعة والرية
ورايات مشهورة تلك الانوار المتضمنة للاسرار الساطعة من هاتين القبتين استشرقت
سرايرهم واستنارت ضمائرهم وتجلى لهم الجمال والجلال وانكشفت وزالت دواعي الاستقلال
المورث للاضمحلال فوجدوا عند ذلك من سطوع تلك الانوار وظهور تلك التلالؤ والاثار
وبروز تلك الديار ما لا تحمله الافكار ولا تحيط به القلوب والانظار ووجدوا منار الهداية فيها
ظاهرة وعلم النور والتقى لاعجاز الى هذه المعنى اشار الناظم اشاد الله شانه وانار برهانه بقوله وجدنا
منار هدى لحبيب ونشعل الوجدان والعيان والرؤية معنى بالطلق واحد منها يشمل الاخر الا انه
ربما يفرق بين هذه الوجوه فالوجدان في مقابلة الفقدان وهو يجده بسر الذات والحقيقة لانه
المقام الذي لا يفقد شيئا وذلك ينظر الفؤاد بنور الله الذي به خلق العباد وهو نور التوسم ان
في ذلك لايات للمتوسمين وهو نور التفرس في قول النبي صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله ويطلق عليه المعرفة كما في قول مولنا الصادق روحي له الفداء اذا تجلى ضياء المعرفة
في الفؤاد هاج ريح المحبة ويطلق عليه العلم ايضا اذا لم يفترق بنور الله ويطلق بالمعرفة كما في قوله عليه السلام
العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وقول النبي صلى الله عليه وآله نور يقذفه الله في
قلب من يحب الذي هو الفؤاد لا غير والعيان مشاهدة القلب بمراتبه الثلث في مقام العقل
المرتفع والعقل المستوي والعقل المنخفض حيث كونه موضوعا او محمولا في الاشكال الاربعة
الملحق بعالم الكثرة فليس فيها العيان ولذا اختص عين اليقين بنظر القلب في المقام الاعلى
في العيان ما يدركه بالعقل المرتفع وهذا وان كان حجاب لكنه رقيق جدا لا يخفى فيتحد
الحال والمحل كما قال الشاعر رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلا فتشابه الامر فكانما خمر ولا
قدح وكانما قدح ولا خمر وهذا اعلى مقامات علم اليقين واقصى مراتبه وارفع درجاته واخر
مراتبه ما يدركه القلب بالعقل المستوي الرتبة المتوسطة وهنا مقام معاينة الاشياء بمعانيها

١٣٢
١٩٢

وحقايقها والرؤية مختصة بمشاهدة البصر ويطلق الرؤية على نظر الفؤاد ايضاً كما في قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما راى وعلى نظر القلب كما في قول امير المؤمنين عليه السلم في حديث دعلب لما سئله عن
الرؤية قال عليه السلم لم اعبد ربا لم اره ثم قال روحي له الفداء لم تره العيون بمشاهدة العيان و
لكن راته القلوب بحقايق الايمان وعلى نظر البصر كما في قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وبالجملة فالوجدان حيث كان يراد به ما ادركه الفؤاد بحقيقة المراد منزها عن شوب
الفقدان ولا يكون ذلك الا برفع جميع الحجب المستدعية للفقدان عبر الناظم ايده الله بتوفيقه
وامده بتسديده عن مشاهدة المشبعين للستر والحاملين للاعلام للانوار الساطعة عن القبتين
بذلك اذ هناك اندكت جبال انياتهم واضمحلت جهات ماهياتهم واشرقت الانوار في سرائرهم وسطعت
في ضمائرهم فوجدوه عند ذلك منار هدى والمنار هو العلم الذي يهتدي به الى الطريق وذلك
في كل عالم ووقت على نحو من الانحاء وطور من الاطوار ولما كان صاحب القبتين هو من حملة الولاية
المطلقة الظاهرة في كل شيء موجود ومفقود ومشهود كان منار هدى في كل مقام على حسب ذلك
المقام لما يقتضيه كينونته فالمنار على هذا التقدير متعددة نقتصر على ذكر بعضها اذ لا يسع المقام
لذكر التفاصيل ولما كانت القباب المذكورة كلها والعرش المذكور فيه يجمعها ثلث قبب الاولى الزمردة الخضراء
وهي المشتملة على عشرين قبة من الكلية الاضافية الثانية الدرة البيضاء وهي المشتملة على
مئتين والثالثة النور الاعلى المجرد المنزه عن الكيف والكم فالمنار في القبة الاولى حملة الشريعة
وهو المنار الاول وهم الذين عندهم الاحكام الفرعية والاصول والعقايد الحقة المستنبطة من
البراهين العقلية والنقلية في الامرية في ثلثة مقامات مقام الصوف والشعر والوبر وفي مقام التنزل
الحاصل يعود كل شيء وفرع الى اصله ومستقره حتى تصفو الاحكام ولم يتغير الحلال والحرام ولم
تختلف اراء المجتهدين ولم يكن ثم مانع لعدم العمل بما في الواقع الاولي كما قال سبحانه وان لم ياتوا
بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون واية ذلك الامراض الحاصلة من الاعراض الغريبة
الموجبة لاختلاف التكليف فالمريض يفطر الصيام ويصلي قاعدا او مستلقيا والمسافر
يصلي مقصرا والخائف يصلي الى اي جهة اتفقت وامثالها من اختلاف الاحكام الذي اوجبه تغير
الموضوع واذا صفي الموضوع عن الاعراض الغريبة لم يختلف الحكم فحملة الشريعة هم المنار في هذه
الطريقة وبهدايتهم ينكشف عن هذه الحقيقة فبعد ذهاب الاعراض الموجب لعدم
اختلاف الحكم هم المنار ايضا في ثلث مقامات مقام الصوف ومقام الشعر ومقام الوبر
فحصلت لهم ست جهات ثلثة مع الخلط واللطخ وثلثة اخرى بدونه عند التصفية
والتزيل لان الخلق في كل من المقامين لهم ثلث درجات الدرجة العليا مقام الوبر وهم القصوى

الثانية
الثالثة

في هذه ١٣٠
١٩٢

فى هذه الدرجة ادراكهم من سنخ ادراك اهل السموات والارض العرش والكرسى فى علمهم الدرجة

السفلى وهى الادنى مقام الشعر وادراك اهل هذه الدرجة من سنخ ادراك اهل الارض من حيث

لجمادتهم وعدم نفوذ علمهم ذلك مبلغهم من العلم والدرجة الوسطى مقام الصوف وهو المرتبة البحار

ومرادى من هذا الكلام ظهور هذه المرتبة فى الانسان حيث ان الانسان جامع مملك فيه

جميع ما فى العالم يحكم عليه على حسب ما ظهر فيه من سر ذلك العالم فاذا ظهر سر العقل فيه

قيل انه انسان عقلى واذا ظهر فيه سر الروح قيل انه انسان روحى واذا ظهر فيه سر النفس على مرا

تبها السبع قيل انه انسان نفسى يعزى الى مرتبة من مراتبها الظاهرة فيه واذا ظهر سر الطبيعة

فيه قيل انه شخص طبيعى ميت فى الاحياء واذا ظهر سر المادة فيه قيل انه شخص صاحب عقل بال

الملكة واذا ظهر فيه سر عالم المثال قيل انه شخص صورى لا يتعدى ادراكه عن عالم الحس واذا

ظهر فيه الحرارة الغريزية قيل انه شخص صفراوى واذا غلبت الرطوبة الغريزية مع الحرارة

قيل انه شخص دموى واذا غلب البرودة الغريزية مع الرطوبة قيل انه شخص بلغمى واذا غلبت

اليبوسة مع البرودة قيل انه شخص سوداوى واذا ظهر فيه ما فيه من القبضات المتخذة من العرش و

الكرسى قيل انه ظاهرى نظرى واذا ظهر فيه ما فيه من القبضات المتخذة من السموات السبع قيل

انه ظاهرى صوفى واذا ظهر فيه ما فيه من قبضات العناصر قيل انه ظاهرى شعرى وانما نسبنا

هذه المراتب الثلث الى الظاهر نظراً الى قوله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا

ومتاعا الى حين فهذه المراتب الثلثة مراتب ظاهر الجلد والجلد هو علم الظاهر وفى هذه القبة اى القبة

الزمردية ست منائر **المنار الاول** للواقفين فى مقام الشعر عند اللطخ **المنار الثانى**

للواقفين مقام الصوف عند اللطخ **المنار الثالث** للواقفين مقام الوبر عند اللطخ **المنار**

الرابع للواقفين مقام الشعر عند التزييل **المنار الخامس** للواقفين مقام الصوف عند

التزييل **المنار السادس** للواقفين مقام الوبر عند التزييل ولكل منها طريق للهداية والارشاد

لا يسعنى الان ذكر تفاصيلها وبيان كيفية ارشادها ولكنى امثل لك مثالا تعرف به نوع المراد

فنقول ان الاكسير على ما هو الحق عند اهل التدبير كما نص عليه امير المؤمنين الخبير روحى له الفدا

وعليه الاف التحية والثنا من العلى الكبير انه ما من شىء الا وفيه منه اصل او فصل ويحصل ذلك من

كل شىء لان الله سبحانه خلق الخلق على هيئة اعتدالية تحكى ظهور الحق وقد القى سبحانه صفة

تجليه ومثاله فيه كما سبق من الحديث عن امير المؤمنين عليه السلام فى وصف الملأ الاعلى فالقى فى

هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله فى الجمادات الغاسقة لابدان تكون كاملة فى اصل الخلقة والا

يجاد فلا تكون الا اكسيرا انما لا يصير ما يصاحبه مثله وهذا حكم الله فى كل شىء من السلسلة

الطولية والعرضية لانه غير كامل ولا يكون فعله الا كاملا ولا يكون مفعوله الا كاملا ولكن
الاشياء فى القوس النزولى لزمتهم ظلمة الادبار وغطت على وجه ذلك المثال الذى خلق الله
سبحانه خلقه عليه فسدت الكينونات وضاعت الجبلات فجعل سبحانه وتعالى لايصالها الى مقامها
الاول انحاء معالجات اما فى الانسان فعلاجها سبحانه بالاعمال الصالحات والتجنب عن المعاصى
والسيئات واما فى غيره لتعديل المزاج بالست الضروريات فلما انعقدت الجمادات على الطوائف
مختلفات وانحاء متشتتات لا يمكن ايصال المرضى بالامراض المختلفة لغلبة طبايع مختلفة وامزجة
متفاوتة بحسب القوة والضعف من اللطافة والغلظة والنعومة والخشن وصلاحها بطور واحد
وطريق غير متعدد فمن هذه الجهة اختلف علماء هذا الفن فمنهم من حصره فى شئ مخصوص ولا
يتعداه ومنهم من حصره فى شيئين لا يتعداهما ومنهم من حصره فى اشياء متعددة الى ان اتفقوا
على امكان حصوله فى عشرة اشياء وهى المعروفة عندهم والمذكورة فى كتبهم وزبرهم وتصانيفهم
ولا ينبغى الان تفصيلها لضيق المجال وبلبال البال والعلة فى هذا الاختلاف علم اهتداء
كل واحد منهم الى ما اهتدى اليه الاخر فى اصلاح المزاج وحصول الابتهاج وكل من سلك مسلكا
فى شئ مخصوص وصل الى مقصوده ونال مراده ومطلوبه ولكنه ما قدر اجراء ما فعله لاصلاح مزاج
ذلك الشئ فى تدبير عقار اخر فانكره والذى ما اهتدى الى كيفية اصلاح ذلك الذى اصلحه
الاول انكره فصاروا كما قال الشاعر لو كنت تعلم كل ما علم الورى طرا لكنت صديق كل
العالم لكن جهلت فصرت تحسب كل من يهوى بغير هواك غير العالم وبالجملة لكل طريق و
لكن الذى استفدناه من حكمة الله سبحانه ومن سر الخليقة وسر الاختراع والابتداع ومن كلام
مولنا وسيدنا امير المومنين روحى له الفداء وعليه الاف التحية والثناء من العلى الاعلى ان مادة
هذا الشئ اى الاكسير فى كل شئ لا تختص بشئ دون شئ وبعقار دون عقار وبنابع دون نابع
وبمنعقد غير منعقد وبمنطوق دون منطوق وهو كما قال عليه السلام وان من شئ
الا وفيه منه اصل وفضل فعلى هذا هذا الولد العزيز وقرة عين اهل التمييز الشجاع الذى
يهزم الصفوف ولا يكترث بالالوف تنعقد نطفته من كل شئ من الجمادات والحيوانات و
اجزاء الانسان ومن الاصول والفصول الا ان الفخر كل الفخر اصلاح الشئ وصيرورته الى ان يكون جميعه
نطفة والنطفة لا يكون الا باجتماع المائين فى الماء ان لا ينعقد ان الا ان يكونا مختلفى القوام ومختلفى
الطبيعة ويكون احدهما رقيقا والاخر غليظا ويكون احدهما باردا والاخر حارا ويكون احدهما فى الكم قليلا والاخر
فى الكم كثيرا فنطفة الرجل حارة يابسة غليظة وهى جزءان ونطفة المرءة باردة رقيقة وهى اربعة اجزاء
فاذا اجتمعتا وانعقدتا تمت النطفة وبلغت وصارت مبدء نشو جسم ادمى ثم من بعد ذلك تنقلب النطفة

علقة

علقة والعلقة مضغة وهكذا فالطريق اذا تحققت لنطفة واحدة واما صيرورة الغذاء الى ان تكون نطفة طريقها مختلف كلما تربية المادة الى ان تبلغ حد الحجرية صعبة مستصعبة لانها في كل مادة لها طريق غير الاخرى وليس لها قاعدة كلية بحيث تنطبق على جميع الاشياء فبعضهم ذكر تربية الشعر الى ان يبلغ حد النطفة وبعضهم حيث لم يصل الى طريقة هذه التربية انكر ان يكون مادة الاكسير شعرا فقوله انه كلام شعري فعدل عنه قال انه حجر وذكر طريق تربية البيض الى بلوغه حجر النطفة وبعضهم لم يهتد الى طريق تلك التربية انكر ان يكون البيض مادة وقال في شعره والبيض ان عملته برفق وحسن تدبير له وسحق ٥ يريك من الوانه عجايبا ٥ الان قال لكنني لست له بصاحب لانه طريق غير الطالب ٥ قال الشذوري ٥ دع البيض ليس الصبغ من بيض طائر ولا حجر قض ولا شجر غض ٥ وقالوا انها اي مادة الاكسير الزاج وذكر كيفية تربيته الى ان يصير نطفة وانكره الاخر حيث لم يهتد الى طريقها وهكذا في غيرها ونحن قلنا انها في كل شي وليس لتربيته الى ان يصير نطفة قاعدة كلية مطردة فلا بد ان يكون لكل شي في تربيته الى ان يبلغ حد النطفة منار هدى يوصله اليه لذا قالوا ان الربع الاول من هذا العلم وهو تربية الشي الى ان يصير نطفة حجرا يسمى بالعلم المكتوم وذلك ليس لاجل كتمانهم اياه بل لعدم الاهتداء الى تربية كل مادة خاصة الى ان تبلغ حد الحجرية فاختلاف التدبير انما هو في هذا الربع واما باقي الارباع الثلثة فالحكم فيها واحد والطريق غير متعدد وقد ذكرنا وشرحنا هذه المسئلة باقصى ما يمكن شرحها وبيانها في شرحي على القصيدة البائية من شذور الذهب وصى التي اولها ٥ خذ البيضة الشقراء وانزع قشورها ٥ فان لها تحت القشور لبابا هو خذ مائها واخلطه بالمسح كما كي ترى حما منه فيها تصير عقابا ٥ فتبين لك من هذا البيان ان الطريق تربية كل شي حتى يبلغ مقام كماله ويجلس على سرير جلاله لابد من دليل هادي ومرشد كامل و ومنار واضح حتى يمشي ذلك الطريق الوعر المسالك الضيق المنافذ فمن هذه الجهة قلنا منار هداية الواقفين مقام الوهر مثلا في مقام اللطيح غير منار الهداية للواقفين منار الصوفية وهكذا حكم جميع المقامات الستة وقد يكون المنار واحدا يظهر في كل من هذه المقامات الستة وهو الكامل الذي قطع الاسفار الاربعة وراى الاشياء كما هي وعرف انحاء التدبيرات وترتيبات في التربية ويوقف كل احد موقفه ويبلغ كل شي منتهى رتبة كماله وهذا هو الاكسير الاحمر الذي قال منه مولانا وسيدنا الباقر عليه الاف التحية والثناء ان المومنة اعز من المومن والمومن اقل من الكبريت الاحمر وهل راى احدكم الكبريت الاحمر وقد يكون المنار متعددا يختص لتربية الصبيان واقف كل مقام وشخص دون شخص مثاله معلم الاطفال فانه منار لتربية الصبيان حتى تحصل ملكة الفواعد الكلية والصرف مثلا منار الهداية الشخص وتربيته الى ان يكون كاملا في علم القرآن

و بالغايه وهكذا سائر العلوم ففي القبة الزبرجدية المنار للارشاد والهداية الى ان يحصل لهم قابلية
الدخول في القبة الذهبية التي بعدها وهي فوقها كليات مدده ستة وهم حملة العرش الشريعة وما
ما يتعلق بها من العلوم والاداب مما يتعلق بالصورة الظاهرة هذا في التشريع التدويني واما في
التشريع التكويني فهي محال الفيض ومواقعه وحملة الولاية التفصيلية المصلحة لقوابل الصعود من عالم
النفوس الى التراب ومن التراب الى رتبة الجامع فالمنار الاول الروح من امر الله وهو منار الهداية
في ايصال الفيض الى حقايق النفوس بمراتبها واحوالها حتى قامت بامر الله وخرجت في الاستواء وظهرت
على هياكل التوحيد والحايد عن ذلك المنار في تلك الديار خرج عن الاستقامة الى الاعوجاج و
ظهر على هياكل الكفر والنفاق الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والمنار الثاني الروح على ملئكة الحجب يتلقى عن
الله ويترجم ويلقي الى عالم الطبيعة حتى صلحت ونضجت وكملت ولبت داعي الله وسمعت منادي
الحق حين قال الست بربكم فلبت المنادي واجابت المنادي على اختلاف مراتبها من الطبايع المنار
الثالث حامل اسم الله الآخر يتلقى الفيض عن الله بواسطة الملك المتقدم ذكره ويلقيه الى عالم
المثال ومقام ظهور الهيئات والاشكال ويصلح قابليته ويعدل مزاجه حتى تظهر بموافقة محبة الله
الصورة الانسانية ولمخالفتها الصورة البهيمية المنار الرابع حامل اسم الله الظاهر يلقي الفيض
من المبدء الفياض الى جسم الكل ويربيه ويصلح قابليته حتى يقوم بامر الله وينفذ فيه حكم الله المنار
الخامس حامل اسم الله الباطن يتلقى عن المبدء الفياض ويلقي الى العرش ويصلح قابليته و
يعدل مزاجه حتى يجعل له اركان وسرادقات ومنطقة ودوائر متحركات ليقوم بامر الله ويكون
خزانة مدد الله الى جميع عالم الاجسام محل النقش والارتسام المنار السادس حامل اسم الله
الشكور يتلقى الفيض عن المبدء ويصلح قابلية الكرسي ويعدل مزاجه ويجعله مواقع للنجوم ومبادي
للرجوم المنار السابع حامل اسم الله الباسط يتلقى الفيض عن مبدئه ويلقي الى فلك البروج ويصلح
قابليته ويعدل مزاجه حتى يجعله صالحا لان ينقسم بالبروج وتنفي عنه الفروج ويظهر فيه العدد الزايد
ويدحض به حجة الناصب المعاند المنار الثامن حامل اسم الله الغني يتلقى الفيض من مبدئه ويوصله
الى السماء الاولى ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها معدنا للخضوع والخشوع والزهد
والعبادة والنسك وامرا بافتراش الارض وتوسد التراب المنار التاسع حامل اسم الله الحكيم
يتلقى الفيض من المبدء الفياض ويوصله الى السماء الثانية يصلح قابليتها ويعدل مزاجها
ويجعلها محلا للعلوم الباطنة والرسوم القدسية المنار العاشر حامل اسم الله القائم
يتلقى الفيض من مبدئه ويوصله الى السماء الثالثة ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها حتى تكون محلا

لقهر الله وغلبته في الظاهر ومحلاً للطمانينة والرأفة في الباطن المنار الحادي عشر حامل
اسم الله القاهر يتلقى الفيض من الفيض من الله سبحانه ويوصله الى السماء الرابعة ويصلح
قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها صالحة لان تكون خزانة للامدادات الوجودية في الكون الثاني
الشهودي ومترجمها لما بعدها من السموات الثلثة وفوقها تحتها وهي سر السموات وعينها ولبها و
خزانتها وجعلها الله سبحانه حاملة لموادها وامداداتها وهي الرابعة التي بها تمام الاركان وظهور
الاكوان وتحقق الاعيان ومبدأ الزمان والمكان ولذا كان فيها البيت المعمور والكتاب المسطور
ولا تكون العمارة الا بعد التمام فالشيء التام اصل جامع وسر مانع المنار الثاني عشر حامل اسم
الله النور معدن السرور ومذهب الغيور ومقر الوحدة ومفني الكثرة الله نور السموات والارض لانه
الاسم الجامع موضوع للظاهر بالالوهية الجامعة للاسماء الحسنى كلها من القدس والاضافة والخلق
ومن اسمائها الاحد والواحد يتلقى الفيض من حامل هذا الاسم الاعظم الاعظم الاعظم ويوصله الى
السماء الخامسة سماء سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها
صالحة لان تكون خزانة لانحاء المودة والمحبة والايتلاف وازالة الاختلاف واظهار الوصل والاتصال
والمنار الثالث عشر حامل اسم الله الودود يتلقى الفيض من المبدء الفياض ويوصله الى السماء التي تليه
ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها صالحة لان تكون خزانة للاحكام التفصيلية والصور الفكرية
وموصلة للصور المستودعة في اللوح بواسطة الملائكة الثلاثة شمعون وسمعون وزيتون الى القوى
الفكرية وهي البطن الثاني من التجويف الاول للدماغ عندنا والبطن الاول من التجويف الثاني
عند القوم المنار الرابع عشر حامل اسم الله المحيي يتلقى الفيض من مبدئه ويوصله الى السماء الثالثة
ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها مجيبة للنداء وملبية لقول الست بربكم واني انا الله حتى
تكون بذلك خزانة لامدادات الحيوة ومترجمها الى ما سواها من المولدات فظاهره بالافلاك الاربعة
مرتبة للطبايع الاربع فافهم المنار الخامس عشر حامل اسم الله المبين يتلقى الفيض من المبدء الفياض
ويوصله الى كرة النار ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها جاذبة غاذية ملطفة مرققة المنار
السادس عشر حامل اسم الله القابض يتلقى الفيض من مبدئه ويوصله الى كرة الهواء ويصلح قابليتها
ويعدل مزاجها ويجعلها حافظة للحيوة وماسكة للغذاء ومعفنة ومصلحة ومحللة وعلة للتغيير
والتحليل المنار السابع عشر حامل اسم الله الحي يتلقى الفيض من المبدء الفياض ويوصله الى
كرة الماء ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها موصلة للنمو الى محالها ومصلحة للقوة
الدافعة ومنضجة للطعام والغذاء المنار الثامن عشر حامل اسم الله المحيي يتلقى الفيض من
المبدء الفياض ويوصله الى كرة التراب ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها صالحة لحفظ

القوة الماسكة وللزروع والحرث وسائر المنافع **المنار الثامن عشر** حامل الاسماء الثلثة
اى القابض والحى والمحيى والمميت من حيث الاجتماع بتلقى القبض من المبدء الفياض وبوصله الى الاعيان
ويصلح قابليته ويعدل مزاجه حتى يكون مظهر التعلق احد الاسماء الاربعة **المنار التاسع عشر**
حامل اسم الله العزيز يتلقى القبض من مبدئه ويوصله الى النبات ويصلح قابليته ويعدل مزاجه حتى
يجعله مظهر التعلقات الاسماء الاربعة فارتفاعه باسم الله القابض بجذب الغذاء وتحليل الغذاء
وهضمه وتعفينه باسم الله الحى ودفع الفضولات باسم الله المحيى وامساكه فى الارض بانبات العروق باسم
الله المميت وهكذا سائر المراتب التكوينية حيث انها تكونت ووجدت بالشرع الوجودى
يكون فى كل مقام منار علم هداية يكون سببا لتربية ذلك الكون وتحققه فما ذكرناه عشرون منارا
بل يبلغ الى الف الف فى كل مرتبة منار لتربية اهل تلك المرتبة ولا يكون المنار الا قطب المرتبة وسرها
واسطقسها وهواء المنار بالنسبة الى تلك المرتبة التى هو علم هداية فيها نسبة القلب الى سائر الا
عضاء والجوارح حرفا بحرف فى التكوين والتشريع وفى الشرع التكوينى والشرع التدوينى فافهم وتبصر
على ما ذكرناه ما لم نذكره ان القيت السمع وانت شهيد والكلام فى حقيقة المنار طويل الذيل ممتد
السبيل وفيما ذكرناه كفاية لاولى الدراية فافهم ثبتك الله بالقول الثابت وهداك الله واياناً
الصراط المستقيم صراط اهل المحبة والوصول ومنازل اهل الصلاح والقبول واما الهداية فاعلم
انها لما كانت لا تتحقق الا بظهور التوحيد والنبوة والولاية وضع لها لفظ فيه جميع المراتب كلها
بل وسرها وقطبها اى قطبها لغيرها او لنفسها اذ ليس المراد من التوحيد الا البحث فافهم وكانت
اعظم الاسماء بل قيل هو المسمى وانه ليس بمشتق لفظ الجلالة الله ولما كان سر هذا الاسم هو الهاء
والهاء سر هو اصله لان الواو انما تولدت من الهاء بالاشباع اخذ من هذا الاسم الهاء لان الاقرار بالتوحيد
لا يتم الا بالاسماء والاقرار بالاسماء لا يتم الا بالاسم الاعظم والهاء جامع المراتب كلها اذ من حيث
انها جزء للفظ الجلالة تدل عليها دلالة الجزء على الكل ومن حيث انها اصل للاسم الاعظم هو دل
عليه دلالة القطب على المحور والدائرة فالدائرة هى الواو والمحور هو الخط الواصل بين الهاء والواو ثم
الدلالة على جميع مراتب التوحيد من توحيد الذات لظهور المسمى الماحى للصفات ودلالة الاسم عليه
وتوحيد الصفات والاسماء والاسم الاعظم الاعظم والاسم الاعظم ودلالتها عليها ظاهرة غنية
من البيان وتوحيد العبادة لان الله متعلقة المعبود الحق فان العبادة لا تصلح الا للجامع لجميع الكمالات
المنزه عن جميع النقائص وتوحيد الافعال ودلالة الهاء عليه من جهة ان الله لا يكون الا كاملا والكامل
لا يكون الا ان يكون له اثر ولا يكون المؤثر كاملا الا ان يكون الاثر كاملا وذلك معلوم ظاهر فاذا
دلت الهاء على المراتب الاربع من التوحيد دلت على المراتب الاخر من مراتب التوحيد ومن ترقى الى خمسة

الاف ومائتين وثمانين مرتبة كلها مندرجة تحت الهاء وقد فصلناها باكمل التفصيل في رسالتنا
البهبهانية ومن اراد التفصيل فليطلبها واما النبوة المطلقة فحيث كان اصلها وسرها النبوة
المحمدية صلى الله عليه وآله وكان له اسمان احمد ومحمد والدال الجهة الجامعة للاسمين ومنها باقي حروف الاسم
والحاء تولد من الدال بالتكرير والميم تولد من الحاء بالتجنيس والميم الآخر كذلك حتى بلغ الاسم الى الارض
والالف اشارة الى الوحدة والولاية وكونه التعين الاول ولا مدخل لها الى النبوة الاصل في اسم النبوة
الدال وهو تمام الاركان وتمام الميزان واصل حقيقة الانسان وتمام الاعتدال في الاكوان واما الولاية
في خاتم الولاية ليس لها مقام وقد ظهر تمام التفصيل في القبضات العشر وسرى في كل الوجود من الغيب
والشهود واستنطاقها الباء فاخذ للتوحيد الهاء وللنبوة الدال وللولاية الباء فتحقق بها الهدى
ولذا قال الناظم هداه الله سواء الطريق وسقانا واياه رحيق التحقيق منار هدى اشارة الى
هذه الدقيقة وبيانا لسر هذه الحقيقة فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال ثم ان
هدى يستنطق عنه الواحد وهو تمام البسملة التدوينية التي هي طبق بسملة التكوينية فيها تمام الوجود
ولذا كانت البسملة اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وهي الجامعة لجميع ما في فاتحة
الكتاب الجامعة لجميع ما في القرآن الجامعة لجميع ما في الاناسي الثلثة الانسان الصغير والانسان الوسط
والانسان الكبير وهي المطابقة للاسم الاعظم هو بزبره وبيناته وذلك الاسم الاعظم اذا نزل في عالم
التفصيل يكون عليا وهو قوله تعالى وهو العلي الكبير وهو العلي العظيم وحيث ان الهداية انما تتم
بالولاية وهي الجزء الاخير للعلة التامة كانت لا تتحقق الا بالاقرار بالولي وهو قوله تعالى قل انما
اعظكم بواحدة الواحد هو الهدى والهدى متعلق الاسم الاعظم وتنزل الاسم الاعظم الاسم العلي
وهو قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو معنى قول مولينا وسيدنا الرضا روحي له
الفداء وعليه الاف التحية والثنا ان الله سبحانه اختار لنفسه اسماء لغيره ليدعوه بها فاول ما اختار
لنفسه العلي العظيم فاسمه العلي ومعناه الله انتهى ومعنى الله هو ومعنى هو هو بلا اشباع فمن الجهة لا تتم الهداية
الا بالاقرار بالولاية والا لا ينفعه الاقرار بالنبوة والتوحيد وهو قوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات قال مولانا وسيدنا ابو عبد الله الصادق روحي له
الفداء في تفسير هذه الاية والذين كفروا بالولاية اولياؤهم الطاغوت قال بعض من حضر ان الناس
يقولون ان المراد به الكفر بالله قال عليه السلم كيف يكون ذلك والله سبحانه وتعالى يقول يخرجونهم
من النور الى الظلمات والكافر بالله لا نور له اصلا فاين هذا النور الذي يخرج منه فلا صريح الاية
ان الكافر ليس له نور يخرج منه الى الظلمات ولا ريب ان الكافر بالله ليس له نور اصلا فثبت

انه امن بالله فحصل له نور ثم امن بالرسول فاستفاد نوراً اخر فلما كفر بالولاية لم يستقر ذلك النور المتزلزل
لأن استقراره بالولاية واحاطت به الظلمة وخرج من النور الى الظلمات فمن هذه الجهة صارت الهداية هنا
صفة للولي المطلق ومستنطقا من اسمه ومن اسم الجلالة ومن الاسم الاعظم لبيان ان ولاية الولي
وان كانت اصلا لكنها فرع للنبي وللاسم الاعظم والنور المكرم ولذا قال مولينا وسيدنا
الصادق روحي له الفداء في زيارة امير المؤمنين الصادق الامين خاطبا له السلم على الاصل القديم
والفرع الكريم فهو اصل بالنسبة الى غيره من الموجودات لانه حامل الولاية واول التعين والموجودات اثرها وفرع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه نفسه في قوله تعالى وانفسنا وانفسكم و
النفس تاكيد والتاكيد تابع فرع وقد ذكرنا لك سابقا قول النحاة ان التابع كل فرع معرب باعراب
سابقه والفرع وان كان فرعا لكنه متلبس بلباس الاصل ومتحل بحليته ومنصبغ بصبغة
وتلك صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون فاذا قلت جاء زيد نفسه فالنفس مرفوع
كما ان زيدا كذلك والفعل يدخل عليها بالتبعية كما يدخل على زيد بالاصالة فالنفس متلبسة بلباس
زيد متحلية بحليته موسومة بما وصف به زيد فكان لذلك فرع كريم مع انه هو الاصل القديم فالهداية
اذن منتسبة الى الولي يعني يتم بها وهو الجزء الاخير للعلة التامة وهو قوله تعالى انما انت منذر ولكل
قوم هاد ولا يصح ان يكون متعلق الوصفين واحدا بتغيير الاسلوب الدال على تغيير المراد كما
هو الاصل في قول الحكيم مع ان اتحاد المراد من الوصفين يستدعي تقديرا والاصل عدمه فاثبتت الاية
الشريفة ان في النبوة انذار وارائة للطريق فحسب كما قال تعالى وما على الرسول الا البلاغ وقال
تعالى وما عليك الا البلاغ المبين وقال تعالى ليس لك من الامر شيء واما الهداية فبمعنى الايصال الى
المقصود والتيسير لما خلق له باعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه انما هو شان
الولي بما حمل من ولاية الله العامة وعنايته الخاصة بكل مذروء ومبروء وبالجملة فالهداية لا يتم الا بالولي
ولذا انشا الناظم ايده الله ويسنده الى فتى الحسنى الامام موسى بن جعفر فقال هو شاهدنا
من قبليك فلولا انهم راوا النور من بين القبتين لما وجدوا منا رهدى فلم يهتدوا الى الحق والى طريق
مستقيم ولذا قال تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى الى الولاية ولو لا اهتداؤهم الى
الولاية لما نالوا المغفرة ولا شملتهم التوبة وهو قوله تعالى استغفر لهم او لم تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة لن يغفر الله لهم فان المغفرة لا تكون الا بالاقبال الى الله ومنكر الولاية لمعرض عن الحق لان الولاية
لله وحاملها ولي الله والمعرض عنها معرض عن الله لانها طريق الى الله وسبيل اليه انظر الى الشمس
اذا اشرقت على البلورة والذي لم يقابل البلورة لم تصبه الحرارة لانه معرض عن وجه الشمس
والدليل الموصل اليها والطريق السالك الى جهتها فاي اشراق يطلب من الشمس اذن اذا كان

مدبرا غير مقبل فالحكم عليه بالمغفرة تناقض ظاهر وتعاكس باهر اذ يجب عليك ان تحكم عليه بالاقبال حين
الادبار وهذا محال لمن له نظر واعتبار ولذا شرط الله سبحانه شرطا للاستغفار بقوله الحق ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك
لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو ثبت
ان المخاطب بالخطاب غير الرسول كما انه غير الجائين المستغفرين ولما قال واستغفر لهم ولالتفات
وان كان سائغا جايزا في كلام العرب الا انه خلاف الاصل ولا يصار اليه الا بدليل واضح وبينة ظاهرة
وبرهان قاطع فلا يصار الى ما يخالف الاصل بمحض الاحتمال وذلك معلوم واضح فشرط الله سبحانه وتعالى
للمغفرة وانتفاعهم باستغفار الرسول اتيان الولي وليس المراد بالاتيان محض الحضور بل المراد به
التصديق والاذعان والانقياد لامره والتسليم لحكمه كما افصح عنه سبحانه وتم وفسره وبين ابهامه
وفصل اجماله بعد اليمين المؤكدة بقوله الحق فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فشرط ثلثة شروط الاول تحكيم الولي في
كل ما يقع التنازع والاختلاف كما هو مدلول عموم ما فيما شجر ففي كل موضع يقع الاختلاف في المسائل
العلمية اصلية كانت ام فرعية نظرية كانت ام اعتقادية مطلقا على كل حال اذا وقع الاختلاف فالتشاجر
والتنازع بحسب الوقوع الى الولي والتحاكم عنده والترافع اليه الشرط الثاني انه بعد ما حكم له لاحدهما
اولاحدهم بما حكم لا يجد المحكوم عليه والمحكوم له في انفسهما حرجا وضيقا واحتمالا خلافا وانه لم كان
كذا ولم حكم بكذا وان كان هذا الحكم ليس على مقتضى القواعد العقلية والنقلية او ان العقل لم يقبل
ذلك او ان الدليل قائم بخلافه او انه يحتمل فيه السهو والاشتباه والاشكال وامثالها مما يوجب الحرج
والضيق للصدر واذا احتمل شيئا من هذه المذكورات والغير المذكورات فلا يثبت ايمانه الشرط الثالث
انه بعد ما ثبت ان قول الولي هو الحق كذا فعله وتقريره وانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وانه من العباد المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانه مطهر من الرجس والدنس
والكذب والخطا والسهو من الذنس الرجس وانه نفس الرسول فلا يتقول على الله ولا يقول
بغير حكم الله ويجري عليه حكم رسول الله صلى الله عليه وآله عدا ما اختص به من خصايصه فيجب عليه
عليه التسليم لحكمه وامره والانقياد لطاعته والاذعان لحكمه والاحتراز عن مخالفته وهذه الامور
الثلثة تفسير لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك وهذا معنى الاتيان والمجي لا مجرد الحضور
وهذا الاتيان هو شرط لقبول الاعمال وطهارة الانفس والاموال ولذا اجمع المسلمون على خلافته
ووجوب طاعته ولزوم الانقياد لامره ونهيه وان اختلفوا في ان هذا الحكم الحكم ثابت لهم

ولا ولاده وجده بعد الرسول صلى الله عليه واله فانه اول الخلفاء واول الاوصياء وسيدهم بنص
الرسول الامين صلى الله عليه واله يوم غدير خم وانه رابع الخلفاء وان غيره يشاركه ايضا في وجوب
الطاعة والتسليم والانقياد وان الاجماع قام على مشاركة غيره من الخلفاء لدى هذه الخلال المذكورة
في الاية الشريفة وهذا الخلال مشهور بين المسلمين واما الخلاف في وجوب طاعته ولزوم التسليم له
والانقياد له والتجنب عن مخالفته فمنفي ومرفوع وقد اتفق المسلمون على لزوم طاعته ووجوب الخلال
المذكورة فيه ولذا عد الخوارج من الكفار ومن الخارجين عن دين محمد المختار عليه سلام الله الملك
الجبار لانهم مرقوا عن الدين وهم المارقون الكافرون الجاحدون بما اتى به سيد المرسلين صلى الله
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وقد روى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عند قوله تعالى واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ليلة اسري بي الى السماء
اتيت بيت المقدس وجمعت الانبياء عليهم السلام فاذن جبرئيل واقام وتقدمت انا وصليت بهم
ثم اتاني جبرئيل وقال لي يا محمد اسئلهم بماذا بعثوا فسئلتهم فقلت يا معاشر الانبياء بماذا بعثتم قالوا
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله وان علي بن ابي طالب ولي الله
وحجته على خلقه وهو قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فتبين ان الهداية والايمان
مشروطان بقبول الولاية حتى من الانبياء والمرسلين وروى اخطب خوارزم في مناقبه عن رسول الله صلعم
انه قال ليلة المعراج لما وصلت الى مقام قاب قوسين شرفني الله سبحانه بمخاطبته تعالى قال لي يا محمد
لو ان عبدا عبدني صام نهاره وقام ليله حتى يصير كالشن البالي ثم يحج ماة الف حجة ويعتمر ماة الف
عمرة ويغزو ماة الف غزوة مع نبي مرسل او امام عادل ثم يقتل بين الركن والمقام مظلوما شهيدا
ثم ياتيني بغير ولاية ابن عمك علي بن ابي طالب اكببته على منخريه في نار جهنم فعلى هذا فما يجد مساغا
لحمل الخطاب في قوله تعالى اذ ظلموا انفسهم جاؤك لغير امير المؤمنين والحالة هذه لا والله لا يمكن الا ما
ذكرناه ولا يتصور الا ما بيناه قال ذو دار من قال ذلك ذو در وافترى من يقول ذاك افتراء فتبين
لك ما بيناه واوضحناه ان الهداية لا تتم الا بالاقرار بالولاية ولذا قال الناظم شاموا السنا من
قبيلك يعنادة وحيدوا منارهك حيث يشتعل ونسب الى قبيحة الامام موسى بن جعفر روحي له الفداء
وعليه من الله الاف التحية والثناء لانه من اولاد عامل الولاية المطلقة الباطنية والولد جزء الوالد وسنخه كما
نص عليه الله في كتابه فقد علم مباينة الاخلاق حكمه حكمه وامره امره وما ثبت له يثبت له لوجود المقتضي
وارتفاع المانع وقد اجمع المسلمون ان موسى بن جعفر عليهما من الله الاف الف تحية وثناء ما خالف رسول
الله صلى الله عليه واله ولا امير المؤمنين عليه السلام في قول ولا فعل ولا طريقة ولا جهة من الجهات
ولا نحو من الانحاء بل وافقهم وبالغ في العبادة والاجتهاد والزهد والورع والابتهال الى الله سبحانه و

التجنب عن مخالفته بما لا ينكره احد ولا يدفعه احد فاذن هو ومن هو بمنزلته من الاولاد والاحفاد في
محبتهم والانقياد لهم والتسليم لامرهم من تتمة الهداية ولا تتحقق ولا تتم الا بالاقرار بفضائلهم والتصديق
لجملتها والتسليم لرواتها فافهم وما اسعد من لو وفقت لفهمه والعمل به فان فيه خير الدنيا والاخرة ولما
في الهداية فانها تستعمل على معنيين بمعنى الاراءة وبمعنى الايصال الى المطلوب واختلفوا في انها حقيقة
في منهما بالاحتمال في ذكره وبيانه فان الاستعمال في المعنيين ثابت والقرينة الواضحة لحمل احدهما حقيقة
دون الاخر في الظاهر منتفية والاصل في الاستعمال الحقيقة كما هو مذهب المرتضى لا لدليله الذي ارتضى
لانه غير مرضي وتحقيق القول بما لا مزيد عليه قد حققنا في الاصول وقد بينا ما فيه من الاصول والفصول
وبالجملة فالاصل في الاستعمال الحقيقة الا ان يدل دليل قطعي على المجاز واذ ليس فليس ولكن الهداية منه
ما استعمل بالنسبة الى النبي صلى الله عليه واله ففي الغالب يراد بها الاراءة كما ذكرنا من ان شان
النبي الابلاغ والانذار فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
وقال تعالى شاهدا لما بيناه ومؤيدا لما ذكرناه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء يعني لا
توصل الى المقصود الذي هو الايمان فان النبي صلى الله عليه واله يحب الايمان لكل احد وقد نفى الله
سبحانه وتعالى ايصاله الى الايمان الذي هو المطلوب بل جعله لشان الولي وقد نسبها الى نفسه
لان الله سبحانه ولهداية النبي صلى الله عليه واله اراءة للطريق لان ذلك شانه كما جعله الله
له ذلك وقوله انك لا تهدي من احببت وليس لك من الامر شيء وما على الرسول الا البلاغ واذا نسبت
الهداية الى الولي فالمراد بها الايصال الى المطلوب كما هو شان الولاية من اعطاء كل ذي حق حقه و
السوق الى كل مخلوق رزقه فالولي هو الموصل اهل الحق الى الايمان والنعيم وموصل اهل الباطل الى الكفر
والنفاق وقد قال النبي صلى الله عليه واله في حديث سراقة بن مالك لما سأله عن اعمال العباد
هل فعلهم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير او فيما لم يجف به الاقلام ولم يجر به المقادير قال
صلى الله عليه واله بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال صلى الله عليه واله
اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله والميسر بكسر السين اسم الفاعل هو الولي وهو الموصل
لكل شيء الى ما هو مخلوق له وهو مقصوده ومطلوبه لان الولاية هي التصرف التام فيما ولي عليه والولاية
المطلقة هي التصرف التام في كل شيء بخلاف النبوة فانها محض الانذار والاراءة واما قوله اوصله
الله الى مقصوده وان بلغ مامولة منار هدى يشب او يشعل اي منار الهداية قد اضاء وتوقد واشتعل
بنور نار الشجرة الزيتونة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على
نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ولما كان المقام مقام
الامام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلم ناسب قوله سلمه الله منار هدى يشب ويشعل حيث
في هداية النبي الانذار

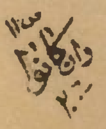
ان منار موسى كانت شجرة فيها نار متوقدة حيث قال موسى عليه السلم انى انست نارا وقد قال عبد الحميد بن
ابى الحديد فى مدح جده امير المؤمنين روحى له الفداء يا ايها النار التى شب السنا منها لموسى والظلام
مجلل والولد على سر والده وجريه وقد قال الصادق روحى له الفداء فى تفسير قوله تعالى ان بورك من فى النار ومن حولها من فى النار
موسى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حولها موسى فليقبض العنان فللحيطان اذان ولعيبها اذن واعية والله
خليفتى عليك **وفاصكم** ولما ذكر الناظم نحلة الستر والحجاب والمشبعين له على ما وصفنا حالهم سابقا لما وصلوا
الى ذلك المكان ورأوا السنا من القبتين الشريفتين ووجدوا منار الهدى قد توقد ضياء ونورا ولما كان السنا
من ظاهر القبتين فهولا يخلوا اما من جواهر العلل وهم الانبياء اى انوارهم قد تلألأت وتشعشعت وظهرت او
انوار النقباء والنجباء والكل يجب ان يكون من مظهر واحد لان انوار الانبياء اذا ظهرت من غير حجاب هلكت
الرعية فلانهم خلقوا من شعاع نورهم من فاضل ظهورهم والشعاع لا يثبت عند ظهور المنير ويضمحل عند
ظهور المنير ويحترق وقد قال النبى صلى الله عليه وآله ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشف واحد
منها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من الخلق ولذا لما تجلى الرب لموسى ووقع شعاع التجلى على بنى
اسرائيل ما تولوا هلكوا ولم يهلك موسى فلم يمت مع ان مقتضى تجلى الرب ان يكون الخلق لم يثبت عند ظهوره
فكان يقتضى موت موسى بالبرهان الذى اقتضى موت بنى اسرائيل حرفا بحرف ولكنه ما مات موسى عليه السلم
لان تجلى الرب وظهوره انما كان فى مقام موسى لقد تجلى له به ولما كان التجلى من جهة الوجود وهو يقتضى زوال الانية
واضمحلالها وثبوت الشىء وقوامه وظهوره وفى ترتب الآثار عليه انما كان باقتران الوجود بالماهية فاذا تجلى
الماهية ولو بالوجود ان يستولى سلطان الوجود ويخر مغشيا عليه ويصعق فاذا علمت ذلك علمت معنى كلامنا
ان ظهور الانبياء وظهور النقباء والنجباء فى موضع واحد كما ان ظهور الحق كان فى رتبة موسى ومات بنو اسرائيل
كل ظهور الانبياء فى رتبة النقباء والنجباء ولما كان النور اذا غلب وكان قويا يجذب الضعيف اليه لقوة المشاكلة
الضعيف مع ما هو عليه من الماهية عند تجلى القوى فيسقط فاراد الناظم التنبيه على هذه الدقيقة ويشير الى سر هذه
الحقيقة فقال شاهده الله نور قدسه واجلسه على سريرانسه **فيها فتوا مثل الفراش وقد**
فعشيهم النور القديم الاول اقول لما تجلى لهم الجبار بتلك الانوار الساطعة من القبتين
النورانيتين اى قبة الكاظم وصى النقباء وقبة الجواد وصى النجباء وانما خصصنا قبة الكاظم بالنقباء
لان النقباء اعلا مقاما واعظم شانا واوسع جنانا فظهور الحلم والكظم والعفو والمسامحة والاغضاء
فيهم اكثر لانهم خلعوا الانية وتركوا اجل الماهية فلا يجدون لانفسهم مقاما حتى يغضبوا او يجهلوا بل لا
يجدون لانفسهم تحققا ولا يرون لها ترجيحا او ما سمعت قصة نبى الله نوح عليه السلم فان اسمه كان عبد الغفار
نزل ذات يوم على كلب اجرب وبرمشوه الخلقة فقال عليه السلم خطابا له يا كلب ما اقبح وجهك فلما قال ذلك
راجع الى نفسه وعاتبها وقال لها يا نفس هل وجدت لك تحققا وعرفت لها ترجيحا ووجدت لك شيئية و

وقد و تا فيقى يبكى و يتضرع الى الله و يخضع و يخشع و ينوح و سمى نوحا لكثرة نوحه و بكائه و خوفه لمقام ربه قال تعالى و لمن خاف مقام ربه جنتان و قصة موسى عليه السلام نظير هذه القصة مشهورة معروفة و قد قال سيد الشهداء الصديقين و سند الاصفياء المرضيين فى مناجاته مع ربه الهى من كانت حقايقه دعاوى فكيف لا تكون دعاويه دعاوى و من كانت محاسنه مساوى كيف لا تكون مساويه مساوى الدعاء و قال سيد الساجدين و زين العابدين و قرة عين الفقراء و اعجب العرب فى دعائه فى يوم عرفه الى ان قال و انا مع ذلك اقل الاقلين و اذل الاذلين مثل الذرة او دونها و فى دعاء السحر الهى ما انا و ما خطرى و امثال ذلك فى كلمات اولئك الاجلاء العارفين و الاولياء الكاملين كثيرة و ذكرها يؤدى الى التطويل و ان كان تطويلا ليس مملا و لكن الاختصار احب الى و قد ورد عن طريق اهل البيت عليهم السلام ان العلم ثلثة اشبار اذا بلغ الشخص الى الشبر الاول يجد فى نفسه استقلالا و كبرياء و تكبر او امثال ذلك مما هو معروف عند علماء هذا العصر و فقهائهم و اذا بلغ الى الشبر الثانى سكن الطمان و سكت الا عند الحاجة و اذا بلغ الى الشبر الثالث عرف انه لا يعرف شيئا و اعترف بالجهل و صدق بقوله تعالى و من اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين و لا يعقل ان رسول الله صلى الله عليه لا يعلم منافقى امته و لا يعرفهم و هم فى بلد واحد و محل واحد فكيف يكون ذلك مع ان الامام عنده نور القدس و نور التوسم اذا رأى شخصا عرفه بحقيقة الايمان و بحقيقة الايمان النفاق كما دلت عليه صريح الآيات و الاخبار و لقد قرأنا سابقا قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون فكيف لا يعلمهم رسول الله صلى الله عليه و اعمال الخلق تعرض عليه غدوا و رواحا و مساء و صباحا و فى كل ساعة بل فى كل وقت و آن و زمان و مكان و لقد قال الله تعالى و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا و بالجملة فعدم علم رسول الله لكونه بالغا الى الشبر الثالث و المراد بالشبر الثالث مقام الفؤاد و العبودية التى كنهها الربوبية و مقام اللاتعين و مقام الشهود و مشاهدة المعبود فان فى ذلك المقام الانيات و الانيات مضمحلة و الماهيات مندكة فلا وجود و لا شهود الا للرب الودود و السيد المعبود الذى اليه كل موجود و ذلك معلوم ظاهر و الشبر الثانى يراد به البلوغ الى مقام القلب مقام السكون و الاطمينان و السكوت لقلة الكثرات و ضعف روابط الانيات فى مقام رقة الحجاب و ضعف المسببات و الاسباب ان فى ذلك لآية لاولى الالباب و اما الشبر الاول مقام النفس فان كانت امارة بالسوء و الشهوات و الاهواء و الفضيحات و ان كانت النفس مطمئنة فلا يرى فيها الا الصور و الكثرات و الجهات و الاضافات و القرانات و سائر الحالات فافهم فمن هذه الجهة و امثالها قلنا فيه لكاظم هم النقباء الكاملون و العرفاء الواصلون و الحكماء البالغون مقام الشبر الثالث بقدم سعيهم و جهدهم و تربيتهم و قد بلغوا مبلغا لم يعرفوا انفسهم و شاهدوا ربهم و غابوا بعين طويتهم و سريرتهم فلا يجدون سواه و لا يرون غيره معرضون

ألباب

صح

من حيث انفسهم كاظمون غيظهم واما فيه الجواد فقد قلنا انهم النجباء لانهم في البشر الثاني من العلم والنور لهم نظر الى انفسهم لكن من حيث الاضمحلال وفي مقامهم ناجى سيد الشهداء حين يحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا تعرفت الي في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء وكان سيد الساجدين وان كل معبود مما دون عرشك الى قرار تخوم الارضين السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهك الكريم لان الغير له ذكر في هذه المقامات لكنه على جهة الاضمحلال والزوال وظهور الحق الذي لا يزال لا يزال فهم في هذا المقام مظهر الجود وبسط اليد بالانفاق والعطية على اصحاب الحاجة وذوي العطايا على حسب من اتى باب المقصود وبالجملة فالنور الساطع من هذين النوعين اي القبتين قد تشعشع وعلا وتلألأ وسما حتى احاط بجميع مراتب المشعشعين من مبدء وجود ذاتهم الى اخر مراتب حقيقتهم فلم يتمالكوا العظم النور وشدته الى ان صعقوا وخروا كما خر موسى في الطور عند تجلي النور بما هو عليه من الظهور ففي هذه الصورة حال المشعشعين حملة الستر والحجاب حال موسى بن عمران عند ظهور النار على الشجرة فجعل الناظم ابده الله وسدده بتقويه القبتين هما الشجرة والنور الساطع عليهما من تجلي القبر الشريف قبر موسى بن جعفر عليهما السلام نار الشجرة والجماعة حملة الستر والمشعشعين لهم مثال موسى بن عمران عليه السلام حيث خر فجعلهما مثواى فحسنا قطوا وانجذبوا وفنوا الفناء انياتهم وانجذبوا الى ذلك النور انجذاب الحديدة الى المقناطيس لقربه الى المشعشع وتهافتوا تهافت الفراش على السراج والفراش هو الحيوان من الطير الذي يتساقط في النار ويتهافت على السراج حتى يحترق والمراد انهم فنوا واضمحلوا واحترقت انياتهم بنار المحبة والمودة وظهور النور من مبدء الستر وتشعشعه لهم تهافت الفراش ليبان ان هذا التهافت والتساقط جبري لانه جذبة من نور المبدء جذبتهم عن انفسهم فلم يتمالكوا حتى سقطوا وخروا كالفراش والفترة لانهم ما اهلكوا انفسهم سابقا ولم يرتاضوها بالرياضات والمجاهدات حتى حصلت لهم المحبة المقتضية لفنائهم عند ظهور المحبوب لما وجدوا عند انفسهم من كمال المحبوب وجماله فان هذا الجذب بكشف سبحات الجلال وبمحو الموهوم وصحو المعلوم وبهتك الستر لغلبة السر وبجذب الاحدية لصفة التوحيد وباطفاء سرج الانية لما بدى صبح الظهور من افق النور واما في هذا المقام فليس الامر كذلك بل هم لما اقدموا على هذا الوادي وادي المقدس والمحل الاقدس ظهر لهم النور نور العظيم حيث اخذهم واحاط بهم ولم يتمالكوا حتى تهافتوا كالفراش التي تتهافت على السراج حتى يحترق والفرق بين المقامين كثير والتفاوت بين لان الاولين السابقين ذاقوا حلاوة الفناء وعرفوا لذة البقاء مع المحبوب فاقدموا عليه واما هؤلاء اتاهم الامر من حيث لا يشعرون مثل بحيث ابتلا لما غشيهم نور التجلي فتهافتوا تهافت الفراش على السراج فاحترقوا وماتوا وهؤلاء



وان كانوا في الغفلة مثل بني اسرائيل ولكن لم يكونوا في الاقدام مثلهم لانهم انقادوا خاضعين
خاشعين ذليلين منقادين فظهرت الانوار المتضمنة للاسرار واحاطت بهم من كل جانب من
ظاهرهم وباطنهم وسرهم وعلانيتهم فصاروا مشمولين للعناية وبالغين اقصى الامنية ومنتهى الغاية
فان الجذبة على قسمين قسم يحصل بتسبب اسبابها منك كما اذا اشتغل بالرياضات والمجاهدات
وانحاء النظر والفكر في ملكوت الارض والسموات واستعمال الاذكار المرضيات وتلاوة الايات
البينات والتامل والنظر في الايات المرئية في الافاق والانفس حين ظهور المقامات والعلامات و
ملاحظة الغير والسوى بعدم الاستقلال ومشاهدتهم اياها بنظر الاضمحلال والتشبث بالتوجه
بعدد الدقائق والساعات والاشتغال بانحاء العبادات والاتيان بالنوافل والمستحبات والتجنب عن
المعاصي والسيئات وعن مساوي الاخلاق ورذائل العادات والسعي لتحصيل محاسن الملكات وعدم
اشتغال النفس بالملهيات وعدم رخصها باستعمال دواعي الشهوات والميل الى مقتضيات الانيات و
لوازم الماهيات والعمل بجوامع الخيرات وامثالها من الاحوال الموروثة للتقرب من باري السموات ورافع
المسموكات وداحي المدحوات ومايوجب ترقيق الحجاب وقرع الباب والتوجه الى الوجه والجناب و
النظر الى المسبب لا الاسباب ودخول بيت الوحدة لا الوقوف على الابواب فان هذه وامثالها ترقق
الانية وتصفيها من كدورات الماهية حتى يا هلها المقابلة لفوارة النور من عالم السرمد ويحصل له
قوة جامعة ماسكة اذا اشرق عليها النور حفظه ولم يضيعه بملاحظة السوى والغير ويتجلى له
الجبار جل اي لا يظهر له التجلي والا فهو سبحانه لم يزل متجليا ظاهرا فاذا ظهر له ذلك التجلي انجذب واذا
جانب الوحدة وخلع جلباب الكثرة ونال بذلك الكرامة والعزة وخرج من عالم الغيبة والعزم وفني
عن نفسه وابطل شهود حسه وشاهد مقام رمسه فغاب من السوى وتوجه الى المولى وبقي معتشيا
فلا يجد شيئا سوى الظهور بلا كيف ولا اشارة والانجذاب بهذه الاسباب مقتضى العبودية التي
شهد لها اسم العبد وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وعنه ابو عبد الله الصادق في تفسير قوله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قال ع العبد علمه بالله والنبأ بونه عن الخلق والدال دنوه
من الخالق بلا كيف ولا اشارة فالعين والباء سببا للانجذاب فان المراد بالعلم هنا ما يعم اليقين والمعرفة
فاذا حصل العلم حصل التوجه واذا حصل التوجه حصلت البينونة والكينونة واذا رقت الكينونة ظهر
النور وانصبغت بصبغة فتخلع جلبابه فارتفع عنه الكيف والاشارة والقول والعبارة وهو معنى الدنو
بلا كيف ولا اشارة فاذا حصل هذا الدنو ظهر مقام اسم الفاعل للذات الظاهرة بالاثر كما اشار اليه
مولانا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه الاف التحية والثناء من الملك الخالق بفعله
الشريف لما وقف في الصلوة وشرع في الفاتحة ولم يزل يكررها حتى خر مغشيا عليه فلما افاق سئل

عن ذلك فقال لا ازال اكرر هذه الاية حتى سمعت من قائلها ثم والقائل هو المتكلم اسم الفاعل
فاذا تمادى في هذا الانجذاب وحصلت الجذبة والنفحة من نفحات العناية الازلية كرة بعد اخرى
ومرة بعد اولى يظهر هناك مقام التوحيد ومقام الذات الظاهرة بلا ملاحظة الظهود فهنا
موضع منتهى الاسماء ومنتهى النسب الاضافات وهنا مقام فرق بين هاتين المرتبتين
وهو مقام سقوط الاضافات من الاسم والمسمى والذات والظهور والشان والشؤن
والغيور وساير الامور وهذه هي الجذبة الاولى وهنا جذبة اخرى وهي وقوفه من دون
المقدمات والاسباب مع اولئك الاطياب الانجاب ومفاجئة النور له من ذلك الباب بموافقة
الاحباب والاصحاب وحملهم لذلك النور المشرق وان كان الواقف متسربلا بالجلباب فيانيه
النور من عالم الظهور فيجذبه عن السوى والغيور فيفقد نفسه ويحل رمسه ويجمد جسده
ويسمع النداء من الملا الاعلى فيضمحل ويندك ومثال هذه الجذبة ما روى ان مولنا وسيدنا
الحسين روحي له الفداء وعليه من الله الاف التحية والثناء كان ذات يوم جالسا في ملا من اصحابه
اذ ذكرت حكاية الاسرار وعدم تحمل الناس اياها فقال الحسين روحي له الفداء ان عندنا اسرارا
ومعلوما ما يتحمله الناس فالتمس الحاضرون منه عليه السلام بيانه ولم يقبلوا منه الامتناع فقال عليه السلام
اظهار شيء من ذلك فابى عليه السلام عليهم وهم قد اكثروا الحاحهم ولجاجهم وارادوا منه بيانه ولم
يقبلوا منه الامتناع فقال عليه السلام ان كان ولا بد من البيان وانتم مصرون على ذلك فاني اعلم
انكم لا تتحملون ذلك ولكني اخذ بيد واحد منكم اقويكم عقلا واثبتكم جنانا واشدكم معرفة و
ابصركم بمواقع الامور واقويكم بنية وامتنكم اركانا واصوبكم كلاما واسدكم منطقا واخبره
بكلمة مما عندي سرا فان تحمل ما قلته له وثبت عليه ولم يتزلزل جنانه ولم تنهدم اركانه ولم
يتضعضع بنيانه ولم يتزحزح عن مقره فبعد ذلك اخبركم بها واما اذا تغير حاله وضعف احتماله
فصدقوني واعلموا باني خبير بكم وبما انتم عليه بصير باحوالكم وبما صرتم اليه وان اسرار الله لا
يحتملها الا مدينة وقلوب منيرة وصدور منشرحة فرضوا بذلك فاخذ عليه السلام بيد واحد
منهم اختاره بعلمه ونصه بوصفهم بانه اشدهم اركانا واقويهم جنانا وابصرهم بالامور واصبرهم على عوائق
الدهور لمعرفته التامة وبصيرته الكاملة فاتى الى زاوية من زوايا البيت فاخبره بكلمة واحدة من المخزونات
المكنونات والاسرار المصونات عنده فاول ما طرق سمع الرجل بتلك الكلمة تزعزعت اركان بدنه وانهدم
بنيانه واحدودب ظهره وابيضت لحيته وشاربه وضعف بدنه وسالت الفضلات الباردة من عينيه وانفه
ولم يتعلق فرائصه وارتعشت جوانبه وصار كمن مضى عليه من العمر مائة وعشرون سنة مما ذاق من ضعف
البدن بمقتضى العمر وبمقتضى المرض والكلام تقريبي والا فالامر اعظم واعظم فمع ذلك قد نسي الكلمة ونام و

حال الجذبة التي تأتي دفعة بدون تمهيد مقدمة ولا تسبيب سبب فانها تفسد المجذوب تضمحل اركانه
الظاهرية والباطنية كالبدن اذا كانت برودة غايتها وجعلتها القوية وحميتها بها دفعة واحدة فان
البدن تنحل وتسيل منها القيح والدم وكذلك حكم كل زجاج في الغاية اذا ابقيتها على النار القوية دفعة
واحدة فانه ينفسخ ويضمحل ولا ينتفع به ابدا فهو كما مثل الناظم جذبه الله اليه بعين عنايته وسلك
به سبيل طاعته بالفراش فانه اذا راى السراج رمى بنفسه عليه فيحترق بالنار التي حصل منها ذلك النور وهذا
حال المتشبعين الحاملين لذلك الستر لكنهم وان كانوا كالفراش وغشيهم ذلك النور الماحي للغيور
والمزيل للسوى في الوجود وزعزعت اركانهم ولم يتمالكوا بانفسهم حتى تساقطوا وتهافتوا لكنهم بلغوا
مقام الصديقين ووصلوا رتبة المحبين شاهدوا الحق بعين اليقين واشرقت عليهم انوار رب العالمين
وصاروا لا يسمعون سواه ولا يعرفون غيره فانين لا يسمع فيها صوت غير صوته ولا يرى نور غير نوره
قد محوا الاغيار وازالوا الاكدار وقصروا انظارهم الى الواحد القهار فلا يرون سواه ولا يجلون غيره
ولا يتشاهدون الا اياه ولا يتوكلون الا عليه ولا يسلمون الا اليه ولا يدينون الا دين [illegible] ولا
يتوجهون الا الى المعبود ولا دأب لهم الا الركوع والسجود فهم في نعيم مقيم وجنة ان نعيم ولذة وسرور
ومعرفة وحبور وهذه نعمة اتتهم بغتة وهذه كرامة جاءتهم دفعة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و
الله ذو الفضل العظيم ولمثلها فليعمل العاملون ولا ذا كنها ليتنافس المتنافسون لكنها كرامة
ونعمة لولا انقطعت عنها يد الاسباب وضربت دونها الحجاب نعم ذلك مقتضى بدو شان التجلي من
عالم الغيب الا ترى حين يزيد الرياحي قد خرج من الكوفة بغتة واستعد الحرب لسيدنا الحسين سيد العباد
ونور البلاد فلما وصل اليه ورأى حرص القوم في قتله عرج جائيا بسوابق لكنه السعادة ونال من فضل الله
سعادة الشهادة وانظر الى سحرة فرعون لما كانوا يريدون الغلبة على موسى بن عمران فلما تبين
لهم الامر ووضح نالتهم الشقاوة وحظوا بالشهادة فجمعوا سعادة الايمان وسعادة الاستسلام والاذعان
بان لا يخافوا لومة لائم ولا صولة جائر فدوا انفسهم لنصرة دينهم وجاهدوا باعلاء كلمة الحق لما
وقعوا ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فقتلهم فرعون شر قتلة رحمة الله عليهم
وترى هكذا من امثالهم كثيرة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجوه ان موسى بن عمران
خرج يطلب نارا فرجع وهو نبي فالجذبات الالهية اذا فاجأت الانسان وان كانت بجعله كالفراش
المتهافت على السراج لكنها تصعده الى اعلى الدرجات في اكبر الغايات في لحظة اصبح كريما
واصبحت غنيا من المشهورات المسلمات ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ويبصرون ويسمعون وهم القليلون
لان الله سبحانه وتعالى ذرأ لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون فمن هذه الجهة ورد

التأكيدات الأكيدة في زيارة قبور النبي صلى الله عليه وآله والأئمة والأولياء والخلفاء والسعداء
والشهداء وعباد الله الصالحين وإتيان مشاهدهم والخضوع عند العارفين الكاملين وفي المشاعر
العظام وبيت الله الحرام مع أن الحق سبحانه وتعالى ظاهر في كل مكان والنبي والخلفاء هم وجه الله
أينما تولوا فثم وجه الله ولا يتفاوت لهم مكان ولا شأن وإنما علة الخضوع عند تلك القبور وتلك الأ
ماكن لأنها مهابط فيضه تعالى ومنازل ملائكة الله ومختلف أمنائه وموضع إجابة الدعاء فإذا حضر
تلك الأماكن وتلك المواطن من قصرت قابليته عن استيهال تلك النعم الزاهرة والمزايا الوافرة تكمل قابليته
بشمول أنوار تلك الحضرات وأسرار تلك الأماكن المطهرات وما يرد على تلك القلوب والضمائر المطهرات
من جلائل الكرامات وجوامع الخيرات ونوامي البركات ليشمل القاصرين تلك البركات وتعمهم تلك
العنايات ويخصهم رشح من تلك الفيوضات فتصلح قابليته وتنضج كينونته وتصلح للترقي إلى معالي
الدرجات والصعود إلى أعلى المراقي من الحسنى وهذا فرع من فروع تلك الجذبات وشمول تلك العنايات
ومن هذه الجهة أن المشيعين وحملة السرير من جانب النبي الأعظم صلى الله عليه وآله إلى جزء روحه وبدنه
وقوة قلبه قرة عينه موسى بن جعفر عليهما السلام ورأوا تلك الأنوار المتضمنة لتلك الأسرار تاهوا
فتواودنا فسقطوا كالفراش المتهافت على السراج الوهاج فشملتهم العناية الأولية فغشيهم النور القديم
الأول أما النور فاعلم أن أهل اللغة قد اختلفوا فيه قال في القاموس النور بالضم الضوء أيا كان أو شعاعه
قال والضوء النور قال في الطراز النور ما به تظهر الأشياء للبصر فهو الضوء أو هو ما للشيء من نفسه كالنور
القائم بنفس الشمس والضوء فرعه وهو الشعاع الفائض من المنبسط عنه فهو أبلغ من النور وإن كان
فرعا لأن الإبصار بالفعل إنما يتأتى بتخلية الضوء ولا يكفي فيه النور إذ النور القائم بالشيء إنما يبصر به نفس
ذلك الشيء لا غير فأما رؤية ما سواه فهو بتوسط الضوء الفائض منه ولذلك كان جعل الشمس سراجا
أبلغ من جعل القمر نورا كما حققه السراج بالكشف وقول الفيروزآبادي النور الضوء أو شعاعه خطأ
محض إذ لا قائل بأن النور شعاع وقالت الحكماء الضوء ما للشيء من ذاته كما للشمس سراجا والنور ما له
من غيره كما للقمر فإنه مستفاد من الشمس قالوا وهو المطابق للتنزيل الإلهي من قوله تعالى جعل الشمس ضياء
والقمر نورا انتهى وفيه أيضا الضوء شدة النور وزيادته أو شعاعه الفائض منه ويطلق كل منهما على الآخر
انتهى أقول بين قوليه في لغة الضوء أنه شدة النور وزيادته أو شعاعه الفائض منه ويطلق كل منهما على الآخر
منافاة لما قاله عند تخطئة الفيروزآبادي بأن النور هو الضوء إذ لا قائل بأن النور شعاع الضوء فإذا أطلق
كل منهما على الآخر والضوء يطلق على شدة النور وعلى شعاعه يجب أن يكون النور أيضا كذلك بين الكلامين
تدافع ظاهر وأنا أذكر لك ما يطلق عليه الضوء وما يطلق عليه النور من الآيات القرآنية حتى تعرف
اللغة فيهما بأن الله سبحانه جعل القرآن عربيا غير ذي عوج فأنزل القرآن عربيا وما في القرآن والي

بلغ ... ٢٠

بل ينبع وعليه يستدل وسيأتيك تمام الكلام قال تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وظاهر ان النور
في هذه الآية الشريفة فرع للضياء والضياء اصل واما ان هذه الفرعية بالشعاع في الاثر المنفصل او
اوبا لتنزل بالاثر المنفصل وذلك امر آخر قال تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا
للمتقين والضياء في هذه الآية الشريفة اما صفة للفرقان او امر آخر في هرون وموسى بن عمران فان كان
صفة للفرقان والفرقان هو التورية ولا ريب ان التورية فرع للنبي فذلك اقوى لضرورة ان الاصل اقوى
من الفرع وذلك الاصل اما ان يطلق عليه الضوء يطلق حتى يكون الضياء يطلق على الاصل والشعاع
او يطلق عليه النور ليصح ما قالوا ان الضوء يطلق على شعاع النور وقال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار نور على نور جعل الضياء مقدما على هذا النور الثاني لان هذا النور الذي على النور انما حصل
من ضياء الزيت فهو الامكان الراجح ولو فرض تحقق الضوء بدون مس النار وهنا دقيقة عظيمة وهي
ان الضياء في هذا المقام نفس الكاف المستديرة فان الكاف تستدير على نفسها على خلاف التوالي و
نفسها تدور عليها على التوالي فالضياء في مقام النفس والنور في مقام الكاف مع ان الظاهر من الآية
الشريفة ان النور هو المصباح الذي مثل النور والضياء الذي ذكرناه مقدم على الجميع وفي
حديث بدو الوحي ان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع ويرى الضوء فان الذي يسمعه النبي صلى
الله عليه وآله في مبدء الوحي ليس هو صوت الملك وانما هو صوت الله من قوله لا يسمع صوت غيري
فالضوء الذي يراه النبي صلى الله عليه هو ما ظهر في حقيقة ذاته المقدسة من نور الحق سبحانه
وتعالى ذلك النور قبل القبل وبعد البعد وقبل خلق الملك والفلك و العرش والكرسي
واللوح والقلم وذلك الضوء هو علة العلل ومبدء المبادي وحقيقة الحقائق واس الاسباب واسطقس
الاسطقسات وفي حديث امير المؤمنين روحي له الفداء في ذكر نسبته تكوينية مع النبي صلى الله عليه
وآله قال انا من احمد كالضوء من الضوء ولا ريب انه لم يسبق النبي صلى الله عليه وآله موجود من الموجودات
كما قال الشيخ الاكبر ان الحضرة المحمدية اقرب الحضرات الى هذه الحضرة المقدسة ابن عمه علي بن ابي طالب
اذ لا ريب انه نفسه ولا شيء اقرب الى الشيء من نفسه اليه فالضوء في هذا المقام المطلق على الذات والعلة لا الشعاع
والحديث والفرع هذا ما اذكر من اطلاقات الضوء في القرآن واما النور فقوله تعالى الله نور السموات والارض
وقوله تعالى مثل نوره ولا ريب ان مثل النور ليس هو النور الاول لان في الاول اطلق النور ليس هو النور
الاول لان في الاول على الله سبحانه وتعالى اما على ما يراد من ذاته تعالى او على الاسم الاعظم واما في
الآية الثانية فالمثل للنور الله فاذا كان الله هو النور يكون المثل نور النور ويؤيد ما ذكرناه ويشيد
ما اصلناه ما ورد عن امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثنا ان مثل نوره رسول الله
صلى الله عليه وآله وابن رسول الله من الله وقد قال صلى الله عليه وآله في قول الاعرابي ما شاء الله

وشاء محمد وما شاء الله وشاء علي لا تقل هكذا قل ما شاء الله ثم شاء محمد فان مثل مشية محمد صلى الله عليه واله في مشية الله كمثل الذباب تطير في هذه الدنيا وقل ما شاء الله ثم شاء علي فان مثل مشية علي في مشية الله مثل البعوضة تطير في هذه الدنيا فلتشبيه مشيته صلى الله عليه واله وسلم بالذبابة اشارة وتنبيه الى تاويل قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب واشار بهذا التعبير الى قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وحديث المعراج انه صلى الله عليه واله نظر الى مقدار سم الابرة من نور العظمة ثم عطف سبحانه لبيان حقيقة الامر بقوله الحق بعد هذه الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ثم عظم الامر بقوله تعالى ما اتيكم الرسول من العطايا التكوينية والتشريعية والجوهرية والعرضية والاصلية والفرعية فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا في على هذا التفصيل فافهم واشار صلى الله عليه واله بتشبيه مشية امير المؤمنين بالبعوضة الى تاويل قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويشترون به ثمنا قليلا الاية ثم رجعنا الى المطلب الاول قال تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والله بكل شيء عليم ولا ريب ان هذا النور ليس هو النور بل هذا مثل النور فيكون مثل نور النور وقال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ولا ريب ان هذا النور ليس مثل نور النور وانما مثله محمد صلى الله عليه واله وهذا النور الذي يخرج المؤمن اليه والكافر عنه انما هو اثر وصفة لمحمد صلى الله عليه واله فالنور في هذه الاية مثل مثل نور النور وقال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور والجعل في غالب الاطلاقات انما يستعمل لاحداث الصفة واثبات اللوازم للملزومات والصفات لموصوفاتها وتقديم الخلق في هذه الاية الشريفة وتاخير الجعل اقوى دليل واعظم قرينة في المراد وان المقصود من النور هنا هو الصفة دون الذات فيكون النور مطابق المراد مع الاية المتقدمة وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل الى ان قال سبحانه فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون ولا ريب ان النور في هذه الاية الشريفة وهو الولي الظاهر بولي الله المطلقة المعنوية الباطنية فيكون النور في هذا المقام مساويا لاطلاق النور في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فالمراد بالنور في هذه المقامات هو الاصل والعلة دون الشعاع والفرع الا

يعني آخركما بيّنا من قوله عليه السلام على الأصل القديم والفرع الكريم فافهم وقال تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وهذا النور يحتمل ان يكون هو النبي صلى الله عليه وآله والكتاب
هو الولي وان النور هو الولي والكتاب هو القرآن المدلول عليه فعلى اي التقديرين فالمراد
بالنور هو الأصل والذات لا الشعاع والفرع فيكون مطابق المراد فوافق المقصود مع الآية
المتقدمة وقال تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها والمراد بالنور في هذا المقام نور الهداية المتحققة بالتوحيد والنبوة والولاية او الولاية لانها جامعة
للتوحيد والنبوة والمقصود واحد واثر النبوة والولاية وشعاعهما في القلب فيكون مثل المثل وقوله تعالى
واشرقت الارض بنور ربها ولا شك ان رب الارض وصاحبها هو الولي بأملكها اياه مناحمل الولاية وفرض
الطاعة ولا ريب ان في القيمة بالنبوة والولاية يوم المحشر يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ومن
اسماء النبي الحاشر لانه يحشر الخلائق ومن اسماء النبي الشهيد والولي السائق وبهما الاشارة بقوله تعالى
ويوم يأتي كل نفس معها سائق وشهيد والشهيد هو النبي صلى الله عليه وآله لقوله تعالى ويكون الرسول
عليكم شهيدا والسائق الولي لانه يعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه وهما المعنيان من قوله تعالى
ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر فألقياه في العذاب الشديد
ولا ريب ان الولي هو قسيم الجنة والنار وهو نعمة الله على الأبرار ونقمته على الفجار وهو الذي قال تعالى و
ننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وهو العذاب الواقع للكافرين
ليس له دافع من الله ذي المعارج وهو النار التي قال الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة والولي هو الذي
ظهر به عدل الله وفضله فافهم قال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم هذا النور كما ذكرنا في قوله تعالى
يخرجهم من الظلمات الى النور فهو مثل المثل النور وقال تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا وهو نور الايمان والايقان وهو مثل ما تقدم من مثل المثل وقال تعالى
ويجعل لكم نورا تمشون به وهذه النور اشراق في القلب متخذ مشرق من افق حكم الله بين العباد و
سلطانه في العباد والبلاد كما تقدم في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
وقال تعالى يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره والنور هو الولي او النبي
قال فان اهل الباطل واهل الكفر والنفاق راموا وهنا ولو اخفوا امر النبي والولي ويأبى الله الا ان يتم
نوره يعني امر النبي والولي واستقلاله واضمحلال ما عداه ولما كان التابع من حيث هو تابع ربما
باعراب متبوعه كان حكم المتبوع جار باطل التابع حرفا بحرف فالخاص لامر النبي والولي والمودع لاسرار
المتبع لهما التابع منهجهما والسالك سبيلهما الذي قد هجم به العلم على حقيقة الايمان فاستنار من
اخبارهما ما استوحشه منه المكذبون واباه المسرفون واوله الجاهلون ونبذه الملحدون وهو خلاف الذي

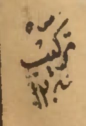
هذا الذي

فالذين يحرّفون تحريف الغالين وانتحال المبطلين وهو نورهما والمبطلون يريدون ان يطفؤا نورهما الذى هو
نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وتمثل قال بعض الشعراء لما رأى وقيعة الناس في
مولانا العلامة وسيدنا الفهامة استادنا وعمادنا وكهفنا نور قلوب العارفين وسرور صدور الموحدين
مولانا الشيخ احمد بن زين الدين انار الله برهانه واعلى شانه من وقع في الذين علامه وانكار فضله
حسدا خمادهم ذكره بعث اليه على الله مقامه بهذين البيتين لزين الدين احمد ضوء فضل به تجلى
القلوب المظلمة يريد الحاسدون ليطفوه ويأبى الله الا ان يتمه وبالجملة فالنور في القرآن اطلق
على الله سبحانه وعلى نبيه صلى الله عليه وآله ووليه على الايمان والاسلام وعلى سائر مقتضيات النبوة
والولاية وما قاله في الطراز ان النور ما به تظهر الاشياء للبصر ثم تكلم في هذا النمط بما مرجعه الى
الجسم والظهور الحسي البصري وذلك كما عرفت مخالف لمدلول جميع الآيات لان قوله تعالى الله نور
السموات والارض اي عما قيل يحمله على الظهور الحسي المكيف بالكيفيات المحدودة المشخصة والذى
قال به جماعة من اهل الاسلام من صحة الرؤية في الله سبحانه بالابصار لا يريدون بذلك المشاهدة و
الرؤية الجسمانية بالحدود الجسمية على الاوضاع المعلومة فان ذلك مخالف لضرورة العقل والنقل و
هم قد صرحوا بان الرؤية في الدنيا محال وفي الآخرة تكون رؤية بلا كيف ولا اشارة ولا حد ولا كم و
قولهم ما به تظهر الاشياء للبصر يريدون البصر والادراك الحسي الجسمي المتعارف المحدود ثم في اطلاق
النور على العلم والايمان والتقوى والصلاح ونور القلب وشرح الصدر وامثالها كل ذلك مما لا يدركه
البصر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب ولا شك ان
العلم ليس مدركا بالبصر الظاهري كذلك العقل نور من عند الله وليس يدرك بالبصر كذا الانوار العقلانية
والنفسانية والروحية لا يدرك بالبصر وبالجملة فكانهم ما ارادوا بتعريف النور الا نور الشمس والسراج
وبعض الكواكب وتلك الانوار المذكورة في الكتاب والسنة جعلها كلها مجازات حتى يلزم شيوع المجاز
وتكثره وهو خلاف الاصل مع انا قد بينا في كثير من مسائلنا ومباحثاتنا واجوبتنا للمسائل ان
اللفظ اطلق على متغايرين بينهما ترتيب بالعلو والسفل بمعنى ان وجود العالي له مدخلية في وجود
السافل بما يوجب اطلاق الكلي على الفرد بن التشكيك لا يصح ان يكون اللفظ اطلاقه على السافل
حقيقة وعلى العالي مجازا لان المجاز انهم يلزمهم يستلزم الاستعمال على ما زعموا يستلزم الوضع قطعا
فاذا كان موجودا قبل السافل وصح اطلاق هذا اللفظ عليه فكيف يعقل ان يكون الاطلاق على السافل
حقيقة وعلى العالي مجازا وذلك لا يكون ابدا لاستلزام المجاز عدم الوضع وهذا باطل قطعا مع
ان الحق الحقيق بالتحقيق والتصديق كما هو مذهب مشهور اهل العلم ان الواضع للالفاظ هو الله سبحانه
ولا ريب ان الله سبحانه حكيم لا يخل بالحكمة والطفرة في الوجود باطلة فلا يدع المخلوق اولا المستحق للذ

ثم معطلا حتى يخلق السافل ثم يضع له اسما ثم يطلق ذلك الاسم على العالى مجازا حتى يكون الاصل
فرعا والفرع اصلا وقد بيّنا فى رسالة منفردة بالبراهين القطعية من العقلية والنقلية ومقتضى
لوازم اداب اهل اللسان ومقتضى الحكمة الالهية والطريقة الاثنى عشرية والقوانين الالهية والقواعد
الاصلية ان بين الالفاظ ومعانيها مناسبة ذاتية وان اللفظ تابع للمعنى فى الاصالة والفرعية
وان اللفظ سفير المعنى وبابه وشرافته وكثافته وعزه وذلته تابع فى معناه فكل مسمى شريف يتبرك
باسمه الا ترى اسم النبى والولى مع اشتمالها على الحروف الهجائية وهى غاية فى جميع الالفاظ والا
سماء حيث الهمنا الله سبحانه بمناسبة خاصة بينهما وبين مسماهما كان يتبرك بهما ويستشفى
بهما ويداوى الامراض ويجب تعظيمًا واحترامهما حتى ان جماعة من الاثنى عشرية لا يجوزون للمحدث
مسهما ولعمرى ذلك الا لتبعيتهما لمسماهما كما ان فرعون وهامان واضرابهما من الفراعنة والابالسة
تهان اسمائهم وتنجس وتحرق وغير ذلك من انواع الاهانات وليس ذلك الا لتبعيتها لمسماها وبالجملة
هذا المعنى لا يسترتب فيه من له ادنى مسكة فى العلم وخبرة بطريقة اهل البيت فوجب ان يكون المعنى
اذا كان اصلا ان يكون اللفظ اصلا واذا كان المعنى فرعا فاللفظ ايضا يكون فرعا ولا يصح ان يكون
المعنى اصلا واللفظ فرعا ولا العكس بل الحق فلا شك ان عالم العقول والارواح والمجردات اصل لعالم
الاجسام والجسمانيات والاعراض بطريق والعرضيات وكما اثبتنا تقدم وجودها على الاجسام
لبطلان الطفرة فاثبات تقدم وضع اللفظ عليها اى على الارواح والمجردات على عالم الاجسام والا
عراض بطريق اولى فلا اقل من اتحاد طريق المسئلتين لو لم نقل بالاولوية والاقالاولية ظاهرة فى ذلك فهو
صاحب الطراز لا يجرى على مقتضى الطراز الاول مع انه لقائل ان يقول انكم كما جعلتم كتاب اللغة مثل
القاموس والصحاح ومصباح المنير وامثالها اصلا فى اللغة وتحملون كل ما فيها على الحقيقة على المذهب
الاصح فما ضركم لو جعلتم القرآن وكلام امناء الرحمن نازلا منزلة صحاح الجوهرى وقاموس الفيروز
آبادى فجعلوا كلما تجدون فيه يستعمل فيه حقيقة الا اذا ثبت انه مجاز خلاف الاصل فاذا عرفت
هذا القدر من الكلام فاعلم ان الذى حصلنا من اطلاقات الآيات والاخبار فى النور انه يطلق على اختلاف
الاطلاقات على ثلاثة وجوه على الله وعلى النبى والولى وعلى الحقائق العلوية والصفات الالهية اما
اطلاقه على الله فسبيله سبيل ساير الاطلاقات مما ملئنا كتبنا ومصنفاتنا من ذلك الاسماء والانوار مع
الحسينية واما اطلاقه على الحقيقة المحمدية صلى الله عليها فتحقيقه يقينا لسبقها وتقدمها فى الوجود
واما اطلاقه على الله وعلى الحقيقة المقدسة المحمدية صلى الله عليها فليس من باب الاشتراك المعنوى لاستلزام
التركيب ولا من باب الاشتراك اللفظى لاستلزامه بينونة العزلة ولا من باب الحقيقة والمجاز لعدم صحة
السلب فى كل منهما ووجود التبادر والاطراد فى مدلوليهما ولا النقل ولا الارتجال لعدم هجر واحد منهما

301

المشترط فيهما وليس الاقسام سابقاً ماذكره الاصوليون ولاكتبه المصنفون لهذا الشأن وانما نطق به العلماء
الالهيون والعرفاء الربانيون بما استودع عندهم من الاسرار وما استجن في ضمائرهم من الانوار وهو
الحقيقة بعد الحقيقة وفيه الوضع الخاص والموضوع له الخاص وان انكره من جهله ولوكان لي مجال وتفرغ
اقبال لشرحت هذه المسئلة بكمال الشرح والتحقيق واوصلت الطالب الراغب الى سواء الطريق
ولكني كيف اصنع مع ضيق المجال وبلبال البال وتعارض الاحوال وعروض الامراض المانعة من اشتغاله
الحال ومكابدة الازال العسفاسات معارضتها الارذال والى الله المشتكى وعليه التوكل في كل الاحوال
وكذلك اطلاق النور على حقيقة الولي حقيقة ولكن اطلاق النور على النبي المرسل والولي ليس من باب
الحقيقة بعد الحقيقة لمكان الرتبة الجامعة وعدم نقص في التركيب وان كان ضعيفاً الا ان كل ممكن زوج
تركيبي والدليل على الجهة الجامعة فيهما قول النبي صلى الله عليه وآله كنت انا وعلي نوراً واحداً انتقل في
الاصلاب والارحام حتى انتقلنا الى صلب عبد المطلب ثم فرقنا فقيل لنصف كن محمداً وللنصف الآخر
كن علياً والدليل على صحة هذا الحديث قوله تعالى وانفسنا وانفسكم ثم اتفق المفسرون بان المراد
بالنفس هنا في هذه الآية الشريفة امير المؤمنين عليه السلام فاذا صدقت الآية الرواية وجب القبول
والاذعان مع ماذكرنا سابقاً من نسبة النبوة الى الولاية ونسبة الولاية الى النبوة مفصلاً مشروحاً
فيكون الاشتراك بين النبي والولي معنوياً واطلاق اللفظ الواحد عليهما بالاشتراك المعنوي
ولكن لما كان النبي المطلق مقدماً على الولي المطلق والولي تفصيل اجمالات النبي والاجمال مقدم
على التفصيل والوحدة مقدمة على الكثرة فيكون الاطلاق من باب الاطلاق المشترك لكنه على التشكيك
واما اطلاق النور على العلم والايمان والاسلام والكتاب وامثالها فحقيقة ايضاً لما قلنا سابقاً انفاً
الا ان اطلاقه عليها وعلى الحقيقة المحمدية صلى الله عليها ليس من باب الاشتراك المعنوي لما قلنا
لعدم الجامع لان الصفة لا يجمعها مع موصوفها حقيقة وكذلك اطلاق النور على النور الظاهر في عالم الاجسام
كالشمس والسراج وامثالها فحقيقة ايضاً للتبادر وعدم صحة السلب واما نسبة الاطلاق
بين النور الجسماني والروحاني على جهة الاشتراك المعنوي لمكان الجهة الجامعة وهي الوجود ولكن الاطلاق
من باب التشكيك لا باب التواطؤ لتقدم الارواح على الاجسام وشرافتها عليها وهذا ما يتعلق بلفظ
النور عند الاطلاق واما ما يتعلق بالمعنى فاختصر المقال بكلمة واحدة بلسان اهل الاذواق فنقول
ان كل شيء له جهتان جهة الى ربه وهي المعبر عنها بالوجود وجهة الى نفسه وهي المعبر عنها بالماهية والوجود
لا ينظر الى نفسه ابداً كما ان الماهية لا تنظر الى ربها ابداً فالوجود وهو نور محض والماهية هي ظلمة محضة
ولما كان الممكن لا يمكن تحققه ولا تقومه الا بهذين الاصلين المتعاكسين المتقابلين المتضادين و
جبر لهم كل شيء منهما اظهاراً للحكمة واظهار المشيئة وتبييناً بانه تعالى لا ضد له ولا ند له ولا



تركيب فيه كما قال مولينا الرضا عليه السلم وروحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء في خطبة في مجلس المأمون
الى ان قال بتجهيره الجواهر علم ان لا جوهر له وبتشعيره المشاعر علم ان لا مشعر له وبمضادته بين الاشياء
علم ان لا ضد له الخطبة فخلق الخلق سبحانه من هذين الضدين وركبهم منهما فاحد اجزائهم نور والآخر
ظلمة ومن غلب عليه جهة النور سمي المجموع نورًا ومن غلب عليه جهة الظلمة سمي المجموع ظلمة فالمقبل نور
والمدبر ظلمة ولما كان العالم عالم اللطخ والخلط تفاوت ظاهر الاشياء وبواطنها فمن الموجود
من كان ظاهره بصفة الاقبال وباطنه بصفة الانكار ومنهم بالعكس فمن كان ظاهره بصفة الاقبال
كان نورا ظاهره فان كان باطنه ايضًا بصفة الاقبال كان ظاهره وباطنه نورًا وان كان باطنه بالانكار
كان ظاهره نورًا وباطنه ظلمة وان كان ظاهره بصفة الانكار كان ظلمة فان كان باطنه ايضًا كذلك
كان باطنه وظاهره ظلمة فالشمس نور لان ظاهرها بصفة الاقبال وباطن الشمس قد روي انها ظلمة
يحشر بصورة العجل لانها عبدت من دون الله فكان باطنها ظلمة والكافر على الصورة الانسانية وهي
نور لا سيما اذا كانت حسنة نضرة وباطنه بصفة الانكار الادبار فهو ظلمة والدليل على ان
الصورة الانسانية نور قوله عليه السلم في الدعاء اللهم ان الشيبة نور من انوارك فمحال ان يحرق
نورك بنارك ولا ريب انه ليس المراد من شيبة اللحية ضرورة ان اللحية ليست في الاخرة لانها من عوارض
هذه الدنيا نبتت لآدم عليه السلم بعد ان قبلت توبته وغفرت حوبته فلما راها استوحش
منها فاستغاث بالله وقال يا رب هل صدر مني ذنب استوجبت منك العقوبة فاوحى الله
اليه ان هذه بها اوهبته لك وللذكور من ذريتك فاين محلها في الآخرة اذا لم يكن منها ولا يصعد الى مقام
الاما نزل منه واللحية ما نزلت من الجنة ولا من النار وهي من عوارض هذه الدنيا فلو كانت في الآخرة
فاي فرق بين الدنيا والآخرة وذلك معلوم واضح فثبت ان المراد بها الصورة الانسانية وهي التي نور
من انوار الله لانها كتاب كتبه الله بيده ومن اسماء الكتاب الذي هو القرآن النور فما كان لطيفته
زايدة على ذاته فهو النور التام العام والزيادة هي الشعاع واللطيفة هي النور وتختلف الانوار على
على حسب اختلاف اللطيفة في الزيادة والنقيصة وما كان لطيفته مساوية لذاته فهي اقل مراتب
وادناها بحسب التوجه والظهور وما كان لطيفته انقص من ذاته فذلك هو الظلمة ولذا قلنا ان
الحكم لجهة الغالب والا فالظلمة ليست خالصة لا نور فيها خالصا الا ظلمة فيه بل هما مقترنان ممتزجان
والاسم للغالب واذا خلص احدهما الكون وخلوصه محال الا ان يخرج الامكان عن امكانه او يفقد
الاشياء من اصلها والله سبحانه على كل شيء قدير ولكن القدرة لا تتعلق بجعل الواجب ممكنا والممتنع
موجودًا قال مولينا وسيدنا الرضا عليه الاف التحية والثناء الذي من محال القول حجة وكفى
المسئلة عن جواب في لا ومعناه لله تعظيم واما القديم فاعلم انه بمعنى التقدم فكل من تقدم عهده

ويقادم عهده يسمى قديما فاقل ما يطلق على الشيء لفظ القديم ما اتى عليه ستة اشهر وهو قوله تعالى
كالعرجون القديم ولذا قال جماعة من الفقهاء ان الانسان اذا نذر ان يعتق كل عبد قديم له او اوصى
بذلك ولم يعين فانه يعتق كل من دخل ملكه ستة اشهر فصاعدا وبالجملة هذه المدة اقل ما يطلق عليه
القديم فيطلق على اكثر من ستة اشهر ولا نهاية لهذا الاطلاق ولذا قالوا ان القديم على قدمه في
هذا بعد القدم كما يعد الاول كما يعد الارباب فيقول رب الارباب وازل الازال واقدم من كل
قديم واقدم من كل وجه فالقديم الاول هو التعين الاول والحق المخلوق به الوجود المنبسط والوجود الراجح و
الذكر الاول في الامكان والاعيان الثابتة في العلم والغيب الاول فلك الولاية المطلقة الكاف المستديرة على نفسها
المحبة الحقيقية عالم فاحببت ان اعرف والحركة بنفسها والازل الاول والغيب الاول والازل الثاني
والغيب الثاني والنور الاول والسر لم يزل والسر المستسر بالسر والسر المقنع بالسر الرتبة الواحدية مبدء
الاسماء والصفات اول مقام شئون الذات حضرة الواحدية الحقيقة المحمدية في الرتبة الاولى والى
هذا المقام اشار امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء في الخطبة سبحانه صمد الله في القدم
على بناء الاسماء فاقامه في سائر عوالمه متمثلا في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار وهذا
القديم الاول له النور بل الفؤاد له اربع مقامات وكل منها قديم فالقديم الاول من القديم الاول السر المقنع بالسر
وشمس الازل النقطة الاولية قطب القطب وسر الحروف والرحمة الاولية الالهية اول المقامات والعلامات
التي لا تعطيل لها في كل مكان مبدء الايات والسر الذوات بلا كيف ولا اشارة القديم الثاني من القديم الاول
مقام النفس الرحمانية والنور المشعشع والسر الثاني واصل المحو الف التكوين الغائب في بسم الله الرحمن
الرحيم مبدء التعلقات الذات المنتهي اليها تعلقات الصفات السر المستسر وثاني المقامات والعلامات
التي لا تعطيل لها في كل مكان وثاني الايات ليعرف القديم الثالث من القديم الاول عباد مكرمون
الذين فنوا عن انفسهم وشاهدوا وجه محبوبهم كثرة هي عين الوحدة ووحدة فيها سر الكثرة
ووجود المطلق وظهور النور الحق ووجود الحق المخلوق به واجزاء الذات البسيطة من التجرد و
جلود الكلمة التامة والحروف العاليات التي ما دخلت تحت الكتابة ولا العبارة ولا الاشارة ولا
بلفظ ولا بمعنى وهي التي تحجبت عن ابناء جنسها فتحجبوا ابناء الكرم ذلك فالقديم الرابع العرش الاول
السر المقنع بالسر والسر المستسر بالسر والكلمة التامة والولاية العامة والكلمة التي انزجر بها العمق الاكبر والاسم
المكنون المخزون الذي استقر في ظله لا يخرج منه الى غيره والقديم الثاني المصدر المفعول المطلق نور الانوار و
سر الاسرار الغيب الثاني الوجود المطلق الثاني مبدء الوجود المقيد البرزخ بين الدهر والسرمد
له القديم الدهر والسر المستتر وهو بحر الصاد الذي المداد ومبدء الاشياء عند حضرة المشية المريدة
ونحن المثاني يورث ابواب لنا بين نوادي العالم ولولا ادم اي نابية النور المشرق من القمر الازل الخ

304

ص ٨
١٢٠٥

بالاحدية لانه صفة التوحيد طير القدس الطاير فى فضاء الانس هو طاير بلا ريش وجناح بلا كيف
ولا اشارة بلا لفظ ولا عبارة وهى الحقيقة المحمدية صلى الله عليها فى الرتبة الثانية القديم الثالث روح
القدس اول قدس غصن احد من الشجرة الخلد واول من ذاق الباكورة فى جنان الصاقورة واول خلق من
الروحانيين عن يمين العرش الالف القائم والنور الدائم قصبة الياقوت وحجاب الله فى الملك والملكوت
وهو سر الجبروت وباب اللاهوت مبدء الناسوت واسم الله الذى به صلح امر الاولين والآخرين وباب
الله الصادرين والواردين وحامل الامر الذى يقول للشئ كن فيكون والنور الذى اضاء به العالمون القديم
الرابع الباء فى بسم الله الرحمن الرحيم النفس الملكوتية الالهية ذات الله العليا وشجرة طوبى والسدرة
المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى تمام الغيب والسر الذى لا ريب المختر الاول
الدنيا الاول النور الاول الحجاب الاول مقام الكثرة الظاهرة ورتبة ظهور الافراد الزاهرة ومقام بروز
الانجم الطالعة والشمس المضيئة والقمر المنير وظهور لطف العليم الخبير مبدء الولاية الظاهرة مقامات
التفصيل مراتب الكثرة مبدء نصب منبر الوسيلة ظهور الآية العظمى والحقيقة الكبرى ودابة الارض
التى تقلب فى الصور كيف شاء الله اللوح المحفوظ والكتاب المسطور فى رق منشور والبيت المعمور
والسقف المرفوع والبحر المسجور رحمة الله على الابرار ونقمة على الفجار مبدء الجنة والنار مظهر اسم الرحمن
مبيد الشرك والطغيان امان كل خائف وملجأ كل هارب ماوى كل طريد وكهف كل شريد غنا
كل فقير وعصمة كل مستجير باب الرحمة الواسعة والآلاء الواردة ومظهر القدرة الجامعة لكل
المراتب المذكورة والتى طوينا ذكرها وابينا نشرها كلها فوق الزمان والمكان القديم الخامس عالم
الملك والالف الراكدة والانوار الجامدة خاضعة راكعة ساجدة الذات الثالث فى آدم الثالث والمقام
الثالث والرتبة الجامعة والحقيقة المانعة وهكذا على هذا النهج لو عددت مراتب الوجود بضيق بها
قلم الاحصاء والاستقصاء وانا مع كمال اختلال الاحوال وتبلبل البال فى عروض الامراض المانعة من استقامة
الحال لا ينبغى الاطناب فى الاستقصاء فى المقال الآن المقصود بيان الاشارة الى نوع المراد فالعاقل
المسدد الموفق يمكنه استنباط ما لم نذكره بما ذكرناه ثم اعلم ان المراد بالقديم الاول فى هذا البيت
يحتمل ان يكون هو القديم الذى ذكرناه وفسرناه لان النور الذى يغشى ينفصل ويحيط بما دونه نور
هذا القديم الحكيم العليم لانه نور الانوار وسر الاسرار والمنتهى اليه كل شئ فى جميع الاكوار والادوار فى
جميع الاطوار وهو المثل الذى ينتهى المخلوق اليه وليس كمثله شئ ونوره هو الذى يغشى كل شئ فمراد الناظم
ايده وسدده المراد بالقديم الاول هذا القديم والنور الذى غشى المشتعين وهو نور الكروبيين الذين
جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ونور الكروبيين هو نور
هذا القديم الاول وان كان ظاهر العبارة بظاهر فهم العوام لا يساعده لان ذلك الذى ذكرناه

ص ٨
على تقدير
١٢٠١

علی تقدیر اضافة النور الی القدیم لا النور صفة کما ظاهر العبارة فان القدیم صفة للنور ابد
ان النور هو ذلك القدیم الاول لکن بدقیق النظر وحدید البصر یکون کما ذکرنا لان الصفة غیر الموصوف
البدل غیر المبدل اما الصفة فقد قال امیر المؤمنین لشهادة کل صفة علی انها غیر الموصوف وشهادة کل موصوف
انه غیر الصفة وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الحدث فاذا کانت
الصفة غیر الموصوف فهی لا تخلو اما ان تکون مشابهة لحقیقته او تکون شعاع نوره فان کانت مشابهة
کانت البینونة بینهما بینونة عزلة لا بینونة صفة فتعین ان تکون شعاعا وظهورا حتی تکون اسماء دالا
علیه من جهة الجهة قال مولینا الرضا علیه السلام روحی له الفداء وعلیه وآله التحیة والثنا فی الاسم انه صفة
لموصوف فاذا کان شعاع نوره فقد ثبت ما ذکرناه ووضح ما بیناه من شأن الفرق بین الصفة والاضافة
واما البدل فلا ریب فیه انه فی التابع کان بین بایعه مباینته والثانی لا یکون الا اول ولکن من البدل
من تبعه بعض ولذا قالوا ان البدل اذا انما یکون المبدل منه فی حکم السقوط فالبدل ینبا بعین
المبدل منه وهو حکم الخلفاء بعضهم مع بعض عند فقد السابق منهم ولکن البدل الذی متصل لیس
حکم التأکید والصفة فتعین ان یکون القدیم صفة للنور الابد لا کنی لك بدل الا جاز
فافهم فهمك الله وایانا ممن یکونون للعلم وخزنة ان فیهما احتمال اخر وان کان بعیدا عن نظر التحقیق
وان کان قریبا عن نظر التحقیق وهو ان یراد من القدیم الاول ذات الله سبحانه وهو القدیم الحی القیوم
هو الاول بلا اول والاخر بلا اخر واولیته عین اخریته واخریته عین اولیته وهو الاول الباطن
کما قال سید الساجدین وکذلك انت الله الاول فی اولیتك وعلی ذلك انت دائم لا تزول
اذ لم تزل له حال حالا لیکون اولا قبل ان یکون اخرا ویکون ظاهرا قبل ان یکون باطنا وهذا الاول لا ثانی
بحال من الاحوال الا ان لنا نسبق الاول وباین من الابنونة عزلة اذا لنا من حیث هو کذلك لایدل
علی الاول الا الاول من حیث هو کذلك لا یدل علی الثانی دلالة توصیف وحکایة لان الاول لا یوصف به
والثانی لا یوصف به الاول نعم یدل کل واحد علی الاخر دلالة لزوم لان الاول لا له التزام ونفس من
ارجع الاول الی الواحد الذی فی ضمن الاثنین فافهم ولیه یحق سبحانه الا انا بینها ای بما عبر بالازل
لبیان استقلاله وتنزیهه الا ان یکون له ثانیا وانی یکون ذلك والاشیاء کلها معدومة فی ذاته
سبحانه والتعینات کلها ممتنعة والشهودات کلها فی الملك معدوم الملك فی الملك ورجع من الوصف
الی الوصف وعمی القلب عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الاستنباط وهجم له التحیر
العجز والبلاغ علی الفقد والجهد علی الیأس السبیل مسدود والطلب مردود دلیله ایاته و وجوده
اثباته قال تعالی سنریهم ایاتنا فی الافاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق الا انه بکل شیء شهید
موجود فی غیبتك وحضرتك فیکون المراد من النور هو الله لقوله تعالی الله نور السموات وهو العزیز

الاول القديم صفة لذاته والاول كالك والثلاثة شيء واحد غير متعدد لا مفهوما ولا مصداقا لا في الذهن
ولا في الخارج ولا في نفس الامر لان المغايرة على اي وجه كانت واي اعتبار تحققت تجعل الله سبحانه
ثالث ثلثة ولا تقولوا ثالث ثلثة وانما الله اله واحد فالثلثة الفاظ تقع على معنى واحد ابن اللفظ
وابن المعنى وابن الدلالة وابن الوقوع وابن الانطباع ابن الواحد ابن المنكر وقد قال الشاعر ونعم ما قال
لقد جاد في المقال ما وحد الواحد من واحد الا وقد اشرك في واحد لان ملاحظة الوحدة تثلث
المراتب فافهم وقوله سلمه الله وافاض عليه من شآبيب رحمته الواسعة تغشيهم النور القديم الاولي
لا يريد بهذا الغشيان غشيانا ذاتيا لان ذلك يستلزم الاقتران وهو يستلزم التركيب وهو يستلزم
الحدوث وهو يستلزم ان يكون له محدث تعالى ان تجوزت فيه الاقتران عادة الاستلزام اما وهم
جر الى ان ينقطع الاقتران فناء ذاتيا او وحدة من غير ملاحظتها بلا كيف ولا اشارة تغشيا بالنور غشيانا
اوليائه واهل اصطفائه على سائر ما ينسب اليه من الافعال مثل قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
وقوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين وقوله
تعالى الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم وامثالها من الايات ولا ريب ان الله هو الذي يتوفى
وحده والملائكة اسباب الاجزاء فعله من ولايته المطلق من هذه الجهة قال مولانا وسيدنا ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قال روحي له الفدا
ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم
ولما سأل موسى ربه ما سأل امر رجلا منهم فتجلى له بقدر سم الابرة فدك الجبل وخر موسى صعقا
ع ان المتجلي هو الله سبحانه وانما اظهر تجليه بآية من آياته وعلاماته فكذلك الذي تغشيهم بالنور
انما هو الله سبحانه انما يفعله بآياته وعلاماته وتلك الآيات نور بعض النقباء والنجباء الذين
شاموا اسمهم السناء لان هؤلاء اي النقباء والنجباء الذين هم الابدال هم القرى الظاهرة للسير
الى القرى المباركة ولما كان الفناء في الشيخ هو المقدمة لان الباب هو مقدمة للفناء في الولي
هو مقدمة للفناء والنبي الذي هو مقدمة للفناء في الله فنسب الناظم ايده الله برحمته الواسعة [illegible]
والنور الى القسمين هما ما ذكرناه من النوعين ونورهما دليل السالكين الناقصين الى الولي الكامل
المطلق لتشبثها اياهم فيهما فيهم وتساقطهم لذلك النور المعبر عنه بالفناء في الشيخ ولذا نسب النور
الى القسمين ولم ينسبها الى الغير من تكلمته ومن القديم الاول الذي لا ثاني له الملك لله سبحانه واليه
الاشارة بقول النبي صلى الله عليه واله واسئلك باسمك العظيم وملكك القديم وهذا الملك القديم لا
المنفي عنه الثاني له مقامان احدهما ملك الله الذي استعلى على كل شيء كما ذكره مولانا وسيدنا
الساجدين وزين العابدين روحي له الفدا وعليه الاف التحية والثناء في دعاء الصحيفة بعد الفراغ

من نافلة الليل واستعلاء ملكات علوا سقطت الاشياء دون بلوغ آمده ولم يبلغ ادنى ما استأثر
به من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت وحارت في كبريائك لطائف
الاوهام كما انت الله الاول في اوليتك وعلى ذلك انت دائم لا تزول الدعاء وهذا الملك قد استعلى وارتفع
من جميع مدارك الاوهام ومشاعر الافهام ومذاهب العقول والاذهان وهو المبدأ الاول والنقطة في سر الازل
كلما سواها دونها وكلما غيرها تحتها بل ليس الغير في رتبته وليس السوى في منزلته وكل شيء هو دونه متقهر
تحت جلال قدرته ومضمحل دون سطوع نور عظمته وهو الفرد الواحد الاحد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير واللطيف الخبير وهو الاسم الاعظم الذي استأثره الله في علم الغيب عنده وهو الغيب الذي مفاتحه عند الله قال
تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وهو الغيب الذي لا يعلمه سوى الله قال تعالى قل لا يعلم الغيب الا الله
وهو الكلمة التي لو كان ما في الارض الامكان من شجرة هي افراد الموجودات اقلاما يعني حملة الامدادات و
البحر اي بحر الاكوان وهو النون والصاد والمزن يمده من بعده يعني من بعد هذا البحر سبعة ابحر نقصا
وتشعبت من هذا البحر الخلجانات والضحضاحات مختلفة بالسعة والضيق ومتفاوتة بالرقة والغلظة ومختلفة
بالعذوبة والمرارة ما نفدت كلمات الله وتلك الكلمات ترجع الى كلمة واحدة وهي ذلك الملك وليست
تلك الكلمة والكلمات ليست هي التي تلقاها آدم من ربه وكان سببا لقبول توبته وليست هي التي ابتلي بها
ابراهيم فاتمهن بل انها هي المكنونة المخزونة في خزانة الغيب عند الله آه آه ما ادري ما اقول في هذا النهر
واي شيء اتكلم والقلم ضعيفة والصدر حرجة والقوى مكدرة والعيش منغص والحواس مجتمعة والقلب
ولو فرض علم هذه الامور كلها ما انا وخطري وما انا والخوض في هذا البحر المتلاطم والبيان العظيم لكن لا بد
جهد المقل فلم نرجع فنقول هو النغمة التي لا تحصيها الخلائق وان جهدت والى كل هذه الامور اشار امير المؤمنين
في المقام الاعلى والرتبة القصوى ومقام بقوله لي مع الله بقوله عليه السلام ينحدر عني السيل اشارة
الى ظاهر الولاية وقشور الهداية هي الايصال والوصال والاتصال وهي الولاية المطلقة التي حصلها وتصرف
بها في جميع الذوات والكائنات لانه نفس خاتم الولاية المطلقة وهذا مقام ظاهريته فسبيل الفيوضات
والافاضات والامدادات كلها ينحدر عنه ثم اشار الى مقام الاستعلاء ورتبة الارتفاع بقوله ولا
يرقى الي الطير وهو طير العقول والافهام والادراك والاوهام والمشاعر والاحلام فقد بلغ في الاستعلاء
مبلغا لم يبلغ ادنى ما استأثر به من ذلك اقصى نعت الناعتين لان الخلق كلهم من تعينات هذا العز
وظهورات آثاره واشراقات انواره والاشراق وجد من المنير وغايته حظ الاشعة الوصول الى ذلك الاشراق
وهو وجه واحد من وجوه المنير فادنى ما استأثر الله عنده كونه حامل الولاية المطلقة وكل الخلق وجميع الموجودات
تقصر عن بلوغ هذا الامد وتعجز عند هذا المدد لان هذا الملك هو فاد العدد بلا امده تعرضت في قولي لليلى
فتاوه يهند فلا لليلى عينت ولا هنداه ثم قال عليه السلام ضلت فيك الصفات يخاطب الله سبحانه وهو

اذا كان هذا شأن ملكك وهذا علوه وارتفاعه واستعلاؤه بحيث ان الاشياء كلها بالخلائق باجمعها
والموجودات بجزائرها والكائنات والمكونات بنفسها وقضيضها اذا عجزت عن ادراك بعض اجزائه
وتوصيف ما له من الجلال والجمال والعزة والكمال فضلا عن الوصول الى ما هو عليه في حقيقة الذات
بجميع الكمالات ومع ذلك هو ملكك الحقير بين يدي الفقير اليك لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فكيف يا رب تباركت وتعاليت ان ينال وصفك او يوصل الى معرفتك او
يحاط بكبريائك قد ضلت دونك الصفات وتحيرت فيك النعوت وحارت في كبريائك لطائف الاوهام
كلما انت الظاهر بالعظمة والكبرياء بمخلوق من مخلوقاتك ومصنوع من مصنوعاتك والاحاطة بها لا
يمكن يا كريم وبظهور عظمتك يا ارحم الراحمين يا نور النور يا مدبر الامور اقض علينا من نورك
وعاملنا بجوامع احسانك ولا تجعلنا الذين بين يدي عدوك يا ارحم الراحمين وهذا الذي هو الاول
الذي لا ثاني له لان كل ما سواه معدوم في حد ذاته موجود بفيض اشراق نوره والنور لا يجامع الظلمة في جهة
واحدة ولا بعد ولا يقال السراج اول والشعاع ثانيا ولا ان الشمس اول ونورها ثاني لها واذا سالت عما
في البيت اذا كان فيه سراج يقال سراج واسعة ولا يقال ان زيدا وقيامه وقعوده ثاني له الا اذا
سئلت عن في البيت وكان ولا يكون الشعاع ثاني له فظهر لك من هذا البيان التام ان هذا
القديم الاول الذي لا ثاني له واليه الاشارة في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فالسراج غيره والا لما موضع الاستثناء والى هذا الاسم الاعظم
والملك القديم الاول الذي في تفسيرنا من قول مولانا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق في بعض الاحاديث الذي
تقدم في متن بيان هذا الحديث الشريف ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص
غير مجسد بالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الامكنة والحد مبعد عنه الاقطار
محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور الحديث وثانيها ملك الله الذي هو جميع العالم
جميع الذرات الوجودية والبسائط غير ملاحظة خصوصيات الاجزاء والجزئيات كالشجرة اذا لوحظ
من حيث الوحدة والهيئة المجموعية من نظر اليها من حيث انها شيء واحد بسيط وهو العالم الكلي
من الامكانات والاكوان والذوات والصفات والجواهر والاعراض شيء واحد متشخص واحد مظهر اسم الواحد
الاحد وهو الاشياء الصغير هو الملك القديم الذي سبق الزمان والزمانيات لانها سبق
الكل على الجزء سبق الدهري التقدم لما ذكرنا في الزمان والزمانيات اما الزمان فهو مدة
حسنا والزمانيات نفسها اما الدهر فهو وقت المجردات وامتداد وجودها والدهريات نفسها
وكذلك سبق السرمديات لان السرمد وقت الفعل والوجود المطلق وهو جزء العالم والجزء خير الكل وما
بهذا الملك القديم ليس عنه عبارة ولا اليه اشارة ولا تلويح ولا تصريح وما ذكرنا مرموز بيانه

والامحدود ضاع الكلام فلا كلام ولا سكوت معجب فافهم واغتنم وكن من الشاكرين **وصل** لما ذكر الناظم
ادامه الله وابقاه واسعده بتقويه حال حملة السر وانه حصل لهم الفناء واحدقوا وقصروا انظارهم الى جانب
المبدء وغشيهم النور واحاط بكلهم فظاهرهم وباطنهم وسرهم وعلانيتهم حتى انغمسوا في بحر النور وفنيت
انياتهم واضمحلت ماهياتهم وجذبتهم العناية الى ما منه بدؤا وغشيهم النور واحاط بهم في جميع مراتبهم
وحصل لهم السفر في الحق بالحق ثم لما رجعوا الى انفسهم ورأوا تلك الجلالة ظاهرة فيهم مشرقة من القلب
الشريفة ووجدوا العظم ما شاهدوه من النور ان لا مقام اعظم من هذا المقام ولا نور اعظم من هذا النور و
تخيلوا ان هذا النور هو نور الذات القديمة لانه نور السر فحصل لهم ما يحصل للمؤمن في الجنة لانه قد روي
ان المؤمن بين هو على سريرة ومجلس انسه في الجنة اذ يشاهد نورًا اعظم ما كان يتصور ويتخيل من نور
فتوهم ان الجبار قد تجلى له فلما رفع راسه فاذا بحورية قد اشرقت على المؤمن فلما رفع رأسه تبسمت فاشرق
من نور ثناياها نور قد توهم المؤمن ان ذلك نور الجبار جلت عظمته وكذلك الملائكة لما رأوا نور الولي
المطلق الظاهر بالنبوة والولاية في عالم الانوار وجدوا ما لم يتعقلوا ان هذا النور يكون للمخلوق
توهموا ان هذا هو النور القديم الخالق فهموا بان يوقعوا لذلك النور التقديس والتسبيح فتداركهم
وقال لا اله الا الله لتعلم الملائكة ان ذلك هو نور المخلوق لا الخالق وهو نور الحادث لا القديم فلما
وجدوا ما للنبي المطلق من الحول والقوة حتى انقاد له كل شيء وخضع له كل شيء وذل له كل شيء تطا
تطأ كل شريف لشرفه ويخبع كل متكبر لطاعته وخضع كل جبار لفضله وذل كل شيء له واشرق العالم
بنوره تخيلوا ان هناك الهيمنة والقيومية مستقلة فتداركهم النبي صلى الله عليه وآله بعرفهم نفسه وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة ان الحول والقوة لله وحده وانه عبد ضعيف خاشع
ولا بالله وحوله وقوته فقالت الملائكة تبعًا للنبي المطلق لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وكذلك هؤلاء الاعلام حملة الاعلام لاتيان لسر الامام الهمام على آبائه وعليه السلام وجدوا تلك
الانوار مشرقة بجميع مراتبهم محيطة مقاماتهم بحيث انه قد اتاهم النور دفعة واحدة ولم يتصوروا
نورا اعظم من نور ذلك النور ومقامًا اعلى من هذا المقام ولو خلوا وانفسهم وتركوا وحالتهم
لانجر بهم الى توهم ان هذا هو النور القديم الاول بذاته وذلك الحاد وكفر فلذا تداركهم الامام
ونادى بباطن سرهم بلسان انهم عباد مكرمون وقال سبحان الله سبحان الله ان الذي رأيتموه خلق
من خلق الله ونور من نور الله حادث مخلوق مربوب لا يمكنكم الوصول الى الذات الاحدية لبطلان
الطفرة لان ذلك نور مخلوق وعبد مرزوق فلما تنبهوا لذلك قالوا سبحان فسبحوا الله موافقة
لتسبيح الامام وكبروا موافقة لتكبيره تعليمًا وارشادًا لهم حتى يزدادوا بصيرة ونورًا وهداية ورشدًا
ولا يكونوا بهذا الاتيان الى الحضرة المنورة عليهم وبالاً فلذا اشار الناظم الى هذه الدقيقة

الابقة ولوح الى هذه الحقيقة فوق بعد قوله تغشيهم النور القديم الاول ٥ بينهما وبينا ان النور
القديم ليس هو الذات الازلية وانما هو شان التعين الاول لقد سبحا التسبيح او يكبروا

قد سبحوا لما اتوك وكبروا اذ شاهدوا منك الضريح وهللوا

اقول يعني انهم لما ذكروا شاهدوا تلك الانوار وظهرت لهم تلك الاسرار وكان قد بما يخيل
لهم انه قلالها وعدم اضمحلالها فسبح الامام عليه السلام ليعرفهم مقام قطبيته وان الله سبحانه
اجل من ان يكون يقترن بشئ او يتصل بشئ او ان الذي وجدتموه هو منسوب اليه وهو سبحانه منزه عن
ذلك فلما سبح الامام القي في روعهم التسبيح والتقديس اي تسبيح الله سبحانه وتنزيهه عن كل
ما لا يليق بجلال قدسه وعظم شانه فان الامكان من حيث انه امكان فقر محض لا سبيل الى الغنا
فيه بحال من الاحوال فهو فقير محض ومحتاج صرف لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا
نشورا وهو قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني فاذا كان حقيقة الامكان
فقرا محضا فجميع صفاته واحواله واضافاته ونسبته كلما له ومنه واليه وبه وفيه وعنه ولديه
اولى بالفقر لان الصفة اضعف من موصوفها والتابع من متبوعه فاذا تطرق الفقر في المتبوع ففي
التابع اولى هذا حال الامكان وما يتعلق به وكلما فيه نقص وان كان كمالا بالنسبة الى مقامه
فالعلم الذي في الامكان والقدرة التي في الامكان والحيوة التي فيه وان كان كمالا بالنسبة الى
مقامه لكنه نقص بالنسبة الى الازل الواجب سبحانه فاذا عرفت حال الامكان فاعلم ان الواجب
سبحانه غني محض لا يشوبه شئ من الفقر والحاجة والفقدان تعالى عن ذلك علوا كبيرا واذا كان
حقيقة الحق سبحانه الغني المحض لا يشوبها شئ من الفقر بحال من الاحوال وبطور من الاطوار
فصفاته سبحانه تقتضي الغنى المحض لا يشوبها شئ من الفقدان والحاجة ولما كانت الكثرة تستلزم
الحاجة والفقدان والفقر فوجب ان لا تكون الصفات متكثرة بحال من الاحوال فوجب ان تكون الصفات
هي الذات فلا يجوز ان يتصف القديم بشئ من صفات الحادث لان صفات الامكان صفات فقر
ولا يجوز ان ينسب الفقر المحض الى الغني المحض لان الصفة من مقتضيات الموصوف فاذن لا يوصف الله سبحانه
بشئ من صفات الممكنات فيجب تنزيهه تعالى الله سبحانه عن جميع الاحوال الامكان بصفاته واحواله فالصفات
السلبية لله سبحانه كل الامكان كل الممكن ليس محصورا لعدد معين كما زعموا انها سبعة بل لا نهاية لها
ولا حد ولا حصر ولا نهاية ولا غاية بل هي كلمة واحدة تشتمل على جميع الممكنات والكائنات وكل شيء سوى
الله فكل كمال في الامكان فهو نقص في الواجب سبحانه فالعلم الذي نثبته له تعالى منزه ومقدس عن العلم
الذي في الامكان فلذا تنفي عنه جميع لوازم العلم الامكاني فان العلم يقتضي معلوما فهو من باب الاضافة
او انه من مقولة الكيف على تفسير ما بالصورة الحاصلة او انه من مقولة الانفعال او غير ذلك كل ذلك منفي

عن علم الله سبحانه لانه ليس من مقولة الاضافة ولا من مقولة الكيف ولا من مقولة الانفعال ولا هو عين المعلوم
ولا هو الانكشاف ولا غير ذلك من احوال المخلوقات فلا يجري على مقتضى الافهام الممكنة ولا العقول
الحادثة فكل الحوادث وان عظمت وجلت من ملك مقرب ونبي مرسل لا يسعه ادراك العلم الذاتي ولا
القدرة الذاتية فاذن لا يمكن نعلمه بقيضه معلوما حتى يلتجئ الى علمه تعالى بالاشياء قبل الخلق
مخلوق ما التجاء اليه وقالوا اما قالوا الا تضيع الوقت بذكرها وتفصيلها بل نقول انه عالم ولا
نعلم كيفيته ولا كميته ولا حالا من الاحوال لان الادوات انما تحد انفسها والالات انما تشير الى نظائرها
قال مولانا ابو عبد الله الصادق كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه هو مخلوق مثلكم مردود
اليكم وقال امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الالف التحية والثناء في الخطبة اليتيمة ان قلت هو هو
فالهاء والواو كلامه صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له ان قلت الهواء صفته فالهواء من صنعه
رجع الى الوصف ودام الملك في الملك وعمي القلب عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الا
ستنباط وهجم له الفحص على العجز والبلاغ على الفقد والجهد على الناس الطريق مسدود والطلب مردود
دليله اياته ووجوده اثباته فاي سبيل للممكن الى الواجب اذا كانت الالات تشير الى نظائرها ما للتراب
ورب الارباب واين الثريا من يد المتناول فاذن يراد بالتسبيح تنزيهه تعالى عن كل الامكان والممكن من
ادراك الممكنات ولكنه سبحانه لما اراد ان يعرف الناس نفسه جعل لهم عينا من نفسه اعارها اياهم ليعرفوه
بها على حدها قال الشاعر اذا رام عاشقها نظرة ولم يستطعها فمن لطفها ه اعارته عينا رآها
بها ه فكان البصير بها طرفها ه ونحو هذا الذي ذكرناه مكررا مرددا هو معنى التسبيح لانه تنزيهه سبحانه
عن التحقيق فيه وتدقيق اعلم ان التنزيه تنزيهان تنزيه هو تحديد يجب تنزيه الله سبحانه عنه
وتنزيه هو توحيد والى المعنى الاول اشار الشيخ الاكبر بقوله فان قلت بالتشبيه كنت مجسما وان
قلت بالتنزيه كنت محددا ه اما التنزيه الذي هو التحديد هو ان ينظر الى الحق سبحانه والى ذكر تلك الصفة
فيه ثم ننظر الى جلال قدرته وعظمته وننزهه عنها فاذا قلت ان الله ليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا
عرض ولا لفظ ولا معنى ولا مستطيل ولا مستقيم ولا غير ذلك فقد حددته بعدم هذه الاشياء كما
انك تحدد الحرف بانه ليس مستقلا في نفسه ولا مقترنا باحد الازمنة الثلاثة فقد حددت الحرف
ومنزته عن الاسم والفعل بالوصف العدمي فالتنزيه بهذا المعنى تحديد بكون الحق سبحانه في مقابلة تلك
الامور المنزهة عنها كما ان الحروف صار في مقابلة الاسم والفعل لان الاسم هو المستقل بنفسه وغير مقترن
باحد الازمنة والفعل هو المستقل المقترن والحرف لا هذا ولا ذاك فقد صار محدودا والتحديد مقابلة
وتركيب وعزلة ومن هذه الجهة ترى العارفين الكاملين نفوا التنزيه نظرا الى هذا المعنى كما نفوا التشبيه
فان العلة الموجبة لنفي التشبيه هي بعينها العلة الموجبة لنفي التنزيه ولكن الله سبحانه في عدة مواضع

312

من القرآن امر بالتسبيح الذي هو التنزيه مثل قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى سبحان الله عما يصفون
سبحان ربك رب العزة عما يصفون فسبح باسم ربك العظيم وسبحان الله بكرة واصيلا وامثالها من الآيات
كثيرة وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله امر بالتسبيح والتنزيه وكذلك خلفاؤه وائمته على شرعه ودينه
وكذلك جميع الانبياء فانكار التنزيه الذي هو التسبيح لا يسعه مسلم معتقد بدين الاسلام بل بجميع
الاديان والملل والمذاهب لكنه يجب ان يكون له معنى وبيان لا يلزم الاشتباه والتحديد وذكر الغير فنقول
ان النفي يستلزم الاثبات ولو اعتبارا او ذكرا او ملحوظا فما لا يصح اثباته لا يصح نفيه وقد بيّنا في كثير من
مباحثاتنا ورسائلنا واجوبتنا للمسائل ان الاثبات ممكن وكل ممكن زوج تركيبي والتركيب لا بد ان
يكون بين الضدين المتخالفين اذ لا يمكن ان يكون التركيب بين المتوافقين كما اذا مزجت ماء بماء وترابا
في تراب فلا تقول انه تركيب بل اضافة شيء الى مثله والتركيب لا يكون الا ان يكون بين الاجزاء جهة منافاة و
منافاة في الاثبات لا ينافيه الا النفي فوجب ان يكون الاثبات مركبا مع النفي وكذلك النفي حيث انه شيء كما نص
عليه مولانا وسيدنا امير المؤمنين ابو عبد الله الصادق روحي له الفداء بالخصوص والعموم وعليه الاف التحية والثناء
بالعموم ونص عليه مولانا وسيدنا ابو عبد الله الصادق روحي له الفداء بالخصوص والعموم اما قول امير
المؤمنين بالعموم هو قوله عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها ولا ريب ان ذلك النفي
والعدم فاذا كانت الادوات تحد انفسها والآلات انما تشير الى نظائرها فوجب ان يكون فينا اما مشعر عدم
ليس بوجود وهو ينافي كونه فينا لان العدم ما كان حتى يقع في شيء او على شيء او يكون العدم والنفي شيئا او لا
تدرك العدم او لا يصح قوله عليه السلام وتشير الآلات الى نظائرها اما النفي فانا ندركه هيهنا ونجعل النفي مقابلا
للاثبات واما العدم فليس مشعر من مشاعرنا ذلك واما قول امير المؤمنين فلا يصح للحديث المتفق عليه بين المسلمين
ان الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيثما دار فلم يبق الا القول بان النفي شيء والعدم الذي ندركه شيء
وتسميته بالعدم تعبير عن الاضافة الى الكون لا الامكان فان الغير الممكن لا عبارة له ولا اشارة اليه وذلك
معلوم واضح لمن له عينان والقى السمع وهو شهيد واما قول مولانا ابي عبد الله الصادق عليه السلام بالعموم
ما يدل على ان النفي شيء وهو قوله عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود
اليكم ولا شك ان النفي تشخصه وتميزه عن الاثبات في عين متعلقاته فيجب ان يكون مخلوقا مثلنا مردودا الينا
واذا كان مخلوقا مثلنا ونحن ممكن حادثون وكل ممكن مركب فوجب ان يكون مركبا من ضدين وضد الاثبات
نفي قوله عليه السلام بالخصوص فهو قوله عليه السلام لما سأله اعين احد اخوي زرارة وهشام في النفي هل شيء او لا فاز هشام
فانه شيء وقال زرارة انه ليس بشيء قال عليه السلام للسائل قل بقول هشام في هذه المسألة يعني قل ان النفي شيء وليس
هذا المقام مقام استقصاء هذه المسألة لقد فصلت القول فيها في كثير من مباحثاتنا لا سيما في اللوامع
الحسينية لاني لقد عنونت لهذه المسألة في ذلك الكتاب المستطاب ودونت جميع ما يتعلق بها من العقل

والنفي

والنقل فمن اراد تحقيق القول فعليه بمطالعة ذلك الكتاب ولكنها تحتاج الى لطف قريحة والنظر بعين صحيحة
وبالجملة فالنفي لا يكون الا في موضع يصح فيه الاثبات كما ان الاثبات لا يكون الا في محل يصح فيه السلب وهذه
قاعدة مطردة في جميع النفي والاثبات واما قولهم السالبة ما بانتفاء الموضوع فمرادهم بالموضوع هو المتحقق الخارجي
لا الصلوح الذكري فاذا قلت ما جاء زيد لان علم المجئ انما كان في الخارج واما صلوح المجئ حاصل لان الخاطر
نظر الى صلاحيته للمجئ فيتوهم ذلك الذي فرفع هذه التوهم بقوله ما جاء زيد فنفى ما كان مثبتا في الذهن وما كان
مثبتا في الذهن وما كان مثبتا في الذهن الا ما كان صالحا ومذكورا وما في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال مولانا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق روحي له الفداء
عليه الاف التحية والثناء كان مذكورا في العلم ولم يكن مكونا وكذلك الاستثناء المتصل والمنفصل اذا قلت جاء
القوم ولم يكن هناك من يتوهم مجئ زيد ما احتجت الى الاستثناء لان مجيئه منفي في الواقع الخارج
ولكن بحيث ثبت في الذهن مجيئه نفيته بالاستثناء وكذلك في الاستثناء المنقطع ولذا ترى الاشياء
البعيدة عن تصور المعارض والمنافي لا تحتاج الى نفي واثبات كما انك لا تراك تقول اذا ضحى النهار انه ليس بليل
او ان كان غسق الليل تقول لانه ليس بنهار او اذا رايت الناس الشمس مشرقة تقول انها ليست مظلمة واذا
رايت النار محرقة تقول انها ليست بباردة وهكذا في امثال هذه المذكورات لبعد تخيل العارض ولكنا
انما قلنا لبعد التخيل الا ... لتحقق ذكره ولو كان بعيدا في الغاية فاتضح لك بهذا التقرير ان ما لا
يصح اثباته لا يصح نفيه لا يصح اثباته وهذه قاعدة مطردة في الامكان لا تتخلف بحال من الاحوال وان
كانت مخفية عن الاذهان فبعيدة من عقول الرجال ولكني نبهت عليها ونحت فعلها واذنت للذين
فيها امتثالا لقوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله اما الاذان فقد اذنت واعلمت واعلنت وفصلت واجملت و
بينت وابهمت واثبت واما الحج فما اكثر الضجيج واقل الحجيج ه خليلي قطاع الفيافي الى الحمى كثير واما الواصلون
قليل ه ثم نرجع الى الكلام فنقول اذا ثبت ان كلما يصح اثباته يصح نفيه وكلما يصح اثباته
وكل ما لا يصح اثباته لا يصح نفيه وكل ما لا يصح نفيه لا يصح اثباته ثبت ان الله سبحانه وتعالى خارج عن
عن مقام النفي والاثبات لان الاشياء ما ذكرت هناك حتى توجب نفيا او اثباتا نفيا للنقايص و
اثباتا للكمالات وان لم تكن تلك النقايص موجودة بالفعل لينفي بل يكفي الذكر والصلوح اذا قلنا
في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انه يمكن الاذهاب بامكان
الرجس وصلوحه ولا يلزم ان يكون موجودا في الخارج حتى يذهب واما في الله سبحانه فلا ذكر للاشياء
هناك ولا صلاحية فلا يكون هناك نفي ولا اثبات فاي شيء ينفي فاي شيء يثبت وهو سبحانه خارج عن النفي
والاثبات والسلب والايجاب قد قال قيل في هذا المعنى مشعرا بالفارسية احب اثباته لرشاقة

معناه قال السيد الفندرسكي في قصيدته المشهورة الى ان قال ٥ در هويت نيست نه نفي ونه اثبات
نه سلب ونه ایجاب وانكه ازاینها همه ان بی كان بالاستی ٥ فاذا كان سبحانه وتعالى خارجا عن مقام النفي
والاثبات والسلب والايجاب فما عسى ان يقول الموجب وان ينفي النافي وقد سبق منا ان الممكن لا ذكر له
في الواجب نفيا ولا اثباتا سرا ولا علانية واما الاعيان الثابتة التي يزعمون في الازل ما لوهت المراد
منها فان كانت هي اشياء متعددة فهل هي الله سبحانه او غيره فان كان الاول كان التوحيد مرتفعا وان
كان الثاني فهل هي قديمة او حادثة فان كان الاول فقد ارتفع التوحيد ايضا وان كان الثاني فكان
ذات الواجب محلا للحوادث وان لم تكن اشياء متعددة فان كانت شيئا واحدا فما الموجب للقول بالا
عيان الثابتة الغير المجعولة فاي فائدة لهذا التعبير وذلك الشيء الواحد فهل عين الذات او غيرها فان كان
الاول فهي الذات فاي فائدة لهذا التعبير وان كان الثاني فهل هو حادث او قديم يعود الكلام الاول
وان كانت الاعيان ليست بشيء فلا ذكر للاشياء في ذات الواجب سبحانه فالا ذكر لا نفي ولا اثبات لا
نهما فرع مذكورية الشيء ان لم نقل بموجوديته واما التعبير بمثل لا اله الا الله ولا شريك له وكان به
شيئا وامثال ذلك فهي مكنسة لغبار الاوهام فان هذه الاحتمالات لا تنشؤ الا من عين النفس اذا كانت
امارة او ملهمة او للوامة واما المطمئنة فانها مؤدبة بما علم الله من ادبها ليصح صيدها بان تأخذ الصيد
وتمسكه لصاحبها ولا تأكل منه شيئا ولا تشرب ومما هو قوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين
تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم والنفس لا تتوجه بها الى الله كالات الجسمانية و
لكنها لما تتصور وتحتمل حصول الشريك هو ان له تعالى شبيها او ضدا كل ذلك اوهام باطلة و
خيالات فاسدة ترى بنفسها وتثبت لها صفاتها وتتخيل ان ربها يجري عليه ما يجري على نفسها
فتوهم هذه التوهمات ولما كانت هذه الاوهام والخيالات مظنة للضرر ومظنة لاخراجها من توحيد
الله اتيت بهذه العبارات مكنسة لذلك الغبار ومصقلة لتلك الاكدار ليكون التوحيد له ثابتا
وقرارا والا فالعارفون الموحدون والكاملون البالغون لا يتصورون لله شريكا ولا يتخيلون له شبيها
لان نظرهم الى الله سبحانه بطرفه الذي اعارهم اياه وذلك الطرف لا يشبهه شيء ولا يماثله شيء ولا يضاده
شيء ليس كمثله شيء ولا هو من شيء ولا هو في شيء بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير
مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بريء عن الامكنة والحدود متعال عن الانظار
محجوب عن حس كل متوهم مستتر غير مستور فالعين التي هذه صفتها والطرف الذي هذا رسمه فمتى
يرى الكثرة حتى يحتمل ان يجوز او تثبت امرا اخر فاين هناك النفي والاثبات والسلب والايجاب كلمة
علوية قد شرح امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء هذا التنزيه والتشبيه
على الوجه الذي على لا يلزم التحديد ولا يلزم التركيب ولا يلزم العزلة باكمل شرح واكمل بيان في ابيات

الذي رواه عنه عليه السلام كميل بن زياد النخعي حيث سأله عن الحقيقة لما جعله رديفا له على ناقته
فقال روحي فداك ما لك والحقيقة قال اولست بصاحب سرك قال عليه السلام بلى ولكن يرشح عليك
ما يطفح مني قال او مثلك يخيب سائلا قال عليه السلام الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة
قال كميل زدني بيانا قال محو الموهوم وصحو المعلوم قال زدني بيانا قال هتك الستر لغلبة السر قال زدني
بيانا قال جذب الاحدية لصفة التوحيد قال زدني بيانا قال نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل
التوحيد آثاره قال زدني بيانا قال اطف السراج فقد طلع الصبح وهذا الحديث الشريف على قائله
الاف التحية والثناء متكفل للبيان الوافي التام والشرح الكامل العام لمعنى التنزيه والتشبيه لا
سيما قوله روحي له الفداء كشف سبحات الجلال من غير اشارة يعني حقيقة التوحيد الجامعة لجميع
مقامات التنزيه والتكبير ان تكشف حجب الجلال والجلال هو التجلي وظهور المتجلي والربوبية التي هي
كنه العبودية والنفس الفهوانية والخطاب الشفاهي وكلها في كنهه بعض وذلك الجلال قد تعين بكشف
ما بالسبحات التي هي الحجب المانعة من ظهور نور التجلي بلا حجاب في حقيقة التوحيد انما تحصل اذا كشف وازيل
تلك السبحات ورفعت الاعتبار وازيحت الاكدار المعبر عن هذا الكشف والازالة بالتنزيه ولكن لا يكون
هذا التنزيه اي ازالة السبحات ودفع الحجب والانيات عن اشارة فان الاشارة من السبحات فتكشفها
وتزيلها بلا التفات ولا تنظر منك الى ان هذه سبحة وانيّة انا ازيلها فان هذه الالتفاتات والنظرات
هي من اعظم التحديدات واكبر الحجب واكثف الظلمات واغلب لوازم الانيات وهذا هو التنزيه المورث
للتحديد الموجب للتشبيه بل التنزيه الخالص والتسبيح المحض للتجريد لله سبحانه وينبغي لجلال قدسه
وجمال انسه ان تقطع النظر عن كل السوى وترفع الاعتبار عن كل الغير بحيث تقطع النظر عن قطع
النظر وترفع الاعتبار عن رفع الاعتبار وتلتفت بلا كيف لا اشارة ولا ملاحظة نفسه بحيث ينسى
نفسه وكلما يتعلق بها من المشاعر والمدارك والخيالات والافكار والاوهام والعلوم والتعقلات
ومستجنات القلوب ومستكنات الفؤاد وهو احسن الضمائر والمستسر بالسرائر بل ينساها بالمرة
ولا يتوجه الا الى الله لا من حيث الاسم ولا من حيث الرسم ولا من حيث الصفة ولا من حيث الفعل ولا
من حيث الاختراع ولا من حيث الابتداع ولا من حيث الامر والنهي بل يلتفت اليه سبحانه والى توحيده كما هو
حده ولا يذكر غيره حتى ينفي او يثبت لان الله سبحانه لم يجعل من قلبين في جوفه فمتى التفت الى جهة امتنع
الالتفات الى الجهة الاخرى فاذا توجه الى الله سبحانه والى توحيده كيف يلتفت الى غيره والى علمه
بضديته له والى نفيه عنه بما هنا سبب المقام فكيف تجتمع هذه الملاحظات مع ملاحظة الذات
البحت البات فالتسبيح الحقيقي هو التنزيه بلا كيف ولا اشارة يعني بتوجه اليه من غير ان ينظر الى
سواه من مثلٍ من الممكنات والحوادث مما فقد نزهه عن النقائص والامكان باوضح بيان واكمل

بلبان وهذا هو التنزيه البالغ **تمثيل صوري** اذا اردت ان تنزه زيدا عن السرقة و
نصورتها ولاصلاحيته لها ثم نفيته عنها وهذا وان كان تنزيها لكنه ازدآء بالجملة بحاله وان كانت
تلك الصلاحية من امكانه ولا يضر بشانه واما اذا نفيت السرقة بالمرة واحتمالها وتوجهت الى زيد
بنفسها ومن جهة كمالاتها ولاذكرت النقايص ولا احتملتها بحال من الاحوال وطور من الاطوار و
قد نزهته بابلغ تنزيه واكمله واعلاه واشرفه وكذلك اذا نزهت الله سبحانه وسبحته بالاعراض عن ذكر
غيره وعلم التوجه الى الغير بالمرة وبمحض النظر والالتفات اليه سبحانه بلا كيف ولا اشارة فذلك
هو التنزيه وهو تاويل قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث
تؤمرون فالاسراء بالليل قطع الكثرات ولوازم الانيات وملاحظة جهات الماهيات وعدم الالتفات
الى تلك المنولات وقطع تلك الشهوات وعدم الالتفات الى ساير الجهات ومنع النفس من ساير
الالتفاتات ومن هذا الوجه هذه الطريقة هي التي امرنا بان نمضي فيها ونسلكها وهذا هو التسبيح من هذه
قال امير المؤمنين روحي فداه كشف سبحات الجلال من غير اشارة ثم اكده بما اردفه بقوله محو الموهوم
وصحو المعلوم وهتك الستر لغلبة السر ويجب ان نقيد الفقرتان بغير اشارة فمحو الموهوم بغير اشارة
وهتك الستر بلا اشارة واما تفسير باقي الفقرات من الحديث الشريف فلا يسعنا لضيق المجال و
تبلبل البال واختلال الاحوال لقد شرح وفسر استادنا وسنادنا وعمادنا العلامة اعلى الله في
الدارين مقامه ورفع اعلامه هذا الحديث الشريف في بعض اجوبة المسائل شرحا وافيا شافيا ومن
اراد الوقوف على حقيقة الامر في شرح تلك الفقرات فليطلبه فان فيه تمام الامر في هذا المعاني **تنبيه**
قد سبق منا كلمة احب بيانها بما يكشف الغطاء عنها وهي انا ذكرنا ان العرفاء الكاملين من الا
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وساير الصفوة المنتجبين لا يتصورون لله شريكا
ولا يتخيلون له شبيها حتى تدعوهم الحاجة الى نفيه وقلنا ان نسبة كلمة لا اله الا الله وقوله
لا شريك له وامثالها مكنسة لغبار الاوهام فعلى هذا ينبغي ان يكون تلك الاذكار مما تنزيه الله عن نقايص
الامكان ساقطا عن الانبياء وان لا يذكروها مع ان الامر ليس كذلك بل هذه والتسبيحات تنور القلب
وتشرح الصدر وتزيد في الخير وامثال ذلك والجواب ان العرفاء الكاملين والعلماء البالغين مما سمينا هم
لا يتصورون لله شريكا ولا يتخيلون له شبيها ولا يتصورون ضدا ولا ندا ولا نقصا حاشاهم ثم حاشاهم
ولكن لهم نظران نظر يتوجهون به التوحيد المحض الخالص بحسب مقامهم ومرتبتهم باستعمال مشعر الفؤاد
وهم في هذا النظر منغمسين في بحر التوحيد مغمورين في التفريد والتجريد لا يجدون لانفسهم حالا
من الاحوال ولا يرونها بطور من الاطوار فهم لا يشعرون ولا يدركون ولا يتوجهون الى غير مقام التوحيد
وهم في سكر وصحو ونعيم ولذة وسرور ولكنهم غير ملتفتين الى انفسهم والى ساير مشاعرهم قد طفاوا

وسرح الخواص وطلع لهم صبح الاستيناس في الخلوة مع محبوبهم ومشاهدة وجه مطلوبهم وهم
بهذا النظر ليس معهم شيء الا الواحد الاحد وهم مطرحون كالاموات كما اشار الشاعر الى صفة كل واحد
منهم وقال ٭ ليس الا انفاس تخبر عنه ٭ وهو عنها مبرء معزول ٭ وهذا هو اليقين ومن حقيقة التوحيد
ومن العبادة المطلوبة الحقيقية التي كلما سواها كثرة واختلاف ومشاهدة انية وعدم الايتلاف ولهم
نظر اخر اذا افاقوا والتفتوا الى انفسهم وجدوها وهذا النظر بعد ونهم شركا ويذكرون الله بكلمة
التوحيد ونفي الشريك في وجدان انفسهم حيث وجدوها بان نظروا اليها نظر احتقار وزوال وافناء لها
مثل قوله في الدعاء الهي كيف ادعوك وانا انا وكيف لا ادعوك وانت انت فهذه المشاهدة ووجدان نفسه
يجعلونه شركا وينفون لا انهم احتملوا ان يكون لله شريكا فنفوه بل انهم حسبوا النظر شريكا يعني النظر
الى نفسه فكيف ينظر اليها وهنا قاهر قادر مهيمن اظهر له من نفسه كما قال المجنون ليلى ٭ فكيف ترى ليلى
بعين ترى بها ٭ سواها وما طهرتها بالمدامع ٭ وبالجملة وجه تلك الكلمات واذكار هؤلاء الابرار من جهة
هذه الانظار لا احتمال النقص في ذاته تعالى حتى ينفوه بتلك الاذكار تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كما
هو شان اهل الاستدلال واهل القيل والقال والمراء والجدال فانهم كيف يطلبون الدليل هل الله
واحد ام متعدد وكيف يسئلون عن الدليل على ان الله سبحانه كامل ام ليس بكامل افي الله شك فاطر
السموات والارض هل يوجد غيره وهل سبيل الى سواه وهل تسئل وتطلب دليلا قط على ان قيام
زيد وقعوده ليس شريك له يفعل فعل زيد ويقوم مقامه كما ملئه المتكلمون والحكماء القشريون
الظاهريون بتلك الخرافات كتبهم وزبرهم وبالجملة نظر اولئك الابرار في تلك الاذكار على هذه
الانظار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار واما التكبير فالكلام فيه كثير وان كان مستغنيا عن التقرير و
التعبير لكن ابتلاء الناس بالحجب والقيود ومشاهدتهم للحدود واعراضهم عن الاحد الواحد المعبود
احوجنا الى اكثار الكلام وزيادة النقض والابرام والا فالعلم نقطة كثرها الجاهلون ونقول ان مولينا
الصادق جعفر بن محمد عليهما الاف التحية والثناء سأل رجلا وقال ما معنى قولك الله اكبر قال يعني الله
اكبر من كل شيء قال عليه السلام وهل ثمة شيء فيكون الله اكبر منه وقال كيف اقول قال عليه السلم ان الله اكبر
من ان يوصف فهذا الحديث الشريف واف بالمراد وكاف بكشف المقصود لمن له قابلية واستعداد فان الخلق
مقهورون مضمحلون فانون عند ظهور الحق بل ليسوا باشياء معه بمسنعون في رتبة ذاته فاذا قلت
ان الله اكبر من كل شيء فاثبت هنا شيئا وجعلت الله اكبر منه وقد حددت الله وجزئته وجعلت
له شريكا وجعلته منتحا احد الفردين الكاملين فقلت بالتشكيك واثبت بذلك له شريكا وقد نفى امير
المؤمنين عليه السلم التشكيك بقوله ليس بينه وبين خلقه فصل ولا له عليه فضل فيستوي الصانع
والمصنوع والمنشئ والمنشاء الخطيئة اذ التفاوت حقيقة الافراد وفي التشكيك جاء التركيب فاذا جاء

التركيب جاء الاحتياج واذا جاء الاحتياج جاء الحدوث وصح ان يكون له محدث تعالى عن ذلك علوا
كبيرا فلا يصح ان يقال ان الله اكبر من كل شيء ثم انه ليس شيء في رتبة الذات سواها والآثار الفعلية لا تجامع
مع حقيقة الذات الالهية والا لم تكن اولى بان تكون اثرا حادثا وذلك مؤثرا مع انه لا يعقل ولا يتصور
ومعنى الكبرياء كما قال عليه السلام انه اكبر من ان يوصف فان الموجودات حيث عجزت عن وصف ظاهرية ملكه
تعالى فكيف يبلغون وصفه ويرومون رسمه واما نفس الملك فكذلك لانه وجه من وجوهه الحادثة
في الذات الظاهرة واما القديم الحق فلا ينال ولا يوصف ولا يعرف فليس الا القول بان الله اكبر واجل
من التوصيف والوصف وقد قال الشاعر ونعما قال وقد اجاد في المقال ولقد علمت بانك لا تنال بحيلة
فجعلت راسي تحت طي جناحه وذلك معلوم ظاهر واما التهليل فاذكر فيه كلمة واحدة تفهم معناها
واصرفها الى حيث شئت من باقي متعلقاتها وهي اذ تعلم ان كل شيء نظرت اليه ووقفت عليه فهو حجابك
وشاغلك عن مبدئك ففي الحديث كلما يشغلك عن الله فهو صنمك فاذن كل متوجه اليه معبود وقال
مولينا الصادق روحي له الفداء من استمع الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله
وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان وكل شيء تقبل اليه من دون الله فهو اله من دونه واليه
يشير قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه وقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
وقال مولينا الصادق روحي له الفداء وعليه لاف التحية والثناء انهم ما عبدوهم ولا اتخذوهم اربابا يعبدونهم
ولكنهم اطاعوهم في معصية الله انتهى لقد قال شيخنا واستادنا وسنادنا اعلى الله مقامه ورفع
في الدارين اعلامه في قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه يعني من يقل منهم اني انا فملاحظة الانية
من دون الله هو الشرك واتخاذ اله غير الله وهو قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون والايمان
لا يجامع الشرك الظاهر الجلي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الشرك في هذه الامة لادبيب اخفى من دبيب النملة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وقوله بالجملة فاذا نظرت الى شيء يشغلك عن الله ويحجبك عنه
فقد اتخذته الها من دونه ولذا قال سيد الساجدين وان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضيك
السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهك الكريم الدعاء ولا ريب انه عليه السلام لا يريد ان هناك معبودا
هو مضمحل وان المعبود من دون الله من الذي تعبده عبدة الاوثان مضمحل بل المراد كل شيء يقع عليه النظر
من حيث هو هو فهو معبود واما اذا نظر اليه من حيث انه معبود الله سبحانه فاذا عرفت هذه الدقيقة
عرفت معنى الاله وعرفت معنى لا اله الا الله يعني كل شيء هالك الا وجهه الكريم وكل شيء سوى الله ليس بشيء
ولا تحقق له الا بالله فالاشياء كلها آيات ودلالات فلا تجد سواه ولا ترى غيره قال بعض الشعراء لو اقسم
المرء بالرحمن خالقه ٥ بان كل الورى لا شيء ما حنثا ٥ ان كان شيئا فغير الله خالقه ٥ الله اكبر من ان يخلق
العبثا ٥ فهذه اثبات ونفي اثبات الشيء الثابت ونفي الباطل الزائل لا ما زعموا من نفي الالهة التي تشمله

كلية واجب الوجود وعموم لفظ الله على القول بانه كلي مشتق ينفي تلك الالهة ووجودها بالدليل
ويكون الله كليا منحصرا في الفرد ولذا قالوا في تعريف الكلي انه هو الذي نفس تصوره لا يمنع عن وقوع
الشركة قالوا انما قلنا نفس تصوره ليدخل فيه الله لانه من حيث مفهومه ونفس تصوره لا يمتنع ان يكون
لمن ثبت له الالوهية افراد متعددة لكن الدليل العقلي دل على بطلان وجود ما سوى فرد واحد فيكون
الله سبحانه كليا منحصرا في الفرد ومن هذه الجهة قالوا انه جزئي حقيقي وجزئي اضافي والاوقات اشرف من تضييعها
بذكر هذه الترهات وبيان هذه الزخرفات سبحانه وتعالى عما يشركون يقولون علوا كبيرا لقد سبق سبحانه الكلية
والجزئية لانهما مخلوقتان ولا يجري عليه ما هو اجراه والخالق سبق المخلوق في كل ما له من اسم ورسم فلا
اله الا الله ليس على زعمهم ولا على تخيلهم بل على معنى اخر ووجه اخر ٥ ان بحت يوما طل فيه دمي ٥ وان
كتمت يضيق به صدري ٥ نسئل الله الفرج من ضيق المخرج ويظهر كلمة الله الحق ويجعلها العليا انه على
كل شيء قدير والكلام في هذه الكلمة من وجوه شتى احدها في ترتيبها والاتيان بالاستثناء وخصوص هذه
الهيئة التاليفية وان الجزء المقدس لما هل هو موجود او ممكن او مستحق للعبادة او غيرها الثاني في خصوص
حروف هذه الكلمة وكونها على هذا العدد المخصوص الثالث في ان اصولها انما هي ثلثة وهي اللام والالف
والهاء والباقي تكرار والوجه في ذلك والعلة فيها هنا الرابع في الفرق بين لا اله الا الله ولا اله الا هو
الخامس في باطنها وسرها السادس في ظاهر ظاهرها والسابع في تاويلها والثامن في باطن باطنها وسر
سرها التاسع في حقيقة اللام وسرها وحقيقة الالف واطوارها العاشر في لفظ الجلالة وما يتعلق
بها وما يضاف اليها وهنا مباحث اخر ولو اردنا شرح هذه الوجوه وبيانها وتفسيرها وتحقيقها لادى
الى تطويل وتفصيل ولو اردنا ان نقتصر على مجرد الاجمال لم يعرف المراد وتشوش الاذهان وتضطرب الا
بقان واما التفصيل فلا سبيل اليه مع ابتلائي بهذا الزمان واهله الذين لا يصغون الى الحق الا امر الله
يعقلون ولا من اوليائه يقبلون حكمة بالغة فما تغني النذر عن حق ولا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون ثم في النار يسجرون والحكم لله ولا قوة الا
بالله اشعارا ان الناظم ايده الله بتوفيقه وسدده بتسديده اراد ان يبين دقيقة انيقة مخفية الا
عن العارفين الكاملين مطوية الا عن صدور المؤمنين وهي ان القوم حملة الستر والحجاب والاعلام
لما وصلوا الى باب ذلك الجناب سبحانه اشارة الى ما قال علي بن محمد الهادي العسكري اذا صرت بالباب
فقف واشهد الشهادتين فان باب الله لا يعرف الا بذكر الله عنده فان ذكر الله عنده فهو الباب والدليل
والجناب والسبيل وان لم يذكر الله ولا اسمه ولا صفته عنده فليس ذلك الباب باب الله ولا ذلك
الجناب جنابه وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاشر من يذكر الله رؤيته ويزيد في علمك منطقه
فاذا لم تذكر الله عنده فذلك ليس باب الله فاذا لم يكن باب الله كان باب الشيطان اذ ما بعد الحق

الا الضلال فلما قال رفع الله قدره وسما ذكره انهم سبحوا الما اتوك وكبروا الخ اراد التعريف لان
ذلك السيد الاكبر والنور الازهر الامام موسى بن جعفر عليهما الاف التحية من الخالق الاكبر باب الله
وحجاب الله حيث ان القوم لما اتوا اشتغلوا بالتسبيح والتكبير والتهليل ولم يذكر التحميد المذكورة
مع هذه فانه رابع لم يتخلف عن الثلاثة فبالاربعة تم الوجود وامتاز الشاهد من المشهود وقيل للصادق
جعفر بن محمد لما كانت الكعبة مربعة لها اربعة اركان قال لانها بازاء البيت المعمور وهو مربع قيل لما
البيت المعمور مربعا قال لانه بازاء العرش وهو مربع قيل لما كان العرش مربعا قال لانه بازاء الكلمات
التي بني عليها الاسلام وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فسكت السائل ولم يسئل
ان هذه الكلمات لما كانت مربعة ولو سئل سائل لقلنا انها بازاء العوالم الاربعة عالم العقول مظهر
التسبيح لاضمحلال الصور والحدود النفسانية فيها وعالم الارواح مظهر التحميد لان بذلك العالم مبدأ
تمايز الاشياء وظهورها بصورها وهيئاتها كلها وهيئاتها المستعدة لظهور النعمة الموجبة للحمد والشكر
والثناء عليه سبحانه بلسان الكينونة على كماله وعظم جلاله وجماله وعالم النفوس مظهر التهليل لان
الاشياء لما تميزت وتشخصت وتمايزت ظهرت انياتها وماهياتها واستدعت ملاحظتها وحجبت
عن مشاهدة باريها فاقتضت كينونتها رفع انياتها ونفي اعتبارها ونفيها وتقتلها امتثالا
لقوله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فقالت لا اله الا الله كلمة اثبت
الحق وابطلت الشرك وعالم الاجسام مظهر التكبير لان الكبر من شان الاجسام والكبرياء ظهور الحق سبحانه
في هذا العالم ولذا قال الحسين سيد الشهداء والصديقين في دعائه يوم عاشورى وهو اخر دعاء دعا
به عليه السلام في دار الدنيا يستحب قرائته يوم الثالث من شعبان يوم ولادته او يوم الخامس منه وهو اللهم
متعالي المكان عظيم الجبروت شديد المحال عريض الكبرياء قادر على ما يشاء الدعاء فوصف الكبرياء
بالعرض الذي من صفات الاجسام فهذه العوالم الاربعة بازاء هذه الكلمات الاربع فتبين لك ان التسبيح
ظهور الحق سبحانه في عالم العقول فمن غلبت عليه جهل العقل يكثر ذكر سبحان الله والتحميد ظهور الحق
في عالم الارواح والا التهليل ظهوره في عالم النفوس والتكبير ظهوره في عالم الاجسام ولما كانت الكلمات
الاربع بازاء العوالم الاربعة لان الله سبحانه وتعالى لما خلق النبي من حيث كونه ولبث اخر مغشيا عليه تحت
عرش الله الف سنة ثم افاق وناداه الله سبحانه وتعالى انت الحبيب انت المحبوب انت المراد وانت المريد خلقتك
لاجلي وخلقت الخلق لاجلك ثم سجد لله شكرا وقال في سجوده الف سنة سبحان الله والحمد سبحان الله
فسطع من هذا التسبيح نور ابيض اضاء الكون واستنار الوجود ثم قال الحمد لله ولم يزل يكررها الى مدة
الف سنة فسطع من هذا الذكر نور اصفر فاقع لونه يسر الناظرين فاضاء فاستضاء العالم به واستشرق
الكون بهذا النور ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله الف سنة فسطع من نور هذا الذكر المبارك

٨

نوراخضر اضائه الكون وامتلاء به الكون الوجود واستشرقه كل مفقود ومشهود ثم قال الله اكبر الف سنة فسطع
من هذا الذكر الشريف نور احمر ضياء الكون واستشرق به الوجود فمن هذه الانوار الاربعة الساطعة من هذه
الكلمات الاربع اختلفت الموجودات وتشعبت وتكثرت واختلفت وتفصلت واجملت على الوضع الذي
تريه وانما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الاربعة على حسب ما فيه من الطبايع الاربع التي كل طبيعة
حية بالذات فمن عنصر النار ذكر الله اكبر ومن عنصر الهواء ذكر الحمد لله ومن عنصر الماء ذكر سبحان الله
ومن عنصر التراب ذكر لا اله الا الله وقد ذكرنا وجه المناسبة في ذلك وانما كانت الطبايع اربع لان الجعل
اذا تعلق بالمجعول فعند التعلق يحصل هذه الطبايع فمن جهة الفعل تظهر النار ومن جهة المجعول المفعول به
يظهر التراب ومن جهة نسبة الفعل الجعل الى المجعول يظهر الهواء ومن جهة نسبة المجعول المفعول الى الجعل
الفعل يظهر الماء وبهذه الاربعة تمت الاركان وكملت بها بنية الانسان ودار به الزمان والمكان وبها
تحققت الامور ودهرت الدهور وتم بها الحدود والفصول الى الله تصير الامور والله ولي التوفيق والهادي
سواء الطريق **وصل** ولما ذكر الناظم ايده الله بتاييده وسدده بتسديده وجعل من خلص عبيده
ما راى المشيعون والواقفون في ذلك الوادي من نار تجلي موسى ما اردتهم التسبيح والتكبير والتهليل
والتحميد وهي جوامع الاذكار وكلما سواها قد دخل تحت هيمنتها وسلطنتها الا الصلوة على محمد وآله
وخلفائه فانها المهيمنة على هذه الاربعة ولها الرتبة الجامعة والدرجة الرفيعة الشاملة لها ولما سواها
وقد ذكرنا في شرحنا على الخطبة التطنجية لامير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء في هذا
الباب كلاما واما وبيانا شافيا تطمئن به القلوب وتنشرح به الصدور وتسكن اليه النفوس وبالجملة فلما
انوا بذكر الله وعرفوا ان ذلك الجناب اي حضرة الامام الهمام موسى بن جعفر عليهما من الله الاف
السلام باب الله وجنب الله ووجه الله الذي توجه به اليه الاولياء وبه الى الله يصلون الى المقام القرب
الزلفى وهو من تجب مودته وفرض طاعته من ولي القربى وهو الوسيلة الى الله والذريعة لديه لان
مودته وآبائه وابنائه واجبة على كل الخلق من اهل الارض والسماء ما هو مدلول كم الشامل للامة كلها
الذين هم العالمون في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فلما عرفوا هذا المعنى بالمشاهدة
لمشاهدة والعيان وبالدليل الواضح والبرهان وعرفوا انه الوسيلة الى الله والذريعة وباب الحوائج
ومصدر المناهج فالتجوا اليه ضريحه وقال سلمه الله وابقاه وجعل له الوسيلة الى بره وتقوية امرته
الى هذه الدقيقة الانيقة والحقيقة العميقة الشريفة المنيفة **فزاحموا وتراكموا وتسللوا**
وتوقفوا وتخضعوا وتذللوا اقول لما تبين لهم ان تلك القبة المشرفة والقبر
المنور وذلك الامام الازهر باب الله وتصعد الحوائج وهو العمل الصالح كما ان نوح عمل صالح وكذلك
الذكر يرتفع تلك الكلم الطيب الى الله ويقرنها بالنجح والاجابة ذلك ليعبد الصالح وهو قوله تعالى اليه

من ١
٢٢٠٢

يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولما عرفوا انه العمل الصالح لرفع الكلم الطيب التي هي تلك الحوائج
التي امر الله سبحانه بطلبه التجئوا اليه ورفعوا حوائجهم الى الله سبحانه لديه ولما كان السائل المحتاج
جقيرا ذليلا خاضعا خاشعا في الواقع وجب ان تكون هذه الجهات كلها ظاهرة منه حتى يصل الى
ما يريد من المقامات العالية والدرجات المتعالية ولما كان التوجه فلابد ان يكون بكله وبجميع مراتبه
حتى تشمله العناية بجميع المراتب ويكون محلا للكرامة بجميع المقامات ولما كان الانسان له جسم ونفس
وروح وعقل مرتفع فوجب التوجه الى الله سبحانه بالوسائل التي جعلها للناس بكلهم وجميع مراتبهم
والمراتب منحصرة في هذه الستة اشار الناظم ايده الله الى جهة توجههم في مقاماتهم المفصلة
بذلك النير الاعظم والامام المعظم المفخم فقال سلمه الله تعالى وزاحموا اي بعد التهليل والتكبير والتسبيح في
جلالة قدرة الله تراحموا للتوجه الى ذلك القبر المقدس قبر الامام عليه من الله الاف التحية والسلام ابا
جسما لان المزاحمة شان الاجسام لغلظها ولانها ذات ابعاد فلا يمكن ان يحل احدهما في محل صاحبه فاذا
اراد الكل الوقوف في ذلك المحل لاستلام القبر الشريف وتقبيل المرقد المنيف يتراحمون يزاحم بعضهم
بعضا ويدفع بعضهم بعضا للدنو الى القبر وللالتماس بركته للمسارعة الى الخيرات وعدم الاشتغال
في العبادات فلما تمت توجهاتهم بالاجسام مقام النفس والارتسام والتوجه الجسمي وحده لا يكفي
فلابد من التوجه بسائر المراتب ولما كان اقرب المراتب والمقامات الى الاجسام مقام النفوس قال وترا
كموا والتراكم اعم وهو اتصال المنفصلات واجتماع المتفرقات كما قال تعالى هو الذي يزجي سحابا
ثم يؤلف بينه ثم يجعله حطاما ركاما فالتراكم هو الاتصال والاجتماع ولو بغير المزاحمة فان النفوس
لما كانت من عالم التجريد لا مزاحمة بينها والقرب والبعد المكاني مساويها بالنسبة الى الابدان
ولما كانت نفوس المشيعين كلها متوجهة الى باطن القبر الشريف وكلها مقبلة مجتمعة على شيء
واحد من غير تدافع ولا تزاحم كانت متراكمة ومقبلة ومتوجهة لان الاجتماع مظنة الخيرات ولذا قال
رسول الله صلى الله لا تجتمع امتي على خطا وعلى الضلالة وقال الله سبحانه وتعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
فاذا اجتمعت النفوس وتراكمت على شيء واحد فالله سبحانه وتعالى يوصل الخيرات اليهم ولذا ينبغي الا
جماع عند الدعاء وفي الحديث ما اجتمع اربعون نفسا في دعاء وطلب حاجة من الله الا واستجيب لهم
دعاؤهم ولما كان الاقبال بالنفس وحدها لا يكفي بل يحتاج الى مراتب اخر ولما كان اقرب العوالم الى
عالم النفوس عالم الارواح اشار سلمه الله تعالى الى نوع توجههم في ذلك العالم فقال وتوسلوا
انسب التوسل الى عالم الارواح لان الكثرة الغيبية الموجبة للتراكم والشهودية الموجبة للتزاحم
منتفية وهنا مبدأ ظهور العقل الذي ادراكه بفعله معتبر في هذا الشان والجسم والنفس انما ابنا

من ٣
بهما
٢٢٠٢

١

بما للنعبئة ولان يكونا محلا لاظهار العقل ما تقتضيه ما كينونة ولذا اذا كانت النفس والجسم خاليين
من العقل ما بعدم ظهوره بعد في الغير البالغين والغير المميزين من الاطفال والصبيان او باختلال
محله الموجب لعدم استقامة ظهوره كالمجانين لم يحصل منهم العبادة ولا يقع عليهم التكليف اي
التكاليف العقلانية من معرفة التوحيد والاعمال الصالحة وهو قول سيدنا ومولانا ابي جعفر محمد
بن علي الباقر ان الله سبحانه خلق العقل فاستنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب وبك اثيب وبك اعاقب
فحصر الثواب والعقاب بالعقل ولما كان الروح هو البرزخ بين العقل وبين النفس فوجهه الاسفل
مرتبط ومتصل بالنفس ويجري عليه حكمها والوجه الاعلى مرتبط ومتعلق بالعقل ويجري عليه حكمه
ولما كان العقل له مراتب وكل مرتبة يجري عليها حكم غير حكم المرتبة الاخرى اختلف ما ينسب اليها من الافعال
وان كان بالنوع رتبة واحدة فاول مراتبه على الروح وهناك مقام التوسل والالتجاء لما تبين انه
الباب ووجه الجناب ولا تلتمس الحوائج الا من ذلك الباب في سر بينا وبه من الائمة الاطياب والخلفاء الا
نجاب فوجب الالتجاء والتوسل في مقام الارواح بعد تراكم النفوس وتزاحم الاجسام لا يكفي وحدها في
انجاح المطالب وحصول المآرب الا بنا في المراتب ولما كان اقرب المراتب الى الروح العقل المنخفض اشار
اليه قال اعلى الله مقامه وبلغه مرامه وتوقعوا يعني انحطوا وسفلوا او وجدوا انفسهم منحطة وترتبهم
سافلة وذلك بالعقل المنخفض فانه اول مراتب العقل واسفل مقاماته واول ما ظهرت لطبيعة العقل من
البرودة واليبوسة في هذه الرتبة فاقتضى الوقوع والتوقع والانحطاط والتسافل ولما راوا انوار العالي
سفلوا ووقعوا وانحطوا ولما كان الانحطاط والتسافل لابد ان يكون في اعلى مقاماته واكمل درجاته في
جميع المراتب والمقامات ولا يكفي الظهور بالعقل المنخفض العقل وحده ولما كان اقرب المراتب الى
العقل المنخفض العقل المستوي اشار سلمه الله تعالى اليه بقوله وتخضعوا انسب الخضوع الى العقل المستوي
لان المقام كلما ترقى ظهور عظمة الله ويكون اكثر ولا تظهر العظمة الا بمعرفة نفسه خاضعة ذليلة لان فخر الا مكانه
وكماله التذلل لله والخضوع والخشوع كما قال رسول الله صلى الله عليه واله الفقر فخري وبه افتخر وكلما تزداد
المعرفة يزداد الانكسار فلما توقع في المرتبة المتقدمة خضع وخشع في هذه المرتبة التي هي اعلى مما قبلها ولما
كان التوجه بالعقل المستوي وان كان كافيا وافيا لكنه اذا كان بجميع المراتب كان اكمل واوفى ولما كان اقرب المراتب
الى العقل المستوي العقل المرتفع اشار سلمه الله تعالى الى فعله وتوجهه فقال سلمه الله تعالى وتذللوا
والذلة لا تكون الا بالخضوع والخشوع في جميع المراتب ووجدان نفسه محتاجة فقيرة في كل المقامات
والمراتب ولما تمت المراتب وكملت جهات ووقع كمال التذلل وعرفوا انفسهم بانهم ذليلون محتاجون
من جميع المراتب والمقامات وهناك مقام الاستغاثة ومقام الانابة ومقام طلب السؤال والحاجة

والاستغفار والتذلل فلما جاءوا مستذللين متخضعين متوقعين متوسلين متراكمين متزاحمين يتقربون يذكرون الوسيلة كما اخبر عنهم الناظم ايده الله وسدده وشملته آثار رحمته ونظر اليه بعين عنايته

فتوجّاءك فى آثار رحمته بهم قد توجّوا فيها الرؤس وكلّلوا

اقول وان كان كلام الناظم من باب الاخبار الا انه حكاية عن لسان حالهم واستعدادهم فخاطب الامام عليه السلام وقال جاءوك اى القوم المتشيعون الذين حملوا اعلام الهداية ونشروا الوية النبوة والولاية وعظموا شعائر الله واظهروا امر الله فجاءوك فى آثار رحمة الله اما الاثر فهو على قسمين اثر متصل واثر منفصل اما الاثر المتصل فهو كل سافل يستمد من عالية فيكون العالى بابا بنفسه وبغيره ومددا به وهذا الاثر منسوب الى المبدئ وان كان بواسطة هذا العالى كالولد فان الوالد باب المدد له وحامل الفيض من الله سبحانه اليه لان الولد اثر للوالد يعنى منسوب اليه ان عليه مردود اليه سواء كان للثانى المسمى بالاثر المتصل له غنى عن غاية ام لا اما الاول فكالابن للاب فى العالم الجسمانى فان الاب وان كان بابا لثبوت الابن ووجوده ولولاه لما يتحقق الابن فى العادة ولكن الابن لما تحقق واستقرت النطفة فى رحم الام استغنى عن الاب ولذا اذا مات الاب لا يموت الابن ولا ينقطع من هو ثابت باق وهذا الكلام يجرى صورى لان هذا الاب ليس ابا حقيقيا فلو كان ابا حقيقيا لكان اصلا ولو كان الابن فرعا ولا يمكن تحقق الفرع بلا اصل لان المدد الذى ياتى الى الثانى بحسب ظاهر الاسباب انما ياتى بترجمان الاول فاذا مات المترجم انقطع الترجمان ولا يصلح المدد الاول للثانى فيجب ان لا يكون ولو امكن لمحتاج فى الاول فليس هذا من باب الاثرية الاتصالية بل الاثر المتصل لا يزائل مؤثره المتصل فلو فارقه آنا واحدا لعدم وفسد فالاب الذى هو مؤثر فى الابن وبيد المبدئ بالنسبة اليه هو المادة اى مادة الولد والام الصورة اى صورة الولد ولما كان الشخص حاملا لتلك المادة سمى ابا اطلاقا باسم الحال على المحل وذلك شايع ذايع فالاب تلك المادة والام تلك الصورة والولد هو الحاصل من اجتماعهما فلا يفارقهما بحال من الاحوال وبطور من الاطوار لا فى الدنيا ولا فى الاخرة ولا فى الرحم وبالجملة فان الاثر وان كان متصلا لم يزل مع المؤثر ولا يفارقه بحال من الاحوال وان كان من سنخه ومن جنسه ومن نوعه فالاثر المتصل هو الذى ياتى اليه المدد بترجمان مؤثره الذى هو قبله ويطلق المؤثر للاثر المتصل الاسباب والمعدات والبدو امثال ذلك فالفؤاد اثر منفصل من المشية والوجود المطلق والعقل اثر للفؤاد لان نسبته اليه نسبة الماء الى الثلج والروح اثر متصل للعقل والنفس اثر متصل للروح والطبيعة اثر متصل للنفس والمادة اثر متصل للطبيعة والمثال اثر متصل للمادة والجسم اثر متصل للمثال والعرش اثر متصل للجسم الكل والكرسى اثر متصل للعرش والشمس اثر متصل للعرش بواسطة الكرسى وزحل اثر متصل للشمس والافلاك الستة آثار متصلة للشمس ولا ترتيب بينها اى بين الستة والنار اثر متصل للافلاك والهواء اثر متصل للنار والماء اثر متصل للهواء

للتراب اثر متصل للماء والمعدن اثر متصل للعناصر من حيث الظهور والنبات اثر متصل للمعدن قائما
به قيام ظهور والحيوان اثر متصل للنبات في الظهور والانسان كذلك انما قلنا في الظهور لان الوجود بالعكس
وظهور العالي الاول قائما بالسافل ولذا قلنا ان ظهور العالي قائم بالسافل كقيام ظهور نور الشمس بالارض
فلولاها لم يظهر النور لان النور هو موجود وجدت الارض ام لم توجد كذلك ظهور النبات بالمعدن ووجود المعدن
بالنبات وظهور الحيوان بالنبات ووجود النبات بالحيوان وهكذا الحكم في قوس الصعود
والنزول ففي قوس النزول كل ثان اثر للاول اثرا متصلا وفي قوس الصعود كل ثان مؤثر الاول اثر متصلا
ظهور اثر الاول اثرا متصلا فخذ هذه القاعدة واحفظها فانها مطردة لا تختلف في حال من الاحوال
واما الاثر المنفصل فهو كل سافل منسوب الى العالي من حيث هو لا من حيث انه يد له بمعنى تاويلي كشعاع الشمس
بالنسبة الى الشمس وكالصوت بالنسبة الى الشاخص وكالظل بالنسبة الى ذي الظل فعلى هذا فحقيقة الانبياء
من حيث التعين اثر منفصل للحقيقة المحمدية صلى الله عليها وحقيقة الرعية من الانسان اثر منفصل لحقيقة
الانبياء والجن اثر منفصل لحقيقة الرعية والبهائم اثر منفصل لحقيقة الجن والنباتات اثر منفصل لحقيقة البهائم
والجمادات اثر منفصل لحقيقة النباتات والاثر المتصل حقيقة واحدة مع مؤثره ولكنه قشر وفاضل منه

تمثيل قشري

للوزة دهن وله سفل وللسفل قشر رقيق وله قشر غليظ وعلى ذلك القشر
قشر كثيف فالدهن اثر متصل لاشعة الافلاك والسفل اثر متصل للدهن وهو قشر له والقشر الرقيق اثر متصل
للسفل والقشر الغليظ اثر متصل للقشر الرقيق وكل اثر متصل للسفل والغليظ اذا عبرنا عنه بزبدة
على هذا النوع من البيان فافهم واتقن حتى لا يختلف عليك الامور فانه باب من العلم ينفتح منه الف باب ثم اعلم
ان للشعاع ايضا له هذان الاطلاقان شعاع متصل هو الاثر المتصل وشعاع منفصل هو الاثر المنفصل
فالاثر المتصل من سنخ مؤثره وبينهما جهة جامعة فاذا اطلق لفظ عليهما كان الاطلاق من باب الاشتراك
المعنوي وعلى التشكيك دون التواطي للتقدم والتاخر والشرافة والدنائة والاولوية والثانوية والاولوية
وغير الاولوية واما الاثر المنفصل فلا تجمعهما حقيقة واحدة اذا اطلق لفظ على الاثر والمؤثر كالنور على الشمس
وعلى الشعاع وكالانسان على الحقيقة المحمدية صلى الله عليها وعلى الانبياء وعلى الرعية وعلى الجن وعلى
البهائم وكالجسم النامي على الحقيقة المحمدية صلى الله عليها وعلى الانبياء وعلى الرعية من الانسان وعلى
الجن وعلى البهائم وعلى النباتات وكالجسم المطلق على كل ما ذكرناه وعلى الجمادات وكاطلاق الجوهر على
كل ما ذكرناه وعلى العقول القادسة والنفوس المفارقة وكاطلاق الوجود على الكل وكاطلاق الشيء
على الكل وهكذا من سائر الاطلاقات فانها ليست من باب الاشتراك المعنوي تشكيكا كان او تواطئا
وانما هو من باب الحقيقة بعد الحقيقة كما شرحناها وبيناها في كثير من مباحثنا وقد كتب بعض
التلامذة رسالة في الحقيقة بعد الحقيقة والوضع الخاص والموضوع له العام الذي احاله كثير من النار

وهي رسالة جيدة منطوية على مطالب شريفة في هذا الباب فمن ارادها فليطلبها فعليه بها اذا وجد
لفظا اطلق على الاثر المتصل والمؤثر وكان اطلاقه على الاثر حقيقة لوجود علائم الحقيقة فيه فاقطع قطعا
جمعا باتا على ان ذلك اللفظ المستعمل في الاثر حقيقة هو المستعمل في الاثر حقيقة هو المستعمل في المؤثر حقيقة
وان وجدت فيه علائم المجاز لان الواضع اذا كان هو الله سبحانه فلا يخل بالحكمة كما اشرنا اليه سابقا واما
اذا كان استعماله في المؤثر حقيقة وفي الاثر ان وجدت فيه علائم الحقيقة فالاشتراك معنوي والصدق
على التشكيك واما اذا اطلق لفظ على الاثر المنفصل مؤثره وكان حقيقة في الاثر لوجود العلائم فيه فاقطع
قطعا حقيقيا باتا على انه حقيقة في المؤثر وجدت علائم المجاز في المؤثر ام لم توجد نص اهل اللغة بذلك
اي بمجازيته في المؤثر ام لم ينصوا فان العلائم وقول اهل اللغة انما يصار اليه اذا لم يحصل العلم القطعي بالموضوع له
فاذا حصل العلم بالموضوع له وتبين انهم لم يعثروا على الواقع فلا اتباع لقولهم ولا ركون الى نصهم لانهم
ليسوا من اهل اللسان وانما هم استنبطوها من محاورات العرب في اشعارهم وخطبهم وحكاياتهم
وامثال ذلك وجواز الخطاء عليهم من اجل البديهيات والمناط المعتبر حصول العلم القطعي في المعنى كما
في ذلك الفيروز ابادي او وافق وليس هو باولى من غيره ولم يات نص من الله ولا من رسول الله على اتباعه
فالبرهان احق بالاتباع حيثما وجد ولا قام اجماع على لزوم اتباعه وان قام الدليل القاطع على خطائهم افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع ام لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون قال مولينا وسيدنا الباقر عليه السلام ولا القدر
وعليه الاف التحية والثناء ان علمتم فقولوا والا فلا فافهم والا فهما فافهم وثبت يثبتك الله بالقول الثابت
وهداك الله واياك الى الصراط المستقيم اما الرحمة فاعلم انها فيض الله سبحانه الجاري على الطوار الموجودات
فان جرى على مقتضى المشية الحتمية فهي الرحمة الواسعة وان جرى على مقتضى المشية العزمية فهي المكتوبة وبيان
ذلك ان الله سبحانه حتم على نفسه ان يجري فيض جوده على حسب القوابل والاعيان والاستعدادات
على حسب ما جرى في علمه وقضائه وقدره خيرا كان ام شرا نعيما كان اليما جنة كانت ام جحيما ومقتضى
هذه المشية الحتمية تسمى رحمة العدل وهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ولا شك ان الجنة شيء والنار
شيء والثواب شيء والعقاب شيء وظهور الحق سبحانه بهذه الرحمة هو اسم الرحمن قد استوى اي ظهر متساويا بالنسبة
الى جميع الذوات الوجودية من ايتقاء او اعوجاج من خير او شر عال او دان لان نسبة المبدأ الى جميع الموجودات
الحادثات على حد سواء والا كان مختلف النسبة ومختلف النسبة حادث فاسم الرحمن هو الظاهر بالرحمة
الواسعة قد استوى على العرش يعني جعل العرش خزانة لجميع الامدادات والفيوضات التي يستحقها قوابل السفلية
وهو متساوي النسبة يعطي كل من سأله على قدر سؤاله ولو سألته القوابل على نسبة واحدة اعطاهم اياها
لكنها لما سألت بالاختلاف اجابهم وهو قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فنسبة الماء
نسبة واحدة والقوابل اختلفت الماء هو ماء الوجود والسماء هو العرش نزل منه الماء ماء الافاضة باسم الرحمن

والرحمن يوصف بالاسماء المتقابلة كالغافر والمنتقم وكالرؤف والقهار وكالمعطي والجبار وكالمحيي والمميت و
كالمنعم والمعذب وهكذا في ساير الاسماء وهذا الاسم اي الرحمن هو الآخذ بناصية كل شيء وكل دابة لما بينا
سابقا من ان كل شيء له شعور وقوة وحركة يدب في ارض القابلية فكل شيء دابة وهو قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم والصراط المستقيم هو الرحمة الواسعة والقدرة الجامعة وهو الذي عم
كل شيء من شقي وسعيد ومن حق وباطل وطاهر ورجس كما نص عليه الله بقوله الحق فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين
لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يوقنون وقوله تعالى وهذا صراط ربك
مستقيما يريد بالمشار اليه بهذا شرح صدر المؤمن وضيق صدر الكافر وجعل الرجس على الذين لا
يؤمنون هو الصراط المستقيم والمنهج القويم وفصل الخطاب والقول الفصل الذي ليس بالهزل وهذا الصراط
المستقيم هو مقتضى اسم الرحمن الظاهر بالرحمة الواسعة والرحمة الواسعة هو الماء الذي ننزل من القرآن
يعني من اسم الله فيه شفاء للناس ولا يزيد الظالمين الا خسارا فافهم واتقن واما الرحمة المكتوبة فهي رحمة
الفضل وهي التي قال تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة بعد قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فان كانت
الرحمة الواسعة هي رحمة الفضل والخير لما كان لقوله تعالى فساكتبها الآية معنى محصلا لان تلك الرحمة
قد وسعت كل شيء فاي اختصاص بالمؤمنين بها اذ لم تكن لها مزية فتلك الرحمة هي الرحمة التي يدخل اهل الجنة
الجنة ويوصل بها اهل الخير اليه ويجعل النور في القلب ويشرح الصدر ويقوي الايمان ويذهب النفاق ويجنب
المعاصي والسيئات ويوجب الطاعات والحسنات وهذا مقتضى المشية العزمية وهي مشية المحبة فان الله سبحانه
وتعالى احب لعباده الخير ليوصلهم الى الجنات النعيم على مراتب الجنة من جنة الوحدة وجنة الاسماء والصفات
وجنة اللذات والشهوات وجنة الذكر والمناجات وامثالها من جوامع الخيرات ومحاسن المبرات ومعظمات
الحسنات وهذه الرحمة تسمى رحمة الفضل والرحمة المكتوبة وهي مائة جزء اظهر الله سبحانه في الدنيا جزءا واحدا
منها بها يرحم الناس بعضهم بعضا ويعطف الوالدة على اولادها والاب الى ابنائه والمحب الى حبيبه والصديق
الى صديقه وكل حنين وعطف ورأفة ولطف واحسان وامتنان وانعام واكرام وغير ذلك من جوامع الاحسان
كان ذلك بجزء واحد من الرحمة المكتوبة واودع تسعة وتسعين جزء في خزائنه الغيبية او في الركن الايمن الاعلى
من العرش فاذا جاء يوم القيمة اظهرها وضم اليها هذا الجزء الذي في الدنيا فيرحم بها عامة عباده ممن ارتضى
من المسلمين والمستضعفين من سائر الملل حتى يأتي ذمي الى المؤمن ممن ارتضى دينه فيقول له ان لي عليك
حقا فيقول ما ذلك الحق فيقول استظللت بظل جداري في يوم حار فيذكره ذلك فيشفع له ويأتيه آخر فيقول
ان لي عليك حقا فيقول المؤمن ما هو فيقول سقيتك ماء باردا في يوم كذا فيذكره المؤمن فيشفع له وهكذا
تنبسط الرحمة وتشمل عامة اهل الاسلام ما عدا الكفار والجاحدين الكفر محضا حتى ان ابليس ليتوقع الرحمة

تبيين قد تطلق الرحمة الواسعة على رحمة الفضل ايضا كما في الدعاء اللهم انك قلت وقولك
الحق ورحمتي وسعت كل شيء وانا شيء فلتسعني رحمتك يا كريم ولا ريب ان الداعي لا يطلب رحمة العدل فان
ذلك لا بد ما يجري لانه سبحانه وتعالى حكيم لا يخالف مقتضى الحكمة والسؤال في هذا المقام مستغن عنه وانما
السؤال فيما لولاه لم يقع وذلك رحمة الفضل لان الخلق بعدل الله ما يستحقون شيئا من الخير كما قال تعالى
ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وقال تعالى قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اي من الاعمال والافعال وقال سيد الساجدين وزين العابدين
في الدعاء كل منك ابتداء وكل احسانك تفضل لا يجب لاحد ان تدخله جنتك باستحقاقه ولا توجبه
رضوانك باستيجابه وله روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء دعاء احببت ان اورده في هذا المقام
بتمامه لتعرف مقام الخلق في استحقاقهم الجنة او الخير وهو لعمري دعاء تتحير فيه الافهام وتحسر عن ادراكه
الاوهام وتعجز عن البلوغ الى ادنى مراتبه طامحات العقول والاوهام ولا يفتح مفصله ولا يفك مقفله
ولا يتهلل مشكله الا بذكر ناسا بقا في مقام التنزيه عن البيان فما اسعدك لو وفقت لمعرفة ذلك البرهان
فانه قل ما عثر البيان عليه اذن ان والدعاء هذا الهي وعزتك وجلالك لو انني منذ بدعت فطرتي من اول
الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين بحمد الخلائق وشكرهم اجمعين لكنت
مقصرا في بلوغ اداء شكر خفي نعمة من نعمك ولو اني يا الهي كربت معادن حديد الدنيا بانيابي وحرثت
ارضها باشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السموات والارضين دما وصديدا لكان ذلك
قليلا من كثير ما يجب من حقك علي ولو انك يا الهي عذبتني بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت بالنار
خلقي وجسمي وملأت طبقات جهنم مني بحيث لا يكون في النار معذب غيري ولا لجهنم حطب سواي لكان
ذلك قليلا من كثير ما استحق من عقوبتك يا كريم تامل في هذا الدعاء الشريف وانظر هل يبقى بعد ذلك
الا ما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وتامل في هذا الكلام الشريف
وامعن النظر فيه وبالجملة فرحمة العدل ليس شيء عنها او يطلبها لان الخوف كل الخوف من عدله تعالى وهو
ربنا عاملنا بفضلك ولا تعاملنا بعدلك وفي الدعاء وكل خوفي من عدلك فالرحمة التي سألها الامام
بقوله ورحمتك وسعت كل شيء وانا شيء فلتسعني رحمتك يجب ان تكون هي رحمة الفضل دون العدل
الا انه يرد هنا اشكال وهو ان الفضل ليس عاما لكل شيء وانما هو خاصة للمؤمنين لقوله تعالى ويؤت كل ذي فضل
فضله ولا يشمله كل احد والا يلزم الا ان تكون نار ولا عقاب ولا جهنم ولا كدورة ولا شيء مما يكرهه الانسان
لان الفضل بيد الله يعطيه من يشاء ولا اختصاص له بحال دون حال وبشخص دون شخص مع وجود المقتضي و
رفع المانع بعيد عن الكرم بل قبيح على ولي النعم وحينئذ كيف يجمع ويطابق المذهب قوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء واردنا بذلك رحمة الفضل فان الفضل يخص ولا يعم ويجب تخصيص الشيء حتى ينطبق مع القواعد

سلامته والايات القرآنية ولكن هذا التخصيص فيما قوله عليه السلام في الدعاء واناشئ فظاهره الاستدلال
بعموم الشوق الالماصح هذا الاستدلال اذا كان مخصوصا اللهم الا ان يتوجه ان الله سبحانه وتعالى عالم السر و
الخفيات يعلم مراد السائلين ويطلع على ضمائر الطالبين خاطبه الداعي عليه السلم بما عنده مما يعلمه ان الله يعلم
ما في سره وقلبه وهو قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير فكانه اراد عليه السلم بقوله ورحمتك وسعت كل شيء يعني فضلك شامل فوسع كل من رضيت دينه
قلت وقولك الحق من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم وقلت وقولك الحق ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي من
ارتضى دينه وقلت وقولك الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
وانا يا الهي ممن رضي دينه لاني امنت بالتوحيد والنبوة والولاية واتيت بالذي امرت بالاتيان اليه خاضعا
خاشعا مسلما محكما له فيما يقع التشاجر فانا يا الهي شيء ممن ترضى عنه في الدين فليسعني رحمتك يعني وليشملني
فضلك ولا تؤاخذني بالمعاصي التي اقترفت واياه ارتكبت اذا كان ديني سالما واعتقادي صحيحا فبهذا ينزل
كلامه عليه السلم ويخصص شيء وما قاله بعض المتكلفين ان المراد بهذا الرحمة لغة الوجود وهي عامة شاملة
لكل موجود ومفقود فبعيد عن التحقيق وتكلف ظاهر مع انه لا ينطبق بالواقع لان رحمة العدل هي الوجود وهي الفيض
الذي ذكرنا والوجود والفيض انما تظهر بالقوابل كقطر الماء في الاصداف در وفي فم الافاعي ضار سما
لقد افصح سبحانه عن هذه الدقيقة الانيقة بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الحق والباطل فاما
الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فكون الرحمة هي الوجود والفيض لا يقتضي ان يكون خيرا
ونورا في جميع الموارد كما هو المعلوم الظاهر اعلم انهم قالوا ان الرحمن هو معطي الرحمة والخير والرزق
في الدنيا والرحيم هو معطي الخير والنور في الاخرة فعلى قولهم ان الرحمة فضل مطلقا الا ان الفضل في الدنيا
يشمل المؤمن والكافر من ادرار ارزاقهم وابقاء حياتهم ودفع الا[...] عنهم وايصال الكل الى مطلوبهم
بما شاء الله كيف شاء الله وهو رحمة الرحمن واما الرحيم فهو المتفضل على المؤمنين في الاخرة بالجنة والنجاة
من النار ودفع شدايد اهوال القيمة احوال ... والثبات على الميزان والجواز على الصراط كالبرق الخاطف وامثالها
من نعم الله سبحانه على المؤمنين في دار الاخرة فخصوا رحمة الرحمن في الدنيا وخصوا رحمة الرحيم بالاخرة
ولست ادري فالذي الجاهم الى هذا القول الفاسد وما الذي الجاهم الى هذا المذهب الكاسد مع انه
عليه السلم قال في الدعاء يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما فنسب الرحمن الى الدنيا والاخرة والرحيم الى
الدنيا والاخرة فاين الاختصاص الذين يزعمون ان الرحمن مختص بالدنيا والرحيم مختص بالاخرة وقال
مولينا الصادق روحي له الفداء وعليه السلام من الملك الخالق في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بهاء الله
والسين سناء الله والميم ملك الله الى ان قال الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة

نعم ان الرحمن اسم خاص بالله سبحانه لا يصح اطلاقه على غيره تعالى ووجه هذا الاختصاص ان صفة الرحمة عامة
شاملة لكل شيء من الاشياء ومخلوق من المخلوقات يعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه
من جهة عموم هذه الصفة وعدم صحة صدقها على غيره تعالى اختص هذا الاسم اى الرحمن به تعالى فلا يجوز
اطلاقه على غيره لان الرحمن هو الجامع لصفات الاضافة وصفات الخلق والاسم الله هو الجامع لصفات القدس
والاضافة والخلق وبهذا يفرق بين الاسمين الاعليين وكلاهما بالله سبحانه وتعالى لا يصح اطلاقهما
على غيره وقول الشاعر في مدح مسيلمة الكذاب وانت غوث الورى لا زلت رحمانا لا ينهض حجة على
الجواز لان الشرع منعه وقول الخارج من الشرع لا يعبؤ به ولا يلتفت اليه بالجملة فكلام الصادق عليه السلام
نص في الاختصاص وانه عام يشمل كل من الموجودات لانه لم يذكر متعلق العام فيكون شاملا لكل شيء من الاشياء
ولكل موجود من الموجودات ولست ادرى ما الذى دعاهم الى هذا التخصيص اظنه لما ذكر في كتب اللغة ان الرحمة
رقة القلب والرحمن بزعمهم واذا لم يستعمل في معناه الحقيقي بقولهم ان الرحمن مجاز باعتبار الحقيقة لكنه يراد منه
العطف والرافة لان شرط المجاز ان يكون مناسبا للمعنى الحقيقي فوجدوا المناسبة اذا اطلق على الله سبحانه
الرافة والعطف فقالوا ان الرحمن عطف ورافة لكنه في الدنيا شاملة للمؤمن والعادل والفاجر
والعالم والسائل والذي والفاضل والرحيم فضل خاص للمؤمنين في الاخرة لانه يقتضي شمول الرحمة
واختص بالمؤمنين الاخيار وهذا القول مناف لظاهر الاية ورحمتي وسعت كل شيء بل نصها
لصريح الدعاء يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ومناف لصريح كلام الصادق روحي له الفداء وعليه وعلى
ابائه الاف التحية والثناء وترك الكتاب والسنة وقول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام الذى هو من افاضل
علماء الائمة لاجل اعتبار استحساني بشبهة المجاز به مخالف للعقل السليم والطبع المستقيم فالرحمن عام كما ذكرنا
والرحيم خاص كما قلناه والرحمة التى في الدنيا بمعنى التفضل على الكافر من جهة ادرار الرزق وما شاكل
ذلك فذلك من رحمة الرحيم لا الرحمن فان الفضل يشمل الكافر لمصلحة المؤمن لا لنفس الكافر لان الله سبحانه
امد الكفار وحفظهم عن طوارق الليل والنهار وجعلهم عن حوادث الدهر في اكنة وقرار لاجل الذين
المؤمنين لتوقف امور معاشهم وما يصلح احوالهم حتى يتمكنوا من اصلاح معادهم في مقام العادة بتحسين
الاسباب الظاهرية على اغلب الناس غير المؤمنين والمؤمنين الا ترى الافرنج وصنايعهم وتسهيلهم للامور
وكذا غيرهم كل ذلك لاجل المسلمين وفي الحقيقة هذا الفضل على المسلمين لا الكفار واما رحمة الرحمن
في الدنيا رحمة العدل فمن نحو قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب عظيم
قال تعالى واملي لهم ان كيدي متين واي فضل فيما كان على سبيل المكيدة وعاقبته نار الجحيم ومن نحو
قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الى قوله تعالى كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ومن نحو قوله تعالى
بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى وبكفرهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه

واشباهها

331

س ٣
٣٢٧

واما الها بما ذكرنا هذه من نزول ابواب اللعنة على الكفار وبالجملة فاسم الرحمن له ظهور في الدنيا والاخرة
والرحيم له ظهور في الدنيا والاخرة على ما فصلنا لك ببعض البيان **حكمة ايمانية** قد سرى في الاوهام
وجرى في الاذهان ان الرحمن مجاز بلا حقيقة وان الرحمة خلاف ضعف لرقة القلب وهي محال على الله فالرحمن
استعمال في غير ما وضع له ابدا ولم يستعمل فيما وضع له وهكذا الكلام على التحقيق الذي سبق منا
في مبحث الاثر كلام خارج عن التحقيق وبعيد عن صنعة التدقيق لانا قد بينا هناك ان اللفظ اذا اطلق على
الاثر والمؤثر وكان حقيقة في الاثر يجب ان يكون حقيقة في المؤثر سواء كان وجدت علائم الحقيقة فيما يطلق
على المؤثر ام لم توجد وسواء وجدت علائم المجاز فيما يطلق على المؤثر ام لم توجد بعين ما ذكرنا سابقا
واني لمن اقل بعضه بان يقول ان الله لم يكن رحمانا الى ان يخلق العباد وقبل ان يخلق قلوبهم وقبل ان يخلق
رقتها ثم خلق القلوب ورقتها ثم وضع لها اسما ثم استعار منه تعالى اسما سبحانه وتعالى عما يقولون علوا
كبيرا والحقيقة ذكر والمجاز انثى فنسبوا الحقيقة الى انفسهم والمجاز الى الله الكم الذكر وله الانثى تلك اذا
قسمة ضيزى ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين **تحقيق عرشي** قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وهذه الرحمة يصح ان يكون رحمة واسعة وهي رحمة عدلية في مقام النبوة لانه صلى الله عليه وآله لما دعى الخلق الى
سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة في المدعوين التكويني والتشريعي في العالمين في الغيب والشهادة
والاجمال والتفصيل والوحدة والكثرة والخلق فالطبيعة بين مصدق ومكذب في ظاهر اللسان واما في باطن
الجنان فهم بين مصدق ومكذب ومستضعف متوقف فالمصدق بايمانه وتصديقه كان النبي صلى الله عليه
وآله له نورا ورشدا موصلا له الى اعلى عليين ومسببا له اسباب التوفيق ومجنبا له عن المعاصي والشيطان
وسوء الاخلاق وسوء الاعراق واضمار النفاق وابطان الشقاق وامثال ذلك مما ينافي الوفاق وكان هو
فضلا ونورا وللمكذبين ظلمة ووبالا ونكالا وعذابا وطبعا للقلب وضيقا للصدر والتباسا للامر واضطرابا
في القلب وامثال ذلك واما المتوقفون فيلهي منهم ويرجى امرهم حتى تصفوا قلوبهم وتظهر بواطنهم اما يعذبهم
واما يتوب عليهم وهذا هو مقتضى العدل ويصح ان تكون الرحمة رحمة الفضل لانه صلى الله عليه وآله بركة للعالمين
وامان لهم عن الهلاك والعذاب كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وقد انقطع العذاب عن هذه الامة ولو اتوا بالكباير وموبقات الجرائر كما كان شان الامم الماضية
من نزول العذاب عليهم بغرق وحرق وخسف ومسخ وصاعقة وصيحة وانحاء العذاب وقد ارتفعت عن هذه
الامة ببركة هذا السيد الطاهر والنور الباهر عليه الاف التحية والثناء من الملك القادر وكل ما كان
على الامم الماضية من الاثار والشدائد التي هي مذكورة في محلها ومثبتة عند اهلها كوجوب حمل بني
اسرائيل قرابينهم على اكتافهم الى موضع مخصوص يليق بما فيه كوجوب قرض بني اسرائيل لحومهم اذا تنجس

حكمة ايمانية

تحقيق عرشي

امثالها من

بنجاسة البول ولكتابة المعصية اذا هم احدهم بها ولم يفعلها وكالكتابة على باب دورهم اذا ارتكب صاحب الدار معصية ان فلان بن فلان عصى المعصية الفلانية وكان لهم بها العار والفضيحة والشناعة وكانوا يؤاخذون بالخطاء والسهو والنسيان وكان اذا ارتكب احدهم معصية واحدة لم يغفر له حتى يتضرع ويخشع ويخضع بهجر ملاذ الاطعمة والمشتهيات قريبا من خمسين سنة او ستين سنة وبعد ذلك ربما يغفر له ام لا وامثالها من الاصار والشدايد كثيرة وكل ذلك ارتفع عنا ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وفضله فكان هو رحمة للعالمين وفضلا من الله عليهم اجمعين وهو قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا هو خير مما يجمعون فضل الله هو رتبة النبوة ولما ذكرنا من ان النبي صلى الله عليه وآله فضل على الخلق ببركة وودعا لهم ورفع عنهم اعظم الاصار والمضار وذلك بقوله عن الله تعالى وامتثاله لامره وحكمه لما كلفه تعالى بمضمون الاية قل ان تخفوا ما في انفسكم او تبدوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله سبحانه اذا كلف الامم الماضية بعث انبياء بذلك كانوا يشتغلون ويقولون ربنا لا طاقة لنا بذلك ولا اطاقتنا طاقة بذلك فاذا راى الحق سبحانه منهم الاستثقال كان يلزم عليهم ولذا كانت الامم الماضية اذا هم واحد منهم بمعصية كتبت له ولما اوحى الى نبينا صلى الله عليه وآله بمضمون الاية الشريفة ولما كان صلى الله عليه وآله حبيبا وكان الحبيب لا يستثقل شيئا مما يرد عليه من محبوبه بل كان يفرح ويسر اذا اتى اليه امر من المحبوب وان كان فيه هلاك نفسه فكيف اذا كان فيه حيوته فقبله رسول الله صلى الله عليه وآله ولباه واجاب داعي الحق بالسمع والطاعة والقبول فلما راى الحق سبحانه منه القبول قال سبحانه آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ثم اخاف رسول الله صلى الله عليه وآله عزامته ودعيته فقال صلى الله عليه وآله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ولما راى الله سبحانه سرعة اجابته صلعم عن نفسه وعن المؤمنين من امته بعض عليهم وقال يا محمد لئن اجبت واطعت فاسئل تعط واشفع تشفع قال صلعم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال تعالى لك ذلك كانت الامم الماضية اذا اخطاوا او نسوا او سهوا يؤاخذون ويجري عليهم احكام الذي ترك عمدا فرفع الله سبحانه عن هذه الامة كرامة لنبينا صلعم واجابة لدعائه ثم قال صلعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال تعالى لك ذلك فرفع عن امته الاصار والشدايد التي اشرنا الى بعضها انفا وفصلها امير المؤمنين عم في جواب مسائل الزنديق مشروحا في الاحتجاج فارتفعت تلك الاثقال كرامة للنبي المختار عليه وآله وصحبه سلام الله الملك الجبار ثم قال صلعم ربنا ولا تحمل علينا ما لا طاقة لنا به والمراد من هذه الطاقة الطاقة العرفية كما ان كلفهم بقرض لحومهم وابشارهم او يمشون على رؤسهم او لا ينامون لياليهم وايامهم ويشتغلون بالافعال الشاقة وامثالها فالمراد بما لا طاقة لنا به عادة فقوله سبحانه لك ذلك فرفع عنه وعن امته ما لا يطيقون عادة كما كانوا مكلفين بقرض

لحومهم اذا اصابتهم نجاسة البول ثم قال تع واعف عنا واغفر لنا انت مولنا قال الله لك ذلك
فقد غفر سبحانه ذنوب امته وعفى عنهم ودفع عنهم تخاليد العذاب بما كانوا يكسبون من الموبقات
والجرايرو السيئات فكل امة محمد م من امة الاجابة لابد يؤل الى الجنة وما اصابهم بعض العقوبات عند
الموت والشدائد واهوال القيمة او الالقاء في النار مدة ثم اخراجه عنها وادخاله الجنة فذلك لخاعزابهم
اى امته من لطخ الكفار والمنافقين الاشرار وادخالهم في النار مدة يسيرة لتصفيتهم عن غش لطخ اصابهم
من لطخ اولئك الكفار الفجار والا فامته يغفر ذنوبهم مستورة عيوبهم لبركة دعائه وهو قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعني ذنب امته حيث نسبه الى نفسه تشريفا لامته
وتفخيما لهم وتعظيما والا فرسول الله م لا ذنب عليه بحال من الاحوال لان حسنات الابرار سيئات
المقربين ثم قال تع وانصرنا على القوم الكافرين قال م لك ذلك وحكم له بان ينصره ويظهره على الدين
ولو كره المشركون وهذه كلها كرامة من الله سبحانه وتعالى لرسول الله رحمة للعالمين رحمة الفضل على
ما بينا فقول الناظم ايده الله بتوفيقه وتسديده جاوك في اثار رحمة ربهم اشارة في الباطن الى قوله تع
فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فاذا كان رسول الله هو الرحمة ابن رحمة الله كما نص
عليه سبحانه وتعالى بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ذكر ان اثار الرحمة حيوة الارض بعد
موتها والمراد بهذه الارض ارض الاكوان وموتها عبارة عن ذكر الامكان فان الذكر لا وجود له ظاهرا
فهو بحكم الموت فيكون من اثار النبي الذي هو الرحمة حيوة الاكوان ووجودها وتحققها على ما مضى عليه
من اختلافها وايتلافها وهذه الرحمة تصح ان تكون رحمة العدل وان تكون رحمة الفضل والثاني اقرب
والى المقام انسب وان كان الاول ايضا له مناسبة فان حيوة كلشيئ على حسب حيوة المومن بالهداية
والارشاد وتنوير القلب كما قال تع افمن كان ميتا فاحييناه فجعلنا له نورا يمشي به في الناس و
حيوة الكافر موت قلبه وطبعه والختم عليه وامثالها من الامور كما قال تع كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فالحيوة بالمدد الا ان مدد كلشيئ من سنخه فعلى هذا
البيان جميع ما في الوجود الكوني من اثار بنيانه الا ان من الاثار ما هي متصلة ومنها ما هي منفصلة
وقد اشرنا الى نوع المتصل والمنفصل من الاثار فراجع وهذا من المعنى الحقيقي والمدح الواقعي
الذي فوق ما يقوله القائلون ويصفه الواصفون والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله في مدح
النبي ع ما عسى ان اقول في ذي معال علة الكون كله احد يها فهو الذي نص عليه سبحانه بقوله
فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها والضمير المرفوع في يحيي في الظاهر راجع الى الله
لبيان ان النبي صلى الله عليه واله ليس مستقلا وليس الفعل منسوبا اليه ابتداء وانما هو
منسوب الى الله والرحمة هي اليد وهي السبب لاحداث الاشياء ووجودها وتحققها وقد قال تعالى هو الذي

334

ص ٦٥
٢٢٠

يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء واخرجنا من
كل الثمرات فالرحمة هو الذي ارسل للعالمين رحمة وجعله في الخلق سراجا وهاجا فالرحمة هي الاصل الاعظم
والرياح المحمودة والسحاب الثقال الدائرة وبها تمت كلمة كن امر الله التي قامت به السموات والارض كما قال تعالى
ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لما تمت
الكلمة انزل منها ماء الدلالة ساقه الى بلد ميت هو ارض الجواز وارض القابليات فاخرج الله به من كل الثمرات
من انحاء الموجودات والكائنات وافراد الاعيان والاكوان كذلك نخرج الموتى وهي موتى ارض الامكان
اخراجهم يراد به لبسهم حلة الكون واخراجهم من الامكان الى الاكوان وبالجملة فان نص الله سبحانه على
ان نبيه صلعم هو رحمة للعالمين والعالمون جمع محلى باللام يفيد العموم والاستغراق كما قال في الحمد لله
رب العالمين فاذا كان هو الرحمة لجميع الكائنات والذوات والحقائق الوجودية والذوات الجوهرية وسائر
المراتب الموجودات فلا ريب ان الرحمن اشتق من اسم الرحمة وقد قال العلماء علماء الاصول والادب وغيرهم
ان الاشتقاق اقتطاع فرع من اصل انقطع الكلام وتبين المرام قل ما شئت بعد ذلك حدث فلا حرج
عليك فانما هو مروي لنا متسلسل الاسناد ولنقبض العنان فللحيطان اذان وفي تتبع القرآن مقتبسا
الرحمة وما نسب الله اليها من الاحكام والآثار تجد امرا غريبا وبابا واسعا ينفتح منه الف باب ويفتح من كل
باب الف باب في العالم كله من آثار رحمة الله وقول الناظم ايده الله بتاييده وسدده بتسديده خطابا
للامام موسى بن جعفر عليهما السلام جاؤك في آثار رحمته بهم فالمراد بها على هذا المعنى جاؤا في آثار
الرحمة اي بآثار الرحمة لان الحروف الجارة يقوم بعضها مقام بعض وتلك الآثار هي الالوية تلك الالوية
التي رفعها اولئك الملائكة الكرام العظام ومن الآثار تلك الالوية المنشورة والاعلام المشهورة والا
عناق المادة والافئدة المنخلعة والذوات المقبلة والصفات المتوجهة والكينونات الخاضعة والجوارح
والحقائق المتذللة فاذا جاؤا واتوا على هذه الحالة فلا بد من ان يستحقوا عناية الله ومواهبه المستودعة
عند الله وهم اسبابه بتلك الوسائل والمواهب في العطايا وفي الزيارة وما شيء منا الا وانتم السبب
والسبيل وفي زيارة الحسين سيد شباب اهل الجنة كما هو المروي عن ابي عبد الله الصادق اراده الرب في
مقادير اموره يهبط اليكم ويصدر من احكام العباد لانهم حملة الولاية ارما من جدهم وهم اهل بيت النبوة وحملة
الرحمة والفيوضات الالهية فاذا جاؤا خاضعين خاشعين متذللين متوسلين بآثار الرحمة ومتوجهين
فيها الرؤوس فلا بد من ان يشملهم العناية ويبلغوا بها منتهى الغاية واما ظاهر ما اراد الناظم في هذا البيت وهو
اذا اراد بآثار رحمة الرب قطعة من الستر الذي هو من آثار نبينا قد توجوا فيها الرؤوس يعني بها وجعلوها
تاجا على رؤسهم وكللوا رؤسهم بتلك الآثار التي هو ذلك الستر وذلك واضح ظاهر وحقيقة الامر هو
الذي شرحنا لك فصلنا وذكرنا وبينا فخذه وكن من الشاكرين وكم من عجائب تركتها وكم من غرائب

كتبتها ص ٦٥
٢٢٠

كمنتها كلها مطويتين فى هذا البيت لعدم الاقبال وتبلبل البال ولاداتها الى تطويل المقال وابدآء ما ابى الله الاكتمانه فى هذه الاعصار فى هذه الاحوال والله المستعان فى المبدأ والمآل **وصل** الملهيتين لناظم شاد الله شانه وانار برهانه طريق الاتيان والدخول من الباب الذى امر الله سبحانه ان ياتوا البيت منه وذكر ما يقتضى من الناس ان يكونوا عليه من الاحوال والاطوار والاوطار من التسبيح والتهليل والخضوع والخشوع وجميع ما قلته اراد ان يذكر النتيجة فى تسليمه لله وابقاه **فاقبل هدية راضه الهادى التى منك الاغاثة فى الشدائد تسئل قول** فلما قال لجاوك فى اثار رحمته ربهم اتما انى بهذه التعبير دون غيره استرحاما واستعطافا كما قال تعالى حكاية عن هرون لما اخذ موسى براسه يجره اليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى ولا انما كنى عن ابن ام ولم يقل ابن اب بان الرقة فى الام اكثر والعطف من جهتها اشد ومن هذه الجهة كنى بابن ام استعطافا واسترحاما وكذلك الناظم انما عبر بالرحمة لطلب الرحمة فان الرحمة يراد فى هذه المقام رحمة الفضل لا رحمة العدل فالمقصود استرحاما واستعطافا فالان ينظر اليهم بنظر الرحمة والرافة ويقبل هدايتهم قوله ايده الله فاقبل هدية امة الهادى اما الهدية فقد قدمنا شرحها وبيانها وقلنا ان الانسب ابدال التحفة بالهدية وابدال التصريح باسم الامام موسى بن جعفر عليهما السلم بلقب من القابه وقلنا ان الاحسن يقول بدل قوله واتتك يا موسى بن جعفر تحفة منها يلوح لنا الطراز الاول واتتك يا سر الوجود هدية منها يلوح لنا الطراز الاول واما امة فعلى قسمين امة الاجابة وامة الدعوة اما الاول فهم الذين اجابوا دعوة النبى صلعم وامنوا به وبكل ما جاء به مخاصين مطيعين قد اخلصوا سرهم وصفوا طويتهم واجابوه سرهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم وعلموا انه السبب المتصل الموصل بين الله وبينهم وان امره امر الله وحكمه حكم الله وطاعته طاعة ومعصيته معصية الله ومخالفته مخالفة الله ومحبته محبة الله وبغضه بغض وهو باب الله وجناب الله وعين الله وكلمة الله ورحمة الله ويد الله وعناية الله ووقاية الله والاسم الاعظم والنور الاقدم والسر المستسر والرمز المنمنم وهو سر الوجود وباب الغيب والشهود ومحقق الركوع والسجود هو الوجه وهو الجناب هو الامر الذى قام به العباد وهو طيب طاهر منزه عن الارجاس مطهر عن الادناس متحلى بكرائم الاخلاق متجنب عن مساوى الاعراق كيف وان الله سبحانه قد طهر اهل بيته عن الرجس ونزههم عن كل ذنبه ورذيلة فاذا فعل ذلك باهل البيت فلا ريب انه لاجل كرامة صاحب البيت فهو اولى بان يكون مطهرا منزها مقدسا وانه اصل الاعلام السامى وفرع النامى وانه مبدأ كل خير ونور اذا ذكر الخير كان اصله وفرعه ومعدنه ومأويه والحاصل اذا امن به صلعم وصدقه اوباطنا سرا وعلانية واعتقد ما ذكرنا فهو امة الاجابة واما اذا امن ببعض دون بعض فان كان ذلك الذى انكره مما قامت عليه الضرورة والاجماع خرج عن كونه من الامة ودخل فى سلك الكفار وان كان يمكر فى ظاهر الامر وانكره فى باطنه من صفاته ما قام عليه الاجماع فهو ليس من الامة وانما هو منافق من المنافقين

الذين اخبر الله سبحانه عنهم في كتابه وكشف عن حالهم في كلامه ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار والمنافق اكبر ذنبًا واعظم جنواته من الكافر لان الكافر مأمون الغائلة والمسلم متميز منه
واما هذا المنافق فليس بمأمون الغائلة ولا مأمون الغدر يعشر ويفسد من المؤمنين ويفسد امورهم
وضررهم اشد على الاسلام من الكافر وذلك معلوم ظاهر واما اذا انكر بعض صفاته التي هي من لوازم
ما ثبت بالدين ضرورة كما اذا انكر كون هذه الاثار عن النبي المختار من التكوينيات مع اعتقاد انه
رحمة الله والله سبحانه اخبر انها اثار رحمة حيات الارض بعد موتها فلو كان من هذه الارض المعروفة
ولو كان حيوة الارض نبات هذه النباتات لما صح قوله اثار رحمة الله لكان يقتضي ان يقول من اثار
رحمة الله وجمع المضاف يفيد العموم ولا شك ان اخراج النبات من الارض ليس جميع اثار رحمة الله
بل السموات من رحمة الله خلقت والارض من رحمة الله سطحت والذوات من رحمة الله ذوتت والحقائق
من رحمة الله تحققت والجواهر من رحمة الله تجوهرت والاصول من رحمة الله تثبتت والاكوان من رحمة
الله تكونت والاعيان من رحمة الله تعينت والموجودات من رحمة الله وجدت والمخلوقات من رحمة الله خلقت
والغرائز من رحمة الله جبلت والطبايع من رحمة الله تحصلت والامزجة من رحمة الله اختلطت وهكذا سائر
الاكوان والاعيان والاكوار والادوار والاطوار والاوطار كلها من اثار رحمة الله كما قال البوصيري
وان من جودك الدنيا وضرتها ٭ ومن علومك علم اللوح والقلم ٭ دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحًا فيه واحتكم ٭ فاذا كانت الموجودات كلها اثار رحمة الله فاختصاصه بهذه الارض
بهذه النباتات لا معنى له عند كل عاقل لبيب ومنصف القى السمع وهو شهيد فح وجب ان نصدق
ان تلك الاشياء التي تلونها عليك كلها من اثار نبينا صلعم لانه رحمة الله وممتنعًا بان ينسب هذه
الاثار كلها بل النباتات التي جعلوها مصداق هذه الاية اذ النبي صلعم فما ادري ما اقول في حقه هل
هي امنه او خارجة عنها ضاع الكلام فلا كلام ولا سكوت معجب فبالجملة فاصل الاجابة ان نكون مؤمنًا
به صلعم بظاهره وباطنه بسره وعلانيته بجميع قواه ومشاعره بانه صلعم رحمة الله على جميع خلقه من
الاولين والاخرين من السابقين واللاحقين من الانبياء والنبات في جميع الصامتات والجامدات
وجميع ما في الارضين والسموات بل الارضين والسموات والحجب والسرادقات والعرش والكرسي واللوح
والقلم والعين والمعنى والظاهر والباطن والمعنى واللفظ والجوهر والعرض والذات والصفة وكل شيء
يكون الله ربه يكون المحبة يكون محمد صلعم نبيه الحجة عليه ويعتقد انه عين الله الناظرة في العباد ويده
الباسطة بالانفاق والعطية في الاصدار والايراد وجنبه القوي الذي يقول الكافر يا حسرتى على ما فرطت
في جنب الله وصراطه السوي الذي قال تعالى وانهم عن الصراط لناكبون ومثله الاعلى الذي قال تعالى ولله
المثل الاعلى والاسم الحسن بل اسمائه الحسنى من قوله تعالى فلله الاسماء الحسنى فادعوه بها وبتوزه

الانور من قوله تعالى مثل نوره ولسانه الناطق ووعده الصادق ووجهه المضئ وكلمته التامة ونعمته
سابغة ونقمته الدامغة وصراطه الواضح وسبيله اللائح ووليه المتصرف في خليقته ارباب الاضافات العالم
كلهم واصل الرحمة السراج الوهاج والنور الذي به الابتهاج والذكر وصاحب الخلق العظيم والاسم الذي
صلح به امر الاولين والاخرين والعبد الذي وسع قلبه جميع شئون الربوبية من الاسماء والصفات والنسب
والاضافات والقرانات والتعلقات ما نجاء الاختراع والابتداع والكلمة التي ارتجها العمق الاكبر وتلك
الولاية المطلقة وصبح الازل بل وشمس الازل مجمع الصفات الكمالية مع الشئون الالهية غيب الغيوب نور الا
نوار سر العظمة والكبرياء مبدا الالاء والنعماء اول الكتاب النقطة والحجاب بئر معطلة وقصر مشيد والقمر
الجديد والامر القائم على كل نفس بما كسبت النور الدائم وجميع الاشياء منه استشرقت الغيب المطلق والازل الثاني
بل الازل الاول الذي لم يكن له ثاني والاول الذي ليس له ثاني حجاب الله الاكبر نور الله الازهر وامثالها مما يقتضيه الاقرار بانه سيد
المرسلين وسيد النبيين وحجة الله على الخلق اجمعين واذا كان سيد الخلق كلهم يجب ان يكون صفاته بعض ما ذكرنا
وليس هذا من الاسرار الغيبية ولا من البواطن السرية وانما هي من لوازم الاقرار بانه سيد الخلق واول الموجودات وهذا
عند المسلمين من اجلى البديهيات واوضح الواضحات والاقرار بالملزوم وانكار اللوازم كالاقرار بالشمس وانكار ضوئها
وقولهم بالفرق بين اللوازم البينة والغير البينة ناشئ عن الغفلة وعدم اعطاء التامل التام في وصف هذا السيد
الفمقام والامن نظر وابصر وتامل وتفكر يعرف ان هذه من اللوازم البينة واما اللوازم الغير البينة فهو مما لم يفهمه
من الحكيم العليم الكريم امثالنا الا لقول سيد الساجدين وسند العابدين لا تتكلم بما تسارع العقول الى انكاره وان
كان عندك اعتذاره وليس كلما اتسعه نكرا او سعته عذرا والاسرار التي يجب ان تستتر عن الاغيار هي مما لا
تدخل تحت قاعدة من القواعد المعروفة عند اهل المجادلة والموعظة الحسنة واما الذي له دليل وعليه برهان
واضح السبيل فليس مما يجب ستره الا للمعاند الالد والجاهد الاشد والا من انصف ونظر الى مقتضى الحكمة
الالهية وانه سبحانه يجري الامور على ما ينبغي كما ينبغي وانه لا يخل بالحكمة وانه خلق الخلق للمعرفة يرى الامر في كل ما ذكر
واضح كالنور على الطور فبعض الجهال الذي ينسب الينا هذه الاشياء عن وجوه الاسرار واذاعتها لم يخبرنا الا
خبار قال الغراء ولوى ورا وكذبا وبهتانا فانا لم نذكر الا والبرهان المعروف عند اهل المجادلة والموعظة عليه
قائم بل ما نقول كله من لوازم الضروريات وما يجب ان يكون عليه من يعتقد الربوبية والنبوة والولاية لان كلا
من هذه الثلاثة له مقتضيات يقتضيها واذا اجريت المقتضى على المقتضي تم ما ذكرنا ووضح ما بيناه وهذا
يعرفه كل من دخل في الاسلام وعرف مجملات ما يجب عليه اعتقاده عند عامة المسلمين اذا انصف وتامل و
راجع وتدبر ولم تكن همه غلبة الخصم والتفحص عن عيب لمؤمن مسلم والا فالامر اوضح من ان ينكر واجلى من
ان يبطلوه كم ظلموه بالتشنيع والعلم وو والامر اوضح من ان يدل على علمه واما السر المصون والغيب المكنون
فلم يعلم به العلماء الربانيون ولا الحكماء الالهيون فان اذاعة السر من اكبر الكبائر وافسق الفجور عند اولي

البصائر فكيف يجوزون اولئك الابدال الفحول الرجال مع قلوب طاهرة وصدور منيرة وانفس زاكية
ان يرتكبوا الاثام والسيئات وان يقترفوا الجرائر الموبقات بل اشدها واكبرها واكفرها حاشا وكلا
ان اولياء الله ما استودعوا اسرار الاوامر وان لا يودوه الا الى اهله ولا ما يتمنون الخائن وهم يعرفون
الناس بالفراسة والتوسم والله سبحانه ادبهم بقوله لهم ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها و
كان شخصا من اكابر العلماء واساطين الفضلاء ومن الاجلاء النبلاء وكان عندنا مبجلا معظما في حضرة
مولينا واستاذنا وعمادنا اعلى الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه وكان يعظمه في الغاية ويجله في النهاية
وقد تذاكروا في حديث روي عن امير المؤمنين ع ان رسول الله صلعم علمني الف باب من العلم ينفتح من كل
باب الف باب غير ان الناس يقرؤن اية منها ولا يعرفون معناها وهو قوله تعالى واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم بان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون فسال ذلك العالم شيخنا وعمادنا
عن طريق استنباط تلك الابواب من هذه الاية الشريفة ولما كان مولينا يعرف بالفراسة من قول النبي
صلعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعندهم التوسم من قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
يعرف منازل الناس ودرجاتهم ومقام تحملهم للعلوم وقوة ادراكهم وضعفها وتحملها وعدم تحملها
عرف انه ليس ممن يتيسر عنده هذا الدفتر اجابة وقال امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه السلم ما كلما يعلم
العالم يقدر ان يفسره فان من العلم ما يحتمل ومنها ما لا يحتمل ومن الناس من يحتمل ومنهم من لا يحتمل فلم يقنع
ذلك العالم والح بمطالبة الجواب قال مولينا الصادق عليه السلم ما كلما يعلم يقال ولا كلما يقال حان وقته
ولا كلما حان وقته حضر اهله فلم يكتف ذلك العالم بما ذكره اعلى الله شانه من الحديثين واثر بمطالبة
الجواب في كل يقينه واعتقاد ان الشيخ لم يخيب ظنه وينيله مأموله قال مولينا الشيخ ره ومستشهدا عن شعر ليلى
اجبته بعمياء من ليلى بلا تعيين يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم بامين
فلم يكتف ذلك العالم بما ذكره من البيتين واصر بمطالبة الجواب فقال له مولينا الشيخ اعلى الله انت لا تخلو
حالتين اما ان تعرفني حكيما عالما بصيرا بالامور عالما بعواقبها وخفاياها واضعا كل شيء في موضعه
مؤديا الامانات الى اهلها ام لا تعرفني حكيما بل جاهلا غابيا فان عرفتني حكيما فلم ذا تسئل الجاهل
الغابي فسكت الرجل وقلبه مكدر وخاطره مشوش فما كان مولينا يرضى بتكدره ولكن امر الله غالب
ولم يكن يخالف الله لئلا يتكدر مخلوق من خلق الله انظر كيف صان السر وحفظه لما علم انه لا يتحمل و
لقد سمعت انا من الشيخ التقي الصالح العلي جناب الشيخ علي بن شيخنا وسنادنا اعلى الله مقامه وهو
كان من العلماء الزاهدين والفضلاء المتبحرين وكان من جملة الاسرار ومن شعره الذي قال في حفظ السر مقطوعة
له الى ان قال وانت تزعم فردا لست تكتمه فكيف يكتم عنك السر اثنان حتى تغافلت عن سمع ومن

صفـ
٣٢٤

بصري ولكن فؤادي ولاها بكتماني الابيات وهو رحمه الله مع هذه المبالغة في حفظ الاسرار
يقول سالت والدي عما ورد في رواية من طرقنا اهل البيت ان المهدي عجل الله فرجه اول ظهوره معه
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فاذا حضروا يخرج كتابا مختوما بخاتم وطينه يعرفه الناس انه خاتم رسول الله
صلعم ثم يقول لهم بايعوني على مقتضى ما في هذا الكتاب فاذا قرا عليهم ينكرون عليه ولم يثبت الا
اثنا عشر نقيبا ويقولون انت لست صاحبنا ويتفرقون ويجولون شرقا الارض وغربها في ساعة
واحدة ثم يبايعونه عن تسليم لا عن معرفة وكنت اعلم ان تلك الجناب حيث السياحة يعلم مضمون الخبر والحديث
المراد وهو بايع بمضمونه وحاله مع المهدي عجل الله فرجه حال التبع مع رسول الله صلعم وكنت اسئله
عنه فسئلته عن تلك الكلمات او الكلمة على اختلاف الروايات فابى ان يخبرني بها حتى بقيت معه تلك
الليلة بطولها والتمس واتوسل واخضع واخشع لعله يرحم بحالي ويخبرني عنها فقد طال بي فيها فكري
منعني رقادي وكلما انا امل الى اقتدائها سبيلا وكلما الحجت فالحجت وتوسلت فابى الامتناع والستر
ولم يذكرها ولم نظهر ما امر الله بستره لاجل بقوته فاذا كان يخفي عن فلذة كبده وقرة عينه ووصيه بعد
فما ظنك بالغير هكذا يكتمون الاسرار ويسترونها عن الاغيار امتثالا لامر الله وصونا لحريم الله فالذين يظهر
لبس ذلك بسر وانما هو قشر وقد اتفق معي شخص من خواص الاصحاب في علمائها وسالني عن مسئلة عملا
انه ليس من اهلها فابيت اظهارها وبالغت في اخفائها حتى غاود في ثلث مرة بعد اخرى وكرة
بعد اولي لم ازدد الا الكتمان وعدم الاظهار حتى جائني ذات يوم وقال لي يا فلان الامر يفيد الوجوب ام لا
قلت بلى هو الحق عندي ثم قال البس الله تعالى يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وكذا وعرفت
مقصوده بانه يقول تفعل حراما ان لم تبينها لي فقلت له انا ايضا اسئلك عن مسئلة هل النهي للتحريم
ام لا قال بلى وهو الصحيح من المذهب ثم قلت هل فاعل الفعل المنهي فعل حراما ام لا قال بلى قلت له اقرا
قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
وامثال هذه القضايا اتفقت كثيرا يطول الكلام بذكرها ونشرها وبالجملة فالسر عندنا مصون لا يبرز
محروز في حصن منيع ذي حائط رفيع لا تناوله ايدي الاغيار ولا تصل اليه الا في القلوب لا الابصار
فالذين يعتقدون في نبينا صلعم ما قلنا وفي خلفائه وامنائه والمؤمنين عنه والقائمين مقامه والنائبين
عنه مثل ما وصفناه الا الخواص التي اختصهم من الامور التي دل عليها الدليل وذكر الفقهاء في كتبهم
ودبروها في زبرهم ولم ينقض عهدا ولم ينكث زماما ولا يرد قهقري ولا يرجع الى ورائه بل يمشي مستقيم
التسير ويسير معتدلا ويزداد انا فانا فتلك هو من اهل الاجابة ولهم جميع ما قلنا من البركات والعنايات
والفضائل والفواضل وهم المخصوصون بالسعادة المنتجبون للشفاعة والمختصون به والمعتقدون لديه
والمومنون به وهم الذين وجوههم مشرقة يوم القيمة وجباههم مضيئة وانوارهم ساطعة ودرجاتهم

ص ١٢٥
٣٢٦

رفيعة وهم على منابر من نور حول النبي المحبوب صلعم واما امة الدعوة فهم الموجودات كلها والمخلوقات
باسرها والكائنات بجذافيرها والكلمات بحروفها والالفاظ بدلالتها والمعاني بسرائرها والصور
بهيئاتها والاشكال بحدودها والسموات باطرافها والارض باكنافها والاعراض بجهاتها والجواهر
بكيفياتها والمسلمون والكفار واليهود والنصارى والمجوس والصابئة وعبدة الاوثان وعبدة النيران
وعبدة الكواكب وعبدة النيران وجميع الموجودات في الاعيان والاكوان والامكان وهؤلاء هم امة
الدعوة الذين دعاهم رسول الله صلعم الى توحيد الله وعبادته وطاعته وقبول امره ونهيه فمن اجاب منهم
وسلم وصدق فهو من اهل الاجابة وهم الامة المرحومة ولهم المدائح التي ذكرها الله سبحانه في كتابه وذكر النبي
صلعم لاصحابه وذكر الاولياء بعضهم لبعض في القرية الظاهرة للسائرين فيها فهم الامة ولهم الرحمة وهم
النعمة وبهم الكرامة ولولاهم لم تنزل قطرة ولولاهم ما نبتت حبة ولولاهم ما قرت عين ولولاهم ما زال
بين ولولاهم ما دارت الافلاك ولولاهم ما دبرت الاملاك فبالجملة هم المخصوصون بكل فضيلة والمتمون
الى كل منقبة معاصيهم تكفر ان شاء الله ذنوبهم تغفر وهم العباد الذين خاطبهم الله بقوله الحق يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وهؤلاء هم الذين استغفر
رسول الله صلى الله عليه وآله لهم ونسب ذنوبهم الى نفسه قال واعف عنا واغفر لنا وقال تعالى انا
فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولذا نسب الناظم ايده الله وسدده و
هداه الى ما فيه شدة الامة الهادي لبيان ظهور الهداية فيهم وهو اشارة دقيقة ونكتة انيقة واما الهاء
هو من اسماء النبي صلعم واسطانه كاف وهو عدد نبرة والكاف هي المستديرة على نفسها تدور على نفسها
على خلاف التوالي وتدور نفسها عليه على التوالي وتدور نفسها عليه على التوالي فالهاء حرف ليلة القدر
في اخر المنازل وحرف التوحيد في اول المراحل يحفظ نفسها في جميع الموارد التكعيب وهو من افضل الخلق من حروف
عالم الحروف بل من حروف اللاهوت فهي دائرة قبل الاتصال ظاهرها في باطنها وباطنها في ظاهرها
ح حركتها على القطب واذا اتصلت بغيرها تكثرت وتحركت على المحور فتوسط في الدائرة خط المحور فتحصل
لها ثلث درجات دائرة ومحور وقطب واما ما قبل الاتصال فالدائرة نفس المحور والمحور نفس القطب والمجموع شيء
واحد وعددها وان كان خمسة لكنه في مقام واحد لا ترى الكثرة ففي حال العمل واحد وفي حال العلم في مقام
الكثرة خمسة فافهم لغة الحكيم ورمز العليم ومن هذه الجهة صارت حالة الهاء قبل الاتصال غير حالها بعد
الاتصال لان الفرق بين المحور والقطب وبين الحركة على القطب والحركة على المحور بعيد وبينهما مسافة بعيدة
فالهاء حركته على القطب في مقام الوحدة وعدم الاتصال وللهاء مقام الكثرة والاتصال ففي انفصالها
اتصال وفي اتصالها انفصال ولذا قلنا انها حرف ليلة القدر فذلك حال الاتصال فانها حرف من
الكمال الظهور لاخر المبادي وفي حال الانفصال حرف التوحيد وشرح التجريد ومقام النفي التاكيد

ص ٢
واثبات

واثبات الاكيد واذا ظهرت نطوت باربعة اطوار تستنطق منها الكاف في مقام الامر التكويني والها
في مقام التشريعي في الاول كهيعص تاخرت الهاء عن المتولد عنها لبيان ان السر غائب وفي التشريعي تقدم
الهاء لبيان الظهور للتشريع فان التشريع تفصيل التفصيل من مبدء الاجمال فافهم ان كنت تفهم والا
فاسلم تسلم واما الالف في الهاء الالف اللينية وهي حرف العلة وسر الوحدة قالوا ان حرف العلة
ثلثة واو والف وياء بشرط ان يكون لينيه والواو ساكنة ما قبلها حركة من سنخها والياء ساكنة
وما قبلها حركة من سنخها وانا اقول الامر كما ذكروا بالنسبة الى جريان الاحكام الظاهرة ولكن التحقيق
ليس كما عرفوا بل الاصل في حرف العلة الالف لانها حرف الوحدة وهي علة لحروف العلة المادية والفا
علية اما المادية فبظهور امثالها التي هي الذات الظاهرة منها تنعطف بالاستقامة والاستدارة
والانبساط والميل وساير اطوارها تحصل هذه الحروف فاما الفاعلية فهي بمنزلة القلب ووجه المبدء
الفاعل الغني مثاله فيها فاظهر عنها افعالها فهي حرف العلة المفتقر فمن هذه الجهة لا تظهر بذاتها
وحيث ان اصل الاكوان ليس من ثلثة فلم يزل هذه الالف في الوسط الذي هو القطب لنسبة على جميع الاطراف
على الشبوت وهي سالمة عن قيد المخرج وليس لها مخرج من الحلق ولا من الوسط ولا من الشفة وانما تظهر في
الفضاء وتستقر في الهواء كما هو شان وجه المبدء المرتبط الى السوى فاذا كانت الواو والياء مشا
بهتين لها في ازالة القيود مع الحدود ومتحليان بحليتها وتنصبغان بصبغها لانهما تابعان والتابع معروف
باغراب متبوعه فيسميان باسمها ويجري عليهما حكمها فقيل انهما حرف العلة وصار ثلثة ممتز
جتين معها بحيث يقال حروف العلة ثلثة مع ان الامر في الواقع ليس كذلك بل حرف العلة في الحقيقة
واحدة وهي الالف واما الواو والياء فانهما شابهتاها مثال الالف للنار ومثال الواو والياء الحديدة
المحماة بالنار فالحديدة وان كانت باثر النار لكنها شابهتها بحيث لا فرق بينها وبينها الا ان
الحديدة والنار نار وهو معنى قول النبي صلعم لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل
هو فيه انا انا فيه هو الا انه هو هو وانا انا وكذلك الواو والياء انصبغتا بصبغ الالف وتحليا بحليتها تخلقتا
باخلاقها فصار لهما مقام ما في الحديث القدسي عبدي اطعني اجعلك مثلي اقول للشيء كن فيكون وتقول
للشيء كن فيكون انا حي لا اموت اجعلك حيا لا تموت فهو مقام ما روي عن طريق اهل البيت عن
الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و
بصره الذي يبصر بها ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت عني ابتدائه
واما الدال فانها حرف الاركان ومدار المكان والزمان ومحل الاساس والبنيان وعندها اجتمعت
الطبايع ومنها تظهر البدايع وهي اربعة ظاهرة في ثلاثة اذ قبلها الجيم فالجيم اذا اجتمعت مع الدال
ظهر العدد الزايد واذا ثبتت العدد الكامل يظهر العدد الاكمل في اسماء الجواد والوهاب فهنا

مدار الكون والعين فالجيم اذا تكررت كان العدد التام واذا اجتمعت مع الدال كان العدد الكامل واذا
تكرر العدد الكامل كان الاكمل واذا تكررت كان العدد الناقص فكمال الدال بالاقتران بالجيم
فاذا انقطعت عنها يتولد عنها النقص والنقصان واذا ظهرت الجيم فى الدال كان العدد الزايد و
اذا ثنيت العدد التام كان العدد الزايد ايضا فالجيم لا يكمل ظهوره الا بالدال والدال لا يكمل الا بالجيم
لان الجيم تفصيل الالف التى هى الفرد والدال تفصيل الباء التى هى الزوج فالزوج بلا فرد ناقص لا يتحقق
له ولا تذوتت والجيم من غير ظهورها فى الدال لا تظهر كمالاته ولا يبرز اشاراته وهو للدال كالشمس
للارض والدال لها كالارض للشمس فاذا لم تكن الارض لم يكن الشمس فاذا لم تكن الارض لم يكن للشمس ظهور
نوره ولم يبرز كمالاتها ولا مقاماتها ولولا الشمس لم تكن الارض فالدال مبدء الزوج واول ظهور الشكل
المربع واول حصول المزاج الاعتدالى واول الطبايع واول الايتلاف ومقام رفع الاختلاف وتمام
التركيب واما الياء فعشرة كاملة ورتبة جامعة تمام المقبول وتمام الوجود من الغيب والشهود ومبدء
ثانى وكون تفصيلى وهى الوجود بالتمام والمراتب الاخر كلها مستمدات منها المتمم الحاوى ومنها المحوى لان
الحدود المحصلة والمراتب التى بها تمام النظام والتدبير باذن اللطيف الخبير انما هى هذه المراتب العشر
والعلوم كلها منها تحصلت والبها رجعت وعنها بدعت لان الموجودات اما ذكرا وكون والكون
اما غيب او شهادة وكل منها اما اجمال او تفصيل اما البسايط او برزخ بينهما او اعراض واصباغ
لا زمة او منفكة غير دائمة فالوجود الذى هو المعبر عنه بالامكان والوجود والعين الذى منزه عن الاجمال
والتفصيل هو الفؤاد وباب المراد ومنشا الاستعداد والوجود الغيبى الاجمالى هو العقل والبرزخ
بين الاجمال والتفصيل هو البرزخ فى الغيب والوجود الغيبى التفصيلى هو النفس والوجود الشهودى الذى
منزه عن الاجمال والتفصيل هو الطبيعة وهى بازاء الفؤاد فى الخلق الثانى والوجود الشهودى الاجمالى
هو المادة البرزخ بين الوجود الشهودى والاجمالى والتفصيلى هو المثال والوجود التفصيلى الشهودى
هو الجسم والعرض الخارج لازما كان او منفكا هو الوجود العرضى وهذه العشرة بها تلزم الكون فلا
يخرج منها شئ وباقى المراتب هى لاجل ظهورات هذه العشرة وما قلنا رتبة القوابل ثلثين فانما هو لتعدد
هذه العشرة من ظهورها بطور الجماد والنبات والمعدن فى رتبة الحيوان تظهر العشرة بكمال ظهورها
بل الحق عندى كمال الظهور انما هو فى مقام الانسان فان العقل باطوار ثلثة لا تظهر فى الحيوان وكذلك
الفؤاد وكلما ذكره الشيخ الاجل استادنا اعلى الله مقامه فى الدين اعلاه من الظهور بطور
المعدن والنبات والحيوان الرتبة الرابعة وجعل تلك الثلثة مراتب القوابل وظهور العشرة الرتبة
الحيوانية مقام المقبولات فان نظره اعلى الله مقامه فى العشرة الى القبضات العشرة التى هى من الافلاك
الى القبضات العشر التى هى من الافلاك التسعة والارض ولا ريب ان هذه العشرة انما

تظهر في الرتبة الحيوانية بتمامها فان الامام امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء
ما كل في الروح الحيوانية ان اصلها الافلاك. فالقبضات المتخذة من الافلاك انما تظهر مع الحيوان في المراتب
العشرة التي ذكرناها غير تلك القبضات وهي كليات المراتب في مقام التفصيل ولا يشذ مرتبة منها
ولا يجمع تلك المراتب الا في مقام الجامع فيكون بذلك رفيع الدرجات ذو العرش فبالجملة فالذي
ذهبنا اليه هو ما ذهب اليه المولى الاولى فاذا عرفت حدود هذه الحروف وجوهها ومحالها و
مواقعها فاعلم انه يجب ان يكون تاليف هذه الحروف اسما من اسماء محمد صلعم لانه جامع مراتب الخمسة
التي للتوحيد كلها لم يجمعها ابدا ولذا كانت الاشارة الى اسمه الشريف الاعظم الخاتم الخماسي الاركان هكذا
وهو واحد حقيقة وخمسة اركانا وهو الخمس في الدعاء يا ابا الخمس بحق الخمس الدعاء فالمها
اشارة الى هذه الخمسة من مراتب التوحيد وهو صلوات الله عليه ظاهر بالتاليف والاتحاد وعدم الا
ختلاف ومن هذه الجهة قال صلعم ما اختلف في الله ولا في وانما الاختلاف فيك يا علي فلما كان اول
رتبة الائتلاف الشكل المربع مبتنيه ومظهره الدال يجب ان يكون الدال من اجزاء اسمه ولما كان هو العلة
في اطوار الموجودات وانحاء الكائنات واطوار الحقائق والذوات والصفات يجب ان يكون في حرف
اسمه ما يدل على العلية ولما كان الاصل في حروف اسمه ولما كان مبعوثا في التكوين والتشريع الى
هذه الخمسة الاكوان العشرة وجب ان يكون الياء في اجزاء اسمه التشريع ولما كان حرف العلة هي العلة
والاصل والذات وما سواه فروعها واثارها واشعتها وانوارها وجب ان يكون حرف العلة مقدما
على جميع الحروف لان العلة في الاصل ولما كانت الالف اللينية ساكنة لا يمكن الابتداء بها لان ا
الابتداء بالساكن متعذر فوجب ان يكون في ثاني حرفه لان الضرورات انما تتقدر بقدرها ولما
كان مقام التوحيد اعلى المقامات واشرفها وجب ان يكون مقدما الحروف على الباقي وما دل على
التوحيد هو الهاء مبدء الاسم واوله ولان الاسم الاشتقاق تكرر الهاء اربعة مرات اقتضى تقدم الهاء والالف
لما ذكرنا وجب ان يكون ثانيا والدال لما كان حرف الالفة والوداد ومقام الجمع ورتبته وصفته طلع
وجب ان يكون بعد الالف ولما كان الياء دليل المرسل اليهم دليل امته والامة انما تحقق بعد تمامية
الرسول في الكمالات الذاتية والعرضية وجب ان تكون الياء الدالة على الامة اخر المراتب فاذا قدمت الهاء
ثم الالف ثم الدال ثم الياء تأتلف من هذه الحروف على هذا الترتيب الهادي اسمه الشريف دال على انه عبد مخلوق
يوحد ربه في المراتب الخمس ولما كان تمام الاسم تكرر الهاء اربع مرات دل على انه صلعم مبعوث منزل خمس مرات وهو علا
الحدوث ثم حرف العلة دلت على انها بين واسطة لان الالف مبعوث عن النقطة ودلالة الدال على جمعه وخلقه على نوع
واحدة لان الحق طريقة واحدة ثم استنطق من هذا الاسم الشريف الكاف لبيان ان كاف المتولدة منها كن هادي
الى مقامات التكوين وان الكاف جامع مراتب التوحيد الخمسة وحيث انها حادثة جامعة للطبائع الاربع

وجب ان

وحيث ان كل شيء فيه معنى كل شيء والاثر يشابه صفة المؤثر وجب ان يكون جامعًا للمراتب العشر ليصح قوله
تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى
من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وقوله سلمه الله وابقاه هدية امة
الهادي يصح انتزاء ما الامة في هذا المقام السلطان الاعظم والخاقان الاقدم حيث انه اهدى تلك القطعة
من الستر الى سيدنا ومولينا الكاظم عليه السلام وروحي له الفداء وانما اتى بذكر السامي بلفظ الامة
لانها جميعا ارسل اليهم الرسول وهو حيث كان سلطانا رئيسًا على الكل فقد جمع كلهم كما جمع حكمهم
وقد قال الشاعر في نحو هذا المعنى ٥ يا سائلي عنه لما جئت سئله ٥ الا هو الرجل العاري عن العار
لو جئته لرايت الناس في رجل ٥ والدهر ساعة والارض في دار ولذا اتى بالجمع في مقام المفرد وان
المراد بالامة الجماعة الحاملين للستر والمشيعين له بالاعلام والالوية حملوا الهدية الى محلها نسب
الهدية اليهم مع انهم حاملو الهدية وموصلوها لان الفعل قد ينسب الى السبب الحامل كقوله تعالى انه
لقول رسول كريم يعني القرآن مع انه قول الله سبحانه نسب الى الرسول وهو اما جبرئيل والنبي صلعم ولا
يتفاوت الحال في الاتيان بالشاهد وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال تعالى قل يتوفيكم
ملك الموت الذي وكل بكم وقال تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون نسب الكتابة اولا اليهم وجعل
الايدي سببا واليه ثم نسبها الى الايدي بقوله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم فاذا عرفت هذا فلا منافاة
بين ان تكون الهدية مرسولة من حضرة السلطان ظل الله سلمه لكن القوم لما كانوا حاملين من
تنسب اليهم لانهم كاليد للكاتب والحركة للفاعل يصح ان تكون الهدية ٥ للسلطان ومنسوبة
الى الرعية الحاملين الموصلين بها الى حضرة الامام الاعظم والسيد المعظم على جده واباءه
وابنائه الصلوة والسلم فانهم راشدا واشرب عذبا صافيا وقوله سلمه الله تعالى وابقاه وحفظه و
وقاه ضمنت الاغاثة في اشد ايام تسئل لانه ولد لحامل النبوة والولاية كما مر مرارًا عديدة والولد جزء
ومن سنخ الوالد وعلى شاكلته والولاية تدبير الله سبحانه وتصرفه في الكون كما يشاء بما يشاء ولكنهم
لصفاء طويتهم وطهارة ذاتهم وسريرتهم حيث وقفوا على قوارة القدر بامر مستقر فيكونون محله
الافاضة للمستفيضين فالمستفيض يتوجه من الباب الى الجناب مثاله مثل البلورة لصفائها
ونورانيتها وكونها لها تجمع وتبث الحرارة فيها وتوقد الاحراق فيما تشاء او تشاء الشمس فالذي
له صفاء البلورة واراد الاقتباس من حرارة فان الشمس يتوجه الى البلورة ما دامت مقابلة ومشرقة
من الشمس فيؤثر الحرارة في المقابل للبلورة من حيث مقابلتها الشمس فالتاثير في الحقيقة للشمس و
حدها دون البلورة ولكنها حاملة فمن اراد ان ينتفع بحرارة الشمس وظهر تاثيرها بالاحراق اما

ص ٣٢٠

ان يكون نفس البلورة او يقابلها فالقاصر فرض ان يكونوا نفس البلورة بحيث يقابلوا البلورة و
لكنهما يستشرق من نورهما ويقتبس من فاضل النار الظاهرة منهما فالشمس هي الولاية التي لله
كما قال تعالى هنالك الولاية لله الحق والبلورة حقايق الذين طهرهم الله من الاحداث
وصفاهم عن الارجاس وشهد لهم بذلك بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاذا طهرهم الله تعالى عن الرجس ولم يعين مقدار الطهارة عرفنا
انها الطهارة العامة والنظافة التامة فقد نفيت عنهم لوازم الامكان فيبقوا مصفين مطهرين
مقابلين الى الله ومتوجهين اليه سبحانه بكلهم في كل احوالهم وثانيهما في اية انفسنا فان الله
جعل امير المؤمنين عليه السلم نفس النبي فيستويان في الطهارة والنظافة وكرائم الاخلاق ومحاسن
الاعراق ثم وصف نبيه صلعم بانه على خلق عظيم حيث وصفه الله سبحانه بالعظمة عرفنا انه لا
اعظم من كرم اخلاقه ولا اكرم لان كل كريم عظيم عند الله حقير والعظيم القهار الجبار وصف خلقه
بالعظمة في مقام المدح فيكون ذلك الخلق اعظم من كل عظيم واجل من كل جليل واشرف من كل
شريف ولا يكون كذلك الا لطهارته وتصفيته فان المغشوش بالذنوب والمكدر بالعيوب لا يصفه الله
بهذا المدح العظيم فعرفنا انه صلعم اطهر من كل طاهر واصفى من كل صفي ولما وصف امير المؤمنين روحي
له الفداء وعليه الاف التحية والثناء انه نفسه والنفس تابع تاكيدي معرب باعرابه متحلي بحليته
منصبغ بصبغه فيكون مثله في الطهارة والمزايا والماثر والفواضل الا ما اخرجه الدليل من خصايص
النبي صلعم فيكون شهادة ثانية من الله سبحانه لامير المؤمنين بالطهارة ولما كان الاولاد من
جزء الوالد ومن سنخه وعلى شاكلته فيكون اولاده المتخلقين باخلاقه المنادين باداب الناهجين
منهجه السالكين سبيله مثله في الطهارة ثم ندب الله سبحانه الى مودتهم ومحبتهم والتوجه اليهم
في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يامر بمودتهم المستلزمة لطاعتهم و
امتثال امرهم لان المحب لا يتمالك الا ان يطيع محبوبه في كلما يامره وينهاه بل فيما يتخيل ان المحبوب
قصده ومراده الفعل به ولو كان فيه تلف الاموال والنفوس ان المحب لمن احب مطيع
ولا يصح ان يامر الله سبحانه بمودتهم ومحبتهم ثم ينهى عن طاعتهم لانه تكليف محال في الظاهر و
العادة فالامر بمودتهم يستلزم طاعتهم ولولا انهم مقابلون لفوارة النور من عالم السرور يستفيضون
عن المبدء الصافي ويكملون بالكمال الوافي ويوصلون الى الفقراء المستحقين والضعفاء المستمدين
لما جازت طاعتهم في كل حال على كل حال فثبت انهم عليهم الاف التحية والثناء من الله سبحانه
كالبلورة المقابلة لنفس الشمس فما سواهم اما في درجتهم عليهم السلم ويتوجهون في الامور
كلها اليهم ولا ريب انا قاصرون عن مقامهم اذ لم يشهد الله سبحانه لاحد بالكمال مثل ما شهد

لهم فوجب على الامة ان يسئلوهم الاغاثة في الشدايد ويتوسلون الى الله تعالى بهم ويسئلون حوائجهم
عن الله تعالى عندهم ولذا اشتهر عند الناس ان موسى بن جعفر باب الحوائج وسر المناجح فاذن فالامر
كما قال الناظم المحكم المتقن منك الاغاثة في الشدائد تسئل وهو كما قال تعالى وقد اجاد في المقال
وقد وردت هنا رواية لحبر ابرادها تصدقها لقول الناظم وان كل واحد من هؤلاء السادة الاطهار من اهل
بيت الرسول المختار وان كان يستغاث في كل شدة ونازلة الا ان الاستغاثة في بعض الشدائد ببعضهم آكد
عن النبي صلعم ان الاستغاثة لامر من امور الدنيا بي وبولدي الحسن والحسين وللانتقام من الاعداء
بامير المؤمنين علي بن ابيطالب روحي له الفداء واما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ومعرة الشياطين
واما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللاخرة وما تبتغيه من طاعة الله ورضوانه واما ابو ابرهيم موسى بن جعفر
فالتمس به العافية من الله عز وجل واما ابو الحسن الرضا فاطلب به السلامة في الاسفار في البرارى
والبحار واما ابو جعفر الجواد فاستنزل به الرزق من الله عز وجل واما علي بن محمد فللنوافل وبر الاخوان
وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل واما الحسن فللاخرة واما صاحب الزمان فاذا بلغ السكين منك
هكذا واومى بيده الى الحلق فقل يا صاحب الزمان اغثني يا صاحب الزمان ادركني وورد ايضا عن ابى الحسن
الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال حدثني اخي وحبيبي رسول الله
صلعم قال من سره ان يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتول الك يا علي ومن سره ان يلقى
الله وهو عنه راض فليتول الى ابنك الحسن ومن احب ان يلقى الله عز وجل لا خوف محى الله ذنوبه عنه
فليتول الى علي بن الحسين فانه ممن قال الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود ومن احب ان يلقى
الله عز وجل وهو قرير العين فليتول الى محمد بن علي عليهما السلم ومن احب ان يلقى الله عز وجل ويعطيه
كتابه بيمينه فليتول الى جعفر بن محمد عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتول الى موسى بن جعفر
الكاظم عليهما السلم ومن احب ان يلقى الله عز وجل ورفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات
فليتول الى محمد بن علي عليهما السلم ومن احب ان يلقى الله عز وجل ويحاسبه حسابا يسيرا ويدخله جنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فليتول الى علي بن محمد الهادي عليهما السلم ومن احب ان
يلقى الله عز وجل وهو من الفائزين فليتول الى الحسن بن علي العسكري عليهما السلم ومن احب ان يلقى الله عز
وجل وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتول الى الحجة ابن الحسن المنتظر صلوات الله عليه هؤلاء ائمة الهدى
واعلام التقى من احبهم وتولى بهم كنت ضامنا له على الله بالجنة فحصل لما طلب الناظم ايده الله
وسدده واوتي كتابه بيمينه واستدعى من الامام الهمام ومولى الانام ان يقبل الهدية ويوصلهم
ويغيثهم في الشدايد اراد ان يشفع دعائه ويؤكد مسئلته لتنجح طلبته بشفيع منيع ويؤكده بالقسم الرفيع
حتى لا يجيبه بالرد ولا يخيب عن المدد فقال بضجيع حضرتك الجواد محمد

وحيدنما ٢٢٠٧

وحقيقتها وهو الامام الافضل اقول يعنى اقبل يا سيد هذه الامة
امة محمد صلعم التى تطلب منك الاغاثة فى الشدايد لانك من الذين امر الله سبحانه بمودتهم ولاجل
ذلك الاعظم شانك وجليل مقامك عنده فانت وجيه فيجب علينا ان نتوسل الى الله بكم ونلتجى
فى الشدايد نحن اشيعة حضرتك متمسكين باعظم الاشيا وهى اثار رحمة الله اى الستر من قبر
رسول الله وجاعلينه وسيلتنا اليك وقد بعثنا لذلك فاقبلها من المهتك ومن الموصل انظر بعين
العناية الى الجميع بحق ضجيع حضرتك محمد الجواد فانه قرينك فى الحقيقة والذات لانكم خلقتم من نور
الله نور واحد وحفظتم بعين عنايته فجمعتكم حقيقة واحدة وفى الزيارة واشهد ان ارواحكم
ونوركم وطينتكم واحدة لانهم اجزاء من رسول الله صلعم والجزء من سنخ الكل ومن طينته وحقيقته
واجزاء امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلم وهو نفس النبى والنفس مع الشئ من حقيقة واحدة
وبالجملة ذرية بعضها من بعض وهو نور واحد وطينة واحدة وحقيقة واحدة خلقوا مع الرسول
صلعم لعدم جواز تخلف الجزء من الكل فقد قام البرهان بصحيح الخبر ان نور النبى صلعم خلق قبل
العرش وقبل الكرسى وقبل السموات وقبل الارضين وقبل الزمان وقبل المكان بل قبل القبل
بلا قبل لان الحضرة المحمدية صلى الله عليها مقدمة على الحضرات كلها وليست حضرة اقرب الى
الحضرة الاحدية من الحضرة المحمدية صلى الله عليها كما نص الشيخ الاكبر عليه على ما نقلنا عنه مرارا
عديدة اما الحضرة الواحدية فهى مبدء الاسماء والصفات وظهور الشئون والتجليات ومبدء
اطوار التعينات فهى فى التعين الاول لان الذات البحت مقام اللاتعين لا اسم هناك ولا رسم
ولا اشارة اليها ولا عبارة فالاسم نحو من التعين ولذا تختلف الاسماء والاختلاف ليس فى صرف
الذات ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وانما الاختلاف فى الظهور بطور التعين
وحضرة الواحدية مقام الاعيان الثابتة والتجلى الظاهر فى تلك الاعيان من حيث التجلى منشا
الاسماء والصفات وقد قلنا وقاله الكاملون لعارفون المحققون انه ليس بعد رتبة الذات البحت
سوى الاحدية الا التعين الاول والحقيقة اللابشرط وقد اجمعوا بعد تواتر الاخبار ان التعين
الاول هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليها فيكون فى تلك الحقيقة وفى تلك الحضرة ظهور الاسماء
والصفات ومبدء التعينات ومقام اختلاف التجليات فلا شئ اقرب الى الحضرة الاحدية سوى
الحضرة المحمدية صلى الله عليها ولذا قلنا انها قبل القبل بلا قبل لان القبل والبعد والاولية والاخرية
من اطوار التعين والتعين الاول لكمال بساطته ورفعة حجابه قد سبق التعينات فلا يوصف بشئ
من احوالها واطوارها وبالجملة فالحقيقة الجامعة تحت العبا اى عبا الوحدانية قد سبقت
الاشياء كلها والموجودات بحذافيرها والحقايق باسرها ومن حقيقة واحدة لكنها جامعة

والحقايق

والحقايق التي من سنخها مندرجة فيها ومندمجة في حقيقتها مجتمعة معها في مقام الجمع وجمع
الجمع فلما تنزلت تلك الحقيقة باطوارها في التاخرات التعينات المتاخرة ظهرت هياكل متعددة هي
هياكل التوحيد واشباح التفريد والتجريد والى هذه الهياكل اشار امير المؤمنين روحي فداه
وعليه الاف التحية والثناء في تلك الحقيقة الجامسة تستعبها قال نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل
التوحيد اثاره واثار ذلك النور الوحدة وعدم الاختلاف فالهياكل وان كانت متعددة لكنها
في الحقيقة واحدة واذا شملتهم غشاء الوحدة انتفت اثار الكثرة ولاحت على تلك الهياكل اثار النور المشرق
من صبح الازل واذا انتزعت الغشاء واختص كل واحد منها بغشاء وردآء تعددت الهياكل فهم في الذات
واحدة وفي الصورة مختلفة فالجواد الكاظم كلاهما صفتا كمال تشتقا من عين الحمد الا ان الكاظم اظهر
فيه اللطف والعطف والجواد الكرم والاحسان فهما في الذات متحدان لا بمعنى ان الاثنين صارا واحدا بل
هما شيء واحد عرائه الاختلاف في الخارج عن الحقيقة ولذا قلنا انهما في الذات متحدان وفي الصفات الذاتية
قريبان وذلك عند ظهور الحدود وبروز التعين والقيود وفي الصفة العرضية الخارجية في مقام
الناسوت وفي مقام ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ضجيعان كيف يكون
الاضطجاع وهما قائمان فلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وفي ركن النور الابيض قائمان بمعنى اخر بغير القيام الذي استشهدنا له بالاية الشريفة وفي مقام
ركن النور الاصفر قاعدان على هيئة المتورك لانها قعدة العبد لانها على صورة لا اله الا الله ففي ذلك
الركن في مقام قعود المتورك هيئة العبد الذليل العاجز الحقير المحتاج المستجير وفي مقام اخر من هذا
الركن قاعدان قعدة الخدام وهذه القعدة على صورة اسم محمد صلعم وهو قعدة الخادم متهيئ للنهوض
في الخدمة وفي مقام عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وفي ركن النور الاصفر ضجيعان اي في مقام الالف المبسوط ضجعة الا
نبياء اعينهم مادة الى السماء ينظران الالهام ويشاهدان الاعلام وينظران الى الايات ويلحظان
ملكوت السموات وهنا تمام الخلق الاول فلما ظهر في العالم الثاني عالم الاجسام مقام التفسير والا
رتسام مقام تراكم الحدود وتراحم القيود ففي اول هذا العالم لا قيام ولا قعود ولا اضطجاع بل هو
غيبة في عين الحضور وحضور في عين الغيبة عند العالم الاول موت وفي هذا العالم مبدء الحيوة وسرها
واصلها واسطقسها غير محدود بجهات هذا العالم وغير مقيد بقيود وغير منطو باطوار وغير متحرك
بادوار وكيف وهو القطب الفعال وما سواه اثاره اي الاثار المتصلة بحدود تعيناته لا يجري عليه
ما هو اجراه ولا يعود اليه ما هو ابتداه ولا يتصور بصورة قشره ولا يظهر في ذاته بطور اطوار نوره و

بالخطة ۳۲۲

بالجملة هو منزه عن الحالات الثلاث متصاعدة بهما فلا يلحق به ولا يتصل اليه وهما
روحي فداهما كسائر افرادهما وابنائهما سلام الله عليهم لا يوصفون في هذا العالم بشيء من تلك الاحوال
لا بقيام ولا بقعود ولا باضطجاع ولا باستلقاء بل ظهورهم هناك بلا حد وعدوه اعراض من حدود فانحطه
من المراتب السافلة ولمن كان هو مختفيا من تراكم الحدود وتصادم القيود من العالم الاول وعند نزولهما
الى العالم الثاني قائمان واقفان وقوف العبد الذليل بين يدي المولى الجليل مستسلمان منقادان
خاضعان خاشعان خائفان مقام ربهما وفي مقام آخر من هذا العالم هما قائمان بايديهما عصاة
من نور مقبلون الى عالم السرور ومدبران عن مقام الغرور معرضان عما يوجب الاكدار وهو
ملاحظة الاغيار وهما ساكتان والى جهة المبدء ناظران وهذا المقام مقام الوحدة الاجمالية والسباحة
في البحر الابيض بحر النور وعند نزولهما في العالم الثاني من العالم الثاني قاعدان عليهما الصفرة لفرط
المحبة ولدوام الشوق والمودة واما صفرة غيرهما فمن جهة الخلط والارتباط بالغير فاقتضت الصفرة
لحرارة الحركة ورطوبة الميل واما هما فلم يزالا متوجهين الى المبدء الحق فقد جفت لدوام النظر
الرطوبات وبقيت الحرارة ممتزجة برطوبة الاسماء والصفات الالهية لان كثرتها وتعددها دليل بقاء
الرطوبة فانها هي التي تقتضي الارتباط والتعدد والاختلاف هذه العلة لصفرتهما واما صفرة غيرهما
فكما ذكرنا وبينا وعند نزولهما الى العالم الثالث من العالم الثاني الذي هو الخلق الثاني هما
مضطجعان لكنهما مستلقيان عيناهما الى السماء ووجههما الاعلى وظهرهما الى الارض لبيان
اعراضهما عن السوى وتوجههما الى المبدء الذي وجهة السماء كما انا نتوجه الى الكعبة لانها
وجه القبلة ومع انهما مضطجعان قائمان وهما قاعدان اما قيامهما فمن جهة الولاية التي هما
حاملاها فيكونان قائمين على كل نفس بما كسبت والمتوليان على الموجودات على ما ذرئت وبرئت
وقائمان بطاعة الله كما شرعت وقائمان بامر الله وهما قاعدان وجالسان على سرير السلطنة ومسند
الايالة والحكومة في المقامات الباطنية والحقيقية كالالهية وهما الامر والنهي والحكم في الاطوار
الوجودية الخلقية وهما مضطجعان لانهما الالف المبسوطة والكتاب المسطور واللوح المحفوظ
والباء في البسملة والسين في ياسين واللام في الف لام ميم والسحاب المتراكم والبحار المتلاطم والكلمة
الطيبة والشجرة الالهية وهذه الاحوال كلها حالة اضطجاعهما واستلقائهما اما استلقائهما و
اضطجاعهما لاجل خضوعهما وخشوعهما وانقيادهما وانهما لا يملكان لانفسهما نفعا ولا ضرا ولا
موتا ولا حيوة ولا نشورا ثم لما ظهرا في مدينة كان طالعها السرطان والكواكب في اشرافها ظهرت الحالات
الثلث مجتمعة متفرقة في كل حالة يظهر اثر حالة الاخرى وقيامهما في عين قعودهما وقعودهما في عين اضطجاعهما
واضطجاعهما في عين قيامهما على حد ما قاله علي بن موسى الاندلسي صاحب شذور الذهب قال

ص ٤
٣٢٠

ونعم ما قال ومحمومة طبعًا عدلت مزاجها الى ضدها لما علت قرائتها بجنبة السنية
ملكية هوائية نارية نفحاتها جنوبية شرقية مغربية شمالية كل الجهات جهاتها فانتقد
هناك الافاق وظهر الاشراق وتهيجت الاشواق وظهرت النار في الاسرار وبدت في ساير الاطوار ان في ذلك
لايات لاولى الابصار فلما تحركت الافلاك واجري التدبير على حسبها الاملاك بدت الظلمات وظهرت
الافاق المايلات عن تمايز الحركات واختلفت حركات الكرات وتصادمت في حركاتها الدايرات وتعارضت
الصفات وتخالفت الظواهر والبواطن في الكينونات وتعارضت افعال الذوات والصفات وظهرت
احكام اللطخ والخلط في الحقايق والاعراض عند ظهور الاقتضاءات تغيرت الحالات وغلبت الظلمات
واضمحل النور وبدى حكم الغيوب وخفيت اسباب الظهور وغلب الكافر وخفي النور الظاهر وغلب القمر
المنير وتراكمت الموانع للمستشرق والمنير واكفهرت السحب وتراكمت الحجب وظهرت ويل قوله تعم
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق
مما يمكرون وقوله تعالى هو الذي انزل اليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ومقام القاء الشيطان الامنية واما النسخ ما يلقيه
متاخر بعد وقوله تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم
الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب الى قوله تعالى وليقول الذين كفروا في قلوبهم مرض
ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وقوله الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و
ليعلمن الكاذبين وقوله تعالى وان لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وقوله تعم
هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون وامثالها من نحو هذه الايات والاخبار بهذا المضمون
كثيرة جدا ولو لم تسمع من الايات ما يدل على هذا المعنى لوجدته عيانا ظاهرا الا ترى ان المؤمن قد
يتفق ان يكون مشوه الخلق والكافر قد يكون حسن الخلقة معتدل الاعضاء متناسب التركيب الا ترى ان
القلب في الجانب الايسر ومن شانه ان يكون في الوسط الا ترى الفضولات اذا خرجت من الانسان عفنة
وكذلك الا ترى العرق نتن ودمع العين مالح وملء الاذن مر وريق الفم تفه الا ترى سقوط الاوراق
ويبس الاشجار وعدم بلوغ الثمار ونضجها وينعها على ما ينبغي من الاطوار الا ترى غور المياه من العيون
والابار وغلاء الاسعار وعدم امنية البراري والقفار الا ترى تلاطم البحار وتغطمط التيار الا ترى

نوادر الاعراض ص ٤
٣٢٠

تواتر الامراض وتكثر الاعراض الآثرى كثرة النفاق وزيادة الشقاق الآثرى البواطن مخالفة مع
الظواهر والسراير منافية مع الظواهر الآثرى اكاذيب المقال واغاليط الافعال الآثرى قلة الغلو
وتزايد المعانى والرسوم الآثرى قلة المعارف وكثرة الاهوال والمخاوف الآثرى اكثر الناس لا يعقلون و
اكثرهم لا يسمعون واكثرهم لا يفقهون واكثرهم يخرصون واكثرهم يظنون واكثرهم يجهلون الآثرى
انقسام الناس الى مجتهد ومقلد ومستبصر وبصير وعالم ومتعلم وعامى وعالم الآثرى سهو الناس
واغلاطهم وجهل الناس واختلاطهم الآثرى قلة الرفيق وعدم الصديق وفقد الشفيق الآثرى قلة
الجواهر وكثرة الاحجار والخزف وساير الجمادات الآثرى قلة الاشجار المثمرة وكثرة الاشجار الغير
المثمرة الآثرى انقلاب اهل الزمان وتقلب الدهر الخوان الآثرى كثرة الخيانة وقلة الامانة الآثرى
كثرة الكذب وقلة الصدق الآثرى قلة المؤمنين وكثرة الكاذبين الآثرى المؤمن خائفا والكافر فى
الغالب آمنا الآثرى المؤمن تتعسر عليه الامور غالبا والكافر تسهل له غالبا الآثرى ان المؤمن مغلوب و
مقهور والكافر مظفر منصور الآثرى الانبياء قد قتلوا والاولياء قد استشهدوا والسعداء
قد ابيدوا واهلكوا الم قد قتل بنو اسرائيل فى ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا
ولم يحصل عندهم اضطراب ولا تغير احوال ولا تحاشى ولا انكار وقد قتل كيخسرو ابن سياوش
ابن كيكاوس عشرين نبيا من انبياء الله العظام وهو على سرير مملكته وتحت سلطنته الآثرى
نبينا صلعم ومقاساته ومكابدته مع قريش وساير الكفار حتى قال صلعم ما اوذى نبى مثل ما
ما اوذيت وكفى به شاهدا الانقلاب الزمان وعدم مساعدته لامناء الله حتى قال سيد الخلق
ما قال وبالجملة ما ذكرناه وما لم نذكر اعظم شاهد واعظم برهان وبيان بان العالم فى الخلق
الاول ما خلق هكذا والا دل على ضعف الصانع وعدم حكمة الخالق حاشا وكلا سبحان من اتقن
صنع كل شئ وهذا الذى ذكرناه والذى لم نذكر اعراض وعلامات امراض عرضت بنية هذا العالم عن
قريب يتحول وتضمحل وتصح الابدان ويصفو الزمان وتعتدل بنية الانسان وتقوى الا
كوان والاعيان وتظهر حجة العالم وتحسن اطوار بنى آدم واما فى هذا الوقت فالامراض غالبة و
الاعراض ظاهرة والغرايز مستترة مخفية اما رايتهم كيف قتلوا الحسين ابن امير المؤمنين على بن ابى
طالب وهم يعلمون انه سيد شباب اهل الجنة لانه الطيب الطاهر وانه الدر الفاخر وانه لا عيب فى نسبه و لا
حسبه و لا فى علمه ولا فى ادبه جمع المحاسن كلها وحاز المفاخر باسرها وانطوى على المعالى باسرها
وقد قال السيد السند السيد محمد القطيفى سلمه الله تعالى فى هذا المقام وقد جاد وتكلم بالمرام
ودل على مستجنات الفؤاد بقوله سلمه الله تعالى فى قصيدته لذلته الى ان قال حملت به ام الفخار
فعندما تمخضت به عقمت على ميلادها ربا جاء رغم الزمان وفسد المكان وتغير

الانسان من اول ما خرج آدم من الجنة ولذا ما خرج قال تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
وهكذا يبقى الى ان يصفو العالم عن الطح والخلط فما دامت الدولة لاهل الخلط والطح لا يصفو تمام
الصفاء فمن هذه الجهة قتل سيدنا ومولانا الكاظم ودفن ببغداد السلم وقتل مولانا وسيدنا محمد بن
علي الجواد ودفن في جنب جده عليهما من الله الاف التحية والثنا وكانا صحيحين والا فابن الموت منهما او سببه
مرض تحلل الالات الجسمانية ينتفي الموت لبدني الجسمانيين وتحلل لا يكون الا بفساد الطبيعة وسوء المزاج وخاتمة طبيعتهم
وطينتهم ومزاجهم الماخوذة من طينة رسول الله صلعم ومزاجه وطبيعته ان يطرقا فيهما الفساد او ينسب
سوء لان المنسوب الى الله لا يطرق اليه السوء لانه ليس منسوبا الى الله ولا من الله وانما هو من الشيطان و
هم عباد الرحمن المخلصون واوليائه الصادقون اولوا قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من
الغاوين وقال عن لسان ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فليس عندهم دواعي الموت
الفناء كاهل الجنة بل اهل الجنة مثلهم فلولا ان السيف قطع اعضائهم والسم سرى في امعائهم قطعها
وفرق بينها فميز الاجزاء ومنعها عن التعادل والتناسب والاجتماع على هيئة اعتدالية تحفظ جهات الصورة
النوعية وكان سببا لمفارقة الروح من الابدان الظاهرة لما تفارقا ابدا كيف وبين ارواحهم واجسامهم
تحابب وتواد محبة العاشق بمعشوقه فلا يفترقان ابدا كما ان اهل الجنة مع ارواحها ولذا ترى بعض اولياء الله
الذين ما بلغوا مقام خاتم النبيين ولم يتمكن منهم اعداء الدين بلغوا من العمر خارج الحد المعتبر بل لا
يرى الحصر فانه الياس بن ملكا بن ارفخشد بن سام ابن نوح لما لم يتمكن منه احد من المخالفين لغيبته عن
اعين الناظرين بقي حيا الى الان ويبقى الى يوم الوقت المعلوم حتى يقتل وكذلك عيسى بن مريم حيث
هرب من القوم الظالمين وصعد الى السماء الرابعة بقي حيا الى الان وما بعده الى ان يقتل الدجال ويكون
خير ناصر لدين الله الملك المتعال وكذلك ادريس والياس والقائم المنتظر المهدي عجل الله فرجه وفاقا
للشيخ الاكبر كما فصل احواله وما يصير حال ظهوره في عدة من كتبه لا سيما في الشجرة الالهية الموضوعة في
الاحوال الجارية في الازمنة المستقبلة وبالجملة لولا السيف والسم ما جاءهم ما جاءهم من الموت والاصح
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قتل بالسم سمته اليهودية وكذلك كل نبي من انبياء الله وكل ولي من اولياء الله
اذا كانوا خاتمين للولاية المطلقة او وجها من وجوهها ما ماتوا وما خرجوا من الدنيا الا مقتولين
شهيدين منهم بالسيف ومنهم بالسم ومنهم بالحرق والطبخ كما كان بنو اسرائيل وغيرهم من الامم الماضية
يفعلون بانبيائهم يقتلونهم ويطبخون لحومهم وياكلون باويلهم ما اقسى قلوبهم وما اصبرهم على
النار يوم يميز الاخيار من الاشرار ولذا قال تعالى لنبيه صلعم انك ميت وانهم ميتون ونظر الى ما ذكرنا
من عدم اهلية ابدان الانبياء للموت والدثور وان ابدانهم كابدان اهل الجنة في الجنة انكر سيدنا عمر
رضي الله تعالى عنه موت النبي صلعم لما اتاه الناعي بنعي رسول الله صلعم وسيدنا ابو بكر نظر الى

الانيقة

المذكورة وعرف ان السم يقطع الامعاء ويفرق الاعضاء ويكون سببا المفارقة الروح اشار الى غير ذلك
وقرء له الاية انك ميت وانهم ميتون فاستقر عمره واعترف بموت النبي صلعم والا كان في اول الامر قد ابى
ولولا السم كان كما ظنه وتخيله وتوهمه ولكن حكم الله غالب وامره ليس له مدافع ولكن الى الله المشتكى بث
كلها فلا عتب فيما شاء وملام وبالجملة فقول الناظم اطال الله بقاه وامده برحمته ورضاه اشارة الى قوله
ان محمد بن على الجواد روحى فداه وعليه الاف التحية والثناء ضجيع الامام موسى بن جعفر الى هذه الدقيقة
الانيقة والى الضجيع المدفون انما يكون فى هذا الدهر المنكوس والزمان المركوس ومع هذا كله هما احياء
عند الله يرزقان يسمعان يبصران ويطلعان على زايريهما وينظران اليهم بنظر العطوفة والرافة ويشمل
عليهم عطفهما ورافتهما ورحمتهما وينالهم بركتهما الا يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وقد رويت عن شيخى رفعه عن الامام جعفر بن محمد الصادق روحى له الفداء و
عليهما الاف التحية والثناء ان حمل حنطة اذا مر بقبر مومن يعلم كم فيه من حبة واذا كان هذا حال المومن
من عبيد المومنين وفخرهم بالطريق الاولى على الوجه الاعلى وكيف لا يعلمون وقد قال تعالى قل اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله والمومنون ولا ريب ان الامامين سلم الله عليهما من المومنين وقال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم واذا كانت الائمة هم الشهداء
قال رسول الله سلم عليهم يشهدون بالطريق الاولى ولا فرق بين حيوتهم وموتهم كما تلونا عليك من
الاية الشريفة وغيرهما وقد طرق سمعك مرارا ان الحسين عليه السلم لما قطعوا راسه الشريف وعلوه
على السنان والرمح كان يقرء القران وان بدنه الشريف كان يحس ويسمع ويتكلم مع جده وابيه وامه واخيه
لما اتوا لزيارته وان الجمال الملعون لما اراد تكة سراويله مسك بيده الشريفة عليها حتى قطعها ذلك الرجس
اللعين ثم قبض بيده الاخرى عليها حتى قطعها لعنه الله وبالجملة فحياتهم حال موتهم لا ننكره ولا نشبه
حالهم حال سائر الموتى فسيدنا الكاظم عليه السلم ومولانا الجواد روحى لهما الفداء متحدان فى مقام قائمان
فى مقام قاعدان فى مقام ومستلقيان فى مقام ومضطجعان فى مقام وليس ذلك مخصوصا بهما
بل جميع ما هو منهما ومن سنخهما الان يتفرق قبورهم ويتشتت مشاهدهم كرسول الله وامير المومنين عليهما
من الله الاف الف تحية وسلم كامير المومنين والحسين وفى اما الحسن والسجاد والباقر والصادق روحى لهم الفداء وعليهم
من الله الاف الف سلم فكما ذكرنا فى الكاظم والجواد واما على بن محمد الهادى والحسن بن على العسكرى
فكما ذكرنا فيهما صلى الله عليهما وعليهم واما على بن موسى الرضا روحى له الفداء وعليه من الله الاف الف
تحية وسلم فكما ذكرنا فى امير المومنين والحسين واما بيان حال مولينا وسيدنا محمد بن على الجواد واصله
ونسبه واخلاقه وادابه وكمالاته فقد ضربنا عنه صفحا لانه كالنور على الطور وكالنار على علم وكالشمس المضية
فلا يحتاج الى البيان وهو لعمرى غنى عن التذكار والتبيان مع ان العلماء من فرق الاسلام تصدوا لذكر

احوال هولاء السادة الاطهار وبيان فضائلهم ومقاماتهم وابائهم واجدادهم مثل صاحب الطوق المحرقة والفصول المهمة وغيرها في غيرها فليطلب في مظانه ولا اظن احدا اختفى عليه امرهم من الموافق و المخالف والصديق والعدو والمحب والناصب والغالي والقالي الا قليلا من المستضعفين وقال الشاعر في مدح امير المومنين عليه السلام الحسنة قرينة بمطابقة الواقع بل هو الواقع الحقيقي لا غير تخالف الناس الا فيك واختلفوا الا عليك وفي هذا موضع الغير مع انه قد سبق انا لم نذكر ما ذكروا ولم نسطر ما سطروا لانا في شغل عن الناس وعن التصديق في التاليف واظهار ما هو قد ذكره الغير ولا يفيد الا محض الاعلام بانه مطلع على كلام الغير ولكن احوجنا الى الكلام جهل الناس بمعالي المراتب وحقائق المطالب والنقطة التي يقع بها التاليف بين الظاهر والباطن والحقيقة والطريقة والشريعة وبها يعرف الحق من الباطل والسعيد من الشقي والصادق من الكاذب والمحقق من المدعي وان الامور قد التبست والاحوال قد تشابهت والنفوس قد كاعت والالباب قد انماعت والوية الباطل قد نشرت واعلام الضلالة قد خفقت والبدع قد ظهرت والاباطيل قد تداعت والاراجيف قد عملت ولما قرانا قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال مولينا محمد الباقر روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء نحن اللاعنون وقوله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقول النبي صلعم اذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله تصدينا لذكر المطالب الحقة النازلة من عليين على القلوب الصافية والصدور المنشرحة المستنيرة وان زعمهم اولا بذكر المطالب والمقامات التي لم يكتب في كتاب ولا جرى في سوال ولا جواب ولا في كتاب ولا في خطاب الا رموزات واشارات ضمنت كلمات العرفاء الانجاب والعلماء الاطياب ليتميل قلوبهم اولا الى فهمها وان كان لا لاجل ابطالها وردها واذا تعلمت النفوس وتمكنت هذه المقامات والمراتب فيها ورسخت فتثبت عليها الموفق المصيب وتهالك لها كل عاقل لبيب وينكرها من خلقت طينته من سجين من المركبات المنحوطات حتى يكون مصداقا لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فيحصل المقصود من تمييز المنصف من المتعسف حتى نأتي ما امر الله باتيانه ولا ندخل في زمرة الذين يكتمون البينات والهدى بعد ما بينه الله للناس والله سبحانه اعلم وابصر بعباده يفعل بهم ما يريد وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين والرسول عليه البيان لما ابداه او بنفسه او بمن يقوم مقامه اول في زمانه عند التمكن من خطابة الشريف والثاني بعد مماته عند عدم التمكن من امنائه وخلفائه واصحابه القائمين مقامه والسالكين مسلكه والفاعلين فعله المتخلقين باخلاقه الاقرب فالاقرب والثالث عند عدم التمكن من خلفائه وامنائه وهم العالمون المتقون والعرفاء الكاملون و حجبهم المتوسطة بينهم وبين رعيتهم العز البالغين فان قلت فهل لك ان هذه المطالب لم تذكر في خطاب ولم تبرز في سوال

وجواب

٣٢٠

ص ١١
٤٢٠٢

وجواب دليل على انها غير محتاج اليها وليس كما قلت انما الدفع البدع ودفع شيوع المنكرات ولو كان
كما ذكرت وان الارض غير خالية من نائب عنهم وحاكم من قبلهم وليس الامر منحصرا بك لتصدوا لذكرها وتعرضوا
لشرحها وبيانها وتفصيلها واجمالها فعدم تعرضهم دليل عدم الحاجة لو فرضنا انها صحيحة قلت ان
سكوت العلماء وعدم التعرض والتصدى للبيان والاظهار من جهة فقدان الشرط فاكتفوا بالاشارات
واقتصروا على التلويح فى العبارات وظهور البدع مع عدم التمكن من الاطفاء لا يوجب الاظهار كما ان
رسول الله صلعم سكت اربعين عاما والشيطان يعبد جهرة والناس منغمسون فى لجة الطغيان والعدوان
ومغمورون بالشهوات فسكت عنهم رسول الله صلعم فلما ان اوانه وقرب ايانه نهض باعباء الرسالة
وبلغ وبين ولكنه بقى فى مكة احدى عشر سنة لم يقاتلهم ولم يجاهدهم ولا يناجزهم بالقتال مع
ما يلقى منهم من الاذيات ويقاسى شدايد الكربات ويتحمل عنهم الى ان ان اوان الجهاد ودنى وقت الاظهار
والاعلان وكسر سورة الباطل اتيه الاذن من الله ونزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله
على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم
لبعض لهدمت صوامع وبيع ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره فتصدى صلعم
للجهاد وتعرض للقتال الى ان اختار الله لدار البقاء ففعل اولياؤه وخلفاؤه وامناؤه كفعله و
مشوا على منواله واحتذوا امثاله وكل العلماء البالغون تصدوا للاظهار ما تصدى رسول الله صلعم
لظاهر الشريعة وحكوا مثال اسمه الذى فى الارض وهو محمد فان له صلعم اسما فى الارض وهو محمد
وهو اسم فى السماء وهو احمد الاسم هو الظهور يعنى له ظهوران ظهور فى العوالم الظاهرية مما يتعلق بظهور
الابدان من احكامها وافعالها وصفاتها وكينونتها ومظهر هذا الظهور وموقع هذا النور المسمى
بمحمد وله ظهور فى العوالم الباطنية واسرار الغيبية ومظهر ذلك الاسم هو المسمى باحمد ولما كان الخلق
فى القوس الصعودى وكلما قرب من هذا القوس كان غليظا وكثيفا وكلما بعد وقرب الى المبدا كان
رقيقا لطيفا ومن عهد النبى صلعم فى راس كل ماة سنة كان يظهر من يروج الاحكام المناسبة لذلك
المقام ولما كان مبدا القوس كانت الرتبة لظهور الاحكام بالظواهر والمروج فى راس كل ماة سنة كان
يروج الشريعة على مقتضى ظواهر الرعية ولما كان البدن الظاهرى له مقامان مقام يتعلق باختلاف
وعروض الاحوال وتغير الموضوعات ومقام لا يقتضى ذلك ولما كان كل مقام انما يكمل فى ستة اطوار
كما بينا سابقا كانت الاحكام الظاهرية التى هى مقتضى ظهور اسم محمد انما يتم فى اثنى عشر ماة وفى
كل ماة من يروج الاحكام ويبين الحلال والحرام ويظهر ما كان مخفيا ~~ويفصل ما كان مخفيا~~ و
يفصل ما كان مجملا فى الماة السابقة ويبين ما كان مبهما فيها وبالجملة فذلك العالم الكامل والفاضل
الفاصل يربى غصن الشريعة ويخضر عودها الى ان بلغ الكتاب اجله وتم تمام الماة الثانية عشرة

واذا ...
٢٠٢

Nicolas 41

4

42 al-Fara'id 575-577

42

100 years

exterior body

six fashions 43

43

واذا ظهر بعض الكاملين واظهر بعض البواطن للبالغين الواصلين كان مخفيا وتلك المطالب كانت
مطوية كما فعله الشيخ الاكبر وجعل حقايق المطالب وخزنها تحت الالفاظ والعبارات واودع تلك
الدرر المكنونة في اصداف الاشارات حتى يكون عونا لمن يروجها وذخيرة لمن يبرزها ويتقوى بها فلما
تمت المائة الثانية عشرة وتمت الدورة الاولى المتعلقة بالظواهر لشمس النبوة والاثنى عشر دورية
لقمر الولاية من حيث التبعية فتمت الدورة وتمت مقتضياتها والكرة الثانية والدورة الاخرى لبيان
احكام ظهور البواطن والاسرار المخفيات والمخبيات تحت الحجب والاستار وعبارة اخرى الدورة الاولى
لشمس النبوة كانت لتربية الابدان والارواح المتعلقة بها مثاله الجنين في بطن الام والكرة الثانية لتربية
الارواح القادسة والنفوس المجردة الغير المرتبط بالاجسام مثاله تربية الارواح بالتكليف في هذه الدنيا
فلما تمت الدورة الاولى لشمس النبوة التي هي متعلقة بتربية الظواهر التي هي مقتضى ظهور اسم محمد
اتت الدورة الثانية لشمس النبوة لتربية البواطن والظواهر في هذه الدورة تابعة كما ان الدورة
الاولى لتربية الظواهر والبواطن كانت تابعة فكانت هذه الدورة الثانية فيها اسم رسول الله صلعم
الذي في السماء وهو احمد فكان المروج والرئيس في راس هذه المائة المسمى باحمد ولا بد ان يكون
من اعذب ارض واحسن هوى ولو اردنا نبين خصوصيات مكانه وزمانه وسنه واستقامة بدنه
وساير احواله بالبرهان العقلي والذوق الوجداني لفعلت ولكنه يطول بذكره الكلام وان كانت
فائدته عامة ونفعه شامل لكني في ضيق المجال وتبلبل البال وابتلائي بمقاساة الانذال ومكابدة
اذناب الجهال فلا يسعني الآن شرح هذه الاحوال فلو امدني الله بالبقاء وكشف عني بمنه وكرمه
هذه الالواء اكتب رسالة منفردة ابين فيها رئيس هذه المائة اي المائة الثالثة عشر التي نحن فيها
وهي الالف ومائتان وسبعة وخمسون من الهجرة النبوية واشرح احواله وابين صفاته واذيع جميع ما
شكل الآن وانه المروج الواجب عليهم بيان تلك المطالب والاشارات والحمد لله رب العالمين وهذا
الامر وان وقع في هذا العالم وان وجد لكنه لم يمكنه اظهار مطالبه ولا افشاء مقامات علومه الا
بتاييد حاكم مسلط نافذ الحكم مبسوط اليد وقد اتفق في هذا الزمان ان حامي حوزة الاسلام وحافظ
شريعة سيد الانام جامع السياستين حاوي الرياستين رياسة العلم والايقان ورياسة الحكم
والسلطان الوزير الاعظم والدستور المعظم علي باشا والي دار السلم وولي الاحسان والانعام قد اعان في ترويج
هذه المطالب وسد ابواب الموانع وقصم شوكة المخالفين لنا فيها وفصم عروة المعاندين الناصبين
هذا العالم الشريف فلسطع برهانه وارتفع شانه وتاسس بنيانه وقوى اركانه فطلبه الكاملون وعرفه
الماهرون وانشرحت به الصدور الضيقة واستنارت به القلوب الغاسقة واطمانت به النفوس المضطربة
وسكنت به القوى المشوشة ووفقت به سفينة الطالبين للحق واليقين وانهزمت به جنود الشياطين و

وترى الهداية خافقة واعلام الارشاد على رؤوس العباد الالباب والافئدة مرفرفة وظهر كالنور على الطور
تبرز كنار على علم واوضح المشكلات وانحلت المعضلات واحكم المتشابهات وظهرت المجملات وتبينت
الدلائل الواضحات وظهر الميزان القويم القسطاس المستقيم وتبين المحق من المبطل والمدعي من
من المحق والصادق من الكاذب لم يزل بحمد الله في ازدياد والقلم الذي تسطر به على القلوب والاكباد
سابغ المداد فتظهر به جوامع الاستعداد ومحاسن القوابل للاستمداد نسئل الله تعالى بقاء هذه
الدولة العلية بحاملها والشوكة الالهية بوابليها وان ينصر سلطان الزمان ويمد ظلال رافته وعطفه
حفظة قلوب اهل الايمان وحملة العلوم والايقان فاذا عرفت ما بسطنا لك من قليل من كثير وقطرة
من بحر مما في قلبي من الكلام علمت عذر اولئك الاعلام في السكوت والكلام بالاشارة والرمز والا
ظهار لما لا يوجب اعلاء الكلمة لعرفت عذرنا في النطق والبيان فاعلاء الكلمة الله المستودعة في حقائق
الانسان وابراز ما كان مخفيا على عامة الناس بجوامع البيان وواضح البرهان وقد جمع كلام مولينا و
سيدنا ابي عبد الله جعفر محمد روحي له الفداء وعليهما الاف التحية والثناء جميع هذه الاحكام وابان عن
عذر من سكت و نطق بالكلام بقوله روحي له الفداء ما كلما يعرف يقال ولا كلما يقال حان وقته ولا كلما حان وقته حضر اهله
وهو جوامع البيان لمن له عينان واذنان يسمع الحق ويراه ويمشي عليه فاحفظ ما القينا اليك والله خليفتي
عليك فهذا نبئك نبا من معي ومن قبلي والله عليم حكيم وقوله سلمه الله تعالى وابقاه وحرسه وقواه
وهو الامام الافضل يريد بالافضل بالنسبة الى غير هذا النوع اي غير اهل البيت المطهرين والامناء
المنتجبين المطهرين من الذنوب والمبرئين من العيوب هذا لا شك فيه ولا ريب يعتريه فاما بالنسبة الى
اهل هذا البيت فلا ريب انه ليس بافضلهم بل اما يساويهم او ادنى منهم ولا ريب ان الحسن والحسين افضل
منه لانهما سيدا شباب اهل الجنة وليس في الجنة كهل ومولانا الجواد لا شك انه من اهل الجنة فيكون
الحسنان افضل منه ولما قال رسول الله صلعم وابوهما افضل منهما علمنا ان امير المؤمنين افضل
منهما من الجواد وهكذا غيره مما يطول بذلك الكلام فلنطلب تفاصيلها من كلام اولئك الاعلام
في كتبهم المفصلة الموضوعة لبيان هذا المرام وعذرنا في عدم ذكر هذه الامور قد بيناه ومما عندنا
قد بسطناه والله ولي التوفيق وقوله سلمه الله تعالى وحفيدهما اشار الى ظاهر الامر والا فحق الواقع ليس
بينهما ترتيب اصالة وفرعية فاذن ليس بينهما ترتيب الابوة والبنوة فضلا عن الحفادة وقد يظهر لك
معنى كلامنا مما فصلنا سابقا في بيان الاب والابن فراجع تجد الامر ظاهرا واضحا بينا منيرا وانا كان
في الاجمال الذي ذكرنا ابهام فافهم وعلى من يفهم الكلام السلام بقي الكلام في الحضرة والحضرات
الخمس التي عند العرفاء الكاملين والعلماء البالغين الواصلين وتصحيح ما قالوا وشرح ما ذكروا
وحقيقة القول على الوجه الذي عندنا وليس الآن اقبال لبيانها وتوجه الى شرحها وبيانها

فلعل فيما بعد نشير الى شيء منها ونبين صحيحها وفاسدها وحقها وباطلها اذ لا كل حتم في حضرة ولا كلما يسمى بها هي والله الموفق **وصل** ولما بين رحمه الله للتوفيق بعض من دقيق التحقيق ان مولانا الامام الهمام هو الباب والوجه والجناب اراد ان يوضح هذا المعنى ويشرح هذا المدعى ويوضح المقصود ويوجد للمفقود ويرفع النقاب عن وجه الاحتمال ويدفع الشبه بواضح الاستدلال فقال اشاد الله شانه وادحض برهانه واوصله الى مناه لكعبة المراد وبلغه طواف حول بيت الفؤاد باحسن الاستعداد **يا كعبة الاسلام حول ضريحكم تسعى وتحفد بل نطوف وترمل اقول** لما كان في الابيات السابقة يخاطب سيدنا ومولنا الكاظم روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء ثم التفت في نفسه وقال انه واباؤه وابناؤه من نور واحد يشاركون في المراتب والفواضل والاختصاص لاجل خصوصية الجناب والسر الذي اوتي اليه من الباب ولما اكمل ما يتعلق بذلك الخطاب مع ذلك الجناب توجه بكلامه الى الجميع فقال رحمه الله مبرا الى قبلة التقوى وعلم منار اليقين والهدى يا كعبة الاسلام وهي كناية عن القبلة يعني يا كعبة الاسلام اعلم ان الكعبة اول بيت وضع للناس بناه ادم ابونا لما نزل من الجنة وتاب الله عليه وبيان ذلك ان ادم لما كان في الجنة خطر بباله انه خير خلق الله واول مخلوقاته واول من رفع راسه من الطين مبدء الخلق البشري ومظهر الهيكل الانساني مبين الصورة الانسانية حقيقة الكينونة التي هي كتاب الله الذي كتبه بيده وهيكله الذي بناه بحكمته وهي مجمع صور العالمين وهي الشاهد على غايب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم وهي الصراط الممدود بين جنة المحبة والطاعة ونار البعد والمعصية جنة المحبة ونار البغض والكراهة فلما نظر ادم عليه السلام الى هذه الخلقة والصفة والبهاء والكرامة وانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واوجد فيه زوجته واحله دار كرامته واسجده ملئكته وعلمه الاسماء واداه حقايق الاشياء وعاتب بذلك الملئكة لما اعترضوا في خلقته بعد ان سماه الله خليفته فاعترضوا عليه وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فلما اعترضوا هذا الاعتراض ولم يلتفتوا الى ما اجاب الله بقوله غاية فان خليفة الله محال عليه ان يفسد ويسفك الدماء بعد ان يقول لهم الله اني جاعل في الارض خليفة فمن هذه الجهة احترقت اجنحتهم بنار الحيرة واوضح لهم المقصود وانه خليفة الله بالبرهان والبينة بان عرض عليهم المسميات وسئل منهم اسمائها فلم يعرفوا ثم علم ادم الاسماء فبين فضله على الملئكة بواضح البرهان ومشاهدة العيان واظهر عجز الملائكة حيث قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ثم اراد ادم تشريفا وتعظيما ان كلف الملئكة بان يسجدوا لله ويتوجهوا اليه بوجهه فجعل ادم ذلك الوجه والجناب وامرهم بالسجود له من ذلك الباب فسجدوا خاضعين بتقصيرهم معترفين ولقوله سبحانه وتعالى اني جاعل في الارض خليفة متذكرين لانه

نعم ما ابقى باقيه ولم يجعل للكلام مساغ فاعترفوا بالكل وتابوا الى الله بالقول والعمل ثم رجم ابليس
عن دار رحمته واخرجه من جنة كرامته وقال اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فا
زاح حجج ابليس وما موه على الناس من المكر والتلبيس فلما نظر ادم عليه السلم الى هذه المفاخر وتامل
في هذه المآثر تخيل انهم لشرافة منه ولكرامة له افتخر واعتقد ان ليس في الكون له نظير ولا له شبيه
ولا بدلا بل افتخر بذلك بما اعطاه من الكرامة لا من جهة نفسه بل من باب واما بنعمة ربك فحدث فلما لم
يكن غيره حدث به نفسه ولما كان هذا الخاطر ربما يفسد عليه الامر بدوامه واستمراره اراد ان يعرفه
الحقيقة ويعلمه النكتة والدقيقة ويبين له ان هذه المآثر والمفاخر ليس الا لاجل ذلك النور الزاهر
والبدر الباهر في صلبه لانه نسي اصله ونسي ما اخذ عليه العهد في العالم الاول وهو قوله تعالى ولقد
عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فاراد الله سبحانه ان يذكر الميثاق وان يريه ذلك العهد
والوفاق فقوله يا ادم ارفع راسك وانظر الى ساق العرش فانطبع مثال النور الذي في صلبه في العرش
فراى ما عنده بتلك المراتب وراى نورا ساطعا وبدرا لامعا وشمسا مضيئة وزجاجة كانها
كوكب دري قد استضائت بذلك النور جميع مقامات الغيب والشهود وتوجهت اليه الاشيا
من كل غيب وشهود وموجود ومفقود وقال ادم يا رب ما هذا النور والسرور وما هذا المثال الذي
هو مقنا طيس الارواح والاشكال وما هذا الجمال الذي كل شيء يتميز منه الوصال وما هذا
الجلال الذي اضمحلت دونه كل حقيقة ذات ومثال وما هذه الشمس التي كل شيء له ضلال فاوحى
الله اليه ان هذا نور حبيبي وصفيي وخليلي ونوري ومن لم اخلق الكائنات الا له ولم اخلق الجود والوجود
الا لاجله وما كانت الاشياء الا تبعا له وهو الذي اخذت الميثاق عليك وعلى ذريتك طاعته
والايمان به والاذعان بالتصديق له كما في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من
كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ذاك الرسول هو هذا النور
صلعم فرجع ادم عليه السلم عما تخيله وخرج عنه ما توهمه وذكر الميثاق ورجع الى التسليم والانقياد
والاذعان والوفاق فلما صار وما صار من ادم وحيلة ابليس واليمين الكاذبة الفاجرة وخرج ادم
وحوا من الجنة والثلثة الباقية فاهبطوا الى الارض متفرقين مشتتين مطرودين مبعدين فوقع
ادم على جبل سرانديب وهو جبل في الهند معدن الجواهر والياقوت الاحمر وحواء نزلت الجدة و
ابليس نزل الى اصفهان والحية بارض عمان والطاوس بالهند ولما تشتتوا بقي ادم يدور ويبكي على
معصيته وينوح على خطيئته ويجري دموعه كالسيل وقد روي من اهل البيت عليهم السلم انه
جرى من عينه اليمنى نهر كالفرات ومن عينه اليسرى نهر كالدجلة ولم يزل يبكي ويحث التراب على
راسه من فراق الجنة ومنازل الاحبة حتى طالت المدة وهي ثلثمائة وثلثة عشر سنة يدور في الارض

ولا ياوى الى قرار ولا يجعل له كنا ولا دارا حتى كان ذات يوم يمر فاذا بجوهرة مشرقة مضيئة تذهب بالابصار
فاعجبت ادم وبقى يحد النظر اليها فنطقت الجوهرة باذن الله وقالت يا ادم انسيتك المعصية اما
تعرفنى انا صاحبك وصديقك فى الجنة وكان ذلك ملكا من الملائكة شديد الحب لمحمد واله صلعم
فلما اخذ الله الميثاق من جميع الخلق بالطاعة والانقياد والتسليم لمحمد واله الذين مذكورون
فى التشهد فى الصلوة فقبل من قبل وانكر من انكر فكتب ذلك بيد القدرة فى لوح القدر والنفسه ذلك
الملك لحبهم لهم صلوات الله عليه وعليهم فلما خلق الله سبحانه ادم عليه السلم واودع صلبه
ذلك النور العظيم الذى ذل له كل شى وخضع وخشع له كل موجود فلم يزل ذلك الملك مع ادم عليه السلم
لا يفارقه محبته لذلك النور الذى فى صلبه فبقى معه فى جميع الاوقات والاحوال فلما خرج ادم عليه
السلم من الجنة ولم يقدر ذلك الملك على مفارقته ادم بجملة لذلك النور المعظم نزل من الجنة وانجمد
حجرا ليكون مع ادم عليه السلم وكلمن يكون ذلك النور فى صلبه فامر الله سبحانه ادم عليه السلم بحمل
ذلك الحجر فحمله ادم عليه السلم ولم يزل يدعو الله ويستغيث ويسئله قبول توبته ودفع بليته الى
ان تمت المدة وعطف الله عليه بالرحمة وجاءه جبرائيل وذكره النور الذى على ساق العرش فانه
تعالى حلف بعزته وجلاله لا يسئل الله سبحانه بشفاعة ذلك النور احد بحاجة الا وقضى الله حاجته
ودفع بليته وعلمه اسماء تلك الانوار يعنى النور الواحد الذى تشعبت منه الانوار فدعى ادم
ربه بتلك الاسماء فاستجاب دعوته وقبل توبته وبلغ امنيته وهو قوله تعالى وتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فلما استقرت التوبة وزالت عنه البلية بقى يطلب حوا
ولما صار يوم الثامن من ذى الحجة راى ادم حوا ولما كانت المعصية غيرت خلقته وخلقتها وكثرة البكاء
والتضرع هدمت اركانه واركانها ومن جهة الاقبال الى الله ليغفر لهم زلتهم اهمل نفسه واهملت نفسها
فلم تعرف احدهما صاحبه وقال الصادق جعفر بن محمد وحق لهما الا في البحة والثناء ما اتاكم الاملاء
بينكم من الذنوب ولما قبلت توبتهما وسكنت عبرتهما ووقفت فورتهما جائت المعرفة وذهبت النكارة
ولما صار اليوم التاسع من ذى الحجة عرف كل منهما صاحبه فى ذلك المكان ولذا سمى ذلك اليوم عرفة
وسمى ذلك المكان عرفات ولما تعارفا وشكرا الله على هذه النعمة جائهما جبرائيل وقال لهما قفا فى
هذا المكان وهو اول الزوال وقت الظهر اى الظهور التام المقتضى للمعرفة فوقفا فى ذلك بنية
التقرب وذكرا الله سبحانه وحمداه وشكرا له ولذا يستحب يوم عرفة قبل الشروع فى الدعاء التكبير و
التهليل والتحميد وامثالها مما بمضمونها مائة مرة مائة مرة فوقف ادم وحواء وجبرائيل تا الى تمام
غروب الشمس ثم افاضا من عرفات واتى بهما الى وادى المزدلفة فوقفا وباتا تلك الليلة فيها فلما
اصبحا امرهما جبرائيل بنية الوقوف قربة الى الله الى طلوع الشمس فلما طلعت الشمس اتى بهما الى

وادى

وادی محسر منتصف الطريق بين منا والمشعر امرهما بالهرولة فيهم ولاحتى اتى بهما الى مكة وخط
له خطا حد الكعبة حد البيت الذی هو الان وامرهما بان يطوفا حول هذا الخط اسبوعًا ونزلت خيمة
من السماء من الحرير عمودها الزمرد واوتادها الياقوت الاحمر واطنابها من الابريسم على موضع البيت
ثم اتى بهما الى الصفا والمروة وطافا مبتدئين بالصفا سبعة اشواط ثم استقر ادم بالجبل الذی
للبيت فی هو الصفا واستقرت حوا على الجبل الاخر وهو المروة وسمى ذلك الجبل الصفا لانه مقر صفی
الله وسمى الجبل الاخر مروة لانه مقر المرئة ثم ان الله سبحانه امر ادم عليه السلم ان يبنی البيت على حد
الخيمة وبنى هذا البيت ثم امره ان يجعل الحجر الذی عنده فی الركن العراقی ففی ای موضع بلغ نور الحجر فذلك
حد الحرم ففعل ادم عليه السلم وحد الحرم بمبلغ نور الحجر وامر ادم عليه السلم ان يطوف هذا البيت
وجعل البيت مربعًا لانه بازاء البيت المعمور وهو مربع من اربعة انوار النور الاحمر الذی منه احمرت
الحمرة والنور الاخضر الذی اخضرت الخضرة والنور الاصفر الذی منه صفرت الصفرة والنور الابيض
الذی منه البياض ومنه ضوء النهار وقد جعل البيت محاذيًا للعرش حتى يذكر ويذريه النور الذی
دام على ساق العرش وان العالم له خلق ولطفه وسلطانه وحجة لبيان شوكته تحقق وليبان معرفته
تذوق هوله ومنع اليه يجب على اهل العالم الاذعان والانقياد له والتسليم لامره والتصديق
له والقبول لفرض طاعته وجعل الحجر ملتقف الميثاق والشاهد على اهل الخلاف والنفاق ولذا
يدعو الحاج اذا حاذاه ويقول شهادتی اديتها وميثاقی تعاهدته لتشهد لی بالموافات ويكون هذا
الحجر بما عنده من اللوح الذی فيه اخذ الميثاق والشاهد مذكر لذلك العهد الذی عنهم على التسليم
لمحمد واله صلعم وعليهم حتى يعرفوا ان الامر قد احكم من العالم الاول وخضعت الاشياء لذلك النور
الاول من القديم الاول ليزدادوا تسليمًا وليبلغوا الى اعلى الدرجات واعلى المنازل والمقامات
ويخضعوا البارى للسمات جعل الله سبحانه هذا البيت قبلة لاهل العالم اشارة الى انه بازاء
بازاء العرش الذی هو مقر ذلك النور الذی قبلة العالم ووجهة يتوجهون به الى الله سبحانه وذلك النور
هو القبلة حقيقة ولما كان العرش محلا لذلك المثال موضعًا لذلك التمثال اكتسب الشراقة فصار
قبلة ولما كان البيت المعمور بحذاء العرش ومثالا له صار قبلة ومطافا للملائكة الذين اعترضوا
على الله فاتخطى وحجبهم ولما خلق الله ادم وسجدوا لله تعظيمًا لادم تابوا واستشفعوا به فقبل
الله توبتهم وامرهم بان يطوفوا بالبيت المعمور لا العرش جعل الله سبحانه هذه البقعة من الارض
التی تقدمت فی الاجابة على الاراضی كلها جعله مثال البيت المعمور وقبلة لاهل الارض يتوجهون الى
الله سبحانه بمثال المثال فالبيت المسمى بالكعبة حرم امن لانه مثال لذلك الحرام الامن وقبلة لانه
مثال تلك القبلة ومطاف لانه مقابل ذلك المطاف فی يطوف بالعرش دائمًا مضروب بسبعمائة

الف الف ومائتين الف فى ثلثماة وستين الفا والكل يطوفون سبعة اشواط كل يوم لسعة العرش
وسعته لا تتناهى وتقريبه ان الكواكب المركوزة فى الكرسى اكبرها بقدر الارض ماة مرة واصغرها
السهى لا يدركها الا حديد البصر اكبر من الارض خمسة عشر مرة وانت اذا نظرت الكوكب الكبير كالجدى
مثلا وتجدها كالنقطة فاذن اعط كل نقطة من الفلك مقدار ماة مرة من الارض واذا قسمت جميع
الفلك المرئى نقطا وجعلت كل نقطة مقدار ماة مرة من الارض فانظر ماذا ترى من سعة
الكرسى والكرسى بهذه السعة بالنسبة الى العرش بل الى سرادق واحد من سرادق العرش كحلقة ملقاة
فى فلاة واولئك الملئكة المعدودة بالعدد المذكورة اصغرهم لو امر يبلع السموات السبع
والارضين السبع كان فى لهواته كالخردلة فى البرية الواسعة واولئك الملئكة يطوفون حول
العرش ويلوذون به لانه قرين نور محمد صلعم وهو الملاذ لكل من عاذ والمعاذ لكل من لاذ ولذا
كان حرما امنا لان الذى فيه من نعم الله لا يطاول ولا يحاول والبيت المعمور قبله وملاذ ومثابة
وحرم امن لكونه حكاية للعرش الذى هو الحرم الامن لكون مثال ذلك النور فيه والكعبة البيت
الذى فى الارض انما كان مطافا ومثابة وامنا وبركة لانه مثال مثال المثال الذى فيه ايات بينات
مقام ابرهيم فكعبة الاسلام حقيقة ذلك السيد لانه مقام يعنى الحقيقة المحمدية صلعم فى مقام
جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفصيل ان فى ذلك لايات لقوم يوقنون وتلك الحقيقة
هى كعبة الاسلام فى الحقيقة والاسلام هو الاستسلام والايمان الذى عم كل شئ وكل موجود
وكل مشهود ومفقود فلله در الناظم حيث تفطن لهذا السر وتنبه لهذه الدقيقة واشار الى تلك
الحقيقة التى فيها الانوار المطهرة موجودة فى مقام الجمع والاجمال فشملهم الحكم بالتفصيل و
انما سميت الكعبة كعبة لانها مربعة والمربع هو الاصل الذى عليه تبنى الاصول وهذا المعنى حقيقة
ينصرف الى ذلك الاصل الذى كل ما سواه فضول لان الفروع فاضل الاصل وهذا البيت انما نوله
كعبة لانه الاصل الذى دحيت الارض من تحته وهذا البيت الذى فى الارض انما بناه ابونا ادم الذى
هو ادم الاخر وذلك البيت الاول الذى هى كعبة الاسلام حقيقة بناه ادم الاول وخلق الله سبحانه
الف الف عالم ونحن فى اواخر العوالم واولئك الادميين هناك البيت البناء مادة البيت والبانى
واحد وقد بنى ادم ابونا بيتا اخر وهو الجامع الاعظم الذى بالكوفة وسعة هذا الجامع كان
اثنى عشر الف ذراع وظنى ان حايط القبلة من المسجد الموجود الان من بنيان ادم باق الى الان
والبنيان الاخر لادم الاول بيت فى بلدة باء بسم الله الرحمن الرحيم من زمردة خضراء مسافته
اثنى عشر الف الف ذراع وكل ذراع اثنى عشر الف الف وكل شبر اثنى عشر الف الف اصبع وكل اصبع
اثنى عشر الف الف شعير وكل شعير اثنى عشر الف الف شعرة وكل شعرة اثنى عشر الف الف امة من

اما هذه الارض و ذاك بيت ثاني بناه ادم الاول في بلدة الباء من بسم الله الرحمن الرحيم وذلك
البيت بحيطانه واركانه وابوابه كلها من الزمردة الخضراء وفي ذلك البيت مقامات مقام ابراهيم
الخليل و مقام جبرائيل و مقام امير المؤمنين ومقام رسول الله صلى الله عليه واله ومقام زين
العابدين وسيد الساجدين ومقام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ومقام دكة القضاء و
مقام بيت الطشت و مقام ادم عليه السلم اما ابراهيم فهو ابراهيم الاول لان ابراهيم الخليل انما سمي
ابراهيم الخليل لانه بر وهيم في محبة الله وهذا المعنى في اول من خلق الله اوضح وفيه اظهر لانه الحبيب
والحبيب هائم في محبة المحبوب وبار بالمحبوب عامل بارادة المحبوب والحبيب هو الذي اشار بعض الشعراء
الى مقامه بقوله مالي سوى روحي وباذل روحه في حب من يهواه ليس بمسرف ثم تنبه الى النكتة
الدقيقة ونظر الى سر الحقيقة وغابت نفسه وقال لقد ادعيت عظيما واو تقيت مر تعا صعبا
فهل انت اذا بذلت روحك في حب محبوبك اديت حقه حتى لا تعد مسرفا وليس هذا داب المحبين ولا
ديدن المريدين ثم عدل عن هذا المقام وترقى من نغم ما قال لقد اجاد في المقالي وخباتكم وحيائكم
فسما وفي عهدي بحبائكم لو اخلف لو ان روحي في يدي ووهبتها لمبشر بوصالكم لم انصف
وقد اتى بالصدق وقال بالحق واتى ببعض الحقوق ولم يعد من اهل العقوق بل لم يؤد شيئا والى
هذا المعنى ناظر كلام سيد الساجدين زين العابدين مما تلوناه عليك سابقا في دعاء او
المهي وعزتك في جلالك الدعاء فاذا كان الفيض الاول الاقدس من النور الاعظم المقدس في مقام
التعين الاول هو الحبيب الهائم في المحبة الفاني نفسه بالشوق والمودة فهو بر وهيم فهو ابراهيم
فذاك مقامه واما جبرائيل فيراد به الروح القدس وهو العالين واول خلق من الروحانيين عن
يمين العرش و اول من ذاق الباكورة في جنان الصاقورة او الروح على ملائكة الحجب او القلم الاعلى
قصبته من ياقوت وهؤلاء لهم مقام في هذا المسجد يعبدون الله في ذلك المقام وهو روح القدس
هو باب الابواب و مقام التعين الاول في الحجاب فاما مقام زين العابدين وسيد الساجدين
فذاك مقام مبدء الوجود ومقام امتياز العابد عن المعبود وموكد الركوع والسجود وهو مقام
المبدء الاول القابلية الاولى وكان علي بن الحسين روحي لهما الفداء وعليهما الالف التحية
والثناء مع تلك العبادة العظيمة والجهد الجهيد في الطاعة وكان ذا الثفنات حتى لقب بسيد
الساجدين واذا اطلق ينصرف اليه كان اذا نظر الى طوماره عبادة امير المؤمنين يتاوه ويتحسر
ويقول من يقدر على هذا ولا شك ان كلما قرب الى المبدء اشد عبادة واعظم في الطاعة فا
المخلوق الاول اولى بان يسمى بهذا الاسم اما مقام ابو عبد الله الصادق عليه السلم فان
المخلوق الاول هو الاب والاصل لجميع المخلوقات لانه حامل الولاية والولي هو الذي يعطي كل

ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه والخلق كلهم عياله والعالم كله شخص واحد هو نما لله
والولي ابو هذا العبد وهو ابو عبد الله واما مقام امير المؤمنين علي فالعلي اسم من اسماء وهذا
الاستعلاء يستحقه التعين الاول والملك الذي استعلا علوا سقطت الاشياء دون ابواعه
يبلغ ادنى ما استاثر من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت فيه الصفات وفيه تفسخت دونه النعوت وحارت في
كبريائه لطائف الاوهام سبحانه من اله هذا وصف منكم فكيف من في ذاته وهذا هو العلو الشامخ والفضل
الباذخ ومقام علي مقام ذلك النور من الاختراع الاول والفيض الاقدس واما مقام محمد صلى الله عليه وآله
وسلم فهو مقام الحمد في الحمد لله رب العالمين والحمد مشتق من ... الدال من الباء والباء من الالف
فافهم واما ذكر القضاء وهي السلطنة العامه والرياسة الخاصة فهما منبر الوسيلة ومبدئها على الحقيقه
والمنبر قد وصفنا لك سابقا ان له الف مرقاة من مرقاة الى مرقاة عدو الفرس الجواد الف سنة من
اسفل المنبر الى اعلاه مقدار مسافة الف الف سنة والفرس الجواد وهذا الفرس يقطع في كل طرفة
عين بقدر الدنيا سبع مرات فانظر ماذا ترى فالجالس القاعد على اعلى المرقاة هو الولي المطلق والقائم
الحق على كل ذرات الكائنات ليعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه وهو خليفة الله صاحب
الحكمة وهو فصل الخطاب وهو الذي قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة يعني في ارض الامكان ولا يكون
ذلك الخليفة الا الواقف في اعلى مراتب الامكان حتى نسبة الامكان اليه نسبة الاجسام الى محدد الجهات
ولا يكون ذلك الا التعين الاول والنور القديم الاول واما بيت الطشت فهو طشت تقع فيه سلسلة
الوجود منها بذلك علما كل ان وحين الطشت ارض الجواز وحقيقة المجاز مبدء العزة والاعزاز
واما مقام ادم فهو ادم الاول بان كعبة الاسلام وقبلة الاكوان والامكان والوجود المطلق الحق
والمخلوق به والنور القديم ومبدء الاسم الحي القيوم باطن الاسم الاعظم الاعظم وسر المحبة في عالم
احببت ان اعرف وهذا المقام افضل مقامات هذا المسجد واشرف مراتبه فاذا عرفت هذا
فاعلم ان هذه المقامات كلها حقيقة واحدة بالنسبة الى ذلك المسجد الذي بناه ادم الاول و
وتلك الحقيقة هي الحقيقة المحمدية بما في مقام الوحدة الاجمالية في مقام الجمع ظهرت في كل مقام
بطور من اطوارها ففي مقام ظهرت بطور ابرهيم الخليل ابن تارخ حكاية ومثال له اعارته اسمها
وفي مقام ظهرت بطور نوح وفي مقام كانت زين العابدين وسيد الساجدين وفي مقام ظهرت
بطور الابوة للعالمين العالم الاكبر هو عبد واحد وتلك الحقيقة ابوه وهي اذن ابو عبد الله و
ظهرت بطور الصادق في مقام ظهور الولاية التي هي اعطاء كل ذي حق حقه وتسوق الى كل مخلوق
رزقه فهو صادق فيما يعطي كل من على حسب قابليته واستعداده وان طلبوا بلسان الدعوى ان

الطلب فاذا بدا ونا قص وجرى العطاء على خلاف القابلية فالمدعى كاذب والمعطى صادق وهو الصادق
الامين الذى استودع ولاية الله رب العالمين الله اعلم حيث يجعل رسالته واما مقام علي
فتلك الحقيقة هي الظاهرة بابيها حين كانت طائفة حول جلال القدرة اسمها علي فاعاد
اسمها امير المؤمنين لسر ذكرناه سابقا واما مقام محمد صلعم فهو ظاهرية الحقيقة لانه اسمها
في الارض واما دكة القضاء فلها السلطنة العامة والرياسة التامة والقاضية بالقضاء المطلق
في كل الكاينات من ذرات الموجودات حقايق الذوات في الصفات واما بيت الطشت فالبيت
هو العالم باسره والطشت محل قابليتهم المستمد من المقبول ووقع السلسلة ظهور المقبول في
قابلية القابل وانما عبر عنها بالسلسلة لان مراتب الوجود متصلة مترابطة لاتصال التدبير
مقام الصنع والاشياء متصلة بعضها ببعض فمن هذه الجهة عبّر عنها بالسلسلة اما وقعه فان
حلقاتها مختلفة كما ان الموجودات متشخصة متميزة فمن جهة تمايزها وتشاخصها هي حلق
مختلفة ومن جهة ارتباطها واتصالها وانضمام بعضها ببعض عبر عنها بالسلسلة وكل واحدة
حلقة اذا وقعت في الطشت وهي جهات القابليات اذا اتصلت المقبول لانها الكل واحدة
منها اقتضاء غير اقتضاء الاخرى وبيت الطشت هم بيته وهنا مقام اخر يسمى مقام نوح
وهو انما سمي نوحا لانه من كثرة نوحه وخوفه مقام من هذا المعنى بالحقيقة اولى لان الخوف
على قدر المعرفة وكلما هو اقرب الى المبدء معرفته اكمل وخوفه اعظم وتلك الحقيقة هو نوح و
هو انما سمي نوحا لانه من كثرة نوحه وخوفه واما مقام ادم فهو ادم الاول فهو ادم الاول وانما
كان اشرف المقامات لانه ظهور المبدء الواحد في مقام العلية المطلقة ومقام الظهور المطلق
وباقي المقامات كلها متشعبة من هذا الظهور ومنفصلة من هذا النور هو اصل الذات وباقي
الظهورات اولاده وهنا تفاصيل كثيرة تركت ذكرها لضيق المجال وتبلبل البال وبالجملة فهذا
البيت بيت عظيم ولخطب جسيم بناه ادم الاول الذي هو كعبة الاسلام وقبلة الانام ونور
الظلام وقوله سلمه الله تعالى وابقاه حوا من حكم وظاهر الضريح هو حجاب القدس وهو باب
الابواب للقرى الظاهرة للسير الى القرى المباركة وهم النقباء والنجباء وهم الابدال الاطهار وهم
الولاة على الخلق من ولي الله الملك القهار وقد ذكرنا ان النقباء نسبتهم الى سائر الخلق نسبة
العرش والكرسي والنجباء نسبتهم نسبة السموات السبع الى المتولدات ولا شك ان القلب
ثم يحفد يعني يسرع في السعي ويطوف اي يدور حول المركز مرة على خلاف التوالي ويرمل
اي يهرول السعي في عالم الاجسام والاسراع خفة السير في عالم الارواح اي النفوس والطواف
ان كان بالاستدارة على القطب فهو في عالم الفؤاد وان كان بالاستدارة على المحور فهو في

عالم العقول واما النزول فهو سرعة السير في كل هذه المقامات في مقام الجامعية فالخلق يريد
بحركة الاستدارة الى نحو الاهدا الذي ربح وهو القرب الظاهرة وباكبر تجاب الحجاب وحج الحجج و
خلفاء الخلفاء والمحتاج لا بد له من الحركة على وجه مبدئه ولما كان الامكان والسافل في كل مكان
محتاجا الى مبدئه العالي بكل جهة كانت نسبته الى العالي بجميع جهاته على السوية وكان السافل دائرة
والعالي قطبا وجهة فقر السافل اليه من جميع الجهات متساوية ولا نعني بالدائرة الا خطا منحنيا
اذا فرضت نقطة في حلق وسطه تكون الخطوط الخارجة من تلك النقطة الى ذلك الخط المنحني المحيط
متساوية والخط الواصل من الطرفين الى ذلك الخط المنحني المسمى بالمحيط يسمى محورا وذلك الخط
المحيط يسمى دائرة والقطب يسمى مركزا واذا قلنا ان الحوادث متساوي النسبة في جهة افتقارها
الى الله سبحانه فيكون ذلك العالي الذي هو وجه المدد متساوي النسبة الى جميع مراتب
السافل فبهذا المعنى تكون جميع الحركات اي حركات السافل في جميع احوالها مستديرة
وهذا قول شيخنا العلامة رفع الله في الدارين اعلامه ان الحركات كلها مستديرة يعني حركات
الحوادث المحتاجة من جهة احتياجها كلها مستديرة ليس جهة في الفقر الى المبدء اولى من جهة
فكلها متساوية النسبة الى قطبها والى هذا يشير قوله تعالى في التاويل وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ولا تحصل الاحاطة بجميع الجهات حتى يكون وسطا و
يحتمل ان يكون في قول الناظم اطال الله بقاءه اشارة الى هذا المعنى حيث اتى في الطواف بلفظة
بل التي للاضراب فلما قال حول ضريحكم تسعى وتحفد والسعي والاسراع لما كان اعم من الا
ستدارة والاستقامة كما كان السعي بين الصفا والمروة على الاستقامة دون الاستدارة
في الغالب لا ان يكون المطاف مستقيما او مربعا الا ان الطواف استدارة ونسبة الطائف
متساوية واما اذا كان المطاف غير متساوي النسبة فهذا امر اخر لا دخل له بالطائف فلما كان
الطواف تعتبر فيه الاستدارة اتى بالطواف على وجه الاضراب يعني لا تتوهم ان السعي بغير
الاستدارة وانما هي استدارة لانه حركة على وجه المبدء وهو لا يكون الا نقطة والكعبة قد
قلنا انها مثال العرش وهو مربع ولكنه في الصورة الظاهرة مستدير الحركة والتربيع معنوي
اراد الحق سبحانه ان يجعل تلك الاركان التي في العرش قد غلبت عليها جهة الوحدة وظهرت
على شكل الاستدارة ظاهر التربيع في عالم الحس حتى ان اهل الحجب الظاهرية يدركون ظاهر التربيع
فقد ظهرت فيها جهة واحدة من العرش لا كل جهاتها فظهرت بالاركان دلالة على تلك الا
ركان وظهرت بالوحدة الحاصلة من التركيب التاليفي للدلالة على وحدة العرش الظاهر بصفة
الاستدارة وظهرت على التجويف دلالة على ان العرش كرة مجوفة حمل ذلك المثال فظهر

فبذلك الجمال فصارت بهذه الحكاية مصدرا للاقبال وصارت قبلة للذوات والاظلال
وانما وجب للطواف سبعا لبيان مراتب الاستدارة والافتقار واشارة الى اشار سيد
الساجدين في الدعاء اللهم اني اخلصت بانقطاعي اليك واقبلت بكلي عليك والكل في عالم
جميع المراتب التفصيلية ولما كانت المراتب في عالم التفصيل بالاجمال سبعة وهو جمع الاركان
مع الكيان لظهور العدد الكامل والنور الواصل الظاهر في المراتب السبع عالم العقول
والنفوس والطبايع والمواد والمثال والاجسام والاعراض فكل شوطة بازاء العالم من العوالم
لبيان انه المقبل بكله ومستدير بجميع جهاته وعوالمه ومراتبه حتى يكون حجنا ما ولو اردنا ان
نشرح اسرار الحج كلها في هذا المقام لا يسعنا ذلك فاكتفينا بقدر الواجب والاطوار العلوم كثيرة
ونسبة العالي الى السافل غير عديدة فكل طور مظهر جهة من الجهات وحيثية من الحيثيات
اعتبار من الاعتبارات وجهات الشيء الواحد لا تتناهى الا ترى علماء الحروف يستخرجون من
حرف واحد حروفا غير متناهية كلها بجهات متسعة وقواعد مضبوطة من انحاء البسط باقسام
السنين من بسط التزفع وبسط النضاب وبسط العددي وبسطي الطبيعي وبسط التمازج وامثالها
الى السنين او اكثر وبكل بسط تظهر حروف غير متناهية لا غاية لها وهذه الحروف كلها جهات
تلك الحرف الواحد وكذلك المعاني بل الامر فيها اعظم لان دائرة المعاني اوسع من دائرة
الالفاظ والحروف ولذا قالوا ان المعاني غير متناهية والالفاظ متناهية ولم يعلموا ان الالفاظ
والمعاني كلها صنع الحكيم العليم وهو واحد ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وما امرنا الا
واحدة وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فجعل احدهما متناهيا والاخر غير متناه خلاف
الوحدة المطلوبة المنصوصة فيجب ما القدح في عدم تناهي المعاني وتناهي الالفاظ فاخر
لنفسك ما يجلو وما ذكرنا في الوصلية ان المراد توضيح الوجه والجناب فلا بد من الاشارة
الى وجه التوضيح فنقول ان المراد بالوجه ليس هو الذات ووجه الذات وانما المراد بالوجه ما به
يتوجه الى الشيء من افعاله واقواله وكلماته وكيفية التوجه مثل الكعبة فانها قبلة يتوجه بها
الى الله سبحانه في الصلوة فمقصودنا هو الله والتوجه الى هذه الجهة وليست الجهة مقصودة
اولا وبالذات ولا ثانيا وبالعرض وانما المقصود الذات فقط ومثالها واثارها امور يتوجه
بها اليه كما يتوجه بالمرآة الى الشاخص وليس المقصود خصوص الصورة التي في المرآة وانما
المقصود الشاخص الخارجي والكعبة بهذه النسبة ولهذا قال سلمه الله تعالى وابقاه يا كعبة الاسلام
اي يا قبلة الاسلام لان القبلة وجه للمقبل الى المقبل اليه وهو شيء موجود متحقق رابطة
بين المقبل والمقبل اليه غير ملحوظة ولا منظور اليها حال التوجه والالتفات فهم القبلة لا

الكعبة والخلايق ضريحهم يطوفون ويسعون في السعي ويهرولون في الطواف ويهرولون
بين المنارتين منارة العقل ومنارة الفؤاد فاذا وصل من عالم النفس الى عالم الروح جمعت
كينونته واسرعت اي اخذت في الاسراع فاذا وصل الى مقام العقل اشتدت الحركة الى ان
يبلغ ادنى الفؤاد وهناك تسكن الحركات المحدودة وتاتي بغير المحدودة وهي الحركة الجوهرية والا
ستدادة العرضية وليبانها محل الخرفان القوم حسب الحركات في اربع مقولات في مقولة الكم كحركة
الاجسام من الصغر الى الكبر ومن القصر الى الطول الى القصر ومن النمو الى الذبول ومن الهزال الى
السمن وفي مقولة الكيف كالحركة من الحرارة الى البرودة ومن الرطوبة الى اليبوسة ومن اليبوسة
الى الرطوبة ومن البرودة الى الحرارة ومن الجهل الى العلم ومن القوة الى الضعف ومن الضعف
الى القوة من النشاط الى الكسل ومن الكسل الى النشاط وامثال ذلك وفي مقولة الاين كالحركات المستقيمة
التي توجب تبدل الامكنة والنقل من مكان الى مكان وفي مقولة الوضع كحركات الافلاك التي هي
من الكرات والدوائر وكل حركة مستديرة لا تنقل من المكان وهذه الاربعة متفق عليها واما الحركة
الجوهرية والاستدادة العرضية فمنهم من اثبتها ومنهم من انكرها فلا المثبت عرف معناها ولا
المنكر عرف معنى ما انكر ولنا في هذا المقام مباحث شريفة تركنا ذكرها لكثرة ما لنا من الضعف في
الكسل والملل ومقاساة الاهوال ومكابدة الارذال ولو كان لي قلب متوجه وسعة في المقال
ولا ابالي الطعام ولا التفت الى اللئام لاريتك من مكنونات العلم ومخزونات السر ما تحير
به الاحلام وتحسر عن ادراكه الاوهام ولاريتك ما قاله الامام مسمعا عن النبي عليه الصلوة
والسلام ان الله اعد لعباده المتقين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن ما
الحيلة في زمان عم اهله الجهل والنفاق وشملهم الطغيان والشقاق رضوا بالجهل واعرضوا
عن العلم لا لامر الله يعقلون ولا من اوليائه يقبلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
والى الله المشتكى من عظيم البلوى والله المستعان وعليه التكلان وصل لما بلغ الناظم
في كلامه بما بلغ وجمعهم بالخطاب بعد ما افرد واثبت لاعتقاد الحق في القول الفصل والمذهب
الجزل في ائمة الدين انوار الهدى واليقين اراد ان يكشف عن حقيقة الاعتقاد ويبين حقيقة
المراد مشفوعا بالقسم ومقرونا باليمين فقال شاء الله شانه وعظم برهانه وامده با
الحياة الابدية وافاض عليه من الاشواق الحقيقية وحياتكم كنتم سوء
زواله بمماته في قبره لا ابتئسل قد حلفت بحياتهم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
وانما اخذه اقتباسا من قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اما القسم فهو عبارة عما
يصلح به القابلية لورود جواب القسم الذي يقسم له لان القابلية اذا لم تكن صالحة لم تقبل

ميرد

ص ٩
٥٢٠

ما يرد عليها من الغير فاذا اراد القبول يأتي له او لا بما يصلح قابليته ويكمل استعداده للقبول
فذلك الشيء يسمى قسما لانه قسمة بينه لان باصلاح القابلية من جهة ذلك المقسم والقابلية المقسم
له فاذا اصلحت وكملت يقع الجواب فصار ذلك الشيء المصلح للقابلية قسما بينهما ويسمى يمينا
لان مصلح القابلية اعلى مرتبة فهو جهة العليا فيكون يمينا الا ان هذه القسمة من جهة العليا
يسمى حلفا لانه يقترن بالشيء لاصلاح قابليته ولاعتدال مزاجه وبنيته للقبول ولما كان اصلاح
قابلية الحوادث والممكنات لا يكون الا باسم الله سبحانه فلا يجوز القسم للممكن الا بالله او بما يرجع الى
الله سبحانه لان اسم الله متمم القوابل ومصلحها للقبول الفيض والايجاد على مقتضى كينونة الايجاد واما
الله سبحانه فانه يقسم بكل شيء لانه سبحانه لا يصلح قوابل الاشياء لقبول الفيض بذاته وانما يصلحها
بنفسها اي بالاشياء بعضها ببعض وهو قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت
صوامع وبيع ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا وانما عد البيع والصوامع مما يحفظها الله عن
الهدم والخراب لقوله تعالى في قول الحق كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا وقوله تعالى من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون
اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل جندا هو سبحانه وتعالى انما يقيم
الاشياء بعضها ببعض في تمدد كل شيء من جنسه وسنخه وهو تعالى يقسم بكل شيء كقوله والشمس و
ضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها والارض وما طحيها ونفس و
ما سويها وقوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين وقوله تعالى
والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل وامثالها من الاقسام والايمان ولكنك قد علمت مما
ملانا هذا الشرح بان مصلح القوابل وان كانت في جزئيات الاشياء او جهات خاصة بها
كالطعام يهضمه المعدة والحطب تحرقه النار وامثالهما من الاسباب والمعدات الجزئية الا
ان مرجعها واصلها الولاية التي اليها كل شيء يؤب وهي مصلح القوابل وحلالة المشاكل ورافع
المعاضل وهو اسم الله وذكر الله وفي دعاء امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه السلم يا من
اسمه دواء وذكره شفاء فاسمه مصلح القابليات ومهيج الحرارات الغريزيات ومعدل المزاج ومور
ث الابتهاج ونافي الفقر جالب الشكر فعلى هذا فجميع الاقسام الالهية والايمان الربوبية كلها
ترجع الى الاسم الاعظم الاقدم والنور المفخم والسر المعمى والرمز المنمنم ويعبر عنه بحسب ظهوراته
واطواره تعبيرات مختلفة وحسب متعلقات ذلك الاسم فيعبر عنه مرة بالشمس ومرة بالقمر
ومرة بالنفس ومرة بالتين ومرة بالزيتون ومرة بطور سينين ومرة بالبلد الامين وامثالها
من الاقسام والايمان ومرجع الكل الى واحد ولقد افصح عن حقيقة ما قلنا وشيدنا واسسنا
اسسنا

قوله تعالی فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظیم وای عظمة لمواقع النجوم لو کان یراد بها
هذه النجوم التی بالافلاک فانها اخر المراتب و اسفل المبادی فمواقع النجوم التی هی عند الله قسم عظیم
هو محل الاسماء الالهیة الفعلیة ومظاهر القدرة و مهابط العلوم ومظهر الافعال و الاثار
فتلک المواقع للنجوم و هی جهات الولایة وظهورات الحق فبالجملة فمرجع هذه الاقسام کلها
الی قسم واحد و هو قوله تعالی لعمرک انهم لفی سکرتهم یعمهون والناظم ایده الله برضوانه قد حلف
بحیاتهم و هو قسم عظیم والعمر والحیاة واحد فی المال وحرف القسم هی الواو واللام والباء و
التاء وهذه الحروف کلها حروف دالة علی الاسم الاعظم بوجه من وجوهه والاسم الاعظم
الرابط القسم و هو مصلح القابلیات وهو معدل مزاج الکثرات لقبول وورود المقبولات
وذلک فی مقامات احدها فی الواو وهی العدد التام والنور العام علامة الذکور و موقع الشرور
وجاذب النور باطنها الاحد وظاهرها الواحد وهی الستة الایام التی خلق الله فیها السموات و
الارض واما الباء فباء بسم الله التی ظهرت الموجودات منها وهی مصلحة القوابل وحلال المشاکل و
مجمع القران وسر الایمان واما اللام فهی الاصل فی المقام وهو لام الولی الملک العلام وهی الثلثون
لیلة لمیقات موسی وتمامها بالباء لتمام الاربعین سنة لظهور المیم التی فیها اجتماع القوابل و
المقبولات ولا یجمع الا بعد اصلاحها وذلک معلوم عند من عض علی العلم بضرس قاطع والناظم
ایده الله وسدده بتقویه انما اختار الحیوة لشیئین احدهما اثبات انهم احیاء عند ربهم یرزقون
وهذه الحیات ثابتة لهم فی الدنیا والاخرة فظاهرهم حی وباطنهم حی وسرهم حی وعلانیتهم حی
وهم احیاء من عند حی لانهم خلقوا من عین الحیوة کما فصلنا لک من قبل عند تفسیر قوله
تعالی هو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا والماء هو الحیاة لقوله تعالی وجعلنا من
الماء کل شیء حی فاذا کان الخضر قد شرب من عین الحیوان وبقی حیا فکیف بالذی خلق من عین
الحیوة بل من الماء الذی به کل شیء حی وعلة موتهم لما ذکرنا سابقا من تفریق الاعضاء بالسیف
او بالسم فبعد تفرق الاعضاء ینقطع تعلق الروح لکن اجزاء البدن حیة بحیاتها فان الله سبحانه
وتعالی خلق الاشیاء علی الوجه الاکمل ولا ریب ان الحیاة اکمل من الموت فیجب ان یکون جعل
الاشیاء کلها علی وجه الحیاة الا ان حیاة کل شیء بحسبه وحیاة جمادیة وحیاة نباتیة وحیاة
بهیمیة وحیاة جنیة وحیاة انسانیة وحیاة رفیع الدرجات وولی الحسنات وکان اجسام
اهل الجنة حیة بالذات واشجارها حیة وثمارها حیة وارضها حیة وزرعها حی ولا شک ان بدن
النبی صلعم فی الدنیا اشرف وافضل والطف من ابدان اهل الجنة فیجب ان تکون ابدانهم فی الدنیا
حکم ابدان اهل الجنة من سایر المومنین فی الجنة وهذا بیان من الناظم ان الرسول صلعم نفسه

واولاده احياء فى الدنيا والاخرة وان فارقت الارواح ابدانها لان اجسادها جنة نورانية تسمع
وترى وتعقل وتبصر وامثال ذلك ثم ان الحيوة اكمل صفة واشمل اسم من الاسماء الالهية فان الحيوة تضاد
الموت والحى حيان حياة ازلية وهى الحيوة المنزهة من كل نقص وضعف وعيب وقصور ونقصان
مطـ فيكون واحدا لان الكثرة فقدان ويكون احدا لان الكثرة للتركيب فقدان الاجزاء كل واحد عند الاخر
ويجب ان يكون قادرا لان العجز فقدان ونقصان وعالما لان الجهل فقدان ونقص وهكذا ساير الكمالات التى يمكن
ان يكون كمالا فلا يكون حيا الا ويكون جامعا لجميع الكمالات ومنزها عن جميع النقايص ورذايل
الصفات ولذا كان الحى القيوم من اسماء الله العظام كما قال مولنا وسيدنا الكاظم عليه السلام ان الاسم الا
عظم فى ثلاثة مواضع من القرآن الاول فى اية الكرسى فى قوله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم والثانى
فى اول اية من ال عمران وهو قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحى القيوم والثالث فى سورة طه فى قوله
وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما واما الحياة الامكانية فهى ان تكون جامعا
لجميع الكمالات الامكانية ومنزها عن نقايصها الا ما يقتضيه لوازم نفس الامكان من التعدد
والكثرة والمعنى والصورة والجسم ومحل الاعراض وهذه كلها من لوازم الامكان لكن فالكمال الا
مكانى يقتضى ان يكون جامعا لهذه المراتب والمقامات والاطوار لكن فى كل مقام على اكمل ما
يمكن ان يكون فى ذلك المقام بحيث لا يعتريه زوال ولا نقصان مثلا فالحياة فى مقام المعانى و
العقول ان تكون جامعا لجميع الكمالات العقلانية وجميع الكمالات التى فى العقل المرتفع و
العقل المستوى والعقل المنخفض كلها حاصلة كاملة من ظهور العقل بالفعل والعقل المستفاد
واما العقل بالملكة فانه موت ولكن الموت زيادة مقام وترقية من مقام الى الامكان وان كان
موتا فى الازل وانما كان مكان يكون نورا على نور والحية فى عالم النفوس ان تكون كاملة فعالة
مؤثرة فى الاشياء تنفعل الاشياء منها وعالمة بما فى اللوح المحفوظ من احكام القدر والقضاء
حاضرة لديها المعلومات كلها فاذا كان شيئا موجودا فى اى خزينة من الخزائن ولم تعلم به ولم
تحط به علما فذلك مثبت يعنى ليست حياته تامة بل حياته فى مقام دون مقام فى مرتبة دون اخرى
بل الحياة الكاملة ان تكون منزهة عن كل نقص فى الامكان ولا شك ان الجهل وعدم العلم نقص
وفقدان وكل فقدان موت فلا يكون حيا والمفروض حياته فالحياة الكاملة فى عالم النفوس قراءة
ما فى اللوح المحفوظ ولما كان مقام العقل فوق مقام النفس والنفس هى اللوح المحفوظ والكتاب
المسطور والامام المبين والكتاب المبين وهى التى قال تعالى وكل شىء احصيناه فى امام مبين
وقال تعالى وكل شىء احصيناه كتابا وفيه تفصيل كل شىء ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين فا
الحى فى هذا العالم ان يكون عبرا حاملا هذا الكتاب ما هو مسطور فيه لان امحاها موتا

قال امير المؤمنين ع وحي له الفذاء وان امرأ لم يحيى بالعلم ميت وابدانهم قبل القبور قبور
ولذا عبر الله تعالى عن الجاهل والناقص والكافر وامثالهم بالموت كما في قوله تعالى ان الله
يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور اي في قبور الطبيعة والجهل قال تعالى الهيكم
التكاثر حتى زرتم المقابر فهذا شئ معلوم في النبي والولي لا يثبت لهم الحياة الا بعد احاطة علمهما
بما في اللوح لان مقامهما على مقام اللوح والقلم فان نور محمد صلعم لما خلقه الله خر مغشيا
عليه الف سنة ثم خلق الله سبحانه القلم وقال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول
الله فخر القلم مغشيا عليه و انتشى حلاوة باسم محمد صلعم فاذا كان القلم نسبته الى رسول الله صلعم
هكذا فيكون تحت رتبته فيجب ان يكون علم اللوح والقلم من بعض علومه والدنيا والاخرة من بعض
جوده لان العوالم كلها من جوده كما قال البوصيري في مدح النبي ونعم ما قال وقد اجاد في المقال
وان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم فالحي في عالم النفوس لا يكون
الا ان تكون كما قال امير المؤمنين ع في ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والجنة المأوى
من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى وهذه هي الحياة الكاملة في عالم النفس واما في عالم
الاجسام فالحياة الكاملة فيه ان يكون محل المزاج سالم القوى الا عند البنية المزاجية التي في جميع الا
جسام في جميع عوالمها من عالم الحيوة الاخرة من اعتدالاتها وقوتها ونشاطها وقدرتها وحسنها
وبهائها وجمالها وسعة ملكها وسعة دايرتها وان يكون جميع ما في جنان الاخرة موجودة عنده
بالفعل لا يفقد منها شئ وكل احوالها حاضرة وتكون حياة الاخرة باقتضاءاتها وخواصها و
شرايطها وسعتها وارتفاعها وظهور ساير احوالها كلها عنده ثابتة موجودة غير مفقودة
ولا متوقعة ولا منتظرة الا ما لم يوجد بعد ويتوقع المدد فيما بعد ويكون عنده استهال ذلك
المدد وقابليته لذلك المدد ويكون عنده ما تقتضيه جنة الدنيا من الجنتين المدهامتين في
اقتضاءاتها واحوالها وكمالها واحاطتهما وما في العوالم التسعة والثلثين التي خلف جبل قاف
وما في قاف وما تحته وما فوقه وما في الاقليم الثامن وما في العرش والكرسي وما في السموات و
الارض وما بينهما وما تحتهما وما فوقهما وما في الهواء وما في البحار وما في السحاب وما تقتضي
كينونة موجود من الموجودات مما يكون به كماله واستقامته وبه يتمكن اظهار ما فيه من
الامكان في الاكوان كل ذلك يجب ان يكون في المطلق موجودا وثابتا على الوجه الاكمل والنحو الا على
واليه اشار الشاعر في مدح النبي صلعم بقوله من فيه ما في الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الكرم
فاذا وجدت عنده مبادي جميع الاقتضاءات في الذوات والصفات من عالم الاجسام كان محيطا
وعالما بجميع ما فيها وجميع ما يقتضيها وجميع مالها ومنها واليها ولديها وعنها فكان عالما

بحالده

بحدود السموات والملائكة الموجودين منها والذين على اطرافها واكنافها وارجائها وحملة اجرامها
ومقدورة اقواتها واوزانها ومكائيلها حتى بالمثاقيل والقراريط والشعرات والدوانيق والطسوجات
وغيرها من انحاء المقادير بحيث اذا سألته عن وزن الارضين والسموات بالدوانيق عنده خبرها
وعن مقاديرها بالشعرات والشعيرات والقراريط مثلا كم قيراط يكون وزن الارضين والسموات
وبالمثاقيل وبالاوقية وبالامداد وبالارطال وبالامنان وبالكوك وبالكرور والاراديب والتيمون
كل ذلك يعلمها ويحيط بها ويعلم الوانها ويبصرها ويريها وعنده ذوق طعومها وشم روائحها
وتمييز بعضها عن بعض وترتيب حركاتها ومعرفة اقتضاءات تلك الحركات لاتصال والانفصال
ولنسبة حركة كل سماء الى جميعها واقتضاءاتها واحوالها ولنسبة الكل الى الكل ولنسبة البعض الى البعض
ولنسبة الكل الى البعض كل ذلك يعلم لا يشوبه خفاء ولا يشوبه تغيير ولا زيادة ولا نقصان الا
ما تقتضي كينوناتها من الزيادة والنقصان وهي يعلم منه وكذلك يكون محيطا وعالما بجميع احوال
الآخرة كما فصلنا في السموات والارض في العوالم التي خلف جبل قاف في القباب التي بيّنا هاهنا
كل ذلك يكون عنده حاضر موجود يراها ويسمعها وجميع مشاعره ومداركه تتصرف في جميع
احوالها وان نقص عنده ذلك بشيء جزئي لم يكن حجة ومن هذه الجهة ورد عن امير المؤمنين روحي
له الفداء وعليه الاف التحية والثناء انه قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا على احد الوجوه
والثاني بلايات يعني غطاء هذه الاعراض التي تمنع عن مشاهدة الآخرة واحوالها كما يقول للمحجوبين
من اهل الريب في الآخرة لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد
ولا نه هذا في حقه ففي حق رسول الله صلعم اعظم واعظم لان امير المؤمنين حسنة من حسناته
وقول رسول الله صلعم عليه وآله ما عرفناك حق معرفتك بقوله امير المؤمنين روحي له الفداء و
عليه الاف التحية والثناء بطريق اولى لانه حسنة من حسناته وان عجز الاصل عن شيء فالفرع بطريق
اولى وكذا اذا قدر الفرع على شيء فالاصل بطريق اولى وهذا لا يستريب به عاقل وهذه قاعدة
كلية تجد لها افرادا غير متناهية وابوابا ينفتح عنها الف باب بلا خفاء ولا حجاب في المعقول والمنقول
وفي الفروع والاصول وفي الالفاظ والمعاني وفي السرائر والبواطن وبالجملة الحي المطلق في عالم
الامكان لا بد ان يكون عقله محيطا بالعقول على نحو ما وصفنا ونفسه محيطة بالنفوس
على ما شرحنا وجسمه محيطا بالاجسام على ما بيّنا والاحياء يتفاوتون في ذلك كل على قدره
ومقامه كاهل الجنة في درجاتهم ولكن كل مرتبة منها ما يفقد شيئا مما في مقامها ومرتبتها
الزيادة عند الزيادة حكمة ربانية الرئيس المطلق والحاكم على الخلق يجب ان يكون
حيا حياة كاملة مطلقة بحيث تعلو وتعلو حياته على حياة جميع من تحته من المراتب السّبعة

في المقامات التي هو يلبس عليها فاذن وجب ان لا يفقد شيئا من الكمالات وان عظمت وجلت وقد نبه
الله سبحانه الى هذه الدقيقة الانيقة والنكتة الامنيقة بقوله الحق قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ما عسى ان اقول ليس في قلمي مداد ولا في نفسي استعداد ولا لقولي مداد حتى ابرز ما في
مستجنات الفؤاد من حقيقة المراد والله الموفق للسداد لكن فليتامل المتامل وليتفكر المتفكر
ولينصف الناصف في يتعقل العاقل ولينصف المؤمن الكامل انه كيف هذا التكليف كيف يكلف
الله بالمحبة والمودة وهل المحبة والمودة مما يقوى عليه التكليف فان المحبة ميل النفس اجذابها
الى محبوبها وهو امر فطري يقع وان لم يرد ولذا قال العارفون ان المحبة انما محبة لانها امر غيبي
ينزل من عالم الغيب على حبة القلب فيمنع القلب عن التوجه الى غير محبوبه ثم ينزل منه الى الصدر فيمنع
الصدر عن تصور غير محبوبه ثم ينزل الى القوى الدماغية فيمنعها عن تخيل وتصور وتعقل غير
محبوبه ثم ينزل منه الى الجوارح فيمنعها عن خدمة غير محبوبه فالمحب لا يجد سوى محبوبه شيئا اصلا فكيف
فكيف يقع عليه التكليف انك احبب او ابغض فالحب والبغض امران قلبيان لا يقوى عليهما التكليف على
القواعد المؤسسة في الملة الاسلامية والفرقة الايمانية من الاخذ بالسهولة وما جعل عليكم في الدين
من حرج ورفع القلم عن الخطاء والسهو والنسيان والطيرة والحسد وما استكرهوا عليه فالمحبة و
العداوة من هذا النوع كيف يكلف الله سبحانه عباده بشيء لا يسعهم امتثاله وهو على الله سبحانه
محال والقرآن لا يخالف مذهب الاسلام فما معنى هذه المحبة والمودة المامور بها في حق اهل
البيت فلنقبض العنان فاني اردت ولا اطلاق العنان في هذا الميدان ولكني عدلت وقد قال ابن
نواس فلما شربناها ودب دبيبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي فلنرجع الى سوق الكلام
الاول ونقول ان الحي المطلق في عالم الامكان لا بد ان يكون جامعا لجميع الاطوار الكائنة التي
في العوالم الثلاثة عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك على التفصيل الذي فصلنا والبيان
الذي بيناه وكذلك يكون في مقام الفؤاد الذي هو عالم اللاهوت محل التجلي بعد التجلي والظهور
بعد الظهور بحيث في كل ان يتجلى له الجبار بطور اسم من الاسماء لظهور توحيد من مراتبها بلا نهاية
ولا غاية وفي كل ان يظهر له اسرار التوحيد واطوار التفريد والتجريد وظهورات الحق المجيد
بالاطوار الاسماء والصفات ربما لا غاية لها ولا نهاية وهو قوله تعالى في الحديث القدسي
كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية وله دائما يتجلى اسم خاص من
الاسماء وظهور خاص من المظاهر وطور خاص من الاطوار بحيث يتجدد به الاثار ويشرق به
المنار ان ذلك لذكرى وليت لا انصار ما ادري ما اقول وما عسى ان اقول ولو اذن لي
بالبيان لذكرت ما يبتهج به الانسان الى عالم المعاني والبيان لا على ما في المطول والمختصر

بلغ

بل على ما في المطوّل والمختصر لا على ما في مفتاح السّكاكي بل على ما في السّرّ الالهي ما كلّما يعلم يقال
ولا كلّما يقال حان وقته ولا كلّما حان وقته حضر اهله والله سبحانه وتعالى يقول انّ الله يامركم
ان تؤدّوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين النّاس ان تحكموا بالعدل انّ الله نعمّا يعظكم
به وقال تعالى قل انّما اعظكم بواحدة فافهم ولا تكثر المقال فانّ العلم نقطة كثّرها الجهّال
وبالجملة فرسول الله صلعم هو الحيّ مظهر الاسم الحيّ بل هو الاسم الحيّ لله سبحانه وحياته مقتضية
لجميع الكمالات ومعالي الاسماء والصّفات ولمّا كان الولد هو عمل الوالد والولد الطّيّب
هو العمل الصّالح والله سبحانه وتعالى يقول قل كلّ يعمل على شاكلته كما بيّنا مرارًا
عديدة فيجب ان يكون اولاد رسول الله صلعم على شاكلته ولطف سريرته وجمال سيرته موصوف
صفاته موصوفون بسماته ومن هذه الجهة نرى التّناظم وحلف حياتهم والحياة
التي كانت ثابتة لرسول الله صلعم ثمّ انّ الحياة على قسمين حياة بعد الموت وحياة
متقدّمة على الموت ولا ريب انّ الموت والحياة مخلوقان فمن جهة بطلان الطّفرة ووجوب الحكمة
وكون خلق الله على الاستقامة وجب ان يكون وجود الحياة مقدّمًا على الموت وتوله تعالى خلق
الموت والحيوة فالتّقدير في القوس الصّعوديّ كقوله تعالى من الجنّة والنّاس مع تقدّم الانس
على الجنّ وقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم دلّ ذكر الموت على حياة سابقة متقدّمة
يعني اثباتنا عالم الذّرّ والعوالم الاوّل فالخلق كانوا احياء في العالم الاوّل ثمّ
عارضهم الموت في عالم الطّبيعة وماتوا ودفنوا هنالك ثمّ احياهم الله في هذه الدّنيا
لاسباب يطول بذكرها الكلام ولعلّنا اشرنا الى شيء منها سابقا ولكنّا بيّنّاها في كثير من
مباحثاتنا ورسائلنا وجوبنا للسّائل فلمّا احياهم في هذه الدّنيا اماتهم ثانيا واحياهم
في قبور وسائلهم عنهم ثمّ اخرج من البدن ثمّ احيا البدن في القيمة الكبرى وقوله تعالى
حكاية عن الكفّار ربّنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اشارة الى نوع الاحياء والاماتة
في حياتي الخلق الاوّل عالم المجرّدات واماتته في ذلك العالم واحياؤه في عالم الاجسام واماتته
في ذلك العالم والّا فانواع الحياة والموت كثيرة وكلّ نقصان وفتور وضعف ذا طوق
مع ظهور الرّوح امّا الرّوح الحيوانيّة والرّوح النّفسانيّة والملكوتيّة فيه هو
وقد ورد في الحديث عن ابي عبد الله الصّادق جعفر بن محمّد روحي لهما الفداء
بما الافق النّجيّة والثّناء انّه قال لا يزني الزّاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السّارق
حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب شارب الخمر حين يشرب وهو مؤمن وقد سئل
عن ذلك فقال روحي له الفداء انّ روح الايمان تفارقه واذا فارقه الرّوح

محلها يبقى ذلك المحل ميتا وبالجملة كلما يفارق روح من الارواح محلا من المحال وهو ميت
واذا عادت الروح اليه لاصلاح ذلك المحل فهو حي بعد موت وهكذا مراتب الحياة والاماتة لا
تتناهى فكل شخص في كل ان لعروض الحالات والتغيرات والتبدلات له حياة وله موت
فافهم فهمك الله واما نبينا صلعم وامنائه وخلفاؤه والذين في رتبته ومقامه ومن جوهره وسنخه
لما احياهم الله سبحانه وتعالى والبسهم حلة الكون وتجلى عليهم بنور الوجود وجعلهم من التعين اولا
وجمعهم في عالم الجمع ثم انزلهم الى عالم الجمع والبسهم رداء عزته وثوب هيمنته وسطوته وجمعهم
في مقام عزته ثم انزلهم الى عالم التفصيل وجعلهم هياكل التوحيد وفرقهم وميزهم اشخاصهم في عالم
التشخص والتميز ونزلهم من عالم الى عالم ومن كون الى كون وهم في كل هذه التنزلات والاكوان لم يزالوا
على الحياة والبقاء لم يعترهم موت ولا فناء لانهم مع الله وعند الله لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكيف يعقل ان يفسد المقبل الى الله المتوجه
اليه بكله وسره وحقيقته وكينونته لما سمعت دعاء سيدنا مولينا الحسين روحي له الفداء
وعليه الاف التحية والثناء في دعاء عرفة وانا اشهد بحقيقة ايماني وعزم ثبات قلبي وشعري و
بشري ودمي ولحمي وعظامي وعروقي وشراسيفي واضلاعي وحمائل ام راسي وطامور صدري ومخ
وفكي ومعمي فمي ومغرز حنكي وما طبقت عليه شفتاي وحمايل حبلي وبلتي وعرنين انفي وصماخ
سمعي وما ضمنت عليه يداي وما سمعت به قدماي الى ان قال بانك انت الله الدعاء
فاذا كان توجههم الى الله هكذا وهم الصادقون فاين الفساد الذي يورث الاختلال ويوجب قطع
الاوصال ويكون سببا لمفارقة الروح من البدن في تلك الحال ولا تنالهم في ذلك العالم ايدي
الطغيان ولا تصيبهم سهام الغي والعدوان حتى يقطع السيف وصالهم ويفتت السم اكبادهم
وامعائهم فلا موجب للفناء ولا سبب للدثور والابادة والله سبحانه جعل العالم عالم الا
سباب فيجب ان لا يموتوا وان يكونوا باقين على الحياة الابدية الى زماننا وفي هذه الدنيا و
شملتهم سيوف الاعداء واولغت الرماح بنحورهم ونفذت النبال والسهام في صدورهم
وفلق السيف هاماتهم وقطع السم امعائهم حتى فارقت ارواحهم غضبا وغما فبقيت الا
جزاء والاعضاء بعد مفارقة الارواح ذات شعور وادراك وذات عقل واختيار ففي بعض
الاجزاء ما يقرء القران ومنها ما يبين للقبر الى البيان ومنها ما يدافع عن نفسه ويسعى عنه
وامثالها من الحالات الجارية على تلك الاجزاء المقطعات والرؤس المثالات اما سمعت ان
رسول الله صلعم عند تغسيله غسل الميت كان يقلب كيف ما يريد الغاسل ولا يحوجه
الى تحريكه وكذلك غيره من الاولياء وسلمان لما مات في المداين وحضره امير المؤمنين عم

نقل

2

377

مدة تحرك ثم عاد الى ما كان ما بقاء بالجملة فان احوالهم لا تشبه احوال الناس يوسوس
فی صدورهم الوسواس الخناس كيف و الله تعالى قد طهرهم وزكاهم واصطفاهم واجتباهم وانزل
فيهم قرانا واعلى لهم شانا وقال ما قال فی اية التطهير وقال يا ايها النبی انا ارسلناك شاهدا و
مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقد قلنا لك مرارا ان الولد جزء الوالد
ومن سنخ ذاته وعلى شاكلته والمتفرع عنه والمتغصن منه وبالجملة هذا الذی ذكرناه لا شك
فيه ولا ريب يعتريه ولقد ذكرنا من كلام الشيخ الاكبر فی شرح البيت الثانی ما يؤيد هذا المقال
ويشرح هذه الاحوال وهذا ما يتعلق ببعض احوال الحياة فانا قد تركنا كثيرا من تفاصيل
احوالها وبينا قطرة ما فی القلب من اجمال تفاصيلها وانما ذكرت شرذمة يسيرة لتكون
دليلا على ما لم نذكر وسبيلا يسلك به الى ما لم تبين والله يقول الحق وهو يهدی السبيل
واما الممات فهو على ضد الحيوة ضد النقيض فی كل ما ذكرنا فلا نطول الكلام بذكره وبيانه لانه يعلم
بالمقياس فی التضاد وان كان فی بيانهما فوائد جمة ومنافع عظيمة اذ المقايسة ربما تصعب على الاذهان
والمقابلة فی جميع الجزئيات ربما تخفی على اعيان الزمان فكيف بمن ليس له انس باطوار ما نقول من البيان
الانی لفی واسع العذر فی الاقتصار على الاشارة والتلويح الى التبيان وقوله سلمه الله تعالى بمماته فی
قبره لا يسئل اعلم ان الذين يسئلون فی القبر طائفتان احديهما ما محضوا الايمان محضا وثانيهما ما
محضوا الكفر محضا واما الفرقة الثالثة فهم المستضعفون فيلهی عنهم ولا يسئلون فی قبورهم ويبقون
امواتا كما انهم كانوا لان قلوبهم باقية على موتها الاول عن قوله تعالى كنتم امواتا فاحياكم وله يشوقها الدواعی
والاسباب بعد الى حياتها فيبقيت ميتة لان الصورة الظاهرة الانسانية وقد اكتسبها من عوارض هذه
الدنيا فان كانت طيبة فی الاصل اذا اجيبت كان البدن فی مقره ومحله وان كانت الاخرى كان هذا البدن
بتلك الروح الخبيثة كالطاوس الذی حمل ابليس واوصله الى الحية وهی كانت بوابا على الجنة ثم جعل فی
بطنها فدخل الجنة وعوی ادم واخرجه منها وان كان ادم عم يعود اليها لكن قصده الاذية ومقصوده
المرارة وهو قوله تعالى لن يضروكم الا اذی وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة
فی صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يعقلون وقال تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فافهم ضرب
المثل وتعبها الذين ولعبه والى الفريقين من المستضعفين مع المتفرعين اشار الله سبحانه بقوله
الحق والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم اما الطائفة الاولى ما محضوا الايمان محضا فهم
الذين اسلموا فی الدنيا ثم رسخ الايمان وادخلوه فی قلوبهم وعرفوه وصدقوه وفضلوه فی صدورهم
واطمانت له قلوبهم وشرحت له صدورهم فتحققت لهم اربع مراتب الاولى التسليم الثانی التصديق
الثالث المعرفة الرابع الايمان واعكس الترتيب فانك لم تجد الرسوخ الاعلى ما ذكرناه وان كان جريانا

الحكم على عكس الترتيب وا لى ما ذكرناه صريح كلام مولانا وسيدنا ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق بقوله
انكم لن تومنوا حتى تعرفوا ولن تعرفوا حتى تصدقوا ولن تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اخرها
الا باولها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها بعيدا وخسروا خسرانا مبينا ثم هذه المراتب الاربع تعتبر
فى سبعة التى هى مراتب المعرفة كما ذكره سيد الساجدين وسند العابدين وروحى له الفداء وعليه الاف
التحية والثناء فى حديث الخيط الاصفر لجابر بن عبد الله الانصارى بقوله اتدرى ما المعرفة اثبات التوحيد
اولا والمعانى ثانيا والابواب ثالثا والامام رابعا والاركان خامسا والنقباء سادسا والنجباء
سابعا القد سبق منا بعض البيان لهذا الحديث الشريف ومقصودنا الان بيان نفس العدد ومضروبه فى الاربعة
فاذا كانت المعرفة لها سبعة مراتب ففى كل مرتبة لا بد من الايمان والمعرفة والتسليم والتصديق وقد سمعت
ان سيدنا الصادق قال ان الايمان لا يتحقق الا بالثلاثة ويشير اليه بل يدل عليه كلام الله سبحانه قوله فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما ففى كل من هذه السبعة لا بد من هذه الاربعة فهذه ثمانية وعشرون ثم ان الانسان له ثمانية وعشرون
ثم ان الانسان له ثمانية وعشرين مرتبة وظنى انى قد فصلتها سابقا وفى كل مرتبة من هذه المراتب
الثمانية والعشرين يراد منها الايمان والمعرفة والايمان به يقتضى تمام الاربعة تحصل هناك عشرين
مقاما زيد على ثمانية وعشرين فيكون حقيقة الحاصل سبعة واربعون فمضروب السبعة فى الاربعة
فى الثمانية والعشرين اذا تحقق فى الشخص فذلك هو ما حض الايمان محضا فى اول مقام الكمال وفى
اوسطه يضيف الثمانية والعشرين رتبة الاسماء فى مقام صرف الاسم وفى مقام التعلق بالاثر
وفى مقام التعلق وهناك اربعة وثمانون مرتبة تزاد على الحاصل من الضرب المذكور اولا
وهذا مقام الخواص من ما حض الايمان محضا ثم اذا كشف السبحات وازال الاشارات وقطع دابر الما
هيات واذهب الظلمات واتى بالنور البحت البات وتوجه الى الله وقطع النظر عن كل ما سوى من
الكائنات والامكانات مع قطع النظر عن قطع وسلب الالتفات عن سلب الالتفات واستقر فى
فى هذا المقر وثبت فى هذا الجوهر وسبح فى هذا البحر التيار والطمطام الذى لا ساحل فى جميع الاطوار
لان الاطوار والادوار والاكوار فنيت وبلت وادبرت واضمحلت فما لها من قرار ولم يزل يسبح فى بحر
الاحدية وطمطام الفردية الى ما لا نهاية له من المدى وهذا المقام للمخصصين وهم العباد الزهاد
على الحقيقة التى يعرفها اهل الفؤاد وهؤلاء هم الذين يسئلون ولكن سؤالهم روح وريحان
وكرامة وامتنان تاتيهم الملائكة افواجا افواجا ويبشرونهم الى المبدء الاول معرجا او
تبدل المنكر المنكير بالمبشر والبشير كما فى دعاء كل يوم من شهر رجب وادرء عنى منكرا ونكيرا
وارعينى مبشرا وبشيرا واجعل لى الى رضوانك وجنانك مصيرا وعيشا قريرا وملكا كبيرا وصلى
الله

الله على محمد واله كثيرا فياتيهم ولى الله ويضى القبر من نوره ويبشرهم بنعم الله وكرامات الله
وبالنور والحبور والسرور وتاتى الملائكة غير الاولين بهوادج من نور ويصعدون بهم الى زيارة الله
رب العالمين وهناك الكرامة العظمى والاية الكبرى والرحمة الواسعة والفضل الواسع و
العدل الجامع وماحض الايمان له معنى اجمالى تفصيله الذى ذكرنا بعض احواله وهو ان يعتقد التوحيد
والنبوة والولاية اعتقادا محققا قطعيا اجماليا لا ينكر اذا فصلت شيئا من تفاصيلها ويكون ثابتا
عليها راسخا فيها كالجبل الاشم لا تحركه عواصف الشبهات ولا تزيله قواصف الشكوك الواردات ويكون
على بصيرة وبينة على حقيقة بحيث تزول الجبال قبل ان يزول وتتحول الاراضى السبعة الثقال قبل
ان يتحول ويكون بحيث لو خالفه الثقلان لم يزد الا ايمانا وبصيرة واذا عاضده الخافقان لم يزد الا
ايقانا وبينة فاذا بلغ هذا المبلغ ووقف هذا الموقف وشهد هذا المشهد فهو المؤمن الممتحن
وماحض الايمان المتقن ويصدق عليه قوله تعالى ولا يملكون الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون
وهؤلاء هم الفرقة الناجية والفئة الهادية وهم اهل الرشد والبصيرة وهم اهل الهدى والبينة
وهم الذين لهم فى القبر ما ذكرنا من البشارات واما اذا اقترف هؤلاء الكبار من جهة بعض الاعراض
الخارجية والامراض المانعة بعض السيئات يأتيه منكر ونكير بتلك الصورة الهائلة و
الهيئة المنكرة التى تتضعضع لها الجبال ولا تقف لها الرواسى الثقال فتكفر وابتلك الروعة
تلك السيئات وتمحى تلك الذنوب لان السيئات تذهب بالحسنات ولاى حسنة اعظم من عقد القلب
على التوحيد مع الله والى الله وبالله وعن الله ويعين عباده وهم اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واما الطائفة الثانية اى ماحضوا الكفر محضا فهم بعكس ما قلنا وهم الذين
تبين لهم دليل الحق وظهر عندهم سبيل الصدق ووجدوا الامر عيانا وشاهدوا الحق فلما راو
عيانا ثم انكروه لاغراض نفسانية واثروا الحيوة الدنيا على الاخرة وقووا حزب الشيطان واعرضوا
عن حزب الرحمن لان حزب الشيطان هم الخاسرون وان حزب الله هم المفلحون وان جند الله هم
الغالبون اللهم اجعلنا من حزبك فان حزبك هم المفلحون واجعلنا من جندك فان جندك هم
الغالبون واجعلنا من اوليائك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهم طين ملعونة ومركبات
منحطة عجنت بماء الكفر والنفاق واختمرت من طينة العدوان والشقاق عرفوا الحق وانكروه
ونابذوا القران وحاربوه فهم ماحضوا الكفر تمحضوا فى الكفر والعدوان والنفاق والطغيان فهؤلاء
اذا دخلوا فى القبر وشرح عليه اللبن اتاهم المنكر والنكير باوحش ما يكون من الهيئة واقبح ما يكون
من الصوت لهما صيحة اعظم من صخرة صيحة قوم شعيب ويخرج من فيهما نار خلقت من اسفل طبقات السعير
نعوذ بالله وبه نستجير من مشاهدتهما وملاحظتهما ونسئله حسن الخاتمة الكاشفة عن الفاتحة

والسؤال من هولاء في القبر شديد والامر عظيم نسئل الله الراحة عند الموت والعفو عند الحساب
فمراد الناظم احسن الله عاقبته واعاذه من سوء الحساب انه ولي وهاب ان من كان آل اهل البيت الذين اذ
هب الله عنهم اهل البيت وطهرهم تطهيرا سولا له اي ما يسئل به يعني من كان هم مقصوده
ومراده وطلبته وبغيته يروح اليهم ويغدو اليهم مسلما لهم منقطعا اليهم سائلا من الله بجاههم
بهم وجاعلا له حصنا حصينا وحرزا منيعا ممتثلا لقول ربه مؤديا اجر رسالة نبيه صلعم
ناظرا اليهم بعين المحبة وجاريا بالنسبة اليهم مقتضى المودة كما هو الشان بين المحب والمحبوب والطالب
والمطلوب والمريد والمراد بان لا يغفل عنهم ولا ينطق الا فيهم ولا يرغب الا اليهم ولا يسئل الا
عنهم ولا يطلب الا منهم ولا يحضر القلب والنفس والصدر والروح الا اليهم ويكون بالنسبة
اليهم كما قال الشاعر اليكم والا لا تشد الركائب ومنكم والا لا تنال الرغائب وعنكم والا
فالحديث مخلق وفيكم والا فالمحدث كاذب فان كان فعله هذا وانقطاعه الى هولاء الطاهرين
عن بصيرة وايقان وبينة وبرهان وكان دابه ذلك في مدة حياته فهو عندما مات مستريح مطمئن
القلب ثلج الفؤاد منشرح الصدر فاذا دخل قبره لا يسئل سوالا يسوء ولا يرى شيئا يكرهه بل
يسئل سوال المريدين ويفعل به فعل المحبين ولم يزل في امن وامان ونعمة واحسان وكرامة
وامتنان فيا لها من عاقبة محمودة وخاتمة مسعودة وراحة لا يتبعها تعب ولا يكون بعدها
نصب وسرور دائما وعطاء قائم ومكروه زائل ومقصود حاصل وحاجات مقضية وامنية
حاصلة ولمثلها فليعمل العاملون ولادراكها فليتنافس المتنافسون والكلام في هذا المقام
طويل ولكن القلب عليل واللسان لاجله كليل نسئل الله الفرج وحسن المخرج انه على كل شيء قدير
وبالاجابة جدير اصلا ولما حصر الناظم بلغه الله الى رحمته وجعل اهل البيت منتهى بغيته
امر النجاة في حب هولاء السادات مشفوعا باقرار التوحيد ومقرونا باعتقاد النبوة وخلافة
الخلفاء فالاقرار بهم جزء اخير للعلة التامة لان الاعتقاد والاقرار بهم يستلزم الاعتقاد بالله
وبرسوله صلعم وبالخلفاء الراشدين والائمة المهديين اصحاب الرسول وارباب القبول
الذي تنتهي اليهم السوال اهل الاتصال والوصول فالنجاة منحصرة فيهم وهم الحرم الامن الذي
جعله الله سبحانه للناس كما قال اولم نجعل لكم حرما امنا ويتخطف الناس من حولكم عطف القول
اليهم واسترحمهم واستغاث بهم وقال ايده الله وسدده

استرحم الناظم واستعطف فقال خاشعا

ضعا خاشعا فترحموا يا ال بيت المصطفى طلب رحمة الفضل لا العدل كما هو مقتضى رحمة الرحمن الرحيم
وهو مقتضى قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم محبة اهل البيت وموالاتهم واختيارهم و

ص ٤٢٢

واكرامهم والتوجه الى الله سبحانه والى رسوله بمحبتهم وقرابتهم وهذه وهي النعمة التي لا انقضاء لها والكرامة التي لا تناهي لان بها النجاة من النار ولا شيء اعظم من هذا لان الدنيا منقضية زائلة والاخرة باقية لا تزول ولا تحول عذابها دائم وخلودها قائم لا مغيث لمستغيث ولا مجير لمستجير ولا معطي لسائل ولا مقنع لقائل واهل العذاب في انين وعويل وشدة وتنكيل لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف لهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور الذين كفروا بنعمة ربهم واعرضوا عن اهل البيت واولي القربى الذين امر الله بمحبتهم ومودتهم والتوجه اليهم والنجاة منحصرة فيهم والراحة منوطة بمعرفتهم فاي نعمة اعظم من هذا واي كرامة اكبر من ذلك ولذا اعتنى الكاملون والعلماء العاملون والفضلاء الراشدون بمحبتهم ومودتهم وذكر مناقبهم ونشر فضائلهم وبيان مراتبهم لقد قال الشافعي محمد بن ادريس في شعره لو فتشوا قلبي لالفوا به سطرين قد خطا بلا كاتب العدل والتوحيد في جانب وحب اهل البيت في جانب وقال ايضا على ما نقل عنه ابن حجر في صواعقه المحرقة يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض واخبرهم اني من النفر الذي لولاء اهل البيت لست برافض ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي وقال بعض الشافعية في القصيدة الدالية المشهورة الى ان قال وسائلي عن حب اهل البيت هل اسر اعلانا بهم ام اجحد والله مخلوط بلحمي ودمي حبهم هم الهدى والرشد حيدرة والحسنان بعده ثم علي وابنه المسدد والحسن الثاني ويتلوه تلوه محمد بن الحسن المفتقد فانهم ائمتي وسادتي وان لحاني معشر وفندوا ائمة اكرم بهم ائمة اسماؤهم مسرودة تطرد هم حجج الله على عباده وهم اليه منهج ومقصد هم النهار صوم لربهم وفي الدياجي ركع وسجد قوم لهم مكة والابطح والخيف والبقيع الفرقد قوم منى والمشعران لهم والمروتان لهم والمسجد قوم لهم في كل ارض مشهد لا بل لهم في كل قلب مشهد وبالجملة فالعلماء الاعلام حيث وجدوا ان الامر في النجاة في الاخرة منحصر بهؤلاء الكرام توجهت عنايتهم اليهم واوجبوا محبتهم عليهم ولذا ان الناظم اتبع آثارهم واقتفى منارهم وسلك مسلكهم ونسج على منوالهم تحقيقا للامر وتصديقا للسر وملاحظة لعواقب الامور وامانة عن ريب الدهور فسال منهم الرحمة التي هي الرقة والعطف والرافة فاذا عطفوا ومالوا الى احد وقلوبهم محل المشية الله وصدورهم مكمن لارادة الله وهم مما لا يشاؤون فانهم مضمحلون ما يشاؤن الا ما يشاء الله وصدورهم حيث انهم مؤدبون بالاداب الالهية ومطهرون عن العادات الغير المرضية ومنزهون عن النقائص الامكانية وليس لهم انية مشهودة ولا مائية الا وهي مفقودة فلا يشاء الله الا ما يشاؤن واذا عطفوا الى احد وذاقوا به كما هو شانهم

مع المنقطعين اليهم والمقبلين عليهم كما وصفا الله سبحانه جدهم وسبيلهم ونبيهم صلعم في قوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم و
واليه لدسرا ابيه فاذا راموا ورحموا احدا سالوا الله سبحانه انعامه واكرامه وقلوبهم مقابلة لفوارة
النور فيشرق عن قلوبهم الى قابليته ذلك المنقطع اليهم فيصلحها ويقويها ويجعلها طاهرة
مطهرة مصفاة مزكاة فيزداد قابليته لقبول النور من عالم السرور وينفي ما امكن من الغيوب
فاذا توجه اليهم مرة اخرى تشرق العناية عليه مرة اخرى وتزداد قابليته وتتقوى لعناية اخرى
وهكذا كلما ازداد التوجه ازدادت العناية حتى تتصفى قوابل وجوده الى ان يجمع النور وتظهر الحكاية
ويكون القرينة الظاهرة وهو قول مولانا وسيدنا ابي عبد الله الصادق روحي له الفداء وعليه
الاف التحية والثناء ما من عبد احبنا وزاد في حبنا واخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الا ونفثنا
في روعه جوابا لتلك المسئلة فالمتوجه اليهم والمقبل عليهم والمسترحم منهم والمستغيث بهم
مشمول العناية مصحوب الكرامة فائزا بالسلامة امنا من كل ما يوجب الندامة يوم القيمة ويوم
الطامة وهذا معلوم عند كل احد لا ينكر مقامهم احد ولا يغمض عن فضلهم احد الا ان كل
اخذ عنهم ويقول انا من مواليه ومحبيه مع تباين الفرق وتنافي المسالك والمذاهب فطوبى ثم طوبى
لمن قبلوه وويل ثم ويل لمن انكروه   وكل يدعي وصلا بليلى   وليلى لا تقر لهم بذاكا   اذا انبجست
دموع في خدود   تبين من بكى ممن تباكى فاسترحامهم واستعطافهم مفتاح ابواب الخيرات
ومغلاق ابواب الشرور والسيئات لانهم الانوار المشرقة من صبح الازل واذا قابل انوارهم
معتقدا ما يريدهم احد فانوارهم تشرق عليه وتذهب الظلمات عنه وتغسل درن السيئات
منه وتشرق على صدره نور العلم المستلزم للخوف المستلزم للهرب المستلزم للنجاة قال
الصادق ع اذا تحقق العلم في الصدر خاف ومن خاف هرب ومن هرب نجى وتشرق نور اليقين في
القلب المستلزم لمشاهدة الفضل المستلزم للرجاء المستلزم للطلب المستلزم للمقصود قال
الصادق اذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رجى ومن رجا
طلب ومن طلب جد وتشرق على فؤاده ضياء المعرفة ويهيج به ريح المحبة ويستانس في ظلال
المحبوب فلا فرق بينهم وبين حبيبهم فيشرفوا بالمثال ويصلوا الى مقام الوصال ويخرجوا
عن عالم القيل والقال ويكون الامر كما قال امير المؤمنين المفضال روحي له الفداء وعليه الاف التحية
والثنا من الملك المتعال فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله فاذا القى مثالهم فيه وظهرت
افعالهم عنه فهو المنى والسؤل وصم الاصول في كل رد وقبول فما ردوا رده الله وما قبلوا قبله
الله وما يشاؤن الا ان يشاء الله فقوله سلمه الله تعالى وابقاه يا ال بيت المصطفى المنادي للحاضر

والغايب لا ينادى وهذا دليل على حضورهم عند كل شدة ووجودهم عند كل بلية فهم المنادون
والمستغاث بهم فى كل نازلة مهمة وحيث ان هذا النداء ليس خاصًا بشخص دون شخص ولا مكان دون
مكان ولا زمان دون زمان عرفنا ان لهم الاحاطة لكونهم حملة الولاية من البداية الى النهاية وهم
وجه الله فاينما تولوا فثم وجه الله فعبر الناظم ايده الله واوصله الى مناه انما عبر عنهم بطريق المناداة
للدلالة على انهم وجه الله وبابه فاينما تولوا فثم وجه الله لان الله تعالى لما امر بمودتهم وكل الامة مكلفون
بهذا وقد قال الله سبحانه وتعالى انه المبعوث على كافة الموجودات الموجودات وعامة المخلوقات فيريد
الله سبحانه من كل احد امتثال امره واوجب على كل شخص محبتهم ومودتهم وبهذه المحبة المحبة الذاتية
الحقيقية لا العرضية الصورية والمحبة الحقيقية كما ذكرنا وصفها للسابقا من انها تنسى كل شيء سوى
المحبوب ولم يبق للمحب سواه مطلوب يتمحض نظره اليه وينصرف توجهه عليه فلو لم يكن التوجه
اليهم التوجه الى الله ولو لم يكن النظر اليهم النظر الى الله ولو لم يكن الانقطاع اليهم الانقطاع
الى الله ولو لم يكن محبتهم محبة الله لما اوجب مودتهم الله ولا محبتهم على كل الاشياء وهذا هو
الدليل الواضح والبرهان اللائح على انهم وجه الله ولولا ذلك لما اوجب محبتهم فى كل الاطوار على
جميع الاكوار والادوار والمحبة وصفها ما عرفت وانها تمحض المحب فى التوجه الى المحبوب فهم حضور
والخلق غيب وهم شهود والخلق محجوبون وهم المنادون فى كل حال وفى كل طور ولذا اتى الناظم ايده
الله بلفظ النداء ثم انه وفقه الله وسدده عبر عن حرف النداء بالياء دون الهمزة الدالة على
القريب ودون ايها الدالة على البعيد لبيان تنزههم عن كمال قربه ودنوه اليهم وابن الثريا من
يد المتناول وبيان تنزههم عن البعد عنهم غايته فاتى بالتوسط لا القرب المفرط ولا المفرط بيانا
لحاله وشرحا لماله وقوله سلمة الله ال المصطفى فالال مشتقة من الاهل قلبت الهاء الفا لبينة
بيانا قالان شانهم الترقى والصعود الى جانب المبدء كما عرج جدهم رسول الله صلعم ولما كانت
حرف العلة كما ذكرنا سابقا هى الالف اللينية وهى اصل الحروف لها الفاعلية ولظهورها
المادية فالهاء نازلة عن هذه الالف بمرتبتين احدهما رتبة الالف المتحركة فان حروف الحلق
التى من اقصاها الها والهمزة وان اختلفوا فى ان الهاء مقدمة اقصى ام الهمزة الا ان الحق عندنا
ان الهمزة اقدم لان المبدء واول متولد من الالف اللينية وكلما قرب الى المبدء ظهور السترية و الخفاء
فيه اكثر واعلى وحيثما ان الهمزة اقرب كانت اخفى وكانت اقصى والالف ... ليس لها مخرج
وهى خالصة عن الشهود خالية عن الحدود وهى مظهر النفس الرحمانى الاولى وهى مقام مبدء
الظهور وهى النور على الطور وانتفى فيها حكم الغيور وكما انها هى المبدء فكذلك فى الصفات
لها التقلع وظاهرها عين باطنها وسترها عين علانيتها ليس بازائها احد ولو فرض فى التعبير يق

لنف

انا احد وثانا همزة ولحد ولما ان اهل البيت لم يزالوا في الترقي في ذواتهم وحقايقهم وقد قلنا
ان اصل الاسم في الحرف الوسط اذا كانت الكلمة فردا وفي الحرفين ان كانت زوجا والاهل حيث
كان فردا كان اصل الاسم الهاء التي في الوسط والهمزة واللام متممان ومما كان شانهم الترقي
في المعنى وجب ان يكون في اللفظ ما يدل عليه فانقلبت الهاء الفا لينية حتى يكون الترقي في اللفظ
مثل المعراج في المعنى وكما ان جدهم في عروجه وسيره وصل الى المبدع الذي نزل منه كذلك
الهاء وان كانت مقام التوحيد ظاهرها عين باطنها عين حقيقتها وسرها الا ان الالف اللينية
فيها هذا المعنى وزيادة السلامة عن شرك المخرج وعدم التقييد بالقيود والتحديد بالحدود
وظهورها على نحو التعين الاول والعين بالحروف فصرفا اعظم من الالف شانا واعلا مكانا و
اعظم رتبة واكبرها منزلة وهي حقيقة الحروف وسرها والحروف ليست لها لعده كونها في مرتبتها وا
انها احد ودها كالبحر بامواجه والحروف في امواج الالف التي هي البحر والشجرة باغصانها والبيت
باركانها والمداد بهيئاتها فالالف حرف العلة وحرف التفريد وحرف التجريد وحرف اضمحلال
الحروف عندها وحرف فنيت الحروف [illegible] لديها وحرف لها القيومية على الحروف و
حرف لها السلطنة عليها في كل مكونة [illegible] وحرف لها الولاية الكبرى وحرف لها السلطنة
العظمى وحرف لها القدر والقضاء وحرف هي الاسم الاعظم الاعظم الاعلى وحرف هي الذكر الا
جل الاكبر الاوفى وبالجملة وهي سر الحروف وحقيقتها واصلها واسها واسطقسها منها بدت
الحروف واليها انتهت بالكمال واذا كان الامر كذلك وجب ان تنقلب الهاء الفا فيترقى الاسفل
اعلى لبيان [illegible] الصعود والنزول ففي المقام الثاني جعلت الهاء اصلا للكلمة ولها اشارة الى مراتب
التوحيد لبيان انهم في تنزلاتهم الى المراتب السفلية هم مبادي التوحيد ومظاهر التفريد والتجريد
وحروف لا اله الا الله وشرح مقام محمد رسول الله وانهم كهف الحكيم وسر العليم واهل العبا والخمسة
النجباء على جدهم وعليهم الاف التحية والثناء وفي الاولى اي مقام الترقي الف لينية على ما وصفنا هلم
لك انفا ولذا قال مولينا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما التحية والثناء ما عسى ان
يبلغ اليكم من فضلنا والله ما وصل اليكم من فضلنا الا الف غير معطوفة يعني جميع ما وصل عنه
اليكم من فضلنا واقصى ما بلغكم من مرتبتنا انا الف غير معطوفة والحروف الكونية والشر
والتدوينية كلها لنا وبنا مضافون الينا الا انا حملة الولاية وبيوت النبوة ومعدن الرسالة
وهذا باب واحد من الف الف باب من فضائلنا ومراتبنا ومقاماتنا وحيث كان الامر كذلك
وجب قلب الهاء الفا ليكون اللفظ على طبق المعنى والاسم وفق المسمى ولما انقلبت الهاء الفا صار
الاصل الا ان الاول فيه الف متحركة وهي اول تعين الالف اللينية هي القطب والالف اللينية

القطب

القطر

9

385

٩٥
٤٣٢

القطب في الاسم وسره كالقلب الذي هو الاصل والوسط ثمّ الاول ونسبة الال الى الاهل في
اسمائهم نسبة احمد من محمّد في اسماء النبي صلى الله عم ولنقبض العنان فللحيطان اذان وتعيها
اذن واعية واما البيت فهو وعاء وجامع ومكن للشي فلما كان رسول الله صلعم هو وعاء
العلم والنور والسر والسيادة والشرف والكمال والجمال والجلال والرحمة والعزة والكرامة وهو
الذي قال تعم ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولما كان ذات الله سبحانه وتعالى
لا يسعها شيء ولا يحويها شيء ولا يدانيها شيء فلا يصح اعتبارها في هذا الحديث الشريف فاذا تعذر
الحقيقة فاقرب المجازات متعين فح يجب ان يكون قلبه الشريف قد وسع جميع مقامات الربوبية
من الاسماء والصفات والاسماء الحسنى العظام والامثال العليا الكرام والاسم الاعظم الاعظم
الاعظم والذكر الاجل الاجل الاعلى الاعلى الاعلى والكلمات التامات والاسماء الفاعلات وساير الشئونات
والاطوار والنسب والاضافات والذات الظاهرة بانحاء الظهورات ومقامات الاختراع و
الابتداع والافعال وساير الظهورات والشئونات كلها قد وسعها ذلك القلب الشريف
لذلك العنصر اللطيف فكان بذلك بيت الله ومسجد الله وكعبة الله وكتاب الله وجمع الله وحرمه
كان النبي والولي لهما ثلث مقامات مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام الفرق كانت المراتب الثلث
في المقام الاول والثاني غير متميزة واما في مقام الفرق فحيث ان النبي سماء والولي ارض والنبي عرش
والولي كرسي والنبي شمس والولي قمر والنبي واحد والولي متعدد والنبي قلم والولي لوح والنبي
باطن والولي ظاهر والنبي غيب والولي شهادة والنبي نقطة والولي الف والنبي سحاب مزجى و
الولي سحاب متراكم والنبي سحاب والولي ماء والنبي ماء والولي تراب والنبي بذر والولي شجرة و
النبوة شجرة والولي ثمرة والنبي قطب والولي محور والنبي اصل والولي فرع والنبي علم والولي ثمرة
قلب والنبي والولي بيت فالبيت عند التفصيل يختص بالولي وفي مقام الجمع يشملهما
مهابط الولاية ومحالها التي هي مواقع النجوم كل واحد بيت للانجم التي تنزل من سماء النبوة وتاوي
الى هذه البيوت وتنفصل وتتميز وتتشخص والى هذه البيوت اشار سبحانه بقوله تعم في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال على قراءة المبني للمجهول والوقف
على الاصال رجال لا تلهيهم يعني تلك البيوت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و
اقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فاذا كانت البيوت
هم الرجال الذين وصفهم لا يلتهون عن ذكر الله بالشواغل الدنيوية بل العوارض الغيرية
فاذا لم تشغلهم ذلك فقد توجهت بكينوناتهم وسرائرهم الى المبدء الاول فهم البيوت
المرتفعة لا الى غاية ثم عين الله سبحانه اول تلك البيوت وقال تعم ان اول بيت وضع

للناس

386

٢٠١

للناس للذى ببكة مباركًا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين وقد شرعت فى
تفسير هذه الاية الشريفة منذ ثمان سنوات فى كل شهر رمضان نبين تفسيرها مقدار ساعتين
او اكثر او اقل وفى بعض السنين نبقى كل خميس وجمعة تفسيرها الى الان تمام ثمان سنين تقريبا
وما فرغنا بعد من تفسير البطن الاول والتاويل الاول من هذه الاية الشريفة دون زوايد
الكلام والامور التى لا دخل لها فى المقام وهكذا ان مد لى الله فى العمر نحصر امرنا فى تفسير هذه الاية وبيان
غرائب ما فيها وعجائب ما هى مضمنة لها وما عسى ان اقول الان مع ضيق المجال وتبلبل البال وفى
نفسى من الامور التى تمنعنى على النهج فى المقال نسئل الله التوفيق فى المبدء والمال وبالجملة فاهل
البيت بيت العلم الذى انزله الله سبحانه على رسوله ولم يرسل نبيه صلعم حتى يكمل علومه ويعلمه
ما كان وما يكون وما هو هو كائن الى يوم القيمة وبعده الى ما شاء الله من الاطوار والادوار و
الاكوار والاوطار وهم بيت الرحمة وقد بينا سابقا من قوله تعم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ان رسول الله صلعم رحمة واسعة ورحمة مكتوبة وذكرنا تفسير قوله تعالى سابقا انظر الى اثار
رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها فهم بيت تلك الرحمة واسعة كانت ام مكتوبة منهم تفصلت
وبهم تشعبت وبهم تميزت ووصلت الى كل شى استحقاقه منها كالبلورة الحاملة للاشراق
نور الشمس والجامعة لذلك النور والمرجحة له حتى اظهرت الحرارة الموجبة للاحراق فالبلورة
بيت الشمس لا ظها واحراقها كلما يقابلها لو كان هم بيت الرحمة تشعبت الرحمة وفصلت الى متعلقاتها
بهم وبهم [illegible] الهداية التى هى الايصال الى المطلوب اى الى ما يتيسر له فى الخلق الاول على حد قول
النبى صلعم كل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله ولما كان الولى هو ذلك الميسر بكسر السين كان يوصل
كل احد الى ما خلق له مما تقتضيه كينونته وتستدعيه حقيقته ان خيرا فخير وان كان شرا فشرا واما ان
المصطفى فهو الذى اصطفاه الله فى القدم على ساير الامم اقام مقامه فى ساير عوالمه فى الاداء اذ
لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار فاول ما اصطفاه فى الحجاب الواحدية والتعين الاول
والنور الازل حيث لا غيره ولا مخلوق سواه وكان طايفا تحت ذلك الحجاب على حجاب القدرة ثمانين
الف سنة وكان هو المصطفى والمنتجب اذ لا غيره لانه الفرد الاول محل العناية وموضع الكرامة والمدد
وغاد العدد بلا امد ثم اصطفيه تحت الحجاب الرحمانية والطوف عند جلال العظمة تحت
القدرة وهناك اثنان احدهما الطائف حول جلال القدرة والثانى الطائف على جلال العظمة
فهنا مبدء ظهور الولاية فاصطفى النبى على الولى ثم اصطفاه فى الحروف العاليات التى هى الكلمات
الطيبات والحروف نفس الكلمة والكلمة نفس الحروف وهنا حجاب الرحيم ومقام العلى العظيم

وهذه

وهذه الحروف هي السبع المثاني عالم المعاني والبشر الثاني في النون التعشلاني ثم اصطفاه
في اخر المبادي عند ما ينادي المنادي عند ظهور حروف ليلة القدر وهنا حجاب الملك
تام ترسيع الفرد الاول ثم اصطفاه في الظلال عند مبدا الاعمال لا ظهور الجلال والجمال عبرنا
عنها بالظلال لانها صور مجردة عن المواد خالية عن القوة والاستعداد يتجلى فيها فاشرقت
وطالعها تلك الالات فالعقل هو منها مثاله فاظهر فيها افعاله ثم اصطفاه في القلم الاعلى
والنور الاسنى قصبة الياقوت وحجاب اللاهوت وسر الله في الملك والملكوت ثم اصطفاه في
مقام حملة الاسماء والصفات ومطارح تجليات الذات بحجب الصفات ثم في البحر الابيض بحر الصاد
وبحر المزن والنون وموضع ظهور البطون الواو الغائب بين الكاف والنون وهنا مقام ظهور
مقام ظهور العين في التعين الثاني وهي العين الثاني بين الكاف والنون ثم اصطفاه في اللوح
المحفوظ والكتاب المسطور في رق منشور والبيت المعمور والمحيط بالسقف المرفوع وهكذا
اصطفاه الله سبحانه في كل عالم من العوالم الالف للنبوة واجتباه فيها وخصه بنفسه الشريفة
وجعل طاعته ومحبته محبته وامره امره وحكمه حكمه ورضاه رضاه وسخطه سخطه فاصطفيته لنفسي وخلق
الخلق لاجل ذلك قال تعالى واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا
الى فرعون انه طغى وما اصطفاه الله على كل احد الا بعد ان علم انه اشرف من كل احد واشرف
كل شيء فهو علم الله الذي قال تعالى ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ليعلم الله الذين
الذين صدقوا ويعلم الكاذبين وامثالها والتجدد في ذات الله محال فيكون في اول التعلق
وهو قدرة الله المتعلقة التي استطال بها على كل شيء فلان التعلق اقتران والاقتران في ذات الله
محال فيكون في التعين الاول وهو امر الله الواحد قال تعالى وما امرنا الا كلمح بالبصر وقال تعالى
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو جود الله الذي به جاد على كل موجود
[illegible] الذي جاد على كل موجود وعنه اشتق اسم الجواد والوهاب وهو الكمال وهو الجمال
وهو الحق وهي عزة الله الظاهرة في المخلوقات روي في الحديث عن طريق اهل البيت انه اتى يهودي
الى رسول الله صلعم وقال يا محمد قد بلغني من امرك انك تقول اني رسول الله وافضل من موسى
وعيسى فقال صلعم اما قولك اني رسول الله فنعم قد قلت ذلك واما قولك قلت اني افضل
من موسى وعيسى يا يهودي لا ينبغي ان يفتخر ما اعظمه الله مرقلدني ان الله اوحى الي يا محمد فضلك
على الانبياء كفضلي وانا رب العزة على كل الخلق وبالجملة فالمصطفى هو كمال الله الظاهر وجماله
الباهر ونوره الزاهر ورحمته الواسعة وقدرته البالغة وعلمه النافذ الانفذ وهكذا اسمائه
الكونية مما لا تحصى بما ذكرنا ولا يحصى بما علم ولا يعرف بما نفي فعلى هذا فاهل البيت ثم

اهل بيت العلم واهل بيت المعرفة واهل بيت المجد واهل بيت القدرة واهل بيت الجود واهل البيت العزة واهل بيت الكرم واهل بيت المجد واهل بيت القدرة واهل بيت الجود واهل بيت النور واهل بيت الاسماء والصفات واهل بيت الذات الطاهرة واهل بيت الافعال القاهرة واهل بيت الملك المستعلي على كل شيء واهل بيت الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر واهل بيت النور المشرق من صبح الازل واهل بيت السلطنة ~~واهل بيت المنعة~~ واهل بيت الرياسة واهل بيت الفخر واهل بيت المغفرة واهل بيت الرحمة واهل بيت الحبوة واهل بيت النبوة واهل بيت الرسالة واهل بيت الوحي واهل بيت العصمة واهل بيت الطهارة واهل بيت الفخار وهكذا فكل كمال هو رسول الله صلعم المصطفى والمجتبى والمرتضى وهم اهله واذا كانوا اهله فجمعوا كل خير فهم بيت كل خير ونور فان شئت جعلت المصطفى بيت الاصطفاء وجعلتهم اهله كما سماه الله الذكر في قوله تعم وانزلنا اليكم ذكرا رسولا ثم قال تعم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وهم اهل الذكر المسئولون او ان رسول الله صلى الله عم هو الكمال وهم بيت الكمال وبيت الجمال و ذلك الكمال استقر عندهم وذلك استكن لديهم وهم بيته ومأويه ومحل السره وبحبوبته وضعا لرسالته وعلاه ومظهر السودد وبهاه وبالجملة اهل بيت المصطفى بكل المعاني كيف ما شئت فقل حدث فلا حرج عليك فانما نروي مسلسل الاسناد وقد قال البوصيري في مدح النبي صلعم دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم وكفى بهم فخرا وشرفا من ان ينتسبوا الى تلك الحقيقة المقدسة المشرفة المكرمة والولد من سنخ الوالد ونفس الشيء من نفسه وذاته فما عسى ان يقول القائل ويتكلم متكلم وهو كما قال مولانا وسيدنا ابو عبد الله الصادق في حديث مشهور نزهونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وقال فيما قدمنا وما عسى ان يبلغ اليكم من فضلنا والله ما وصل اليكم من فضلنا الا الف غير معطوفة وكل ذلك بنسبتهم الى المصطفى محمد رسول الله صلعم لا غير والى هذا المعنى اشار الناظم في مخمس لقصيدة الشيخ صالح التميمي في مدح امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثنا قال رتبتها بنسبة طه قصرت كل رتبة عن مداها ان نظرنا الانام من مبتداها ما تروما استطال الا تناها و معاليك ما لهن انتهاء وهو كما ذكر في المفاخر باسرها والشرافة برمتها انما نالوها بهذه النسبة وكفى بها فخرا وشرفا والى هذا المعنى يشير بل قوله تعم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم والذين امنوا هو رسول الله صلعم وجمع لكونه مفردا ومفرد لكونه جمعا ولذا قال صلعم اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و الصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال صلعم اما النبيون فانا الحديث فرسول الله صلعم

والذين امنوا وذريتهم الذين اتبعهم بايمان صادق وتصديق موافق بظاهرهم وباطنهم وسرهم
وعلانيتهم وشاهدهم وغائبهم واولهم واخرهم فلما امنوا كايمانه وصدقوا كتصديقه قبلهم الله
سبحانه والحقهم به في منزلته ومرتبته وفي جميع ما ينسب اليه تفضلا من الله وكرامة لذلك العبد
الطاهر وتصديقا لايمانهم وتحقيقا لشانهم وتشييدا لسلطانهم وقل فعل وله الحمد والشكر وان
لم يعملوا كعمله وهيهات واني لهم وعمل رسول الله صلعم فلا يعادل جميع اعمالهم ثواب تسبيحة
واحدة من رسول الله صلعم وينبهك على هذه الدقيقة وينبئك على هذه النكتة العميقة لا ينفقه اشارة
وتلويحا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين فقال ابو عبد الله الصادق
روحي له الفداء وعليه لالاف التحية والثناء وانا من الثقلين فانظر ما ترى فعلى هذا يصح ان يقال رمية
رسول الله صلعم كفا من الحصى على وجوه الاعداء تعدل عبادة الثقلين وامير المؤمنين من الثقلين
وينبئك على ما ذكرنا نسبة الله بتلك الرمية الى نفسه الشريفة بقوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فتلك رمي الله واي نسبة بين فعل الله سبحانه وفعل الخلق وجميع الافعال من نوع
واحد ونسبتها الى فعل غيره كنسبة فعل النبي الى فعل غيره ولا نسبة فلا يبلغ احد من الائمة و
الذرية عمل رسول الله صلعم ولكن تعالى الحقهم به تفضلا وانهم ما لم يات احد من العالمين
اكراما لجدهم وذلك ظ انشاء الله وقد صرح امير المؤمنين ع في خطبته عند ذكر الال الى ان قال
علاهم بتعليته وسما بهم الى مرتبته فبالجملة لما ان الناظم ذكر لهم المدح الباذخ والفخر الشامخ
بندائهم بيا ال المصطفى فاسترحمهم واستعطفهم فقال تكرموا وتفضلوا وتقبلوا الغير تنزهوا
وتكرموا عن ابعادنا وتطريدنا كما هو شانكم التكرم ولا تنظروا الينا بسوء اعمالنا ولا تعاملونا
بافعالنا فان افعالنا قبيحة واعمالنا سيئة واثارنا غير مليحة ولكن شانكم الصفح والعفو والتكرم
وعدم المقابلة بالاعمال السيئة اذا كان القلب مطابقا وموافقا ومحبا صادقا والاعمال لكنا مصدقين
بفضلكم ومسلمين لكم ومستمسكين بكم فتكرموا يا سادتي وتنزهوا عن طردنا وابعادنا وتفضلوا
بغير استحقاق فانا باعمالنا القبيحة لا نستاهل منكم نظرا ولا عناية لانكم الطيبون الطاهرون
ونحن يا سادتي مغشوشون مشوشون مكدرون بكدورة الخطايا والذنوب متوسخون باوساخ
المعاصي والعيوب لكن الله القلوب مصدقة والصدور مؤمنة فتفضلوا فانا اهل وموضع فضل
لان الله سبحانه يؤت كل ذي فضل فضله والفضل لا بدله من محل لايق وهو المرتضى دينه ونحن ذلك
الذي اخترناكم ائمة وسادة وقادة فتفضلوا بنا واشرقوا علينا من فاضل انواركم لتغسلوا عنا
تلك الاوساخ والدرن وتصرفوا عنا صروف الدهر والزمن ونطلب فضلكم ونرجوا احسانكم
وتقبلوا منا ما اتينا به اليكم من تلك الالهدية الشريفة مع صفاء الاعتقاد وخلوص الوداد فانه

غير عزيز منكم عن مثلنا كما قال الشاعر لا ابرح الباب حتى تصلحوا عوجي او تقبلوني على عيبي
ونقصاني وقبولكم هو المأمول والنفات اليكم هو المرجو المسئول وقد سمع بعض العلماء العارفين
عن بعض اهل البيت ع دعاء يدعو به في جوف الليل اللهم ان شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا
بماء ولايتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا وولنا يوم القيمة حسابهم ولا تفضحهم
بسيئاتهم ثقل موازينهم بفاضل حسناتنا الدعاء فهم معدن الجود والكرم وعين الاحسان في الامم
لا يخيبون رجائهم ولا يحجبون مالوذ منهم جعلنا الله من محبيهم ومواليهم والمرجوين شفا
عنهم والمحشورين في زمرتهم تحت لوائهم انك على كل شيء قدير ولما بلغ الناظم بلغه الله امنيته وصلة و
بغيته المراد من ذكر القصيدة الشريفة نال المقصود بذكر هذه الخريدة المنيفة ختم الكلام بالصلوة
عليهم فانه مفتاح كل خير وقد روي عن النبي صلعم انه قال من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا وفي رواية
من صلى على محمد وآله مرة صلى الله عليه الف صف من الملائكة كل صف ما بين المشرق والمغرب فاراد
سلمه الله ان يختم الكلام في قصيدته الغراء وفريدته النوراء الذي جمع فيها بدايع المعاني وضمن فيها
جوامع المعاني لي المباني بالصلوة على محمد وآله ليكون ختامه مسكا فقال ختم الله له بالحسنى و
مهد له اسباب الخير في الدنيا والعقبى **صلى الاله عليكم ما مر نحت**
ريح الصبا غصنا وغرد بلبل اقول الصلوة قالوا انها اذا استعملت
في الله تكون بمعنى الرحمة واذا استعملت في الملائكة تكون بمعنى الاستغفار واذا استعمل
للمؤمنين تكون بمعنى الدعاء اي دعاء مخصوص فالصلوة عندهم لفظ مشترك بين ثلثة
معاني اشتراكا لفظيا وقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وعدوا هذه الاية من المواضع التي استعمل اللفظ المشترك في اكثر من معناه استعمالا واحدا
هذا قولهم واقول الصلوة اما مشتقة من الصلة او من الوصل او من الصلوان فان كانت مشتقة
من الصلة فمعنى اعطاكم الله وحباكم ومنحكم واكرمكم من عطائه وحبائه وفضله وكرمه ما يغبطه
الاولون والاخرون وانلكم الفضيلة والوسيلة والمنزلة الرفيعة والشرف الباذخ والعلو
الشامخ ما لم يؤت احد من العالمين بحيث طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم
وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولا
يتكم وبكم يسلك الى الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن وان كان الاشتقاق عن
الوصل فمعناها وصلكم الله به بحيث يجعل حكمكم حكمه وامركم امره وقولكم قوله ورضاكم
رضاه وسخطكم سخطه وطاعتكم طاعته ومحبتكم محبته وعداوتكم عداوته وبيعتكم بيعته و
قد قال تعالى الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم

الله

الرسول فقد اطاع

الله وقال تعالى من يطع الله وقال ابو عبد الله جعفر بن محمد ان الله لا يأسف كأسفنا لكنه خلق
لنفسه اولياء جعل اسفهم اسفه ورضاهم رضاه وسخطهم سخطه فاذا اسفوا ينسب اسفهم الى
نفسه فهو قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم انتهى فكذلك يجعل الله بيتهم بيته وروحهم روحه
وانفسهم نفسه ومشيتهم مشيته وارادتهم ارادته وعلمهم علمه قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقال
تعالى وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وقال تعالى احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الصابرين منكم والمجاهدين وفي دعاء السحر اللهم اني اسئلك من علمك بانفذه وكل علمك نافذ
ولا ريب ان ذات الله ليست مختلفة حتى توصف بالنافذية والانفذية فيكون فيه التعدد
حتى يدخل عليها كل سور الموجبة الكلية وبالجملة فوصلهم الله الى نفسه وقال في علي انه روح الله
وفي زيارة امير المؤمنين عم السلم عليك يا نفس الله القائمة فيه بالسنن واذا جعلت الصلوة مشتقة
من الوصل يكون فيه معنى قوله في دعاء كل يوم من رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك و
خلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك وقول النبي صم الجمع بلا تفرقة زندقة
والتفرقة بلا جمع تعطيل والجمع بينهما توحيد واذا جعلت الصلوة مشتقة من الصلوان ومن
المصلي والمجلي في فرس الرهان فالمصلي هو الذي راسه عند ورك الآخر فمعناها جعل الله طاعتكم
مقرونة بطاعته ومعصيتكم بمعصيته وامركم كامره وهذا غير الوصل ومنه الحديث ان الله تعالى
قال اني اثيب من اطاع النبي وان عصاني واني اعذب من عصى النبي صلى الله عم وان اطاعني فامرهم تابع
لامر الله ونهيهم تابع لنهيه وطاعتهم تابعة لطاعة الله ومعصيتهم تابعة لمعصيته وفي كل الاحوال فا
لمراد بالصلوة عليهم طلب ظهور الحق سبحانه فيهم اما بالمتابعة او بالاتصال او بالعطية والا
عطاء والاكرام وفي كل ذلك بركة لاهل محبتهم وولايتهم وطاعتهم **تحقيق** اعلم ان العلماء
اختلفوا في ان الصلوة على النبي هل يكون سببا للزيادة في رتبته ام لا فبعضهم قال بالاول لانها
دعاء وهو اذا لم يستجب فلا فائدة في ذلك ويكون هذا التاكيد الاكيد والحث البليغ في الصلوة عليه وآله عبثا
وهو غير معقول وبعضهم قال بالثاني لان الله سبحانه اعطاه فوق ما يتحمله ممكن فلا محل للزيادة
والقول الاول وجيه من جهة اللفظ والصورة وان كان في الحقيقة غير موجه والقول الثاني لا وجه له
لفظا ولا معنا ولا حقيقة بل هو من فضول المقال واسخف الاقوال وقولهم ان الفائدة ترجع الينا
فذلك خارج عن حقيقة اللغة لان الصلوة دعاء وطلب لشخص كيف يتناول غيره كان تقول
اعط زيدا فانه لا يتناول العطاء لعمرو فان كان من جهة التعبد فذلك لا يكون الا امرا واقعيا ذا
حقيقة وما قالوا ان الامر الخلافي لفلاني تعبدني ان ازيدوا بان افهامنا لا تدركه فلم وجب ان ازدادوا
انه لا حكمة له في الخارج اصلا فهو محض مجازفة فذلك ينافي حكمة الحكيم القادر العليم والاعيان

الثابتة عند الاعيان من العلماء العارفين والعرفاء المحققين قد قطع عذر معتقده وابطل حجة
كل محتج ولسنا الان بصدد بيان هذه المسئلة وانا اقول الذى يقول ان الصلوة يكون سببا
لزيادة مقامهم ومرتبتهم فى ذاتهم وحقيقتهم وهويتهم فقد اتى بالكلام الباطل المجتث الزائل
لان الخلق الحقيقة المحمدية اذا كانوا من اشعة انوارها ومن عكوسات اثارها فاين تاثير الشعاع
فى المنير وقد بينا ان الشعاع لا ذكر له فى حقيقة المنير بحال من الاحوال اذ لا ريب ان التعينات
بالذات لا ذكر لها عند التعين الاول فلا تاثير ولا يكون صلوتهم سببا لزيادة مرتبته فى مقام
ذات الحقيقة المحمدية والذى يقول ان الصلوة اصلا فقد افرط فى المقال ايضا نعم انما تؤثر الصلوة
فى زيادة شوكتهم وسلطانهم ونورهم والشوكة والسلطان فى مقام الادنى دون مقام الذات الا
ترى ان شوكة الشجرة تزيد بالورق مع ان الورق يستمد منها ويأخذ عنها وشوكة الشمس تزيد اذا اشرقت
على المرايا الصافية وتعظم ظهورها ويزداد نورها وسلطانها مع ان الشعاع لا تاثير له فى مقام ذات
الشمس فالذى ينكر الفرق الواضح بين ظهور الشمس من حيث هى وبين ظهورها فى المرايا الصافية
فى الزيادة فقد كابر وجدانه وانكر حسه فظهر ان الصلوة تزيد مقامهم الظاهر لغيرهم
من عظمتهم وشوكتهم وسلطانهم وعزتهم الظاهرة لغيرهم فى مقام الظهور لا ذاتهم من حيث هى
الغير الظاهرة لغيرهم فانها مستغنية الا عن الله ولا ترقى ولا تزداد الا باعمالهم الذاتية من انحاء التوجهات
من الذاتية الحقيقية والمشاهدة الاسماء والصفات وظهور التجليات وسائر الحالات الذاتية
الحقيقية فالترقى بالعمل الذاتى لا بالظهور الغيرى فان ذلك حظ الغير وهو معنى قوله عم ان الذكر ليس قولا
باللسان ولا اخطارا بالبال فان الاول للذاكر والثانى للمذكور فان اللسان واثاره شان من شؤونات
صاحب اللسان ولا دخل للغير فيه والتصور والاخطار للمذكور من حيث هو مذكور لان التصور لا يكون
الا بالتميز والتحديد وهو مشخص المذكور عن غيره فالمذكور من حيث هو مذكور محدود وهو لا يجوز على
الله فالذكر اذن هو التوحيد الذاتى والاقبال السرى الحقيقى الى جهة الله سبحانه بلا كيف ولا اشارة
وهو العمل الذاتى والتجلى الحقيقى وما عدى ذلك فليس مما يوجب الترقى فى عين الذات فان قلت ان العمل
كيف يكون ذاتيا وهو اثر فعله ولا يكون ذلك الا بفعله والفعل ليس عين حقيقة الذات لانه حركة
والذات منزهة عنها وقد قال امير المؤمنين روحى له الفداء وعليه لاف التحية والثناء ان الفعل انما
انباء عن حركة المسمى فالفعل اذا كان حركة فكيف يجرى فى الذات وكيف يكون العمل ذاتيا قلت الفاعل
اذا كان قديما فلا ريب ان فعله حادث غيره لما ذكرت بعينه واما اذا كان الفاعل حادثا فهو
فعل فعل هو اثر لا دخل للذات فيه والكون به وذلك الفعل تمام ذاته وهو قوله تعالى انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والضمير الفاعل انت وهو المكون ولذا ترى الضمير فى يكون

راجعاً الى الشيء ولذا قلنا ان المفعول هو فاعل فعل الفاعل وهو مقتضى الصيغة اللفظية و
المعنى على طبقها وهذا مرادنا من الفعل الذاتي وهو عبارة عن التجلي وقبوله الذي هو المظهر و
المحل والعين الثابت في لكل اصطلاح في التعبير والمعنى في الكل واحد وليس هذا المقام موضع
استقصاء هذا البحث وان كان من اصعب ما يرد على العلماء الاعلام فانه من مزال الاقدام وكم
زلت للاعلام فيه اقدام نسئل الله العصمة والتوفيق فترقيات الحقيقة المحمدية صلعم من عالم
الذاتية ولما كان الممكن دائم الاحداث ودائم الاستمداد فالمدد في كل حال لازم والقبول متحتم
فالحادث في كل حال مستمد ولا يكون ذلك الا بالعمل الذاتي اي بكن فيكون وهو قوله تعالى
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فخطاب كن دائم الورود وقبول يكون دائم التحقق و
الى هذا المعنى نظر من قال بالحركة الجوهرية فكل عمل اذا كان من جهة الاقبال يزداد نوراً وبهاءً وفي جوهره
زيادة في الذات والحقيقة فالممكن الحادث دائم الحركة والزيادة في ذاته اما متصاعداً الى لا نهاية
له من ساوى يوماه فهو مغبون واما متنازلاً الى ما لا نهاية فمن كان يومه الاول احسن من الثاني
فهو ملعون كما ورد في الحديث وهذا التصاعد والتنازل يكون بالمدد وهو يكون بالعمل وهو قوله
تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً فالذي يقول لن
ان الحقيقة المقدسة المحمدية صلى الله عليها لا ترقي بعد وانما بلغت حداً لا تبلغ الزيادة فكلام
شعري لا ان ينكر حدوثها ويقول انه الواجب القديم تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً واذا كان
خلقاً حادثاً وهو التعين الاول مقابلاً للتجلي الاول فالحق دائم التجلي وهو دائم القبول وهذا
معنى الزيادة لان كل تجلي يورث اشراقاً زائداً وصقالة المظهر فتوجب زيادة الظهور كما تشاهد في
المرآة اذا اشرق عليها الشمس وتزيد في صقالة المرآة فالظهور دائماً في الزيادة فلا وقوف لكن
بحال ابداً ولذا قلنا ان الجامد لا يوجد في الكون والامكان والاشياء كلها مشتقة والمبني لا وجود
له اصلاً والاشياء كلها معربة متغيرة بتغيير العوامل وورودها وعروض العوامل دائم التحقق
والتغيير في كل الاحوال خاتم الظهور اي ظهور التغيير ثابت للذي فتح الله عين بصيرته ومن عليه
بمعاينة الاشياء ومشاهدتها من قوله صلعم اللهم ارني الاشياء كما هي نعم قد يخفى على بعض المحجوبين
المغلوب عليهم بالشهوات وملاحظة الانيات فيزعمون ان المبني او ان الجامد وقد قال تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن صنع كل شيء فالحقيقة المقدسة المحمدية
صلعم دائمة الترقي والزيادة في كل حين وان وكل مكان وزمان وفي كل حال على كل حال وبكل طور
ولكن زيادة مقامهم لا تظهر لما عداهم لقصور ما عليهم عن مشاهدة مقاماتهم الذاتية فالذي
ظهر للناس وسائر المخلوقات وجه واحد من وجوه سلطانهم والخلق يتفاوتون على حسب قوة

مشاعرهم وضعفها فی ظهور تلك الحقيقة الظاهرة لهم فمرة يرونها مخفية ومرة يرونها ظاهرة بظهور
ضعيف ومرة يرونها ظاهرة بظهور قوی فالذی يظهر للخلق يوم القيمة علی منبر الوسيلة هو الذی كان
ظاهرًا فی الدنيا الا ان الابصار الدنيوية ضعيفة مرمدة فلا تقوی علی الابصار كما ينبغی فلما تقوت
فی الاخرة من قوله تعالی لقد كنت فی غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد و
الغفلة عن المشاهدة دليل وجود المشهود فالحالة التی تكون رسول الله صلعم فی الاخرة علی منبر
الوسيلة وفی الجنة فی درجاتها ومقاماتها ومراتبها هی بعينها موجودة فی الدنيا بلا تغيير الا
ان الابصار قليلة الادراك والقوی عليلة الاحساس فلا يتوهم متوهم ان تغيرت تلك الحالات
وظهور تلك المقامات تجددت له صلعم وقد تغير فی الترقی اليها حاشا وكلا نعم هو يترقی فی
كل حال بكل طور الا ان ذلك التغير وذلك الترقی اليها لا يجس غيره وغيرنا فی مقامه صلعم من خلفائه
وامنائه واولاده فظهر لك مما بينا وتبين مما شرحنا ان الترقی والزيادة حاصلة لتلك الحقيقة
المقدسة بزيادة اطوار التجلی واحوالها ولكن تلك الزيادة لا تحصل بصلواتنا عليه بل نحن وجميع
ما لنا وبنا وفينا وعندنا وعلينا ولدينا من فقده ومذموم كل ذلك معدوم الكون والعين عنده
فای اثر لدعائنا لهم وصلواتنا عليهم نعم تلك الصلوات تزيد فی شوكتهم وسلطانهم وتلك الزيادة
باصلاح شاننا واعلاء مكاننا وترقی درجاتنا وارتفاع مقاماتنا وازالة الكدورات ولوازم
الماهيات ودواعی الانيات عنا فاذا ارتفعت تلك الدواعی والمقتضيات وظهرت تلك التجليات
والاشراقات فيحصل لنا قابلية حكاية نورهم وحفظ ما يظهر فينا من ظهورهم وتكون حالتنا
عند ذلك كالبلورة الحافظة لنور الشمس واشراقها والحاملة لاثارها فتحرق ما يلاقيها وتصيبها
فظهرت بذلك سلطان الشمس ومقاماتها فی الاحراق فان من دون البلورة لم يكن ظاهرًا او
اشراقها وظهور مثالها فلولا المراة لم يكن ظاهرًا وهذا معنی القول بان فائدة الصلوة ترجع الينا
مع ان تلك الدعاء لهم كيف يستجاب فی غيرهم فان استجابة ذلك الدعاء لا تكون الا باصلاح حالنا
وتزكية نفوسنا وهو قوله عم فی الزيارة وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبًا
لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا فاذا تبين ما ذكرنا لك فهمت ان الصلوة
تزيد فی ذواتهم وزيادة درجاتهم لا تكون الا بزيادة درجاتنا ففائدة الصلوة ترجع اليهم عند
رجوعها الينا فالذی قال انهم لا يترقون فی ذواتهم اخطا وغلط والذی قال ان الصلوة عليهم مما
عد تكون سببًا لزيادة درجاتهم الذاتية الحقيقية اخطا وغلط مع اخطا والذی قال ان فائدة الصلوة
ترجع اليهم فقط فقد اخطا وغلط والذی قال ان فائدة الصلوة ترجع الی المصلی فقط اخطا وغلط
والحق الصواب الذی لا يداخله شك ولا ارتياب انهم عم يترقون ويزدادون فی ذواتهم وهو

دائم الابد بلا انقطاع ابدا وليس لذلك الترقي شيئا غير اعمالهم الذاتية على ما وصفنا وان
هذه الصلوة لا تزيد في مقام ذاتياتهم ولا ينتفعون بها في مقام عرضياتهم من ظهور شوكتهم
وسلطانهم وشدة ظهور نورهم وامرهم ولا يظهر هذا السلطان الا بصفية قوابل وثنات
المصلين ليظهر فيها اشراق انوار صاحب النبوة والولاية المطلقة فمن قال انهم ينتفعون
بهذه الصلوة صدق ومن قال انهم لا ينتفعون صدق ومن قال ان الفائدة ترجع الى المصلين
على ما بينا وفصلنا والله يقول وهو يهدي السبيل . لعلك رايت من
اختلاف كلماتنا في ارجاع الضمير الى الحقيقة المقدسة المحمدية صلعم كان في بعض المقامات يرجع
الضمير اليها مفردا وفي بعضها مذكرا وفي بعضها مؤنثا والحقيقة واحدة ولعلك تخيل ان
هذه الاختلافات على قلة المعرفة في الرسوم الادبية والعلوم العربية والامر ليس كذلك فانا
قد تعمدنا الامر في ذلك اقتداء بالله سبحانه في كتابه في قوله تعم مصدقا بكلمة منه اسمه المسيح
عيسى بن مريم ارجع الضمير الى الكلمة مذكرا وهو قوله تعم في الحديث القدسي خطابا للابوب
انثانا في صورة انا اقتبه ارجع الضمير الى الصورة وهي مؤنثة وهو مذكر وفي دعاء كل يوم من
شهر رجب وبمقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق
بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك الدعاء
فافرد الضمير مرة وجمعه مرة اخرى وذكره مرة وانثه اخرى والمرجع واحد في الجميع ولهذا الاختلاف
غايات وعلل لا يقتضي المقام ذكرها وبيانها فانه يطول به الكلام وكذلك الحكم في الحقيقة المقدسة
فانها بحسب ظاهر اللفظ مؤنثة فارجعنا الضمير اليها بحسب الظاهر اللفظ وبحقيقته والواقع مذكر وبيانه الاصل
وما عداه فرع وهو الحقيقة وما سواه مجاز وهو المقصود لذاته وما سواه مقصود بالعرض وقد خاطبه الله
سبحانه بلسان الوحي في الحديث القدسي انت المراد وانت المريد وانت المحبوب وانت الحبيب خلقتك لاجلي
وخلقت الخلق لاجلك وهو قوله تعم في القرآن في التأويل والباطن واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك
باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى ولذا ارجعنا الضمير مذكرا وهي في الظاهر اللفظي
واحدة لكنها اثنان في مقام وثلثة في مقام واربعة في مقام والمثنى للجمع والتربيع في مقام فحكمها
حكم اليد فانها واحدة في مقام وهو قوله تعم يد الله فوق ايديهم وهي اثنان في مقام فحكمها حكم
اليد فانها واحدة في مقام وثلثة في مقام وهو قوله تعم بل يداه مبسوطتان وهي ثلثة وما زادت في مقام
وهو قوله تعم والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون يعني خلقناها مستنيرة لان المتلبس لوسع الاشكال
فمن هذه الجهة صرنا في سعة في الاطلاق حيث شئنا لانهم رخصونا وقالوا نزلونا عن الربوبية وقولوا
فينا ما شئتم ولن تبلغوا اذ كل كمال لديهم جمعوه وكل جمال لديهم حاذوه وكل خير عملوه وكل علم احاطوا به جمعه

وضالهم

الم تسعه لانهم في مقام التعين الاول وكلما سواه تحته وفرعه ونوره وقشره ليس في ذات الله ود ذلكم
اساد في منتهى ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا ما
يتعلق ببعض القول في الصلوة على اهل البيت واما الآله فقد ذكر العلماء معانيه المتعددة
في اللغة ووجه مناسبة الملائكة على الله فلا يحتاج الى ذكرها وشرحها وبيانها الا انا على العهد مقيم وعلى
الصراط الحق مستقيم لانا نذكر في الغالب ما ذكروا ولم نسطر ما سطروا اذا اردنا ان نفرع عليه الفرع
لم لم يذكروا فنذكر مذكورهم ونسطر مسطورهم لنذكر عليه ما يتفرع عليه من تلك الفروع التي لم
يذكروها ولم يسطروها ولذا اعرضنا وولجنا ذكر ما لم يذكروا وهو ان الاله يراد به المعبود الحق
سبحانه بكل معنى والمعبود يستلزم عابدا والعابد يجب ان يتوجه الى الواحد الحق بالتوحيد
الذاتي والفعلي والاسمي فاصل الاسم فيه اللام والالف وهما حرف نفي يدل على نفي جميع الغير والسوى
اثبات ان المعبود واحد ووجه التوجه الى واحد وكل ما سواه باطل مضمحل ثم ان الالف المتحركة التي
هي الهمزة في الاول تدل على مقام الاسماء والصفات واللام تدل على جهات العابد الظاهر فيها
المعبود فالعابد لا يتوجه الى المعبود الا بجميع مراتب التفصيلية وللمعبود الظهور فيها بحيث اضمحلت به
كثراته وفنيت به مراتب شهوده والالف اللينية تدل على التوحيد الصحيح ومحو الغير والها اشارة الى مراتبه
ومبادئه الحقة وقد مضى منا ما يصلح ان يكون شرحا وبيانا لهذه الاحرف على هذه الوجوه
وقوله ايده الله وابقاه وحرسه ووقاه ثم ما يحيث ريح الصبا غصنا هذا الكلام له ظاهر وباطن اما
الظ فاعلم ان الريح شجر البحر والسحاب ثمار من هذه الشجرة كما قال امير المؤمنين عم وروحي له الفداء
وبيانه ان بين الارض البارزة عن الماء والكرة الزمهريرية التي هي الطبقة الثالثة من طبقات الهواء
كرة البخار والهباء لان لطائف الماء والرطوبات التي في الارض تجذبها حرارة الشمس وحرارة
النار فتصاعد وتخلط بالهواء وهي المسمى بالبخار ولطائف الادهن اذا الطفتها الحرارة والقت
في صوبتها مثالها تتلطف وتتعم وبقبل الحرارة وتحفظها في عينها فتشبه تحمل تلك الحرارة وتجذبها
المبادي العالية فتصعد اليها وهي المسمى بالهباء وهي الذرات المبثوثة في الهواء المختلطة به الظاهرة
باشراق الشمس عليها اذا كانت متصلة بحجاب اسود ولجزاء ارضية اخرى اكثف من الاولى واغلظ
منها فلا ترسب في باطنها اجزاء نارية صعدتها قوة النار لاخفة التراب وهي المسمى بالدخان و
هذه اللطائف من الامور الثلثة قد حصل لها نوع اتصال بالبعد فخفت وصعدت واختلطت با
الاجزاء الهوائية فصارت طبقة الهواء باطراف امتزاج الاجزاء بهذه الاجزاء طبقة اخرى و
كرة اخرى يجري عليها احكام وتلك الطبقة هي الحافظة لنور الشمس وحرارتها في الجملة وهذه الكرة
تسمى بكرة البخار تغليبا والا فهي كرة مركبة من البخار والدخان والهباء ممتزجة ومع الامتزاج منفصلة

وقطر هذه الكرة سبعة عشر فرسخا وثلث الفرسخ ويعلم منه مقدار المحيط لان القطر ثلث الدائرة وجزء
من واحد وعشرين جزء تقريبا وهذه الكرة اختلفت كلمات اهل الشرع في التعبير عنها ففي الروايات ما عبر عنها
بالبحر وهو البحر الذي ياخذ السحاب منه الماء وهو بحر البخار لان السحاب انما تمد من هذا البحر لان الله سبحانه
يامر بالملائكة من جنود جبرائيل بقسم البخار والهباء فالبخار يقسم اربعة اربعة والهباء جزء جزء من الهباء
بالمزج الاعتدالي حتى يحصل لها كيفية حمام مادية في التعفين والحل ثم يامر ملائكة من جنود ميكائيل
تسوق تلك الاجزاء تنعقد ها سحابا ويرسل الماء الى المحل اللائق به ويظهر اثار رحمته فيه فتلك الكرة
بحر لاختلاط اجزائه وعدم تميزها وسيالة وكل سيال كثير مجتمع الاجزاء غير متميزة يسمى في عرف اهل
البيت بحرا ولذا ورد بحر النور بحر الظلمة بحر النار والابحر التي سبح فيها نور رسول الله ص قبل خلق العالم ومنها
ما عبر عنها بالسماء وهي سماء المطر وهو ما ينزل من هذا البحر وبالجملة هو بحر قد خلقه الله سبحانه في الطبقة القريبة
من الارض لانتفاع ساكنيها منها وهذا البحر بما فيه من الاجزاء ساكن كبحر الماء فاذا اصابت ناحية منها حرارة
قوية بحيث تخفف تلك الاجزاء من الحرارة في اعماقها فتحركت الى جهة انبعاث تلك الحرارة قد تكون من الشمس وقد
تكون من كواكب حارة اخر برج بقران كوكب ناري مع كوكب ناري وقد يكون بحلول كوكب ناري في برج ناري
ولم يكن مانع اخر يوجب ضعفها فلا يترتب عليها اثرها فاذا سرت الحرارة في تلك الاجزاء تتحرك الى تلك
الناحية وهذا المتحرك هو الريح فالذين يقولون ان الريح هي الهواء المتحرك على هذا المعنى الذي ذكرنا اذ ليست الريح
هي الهواء المحض بل ذلك لا يمكن الان لامتلاء هذه الطبقة من البخار والدخان والهباء وبهذه الاجزاء يغلظ
الهواء ويمنع الاجزاء والاشياء الخفيفة كالريش الواحد ونحوه اذا القيته من مكان عال عن النزول دفعة وا
حدة كالاشياء الثقيلة وليست العلة في ذلك نفس الهواء بل وجود تلك الاجزاء العرضية المائية المسماة با
لبخار والدخان والهباء يصفو الهواء فلا يمنع شيئا عن النزول خفيفا كان ام ثقيلا فاذا القيت ريشة
او ذهبا من المكان المرتفع نزلا معا سواء وليس تخلو المكان من الهواء بل من الغلظة شبهوا وموهوا على
بعض الجهال بامكان الخلاء والملاء بان المكان يمكن ان يصفو من الهواء بالمرة فيلزم الخلاء واستدلوا
على ذلك بما ذكرنا وذلك في الحقيقة تمويه وتلبيس لا غير فان المانع يمنع ان يكون هو الهواء المحض ليلزم ما ذكروا
وبعد المانع ما ذكرنا من الاجزاء بل هو المانع حقيقة وهي التي تغلظ والثقيل تخرقها المائية من القوة النارية
لقوة الاجزاء المائلة الى مركز الثقل بخلاف الخفيف وذلك معلوم واضح فاذا حلت الحرارة في تلك الاجزاء و
تحركت الى ناحية الحرارة وهي التي قد انبعثت منها تسمى تلك الريح باسم تلك الناحية ولذا اختلفت امزجتها
بالحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة مع ان الريح لو كانت هي الهواء كان مزاجها حارا رطبا لا غير كما هو طبع الهواء
مع ان الطبايع الاربع موجودة فيها كما نذكره ان شاء الله فصح ان الريح هي الهواء المختلط لا الهواء المحض وهي
توصف بالطبايع المختلفة ثم ان الله سبحانه خلق ملائكة هم حملة الرياح وسايقوها الى المواضع التي يريد الله

سبحانه عمارتها او خرابها احيائها او اهلاكها بامر الملائكة الموكلين برياح تلك الناحية التي فيها ذلك الموضع
فترسل اليه وهو قوله تعالى هو الذي يرسل الرياح فيجري قدر الله سبحانه وقضائه فيه ولما كانت الجهات اربعة كانت
رؤساء الملائكة الموكلين بهذه الرياح اربعا فالاول الصبا وهو اسم ملك رئيس سلطان على الهواء
الذي تهب ما بين مطلع الشمس الى الجدي وهذا الملك مقره الركن اليماني ويستمد من ميكائيل من روح القدس
وهو الحامل للركن الاعلى من العرش وهو النور الابيض وطبعه بارد رطب منه الروح والريحان والقوة
والنشاط للانسان ولذا قال النبي صلعم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والثاني الشمال وهو اسم
ملك رئيس سلطان على الريح التي تهب من الجدي الى المغرب وهذا الملك مقره ويستمد من عزرائيل ويستمد
عزرائيل من الروح على ملائكة الحجب او النفس التي لا يعلم ما فيها عيسى وهي النفس التي قال تعالى ويحذركم الله نفسه
وهذا الملك هو الحامل للركن الايسر الاعلى من العرش وهو النور الاخضر الذي منه اخضرت الخضرة و
طبعه بارد يابس منه تقوى القوة الماسكة وبها تقوى الانسان وتحفظ والثالث الدبور وهو
اسم ملك رئيس سلطان على الريح التي تهب من سهيل الى المغرب هذا الملك مقره الركن ويستمد من
جبرائيل وهو يستمد من الروح على ملائكة الحجب غير الملك الاول وان اشتركا في الاسم وهو الحامل للركن
الايسر الاسفل من العرش وهو النور الاحمر الذي منه احمرت الحمرة وطبعه حار يابس ومنه تستمد القوة
الجاذبة والقابضة ومنه الحرارة الغريزية ومبدأها وقوتها والرابع الجنوب وهو اسم ملك رئيس
سلطان على الريح التي تهب من مطلع الشمس الى سهيل وهذا الملك مقره الركن ويستمد من
اسرافيل وهو يستمد من الروح من امر الله وهو الحامل للركن الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر الذي
منه اصفرت الصفرة وطبعه حار رطب ومنه تستمد القوة الهاضمة والقوة المحللة ومنه التحليل والتعفين وجعل
الغذاء شبيها والدبور والشمال والجنوب مقره ركن من اركان الكعبة وكل ركن منها تهب ريح من هذه الرياح الاربعة
وقد روي عن طريق اهل البيت ان اصل هذه الرياح كلها من جانب الركن اليماني ولذا يتحرك هذا الجانب دائما
والظاهر انه روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثنا من هذا الكلام امرا معنويا باطنيا واما الظاهر فاني ما
تتبعت كمال التتبع للركن اليماني حتى اجد الريح هناك دائما متحركة وانفحص عنها واحقق خبرها حتى يحصل
العلم بذلك لاني رايت هذا الحديث الشريف بعد تشرفي بمكة المشرفة زادها الله شرفا واعظاما لكن بحسب
الباطن فلا محيص عن هذا الكلام لان الركن اليماني يريد منه يمين العرش كما ان الكعبة بازائه وعلى اليمنى
روح القدس وهو اصل الملائكة الذين هم اصل حملة اركان العرش ومبدئه وسر تلك الاركان وحملتها انما
تنتهي اليه في جميع الآثار كلها لا تخلو امن ظهور طبيعة من طبايع هذه الاركان فيه وانما خص الناظم من رزقه الله
من نفحات القدس واجلسه على سرير الانس الريح بالصبا لانها ريح العافية والسلامة واعتدال الطبيعة وحمل
الاستقامة وان رسول الله صلعم قد نصر بها كما قال رسول صلعم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
حيث كانت الصبا ناصرة رسول الله صلعم كان لها الاعتدال والجلال والجمال والفخر والبهاء والنور والسناء

والالاء والنعماء قوله سلمه الله تعالى رنحت يعني اى حركت الغصن لان الصبا اذا هبت الاغصان بها اعتدلت وتفرقت
ما ورقت سارها استعدادها الثمرة وظهرت زينتها وبهجتها ولا يتوهم ان الصلوة منقطعة لانها مقيدة بمدة
معينة وهي مقدار هبوب ريح الصبا وهو ريح الصبا ما دامت الدنيا موجودة فحصل بالصلوة فيهم عدم الانقطاع
من مثل الناظم الجاري على الفطرة المستقيمة الناظر بعين المعرفة صاحب هذه القصيدة الغراء والفريدة النوراء التي
عجزت عن الاتيان بمثلها السن الفصحاء وعقول البلغاء يستبعد ان يكون له غاية ثابتة ولطلب الخير وعليه الى
مثل هؤلاء الطاهرين ما السر في ذلك وما النكتة فيها هنالك الجواب انه سلمه الله تعالى ما خص بالصبا الا انها ريح السلامة
والعافية والرحمة وهي التي نصر رسول الله بها فاراده بالصبا انها نصر رسول الله من الرياح وهذه النصرة ثابتة في
كل عالم في كل مقام من مبدأ الوجود الى اقصى غاياته وابعد نهاياته هي دائمة الهبوب ابد الابد ودهر الدهر بلا غاية
لهبوبها بل كل ريح تهب بالنسبة اليهم ريح الصبا ان الله سبحانه ينصر رسله دائما قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين
امنوا يوم يقوم الاشهاد فهذه النصرة دائمة ثابتة ولا نهاية لذلك فافهم واما باطن هذا الكلام فاعلم ان المراد
بريح الصبا ريح تهب من مطلع شمس الازل الثاني اي شمس الوجود المطلق الى النقطة التي هي الوجه الذي هو الوجه الكلي
فالشمس عبارة عن صبح الازل في كلام امير المؤمنين نور اشرق من صبح الازل وهو ان كان صبح الازل الابد بالنسبة الى
ما هو من المراتب والمقامات شمس فطلع هذه الشمس عند النقطة التي هي الرحمة في قوله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرى
بين يدي رحمته ثم تشتد الفاء هي النفس الرحمانية الاولى وهو العماء الذي فوقها هواء وتحتها هواء والغصن الذي ترنح
هذه الريح اياه غصن شجرة الخلد وهي شجرة الوجود الراجح الفيض الاقدس محل الاعيان الثابتة وهو وان كان
غصنا لكنه عين الشجرة وهي عين الغصن وهي النار في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فالنار هي الشجرة وهي
الموقدة المستخرجة كما في قوله تعالى هو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهي مظهرة الشجرة ومخرجها وموصلها
فهي الشجرة وهي المتخذة منها وهي اصلها وهي فرعها وهي الشجرة وهي الغصن فريح الصبا مقام النفس الرحماني
الاولي والغصن رتبة الحروف والشجرة هي الكلمة فلا يزال تلك الريح التي تهب من مطلع شمس النقطة الى القطب الذي هو
النقطة وتحرك غصنا من شجرة الخلد الشجرة المباركة والشجرة الكلية التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو
لم تمسسه نار ولا نهاية لهذا الهبوب ولا غاية لهذا التحريك وبتلك الحركة ظهر الوجود وكل شيء من الغيب والشهود
فهي المتحركة والمحركة للاغصان من غير غاية ولا نهاية ولا بداية وصلوات الله ورحمته وبركاته على المعاني كلها مستمرة
على تلك الحقيقة ما دامت تلك الريح ترنح اي تحرك ذلك الغصن اي حرف اول من تلك الحروف اي تمثال حقيقة
من تلك الحقائق وتلك الحقيقة الاولية بالنسبة الى باقي الحروف قلب ومن هذه الجهة افرد الغصن او المراد بالغصن
النوع اي الرتبة وهي الحروف كلها والهياكل التي هي الحقائق باسرها وهذه التحريك الجوهري والامداد الذاتي
فهذا الغصن لا نهاية له ولا غاية فالصلوة بمعانيها كلها ثابتة لاهل البيت ولا غاية لها ولا نهاية والوجه الاعتراف
المراد بريح الصبا الهواء الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه اول ما خلق الله وهو اول الاثر الصادر عن الفعل وهو المصدر المفعول
المفعول

المفعول المطلق وهو وجه الفعل الى المفعول وباب المدد وهو جار لنسبته الى الفعل الذى هو التاثير وطيب
لارتباطه الى المفعول وهو الريح التى تهب من مطلع شمس الفعل الى مبدء منتهى المحور وهو اخر رتبة التعلق
بالمفعول وهذه الريح دائمة الهبوب لعدم انقطاع الفيض فى الغصن الذى تربحه ويحركه هو الغصن حامل الباكورة فى
جنان الصاقورة التى ذاق نفح القدس فى هو خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل تلك الباكورة وذلك الغصن هو
غصن اخذ من الشجرة الخلد كما قاله مولانا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق روحى لهما الفداء وعليهما
وعلى ابائهما الاف الف تحية وسلام من الملك الخالق ان العقل هو اول غصن اخذ من الشجرة الخلد وهذه
الشجرة عين شجرة الخلد التى ذكرناها فى الوجه الاول لان الشجرة الاولى شجرة الوجود الراجح وهى الخلد وهى الذى
لا يعتريها الدثور والبوار لرجحان وجودها لكونها الفيض الاقدس والنور المقدس غير مشوبة بشئ من
شرايط الوجود المقيد من لوازم الامكان والحدود من مراتب الجهات ويقبح التعطيل لاسماء الحكيم بل
يستحيل ولذا قيل انها شجرة الخلد واما شجرة الخلد فى الوجه الثانى فانها شجرة الوجود المقيد شجرة الكون وروح
القدس يراد به العقل الكلى العقل الاول وهو اول غصن اخذ منها واول مراتبها وافرادها وحدودها والباكورة
اول الثمرة ولا ريب ان العقل اول من لبس حلة الكون والوجود وبرز من مقام اللاتعين الى مقام التعين والشهود
فهو اول ذائق الباكورة فى جنان الصاقورة اى الجنان التى سقفها عرش الرحمن فريح الصبا عبارة من الهواء الذى
هو اول ما خلق الله مقام المحبة وسر المودة وقال فاحببت ان اعرف وهى البرزخية الكبرى وحاملة الفيض والمدد
وهى لا تزال تريح اى تحرك ذلك الغصن اول الاغصان النابتة من شجرة الخلد فالفيض دائم الورود والعقل دائم
الاستفاضة فهو غصن لم يزل يتحرك بتلك الريح وهى المشار اليها فى قوله تعالى هو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى
رحمته فافهم الاشارة بلطيف العبارة والبلبل المغرد على هذا الغصن هو الروح الملكوتية اللاهوتية الالهية
الكبرى اللسان القائل انى انا الله فلم يغرد بلحن لا كيف له ولا اشارة بقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعلى الغصن الاول حامل الاسم الاعظم الاعظم الاعظم والذكر
الاجل الاعلى الاعلى فيغرد بالذكر الجلى الذى هو الاخفى بلا كيف ولا اشارة يا هو يا من لا هو الا هو
والى هنا اختم الكلام ليكون ختامه مسكا وهذا مجمل ما اردت ايراده فى هذا الشرح وكم
عجائب كتمتها وغرائب سترتها ولو اذن لنا بالبيان لاريتكم من الاسرار المستودعة
فى كينونة الانسان من عجائب المطالب وغرائب المقاصد والمآرب وفيما
ذكرنا كفاية لاولى الالباب وقد فرغ من تسويده عن نسخها يوم الجمعة
تاسع عشر شهر رجب المرجب من شهور سنة تسع وستون
ومائتان بعد الالف من الهجرة النبوية وانا العبد
الفانى نظر على محمد بن هادى الطالقانى الشهير بمحمد تقى
اللهم اغفر لى ولوالدى

بسم الله تعالی شانه

هو الواقف علی الضمایر و المطلع علی السرایر

وقف صحیح مؤبد و حبس صریح مخلد نمود طلباً لمرضاة الله و قربة الی الله عالیجاه سلیمان خان افشار صاین قلعه
خلف الصدق مرحوم مبرور رضوان جایگاه شمخال خان این جلد کتاب مستطاب مسمی بشرح قصیده بضمایم بیست و شش
و نه جلد دیگر از همین نسخه که خود معظم الیه باشد که مخزن فی خیر برکات فیها الا تبین علوم دینیه و معارف یقینیه که از دلایل متین
قواعد بینه و لطایف و دقایق محکمه آن کشتی مراتب ساحل نجات رسانند و از فیوضات غیر متناهیه آن مستفیض و بهره‌ور
گردند و مفوض نمود تولیت کتب مزبوره را بمتصرفین که قابل و سزاوار بوده باشند و اینکه بطاق نسیان و
فراموشی نگذارند و شرایط و آداب وقف این نسخ مسطوره معمول و مجری دارند بحیث لا یباع و لا یوهب و علیهم مما
علیهم من الحفظ و الصیانة فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه علی الذین یبدلونه صیغه وقف مشتملا علی الایجاب و القبول متضمنا
علی الشرایط جاری و ساری و کان ذلک فی غره شهر محرم الحرام
مطابق سنه اودئیل سنه ۱۲۷
وقف خان صاین ... بیست

چون کتاب مستطاب شرح قصیده تصنیف مصنف اعلم العلماء و افضل الفضلاء و افقه الفقهاء و قدوة العرفاء جامع المعقول و المنقول
حاوی الفروع و الاصول کاشف الحقایق و الاسرار مبین رموز الآیات و الاخبار عمدة المجتهدین زبدة المتقدمین ملاذ الاسلام
و الدین مروج شرع مبین المتمسک بحبل المتین السید السند الفاضل العالم فخر الحاج جناب حاجی
سید کاظم رشتی روحی له الفداء علیه التحیة و الثناء بهترین کتب معارف حقه بود لهذا خادم مروج شریعت نبوی جناب
کثیر اشنا مصطفوی صحیح اعنی عالیجاه فخامت همراه سلیمان خان افشار صاین قلعه سعی بلیغ و اهتمام کثیر نموده در انطباع این
نسخه شریفه و وقف نمود برکافه مؤمنین امید که از درگاه حضرت باری عز اسمه جناب ایشان که اهتمام در انجام این نسخه
شریفه باعث نجات و رفع درجات ایشان گردد چون صحت و سقم این نسخه شریفه در مقابله صعوبت داشت لهذا
بهمت یاری و اعانت افضل الفضلاء و اعرف العرفاء مبین رموز الآیات و الاخبار و کاشف الحقایق و
الاسرار المولی المؤید فخر الحاج جناب حاجی میرزا محمد خراسانی دام مجده العالی بدقت تمام تصحیح کرده و
انطباع کرده این نسخه شریفه در کارخانه بنده آستان ائمه اطهار میرزا محمد رضا فرزند ارجمند فخر الحاج حاجی
میرزا محمد کریم نور الله مرقده با سعی ... کتاب مستطاب شرح الزیارة الجامعة الکبیرة
با زحمات بسیار و سعی بیشمار امید از حضرت خداوند قهار که مخاصمین ائمه
اطهار و شیعیان ایشان از روی زمین بردارد خصوصاً
اهل نکار و توفیقی باین بنده روسیاه عطا فرماید که
همیشه در مقام ترویج مذهب ائمه اطهار و کتب حقه اخبار ... در زمره بندگان آستان ائمه اطهار محسوب گردد انشاء الله تعالی

